



إصدارات إدارة البحوث والدراسات الثقافية
وزارة الثقافة والفنون والتراث - قطر

دِيوانُ
الأَعْشى الكَبِير
مَيمونُ بن قَيسِ بن جَندَل

(الجزء الأول)

تحقيق
د. محمود إبراهيم محمد الرضواني

دِيوانُ

الأَعْشى الكَبِير

مَيْمون بن قِيْس بن جَنْدل

(الجزء الأول)

تحقيق

د. محمود إبراهيم محمد الرضواني

دِيوانُ

الأَعْشــى الكَبِــير

تحقيق

د. محمود إبراهيم محمد الرضواني

ديوان الأعشى الكبير (الجزء الأول)

تحقيق: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني

الطبعة الأولى ٢٠١٠

الناشر: وزارة الثقافة والفنون والتراث

إدارة البحوث والدراسات الثقافية

هاتف: ٤٦٧٥٥٣٨ (٩٧٤+)

فاكس: ٤٦٧٥٢٢٠ (٩٧٤+)

ص.ب: ٣٣٣٢

الدوحة - قطر

المراجعة اللغوية: د. باسم عبودالياسري

الطباعة: مطابع قطر الوطنية

جميع الحقوق محفوظة

(لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر)

تقديم

أصدرت إدارة البحوث والدراسات الثقافية عددا من الكتب التي تنوعت بين الأعمال الإبداعية والدراسات الأدبية والفنية والتاريخية المتنوعة في محاولة منها للوصول إلى أكبر عدد ممكن من القراء بما يحقق رغباتهم ويلبي طموحهم في البحث عن الكتاب الجيد، فكان حرص الإدارة على تقديم الكتب القيمة التي تتناسب مع توجهات وزارة الثقافة والفنون والتراث بدولة قطر في خدمة الثقافة العربية.

والدوحة إذ تحتفل كونها عاصمة للثقافة العربية هذا العام ٢٠١٠ ، تقدم كتاب ديوان الأَعْشى الكَبِير مَيْمون بن قِيْس بن جَنْدل، الذي حققه د. محمود إبراهيم الرضواني، وهو أحد شعراء المعلقات الذين مازالت قصائدهم تثير في القارئ الرغبة في الاستزادة من الاطلاع على ديوان العرب (الشعر). وإذا كان هذا الديوان قد حقق من قبل، فإن الجهد الذي بذله الدكتور الرضواني باطلاعه على عدد من المخطوطات المنتشرة هنا وهناك وعلى ما حقق من قبل يجعل من هذا الكتاب الذي يقع في جزأين وبأكثر من ثمانمائة صفحة واحدا من المراجع المهمة في المكتبة العربية.

إن أهمية ديوان الأعشى تتجلى في اهتمام عدد كبير من الدارسين القدماء والمحدثين به، فمن القدماء : أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ، أبو عمرو الشيباني (ت ٢١٠هـ)، أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ) ، الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ) ، وكثيرون غيرهم.

إن إدارة البحوث والدراسات الثقافية بوزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية تعد القارئ العربي على العمل على أن تضع الكتاب في متناول الجميع، وهي إذ تقوم بذلك فهي تسعى إلى التنوع في إصداراتها التي ستصدر لاحقا.

إدارة البحوث والدراسات الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، ملءَ السموات، وملءَ الأرض، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعد، أهلَ الثناءِ والمجد، أحقُّ ما قال العبد، وكلُّنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدّ. وصلِّ وسلِّم وبارِك على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب، العالي القدر، العظيم الجاه، عدد ما أحاط به علمك، وأحصاه كتابك، وخطَّه قلمك، واجمعنا به يا ربَّنا في أعلى عليين.

وبعد:

فهذا بعث جديد لديوان شعر الأعشى ميمون، بعد أن طالت صحبتي له، وأرهقتني هذه الصحبة أحيانًا، وأمتعتني أحيانًا أخرى، ووقفتُ طويلاً أمام كثير من مشكلاته ومعانيه، بغية الوصول إلى رأي يتسم بالدقة والصواب، وإقامة معاني الشعر على منهجٍ لاحـبٍ لا يختل، وأنا أتلفَّتُ يمنةً ويسرةً لعلِّي أجد من يأخذ بيدي في أمورٍ كثيرة، ولكن قد صار الحال، وانقلب الزمان إلى غير ما وصف أستاذنا د. محمود الطناحي- رحمه الله- في مقدمة كتاب:«طبقات الشافعية »، إذ يقول في ظروف تحقيق ذلك الكتاب: «على أن هذا الكتاب قد واتَتْه ظروفٌ حسنةٌ: منها أننا بدأنا العملَ به في ذلك الزمان الرَّخي الهنيء: (إذ الناسُ ناسٌ والزمانُ زمانُ). فالعلماء متوافرون مستقرّون، والمكتبات زاخرة، ومجالس العلم مشهودة، وديارهُ مأنوسة، وأهل الفُتيا على طرَفِ الثُّمام. ومن هذه الظروف المواتية الحسنة عملُنا في معهد المخطوطات، فقد كان عملنا في ذلك المعهد العظيم رافدًا واسعًا من روافد العلم والمعرفة، ثم كان لنا من روَّادِ هذا المعهد من كبارِ العلماء، ومن شُداةِ العلم عونٌ ونُصح، أفدنا منهما كثيرًا».[1]

---

(١) مقدمة الطبعة الثانية لطبقات الشافعية ، هجر ١٤١٣-١٩٩٢م ، ١/ ٥،٦ .

أما أنا فقد فقدتُ كل هذا الذي وصف - رحمه الله - من أحوال الناسِ والزمانِ والعلماءِ، وأنا أسيرُ في دروبِ شعرِ الأعشى ومجاهيلِهِ بمفردي، فقد خلتِ الديارُ، ومضى الذين يُعاش في أكنافهم، فكنت أضرعُ إلى الله وحدَه، وأطلب منه العونَ والفهمَ، والهدايةَ لضبطِ مشكلاتِ هذا الشعر، وفكِّ مغاليقه، حتى أذن له المولى بالانتهاء منه، ليأخذ طريقه بين أيدي الباحثين، ويقولوا فيه كلمتهم، وقد عانى مثل هذا الذي عانيتُه من قبل المستشرقُ الألماني (چاير)، عندما بعث الديوان لأول مرة من مرقده، وقد طالت صحبته للأعشى وديوانه، إذ يقول في مقدمته: «تمكنت في نفسي فكرة نشر أشعار الأعشى ميمون منذ أكثر من أربعين عامًا، فبدأت وقتئذٍ في جمع كل ما يتعلق به، واستحضرتُ نسخًا من مخطوطات ديوانه في ليدن والقاهرة »[1].

وبعد جهودٍ مضنيةٍ نشر (چاير) ديوانَ الأعشى، وكان عمله غايةً في الجهد والإخراج، والتحقيق، وبعد مُضي أكثر من ربع قرن على صدور هذه النشرة، قام د. محمد محمد حسين - رحمه الله - بإخراج ديوان الأعشى مرة أخرى، لكن أين الثَّري من الثُّريَّا؟، إذ جاء عملُه خِلْوًا من التحقيقات التي قام بها (چاير) في نشرته لديوان الأعشى، بل اعتمد على عمل (چاير)، ولم يزد عليه بيتا واحدًا، بل حذف كل الأبيات التي جمعها(چاير) ، ثم علَّق بعض الشروح اللغوية، التي أخذ بعضها من شرح الديوان، والبعض الآخر من كتب اللغة.

ثم تجيء هذه النشرة الجديدة، والتي بدأتُ فيها من حيث انتهى (چاير) في عمله الضخم القيم، إذ أضفتُ إلى أصوله المخطوطة ثلاثةَ أصولٍ مخطوطةٍ، لم تكن معروفة آنذاك، وهي نسخةٌ من عُمان، وأخرى من اليمن، وثالثة من(رامبور) بالهند.

---

(١) مقدمته المترجمة : أول ديوان الأعشى ، د. محمد حسين ، ط ٢ .وقد أثبتها فيما بعد كاملة المترجم، لفائدتها العلمية والتاريخية.

هذه الأصول الجديدة قد أعادت بناءَ شعر الأعشى بناءً جديدًا متفردًا، لم يتيسر لأحد من قبل، وتكمن أهمية هذه النسخ، في أنها:

١ -حَوَت شعرًا كثيرًا للأعشى لم ينشر من قبل، قصائد كاملة طويلة، وأبياتًا مفردة في ثنايا القصائد المنشورة، وبلغت في مجموعها أكثر من: (٨١٤ بيت) ، وهذا العدد يزيد على ثلث الشعر المنشور من قبل.

٢ - أضافتْ مئات الروايات الشعرية الجديدة.

٣ - صححتْ الكثيرَ من التصحيفات، والتحريفات المشكلة في متن الديوان وشرحه.

٤ - أكملتْ كثيرًا من الخروم التي لحقت المتن والشرح، إذ بقي في نسخة د. محمد حسين ما يقرب من (٤٩ موضعًا) تالفًا في المتن، جاءت وافية في نشرتنا هذه. وغير ذلك من التلف الذي أصاب شرح الديوان.

ومن ثَمَّ فقد بُعثَ ديوان الأعشى من جديد، وبُني بناءً جديدا على منهج لاحب ييسر إفادة الباحثين منه -إن شاء الله تعالى- إفادة تامة، فكان من أبرز ما قمتُ به في تحقيق هذه النشرة الجديدة:

١ - أعدتُ شرحَ ثعلب للديوان إلى موضعه من الشعر، كما ورد في نسخة الأسكوريال، وكان (چاير) قد فصل بين الشرح وبين الشعر. ولكني رددتُه إلى موضعهِ من الأبيات اتباعا للمخطوط، وحتى يتسنى لي وَضعَ تعليقات وشروح أخرى تكشف عن معاني الشعر.

٢ - جمعتُ ما استطعتُ من روايات الشعر، وعلَّقتُها أسفل المتن بالهوامش، ليتسنى الإفادة منها إفادة تامة، وفصلت بينها وبين الشرح الذي جمعته بعلامة سوداء هكذا (•).

ووضعت كلَّ روايةٍ بين علامات تنصيص بارزة.

٣ - جمعتُ قدر الاستطاعة من حواشي العلماء القدماء وتعليقاتهم على شعرٍ للأعشى، وعلقته بهوامش الديوان في موضعه من الشعر؛ ليفيد منه الباحثون في فهم النص.

٤ - حرّرتُ كثيرًا من المعاني والشروح اللغوية، مع الإيجاز والاقتصاد في العبارة، حتى لا يطول الديوان، ومع الضبط غالبا لألفاظ اللغة الشارحة. وتركتُ غالبًا تحرير المعنى الكلي للأبيات، وفوضت أمرها إلى القارئ والباحث، بعد أن ذلّلت غريب المعاني والألفاظ.

٥ -لم أثقل الحواشي بالإشارة إلى التصحيفات والتحريفات التي لحقت نص (چاير)، أو نشرة د. محمد حسين إلا في مواضع محدودة، وتركت ذلك لفطنة القارئ.

٦ - أدخلتُ الزيادات التي وردت في الأصول المخطوطة، والمصادر المختلفة إلى موضعها من الشعر في رواية ثعلب؛ لأنها في معظم المواطن كانت هذه الزيادات تُصلح خلل القصيدة من حيث ربط المعاني وترتيبها.

٧ - ضربتُ صفحًا عمّا أثير من شكوك حول بعض شعر الأعشى، إذ لم تعد لمثل هذه الشبهات في مجال البحث العلمي والتحقيق قيمة تُذكر.

٨- أثبتُ لكل قصيدة رقماً في أعلى الصفحة ، وربطتُ بين المتن والهامش برقم البيت، والإرجاع إلى الشعر عن طريق رقم القصيدة، ورقم البيت.

٩ - هذا الديوان يصدر في جزأين وهو يشمل ما ذكرته سابقا، ولكن تبقى هناك بعض التخريجات للروايات الشعرية، أي ذكر أماكنها من المصادر والمراجع التي نقلتها عنها، وما يتعلق ببعض مشكلات التحقيق، الخارجة عن النص، وبعض الأبيات التي جمعها

جاير، في ملحق الديوان، وذكر المصادر والمراجع كاملة، أردت أن أفردها بجزء ثالث فيما بعد. راجع قصة نشر هذا الديوان كما سيأتي بعد قليل.

وبقيت أشياء أخرى يمكن للقارئ أن يلمسها بنفسه، وأسأل الله العلي القدير أن يكون هذا التحقيق لهذا الشعر فتحًا جديدًا في الدراسات حول الأعشى وشعره، وأن يفتح به باب الحوار والمدارسة حول القضايا الشعرية واللغوية والنقدية التي يثيرها هذا الشعر، وذلك التحقيق، الذي بذلتُ فيه - والله يعلم - أقصي ما في وسعي من الجهد والوقت، فإن كنتُ قد أصبت وأجدتُ فمن الله وتوفيقه، وإن كانت الأخرى فحسبي الأجر الواحد إن فاتني الأجران، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

وبعد..

فإنني أتوجه إلى الله العلي القدير بالحمد والشكر والثناء والتسبيح على إعانته لي في إتمام هذا التحقيق، لأنه كما ذكرت سلفًا، واجهتني صعوبات كثيرة في التحقيق والنشر، وكانت إرادة الله سبحانه تتدخل في تيسيرها وتذليلها، فله الحمد كله، وله الشكر كله حتى يرضىَ، وبعد الرضى. نسأله سبحانه أن يكتب لهذا العمل ولغيره من أعمالنا القبول والنفع لجميع طلاب العلم، ونسألهم ألا ينسونا من دعوة صالحة تنفعنا يوم النشور، وأن يلتمسوا لنا العذر فيما ظهر في أعمالنا من النقص والعيوب، وحسبي أني مجتهد أبتغي الصواب والنفع لي ولإخواني طلبة العلم.

كما أتوجه بالشكر إلى أخي الدكتور (صلاح سلطان) الأستاذ بقسم الشريعة بكلية دار العلوم، على ما بذله لي من جهد مشكور في تصوير مخطوطة عمان، على نفقته الخاصة، وذلك عندما كان معارًا إلى سلطنة عمان، جزاه الله عنِّي وعن طلبة العلم خير الجزاء وجعله في ميزان حسناته.

وأشكر أخي الفاضل الكريم (فريد إبراهيم عبد العظيم) الذي قام بجمع هذا الديوان على الحاسوب، وصبر على الديوان وعلي محققه كثيرًا، حتى يخرج في أفضل ثوب، فجزاه الله عنِّي وعن أهل العلم جزاءً وافيًا، وجعله في ميزان حسناته. وكذلك أخي وتلميذي المعتز بالله السعيد من طلاب دار العلوم النجباء، على مراجعته لبعض تجارب الطباعة وبخاصة المتن.

وأخيرًا أتوجه إلى الله بالدعاء لرفيقة الدرب أم عبد الرحمن، وأولادي الذين شُغلت عنهم بمثل هذه الأعمال التي تأكل الأعمار. **{سبحانَ ربِّك ربِّ العِزَّةِ عمَّا يصفون. وسلامٌ على المُرسلِين. والحمدُ للهِ ربِّ العالمِين}.**

وكتبه الفقير إلى عفو ربِّه

محمود بن إبراهيم بن محمد الرَّضوانيّ

العنوان الالكتروني : alradwani999@yahoo.com

Alradwani123@hotmail.com

رحلتي مع ديوان الأعشى الكبير

وقبل أذكر الجديد في هذه النشرة وبيان أهميتها، أستبيح القارئ عذرا في أن أقص عليه قصة هذا الديوان معي في إيجاز شديد، لأهميتها في فهم حقيقة هذا العمل، ولعله يعذرني فيما قصرتُ فيه الآن:

بدأت رحلتي مع ديوان الأعشى في فترة مبكرة في آواخر سنة ١٩٩٦م، بعد حصولي على درجة الدكتوراه، وذلك عندما تعرفت إلى نسخة جاير التي عنونها باسم (الصبح المنير)، حيث كنت إبان هذه الفترة معنيا بجمع دواوين الشعر العربي المحققة تحقيقا علميا، وخاصة شعراء عصر الشواهد الشعرية، فقارنت بين نسختي جاير ود محمد حسين، فوجدت مفارقة بين العملين أذهلتني ، فسعيتُ إلى البحث عن أصول جديدة لشعر الأعشى لم تصل إليها يد جاير، فكانت المفاجأة أيضا أنني وجدت نسختين إحداهما يمنية، والأخرى هندية من رامبور، وكلا النسختين يحتفظ معهد المخطوطات بصورٍ منهما، وحصلتُ على صور منهما، وبدأت أقابل بين ما نُشر من شعر الأعشى وما وجدته في هاتين المخطوطتين، ولكنني عندما وجدتُ أن نشرة الدكتور محمد حسين قد خلت من الملحقات، والروايات، اعتمدت في المقابلة على نسخة جاير وحدها، ومضيتُ في المقابلة حتى أنهيتُ المقابلة ، وأنا في أثناء ذلك أفتش عن شعر الأعشى في كتب اللغة والأدب وأسجل الروايات والأبيات التي تروى للأعشى، فتجمع لدي الكثير من تلك الأبيات والروايات التي كان بعضها يتطابق مع الديوان وبعضها يتطابق مع شعر المخطوطات.

ووجدتُ أيضا قصائد وأبيات وروايات بهذه الأصول المخطوطة لم ترد في نسخة جاير، فنسختُ جميعَ الزيادات التي وردت بهاتين المخطوطتين ، وفرحتُ بهذه الزيادات فرحا

كثيرا، خاصة أنني وجدت ما يؤيدها مما ورد في المراجع، وعزمتُ على نشر الديوان كاملاً بطبعة جديدة. لكن بعض الناشرين أشار علي بأن أكتفي بنشر الجديد منه، وكأنه يعتذر عن نشر الديوان كله، ولكنني وجدتُ أن مثل هذا العمل سوف يضيع الفائدة الكبيرة من بقية النسختين من الزيادات والروايات، ولا يفيد مثل هذا البتر للديوان كثيرا في فهم شعر الأعشى، فرفضتُ هذه الفكرةَ، ورجعتُ إلى عملي بجد وعناية أستكمل نقصه.

ثم شاء الله تعالى أن أسافر إلى دولة الإمارات العربية الشقيقة سنتين، وذلك من آواخر ١٩٩٧م وحتى آواخر ١٩٩٩م، وهناك كانت المفاجأة الأخرى، فمن خلال تنقيبي عن شعر الأعشى، وبحثي عنه في المصادر والمراجع في مكتبة الشيخ زايد رحمه الله، وجدتُ مفاجأة جديدة أذهلتني حيث وجدتُ مقالا قيما للشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة رحمه الله، يشير فيه إلى مخطوط عماني قديم يجمع أشعارا جاهلية وصدر الإسلام، ووصف الشيخ هذا المخطوط الذي حصل على نسخة كاملة منه وصفاً دقيقاً، وفي وصفه هذا ذكر أن به شعرا كثيرا للأعشى، وذكر عدد الصفحات والأسطر في كل صفحة للمخطوط عامة، ومن خلال هذا الوصف النظري قدرتُ أن به زيادات قد لا توجد في غيرها، فتوقفت عن العمل في شعر الأعشى حتى أحصل على نسخة من هذا المخطوط، ومن تيسير الله عز وجل أن قيّض لي أخا كريما مفضالا وهو الدكتور **صلاح سلطان**، حيث كان يعمل بسلطنة عمان آنذاك، فراسلتُه، وطلبتُ منه تصويرَ الصفحات التي تشمل شعر الأعشى، وبالفعل سعى الأخ الكريم جزاه خيرا في طلب تصويره من القائمين على المخطوطات بعمان، ولكن كانت المفاجأة المؤسفة، أنه أبلغني أنه قد طلب تصويرها بالفعل، وشرعوا في ذلك، ولكنهم وجدوا أن النسخة المخطوطة متهالكة وتتقصف أثناء التصوير فأوقفوا تصويرها، ولكنهم وعدوه بعد ترميم المخطوط بأنهم

سيقومون بتصويرها، وأخبرني بذلك ، ولم يحدد لي موعدا متى ينتهون من ذلك؟، فأسفت أشد الأسف على ضياع هذه الفرصة، لأنني لا أدري هل ستواتي الفرصة مرة أخرى لطلب تصويره أم لا؟ والأيام غير مستقرة، وبقيتُ في أسفي هذا حولا كاملا، ثم كانت المفاجأة الأخرى السارة التي أنستني كل أسف وحزن، أن اتصل بي الأخ الكريم الدكتور صلاح سلطان- بعد أن فقدت الأمل في الحصول عليها- بأن الأخوة في المكتبة قاموا بتصوير المطلوب من المخطوط ، وهو في طريقه إليك عبر أخ عماني يسكن في مدينة العين بالإمارات، وأعطاني أمارات هذا الأخ الكريم وتواصلنا عبر الهاتف، وانتظرته على أحرّ من الجمر، ويعلم الله أنني لا أبالغ، ولا أستطيع أن أصف حالة الفرح والنشوة بهذا الخبر، وكيف كنت أنتظر لقاء هذا الأخ حتى تيسر لي مقابلته، والحصول على هذه الجوهرة التي لا تقل قيمة عن لؤلؤة الأعشى التي وصفها في شعره، جزى الله أخي الدكتور صلاح سلطان، والأخوة القائمين على المخطوطات في عمان. والأخ الذي أوصلها إلي كل خير ، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون.

وتلقيت هذه المخطوطة بكلتا يدي، وكنت كما قال الشماخ:

فَلما اطْمَأَنَّتْ في يَدَيْهِ..، رَأَى غِنًى أَحَاطَ بِهِ، وَازْوَرَّ عَمَّنْ يُحَاوِرُ

أو كما قال الشيخ أبو فهر محمود شاكر رحمه الله، متجاوبا مع الشماخ:

فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ على رَاحَتَيه، وَعَيْنَاهُ تَسْتَرِقَانِ القَبَلْ

وَأَعْرَضَ عَنْ كُلّ ذِي خَلّةٍ، غِنىً بالّتي حَازَهَا..وَانْفَتَلْ

.....

هذا حقيقة ما عايشته، وأنا أتلقى النسخة من يدي الأخ العماني الكريم، الذي لا أعرفه إلا في تلك اللحظة.

وتجددَ الأملُ لدي، وبدأت العمل في ديوان الأعشى، وعكفتُ على هذه النسخة في هذه الليلة الليلَ كله، ويعلم الله، وأنا لست من الذي يتحملون سهر الليالي، لكني عكفتُ عليها إلى الفجر، لا أستطيع أن أكفَّ نفسي عن قراءتها واكتشاف الجديد فيها، حتى أنهيتُها بفضل الله ومنِّه، فعرفتُ الأشعار الجديدة التي حوتها، وعرفتُ قيمتها الغالية، وأنها تستحق ما بذلتُه من أجلها، وتستحق كل هذا الانتظار.

وأخذتُ أنسخها وأقابلها بنشرة جاير، وبالمخطوطتين السابقتين كلمة كلمة واستغرق هذا العمل وقتا طويلا بعد عودتي من الإمارات ، ونسختُ شرحَ ثعلب، وتعدد العمل في الشعر ، واتسعت أبوابه، وحاولتُ جمع ما تيسر جمعه من شروح القدماء، و حاولتُ أيضا أن أستكمل ما لم يشرحه ثعلب، وعندما عرضتُ هذا المنهج في إخراج الديوان على أحد الناشرين، أخبرني أن الديوان بهذا المنهج سيكون مكلفا في الطباعة، وكأنه اعتذر عن تولي طباعته، فرجعتُ إلى نفسي، وقررتُ ألا أعرضه على ناشرٍ، وأن أقوم بطباعته على حسابي الخاص، فاتصلت بأحد الأخوة الذي يعملون في صف الكُتب والطباعة، وهو أخي (فريد)، حيث وجدتُ له مهارة رائعة في الصف، وإنزال الحركات على الأحرف، ولكنني، لقلة إمكاناتي المادية آنذاك اضطررتُ إلى اختصار العمل الذي كنتُ بدأت في شرحه وتفصيله، وقررت أن أخرجه في قسمين ، الأول: خاص بالشعر الذي ورد في الأصول المخطوطة ، مع إثبات الزيادات كلها، وشرح ما لابد من شرحه، والتعريف بالبلدان، وإثبات الروايات ومصادرها بإيجاز شديد.

والقسم الثاني يكون للملحقات من الأبيات المفردة، وتخريج الشعر والروايات التي أثبتها في حواشي الكتاب، وما يتعلق ببعض قضايا التحقيق، وبدأت بالفعل مع أخي فريد، واستغرق منا هذا العمل أكثر من سنتين لكثرة المراجعات التي لا تنتهي حول شعر شاعر ينتشر شعره في كل مكان، مع صعوبة مراجعة الضبط، وضيق الوقت، والانشغال بالأعمال المعيشية الأخرى، حتى فرغتُ من طباعة الشعر كاملا كما ورد في المخطوطات والديوان المطبوع، وضغطتُ حرفَ الطباعة في الهامش واستبعدت كثيرا مما جمعته من الشّروح، حتى أتحكم في حجم الكتاب، لأن الجهد كله من مراجعة، وطباعة، ودعم مالي كان بعد فضل الله يعتمد عليّ.

ثم شاء الله أن ييسر لي السفر إلى دولة قطر المباركة في عام ٢٠٠٤م، وأخذتُ في تلك الأيام أعيد النظرَ في النسخةِ المطبوعة لدي، وتركتُ ما جمعتُه من تخريجات للشعر، وشروح أخرى في مصر لأنه كان كثيراً، إلى أن يأذن الله لنا بطباعته. وجاء بفضل الله تعالى الفرج، فعرضته على وزارة الثقافة والفنون والتراث بقطر، فوافقت اللجنة على طباعته.

كانت هذه قصة هذه النشرة لهذا الشعر من أولها إلى آخرها، ولكن لا يمكن في هذا الوقت ، وفي هذه النشرة خاصة استدراك ما استبعدته من الشروح والتخريجات؛ لأنه لا يتيسر لي الحصول عليها من مكتبتي الخاصة بمصر لظروف كثيرة ألمت بي، وبمكتبتي بمصر – أسأل الله أن يكشف هذه الظروف الشديدة، وأن تواتيني الفرصة في نشره ثانية لاستدراك ما تركته- لذلك أكتفي في هذه النشرة الأولى بهذا الجهد الذي ارتضيتُه، حتى يتعرف إليه الباحثون، ويقولوا كلمتهم فيه، وهو كافٍ إن شاء الله في نشر شعر الأعشى نشرة متميزة ومحققة ومشروحة، تكمل ما بدأه جاير في خدمة الديوان.

الأعشى ونسبه

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ويكني: أبا بصير. ويقال له: الأعشى الكبير، الأعشى، أعشى قيس، وأعشى بكر، وأعشى وائل، والأعشى ميمون.

وهو شاعر جاهلي مخضرم من شعراء الطبقة الأولى، نشأ باليمامة في قرية منفوحة، وكان بها قصره، ودفن بها. وهذه القرية أصبحت الآن أحد أحياء الرياض السكنية الجنوبية. وليس بها الآن أي أثر لقصر الأعشى أو قبره، ولكنها ما تزال تحتفظ باسمها التاريخي، وهو « منفوحة ». ويقال إن بيت الأعشى كان يقع في قلب« خِضْرِمَة مَنْفوحة ». وكانت الخضرمة هذه من أخصب الأراضي، وكانت تسقيها عين (حِجْر) المشهورة.(١)

أما اليمامة فهي قلب جزيرة العرب، بين سراتها وعروضها، وبين رملها الكبير (الربع الخالي) وقصيمها، وبلاد طيء منها. و أقاليم اليمامة اليوم متعددة هي: ١- مدينة الرياض، وهي القاعدة لكافة أقاليم اليمامة، وعاصمة المملكة العربية السعودية. ٢- إقليم سُدَير. ٣- إقليم الزّلفى، وهو آخر أقاليم اليمامة من الناحية الشمالية. ٤- إقليم الوَشْم.(٢)

وتوصف اليمامة في كُتُب المتقدمين بالخصب والنماء، وطيب الجو، وكثرة النباتات، ووفرة المحصول، وغزارة المياه. وأقام العرب في حجر اليمامة سوقًا كبيرًا من أكبر الأسواق التي كانت تقام بالجزيرة العربية، وهو يشبه إلى حد كبير سوق عكاظ. وكان العرب يَفِدون إلى هذه

---

(١) انظر معجم اليمامة ، عبد الله بن محمد بن خميس ، ٢/ ٣٩٧-٤٠٠ .

(٢) انظر السابق ، ٢/ ٤٧١-٤٧٥ .

السوق من سائر أنحاء الجزيرة يبيعون ويشترون ويتبارون في الخطابة، ومساجلات الأدب وقرض الشعر،وإصدار الأحكام حول صحيح اللغة وزائفها، فهي سوق تجارية أدبية، تبدأ من اليوم العاشر من شهر محرم، وتستمر إلى نهايته.[1]

ويعد الأعشى من أمراء الشعر الجاهلي، تربع على قمته، وانتهت إليه رئاسته في العصر الجاهلي؛ لأنه كان آخر الفحول الجاهليين وفاة. قال عنه بعض القدماء: « هو أكثرهم عروضًا، وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلة جيدة، وأكثرهم مدحًا وهجاءً وفخرًا ووصفًا »[2].

وكان خلف، وأبو الخطاب الأخفش يقدمانه على جميع الجاهليين، ويقول عنه أبو عمرو بن العلاء: « مثله مثل البازي، يضرب كبيرَ الطير وصغيره ».[3]

ومِن القدماء مَن أخرَّه عن الطبقة الأولى ، لكن على كل حال كان لشعره تأثير واسع المدى على أهل عصره والعصور الأدبية التي تلته، ويطول بنا المقام لو أردنا أن نستقصي ما قيل عنه أو عن شعره. وبخاصة أن كثيرًا من أحكام القدماء الفنية على الشعر والشعراء تنقصها الدقة العلمية، ويشوبها شيء كثير من الهوى والجَوْر والعصبية؛ إما ضد الشاعر وشعره، وإما معه دون وجه حق.

***

(١) انظر معجم اليمامة ١/ ٤٢ .

(٢) انظر: ما كتبته الباحثة زينب عبد العزيز العمري في دراستها حول الأعشى بعنوان « السمات الحضارية في شعر الأعشى- دراسة لغوية وحضارية»، من مطبوعات الدارة – السعودية، ص ١١-٤٩، ١٤٠٣هـ

(٣) انظر: طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، المدني بمصر ١٩٨٣، ١/ ٦٥

حقيقة وفادة الأعشى على النبي

حفلت كتبُ الأدب، والسيرة بالحديث عن وِفادة الأعشى على النبي صلى الله عليه وسلم، وأن قريش صدته، ثم مات بعد رجوعه ومن ثَمَّ لم يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولقد تصدى لتحليل هذه الأخبار حول هذه الوفـادة، وبيّن حقيقة الأمر فيها، الدكتـور عبد العزيز ناصر المانع – جزاه الله خيرا- في مقال قيم بعنوان: « وفادة الأعشى على الرسول أهي صحيحة؟ »، نشره في مجلة معهد المخطوطات: [مج٢٨ جـ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م].

تناول فيه نقد رواية ابن هشام (ت ٢١٨هـ) في السيرة، وهي أقدم الروايات في ذلك، ثم رواية ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ) شارح ديوان الأعشى، والتي احتفظ بها البغدادي في خزانته، ثم تناول رواية ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وكذلك رواية أبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) والمرزباني (ت ٣٨٤هـ).

وبعد مناقشاته لتلك الأخبار، وبيان الخلل الذي اعتور كل خبر على حدة، انتهى إلى القول، **وأنا أؤيده في ذلك تمامًا إلى رفض**: «كل هذه الروايات السابقة حول وفادة الأعشى، لأن الصنعة ظاهرة في كل واحدة منها ».

ويقول أيضًا: « أظن أن صنَّاع هذه الروايات وجدوا قصيدة الأعشى في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، مدونة في ديوانه، لكن الأعشى أيضًا، فيما بين أيديهم من أخبار، لم يدخل المدينة، ولم يلقَ النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءت تلك الروايات لتعلل لنا سبب ذلك، ولتملأ لنا ذلك الفراغ الموجود. أكاد أجزم أن الأعشى لم يرد مكة، ولم يفكر في دخول الإسلام في ذلك التاريخ الذي تقترحه الروايات كلها، سواء أكان ذلك قبل الهجرة، أو زمن صلح الحديبية. ما أميل إليه هو أن الأعشى قرر الدخول في الإسلام بعد السنة التاسعة للهجرة، وهو وقت دانت فيه قبائل الجزيرة العربية أو أغلبها للإسلام، وهذه قبيلة بكر بن وائل – وهي قبيلة الأعشى- لم تدخل الإسلام إلا عام الوفود، وهو العام التاسع للهجرة. ومن خلال النص الذي دونه لنا ابن

سعد في طبقاته، نري أن الأعشى - وهو شاعر القبيلة - لم يكن ضمن ذلك الوفد. لدي ميل قوي إلى دخول الأعشى في الإسلام، يؤيده وجود قصيدة إسلامية أخرى له غير قصيدة الوفادة. ولدي ميلٌ قوي أيضًا إلى أن دخوله هذا تأخَّر عن دخول قبيلته، ربما لعدم اقتناعه[1]، إلى السنة العاشرة أو ما بعدها، وهذا يؤيده أن كل شعراء القبائل في تلك الفترة صاحب إسلامهم إسلام قبائلهم أو تأخر عنه.

ولدي ميل إلى أنه بعد إيمانه بهذه الدعوة الجديدة، نظم قصيدته في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ورحل متجهًا إلى المدينة ليعلن إسلامه، وينشد قصيدته أمام النبي صلى الله عليه وسلم، لكن أخبار وفاته عليه الصلاة والسلام لاقته، [وهو في طريقه إليه]، فعاد أدراجه إلى اليمامة، ولم يدخل المدينة، ولم ينشد قصيدته ».[2] ولم يمكث إلا زمناً حتى جاء أجله، وقيل: رمته دابته فدقت عنقه، فمات. والله تعالى أعلى وأعلم بحقيقة الأمر.

إن النتيجة التي انتهى إليها د. عبد العزيز هي، إن شاء الله، أدقُّ ما قيل حول الأعشى ووفادته، والمعاني الإسلامية التي تظهر في بعض شعره، إنما هي من آثار اقتناعه بمبادئ الإسلام. ومن ثم يمكننا أن نؤرخ لوفاة الأعشى أواخر سنة ١١هـ، أو بعدها بزمن قليل، والله أعلم.

نطوي هذا التاريخ وأحداثه، لنتحدث عن شعر الأعشى عند القدماء ومخطوطاته التي وصلت إلينا.

---

(١) هذا السبب غير مقبول لدي، وإنما الأوجه والأصوب أن يقال: (ربما لعدم وجوده في دياره إبان رحيل وفد القبيلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وبخاصة أن الأعشى كان قليل البقاء في دياره بين قبيلته .

(٢) وفادة الأعشى علي الرسول صلى الله عليه وسلم أهي صحيحة ؟ مجلة معهد المخطوطات ، مج٢٨ جـ١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ص ٢٥٣-٢٥٤ .

ديوان الأعشى عند القدماء:

اعتنى القدماء، اللغويون منهم والأدباء بشعر الأعشى ميمون، رواية وشرحًا، وتعليقًا وكتابة، وتباينوا في ذلك ما بين مُكْثرٍ ومُقلٍّ، ومن أبرز الذين وصلت إلينا أسماؤهم مرتبطة برواية لشعر الأعشى:

١ -أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، بصري.[١]

٢ -أبو عمرو الشيباني (ت ٢١٠هـ)، كوفي.[٢]

٣ -أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، بصري.[٣]

٤ -الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ)، بصري.[٤]

٥ -ابن الأعرابي، محمد بن زياد (ت ٢٣١هـ)، كوفي.[٥]

٦ -محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ). جمع بين المدرستين.[٦]

٧ -ابن السِّكِّيت، يعقوب ابن إسحاق (ت ٢٤٦هـ)، كوفي.[١]

---

(١) ورد اسمه غير مرة في مقدمة بعض قصائد الديوان، انظر رقم: ٦، ١١.

(٢) الفهرست لابن النديم، تحقيق د. شعبان خليفة، وليد محمد العوزة، العربي للنشر ٩٩١هـ، ١/ ١١٥.

(٣) الفهرست ١/ ٨٦ وتكرر اسمه كثيرًا في روايات شعر الأعشى.

(٤) الفهرست ١/ ٩٣ وأيضًا جاء اسمه كثيرًا في شرح ديوان الأعشى ورواياته.

(٥) الفهرست ١/ ١١٦-١١٧، وورد اسمه في مقدمة بعض قصائد الديوان.

(٦) المقاصد الكبري للعيني ٣/ ٥٨، والخزانة، تحقيق عبد السلام هارون، ١/ ١٧٧ وأيضًا ٣/ ٣٠٥.

٨ -أبو الحسن الطوسي، على عبد الله بن سنان التيمي (ت ٢٥٠هـ)، أخذ عن الكوفيين والبصريين.[٢]

٩ -الرياشي، العباس بن فرج (ت ٢٥٧هـ)، بصري.[٣]

١٠-أبو سعيد السكري، الحسن بن الحسين بن عبد الله (ت ٢٧٥هـ)، أخذ عن الكوفيين والبصريين.[٤]

١١-ثعلب، أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ)، كوفي.[٥]

١٢-أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٧هـ)، كوفي.[٦]

١٣-خالد بن كلثوم.[٧]

١٤-أبو القاسم الآمدي (ت ٣٧٠هـ).[٨]

---

(١) الفهرست ١/ ١٢٢ .

(٢) السابق ١/ ١٢٠ .

(٣) الفهرست ١/ ٩٥ ، شرح ما يقع فيه التصحيف ، ط الحلبي بمصر ، ص ٣١٠هـ .

(٤) الفهرست ١/ ١٣٥-١٣٦، معجم الأدباء، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ص ٨٥٦ .

(٥) الفهرست ١/ ١٢٧ ، وإليه تنسب النسخة المخطوطة التي توجد بالأسكوريال .

(٦) السابق ١/ ١٢٨، إنباه الرواة للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ٣/ ٢٠٨ .

(٧) الفهرست ١/ ١١٢ وورد اسمه غير مرة في ثنايا الشرح ، وفي مقدمة بعض القصائد .

(٨) المقاصد الكبري ، للعيني، مطبوعة على حاشية خزانة الأدب ، بيروت مصورة عن الميمنية ٢/ ٢٩٢ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ، ص ٣٢٧ .

هؤلاء أهم الأعلام الذين اقترنت رواية شعر الأعشى بواحدٍ منهم، ومن الملاحظ أنهم متنوعو المذهب منهم الكوفي، ومنهم البصري، ومنهم من جمع بين المدرستين في رواية الشعر وشرحه.

إن الشعر الذي وصل إلينا من ديوان الأعشى تظهر فيه الرواية الكوفية والبصرية مجتمعة سواء في الديوان بصنعة ثعلب، أو في غيره من الشعر المخطوط. بيد أنني أقدّم روايةَ الكوفيين للشعر على رواية البصريين إن أمكن التمييز بينهما؛ لأن البصريين - كما يقول د. محمد نجيب البهبيتي - لم يكونوا « رواة شعر، ولكنهم كانوا أصحاب مختارات شعرية، تصلح لبناء معارف ناشئتهم في العربية، ولم يكونوا مؤرخي شعر، وإن توارَوا في فقرهم الشعري وراء تزييف ما عند الكوفيين».[1]

ولتأكيد هذه الحقيقة وتوضيحها أذكر - لك أخي القارئ - على سبيل المثال، ما جمعه أبو عمرو الشيباني من شعر القبائل ودواوين الشعراء الذي يقارب نيّفًا وثمانين قبيلة[2]، يعدل جميع ما رواه البصريون من شعر الجاهليين في زمانه وقبل وبعد زمانه.

وعلي الرغم من هذه العناية بشعر الأعشى، غير أن هذه الروايات الشعرية المسندة لديوان الأعشى، قد ضلّت طريقها إلينا عبر التاريخ، وذهبت بها أيدي المحن والحوادث، ولم يصل من هذه الأعمال سوى ما ينسب إلى ثعلب من نسخة الأسكوريال، ثم وصلت إلينا بعض روايات هؤلاء العلماء مختلطة ومجموعة في مجموعات شعرية من خلال نسخة عمان، واليمن،

---

(١) المدخل إلى دراسة التاريخ والأدب العربيين ، دار الثقافة ، المغرب ، ط١ ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م ، ص ١٤٤-١٤٥ .

(٢) انظر الفهرست ١/ ١١٥ .

ورامبور، دون تمييز دقيق بين رواية بصرية أو كوفية، أو النص على نسبة الرواية بشكل تفصيلي إلى عالمٍ بعينه.

ونَظَرًا لما أثير حول نسخة ثعلب المخطوطة من كلامٍ حول حقيقتها وتاريخها، فإنني سوف أتوقف شيئًا ما - في الصفحات الآتية - عند بيان حقيقة نسخة الأسكوريال، وتاريخ دخول شعر الأعشى إلى المغرب العربي.

***

متى دخل شعر الأعشى إلى الأندلس؟ وكيف؟

على الرغم من كثرة الرحلات العلمية وتكرارها من طلاب العلم بالأندلس إلى المشرق ثم عودتهم إلى بلادهم في القرن الثالث الهجري، وبعده، وقبله بقليل، فإنه ليس بين أيدينا نص يدلنا على دخول شعر الأعشى في القرن الثالث الهجري إلى الأندلس، وليست هناك أخبار توضح لنا دخول دواوين شعرية في ذلك الزمن.

ولعلَّ أدق تاريخ لدخول ديوان الأعشى إلى الأندلس، هو ما ذكره ابن خير الإشبيلي (٥٠٢-٥٧٥ هـ) وذلك في شأن دخول (أبي علي القالي) الأندلس في سنة (٣٣٠هـ)، حيث دخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة (٣٣٠هـ)، ومعه طائفة كبيرة جدًّا من دواوين العرب، ومنها شعر الأعشى ميمون بن قيس، تام في أربعة أجزاء قرأه على ابن دريد.[1]

إذن أول تأريخ واضح لدخول شعر الأعشى إلى الأندلس كان على يد أبي علي القالي سنة (٣٣٠ هـ)، والنسخة التي كانت بين يديه كانت كاملة في أربعة أجزاء، قرأها على شيخه أبي بكر بن دريد. وهي النسخة التي تلقاها ابن خير الإشبيلي (٥٠٢-٥٧٥ هـ) بسندين مختلفين عن شيوخه، هما:

الأول: عن شيخه أبي عبد الله محمد بن سليمان النّفري، عن خاله أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي، عن أبي عمر بن يوسف بن خيرون السَّهمي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد عن أبي علي البغدادي.

الثاني: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي، عن أبي مروان عبد الملك بن سراج، عن أبي القاسم الإفليلي، عن أبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي، عن أبي علي القالي.[2]

---

(١) انظر فهرسة ابن خير ، ص ٣٩٥ .

(٢) السابق ، ص ٣٩٢،٣٩١ .

وهذا يدلنا على أن نسخة أبي علي القالي من شعر الأعشى، قد انتشرت بين طلاب العلم في الأندلس، وأصبحت تؤخذ بالسند، منذ دخول أبي علي القالي الأندلس ٣٣٠هـ، ونرجح أن هذه النسخة ليست من رواية أبي بكر بن دريد، وإنما هي مقروءة عليه وحسب، والأدلة التي نرجح بها ذلك هي كالآتي:

١ - لم يرد إلينا في مؤلفات ابن دريد، أن له رواية لشعر الأعشى، أو شرحًا عليه، ولم يذكر أحد من السابقين أنه صنع ديوان الأعشى ولا غيره من الدواوين، يظهر ذلك من خلال عرض ابن النديم لمؤلفات ابن دريد[١]، ومن خلال الاستقصاء الذي قام به الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله - لمؤلفات ابن دريد أثناء تحقيقه لكتاب الاشتقاق.[٢]

٢ - كذلك لم يرد اسم ابن دريد بين أسماء الذين خدموا شعر الأعشى، إذ وردت إلينا جمهرة أسماء علماء روَوا ديوان الأعشى، وبعضٌ منهم شرحوه، كما يظهر ذلك من السرد الذي سقته في أوائل هذه المقدمة.

٣ - كان معروفًا أن من منهج ابن دريد؛ أن تلاميذه كانوا يقرؤون عليه بعض دواوين الشعر، فقد روى الخطيب البغدادي عن أبي الحسن الأزرق أنه قال: « كان ابن دريد واسعَ الحفظ جدًّا، ما رأيتُ أحفظ منه، وكانت تُقرأ عليه دواوين العرب كلّها أو أكثرها، فيسابق إلى إتمامها ويحفظها. وما رأيتُه قطّ قُرئ عليه ديوان شاعر إلّا وهو يسابق إلى روايته، لحفظهِ له ».[٣]

---

(١) انظر الفهرست، تحقيق د. شعبان خليفة، ووليد محمد العوزة، العربي للنشر، القاهرة، ط١/ ١٩٩١م، ١/ ١٠٣،١٠٢ .

(٢) انظر مقدمة المحقق .

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عواد، دار

وأحب أن أوضِّح: ليس معنى مسابقته إلى إتمام البيت أو القصيدة هو روايته للديوان، إنما يعني أن ابن دريد عالم لغة، يحفظ من شعر الجاهليين ما يؤيد به ألفاظه، التي يثبتها في معاجم اللغة.

أما مفهوم رواية أحد العلماء لشعر شاعر، فهي تختلف عن معرفته به وحفظه لشيء من شعره، ولذلك لم يثبت عند الأقدمين أن ابن دريد صنع ديوان شعرٍ، أو له رواية لشعر شاعر ما.

٤ - يبدو أن ديوان الأعشى أو شعره قد قُرئ عليه غير مرَّة، بالإضافة إلى قراءة أبي علي القالي عليه ديوان الأعشى، إذ ذكر - أيضًا - أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (٢٩٣-٣٨٢هـ) أنه قرأ عليه ديوان الأعشى، ونص على ذلك في غير موضع من كتابه:« شرح ما يقع فيه التصحيف» من ذلك، عند قول الأعشى:

ينضحُ بالبول والغُبار على حاذيه نضح العيدية الجللا

قال: « هكذا قرأته على أبي بكر، في ديوان الأعشى »، ثم رجع العسكري إلى جمهرة ابن دريد، فوجد فيها الحرف « العبدية » بالباء الموحدة، فقال: « في الجمهرة: العبدية، تحت الباء نقطة، منسوبة إلى عبد قيس ».[1] ويعني بقوله: (هكذا قرأته)، أي أثناء تلقيه العلم على يد شيخه ابن دريد، أي كان يقرأ ديوان الأعشى بين يدي شيخه ابن دريد، وكان ابن دريد يبدي رأيه حول رواية الشعر.

الغرب، ط١/ ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م، ج ٢/ ٥٩٥-٥٩٦ .

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ، ص ٣٠٨ ، وهذا يدل علي أن هناك فرقًا بين رواية الديوان وبين ما يرويه ابن دريد في جمهرته .

٥ – كانت لابن دريد تنبيهات، أو بعض الاعتراضات على الرواية الشعرية أثناء قراءة التلميذ عليه، من ذلك ما رواه العسكري في قول الأعشى:

« فما فضَّنا من صائغٍ بعد فيطمع فينا صارمٌ والأزاهرُ

ويروي: « صانع » بالنون والعين غير المعجمة، وكذا قرأته على أبي بكر، وهي رواية الرِّياشي. وقال: يقال للحاذق بالشيء: صنع وصانع. وقال: وصانع أشبه بالبيت من صائغ ».[1]

وهذا الخبر يبين لنا الفرق بين **القراءة والرواية**، إذ يقول: قرأته على أبي بكر، وهي رواية الرياشي. وسأزيد هذا الفرق بيانًا في النقطة الآتية.

٦ – فرّق علماؤنا القدماء بين القراءة على الشيخ، وبين الرواية أو السماع، وقد ضبط المحدِّثُون هذه الفروق، وذكروا أنواعًا متعددة لطرق الأخذ وأصول الرواية، يقول القاضي عياض: « اعلم أن طريق النقل، ووجوه الأخذ وأصول الرواية على أنواع كثيرة، ويجمعها ثمانية ضروب، وكل ضرب منها له فروع وشعوب، ومنها ما يُتَّفق عليه في الرواية والعمل، ومنها ما يختلف فيه فيها جميعًا، أو أحدها. أولها: السماع من لفظ الشيخ. وثانيها: القراءة عليه. وثالثها: المناولة. ورابعها: الكتابة. وخامسها: الإجازة. وسادسها: الإعلام للطالب بأن هذه الكتب روايته. وسابعها: وصيته بكُتُبِهِ له. وثامنها: الوقوف على خطِّ الراوي فقط ».[2]

---

(١) السابق ، ص ٢٩٥ .

(٢) الإلماع ، تحقيق السيد أحمد صقر، .

ويعرِّف كلّ نوع من هذه الأنواع، ويبين الفروق بين كل نوع ويذكر آراء العلماء فيه. وقد سار أهل الأدب والأخبار على سنة أهل الحديث في ضبط عملية التلقي والأخذ عن الشيوخ، وفي إسناد النُّسَخ والأخبار إلى أصحابها توثيقًا لها، أو براءة من عهدة روايتها.

وقد ظهر هذا المنهج جليًّا في أخبار أبي علي القالي مع ديوان الأعشى، والدواوين التي حملها معه إلى بلاد الأندلس، إذ كان يصرح أحيانا بأن هذا الديوان قد قرأه على ابن دريد، وأحيانًا أخرى لا يذكر النسخة التي يقرأ منها، وأحيانًا ثالثة يحددها، تأمل معي هذه التقريرات التي كان يلحقها بالدواوين الشعرية، كما رواها ابن خير الإشبيلي:

- « والمفضليات تامة ثلاثة أجزاء، أملاها علينا الأخفش، وسمعتها من ابن الأنباري إلى نصف الجزء الثالث ».
- « وشعر النابغة الذبياني تام في جزء، قرأته على ابن دريد من نسخة نسختُ هذه منها ».
- « قرأتُ شعر المثقّب على ابن دريد من هذه النسخة، وقرأت شعر عروة، ومالك بن الريب من غير هاتين النّسختين ».
- « وشعر المغيرة وأخيه غير مسموع ».
- « وشعر الأخطل... قُرئ على أبي عبد الله نفطويه، وأنا أسمع، ولم أسمع في هذه النسخة ».
- « وجزء من شعر عمرو بن شأس، لم أقرأه ».
- « وشعر زهير... رواية ابن مجاهد عن ثعلب، فَرْع لا أصل، خلَّفتُ الأصل، ولم يتسع الوقت فأقابل ».[1]

---

(١) انظر هذا كله ، فهرست ابن خير ، ص ٣٩٦،٣٩٥ .

- ويقول أبو علي في كتابه (الأمالي)، مصرحًا بالقراءة على ابن دريد لشعر الأعشى: « وقرأت على أبي بكر ابن دريد في شعر الأعشى... ».[1]

هذه التعليقات تكشف لنا عن دقة الإمام (أبي علي القالي رحمه الله) في وصف عملية التلقي للدواوين الشعرية، وأنه يعني بالقراءة أو السماع هو ما نجده عند المحدِّثين، ومن ثم يمكننا القول بأن أبا علي كان يقرأ من نسخته على شيخه ابن دريد، مع العلم بأن هذه النسخة ليست من رواية ابن دريد، وإنما هي لعالمٍ، كأنه يقرأ عليه كتابًا لمؤلفٍ آخر، وأن ابن دريد كان يتابعه إما لفظًا وسماعًا، أو مقابلة على نسخة أخرى كانت معه. وأرجح أن النسخة التي كانت مع أبي علي القالي، والتي قرأها على شيخه ابن دريد، ودخل بها الأندلس، هي من صنعة ثعلب وفيها خطه، وعلّق أبو علي القالي على حواشيها بعض تنبيهات شيخه.

ومما يرجح لنا هذا الذي ذهبنا إليه، هو ما أخبرنا به ابن سيده اللغوي الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) ، أن ثمة نسخة من شعر الأعشى بشرح ثعلب وبخطه، كانت بين يديه بالأندلس ونقل منها، يتضح هذا في قوله: « والورشان: الكبير، وجدناه في شرح شعر الأعشى بخط ينسب إلى ثعلب »[2]. وهذا يؤكد لنا دخول نسخة ثعلب لشعر الأعشى بخطِّه إلى الأندلس.

ويبدو أن ثعلبًا كان قد كتب بعض شعر الجاهليين بيده، ظهر مثل هذا - أيضًا - في آخر إحدى النسخ المخطوطة من شعر امرئ القيس برواية السّكري، إذ جاء في نهايتها ما نصه: « جزء منسوخ من خط أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، ونسخة ترجمته بخطه ».

---

(١) الأمالي دار الكتب العلمية بيروت مصورة عن دار الكتب المصرية ١/ ٧٥ ، وانظر أيضًا فهرست ابن خير ٣٩٥ وقد نقلت خبر القراءة عليه منه .

(٢) المحكم، معهد المخطوطات ٣/ ٨٣ .

فليس غريبًا إذن أن نجد نسخة لشرح شعر الأعشى بخط ثعلب كما يخبرنا ابن سيده. وليس ببعيد أن تكون هي النسخة التي كانت بين يدي أبي علي القالي، إذ كان -رحمه الله- من علماء اللغة والشعر، ويهمه جمع الدواوين الشعرية وكتب اللغة، وتصحيحها على العلماء؛ ليتسنى له إثباتها في كتبه صحيحة موثقة.

ومما يرجح لنا دخول نسخة من شعر الأعشى الأندلس مقرونة بشرح ثعلب، كثرة ما نقله أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ) عنها في كتبه، من ذلك ما أورده في معجم ما استعجم: « قال الأعشى:

قد طفت ما بين بانقيا إلى عدن وطال في العجم ترحالي وتسياري

وقال أحمد بن يحيى ثعلب في شرحه لشعر الأعشى عند ذكر هذا البيت: سبب بانقيا التي سميت به، أن إبراهيم ولوطًا عليهما السلام مرَّا بها... ». وينقل الخبر كاملاً عن شرح ثعلب لشعر الأعشى، حتى بلغ مقدار ما نقله (١٧ سطرًا).[١]

ومن المعروف أن أبا عبيد البكري لم يخرج من بلاد الأندلس لتلقي العلم على أيدي علماء المشرق، بل كان « من ثمرات ذلك الغراس الأدبي واللغوي، الذي غرسه أبو علي القالي في إقليم الأندلس. فقد تخرج بكتب أبي علي التي أَلَّفها، والتي حملها من المشرق، من مخطوطات منسوبة مقروءة على مؤلفيها، مضبوطة... بسماع أبي علي، أو بروايته عن مشيخة العراق من أمثال ابن دريد... »[٢].

---

(١) معجم ما استعجم، بيروت ١/ ٢٢٢ .

(٢) مقدمة المحقق لمعجم ما استعجم ، ص ، ق .

ويقول العلامة الميمني: « لا غرو أن البكري كان حريصًا على انتقاء الكتب ذوات الخطوط المنسوبة، مغرمًا باقتنائها، متثبتًا في ضبط الألفاظ، وتقييد الروايات على حسب ما كان يجده مثبتًا فيها... »[1].

هذا وغيره يرجح لنا سقوط نسخة أبي علي القالي التي قرأها على شيخه ابن دريد من شعر الأعشى وهي بشرح ثعلب، إلى أبي عبيد البكري، إذ نقل عنها غير مرة في غير كتاب له. وبعض النقول كانت موجودة بنصها في النسخة التي وصلت إلينا، وبعضها غير موجود؛ لتلفٍ لحق بالأصل الذي نقل عنه أو النسخة التي وصلت إلينا.

ومما يزيدنا ترجيحًا في أن نسخة أبي علي القالي، والتي قرأها على شيخه أبي بكر بن دريد هي من صنعة ثعلب، ما وجدناه من ظهور اسم (أبي علي) في ثنايا الشرح الذي وصلنا، معلقًا على إحدى روايات الشعر، يقول فيه: « أبو علي: غير أبي العباس يروي... ».[2]

في هذا النص دلالتان مهمتان في توثيق النسخة التي بين أيدينا:

الأولى:قوله: « غير أبي العباس »، والمقصود هنا هو (ثعلب)، وهذه العبارة تعني أن الأصل في رواية الشعر هو « أبو العباس ثعلب »، ومن ثمَّ فإن أبا على يثبت رواية أخرى غير التي ذكرها أبو العباس في القصيدة.

الثانية: قوله: «أبو علي»، لا أشك في أن المقصود به هنا هو (أبو على القالي) ، وأنه وضع هذا التعليق على حاشية نسخته التي كانت من صنعة ثعلب، ثم جاء تلاميذ أبي على من

---

(١) مقدمة العلامة الميمني لسمط اللآلي ، دار الكتب المصرية ص : ك

(٢) الصبح المنير ، ص ١٨٨ ق ٤٧ .

بعده فأدخلوا هذه الحاشية في متن الشرح بعد اختصارهم لأشياء كثيرة كانت في صنعة ثعلب.

وإذا راجعنا المواضع التي ظهر فيها اسم « ابن دريد » نجدها خمسة عشرة موضعًا (١٥ موضعًا) ، صُرِّح باسمه: « أبو بكر بن دريد » في موضعين، وبقية المواضع ورد « أبو بكر »، ولاشك أنه هو المقصود بهذه الكنية.

ويمكن أن نصنِّف تعليقات أبي بكر في المواضع التي علقها على شعر الأعشى إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ذكر رواية أخرى: بجوار رواية المتن، وذلك في ثمانية مواضع، وهي في الصفحات الآتية [من كتاب الصبح المنير]: [٣٣، ٥٧، ٦٨، ٧٢، ٩٥ ذكر فيه مرتين، ١٠٣، ١١٣].

من تلك الروايات: في قصيدة (٩ بيت ١١ ص ٥٧) جاء في شرحه: «... أبو بكر اختار: صائغ ». وفي قصيدة (١٥ بيت ٣٩ ص ٩٥) جاء في شرحه: « روي أبو بكر: (وغرَّ بني سعد) ، وقال: هو الأحسن ». وفي الصفحة نفسها ب ٤٤: « والذي بناها قصي والمضاض بن جرهم، هكذا رواها أبو بكر ». وهذه الرواية أثبتها له أيضًا العسكري في شرح التصحيف، حيث روي عنه فقال: « سمعت أبا بكر، سمعت أبا حاتم يقول: روى البغداديون في شعر الأعشى:

بناه قصي وحده وابن جُرهم

ثم قال له أبو حاتم: هذا هو الجهل. أيقول أحد: رأيت زيدًا وحده وعَمْرًا؟ وإنما الرواية:

بناه قصي والمضاض بن جرهم ».

هذا يؤكد لنا أن أبا بكر هنا هو أبو بكر بن دريد، وأن تعليقاته على مثل هذه المواضع من شعر الأعشى، كانت متكررة ومشهودة مع تلاميذه، وأن تلاميذه كانوا يتأثرون برأيه، فيعلقونه على حواشي كتبهم.

النوع الثاني؛ من تعليقات أبي بكر هو دفع الرواية الكوفية- التي يمثلها ثعلب- برمتها، أو دفع البيت بأكمله، استنادًا إلى رواية البصريين فيه، أو أن البيت لم يقع في روايتهم، وظهر ذلك في ثلاثة مواضع من الشرح:

الأول: (ص ١١ في ق ١ ب ٥١)، إذ جاء في الشرح: « دفع أبو بكر هذا البيت، وقال: قال أبو عبيدة: هو لكبشة العمياء ترثي أخاها شرحبيل بن عمرو ».

الثاني: في (ق ٦ ص ٤٦): « وروى خرّاش بعده هذين البيتين، فأنكره أبو بكر. وقال أبو بكر: لم يروه البصريون ».

الثالث: ص ١٤٣: « وأنكر أبو بكر هذا البيت، وقال: لم يروه أبو عبيدة ». وواضح أن أصل الرواية هنا كوفية، وأن أبا بكر يذكر رأي البصريين في الرواية، ويحتجّ لهم.

النوع الثالث: هي أخبار تاريخية تروى عنه، منها ما يتعلق بالبيت، ومنها ما يتعلق بقصة تتصل بالقصيدة، وذلك في أربعة مواضع:

الخبر الأول: يتعلق بقول الأعشى: (ق ٢ ب ٧٩ ص ٢٢):

ونبئت قيسًا ولم أبله كما زعموا خير أهل اليمن

جاء التعليق كما يلي: « قال أبو بكر بن دريد، قال أبو عبيدة: فلما انتهى الأعشى إلى قوله: ونبئت قيسًا، غضب، وقال: أوَ شكّ؟ وأمر بحبسه، فزاد فيها الأعشى: فأقبلت مرتاد ما خبّروا، حتى فرغ من آخرها، فنجا ».

هنا صرَّح باسم « ابن دريد »، ويعتمد أيضًا على ما يرويه عن أبي عبيدة البصري، الذي هو من مدرسته.

الخبر الثاني: يتعلق (بالبيت ٢ ق ١٣) وهو:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلاَّ الشيبَ والصَّلعا

نص الخبر كما في شرح الديوان : قال أبو عبيدة، قال أبو عمرو: أنا قلت هذا البيت، وأورد واستغفر الله، فلم يروه.

وأخبرني أبو بكر: أنه أنشد بشارًا هذا البيت، وهو يسمعه، وقيل له: إنه للأعشى، فقال: ليس هذا من كلامه: فقلت له: يا سيدي، ولا عرف القصيدة. ثم قال: أعمي شيطان ».

هذا الخبر وقع في سنده اختصار، أو سقط منه شيء، فأدى إلى اضطرابه، واضطراب الفهم حوله، إذ تعرّض د. محمد حسين في مقدمة القصيدة رقم (١٣) إلى هذا الخبر، وفهمه فهمًا خاطئاً، إذ ظنَّ أن أبا بكر هنا هو « أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي المتوفي سنة ١٩٣ هـ »، وأنه هو الذي أنشد بشاراً هذا البيت، « فلما أنكر بشار البيت، ردّ عليه أبو بكر (ولا عرف القصيدة) ثم قال، متعجبًا من فطنة بشار: (أعمي شيطان). إذن فالشك قد تجاوز البيت إلى القصيدة كلها في نظر أبي بكر هذا ».

فالدكتور محمد حسين - رحمه الله - فهِم من القول: « ولا عرف القصيدة » أن هذه القصيدة ليست للأعشى، ولا عرف الأعشى هذه القصيدة، وواضح أن هذا مجرد تخيل لا تحليل، ولم يقل أحد بهذا قديمًا ولا حديثًا، وإنما حقيقة رجال هؤلاء الخبر هم: راوي هذا الخبر هو أبو عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء الذي ينسب إليه وضع البيت.

أما أبو بكر في قوله: « وأخبرني أبو بكر » فهو ابن دريد، والمتحدث هنا هو أبو على القالي، عن شيخه ابن دريد، الذي لم يدرك أبا عمرو ولا أبا عبيدة ولا بشارًا، بالطبع. وقوله: « إنه أنشد » الضمير يرجع إلى أبي عبيدة أي: أن أبا عبيدة، أنشد بشارًا هذا البيت، وبشار يسمعه، يصغي إليه. وعندما أُخبر بشار بأن هذا بيت الأعشى، ردَّ على محدّثه بالإنكار. وقوله: « ولا عرف القصيدة » إنما يعني به: ولا عرف البيتُ القصيدةَ، أي ليس من جنسها وأسلوبها لا أن الشك تجاوز البيت إلى القصيدة كما يقول د. محمد حسين.

ومما يدلنا على صحة هذا الذي أقوله، هو رواية هذا الخبر كاملا عن أبي عبيدة بسند آخر من طريق أبي الفرج الأصفهاني: « أخبرني أبو الحسن الأسدي، قال: حدّثنا محمد بن صالح بن النطاح، قال حدثني أبو عبيدة، قال: سمعتُ بشارًا يقول: وقد أُنشد في شعر الأعشى:

وأنكَرْتِني وما كان الذي نكِرَتْ من الحوادث إلا الشَّيْبَ والصَّلَعَا

فأنكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الأعشى. فعجبت لذلك.

فلما كان بعد هذا بعشر سنين، كنت جالسا عند يونس، فقال: حدثني أبو عمرو بن العلاء: أنه صنع هذا البيت، وأدخله في شعر الأعشى:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا

فجعلتُ حينئذ أزدادُ عجبا من فطنة بشار، وصحة قريحته، وجودة نقده للشعر» [1]. وهنا الذي أنشد البيت رجلٌ راوٍ، والذي سمع تعليق بشار، ورواه هو أبو عبيدة، فمدار الخبر إذن هو على أبي عبيدة.

وأرجح أن كل موضع ذكر فيه أبو بكر في شرح ديوان الأعشى، إنما يُقصد به ابن دريد، وأن معظم روايته في هذه المواضع كانت عن أبي عبيدة، أو استنادًا إلى رأيه وروايته، فلا سبيل إلى الظن بأن أبا بكر هو « أبو بكر بن عياش » كما ذهب إلى ذلك الدكتور محمد حسين ، أو غيره. بيد أن قصة وضْع البيت تنسب برمتها إلى حماد الراوية، وأنه هو الذي زاد هذا البيت في شعر الأعشى، كما روي ذلك ابن عبد ربه في العقد الفريد (٥/ ٣٠٧).

وسواء كان هذا أو ذاك فكلا الخبرين لا يعتدّ بهما في الطعن في شعر الأعشى، فهي أخبار يبدو عليها آثار الوضع، ويمكننا القول مع د. عبد الإله الصائغ، سواء فيما يتصل بهذا الخبر أو غيره، مما يُطعن به في شعر الأعشى: « أما حكاية الشك في بعض شعر الأعشى... فنحن ابتداء لا نميل إليها، ونزعم أن شعر الأعشى متجانس، فضلاً عن رأينا بفساد ادعاء أبي عبيدة (وغيره) ...

وقضية نحل شعر الأعشى جزء من قضية عامة هي نحل الشعر الجاهلي، التي أجّج نارها مارجليوث، ثم طه حسين في مؤلفه الشعر الجاهلي، وقد تصدت لهما، وبعدهما محاولاتٌ عديدة ».[2] وأنا لا أعتد بما قيل حول شعر الأعشى من شكوك أو اتهامات، فهي لا وزن لها في مجال البحث العلمي، وقد كُتبت في فترةٍ كانت مشحونة بظلالات من التهم والشكوك للتراث العربي كلّه.

---

(١) الأغاني ، دار الشعب ، ٣/ ٩٨٧ ، ٩٨٨ .

(٢) الصورة الفنية معيارًا نقديًا ، وزارة الثقافة ، بغداد ص ٤٥ .

أما الخبران الآخران، فهما من أطول الأخبار التاريخية التي وردت في شرح الديوان، وقد صُرِّح باسم ابن دريد في أحدهما، واكتفي في الآخر بكنيته: « أبي بكر » فقط، ومصدر الخبرين واحد هو « السكن بن سعد، عن العباس بن هشام »، وسند أولهما جاء كما في: (شرح الديوان، ص ٧٤-٨٣) : وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثني السكن بن سعد، عن العباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال: كان من حديث اليمامة... » وساق خبر زرقاء اليمامة كاملاً.

وسند الخبر الثاني: « أبو بكر عن السكن، عن العباس بن هشام الكلبي، قال: وقال الأعشى وأتي... » ثم ساق خبر منافرة علقمة وعامر كاملاً. (شرح الديوان، ص ١٦٥-١٧٣).

ليس من شك أن راوي هذين الخبرين عن ابن دريد هو أبو علي القالي، وأنه ألحقهما بالنسخة التي قرأها على ابن دريد، ولذا جاء أحد الخبرين في غير موضعه من الشعر والشرح، وهو الخبر الثاني منهما الذي يتعلق بمنافرة علقمة وعامر، إذ يتعلق بالقصيدة رقم (١٨) بالديوان والتي وردت في صفحة (١٠٤)، في حين أن الخبر وضع بعد (ق ٣٦ ص ١٦٥)، وليست ثمة أدنى ملابسة، أو صلة بالقصيدة تلك، ولذلك قال في نهاية الخبر:« وقد مضت القصيدة في الكراسة السابعة، وبعدها الصادية ».

وأرجح أن سبب ذلك هو طول الخبر، إذ لم يجد له « أبو علي» مكانًا على الحاشية في نسخته التي كان يقرأ منها، ولا في ثنايا الشرح، فاضطر إلى إلحاقه بآخر الجزء الذي وردت فيه القصيدة، إذ كان شعر الأعشى الذي بين يديه في أربعة أجزاء كما نص على ذلك ابن خير الإشبيلي. وعندما جاء أحد تلاميذ أبي علي القالي أو بعض النساخ، لم يرد أن يغيّر من موضع الخبر الذي وضعه فيه الشيخ أبو علي ، فتركه حيث هو، وأدخله في الشرح مع بقية تعليقات ابن

دريد، التي علّقها تلميذه أبو علي القالي على حاشية نسخته. وأرجح أن الخبر الأول وضع أيضًا في آخر أحد أجزاء الديوان، ولكنه صادف أن القصيدة كانت في آخر الجزء نفسه فالتصقت به، وناسبت موضعها من القصيدة، والله أعلم بحقيقة الأمر، لكن هذا اجتهاد مني في تفسير هذا الوضع الغريب.

كذلك أرجح أن ثمة تعليقات أخرى لابن دريد برواية تلميذه أبي علي دخلت إلى صلب شرح الديوان، ولكن اسم ابن دريد قد سقط منها إما سهوًا أو نتيجة الاختصار الذي لحق الشرح، أو أن اسمه جاء في أحد المواضع التالفة من المخطوط، ويدلنا على ذلك أنني وجدت عند البغدادي في خزانته، قولاً نقله عن شرح الديوان ونسبه إلى ابن دريد، إذ قال في نهاية ما نقل: « قاله ابن دريد في شرح ديوان الأعشى ».

لاحظ أن البغدادي لم يقل « شرحه لديوان الأعشى » لأن الشرح ليس لابن دريد، لكن اسمه وضع في الديوان من قِبَل نسَّاخِ الديوان، واعتمادًا على النسخة الأم، التي قيّد فيها أبو علي القالي تعليقات شيخه. فقد وجدتُ الكلام بنصه في شرح ديوان الأعشى، ولكن لا يوجد فيه اسم ابن دريد.[1]

كذلك في موضع آخر من الشرح يوجد تلف بالأصل في موضعين من الشرح ولكن بقيت رواية للشعر سقط اسم صاحبها، وهذه الرواية بنصها يرويها أبو على القالي عن ابن دريد عن أصحابه البصريين.[2]

---

(١) انظر الخزانة ، تحقيق عبد السلام هارون ، الخانجي بمصر٢/ ٢٦٩ ، وقارن مع شرح ديوان الأعشى ، ص ١٩٣ .

(٢) انظر أمالي أبي علي القالي ٢/ ١٥١ ، وقارن مع شرح الديوان ، ص ٣٠ .

وأرجح أيضًا أن أثر ابن دريد وتلميذه أبي على القالي في شرح شعر الأعشى قد امتد إلى التدخل في رواية ثعلب للنص الشعري، فقد علق أبو علي القالي على حواشي نسخته ببعض الروايات والأخبار التي سمعها من شيخه ابن دريد، إبان قراءته عليه شعر الأعشى، وهذه الحواشي دخلت فيما بعد إلى متن نسخة ثعلب، وهذا الإدراج في الأصل، هو الذي أدى إلى ما لاحظه (چاير) في الشرح، وهو الخلاف الموجود بين النص والشرح أحيانًا، والاختلاف في ترتيب القصيدة بين الشرح وبين النص الشعري.

وأخيرًا أميل إلى أن نسخة الأسكوريال التي وصلت إلينا والتي تنسب صنعتها إلى ثعلب، ترجع في أصولها الأولى إلى نسخة من صنعة ثعلب لديوان الأعشى « رواية وشرحًا نقلت عن نسخة ثعلب بخطه »، والتي كانت كاملة بين يدي القالي، ثم بين يدي تلاميذه من بعده، ولكنها بمرور الأيام لم تصل إلينا كلها كما كانت بين يدي أبي على القالي، بل تعرضت النسخة المنقولة عنها للاختصار، واستبعاد الشواهد القرآنية والشعرية واللغوية، واكتفى الناسخ فيها بالروايات الشعرية، وبعض الشروح اللغوية ولم يكتف بهذا وحسب، بل أدخل إليها ما وجده من تعليقات لابن دريد وأبي على القالي على نسخته. والأدلة على صحة ذلك ما يأتي:

١ - كثرة النقول عن شرح ثعلب لديوان الأعشى، وقد وجدت بعضها أطول مما في الديوان، وأحيانًا مطابقًا له، وفي أحيان كثيرة لا أجد أثرًا لهذه النقول في الشرح. مثال ذلك ما نقله ابن سيده عن معنى « الورشان » وكثير من نقول أبي عبيد البكري وخاصة النقول المطولة منها. وكان أبو عبيد البكري كثير النقل عن شرح ثعلب.[1]

(١) انظر نقله المطول عن شرح ثعلب لديوان الأعشى في معجم ما استعجم ١/ ٢٢٢ .

٢ - عثرت على نص مهم في كتاب « إيضاح شواهد الإيضاح » لأبي على الحسن ابن عبد الله القيسي، وهو من علماء القرن السادس الهجري، وهو أندلسي أيضًا، بعد أن ذكر أبياتًا من قصيدة الأعشى رقم (٢) بالديوان، وذكر المقدمة التي توجد بنصها في الديوان قال: « وهي تسعون بيتًا ». في حين أن عدَّة القصيدة بالديوان (٨٣ بيتًا) .

وقد عثرتُ أنا على (٨ أبيات) أخرى من القصيدة في النسخ الأخرى، فتمت القصيدة لدي (٩١ بيتًا) مما يرجِّح صحة كلام أبي علي الحسن القيسي، وأنها كانت في رواية ثعلب (٩٠) بيتًا، وهذا يكشف لنا عن عبث الناسخ ببعض أبيات القصيدة، أو أنها سقطت منه أثناء عملية الاختصار، أو استند إلى آراء البصريين حولها.

٣ - في القصيدة رقم (٥٣) ص ١٩٥ يوجد شرح كامل لألفاظ بيت لا يوجد بالديوان، وأثناء تخريجي لشعر الأعشى من المصادر عثرت على البيت الساقط، في كتاب « عبث الوليد » لأبي العلاء، والبيت هو:

بلي صبرنا ولم تقـــرّوا وليتنا لم نكن نُثـــــارُ

٤ - في كثير من المواضع في الشرح نجد سقطًا أو انقطاعًا في الكلام، مما يدل على أن الناسخ لا يحسن الاختصار، وإتمام المعاني اللغوية والشرح. وجاء الشرح في بعض المواضع ناقصًا مضطربًا، ومصحفًا ومحرفًا في مواطن كثيرة جدًّا لا تحصى ولا تعدّ.

٥ - أيضًا الخلاف الموجود بين النص الشعري والشرح في بعض المواضع، هو من الأدلة الواضحة على تدخل الناسخ أو أحد طلبة العلم، في النسخة المنقولة عن نسخة ثعلب، باستبعاد أبيات أو شروح أو أخبار أو روايات، مما أدى إلى الخلاف الظاهر والاضطراب في ترتيب الشعر وشرحه.

٦ - من المعروف في منهج ثعلب وكثير من اللغويين القدماء، أنهم أثناء تناولهم للنصوص الشعرية، كانوا يكثرون من الشواهد الشعرية واللغوية وأحيانًا الآيات القرآنية للتوضيح، وأيضًا يستشهدون بكلام العرب وبعض الأخبار التاريخية. لكننا لم نجد آثار هذا المنهج واضحةً في الشرح الذي بين أيدينا، على الرغم من ثبوته في النقول عنه.

كل هذا وغيره يرجح لنا أن نسخة شرح ثعلب لديوان الأعشى، والتي كانت بخطه قد دخلت الأندلس على يد أبي علي القالي ثم نُسخت كثيرًا، ومن ثَمَّ فقد تعرضت لعبث الناسخين، فاستبعدوا كثيرًا من شروحه، وأغفلوا شواهده، واكتفوا بروايات الشعر وبعض الشروح اللغوية، مع إدخال بعض الحواشي التي علّقها كل من ابن دريد، وأبي علي في صلب الشرح. وأظنني بذلك قد بينتُ ما أشكل على (چاير) في نفي نسبة الشرح إلى ثعلب.

وتبقى نقطة أخيرة في مناقشته لنسبة الشرح لثعلب، والتي تناولها في المقدمة التي ترجمها د. محمد حسين- وجعلها في مقدمة نشرته-: وهي أن الشارح قد حشد روايات البصريين، وثعلب من أئمة أهل الكوفة، ومن ثم فهذا الشرح ليس له. أقول: ليس غريبًا على منهج ثعلب - وكثير من القدماء أيضًا - الجمع بين الروايات البصرية والكوفية في صنعة الدواوين الشعرية الجاهلية على وجه أخص، بل كان الجمع بين الروايات أحيانًا ديدن ثعلب ودأبه، وكذلك بعض الشرَّاح والرواة القدامى للشعر. وبنظرة سريعة في كتب أبي العباس ثعلب، نعرف منها هذا النهج في الجمع بين روايات الأئمة في الشعر واللغة.

وأسوق مثالاً مختصرًا يكشف لنا عن مثل هذا المنهج، وذلك فيما رواه العسكري في كتابه فقال: « قال ثعلب: قال الأصمعي: أحسن ما قيل في وصف البرق، قول عدي... قال ثعلب: كذا رواه أبو نصر عن الأصمعي... ورواه أبو عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، وأبو

عبيدة... ».[1] في بيت واحد من الشعر جمع ثعلب بين روايات البصريين والكوفيين دونما تفريق بينهما. فمثل هذا الحشد والجمع بين الروايات مألوف منه في صنعته للدواوين خاصة، مما يرجح نسبة هذا الشرح إليه، لا الطعن فيها. كذلك أرجح أن بسبب الاختصار الذي لحق نسخته فيما بعد، أو التلف في كثير من مواضع الشرح، سقطت بعض الروايات الشعرية والآراء اللغوية والتي قد تكون كوفية أكثر منها بصرية. أضف إلى ذلك تأثير أبي علي القالي وشيخه ابن دريد كان بارزا في هذه النسخة كما بينت ذلك آنفا.

والآن بعد مدارسة هذه النسخة والأصل الذي انحدرت منه، يمكن أن أقول: إن تاريخ نسخها قد يرجع إلى أوائل القرن السادس الهجري[2]، وأن ناسخها لم يكن من أهل العلم المعروفين، بل فيه غفلة واضطراب لكثرة تصحيفاته وتحريفاته وأخطائه في الضبط. ومن الواضح أن الأصل الذي نقل عنه كان مضبوطًا ومقروءًا، ولكن غفلة هذا الناسخ، قد ذهبت بجودة الأصل الذي نقل عنه. وبرغم ذلك فإن هذا المخطوط يمثل رواية مسندة مضبوطة عن أئمة أهل الرواية الشعرية، ومن ثم فإني جعلتُ هذا المخطوط القسم الأول من نشرتي لشعر الأعشى، مقابلاً ببقية النسخ المخطوطة. وبعد هذه الوقفة الطويلة أمام حقيقة النسخة التي وصلت إلينا ونسبت إلى ثعلب، نبدأ في وصف الأصول المخطوطة التي حققتُ شعر الأعشى عنها في هذا الإخراج الجديد.

---

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ص ٢٠١ .

(٢) انظر التملّك الذي وُجد عليها ، وذلك في وصف النسخة .

وصف الأصول المخطوطة

١ - مخطوطة الاسكوريال = (س):

تحتفظ مكتبة الاسكوريال بإسبانيا بأصل هذه المخطوطة ، ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة على ميكروفيلم تحت رقم: ١٣٣٥ أدب. عن هذه المخطوطة نشر (چاير) ديوان الأعشى، ووصفها في مقدمته وصفًا جيدًا دقيقًا.[١]

تقع هذه المخطوطة في (١٣٤ ورقة) ، كل ورقة ذات وجهين، في كل وجه ١٨ سطرًا، وكانت في الأصل أطول من هذا، ولكنها تعرضت لحريق وآثار بلل، ذهب بأطراف الصفحات الأخيرة، وأتلف الأجزاء العليا منها. ويقدر (چاير) المفقود منها بست ورقات من الكراسة الأخيرة.

وعنوان المخطوط موزع كالآتي:

« سفر فيه شعر الأعشى و.....

بن قيس بن جندل

من صنعة أبي العباس أحمد بن يحيي

وهو لعلي بن زيد بن محمد بن يعيش (؟)

وفقه الله وأرشده

ثم..... .....

---

(١) انظر الترجمة العربية لمقدمة(چاير) في مقدمتي هذه، نقلا عن ترجمة د. محمد حسين ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤م .

ثم تصير من بعده رحمه الله لحفيده على بن الحسين بن على بن زيد وفقه الله وحرزه بالشراء في العشر الوسط من ذي القعدة عام أحد وعشرين وستمئة ». كذا ورد، بغلاف المخطوط. ولكن وقع خطأ في قراءة (چاير) للغلاف في طبعته الأصلية للديوان، فأورده هكذا: « ثم تجبر من... على بن جعفر... وحرزه فالشراء »[1].

يتضح في السطر الأول تلف ذهب بجزء من اسم الأعشى، وفي السطر الخامس كلمة قرأها (چاير): « الأسطواني ». وفي مكان النقاط كشط، ثم ضرب عليه، وهو السطر الذي ذكر فيه المالك الثاني، بقيت منه أحرف متفرقة لم تطمس. حاولت جاهدًا أن أجد ترجمة لمتملكي هذه النسخة، لكن لم أفلح.

وخطّ هذه النسخة أندلسي قديم، فيه ملامح من الخط الكوفي، لا نعرف تاريخ نسخه على وجه الدقة، لضياع نهاية المخطوط. ونقل (چاير) في مقدمته عن « جروهمان » المستشرق الخبير بالخطوط العربية، اجتهاده في تحديده، فقال: « إنه يحدد تاريخ المخطوط بالقرن الرابع على الأكثر، ويفضل نسبته للقرن الثالث الهجري ». ولكني أرى أن هذا التحديد مبالغ فيه إلى حدٍّ كبير، لسببين:

الأول:أن النسخة تُنسب صنعتها إلى ثعلب، وقد توفي في أواخر القرن الثالث الهجري (٢٩١هـ).

الثاني:أرجح أن شعر الأعشى دخل إلى الأندلس أول مرَّة على يد أبي على القالي، وذلك سنة (٣٣٠هـ) أي في آواخر الثلث الأول من القرن الرابع الهجري، وذلك عندما دخل قرطبة،

---

(١) راجع مقدمة جاير في الطبعة الأصلية (الصبح المنير).

ومعه طائفة من دواوين شعراء العربية، ومنها شعر الأعشى، وكان تامًّا في أربعة أجزاء قرأه على شيخه ابن دريد[1] فكيف ينسخ الأندلسيون شعر الأعشى وهو لم يصلهم بعد؟ ومن ثمَّ فإنّ الأولى فيما أرى إرجاع تاريخ النسخة إلى القرن الخامس، أو أوائل القرن السادس الهجري، والله أعلم. وقد حوت هذه النسخة عدد (٧٧) ما بين قصيدة ومقطعة من شعر الأعشى، لكن حدث تكرار لبعض الأبيات، فصارت قطعة منفردة، فإذا استبعدنا هذا التكرار صار العدد الذي حوته (٧٥ قصيدة).

ذكر جامع الشعر في مقدمة بعض القصائد أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم في إثبات تلك القصائد، فأورد اسم أبي عمرو بن العلاء في القصائد: ٦، ١١، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٥٧، ٦٥، ٦٦. وأبي عبيدة في القصائد: ١، ٢٩، ٣٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠. وأبي عمرو الشيباني في القصيدة ٥٥. أما رواة القصائد الأخرى للديوان، فلم يشر إليهم، وكان يكتفي بقوله: وقال الأعشى أيضًا، وقال يمدح...

وتكمن أهمية هذا المخطوطة في عدة أمور منها:

١ - أنها حفظت لنا جزءًا كبيرًا من شعر الأعشى تنسب روايته إلى عالم راوية ثقة.

٢ - حفظت أيضًا روايات كثيرة مختلفة لشعر الأعشى في ثنايا الشرح عن البصريين والكوفيين.

٣ - فيها شروح لغوية جيدة، وأخبار تاريخية، لا نجدها في غيرها من النسخ الأخرى.

غير أنه يلاحظ عليها أن ناسخها لم يتحرَّ الدِّقة في الضبط والكتابة، ويكاد لا يبصر

---

(١) انظر : فهرسة ابن خير ، ص ٣٩٥ .

موضع قدمه في نسخها وضبطها، ولذلك عانى (چاير) كثيرًا في تصحيح هذا الأصل، وإخراجه في صورة قريبة من الصحة. ومع ذلك فقد انتشر التصحيف والتحريف في عمله انتشارًا فاحشًا.

***

٢ - المخطوطة العمانية = (ع):

مخطوطة كبيرة تحوي عدة دواوين شعرية، لم أحصل منها إلا على شعر الأعشى، ومن ثم سأستعين في وصف الأصل الكامل بما ذكره العلاَّمة الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - إذ كانت النسخة كاملة بين يديه، ومما ذكره عنها:« وهذه المخطوطة تقع في ٥١٧ صفحة، في الصفحة ٢٠ سطرًا، والخط نسخي حسن، والكلمات مشكولة بالحركات. ولكن الناسخ لا يبصر موقع قدمه، فهو كثيرًا ما يصحّف الكلمات والأسماء المعروفة. في بعض الصفحات بياض، يدل على أنه ينقل عن أصل ناقص، أو لم تتضح له الكتابة. وقد يشير في بعض الهوامش إلى نقص النسخة التي ينقل عنها، وقد يفسر بعض الكلمات في الهامش ». وفي آخرها « وجدت في النسخة المكتوبة أن جميع الزيادات المضافة على هذا الشعر، قد اختار المؤلف ما صحّ معه أنهن لهم، وطلع من المضافات، والله أعلم. تمت الدواوين بحمد الله... وكان تمامه على يد العبد الفقير لله تعالى ربيعة ابن هلال بن ربيعة بن هلال بن رجب بن عريمة، في ضحي الاثنين، لتسع ليالٍ خلَت من شهر شعبان سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة، من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، لمالك قرطاسه الملك الأعظم... فلاح بن المحسن بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن نبهان.. ». ثم قال الشيخ حمد:«وآل نبهان هؤلاء من سلاطين عمان في القرن العاشر الهجري، وفلاح هذا على ما ذكر العلامة ابن حُميد السالمي في تحفة الأعيان (ج٢ ص ٣٣٦) ، تولّى الحكم من سنة ٩٧٣هـ إلى سنة ٩٨٠هـ، ومن هنا يتضح أن تاريخ الكتابة هذه، هو سنة ٩٧٢هـ »[1]. وهذه المخطوطة تحتفظ بأصلها: « دار المخطوطات والوثائق » في مدينة مسقط بعمان، تحت رقم ١٣٣٢ / ٢ز، ولدي مصورة عن القسم الخاص بشعر الأعشى.

---

(١) انظر شعر بشر بن أبي خازم ، في مخطوطة عمانية كانت مجهولة ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٦٣ ، عدد ٤ ، سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م ، ص ٥٧٩ وما بعدها .

أما عن شعر الأعشى في هذه المخطوطة:

فيبدأ من صفحة ٢٠١ إلى صفحة ٣٣٨، وبعد البسملة يقول: « وقال الأعشى، واسمه ميمون بن قيس.... » ثم ساق نسبه إلى عدنان، ثم ذكر: « وقال يمدح الأسود بن المنذر... » وبدأ بالقصيدة الأولى التي في الديوان. ويجيء الشعر خاليا من الشروح والأخبار، أو الإشارة إلى جامعه، سوى إيراد بعض الأخبار القليلة الموجزة، التي جاءت مقدمات لبعض القصائد، كما في الأرقام: ١، ١٠، ١٢، ١٦، ٢٢، ٢٩، ٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٩٠، ٩١، ٨٤، ٨٥.

وفي مواضع قليلة كان ينص على رواة القصيدة، وذلك في القصائد:

ق ٩٦: « لم يروها ابن الأعرابي، ولا أبو عمرو، ولا ابن حبيب ».

ق ٧٠: « وهي في رواية أبي عمرو، وأبي عبيدة، وخالد بن كلثوم، ولم يروها ابن حبيب ».

ق ٨٣: « لم يروها أبو عبيدة، ولا ابن حبيب، ورواها أبو عمرو، والأخفش ».

ق ٨٥: « عن أبي عمرو، ولم يروها أبو عبيدة ».

ق ٨٩: « رواها أبو عبيدة، وأبو عمرو، وخالد بن كلثوم ».

وآخر الشعر: « قال الأعشى:

لقد أذم أصحابي وقد يُصبح بالقي »

ثم بياض مقدار سطر، كتب في وسطه: لعله منقطع وتحته:« آخر شعر الأعشى، والحمد لله ربّ العالمين، وصلي الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا كثيرًا ».

وتحوي هذه المخطوطة (٩٢ قصيدة)، بعد استبعاد المقطعات المكررة؛ اتفقت مع الديوان نشرة (چاير) في ٧٦ قصيدة، وانفرد الديوان بثلاث:[رقم ٤٢ وعدتها أربعة أبيات، ورقم ٦١ وعدتها ثلاثة أبيات، ورقم ٧٥ بيت واحد]. وتزيد المخطوطة على الديوان: [١٦ قصيدة]، لم تنشر من قبل.

ترتيب القصائد في المخطوطة يخالف ترتيب الديوان، وأما ترتيب الأبيات في القصيدة، ففي أحيانٍ قليلة جدا كان يخالف ترتيبُ المخطوطة لأبيات القصيدة ترتيبَ أبيات القصيدة في الديوان المنشور.

تحديد جامع هذه الأشعار أمر لا سبيل إليه الآن، لأن الناسخ لم يحدد لنا النسخة التي نقل عنها الشعر، ولم يذكر اسم جامعها، ولعله من متأخري صناع الدواوين الشعرية، إذ من أبرز مناهجهم التوفيق بين الروايات المختلفة. ولكن لا يقلل من قيمتها وصحتها في نسبة الأشعار إلى الأعشى، ومن ثمَّ أمكن الاستفادة منها، في تقويم النص الشعري المطبوع، أو إضافة رواية جديدة، أو نص جديد؛ لأنه بعد مقابلتها بالمطبوع مقابلة دقيقة، تبين أنها تحوي جميع شعر الأعشى الذي نشر من قبل، ثم تزيد عليه زيادات طويلة ومتنوعة مهمة، ومن ثمَّ فقد أفادتنا فيما يأتي:

١ – أمكن استكمال: (٤٩ بيتًا) من شعر الأعشى، كانت تالفة في المطبوع، في نشرتي: (چاير)، ود. محمد حسين.

٢ – أسهمت في تصحيح الكثير من الروايات الشعرية التي كانت مصحفة، أو محرفة في نشرة (چاير) أو شرحها؛ لأن رواية البيت – على الأغلب – إن لم توافق نص ثعلب، فقد كانت توافق ما ورد في الشرح.

٣ – أضافت لنا بعض الروايات الشعرية للنص، والتي لم ترد في شرح ثعلب.

٤ – أضافت: (١٦ قصيدة تامة) لم تنشر من قبل؛ إذ كنا نجد منها البيت أو البيتين في أحد المصادر، ولا نعرف شيئًا عن بقية القصيدة.

٥ – نصّت على علماء رواة آخرين لشعر الأعشى، وهم: « ابن حبيب، ابن الأعرابي، الأخفش، خالد بن كلثوم »، وهذه إفادة عظيمة تضاف إلى توثيق ديوان الأعشى.

٦ – ترتيبها للأبيات في القصيدة الواحدة كانت غالبًا تتفق فيه مع رواية ثعلب (نسخة الاسكوريال)، ومن ثَمَّ فقد أثبتُ جميع رواياتها، وعلّقت زيادتها من الأبيات على نسخة الاسكوريال في ثنايا الشعر، فاستكملت بهذا معاني القصيدة.

***

٣ - المخطوطة اليمنية = (ي):

من مخطوطات المكتبة المتوكلية باليمن، تحت رقم ٨٢ أدب، ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم: ١٣٣٤ أدب. تقع هذه المخطوطة في ٥٣ ورقة، كل ورقة ذات وجهين، تتفاوت عدد أسطر الصفحات ما بين ١٥ سطراً إلى ١٩ سطراً، ويتوقف ذلك على طبيعة الشرح المعلق على بعض الأبيات، الذي يجيء أحيانًا بخط صغير بين الأسطر، وأحيانًا أخرى يجيء بعد نهاية القصيدة.

خطها نسخي جيد، مضبوط، على حواشيها بعض التصويبات بخط حديث مخالف لخط الأصل[1]، نتيجة لقراءتها على الشيخ عبد الله بن سليمان المتوكلي، وإجازته لها كما ظهر ذلك من خاتمة المخطوطة. وقد كتبت (سنة ٦١٠هـ)، وقرئت على الأمير جمال الدين بن على بن محمد الناصر بن الإمام المنصور، أمير المؤمنين عبد الله بن حمزة سنة ٦٤٥هـ، وذلك بحضور الشيخ عبد الله بن سليمان.

عنوانها :

كتب عليها : « كتاب فيه من أشعار الأعشى ». وهذا يعني أنها لا تحوي كل أشعاره، وإنما هي مختارات منها ، وبدأت بالقصيدة التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر خبر الوفادة المعروف، ثم ساق بقية القصائد بلا إسناد، أو ذكر لاسم الراوي، وبلا مقدمات، أو أخبار تاريخية، وأحيانًا كان يذكر الممدوح.

---

(١) انظر ذلك في الأرقام : ٣ ، ٤ ، ١٥ ، ٢٤ .

وجاء في خاتمتها: « تم شعر الأعشى، وكان الفراغ من نساخته في شهر شوال سنة عشر وستمائة، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم ». وواضح أنها أقدم نسخًا من النسخة العمانية.

وقد حوت ٤٨ قصيدة، وافقت الديوان في ٣٥ قصيدة، وانفردت عنه بـ١٣ قصيدة، واتفقت مع العمانية في أربع، وانفردت بثمانٍ لم ترد في غيرها من الأصول الأخرى. ترتيبها للأبيات في القصيدة الواحدة، كان يخالف ترتيب الديوان، ونسخة عمان غالبًا، مما يرجح أنها رواية لأحد علماء الشعر البصريين القدماء ، وروايتها للشعر تقترب فيه من الروايات التي وردت في شرح الديوان، والذي يغلب عليه الرواية البصرية. كما أنها في الأغلب كانت مضبوطة ضبطًا متقنًا، وقد أفادني هذا الضبط كثيرًا في إثبات روايات جديدة للشعر، وقراءات أخرى، صححت أخطاءً كثيرة كانت في الشرح وغيره.

وتزداد أهميتها - أيضًا - في تصحيح كثير من التصحيفات التي لحقت بعض الألفاظ سواء في المتن أو في الشرح، وإضافة الكثير من الروايات الشعرية، وتوثيق بعض زيادات نسخة عمان، كما أنها أضافت أشعارًا جديدة لم ترد في غيرها ولم تنشر من قبل، وأسهمت في قراءة نسخة رامبور - التي سيجيء وصفها - لاتفاقها معها غالبًا، وكانت أيضًا جيدة الضبط والكتابة.

هذه النسخة وقعت للدكتور محمد حسين، أثناء إعداده للطبعة الثانية للديوان، لكنه قلّل من قيمتها - وهذا من أكبر المآخذ التي وقع فيها، وهو ينشر الديوان ويشرحه - وأفاد منها إفادة محدودة[1].

***

(١) انظر ما قاله عنها في مقدمته للديوان ، دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٤ ، ص ٣ .

٤ - نسخة رامبور = (ر):

من مكتبة بالهند، يحتفظ معهد المخطوطات بالقاهرة، بنسخة مصورة منها تحت رقم ١٣٣٦ أدب. تضم عدّة أشعار لشعراء مختلفين، يجيء شعر الأعشى فيها من: [ص ٢٠٩-٢٥٤]، أي يقع في (٤٦ صفحة) ، يختلف عدد أسطر الصفحات، لكتابة الشعر على حواشي بعض الصفحات بطريقة مائلة عمودية. تضم (٣٢ قصيدة ومقطعة) من شعر الأعشى، وذلك بعد استبعاد القطع التي نسبت خطأ إلى الأعشى، إذ أورد في الورقة (٤أ) و(٥أ) عدّة قطع هي للحطيئة في ديوانه، وكذلك في ورقة (١٨ب) قطعة للسموأل.

وهذه النسخة غير مشكولة ولا منقوطة، ولولا أنّها تشابهت روايتها مع النسخة اليمنية قلت الإفادة منها. ومعظم الأبيات التي زادتها على الديوان، كانت موجودة بنصها في النسخة اليمنية، لكنها كانت تختلف أحيانًا في بعض الروايات، وترتيب الشعر داخل القصيدة. ومما تفردت به هذه النسخة، أنها أوردت المقطعة رقم: (٤٢ من الديوان)، إذ لم ترد في « ع، ي »، وهذا من غرائب هذه النسخة. بها خرم لا أدري مقداره، يجيء في القصيدة رقم (١٨) و(٢٦) بالديوان، ص ٣٢، حيث أوردت ثلاثة أبيات من قصيدة عدتها ٦٧ بيتًا، وليس هذا منهجها في إيراد الشعر، وخاصة أنّها أوردت القصيدة التي بعدها بدون مقدمة تخلو من إسناد الرواية، أو ذكر الراوي، أو الشرح، أو الأخبار، سوى الخبر الذي يتعلق بالقصيدة التي مدح الأعشى بها النبي صلى الله عليه وسلم .

هذه النسخة وقعت للأستاذ عبد العزيز الميمني، وأرسل بخبرها إلى (چاير) بتاريخ ١٤ يناير سنة ١٩٢٨م، ولكن كان ذلك بعد دخول عمل (چاير) إلى المطبعة، ثم سرعان ما وافت (چاير) منيته، فلم يُقَدَّر له الاطلاع عليها.

***

نسختا دار الكتب المصرية

نسختان حديثتا النسخ، نسخت إحداهما سنة ١٢٨٧هـ، والثانية ١٣١١هـ ، حوت الأولى ١٥ قصيدة، والثانية القصائد نفسها مع إضافة قصيدة أخرى، جاءت برقم (٨٢) بالديوان، وهي قصيدة غير صحيحة النسبة إلى الأعشى، ولعل الناسخ ألحقها سهوًا بهذه المجموعة الشعرية. وقد اعتمد عليهما (چاير) في إتمام نسخته بدءًا من البيت ٢٦ في القصيدة رقم (٧٧) وحتى نهاية الديوان. وأرقام القصائد التي حوتها هذه النسخة، حسب ترقيم نشرة(چاير) هي: [٦، ١٥ ، ٥٥ ، ١٢، ٧٨ ، ١٧ ، ٣ ، ٤١ ، ٧٩، ٢٨، ٢٩، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٢].

والملاحظ أن رواية الشعر في هذه النسخة، وترتيب الأبيات في القصائد يتفق تمامًا مع القصائد التي وردت في المخطوطة العمانية، ما عدا القصيدة رقم ٨٢ ، فهي لم ترد في أي من الأصول التي بين يدي. هذا التوافق يرجح أن أصلهما واحد، ولكن المخطوط العماني أقدم وأتم، وأدق أيضًا، إذ لم نجد فيها القصيدة المشكّوك في نسبتها.

ونخلص من هذا الوصف للنسخ جميعًا، إلى القول بأن أصول النسخ الأربع الأولى مختلفة؛ لاختلاف كثير من الروايات، وترتيب الأبيات داخل القصيدة الواحدة، عدا نسخة دار الكتب الأولى التي تتفق محتوياتها تمامًا مع نسخة عمان، مما يدلنا على انتشار شعر الأعشى، وتعدد أصول رواياته، وأهمية كل نسخة على حدة، وضرورة إعادة بناء الديوان من جديد على هذه النسخ.

مقدمة رودلف چاير لديوان الأعشى

رأيت أن أثبت مقدمة رودلف چاير لديوان الأعشى، نقلا عن الترجمة التي أثبتها د.محمد حسين في نشرته الثانية لديوان الأعشى؛ لأهميتها البالغة وهي كما يلي :

[تمكنت في نفسي فكرة نشر أشعار الأعشى ميمون منذ أكثر من أربعين عاما. فبدأت وقتئذ في جمع كل ما يتعلق به، واستحضرتُ نسخا من مخطوطات ديوانه في ليدن، والقاهرة. ولكني حين علمت أن ثوربيك Thorbecke يستعد لنشر هذا الديوان، وأنه فوق ذلك يمتلك صورة للمخطوط الاسكوريالي، حين علمتُ بذلك وضعتُ كل ما جمعتُ تحت تصرفه، فأخذ بعضه، ثم طلب مني ما جمعتُه من أساس البلاغة للزمخشري، فأرسلتُه إليه، وهو يكّون الآن جزءا من مخلفاته في هذا الموضوع، ولكنه توفي للأسف بعد ذلك، قبل أن يتخطى المرحلة الأولى من أبحاثه، وقبل تكملة مجموعته.

وفي ١٧ فبراير سنة (١٨٩٠) أرسل إليَّ أوجست مولير August من كونجزبرج خطابا يعرض علي فيه إتمام ما بدأه ثوربيك من ديوان الأعشى، إذ أخذ على عاتقه مهمة إصداره بمعاونة سوكين SOCIN بعد أن عيّن خلفا لثوربيك في هل Hall، فقبلت عرضه. ثم أحال علي رئيسُ الجمعية الشرقية الألمانية المجموعات المتعلقة بالأعشى والمجموعتين اللتين تعرفان في مكتبة الجمعية باسم: (ms.th.Ae.30) بعد مشورة (مولير) وموافقة أرملة ثوربيك، وبذلك أصبح في حيازتِي المخطوط الإسكوريالي الذي هو أساس الجزء الأكبر من هذا الكتاب، وسيأتي الكلام عنه بإسهاب.

كما أصبحت في حيازتِي مخطوطات ثوربيك الموجودة بالملزمة الثانية، وهي تتكون من (٣٦٦ صفحة)، وأكثرها أوراق منفصلة في حجم الفلسكاب . وتكون الأوراق المحصورة بين (رقم ٣٧٧ و ٣٥٣)كراسة واحدة مجلدة، فيها مقارنات بين الخطوط في نُسَخ باريس، و ليدن، وستراسبورج، كما تحتوى الصحيفة (٣٥٤) و ما بعدها إلى (٣٦٦) على معلومات شتى عن خطوط أخرى.

أما الأوراق المنفصلة من (١ إلى ٢٦) ، ومن(١٧١ إلى ٢٧٦) ، فتحتوي على

ملاحظات متباينة غير مرتبة. وتحتوي الصحائف من رقم (٢٧) إلى (٢٧٠) على ملاحظات أخرى وبيانات، قد رتبت ترتيبا أبجديا حسب قوافي الأبيات.

كما أن الجلدة الخارجية للكراسة التي سبق ذكرها، والتي استعملت بعد انفصالها كغطاء للمجموعة كلها، تحمل كذلك بعض الملاحظات، وقد كانت جميع هذه الملاحظات توافق في أغلب الأحيان آرائي الشخصية، ولكني مع ذلك سررتُ؛ لأنها أتاحت لي فرصة مراجعة مجموعتي وتمحيصها.

ومن الواضح أنني توسعتُ في أبحاثي خلال السنوات السبعة والثلاثين الماضية، وأضفت إليها كثيرا من الزيادات، وقد اجتمع لي من البحث عن آثار الأعشى في مختلف المصادر قدر لا بأس به، وقد ظهر لي المركز العظيم الذي يتمتع به هذا الشاعر في جميع العصور بين العلماء، فمركزه كشاعر يأتي بعد امرئ القيس مباشرة. يضاف إلى كل ذلك أن مجموعة من زملائي وضعوا تحت تصرفي كل ما جمعوه عن الأعشى، كما أنّهم أرسلوا إليَّ مجلدات مكتوبة باليد من مقتطفات صعُب على الحصول عليها.

وقد كانت الصعوبة الكبرى التي اعترضتني ناتجة عن رداءة حالة المخطوط الإسكوريالي العظيم القيمة، مما وقف عقبة في سبيل قراءته، وقد تولاني اليأس مرارا بعد ما عانيت في سبيل قراءته، فقررتُ –كمحاولة أخيرة– أن آخذ بعض القصائد المنفردة من المخطوط الإسكوريالي– وكان لديّ منها ما يكفي _وأن أقارنها بقصائد أخرى في نفس المعنى من أشعار الأعشى الأخرى.

ثم إنني حاولت بفحص الشرح والتوضيح المرافقين للشعر في نفس المخطوط وفي مخطوطات أخرى ، أن أفهم طريقة الشاعر في التعبير. وعلى هذا النحو تكَّون كتابي: (قصيدتان للأعشى: ١٩٠٥، ١٩١٩). ومع ما يبدو لي من النقص في هذا الكتاب، فأنا مدين له بالمعلومات الكثيرة التي استفدتها من العمل فيه، وبأنه كان سببا في لفت نظري إلى عملي الأساسي، فتشجعتُ واستأنفته مزودا بقوى جديدة. وقد كان السير تشالز لايل هو السبب في تحمل هيئة جيب التذكارية نفقات الطبع،، فبدئ به في خريف ١٩٢٢، ولم يصادف أي تعطيل

يُذكر، حتى عندما أُصبتُ بشلل في جانب جسمي الأيمن أقعدني حتى اليوم. وأنا أرجو أن لا يؤثر هذا المصاب في عملي كثيراً، وأن لا يترك به آثاراً ملحوظة.

وإني لأعجز عن شكر جميع مَن تكاتفوا معي على إتمام هذا العمل الشاق، فعددهم الكبير يحول دون تسميتهم، وإن كان أغلبهم قد ذُكروا في فهرس الكتاب. وأحب أن أعبر عن عظيم امتناني لهيئة جيب التذكارية؛ لتحمّل نفقات الطبع ، كما أنني أدين بالشكر لرئيس جمعية الشرق الألمانية، الذي سمح بإبقاء مخلّفات (ثوربيك) لديّ لمدة تقرب من أربعين سنة.

كما أنني أشكر من أعماق قلبي جميع أصدقائي وتلاميذي الذين ساعدوني في هذا العمل الشاق بمختلف الوسائل، وخصوصًا الأستاذ الدكتور براو، الذي أعانني أنا المُقعد بكل ما أوتِي من قوة ، والأستاذ الدكتور كوفالسكي في كراكاو الذي راجع النص العربي، وأضاف إليه نصائح عملية مفيدة؛ وكذلك السيد كرنكو في بكنهام، الذي لم يدّخر وسعا في أن يمنحني من قراءاته المتعمقة آراء جديدة، والأستاذ بيفان من كمبردج، الذي أمدّني بمقترحات جليلة لإصلاح النص الشعري وتفسيره ، فإلى هؤلاء أتقدم مرة ثانية بوافر الشكر، كما أذكر بالخير مرة أخرى دار هلتزهاوزن للطبع التي أتمت عملها بكل عناية ودقة(١).

ر. چاير

---

(١) يقول ر. چاير : وصلني في يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٨، ومجلدي لم يخرج من المطبعة، خطاب من عبد العزيز الميمني ، القارئ العربي بالجامعة الإسلامية بألجيرا ، يعرّفني فيه بأنه في أواخر ديسمبر سنة ١٩٢٧ وجد في مكتبة المدينة برامبور مخطوطا غير مضبوط بالشكل ، يحتوى على [٣٣] قصيدة للأعشى ، وبأنه سيقارن هذا النص بما جاء في كتابي، وإني أتمنى أن أخص ملاحظاته في الطبعة الثانية لكتابي، بما تستحقه من التقدير ، وأشكره شكرا صادقا على صنيعه هذا.

وضعت تحت تصرفي لهذا المجلد من أشعار الأعشى ميمون، الكتب والمخطوطات الآتية:

١ - المخطوط الإسكوريالي:

أمكنني استعماله من إحدى الصور الشمسية من مخلفات ثوربيك لدى جمعية الشرق الألمانية، ولقد ساعدني على قراءة الأوراق غير الظاهرة من الصور التي التقطها (ب.سانشي) في الاسكوريال، والتي وصلتني عن طريق هيئة جيب التذكارية. ولما كان شرحا (كاسيرس، وديرنبورج) غير وافيين، ولا يخلوان من أغلاط، فقد وجدتُ نفسي مضطرا إلى الاعتماد – قدر المستطاع - على هذا المخطوط القديم الوافي في محتوياته، كي أقدّم نسخة دقيقة تعتمد على الشرح السابق ذكره.

ويتكون المخطوط من (١٣٤) ورقة، مكتوب من وجهيها، ويحتوي الوجه الأول والثاني للمخطوط على (١٩) سطراً، أما الباقي فيتكون من (١٨) سطراً فقط. وعلى ذيل المخطوط الأصلي كتب بين قوسين ( ) بخط يدل على أنه لكاتب أوروبي من القرن الثامن عشر (قد يكون هو كاسيرس) وبأرقام إفرنجية، تعداد للصفحات يغاير الرقم الصحيح، وقد نتج الخطأ من أن عدد الصفحات في هذا التعداد وهو (١٣٩)، قد دخلت فيه أربع صفحات كانت في مقدمة المخطوط، ثم سقطت منه الصحيفة رقم (٣١) فلم تُلاحظ عند العدّ. ولم يلاحظ (ديرنبورج) ذلك، فنقل الرقم غير الصحيح في فهرسه.

أما انثناء الفرخ فلا يظهر في الصورة الشمسية؛ لعدم وجود أرقام بكل وجه. ولكن الظاهر أن الأفرخ كانت مطوية خماسيا، كما هو الحال في كتب الشرق العربي. وعلاقة الورقة (١٠٨ب) التي هي في الواقع (١٠٣ب) انظر (ص١٧٣س١٤)بالقصيدة (١٨)، التي تقع في الكراسة السابعة، تدل على ذلك؛ لأن هذه القصيدة تقع في الورقة (٦٨) التي هي في الحقيقة (٦٣)، أي في الكراسة الخماسية السابعة، في أنها تصبح في الكراسة الثامنة إذا كان الطي رباعيا وفي السادسة إذا كان الطي سداسيا[1]، وإذا كان مقياس الصورة الشمسية يطابق الأصل، كان طول الورقة (٢٣٣مم)، وعرضها(١٦٢مم). ولا يمكن معرفة مادة الورق من الصورة الشمسية، ولكن من الجائز جدا أن يكون من ورق الخرق (الكهنة).

أما الكتابة فقد أصابها ضرر كبير بسبب آثار الحريق، الذي أدى إلى إخفاء معالم المثلث الأعلى للناحية الخارجية بكل ورقة، وكذلك الكتابة حتى السطر الرابع من الداخل. ثم أن الماء الذي استعمل في إخماد النار قد جعل الخط الملاصق للجزء المحروق غير مقروء إلا بصعوبة كبيرة. كما أنه أثر في بعض المواضع على السطر الأخير من الجزء الأسفل.

أما العنوان فقد حُفظ من التلف؛ بسبب وجود أوراق فوقه أو جلدة قديمة له. أما الصفحات الست الأخيرة للكراسة (١٤)، فكانت فريسة للهب. وبذلك ضاعت نهاية المخطوط، وضاع معها إمضاء الكاتب وتاريخ الكتابة.

---

[1] يقول د. محمد حسين: الكلام هنا غير مفهوم لي. فالسطر ١٤ من صحيفة ١٣٧ الذي يشير إليه في الطبعة الأوروبية ، والذي يقع في ص١٠٨ في الأصل، هو نهاية الحديث عن منافرة عامر وعلقمة .وقد كان الطبيعي أن يلي ذلك القصيدة ١٨ (التي تقع في ص٦٨ في الأصل) ،لأن في تنفير عامر على علقمة ، فالكلام السابق مقدمة لها . ولست أعرف وجه استدلاله بهذه الصلة على أن الورق مطوي طيا خماسيا.

و يبدأ المخطوط من الصفحة (٥ب) التي هي الحقيقة (١ب). وقد وزعت الكتابة على مساحة الصفحة بطريقة تجعل البيت الواحد من الشعر المكتوب بخط كبير يحتل عرض الصفحة كلها (١٣٠ مم) في مجمعات ثنائية غالبا أو أكثر، بينما يحتل الشرح المرافق للنص مساحة أصغر عرضها (١١٠ مم) بخط أصغر. ونهايات السطور في الشعر وفي الشرح منسقة تنسيقا دقيقاً، مما أدى إلى تطويل القافية في الأبيات القصيرة، حتى تتساوى مع السطور الأخرى، في حين أن الكاتب لم يعن بالفصل بين الشطرتين في الأبيات. أما الملاحظات التمهيدية لكل قصيدة فقد كتبت بالخط الصغير نفسه. والخط الذي كتب به المخطوط هو خط النسخ العربي القديم جداً. وهو يدل على يد متمكنة مبدعة. ولكن شيئاً من عدم العناية يظهر قرب نهاية المخطوط، نتيجة الملل أو التعب.

وكذلك يظهر عدم العناية في الخط الذي كتب به العنوان، وهو يحمل طابع العصور القديمة جداً، كما يبدو من ملاحظة العين في لفظ (صنعة)، مما جعل خبيراً مثل (جروهمان) GrohMann أن يحدد تاريخ المخطوط بالقرن الرابع على الأكثر، ويفضل وضعه في القرن الثالث الهجري.

كما أن المخطوط الشعري والمقدمة والتفسير كلها مشكلة تشكيلاً تاماً حسب المتفق عليه في العصور الأولى... وهنا أيضاً دليل على ما لوحظ من أن التشكيل يُعطي عناية أقل من النص ذاته، وهذا ظاهر في التفسير، حيث يوضع السكون بدلاً من حركة الإعراب. كما يلاحظ وضع التشديد، بدلاً من قاعدة اللومير Laumir regain فتطوّل غالباً بالميم.

وتظهر دقة الكاتب في تركه الكلمات أو الجمل غير المفهومة لديه بدون تشكيل. و مع هذا فلا يجب أن يظن أن التشكيل غير قابل للطعن في أغلب الأحيان. و يعرض لنا الشك أيضاً، حينما يتناول التحريف الحروف المتقاربة في الرسم، كالتحريف بين الضاد والظاء، وكل

هذا دليل قاطع على وجود أصل قديم، حينما كان رسم الضاد والظاء متقاربان، فكأنما يرسمان هكذا (b، b)، إلى أمثال هذا التحريف. ثم إنه من العسير جداً التمييز في الحالات الفردية بين الدال و الراء و الواو.

وعنوان المخطوط موزع كالآتي:

سِفْر فيه شِعْرُ الأَعْشَى و (هو ميمون)

بن قيس بن جَنْدَلٍ

من صَنْعَةِ أَبي العَبَّاسِ أحمَدِ بن يَحْيَ

المنبوز بثعلب رحمه الله

وهو لعلي بن زيد بن محمد بن يعيش الأسطواني

وفقه الله وأرشده

ثم.....

ثم تصير من بعده رحمه الله لحفيده على بن جعفر بن على بن زيد وفقه الله وحرزه بالشراء في العشر الوسط من ذي القعدة عام أحد عرين وستميئه. أما السطر الذي يعود على المالك الثاني فقد كشط أولا ثم مُحي بعد ذلك.

و يحتوي المجلد على (٧٣ قصيدة) بالخط الكبير من القصيدة رقم (١ إلى ٤٢)، ومن(٤٧ إلى ٧٦)، ثم القصيدة (٧٧ إلى البيت ٢٦) منها. (في حين أن القصائد من (٤٣ إلى ٤٦)كتبت بالخط الصغير. و الذي يدل على أن العناية لم تكن في إيجاد مادة دقيقة الشكل موحدة المنظر هو التشابه الذي يبدو في بعض القصائد بتكرار بعض الأبيات، كالذي نجده بين القصيدتين (٥١=٦١)، (٦٠=٧٢).

وقد ذكر جامع الأشعار في مقدمة بعض القصائد أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم في نقل تلك القصائد، أمثال أبي عمرو بن العلاء في القصائد [٦، ١١، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٥٧، ٦٥،

٦٦] و أبي عبيدة في القصائد [١، ٢٩، ٣٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠]، و أبي عمرو الشيباني في القصيدة (٥٦). أما في القصيدة (٢٩) فقد أشار فيها إلى اسم راويتين، هما أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء. و هذه الملاحظات مكتوبة بالخط الكبير، ما عدا الملاحظة المرافقة للقصيدة (٥٥).

أما رواة القصائد الأخرى فلم يشر إليهم جامع الديوان. و المقدمات التمهيدية و الشروح التي ترافق النص الشعري لقصائد ميمون وافية في البداية، وتكثر تدريجياً بدرجة كبيرة. ولكنها تأخذ في النقصان عند النهاية، فلا نجد سوى تفسير لبعض المفردات.

وكثيراً ما نصادف معلومات تاريخية وافية تبعث جدتها على الدهشة، مثل أسطورة: طسم وجديس، ومنافرة عامر وعلقمة، ونبأ الحرب بين هراكليوس Heraklios ، وكسرى أبرويز، وواقعة ذي قار،ونحو ذلك. ولاشك أن هذا المخطوط كان يمكن أن يكون كاملاً في نوعه، لولا كثرة ما فيه من الفجوات. أما عن تشعب معلومات الجامع، وسعة اطلاعه، فيظهر في فهرس الرواة المرافق للمخطوط.

ثم إن الشرح لا يهتم - كما هو الحال في معظم شروح الدواوين - بالمفردات و الإعراب فقط، بل يتعداهما إلى معلومات فياضة واسعة نادرة. فكثيراً ما يتمثل في شرحه بأبيات من شعراء كثيرين فيهم من لا نعرفه. بل قد يذكر في نص الديوان الشعري رجزاً للأعشى في بعض الأحيان.

وقد ذكر في عنوان المخطوط أن أشعار ميمون الأعشى من صنع ثعلب، فتوهم (كاسيرس)، (وديرنبورج) أن التفسير من صنع ثعلب أيضاً. ولقد ظننتُ أنا هذا في بادئ الأمر، مما أدى إلى الخطأ فيما ذكرت في الغلاف الداخلي للكتاب في الصحيفة رقم(١). ولكنى لم أكد أتقدم في عمل الديوان، حتى تبينتُ أن الشرح لم يكن يرافق النص الشعري لثعلب.

والأسباب التي دفعتني إلى هذا الرأي جلية إذا درست الملاحظات بدقة. وسأجملها فيما يلي:

١ـ كثيراً ما يتناول التفسير البيت بقراءة مخالفة لنص ثعلب الشعري، فمثلا:

- **القصيدة: (١)** ذكر فيها البيت (٣٣) هكذا (آلت طليحا) بينما هي في التفسير: (آضت طليحا).

- **القصيدة: (١٢)** نجد في البيت (٢٠) كلمة (وتبطن)، والقصيدة: (١٦) نجد في البيت (٤٢) (بأسد خفية وصعاد).

ويدل التفسير في الموضعين على أنه يتبع نصا آخر غير نص ثعلب.

- **القصيدة: (١٧)** في البيت (١) نجد (الظهيرة) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (الوديقة). والبيت (١١) نجد (أجرد) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (أحرد).

- **القصيدة: (٢٨)** في البيت (٣٢) نجد (ديارا) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (دبارا).

- **القصيدة: (٣٢)** في البيت (٩) نجد (عانس) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (عابس). والبيت (٢٩) نجد (تلاحق) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (تواهق).

- **القصيدة: (٣٥)** في البيت (١١) نجد (مرجما) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (مرحلا).

- والقصيدة (٣٦)، يشير فيها عند البيت (٣١) إلى (تخنف) مع أن هذه الكلمة لم تظهر في النص الشعري.

والخلاف بين النص والشرح على هذا النحو كثير جداً.

٢ـ كثيراً ما يسير الشرح في سياق القصائد على نظام مخالف لترتيب نص ثعلب. فنجد

في القصيدة (٢٣) مثلاً:

إن تفسير الأبيات يجيء على هذا الترتيب (٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٤، ٢٥، ٢٨).

ونجد كذلك في القصيدة (٣٥) أن البيت (٢٣) يأتي بعد البيت (٢٤).

وكذلك يختلف ترتيب الشرح في القصيدة (٥٣) في الأبيات (٩-١٣).

وفي القصيدة (٣٤) نرى البيت (٤) يشابه (٣)، مما يدل على أن النص الذي يتناولها الشرح ليس به البيت: (٤)

ثم إن قصة المنافرة وضعت في الشرح بين القصيدتين (٣٧،٣٨) مع أنها لا تتصل بهما أدنى اتصال، وذلك بدلاً من جعلها مقدمة للقصيدتين (١٩، ١٨) ومع كل ذلك نرى أنه توجد بعض المطابقة بين التفسير وبين نص ثعلب.

٣- يلاحظ أن أكثر الرواة وعلماء اللغة الذين ذكروا في التفسير من البصريين، مع أن المعروف أن ثعلباً علم من أعلام الكوفيين.

وحتى إذا فرضنا أن هذا العالم الكبير لا يتعصب لمذهب، فيذكر أسماء رجال لهم منْزلتهم في البصرة، مثل أبي عمرو ابن العلاء، و الأصمعي، و أبي عبيدة، تلك الأسماء التي ذكرت مراراً في التفسير، فإنه ليس من المعقول أن يهمل الإشارة إلى أعلام الكوفة أمثال: الفرَّاء و الكسائي إهمالاً كاملاً.

هذا وليس من السائغ ولا المقبول أن يذكر رئيس المذهب المخالف لمذهبه بمثل هذه الكثرة، خصوصاً أن هذا الرئيس (وهو ابن دريد) يصغره بعشرين عاماً. مع أن اسم ثعلب لم يظهر في التفسير كله إلا ثلاث مرات فقط. (ص١٢٩س٥، ١٦٣: ٢، ١٨٨: ١) وقد ذكر في هذه المواضع ذكراً عابراً. وفي مقابل ذلك نجد أن الكتاب الوحيد الذي ذكر فيه ثعلب من كتب

البصريين هو كتاب العين لليث. **على أننا إذا نفينا عن ثعلب أي صلة بالتفسير** - على ضوء ما قدمناه من قرائن - فستظل أمامنا مهمة البحث عن صاحب هذا التفسير.

ولا يسعنا إلا أن نذكر آسفين عجزنا عن حل هذه المشكلة ، لأنه لم يذكر أي اسم مع العنوان ، كما أن نهاية الكتاب قد فقدت. ولكن من الجائز أن يكون صاحبه أحد اللغويين الأندلسيين الذين ارتقوا بعلم اللغة في الغرب عند أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الرابع (مدارس فلوجل اللغوية ص٢٥٦ وما بعدها) وربما كان له يد في المخطوط الاسكوريالي. فالتأليف بين نص ديوان ثعلب وبين التفسير المبني على رواية البصريين يلائم الاتجاه الأسباني، الذي كان يميل إلي جمع المعلومات وتهذيبها. هذا - على ما أرى - هو كل ما يمكن معرفته عن شخصية المفسر. أما عدم موافقة الشرح لنص ثعلب، والخلاف الذي نجده بينهما في بعض المواضع، فهذا ما لا نعلمه. وعلى العموم، فإن من المرجح جدا أن يكون هناك نص آخر يسير مع التفسير ويلائمه أكثر مما يلائمه نص ثعلب.

وقد يبدو لنا أن نتساءل بعد ذلك ، إن كان من الجائز اعتبار الخلط دليلا على التفرقة بين التفسير والنص، فنعتبر الخط الكبير لثعلب، والخط الصغير للمفسر. ولكن هذا الفرض لا يلبث أن يضعف حين نلاحظ أن المقدمات مكتوبة بالخط الكبير، ومعنى ذلك أنها ينبغي أن تكون لثعلب، وهو ما لا يجوز، لأن الأسماء التي ذكرت للاستشهاد بها ليست من مذهب ثعلب كما أسلفنا.

أما عن النص الشعري فهو لثعلب لاشك في ذلك. وكل ما عداه فهو من عمل الشارح. (عند ذكر الشعر سأرمز له بحرف E - وهذا فيما عدا الخط الصغير- أما الباقي فسأرمز له بحرف EK).

٢- مخطوط دار الكتب المصرية في القاهرة (فهرست ٤/ ٢٤٠):

وقد أمكننا استعماله من نسختين قام بنقلهما مصريون، الأولى: منهما في مكتبة جامعة ستراسبورج تحت الرمز **SP 2** . والثانية: في ساخو. وقد وضعت الأولى تحت تصرفي. ولست أرى داعيا للإطالة في شرح هذا المخطوط، فالفهرس مطبوع وفي متناول اليد. على أن الخط لا يكاد يتميز لقدمه. ويحتوي هذا المخطوط على مجموعة من (١٥) قصيدة لرواة غير معروفين. وترتيبها كالآتي حسب أرقامها في كتابي هذا: {٦، ١٥، ١٢، ٧٨، ١٧، ٣، ٤١، ٧٩، ٢٨، ٢٩، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٢}.

أما ترتيب الأبيات في القصائد فيمكن معرفته من الملاحظات المدونة في ملحقات الديوان. أما القراءة فتَتّفق غالبا مع ما ورد لأبي عبيدة، ولكنها تخالفه في بعض الأحيان؛ ولذلك كان من الصعب البتّ برأي قاطع في شخصية الكاتب. والنص غير مضبوط بالشكل. أما مقدمات القصائد فتقتصر على:«وقال أيضا». كما لا يوجد به شرح أو ملاحظات، ولو قصيرة.

وسأرمز لهذا المخطوط بحرف: **C** بينما أرمز بـ: **Ca** لمخطوط ستراسبورج ، وبـ: **Cb** لمخطوط ساخو.

٣-مخطوط جامعة ليدن: (**Gr,2023**):

لا يختلف هذا المخطوط عن مخطوط القاهرة إلا في بعض الأخطاء الناتجة عن النقل. وقد نقلت عن الأصل سنة ١٢٩٦ بالمدينة. ولم يذكر شيء آخر عن الأصل الذي نقلت عنه. ومحتوياته هي محتويات مخطوط القاهرة، وسأرمز لهذا المخطوط بالحرف: L.

٤- مخطوط مكتبة باريس:

وقد استعنت به في مخطوط ساخو، وثوربيك. وتجيء التعليقات في هذا المخطوط في نهاية بعض القصائد. وقد طبعتها في أول ملحقات هذا الكتاب. وعلى العموم ينطبق هذا المخطوط على مخطوطي: القاهرة، وليدن. وسأرمز لهذا المخطوط بالحرف: P. وتكوِّن مخطوطات: { القاهرة، وليدن، وباريس} تلك المجموعة التي أسميتها بالديوان الصغير، لتشابه محتوياتها.

ولما كان جامع هذه القصائد الخمسة عشر، لم يُذكَر، نرى أنفسنا مضطرين إلى الترجيح فيما يتعلق بشخصيته. ولقد ذكر ابن النديم صاحب الفهرست: أن جامعي أشعار الأعشى ميمون هم: ثعلب (ص١٥٨، ٧٤)، وأبو بكر الأنباري: (ص٧٥)، والسكرى (ص٧٨)، أبو عمرو الشيباني (ص١٥٨)، والأصمعي (ص١٥٨)، وابن السكيت (ص١٥٨)، والطوسى (ص١٥٨). وذكر العيني (ج٢ص٢٩٣س١٤) أبا القاسم الآمدي. وأشار ابن خير إلى ابن دريد (ط.كودرا ص ٣٩١). وبين هذه المجموعة من الأسماء لا نجد إلا اسما واحدا يمكننا اعتباره إذا فكرنا في جامع الديوان الصغير، وذلك هو الأصمعي، الذي اشتهر بأمانته في نقل الأشعار القديمة.

ولقد أشار ديروف في كتابه عن تاريخ نقل ديوان زهير (ص ١٣) إلى أن من بين الـ (١٨) قصيدة الموجودة في شرع الأعلم، يمكنه التصريح بأن الـ (١٦) قصيدة الأولى فقط هي الصحيحة، بينما تحتوي مجموعة ثعلب لديوان زهير على (٤٢) قصيدة. لذلك يمكننا أن نظن أن الأصمعي هو جامع الديوان الصغير لشعر الأعشى، غير أن القصيدة (٨٢) المشكوك في صحتها لا يصح أن تلقى تبعتها على عاتق الأصمعي؛ لأنها مذكورة في ذيل المخطوط، ومن

الجائز أن يكون شخص آخر قد أضافها فيما بعد.

وتضم هذه المجموعة كذلك فيما تضم القصيدة (١٥)، وهي تشتمل على بعض الأبيات التي تدل على تبعية قرشية (الأبيات ٣٤-٣٩)، وهذا دليل على أن القصيدة بحالتها الراهنة قديمة جدا، وعلى أن جامع الديوان الصغير قد وجدها على هذه الحالة فنقلها بأمانة. غير أن أحوالَ جاهليةِ العرب ليست واضحة كل الوضوح الآن.

فإذا صادفتنا أبيات مشكوك في صحتها ضمن قصيدة مقطوع بصحتها، كان من المجازفة أن نقطع فيها برأي. والأقرب إلى الصواب عندئذ أن يقتصر عملنا على دراستها. ومع كل ذلك فإننا غير واثقين من أن الأصمعي هو حقيقة جامع الديوان الصغير.

وبعد..

فالأبحاث التي قام بها كرنكوف لم توصله إلى مجموعات أخرى لشعر الأعشى ميمون. وعلى ذلك فالمخطوطات الأربع التي ذكرتها هي أم كتابي هذا. غير أن المخطوطات الثلاثة (ثعلب، EK، الديوان الصغير) ليست في حالة جيدة. فالخط الأسكوريالي في الأولى قديم، تصعب قراءته. والمخطوطة الثانية لا يفهم منها شيء إلا بمساعدة التفسيرات التي تذكر في بعض الأحيان. وأما الثالثة فهي غير مضبوطة بالشكل، ثم هي لا تحتوي إلا على ثمن ما في النسختين الأخريتين ؛ لذلك لم أعتمد في سبعة أثمان القصائد إلا على المخطوط الاسكوريالي الذي يتخلله تفسير لا يطابق سياق الأبيات في كثير من الأحيان.

على هذا فإني أجد أن من المستحيل وضع نص واحد لهذا الكتاب، فالفجوات في نص ثعلب كثيرة، والتفسير لا يفيد في هذه الحالة؛ لأنها لشخص آخر. وقد جعلتُ الأسبقية لنص الديوان الصغير، حين تتفق القصائد التي يرويها مع القصائد التي في نص ثعلب، ولكني

قدمت: (EK) عليه؛ حيث كان يوافق نص ثعلب، على أنني اضطررت في حالات كثيرة إلى مراعاة قصائد أخرى منفردة، ذكرت في أجزاء ومجلدات متباينة، وكان من الواجب في هذه الحالة أن تطابق إلى حد ما نص ثعلب. والنصوص المروية مختلفة ومتشعبة جدا.

وعلى العموم فنص ثعلب هو الهيكل الأساس، فيما عدا الجزء الذي أدخل فيه E K بعض القصائد التي لم يعرفها (وهي القصائد٤٣-٤٦)، وفي الجزء الذي انفرد فيه الديوان الصغير برواية قصائد لم تصل إلينا من المخطوط الاسكوريالي. وسأميز المواضع التي أكملت في طبع النص العربي بوضعها بين قوسين: ( ) إذا كانت قد أُخذت من النص التفسيري. أما إذا أخذت من مصادر أخرى فسأضعها بين [ ]. وسأرمز بـ <> لما اعتمدت فيه على الظن. وسأشير في ملاحظاتي بملاحق الديوان إلى المواضع التي أكمل فيها النص من الديوان الصغير، مبينا مبلغ تماشيه مع نص E. أما الفجوات التي تبقى بعد ذلك فسأشير إليها بصف من النقط. وقد فضلتُ أن أفصل النص الشعري عن تفسير المخطوط الاسكوريالي تيسيراً للقراءة والفهم.

ولقد عثرت أثناء تنقيبي في المخطوطات والمطبوعات المختلفة على أشعار كثيرة للأعشى لم يذكرها ثعلب، أو الديوان الصغير لأسباب مختلفة، فجمعتُ هذه القصائد في ملحق خاص، كما جرت العادة في مثل هذه الأحوال، وهذه القصائد لا تنقص في كميتها عن النص الشعري بكثير.

على أن كثيرا من الأشعار التي تنسب للأعشى، ليست لميمون بل هي لشعراء آخرين، يشتركون معه في هذا اللقب، ولكنهم ينتسبون إلى قبائل أخرى؛ ولذلك قسمت المقتطفات بين ما يرجح أنه للأعشى ميمون، وما يظن أنه لغيره. وجعلت هذا الملحق بأقسامه المختلفة ذيلا

للديوان؛ لعله يفيد القارئ.

وقد أثبت البحث الدقيق أن بعض القطع المنسوبة للأعشى هي في الحقيقة لخاله المسيب-وقد كان ميمون راويته- فالخلط في هذه الحالة قريب غير مستبعد؛ ولذلك جمعتُ شعر المسيب، وضممته إلى الديوان.

وسوف أشرح القصائد التي جاءت بالديوان شرحا أوفى في كتاب مستقل، أتناول فيه حياة ميمون وصناعته، وشعره وقيمته الفنية، وأوضح طريقة جمع نص ثعلب، وأضم إلى كل ذلك فهارس للكلمات وللأعلام وغير ذلك.

***

هذه هي مقدمة (چاير) التي قدم بها لنشرته من ديوان الأعشى، نقلتها عن الترجمة التي أثبتها د.محمد حسين في نشرته الثانية من ديوان الأعشى.

طبعات الديوان

نكتفي هنا بالحديث عن أصول طبعات شعر الأعشى، وهما نشرة (چاير)، ونشره د. محمد حسين. إذ هما أصل لكل ما طبع من شعر الأعشى فيما بعد؛ وثمة طبعات كثيرة بعد ذلك، ولكنها نشرات تجارية رديئة لا خير فيها، أهملناها.

(١) نشرة (چاير)

رودلف (چاير) (Rudolf Geyer)، مستشرق نمساوي (١٨٦١-١٩٢٩م) ، تخرج على موللر، وعين أستاذًا للعربية في جامعة كراكوفيا في بوبلونيا[1]. طبع هذا الديوان في مطبعة آدولف هلز هوس - بيانة ١٩٢٧م، وعنوانه: « **كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير، ميمون بن قيس بن جندل الأعشى والأعشين الآخرين** ». وفي الصفحة الآتية لصفحة الغلاف: « **ديوان شعر الأعشى ميمون بن قيس بن جندل مع شرح أبي العباس ثعلب** ».

اعتمد (چاير) في نشرته هذه، على مخطوطة الاسكوريال، التي تقدم وصفها، واستعان بنسختي دار الكتب وما نسخ عنهما، ووصف ذلك في مقدمته للديوان باللغة الألمانية، وقد ترجم الدكتور محمد محمد حسين هذه المقدمة في نشرته الثانية لديوان الأعشى، ثم أثبت هذه المقدمة مرة أخرى في هذه النشرة لأهميتها نقلا عن الترجمة المشار إليها.

تمتاز هذه النشرة عن جميع ما نشر من شعر الأعشى قديمًا وحديثًا بالآتي:

١ - أول نشرة علمية محققة، أُخِذَتْ عن الأصول المخطوطة مباشرة، وجميع النشرات بعدها اعتمدت عليها ولم تصل إلى جزءٍ من قيمتها، وأثبت الشرح القديم الذي وجده في مخطوطة الاسكوريال.

---

(١) انظر : المستشرقون ، نجيب العقيقي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٥ ، ٢/ ٦٣٧ .

٢ – اتسمت بالأمانة الشديدة في قراءة المخطوطات وتسجيل حالتها بدقة.

٣ – كانت ثمة مواضع تالفة في هذا الأصل، فاستعان بالأصول الأخرى المخطوطة في إصلاح بعضها مع الرجوع إلى كثير من المصادر العربية، ومن ثمَّ ميَّز الإضافات التي أضافها إلى النص بعلامات واضحة ومختلفة كالآتي:

أ – ( ) للزيادة التي يأخذها من شرح الديوان ويضعها في المتن.

ب – [ ] للزيادة المأخوذة من النسخ الأخرى أو المصادر العربية.

جـ – < > يضع بينهما ما يجتهد فيه برأيه.

وفي هذا أمانة عالية، ومنهج دقيق، ساعد على تمييز ما ألحقه بالنص اجتهاداً منه.

٤ – قام بتخريج أبيات الديوان من المصادر العربية التي وقعت بين يديه، وأثبت جميع الروايات الشعرية التي وردت بها في ملحق بالديوان. وبلغ من دقته في تتبع ذلك، أنه كان أحياناً يثبت روايات مخطوطات المصدر، إذا تيسرت له أصوله، كما فعل في كتاب « جمهرة أشعار العرب للقرشي »، إذ رجع إلى تسع مخطوطات، وأثبت الفروق التي وجدت بها.

٥ – جمع كل ما نُسب إلى الأعشى في المصادر، وجعله ذيلاً للديوان.

٦ – أثبت أرقام صفحات مخطوطة الاسكوريال في متن شرح الديوان.

٧ – ضبط النص والشرح ضبطًا كاملاً متقنًا، ورقَّم القصائد والأبيات ترقيمًا دقيقًا.

وإذا رجعنا إلى الأصل الذي نشر عنه (چاير)، عرفنا مقدار الجهد الذي بذله في إخراجه لهذا الديوان وضبطه.

بهذه المميزات وغيرها تفضل هذه النشرة كل ما نشر بعد ذلك بلا استثناء. وإن كان ثمة مآخذ عليها، فهي أشياء لا تذكر بجوار الجهد المضني الذي بذله في إخراج هذا الشعر، إذ مكث في إخراجه ما يقرب من أربعين خريفًا، يصحح ويقابل ويحرر ويخرِّج.

ولكن أذكر في عجالة ما يأتي:

١ – مخالفته للمخطوط عندما فصل النص الشعري عن الشرح، بحجة التيسير على القارئ، مع أن الفرق الواضح بين بنط النص وبنط الشرح يتكفل بهذا.

٢ – كتابة مراجعه العربية بالألمانية، واختصارها في رموز ألمانية، والاعتماد على ذلك في التخريج، مما سبب عناءً شديدًا في متابعة مصادر الرواية والتخريج.

٣ – كانت شروح الديوان في حاجة إلى عرضها على كتب اللغة، لتحريرها من التصحيفات والتحريفات الكثيرة التي لحقت بها، وبخاصة أن لسان العرب، وتاج العروس كانا من مصادره.

٤ – تأخير روايات الشعر التي جمعها إلى آخر الديوان مع التخريجات مما أفقدها الأهمية والإفادة منها، ولعلَّ هذا التأخير للروايات مع استخدام الرموز في تخريجها هما السببان الرئيسيان اللذان صرفا الباحثين عن الإفادة منهما.

عدا ذلك، فهو جهد لا يصبر عليه إلاَّ أولو الهمَّة والعزم من ذوي العلم، وسأبين قيمة الأبيات التي جمعها من المصادر وألحقها بنشرته، عندما أتحدث عن زيادات المخطوطات وتوثيقها.

ويبقي أمر أخير يتعلق بهذه النشرة، هو أن بها (٦٩ موضعًا) كانت تالفة من النص الشعري، ومئات المواضع من الشرح، وضع مكانها نقاطًا للدلالة على تلف هذه المواضع بالأصل، وقد أتم د. محمد حسين (٢١ موضعًا) من الشعر، وأتممت أنا الباقي من الأبيات التالفة اعتمادًا على النسخ الجديدة، غير موضع واحد منها. وأما تلف مواضع الشرح، فقد تكفلّت بها كتب اللغة.

***

(٢) نشرة الدكتور محمد حسين رحمه الله

صدرت عن مكتبة الآداب بالقاهرة للمرة الأولى عام ١٩٥٠م، ثم أعاد نشرها عام ١٩٦٨م بعد أن أتم بعض المواضع التالفة في النص الشعري، اعتمادًا على النسخة اليمنية السابق وصفها، وبلغت هذه المواضع (٢١ موضعًا)، من مجموع (٦٩ موضعًا) في نشرة (چاير) كما سبقت الإشارة.

من فوائد هذه النشرة ومميزاتها:

١ – ضمنها مقدمة (چاير)، بعد أن ترجمها عن الألمانية.

٢ – كتب مقدمة أخرى (دراسة) عن الأعشى، تناول فيها فنه وعصره.

٣ – شرح النص شرحًا جديدًا بلغة معاصرة، تناول فيه مفردات النص، ومعناه إجمالاً، وإن كان كثيرًا ما يعتمد على الشرح الموجود بنشرة (چاير)، دون تحرير لبعض معانيه.

٤ – صنع بها في آخرها عدة فهارس جيدة ومهمة ومفيدة، وهي: فهرس القوافي، فهرس الفنون الشعرية والمواضيع، الأعلام، القبائل والأمم، الأماكن، الأيام، المعاني والصور، اللغة، وأخيراً أعد فهرسًا بمواضع الخلاف بين نشرته، ونشرة (چاير). وهذه الفهارس رفعت من قيمة هذه الطبعة حيث استفاد بها طلبة العلم كثيرًا.

٥ – قدَّم لكل قصيدة، وعرَّف بالأعلام الواردة فيها.

٦ – كان دقيقًا عندما كتب على غلافها: « شرح وتعليق »، ولم يكتب تحقيق؛ لأنه لم يحقق كما حقق (چاير).

٧ – حافظ على ترقيم (چاير) للقصائد والأبيات، وفي هذا فوائد جمَّة.

٨ – صوَّب بعض التصحيفات التي لحقت نص (چاير).

وأخيرًا أخرجها في صورة أنيقة جيدة الطباعة والورق والحرف، مما أكسبها جمالاً وقبولاً، جزاه الله عنَّا وعن أهل العلم كل خير، وطيَّب ثراه.

ولكن مما يؤخذ على هذه النشرة، وإن كان ذلك لا يعني التقليل من إفادتها وقيمتها العلمية، أشياء لو أخذها في الاعتبار لرفع من شأن هذه الطبعة، منها:

١ – عدم عنايته بضبط الشروح اللغوية التي علَّقها على النص، أو وضع علامات الترقيم حتى يزيل إبهامها، وأحيانًا كان بعضها في حاجة إلى تحرير وتمحيص.

٢ – استبعاد جميع روايات الديوان، التي وردت في شرح الديوان، وملاحق (چاير) التي من المصادر، وعانى في تعليقها. ودارسُ الشعر العربي القديم يعرف جيدًا أهمية هذه الروايات الشعرية في فهم النص وتوجيه المعاني.

٣ – استبعاد الأبيات والنصوص التي جمعها (چاير) من المصادر، وهذا عمل غير علمي، وحُجَجه في ذلك لا تنهض.

٤ – كانت بين يديه النسخة اليمنية، لكنه قلَّل من قيمتها العلمية، وأضرب عن نشرها والإفادة منها في تكملة الديوان، وبذلك فوَّت على القارئ فرصة الإفادة من الروايات الشعرية، والنصوص الجديدة، التي تثري الدراسة حول الأعشى وشعره[1].

---

(١) انظر أيضًا ما كتبه ، د. محمد بن سليمان السديس عن نسخة د. محمد حسين في مقال عنوانه « **ديوان**

٥ – كان يشكك- أحياناً- في بعض شعر الأعشى، وفي هذا مصادرة لرأي القارئ وفطنته، كما أنه عمل لا يليق بناشر ديوان، إذ يسقط هيبة الديوان من نظر القارئ فيصرفه عنه، ولا ينتفع به.

٦ – الحقيقة أن نشرة د. محمد حسين، على شهرة هذه النشرة وإفادتها لكثير من طلاب العلم لدقتها وجودة إخراجها، لكنها تبقى في النهاية جزء صغير من مجهود (چاير) الضخم حول ديوان الأعشى، الذي استنفذ في إخراجه أربعين عامًا، فبين نشرة مكتبة الآداب ونشرة (چاير)، بون شاسع لا يمكن أن يُقاس.

الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. محمد حسين » مجلة عالم الكتب السعودية - مج ١٩ ع١ (رجب ١٤١٨ - ديسمبر ١٩٩٧) ص ٣٤ وما بعدها .

جوانب من توثيق الأصول المخطوطة الجديدة

بداية أرى أنه ليس من الإنصاف رفض الأشعار التي وصلت إلينا عبر أصول خطية، أو التقليل من قيمتها قبل إخضاعها للدراسة الدقيقة، سواء أجمعت الأصول فيما بينها على الشعر الوارد فيها، أو انفردت كل نسخة بشعر لم يرد في النسخة الأخرى، ولابد من وجود دليل علمي يثبت لنا أن مثل هذا الشعر منتحل، أو نسب خطأ إلى الأعشى، وهو ثابت النسبة إلى غيره.

وأقل شيء يوجبه الإنصاف العلمي، أن ننشرها كما وصلت إلينا عبر أصولها، ونبذلها بين أيدي الباحثين والدارسين، ليروا فيها رأيهم، ويديروا حولها دراساتهم وأبحاثهم؛ من تحليلٍ للألفاظ والمعاني والدلالات، ويقارنوا بينها وبين الثابت والمشهور من شعر الأعشى، وهذا هو « **باب المقارنة والمدارسة** » الذي أشار إليه أبو فهر الأستاذ محمود شاكر – طيب الله ثراه – في تحقيق مثل هذا الشعر[1].

لذلك سأقتصر هنا على ذكر بعض أشياء على سبيل الاستئناس في ترجيح صحة تلك الروايات، والزيادات الشعرية، وإضافتها إلى ديوان الأعشى، ومدار الترجيح وجود مثل هذه الروايات الشعرية، أو القصائد الجديدة، أو بعضها، أو شيء منها، في مصدر آخر، مما يجعلنا نطمئن إلى حدٍّ ما إلى ما ورد في تلك المخطوطات، وليس بالضرورة أن نجد جميع الروايات الجديدة، أو الأشعار في مصادرنا، لأن مثل هذا لا يكون.

وبعد مقابلة هذه الأصول بالديوان مقابلة دقيقة، تبين أن هذه النسخ تضمنت أمورًا ثلاثة مهمة، وهي:

١ –روايات شعرية جديدة، تخالف رواية ثعلب في مواضع كثيرة.

---

(١) انظر كتابه : نمط صعب ونمط مخيف ، دار المدني بالقاهرة ١٩٩٦م ، ص ٣٤٩ وما بعدها .

٢ -زيادات لأبيات مفردة على القصائد الواردة بالديوان.

٣ -قصائد تامة لم تنشر من قبل.

وتفصيل ذلك ما يأتي:

أ- الروايات الشعرية الجديدة، التي خالفت نص ثعلب

وجدتُ كثيرًا من هذه الروايات في ثنايا شرح الديوان، وفيه الروايات منسوبة، وأهم الذين نسبت إليهم: أبو عمرو الشيباني، أبو عبيدة، الأصمعي، أبو عمرو بن العلاء. وأحيانًا لم أجد الرواية في الشرح، ولكني كنت أجدها في بعض المصادر، وفي مواضع قليلة كانت تنفرد النسخ أو النسخة برواية جديدة لم ترد في المصادر المطبوعة.

والملاحظ أيضًا أن هذه النسخ أحيانًا تقترب فيما بينها في الروايات، وأحيانًا أخرى تبتعد، فالنسخة « ع » كانت أقرب إلى حدٍّ ما من رواية ثعلب،في حين نجد نسخة «ى» تقترب من روايات الشرح، وزياداتها على نص القصائد كانت أكثر.

وأظن أن مثل هذا التوافق والتنوع، يبعث في نفوسنا الاطمئنان إلى ما ورد في هذه النسخ، وبخاصة أن كثيرًا من تلك الروايات أسهم بشكل مباشر في تصحيح نص ثعلب وشرحه، وتوجيه معاني الشعر توجيهًا أدق، واستطعتُ من خلالها أحيانًا استكمال بعض الروايات التالفة الواردة في شرح النص المنسوب إلى ثعلب.

***

ب -أما الأبيات المفردة الزائدة على نص ثعلب

أمر طبعي أن تزيد القصيدة وتنقص بحسب الراوي، وبرغم ذلك فإنني وجدت أشياء تجعلنا نطمئن إليها، ونثق فيها، وأهمها اتفاق الأصول الجديدة - غالبًا - فيما بينها على تلك الزيادة، وبالرواية نفسها، وأحيانًا تختلف الرواية اختلافًا يسيرًا. وفي مواضع قليلة كانت تنفرد نسخة برواية بيتٍ، أو بيتين عن غيرها، ولكن كنتُ أجد كثيرًا منها في مصادري، أو فيما ألحقه (چاير) بالديوان، أذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- زادت « ع » على (ق١) بالديوان ثلاثة أبيات في ثنايا النص، وألحقت بالقصيدة ما يقرب من ٢٣ بيتًا من آخرها.
- وجدت هذه الزيادة برمتها في جمهرة أشعار العرب للقرشي (٣١٠هـ)، مع اختلاف يسير في رواية بعض الأبيات، وفي ترتيبها داخل النص[١].
- في كتاب « إيضاح شواهد الإيضاح » لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، (القرن السادس الهجري)، نقل مقدمة (ق٢) من ديوان الأعشى الذي كان بين يديه، وبعض أبياتها، ثم قال: « وهي تقع في تسعين بيتًا »[٢].

ولكنها في رواية ثعلب ٨٣ بيتًا، ووجدت زيادات في النسخ الجديدة: « ع، ي، ر » تصل إلى « ٧ أبيات »، اتفقت النسخ في ثلاثٍ منها، وبذا تصل القصيدة إلى « ٩٠ بيتًا » كما ذكر أبو علي.

---

(١) انظر القصيدة في جمهرة أشعار العرب، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٣٩٩ - ١٩٧٩، ص ٣٤١-٣٤٤.

(٢) تحقيق محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧م، ص ٣٩٠.

- أورد سمط اللآلئ ص ٩٥٠ بيتًا من ق ٣٢، ولكنه لم يرد بالمطبوع، وهو ضمن القصيدة، في رواية « ع ».
- وفي كتاب عيار الشعر ص ٩٩ بيتان، ضمن ق ١٣، وردا كاملين، وليسا بالديوان، ولكنهما في النسخة « ع ».
- جمع (چاير) من مصادره أبياتًا كثيرة، وجعلها ذيلاً لنشرته، وجدت كثيرًا منها يقع ضمن قصائد الديوان كما في النسخ التي بين يدي، من ذلك:
- رقم ١٦٤ من الملحق، فيه ٨ أبيات، ليست في الديوان، ولكني وجدتها في النسخة « ي » ضمن ق ٦٢.
- رقم ٩٨، فيه بيتان من ق ٥٤ كما في رواية « ع ».
- رقم ١٤١، الأبيات (١-٣) من ق ١٨ كما في روايتي « ي، ر ».
- رقم ١٩٨، بيتان من ق ٤ كما في رواية « ي ».

***

جـ -وأخيراً : وجود قصائد لم تنشر من قبل:

وهذه أيضًا شأنها شأن ما مضى، بأن وجود أشياء منها في بعض المصادر منسوبة إلى الأعشى، يجعلنا نطمئن إلى حدٍّ ما في قبولها ووضعها موضع الدراسة والبحث، وسأكتفي هنا بالإحالة إلى أرقامها في ملحق (چاير)، للربط بينها وبين ما في أيدينا من النسخ:

١ -رقم ١٣٤ جمع (چاير) ٩ أبيات، وهي تقع ضمن قصيدة تامة عدتها ١٥ بيتًا في النسخة « ع » ق ٦.

٢ - ١٤٦، ١٤٧ جمع ٩ أبيات، لكنها تقع في قصيدة واحدة عدتها ٣٧ بيتًا في نسختي: « ي، ع ». وورد من هذه القصيدة عشرون بيتًا، مسندة الرواية إلى ثعلب، ضمن كتاب « المنتخب في محاسن أشعار العرب »[1]. والملاحظ أن رواية المنتخب كانت توافق رواية « ع »، وكذا ترتيبها للأبيات في القصيدة.

٣ -رقم ١٥٥ جمع (چاير) ١١ بيتًا هي من قصيدة عدتها ١٧ بيتًا، وردت في نسختي: « ي، ع ».

٤ -رقم ١١٧ ورد فيها بيت واحد، وهو مطلع قصيدة عدتها ٢٧ بيتًا من النسخ الثلاث « ي، ع، ر ».

٥ -رقم ١٦٨ جمع خمسة أبيات وشطر بيت، هي من قصيدة عدتها ٢٢ بيتًا في النسخة « ع ».

٦ -رقم ١٨٧ جمع خمسة أبيات، هي من قصيدة عدتها ٢٨ بيتًا في النسخة « ع ».

---

(١) المنتخب في محاسن أشعار العرب ، لمجهول ، تحقيق وشرح د. عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ٢/ ٢٢٨-٢٣١ .

٧ -القصيدة التي أوردها (چاير) للمسيَّب بن عَلَس من الخزانة، ومطلعها:

أصرمت حبل الود من فتر وهجرتها ولججت في الهجر

أثبت منها ٣٧ بيتًا وشطرين، في حين أنها وردت كاملة في ٥٤ بيتًا منسوبة إلى الأعشى في النسخ الثلاث « ي، ع، ر ». وقال البغدادي في الخزانة، بعد أن ساق قدرًا كبيرًا منها: « وقد نقلتُ شعره هذا من ديوانه، وقد رواها له أبو عبيدة، وابن دريد وغيرهما. وأما الأصمعي فقد أثبتها للمسيب بن علَس »[١].

٨ -ومما لم يذكره (چاير)، بيتٌ أورده السرقسطي في كتابه الأفعال[٢]:

إن الخليـــط بهزّة رفعوا وجديد حبل وصالهم قطعوا

منسوبًا إلى الأعشى، وهو مطلع قصيدة عدتها ٢٤ بيتًا في النسخة «ع».وأورد منها (چاير) بيتًا آخر رقم ١٥٩، وموضعه في القصيدة رقم ٧.

هذا وغيره يجعلنا ننظر إلى تلك النسخ بعين الاطمئنان، وأن نسعى جادِّين في نشرها، وإخراجها للدارسين والباحثين في نشرة علمية كاملة محققة تيسر لهم إقامة الدراسات حول هذا الشعر، ومحاولة الوصول إلى حقائقه وأسراره ودقائقه.

وأخيرًا أترك الباحث الكريم أمام الديوان، وأتوجه إلى اللهِ وحده بالحمد والثناء على توفيقه إيَّاي لخدمة هذا الديوان الذي يُعدّ لبنة صغيرة من لبنات لغة القرآن الكريم، وخدمة لهذه اللغة الشريفة التي ضَيَّعها أهلُها، وغفلوا عنها. والله المستعان على ما تصفون. {**وسُبحَان رَبِّكَ رَبُّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون، وسَلامٌ على المُرسَلِين، والحَمدُ للهِ ربِّ العَالمِين**}.

***

(١) خزانة الأدب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الخانجي بمصر ، ١٩٨٩م ، ٣/ ٢٣٩ .

(٢) الأفعال ، تحقيق د. حسين محمد شرف ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٥ ، ١/ ١٤٥ .

صور

من النسخ المخطوطة

التي اعتمدتُها

في تحقيق شعر الأعشى

القسم الأول

من دِيوانُ الأَعْشى

وهو الشعر الذي ورد في الأصلين:

- **س: نسخة الاسكوريال بإسبانيا.**
- **ع: نسخة عمان .**

وورد بعضا منه في:

- **ى: نسخة اليمن.**
- **ر: نسخة رامبور بالهند.**

وقد أثبت فيه جميع القصائد الذي اتفقت على روايتها هذه الأصول أو روت شيئا منها ، وقد انتهى الأصل الأسكوريالي عند البيت (٢٧) من القصيدة السابقة رقم (٧٥)، وبقية المخطوطة قد التهمه حريق؛ كما وصف ذلك جاير في مقدمته المثبتة في مقدمتي، واتبعت في الأصل رواية (س) وترتيبها للشعر و الأبيات، ولكني أضفت إلى روايتها ما وجدته من زيادات من الأصول الأخرى، مع التنبيه على ذلك في موضعه، من الديوان.



لوحة من المخطوط الهندي رامبور (ر)



لوحة من مخطوط الاسكوريال (س)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

وقال الأعشى واسمه ميمون بن جندل بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن قصي بن دعمي بن عوف بن حديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقيل اسمه عبد الرحمن بن عوف بن حديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن أم الأسود من تيم الرباب ولقبه بن عمون لأنه الأسود الذي تراضى به أهل اليمامة وكان

(1) قال

كأن الكنيز الأطلال ... وسؤالي وما يرد سؤالي
دمنة قفرة تعاورها الصيـ ... ـف بريحين من صبا وشمال
كلما هنا جنوب أو من ... جاء منها بطارق الأهوال
حل أهلي بطن العنيز فباتوا ... نزلا وحلت علوية بالبجال
ترتعي السفح والكثيب فراقا ... فروض القطا فذات الرمال
برسخ فروضها بحر تلة ... ومسيل تقضي ليا فسيال
وسقاء يوفى على تاق المل ... وسير ومستقى أوشال
وإذا لاح بعد الهدو وتهجير ... وقيف وسنسب وريال
وقليب حي كأن من الريش ... بأرجائه سقوط نصال
ظبية حظا وجرة إذ ما ... نسف الكباث تحت الهذال
جرة طفلة الأنامل ترتث ... سحاما تكفه بجلال
وكأن السموط عاكفة السلـ ... ـك بعطفي وشاح أمرعزال
وكأن الخمر العتيق من الإسـ ... ـفنط ممزوجة بماء زلال
باكرتها الأعراب في سنة النو ... ر وتجري خلال شوك السيال
فلبون شطايا المزار فقد ... أضحى قليل الهموم ناعم بال

ذهبي ما لك دار كي الحلم ... عدا في عن وجدكم اشغال
غير أدماء جارة العين ... جنوب غيرا فة شمال
من سراة الهجان صلبها العنـ ... ـق ورعي الحمى وطول الجبال
تعطف على حوار ولم ... تقطع غروق عيد غروقا مزجال
ترتعلتها على إزل الظبـ ... ـي وقد جنب الأمعاء الطوال
فوق دمومة تحيل السفر ... قفار الأمين المجال
إذا ما الضلال حيف الثرى ... حمسا بر جونة عن ليال
استحث الطغير ورمن القو ... م وكان النطاف ما في العزال
تقطع الأعين الكواسب خرجا ... بنواج سريعة الأيغال
مرجت حرة كقطر البروميّ ... تفري الحمير بالأرقال
عنتريس تغدو إذا أمسها السو ... ط بعدو المصلصل الجوال
لاحه الصيف والطراد واشفا ... ق على ضعدة كقوس الضال
ملمع والده القواد الى حمـ ... ـن فملأه منعها فيض الفال
ذو إذا هي على الخليط جيوش ... النفس يرمي مراعه بالنسال
عود رحب الغبار وعداما ... حيثما الصوف الأدجال
ذاك شبهت ناقتي عن يمين ... البرعن بعد الكلال والإعمال
وترى ما تشاء الكلال وقد كا ... نت طليحا تحدي صدور النعال
نقب الحق البري قبري الإنسا ... ع من جل ساعة وارتحال
أثرت في جناجن كابان ... الميت عوليين فوق عوج رسال

١٦ اشاطئ البحر الذي لا يرى له ساحل
١٧ ذرا هضاب كأن الثلج حشاها
١٨ بها أوجد الصبح قبل الأوان وحشاها
١٩ فقام يصلي لهم وسكنا بعد إذ هما
٢٠ فجاء فجاء الرسل جرت بعولها
٢١ وما زلت في الجهاد في سبيله لنشادها
٢٢ ولا أنثني إذا ذهتها السيوف دونها
٢٣ توزع عرطها وفهاشك صاوفا بأيعضا
٢٤ فلما شهدا إذ غدت شتى البلاد باضعا
٢٥ تام سلامة ذا فايش هو اليوم جمع ليعا
٢٦ وكم دعنا خلق ضعيف وبكر الفتل
واعفا
٢٧ وهما للقطر غيطل الفلاة بحيث صوتها
٢٨ ووضع سنا واجنابه وجل جامين واجادها
٢٩ هضم الشتا إذا الدرصيا جالت حجابا نحاصها
٣٠ كنيز النوافل ميزى له فواضل ليس بعيد
٣١ وقوما لنا بضمو اجارة موكرا لوضع انفاذها
٣٢ فلن يطلبوا سرها الذي ولن يسلها الاذها
٣٣ سواء اي بها بغية في بالها الا سلها العرفا
٣٤ ومضحكة عن مهوة ولخرى يقال له فادها
٣٥ وهنزوعه من فنا من يترك لخرمزكا دها
٣٦ يدر على غير اسنانها مطرفه بعد اتلاذها
٣٧ فان حمرا دعت للسلام دملت شمالي اولا ذها

الترتيب
أ — ١٨، ٦٣٣ — ٤١،
٥٠٣، ٤٨٠، ٥٤٠ — ٥٥٥،
٥٠ — ٥٠٢، ٤٢٠ — ٤٤٤،
٤٦٩، ٤٠٣ — ٤٣٠،
٤٠٤ — ٣٢١ — ٦٣٢،
٤٤٩ — ٤٠٤ — ٤٠٧

٣٨ وحرب اذى البتلم او ما هو دونها كيما نعاد لها
٣٩ وان حزنهم او دنت منهم حروب لهم بعد ابن ادها
٤٠ كنا شمس عيرة اذا ضحيت بعد ازنا لها
٤١ يعود الذليل اذا زادها وينزل عن حنا دها
٤٢ يحوصله الزال في قعرها اذا اخبت بعد اقحاها
يحوصله الزال سمحا وضيعا للحصله اذا مال
والزال الرجح العام ا
٤٣ فجال علينا بانقى محض كتيبة تفرض صادها
٤٤ فباتت كأن بوارها لدى وخيل باليا دها
٤٥ لقوم وكانوا هم المفسدين سرا تهم قتل افنادها
٤٦ فرجنا بعيما نشو نجوزنا بعد اقصا دها
٤٧ وسيد الحي اذا هم ارجال اياد اجنا دها
٤٨ يعول الذليل وهي الضعاب لا يخطبو البعد اصاها
٤٩ فطعنا اخت اجانها بادما نهض ا دها
نهض
٥٠ شديد شر مقذوفه ما الذكر ذاك فيما يا جله دها
٥١ تراها اذا الدجن اعلى سروج الشوى يعلو تاكها
سرى الليل
٥٢ لهيا صل لها جوزة فالحتو ولجما دها
٥٣ وحتى اذا ابتت بالجت بعاهرها قبل ان ادها
٥٤ فباتت عزوبا تنصم الخشى على جزر نفس ولجما دها
٥٥ فضيها الماقل الشتى وظاهر بابا دها

لوحة [illegible] من مخطوط اليمني (ى)



لوحة من المخطوط العماني (ع)

١ ما ت سعاد ولبسى حبلها انقطعا ولحلت العمر والحدود والقرعا
٢ ما ت وخلا سارب2 النفس جاحمها بعد اسلاف وخير الود ما نفعا
٣ وقد انار كلا ناهم صاحبه لوان سعادا دام ما انارجعا
٤ يعصى الوشاه وكان الحب اوله ما ين الهوى ما صعادا
٥ وكان سعى الى سعدى دهر يعود على امرين ما جمعا
٦ والمرء يسعى وما كان الذى يكرب من الحوادث الا السبد والصلعا
٧ وما طلابك سعدا لست مدركه ان كان عنك عراك الحبل قد وقعا
٨ يدبر الدهر حلفا راسه وهنا وقد اعيها الاعصم الصدعا
٩ يعلو بنى وقد وبت مرتحلا نار حسى الى الاوصاب والوجعا
١٠ واسبسعت من سراة الحى داله قد عصاها الرهان الذى شفعا
١١ مهلا بسلمى اللهم سعيهم اذ احاط الكبر دم والصلعا
١٢ عليك سل الذى صلت اعصى ذوبا وان حسب المرء مصطنعا
١٣ واستحى ربك لا تكذب واسطرى اوب المسافر ان يثنا وان يرعا
١٤ ولا تكونى كمرء لا يرجى لحد الذى اعيراف ولا يرجوله رجعا
١٥ كذى الحبل الذى اعيا واحلها الهوى له من بعد بطء حرعا
١٦ ما طرب ذات اسفار كظهرها حصا كما يطن لدى اد سحعا
١٧ اد لست معله لست بقرده انسان عين وطرفا لم يكن قمعا
١٨ ويطرف بطرف ليست بكاديه ورفع الال راس الكلب قارتفعا
١٩ قال الذى رحلاى كيف كيف وكيف العقل ويلى اله صنعا
٢٠ اكذبوها بما قال وصدقهم دوال حسان برحى السم والسرعا

وقال ايضا من الطويل

١ تعالوا فان الخير عندا ولى الفتا من القوم كالملكا ما دحولها
٢ ما طيكم بالحق حتى يسلموا الى ابنا تودى الحقوق نصولها
٣ ولا تعرفوا ما لا تعرفون وما ترون وسما عندى حمها وحسلها
٤ اولئك حكام العشيرة كلها فتاى اذا ما قاموا قاموا وحولها
٥ سعى اذ دعى منهم باصرا ناف معهم كراد سن فاموا على حدولها
٦ عالا كاصفاد الحرار حليه علوبا اذا ما سرح نوف لها
٧ ما ى بحر الله لم اقبلكم اذا صم هاما الى حيو لها
٨ اسارتكم بسل غلبنا بحرم وحار بنا حل لكم وحلسلها
٩ وبرهنكم لما ولا برهنونا فنلكم وبت الله وعز سدلها
١٠ ما ن ذا هذا فعلكم بسله فان رصت هذا فعل قليلها
١١ والى دوس الساحدين عسيه وما صك ناقوس النصارى ويبلها
١٢ اصالكم حتى تولسلها كصرحد حبلى اسربها نو لها
١٣ ولسنا ناكا بس ولا عطيا وها ولا حبلنا عود اذا ما حبلها
١٤ ولسنا اذا عد الحصى ما قله وان عد القوم مود قليلها
١٥ وانا اسنا فالنا مسربه اذا عاد فكم دبرها وصقلها
١٦ ما سم غضا وذكار منكم اسا ودصرعا لم تسود قتيلها
١٧ وان امرا يسعى ليعمل قابلا عدا معد حمله لا يفسلها
١٨ ولسنا بدى عز ولسنا بكهو كاحديه نفسه ويحلها
١٩ وما بين حمران ان بانها سهيل ان لم يرفع العرسلها
٢٠ معولكم كاب اذل وارصكم كاد وعلم حدثها هو محولها

٢١ ما طيعى اسا حمرها وحملها ٢٢ وانا وحرنا السيد وعصد وبنى الحسس سيسا ينا وكل عسس وحملها

لوحة أخرى من المخطوط الهندى راجع (١)



لوحة من المخطوط الهندي رامبور (ر)

(١)

دِيوانُ

الأَعْشى الكَبِير

مَيْمون بن قِيْس بن جَنْدل

تحقيق

د. محمود إبراهيم محمد الرضواني

(١)

روى أبو عبيدة: [قال الأعشى، واسمُه: ميمون بن] قَيْس بن جَنْدل بن شَراحِيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيعَة [بن قيس] بن ثَعْلَبة، يَمْدح الأسودَ بن المنذر اللَّخْميّ، أخا النُّعمان بن المنذر . وأمّه من تيم الرّباب، فبعثه النعمان عليهم .

وقال غير أبى عبيدة: يمدح المنذرَ بن الأسود، وكان غزا الحَلِيفَيْن: أسدًا، وذبيان، ثم أغار على الطَّفِّ، فأصاب نَعَمًا وأسرى، وسَبَى من بَنى سَعْد بن ضُبيعة بن ثَعْلَبة، والأَعْشى غائب، فلما قَدِمَ وجدَ الحىَّ مُباحًا، فأتاه، فأنشده، وسأله أن يهبَ له الأسرى، ويحملهم، ففَعل : (الخفيف)

١ - ما بُكاءُ الكَبِيرِ بِالأَطْلالِ ... وَسُؤَالى، وما تَرُدُّ سُؤَالى

٢ - دِمْنةٌ قَفْرةٌ، تعاوَرَها الصَّيـ ... ـفُ بِرِيحَيْن مِنْ صَبًا وشَمَالِ

---

(١) أغلب الشروح والروايات التى علقتها على هذه القصيدة هى من جمهرة القرشى ، إذ كانت عبارته تتفق مع شرح الديوان ورواياته .

(١) جمهرة القرشى ، معجم البلدان : «... فى الأَطْلال» . (ع) ، الشعر لأبى على ، شرح السيرافى ، الخزانة : «... وما يردّ...» . وفى الجمهرة : «... ومَا تُردُّ ....» . وهذه الروايات ذكرها جميعًا صاحب الاقتضاب ٣/ ٣٧٤ .

• الجمهرة (ص ٢٠٣) : (**الأطلال : ما شخص من آثار الديار . والرسم : الأثر بلا شخص . يقول : ما بكاءُ شيخ كبير مثلى ، وسؤالى من لا يردّ علىّ**) .

(٢) الدِّمنة : ما اجتمع من التراب والأبعار وغير ذلك . وتعاورها الصيف أى : رياح الصّيف ، يقال : تعاورت الرّياح رسمَ الدار : أى تداولته بريحين مختلفين ، فمرةً تهبّ جنوبًا ، ومرَّة تهبُّ شمالاً . قال أبو على الفارسى فى كتاب الشعر (ص ٥٠٨) : اعلم أنَّ قولَه : «**سُؤَالى**» **بعد قولِه : «بُكاء الكبير»** حَمْلٌ للكلام على المعنى ، **وذاك أنَّ «الكبير»** لَمَّا كان المتكلِّمَ فى المعنى ، حَمَل «**سُؤالِى**» عليه ، ألا تَرَى أنَّ : «**ما بُكاءُ الكبيرِ**» إنَّما هو : ما بُكائى وأنا كبيرٌ ! وبُكاءُ الكبير بالأَطلال ، ممَّا لا يليقُ به ؛ لأنه اهْتِياجٌ لِصِبًا أو

(١)

أبو عبيدة :« فى الأطلال ».و« بالأَطْلالِ »، « وَهَلْ تَردُّ سُؤالى ». الأصمعىّ: « فَلا تَرُدّ سُؤالى ». والكبير: [يعنى] نفسه، يعذُلها فى وُقوفه على الأطلال، وسؤالِهِ إيّاها، ثم رجع فقال: وما تردّ سُؤالى .أبو عبيدة: « دمنةً قفرةً » ؛ لأنّه روى [أيضا] وما « تردُّ

تَصابٍ ، وذلك ممّا لا يليقُ بالكبير ، ومِن ثَمَّ قال الآخَرُ :

أَتَجْزَعُ أَنْ دارٌ تحمَّل أهلُها * وأنت امرؤٌ قد حلَّمَتْكَ العَشائرُ

فحَمَل «سؤالى» على المعنى . فأمَّا قَولُه : «وما يردُّ سُؤالِي دِمْنةٌ قَفْرةٌ» فإنّ «ما» تَحْتملُ ضَرْبَيْن ، أحدُهما : أن تكونَ استفهامًا فى موضع نصبْ ، كأنه قال : أىَّ شىءٍ يَرْجِعُ عليك سُؤالُك من النَّفْع ؟ وقد تقول : عادَ علىَّ نَفْعٌ مِن كذا ، ورَدَّ علىَّ كذا نَفْعًا ، ورجع علىَّ منه نَفعٌ ، ويكون «دمنةٌ» منتصبًا بالمصدر ، الذى هو «سؤالى» فالبيتُ على هذا مضمَّنٌ . والآخَرُ : أن تكونَ نَفْيًا ، كأنه قال : ما يردُّ سُؤالِى ، أى جوابَ سؤالى ، دمنةٌ ، فالدِّمنةُ فاعلُ قوله : «تَرُدُّ» ومثلُ هذا قول الشاعر :

وقَفْنا فسَلَّمْنا فردَّتْ تحيَّةً

إنما هو : «جوابَ تحيّةٍ» ، وكذلك قولُه تعالى : {فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} أى رُدُّوا جوابَها . وقد قيل فى قوله : «فردَّتْ تحيَّةً» قولان ، أحدُهما : ردَّت التحيّة ، أى لَمْ تَقْبَلْها ، والآخَرُ : ردّتْ تحيّةً ، أى ردَّت جَوابَها ، كما تقدَّم ؛ وذلك لِما رأينا فى وَجْهها ؛ من البَشاشَة ، وإن لم تَكلَّمْ . فالتقدير : وما يُرُّد جوابَ سُؤَالِى دِمْنةٌ ، فالبيتُ على هذا مضَمَّنٌ أيضًا ؛ لأنَّ الفاعلَ الذى هو «دِمْنةٌ» فِعلُه فى البيت الذى هو قبلَ البيت الثانى ، فيجوز أن تقول : «وما تَرُدُّ» ، فتؤنِّث ، على لفظِ الدِّمْنة ، وتُذكِّر ، على المعنى) . وقال البطليوسى فى الاقتضاب (ص ١/ ٣٧٤) :

(فمَن روى تُرَدُّ على لفظ التأنيث ، رفع الدمنة وجعلها الفاعلة ، وجعل «سؤالى» فى موضع نصب ، وقدّر مضافا محذوفا ، كأنه قال : فهل تردّ جواب سؤالى دمنة ؟ . ومَنْ رَوَى : «فهل يَرُدّ» بلفظ التذكير نصب «دمنة» وجعلها «مفعولَهُ» وجعل «سؤالى» فى موضع رفع ، ومعناه : بأن سؤالى لا يردّ الدِمنة إلى ما كانت عليه ، ومن روى : «وما» واعتقد أنها نفى ، جاز أن يقول : «تردّ» ، بلفظ التأنيث ويرفع الدمنة لاغير . وجاز أن يقول : «يردّ» بلفظ التذكير ، وينصب الدِّمنة إن شاء ، ويرفعها إن شاء . وإن اعتقد أن «ما» ههنا استفهام ، قال : «يرد» على لفظ التذكير ، وجعل «ما» فى موضع نصب بـ «يرد»، و«سؤالى» فى موضع رفع ، ونصب دِمْنةً بالسؤال لاغير .

(١)

سُؤالى » . والمُعاوَرَةُ: أن تهُبّ شَمَالٌ فيُعْقِبُها جَنوبٌ، وكلُّ شيءٍ أعْقَبَ شيئًا فقد عاوَرَهُ . شَمَالٌ، وشَمْأَلٌ، وشَأْمَل، وشَمَلٌ .

٣ - لاَتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ ... جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الأَهْـــوَالِ

٤ - حَلَّ أَهْلِى بَطْنَ الغَمِيسِ فَبَادَوْ ... لَى، وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بالسِّخَالِ

أبو عبيدة: « لاتَ هنَّا ذِكْرى جُبَيرةَ » ؛ أى: ليس بموضع ذكرها . ويُروى: « لا تَأَنَّى ». ويُرْوى: « أَمْ بَطْنُ الغَمِيس، فبادَوْلى » [وهما] موضعان قريبان من الكُوفة . والسّخال: بالعالية . وروى أبو [عبيدة: « فَبادَقْلَى »] ...

٥ - تَرْتَعِى السَّفْحَ فَالكَثِيبَ فَذَا قَا ... رِ فَرَوْضَ القَطا فَذَاتَ الرِّئَالِ

---

(٣) معجم البكرى ، (مُجمل) اللغة : «... أمّن جَاءَ منها بطارِقِ...» . اللسان : «أمّن جاءَ» . والقرشى أيضًا : «لا تأَنَّى ذِكْرى...» .

• هنا : اسم إشارة للقريب . وهى لا تختص بالإشارة إلى المكان ، بل قد يراد بها الزمان ، وهذا البيت شاهداً له . معناه الإشارة إلى الزمان . أى : ذكرى جبيرة ليس فى هذا الزمان ، وحنينها ليس فى هذا الوقت . وذكرى : مفعول مطلق عامله محذوف . أى : لات هنا أذكُرُ ذكرى جبيرة . فالجملة محذوفة مع بقاء أثرها . (الخزانة ٤/ ١٩٦-١٩٩) . تأنّى : تحين . القرشى : (قال أبو عبيدة : قال الأصمعيّ فى قول الأعشى : «لات هنا» ، يقول : ليس جبيرة حيث ذهبت ، أيأس منها بهذا الموضع ، ليس هذا بموضع ذكرها . أم من جاء منها ؟: يستفهم . يقول : مَن ذا الذى دَلَّ خيالها علينا . الطائف : طيف الخيال .

(٤) القرشى : «حلَّ أَهْلِى وَسْطَ الغَمِيس ...» . المعرّب للجواليقى ، سر الصناعة ، اللسان : «حَلَّ أهلى ما بين دُرْنا فبادَوْلى ...» .

(٥) (ع) : «...فذات الرِّمال» . القرشى أيضًا : «...فروضُ الغَضَا ...» .

• بطن الغميس ، بادَولى ، السَّخال ، الكثيب (كثيب الغينة) ، روض القطا ، دُرْنا ، ذات الرئال : هذه كلها مواضع من ديار بنى بكر خاصة . (صفة جزيرة العرب ص٢٣٦)

(١)

٦ - رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دُونِها يُخْرِسُ السَّفْـ ـرَ، وَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أَمْيَالِ

قوله: تَرْتعى، يُقال: أينَ يرتعى فلانٌ ؟ كأنه قال: أين يقيم ؟ . وإن شئتَ: أين ترعى إبلهم ؟ فُهِمَ بِهِ . والرِّئالُ: فِراخُ النَّعام، كما قالوا: أُسْدُ خَفَّان، وأُسْدُ الشَّرى . إِخراسُه السَّفْر: إسكاتُه إيّاهم من الهَوْل، أو خوفِ العطش ؛ لأنّ المتكلم يعطش . والمِيلُ: المسافة بين العَلَمَيْن . وقال غيره: قَطعةٌ تفضى إلى قِطَعٍ . ويُقال: من الجَهْدِ والتعب تَضْعُف أنفسهم، وتَتْعَب مُتونهم . الخَرْق: ما اتّسع من الأرض ؛ وإنّما سُمِّى خَرْقًا ؛ لأنّ الرِّيح تنخرق فيه، وتَهُبُّ فيه لِسَعَتِهِ .

٧ - وَسِقَاءٍ يُوكَى عَلَى تَأَقِ المَلْـ ـءِ وَسَيْرٍ، ومُسْتَقًى أَشْوَالِ

---

(٦) الشعر لأبى على ، كنز الحفاظ : «...يَخْرَسُ السَّفْرُ» . سَرْح العيون «...يَقْضِى إلى أَميال» .

• السّفر جماعة المسافرين . أى يخافون أن يرفعوا صوتهم فيه بالكلام . يقول أبو على الفارسى (ص٥٠٤،٥٠٥) (مَن أنشده : «يُخْرِسُ السَّفْرَ» ففاعِلُه ضميرُ الخَرْق ، ومن أنشد : «يَخْرَسُ السَّفْرُ» ، أراد يَخْرَسُ فيه السَّفْرُ ، والراجعُ إلى الموصوفِ الهاءُ المحذوفةُ . فأمَّا قولُه : «مِن دُونِها» ففى موضعِ جَرٍّ بكونِه وَصْفًا للنكِرة ، وفيه ضميرُ الموصوف ، على قياسِ قَوْلِ سيبويه عِنْدِى ، ومتعلِّقٌ بمحذوف ، ولا يجوز أن يتعلَّق بيَخْرَس ، فتَنْوِى به التأخيرَ ، ألا تَرَى أنه قد جَرَى على النكرة ، فهو بمنزلة «معه» من قولك : «مررتُ برجُلٍ مع صَقْرٌ صائدٍ به» ، يتعلَّق بمحذوف ، ولا يتعلَّق بالفِعل الظاهر ؛ لأنك إن علّقْتَه بالظاهر ، لَزِمك أن تُقدّرَ فيه التأخيرَ .

فأمَّا قولُه : «يُخْرِسُ السَّفْرَ» ، فموضعه يَحْتملُ ضَرْبين ؛ أحدُهما : أن يكون جَرًّا ، لكونه صِفةً للمجرور ، كما أنَّ قولَه : «مِن دُونِها» كذلك ، فهو صفةٌ بعد صفةٍ ، فكما أنَّ قولَه : {مُبَارَكٌ} فى قوله : {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ} صفةٌ بعدَ صفة ، كذلك يكون ما فى البيت . والآخرُ : أن تجعلَه فى موضعِ نَصْبٍ ، حالاً من الذِّكْرِ الذى فيه . وفى قولك : «يُخْرِسُ السَّفْرَ» فى كلِّ واحدٍ مِن الإنشادَيْن ، ذِكْرٌ يعودُ إلى ذى الحال ، الذى هو الذِّكْرُ ، الكائنُ فى الظَّرف) .

(٧) (ط) ، (ع) ، القرشى : «... أوشال» . أثبتُّ الرواية التى قام عليها الشرح ، لأنّنى أرجحُ أنها

(١)

٨ - وادِّلاَجِ بَعْدَ المَنَامِ، وتَهْجِيـ ـرٍ وقُفٍّ، وسَبْسَبٍ وَرِمَالِ

أبو عبيدة: « المِلءِ » يقول: يستَقِى مرّة كثيرًا، فَيَتْأَق سقاؤهُ إذا كان مُطمئنًا . والإِتْآق: [شدّةُ] المَلءِ، وملأتُ السِّقَاءَ، والاسم: المِلءُ، ومَرَّةً يختلس الماءَ إذا كان خائفًا، فيأخذ الشَّوْل ؛ وهو القليل . ومِن هذا سُمِّيت الإبل شُوّلاً ؛ لأنّها شوّلت ألبانها . وقَال الأصمعى: الشَّوْل: بقيّةُ أَلْبانٍ فى السِّقاء . ويروى: « أَوْشَالِ » . والوَشَل: القليل . الادِّلاج: السّير فى آخر الليل . و[قيل]: الادّلاج: سيرُ الليل كلِّه . وتهجير: سَيرٌ فى الهاجرة . والقفّ: الأرض الغليظة . والسَّبْسَب: الأرضُ المستوية .

٩ - وقَلِيبٍ أجْنٍ، كَأَنَّ مِنَ الرِّيـ ـشِ بِأَرْجَائِهِ، لُقُوطَ نِصَالِ

١٠ - فَلَئِنْ شَطَّ بِيَ المَزَارُ، لقَدْ أَغْـ ـدُو قَلِيلَ الهُمُومِ، نَاعِمَ بَالِ

أبو عبيدة: «سُقُوطُ نِصَالِ» . وقال الأصمعى: قَلِيبٌ أَجْنٌ . وآجِنٌ: أى متغيّرُ الماء . قال

رواية ثعلب ، وقد نقلها عنه الحربى فى غريبه .

• السّقاء : القِرْبة التى تؤخذ من جِلد السّخلة . يوكى : يربط . الملء : اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ . والتَّأَق : شدة الامتلاء . أشوال : جمع شَوْل : وهو الماء القليل يكون فى أسفل القِرْبة . يقول : بينى وبينها طريق طويل ، تملأ له أوعية المياه ، ثم لا يبقى منه إلاّ القليل ، أى يكون حظ المسافر منه الأشوال .

(٨) (ع) ، القرشى : «وادِّلاجِ بَعْدَ الهُدُوِّ ...» . • الهدو : النّوم .

(٩) (ع) ، القرشى ، شرح المفضّليات للأنبارى : «... سُقُوط نِصالِ» .

• يقول : بينى وبينها سير طويل فى أواخر الليل ، وفى شمس النّهار الملتهبة بين أرضٍ غليظة حينًا ومستوية حينًا آخر ، ورمال حيناً ثالثة ، وآبار راكدة متغيرة المياه ، قد سفن عليها الرياحُ الرمالَ والترابَ والريشَ ، كأنها نبال منثورة .

(١٠) (ع) ، القرشى : «... لقد أُضْحِى قَلِيل ...» .

• البال : الحال . المزار : الزيارة ، وموضع الزيارة أيضًا .

(١)

٨ - وادِّلاَجِ بَعْدَ المَنَامِ، وتَهْجِيـ ـرٍ وقُفٍّ، وسَبْسَبٍ وَرِمَالِ

أبو عبيدة: « المِلءِ » يقول: يستَقِى مرّة كثيرًا، فَيَتْأَق سقاؤهُ إذا كان مُطمئنًا . والإِتْآق: [شدّةُ] المَلءِ، وملأتُ السِّقَاءَ، والاسم: المِلءُ، ومَرَّةً يختلس الماءَ إذا كان خائفًا، فيأخذ الشَّوْل ؛ وهو القليل . ومِن هذا سُمِّيت الإبل شُوّلاً ؛ لأنّها شوّلت ألبانها . وقَال الأصمعى: الشَّوْل: بقيَّةُ أَلْبانٍ فى السِّقاء . ويروى: « أَوْشَالِ » . والوَشَل: القليل . الادِّلاج: السّير فى آخر الليل . و[قيل]: الادّلاج: سيرُ الليل كلّه . وتهجير: سَيرٌ فى الهاجرة . والقفّ: الأرض الغليظة . والسَّبْسَب: الأرضُ المستوية .

٩ - وقَلِيبٍ أجْنٍ، كَأَنَّ مِنَ الرِّيـ ـشِ بِأَرْجَائِهِ، لُقُوطَ نِصَالِ

١٠ - فَلَئِنْ شَطَّ بِيَ المَزَارُ، لقَدْ أَغْـ ـدُو قَلِيلَ الهُمُومِ، نَاعِمَ بَالِ

أبو عبيدة: «سُقُوطُ نِصَالِ» . وقال الأصمعى: قَلِيبٌ أَجْنٌ . وآجِنٌ: أى متغيّرُ الماء . قال

رواية ثعلب ، وقد نقلها عنه الحربى فى غريبه .

• السّقاء : القِرْبة التى تؤخذ من جِلد السّخلة . يوكى : يربط . الملء : اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ . والتَّأَق : شدة الامتلاء . أشوال : جمع شَوْل : وهو الماء القليل يكون فى أسفل القِرْبة . يقول : بينى وبينها طريق طويل ، تملأ له أوعية المياه ، ثم لا يبقى منه إلاّ القليل ، أى يكون حظ المسافر منه الأشوال .

(٨) (ع) ، القرشى : «وادِّلاجِ بَعْدَ الهُدُوِّ ...» . • الهدو : النّوم .

(٩) (ع) ، القرشى ، شرح المفضّليات للأنبارى : «... سُقُوط نِصالِ» .

• يقول : بينى وبينها سير طويل فى أواخر الليل ، وفى شمس النّهار الملتهبة بين أرضٍ غليظة حينًا ومستوية حينًا آخر ، ورمال حيناً ثالثة ، وآبار راكدة متغيرة المياه ، قد سفن عليها الرياحُ الرمالَ والترابَ والريشَ ، كأنها نبال منثورة .

(١٠) (ع) ، القرشى : «... لقد أُضْحِى قَلِيل ...» .

• البال : الحال . المزار : الزيارة ، وموضع الزيارة أيضًا .

(١)

أبو عبيدة: شبّه الريشَ الذى حولَ الماءِ بما يَسقط من نِصالِ السِّهام . الأصمعىّ: فَلَئن شَطّت المزارَ هذه المرأةُ . يقال: شَطَّ، وشَطَن، ونأى، ونزح: إذا بَعُد .

١١ - إِذْ هِىَ الهَمُّ وَالحَدِيثُ وَإِذْ تَعْـ ـصِى إِلَىَّ الأَمِـيرَ ذَا الأَقْـوَالِ

١٢ - ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ وَجْرَةَ أَدْمَـا ءُ تَسُفُّ الكَبَاثَ تَحْتَ الهَدَال

أبو عبيدة: « وإِذْ تَعْصِى إِلَىَّ » و« إِلَيْنا مَقَالةَ العُذَّالِ » . وروى الأصمعى، أيضا: « إِلَىَّ الأَمِيرَ » . والأَمِيرُ: الذى يملك أمرها . وَجْرَةُ: على ثلاثِ مراحلَ من مكةَ إِلى البَصرة . قال أبو زيدٍ: الأُدْمُ، ظِباءٌ طِوالُ الأَعناقِ، سُمرُ الظُّهور، فى ظُهورِها جُدَّتان . والعُفر: ظِباءٌ يعلو بياضَها حُمرةٌ . وكذلك: كثيبٌ أَعْفَر . الأَصْمعىّ، وأبو عبيدة: الكَباث: ثمرُ الأراك . والهَدال: شجر الأَرَاك . وقال أبو عبيدة، والأصمعىُّ: ما تهدَّل عليه من غُصُونه: أى ما لانَ واسْترسل .

١٣ - حُرَّةٌ طَفْلَةُ الأَنَامِلِ تَرْتَـ ـبُّ سُخَامًا تكُفُّهُ بخِلالِ

---

(١١) القرشى : «... الأميرَ ذا الأَمْوالِ» . وأيضًا : «يُصْغى إِلَىَّ الأميرُ ذا الأقيال» . وفى بعض نسخها أيضًا : «... إِلَىَّ مقالة العُذَّالِ» . و : «تُصْغِى إلينا مقالة العُذَّالِ» .مقاصد العينى : «يَقْضِى إِلَيك الأميرُ ذُو الأقوال» .

• إِلَىّ الأمير : أى تترك زوجها من أجلى . ذا الأقوال : ذا النصائح والمواعظ لها . الأقيال : جمع : قَيْل وهو لقب لملوك اليمن .

(١٢) والقرشى أيضًا : «... تَسُفُّ البَرِيرَ ...» .

• وجرة : طولها أربعون ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهى مربٌّ للوحش . (البكرى ص١٣٧٠) . وانظر الأماكن للحازمى ، (ص٩١١) . تسف : تأكل وتقمح ، أى ترفع رأسها . البرير : ثمر الأراك .

(١٣) اللسان ، التاج : «رَخْصة ...» .

(١)

١٤ - وَكَأَنَّ السُّمُوطَ عَكَّفَهَا السِّلْـ ـكُ بِعِطْفَىْ جَيْدَاءَ أُمِّ غَزَالِ

١٥ - وَكَأَنَّ الخَمْرَ العَتِيقَ مِنَ الإِسْـ ـفِنْطِ مَمْزُوجَةً بِمـاءِ زُلاَلِ

حرّةٌ: كريمةٌ عتيقةٌ . والطَّفلة: التى [رَخُصَت أطرافها ونَعُمَت] . والسُّخَام: الشَّعر [السَّهل] اللَّيِّن، وكلُّ ليِّن سخام . قال أبو عبيدة: تَرْتَبُّ: [تفتله وتُمسِكه بخلال] ؛ أى يكثر عليها فتردّه بِخلال، وهو المِدْرى . ويقال: رَبَبْتُه، وربَّبْتُهُ، ورَبَّتُّهُ [إذا دهنتُه وأصْلحتُه ومتّنْتُه] . قال الأصمعىّ: السُّموطُ، جمع: سِمْط ؛ وهو النَّظْم، وهى القلائد . أبو عبيدة: « عُقْدَةُ السِّلْكِ » . قال الأصمعىّ: عكَّفَها: علَّقَها . والجَيْدَاء: الطويلةُ العُنق . وعِطفاها: جانبا عُنقها . وقال: لا يُقال سِمط إلاّ وفيه لُؤلؤ . وقال: عَكَّفها: حَبَسها وأمْسَكها . روى أبو عبيدة :

• تكفّه بخلال : الخلال هنا : هو عود تربط به شعرها لئلا يتناثر ، وهو أشبه فى عصرنا بما يسمى «توكة الشّعر» . من قولهم : خلَّ ثوبه بخلال : جمع أطرافه بخلال ، والخلال : عود يجعل فى لسان الفصيل لئلا يرضع ، ولا يقدر على المصّ .

(١٤) القرشى أيضًا : «... عاكِفَةُ السِّلْكِ بعِطْفَى وِشَاحِ أمِّ غَزَالِ» . وفيه : «... عَطّفها السِّلك...» و«...عَلَّقها السِّلك...» .

• أم غزال : يريد أنها فتية شابة .

(١٥) شرح التبريزى للسقط : «كأنَّ الرّاحَ الذَّكِيّ مِنَ الإسفنطِ » . إصلاح الخلل للبطليوسى : «كأنَّ الخمرَ المدامة للإسْفنط» . شرح الخوارزمى للسقط : «كأنَّ الخَمْرَ المدامةَ من الإسْفِنْطِ» . القرشى : «... بماءِ القِلال» .

• الإسفنط : ضرب من الأشربة ، معرّب . قال الأصمعى : هو بالرومية . خَمْرٌ عتيق : قديمة حبست زمانًا فى ظرفها . مؤنثة ذكّرها على إرادة الشرب ، أو استخدام فعيل بمعنى مفعول . الأصمعى : المدام والإسفنط : ليس بخمر ، وإنّما هو عصير العنب : بماء القلال : أى الجرار . الزُّلال : السهل المدخل فى الحلْق .

(١)

وَكأَنَّ الخَمْرَ المُدامَ مِن الإسْـ ... ـفِنْطِ ، مَمْزُوجةً بِماءِ القِـلالَ

و« بماءٍ زُلالٍ » جميعًا . ورواها بالذّال . قال: وهما أغلى الخمرِ وأصفاها . الأصمعىّ: هى العتيقةُ . والزُّلالُ: الصّافى .

١٦ - بَاكَرَتْهَا الأَغْرابُ فى سِنَةِ النَّوْ ... ـمِ فَتَجْرِى خِلالَ شَوْكِ السَّيالِ

١٧ - فَاذْهَبي مَا إِلَيْكِ أَدْرَكَني الحِلْـ ... ـمُ عَدَاني عَنْ ذِكْرِكُم أَشْغَـالي

قال الأصمعىّ: الأَغْراب: حدُّ الأَسْنانِ [وأَطرافها] . وغربُ كلِّ شىءٍ حدُّه . يعنى: باكَرْتُ هذه الخمر . إنّما أراد أن يقول: « الأسنان »، فقال: « حدّها » . يقول: كأنّها شَرِبَتْ خَمْرًا، فهى تجرى بين أسْنانها . غيره: الأَغْراب: بَياضُ الأَسْنانِ، وسُمِّيت الفِضَّة غَرْبًا . وقال أبو عبيدة: [« فى غَلَس الصُّبْحِ فَتَجْرِى خِلال] شَوْكِ السَّيَالِ » . [والسَّيَالُ: شَجَرٌ سَبْط الأَغصان، له شَوْكٌ أبيض، أصوله أمثال ثنايا العَذارَى، وهو من العِضاه] ، يُشَبَّه بياض الأسنان به . أبو عبيدة: « عَدَتْ أن أزورَكُم أَشْغَالى »، يريد: مآمله . يريد: بـ« فاذْهبى ما إليكِ أدركنى الحِلمُ »: حِلْمُ الكِبَرِ، وذهب عنى الصِّبى؛ [إن العرب تقول: اذهب إليك، وسر عنك، بزيادة إليك وعنك]. وعدانى: صَرَفنى وشَغَلنى

---

(١٦) اللسان ، التاج : «بَاكَرَتْه ...» . التبريزى فى السقط : «... فى غَلَس الصُّبحِ فتَجْرِى ...» . (ع) ، النخل، للأصمعىّ : «... وتجرى خِلال ...» .

• الأغراب : أقداح الخمر . وما أثبته بين الأقواس فى الشرح مكانه تالف فى المخطوط ، وهو من شروح سقط الزند (ص١١٩٩) ، واللسان (سيل) .

(١٧) (ع) ، القرشى أيضًا : «... عَن وُدِّكِم أَشْغالى» ، القرشى : «عَدَانِى عن هَيْجِكُمْ ...» .

• الحلم : الأناة . عن هَيجكم : عن حُبِّكم وشَوقكم . ما : حشو . وقوله فى الشرح : «إن العرب ...» أثبتُه من نسيم الرياض للخفاجى (١/ ٤٠٨) ، وقد نصّ على نقله من شرح ديوان الأعشى .

عن ما يُهيجنى من ذِكْرِكُم. والعَدَاء: الظُّلم، والعَدَاء: الشُّغل . الأصمعىّ: « عَدانِى عن ذِكْرِكُم » .

١٨ - وَعَسِيرٍ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ العَيْـ ـنِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْـلَالِ

١٩ - مِنْ سَرَاةِ الهِجَانِ صَلَّبَهَا العُضـ ـضُ ورَعْىُ الحِمَى وطُولُ الحِيالِ

العَسِير: الصَّعبة التى لم تُرَضْ، ومثلها: القَضِيب . قال أبو عبيدة: اقْتُضِبَتْ من الإبل فرُكِبَتْ فأُنْتُخِبَتْ، ولم تَكُن تُرْكَب قبل ذلك . والأدماء: الخالِصةُ البَياضِ . وحادِرَة العين ؛ قال أبو عمرو: ضَخْمةُ العَيْنِ ممتَلِئَتُها، ولَيْسَت بغائرة . ورجلٌ حادِرٌ من هذا ؛ إذا كان ممتلئًا . قال الأصمعى: حادرة العَيْنِ: صلبة، يقال: ضَرَبَهُ فحدَر السَّوْط فى جِلْدِهِ، كأنّه اجتمع بين جِلْدِهِ شىءٌ صُلب . أبو عبيدة: حادِرَة العين: وحَدْراءُ العَيْنِ: حَدِيدةُ النظر . والخَنوف: التى تَخْنِف برأسِها وعُنُقها من النّشاط . الأصمعىّ: الخنوف: التى تَخْنِف بيدَيْها إلى وَحْشيِّها . أبو عبيدة: « أَكْلُ الحِمى » . و« رِعْىُ الحمى » ؛ يَرْوِيهما . والهِجانُ: الكِرامُ البِيض . قال الأصمعى: والعُضُّ: علَف [أَهْلِ] الأَمْصارِ [والقُرى] ، مِثلُ النَّوى

---

(١٨) القرشى أيضًا : «وقضيبٍ أَدْماءَ ...» . الإبل للأصمعى : «وعسير من النَّواعج أدْماء» .

• وناقة عسير ، وقضيب : إذا لم تحكم الرِّياضة . أى إذا أُخِذَتْ من الإبل ، فَرُكِبَتْ أو حُمِل عليها ، ولم تُلَيَّن قَبْلُ ولم تُرَيَّض . وأيضًا : التى لم تحمل سَنَتها . شملال : خفيفة سريعة المشى . عيرانة : تشبه حمار الوحش . حادر العين : أى امتلأت عينه نِقْيًا (شحم العَيْن) فارتوت وحسنت . (المحتسب ٢/ ١٢٩) .

(١٩) الرِّعْى : الكلأ . الحِمى : حِمى القوم : وهو موضع مرعاهم الذى يمنعونه . وقيل : الحمى : أى حِمى ضَرِيّة ، وكانت إبل الملوك ترعى هنالك ؛ لأنّه سهل الموطئ ، كثيرُ الخلّة ، تَطْوى راعِيتُها . الأصمعي: والحِيال: جمع حائل ، مصدر حالت : إذا لم تحمل . أبو عبيدة : وإذا حالت الناقة فلم تلقح فهى حائِل ، ضربها الفحل أم لم يضربها . وقوله فى الشرح : (فى الإبل...) أتممته من اللسان .

(١)

[والقَتُّ . وإذا أكَلَت الإبلُ عَلَفَ الأمصارِ: صَلُب لَحْمُها] . والهُجُن، والنَّقِيّ، والصَّفِيُّ [فى الإبل: يقال: ناقة هجان: كريمة . وناقة صَفِيّ: غزيرةُ اللبن . ونَقِيٌّ: إذا كانت سَمِينة].

٢٠ - لَمْ تَعَطَّفْ عَلَى حُوارٍ وَلَمْ يَقـ ـطَعْ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ

٢١ - قَدْ تَعَلَّلْتُهَا عَلَى نَكَظِ المَيْـ ـطِ، وَقَدْ خَبَّ لامِعَاتُ الآلِ

لم تَعطّف: [لم تُنْتَج] ولم يكن لها لَبَنٌ، فتعطّف على حُوارٍ فترضعه، فهو أصْلبُ لها، أبو عبيدة: الخُمال: داءٌ يكون فى القوائم . الأصمعىّ: تَشَنُّجٌ يكون فى الرِّجْل . وتعالَلْتها: أخذْتُ عُلالَة سَيْرِها . أبو عبيدة: تَعَلَّلْتُها: ركِبْتُها على عِلَّتِها . وقد قال - أيضًا -: ركبتُها مرةً بعد مرّةٍ، مثل عَلَل الشُّرب . النَّكظ: الشِّدّة والعَجَلة . يقال: نَكِظَ الرَّجُلُ، وَأنكَظْتُه عن حاجَتِه، إذا أعْجَلْتَه عنها . والمَيطُ: البُعد، أى على شِدَّةِ البُعْدِ . الأصمعىّ: النّكظ: العَجَلة . والمَيْط: الشِّدّة والمشَقَّة . وقوله: « وقد خَبَّ لامِعاتُ الآل »: [أى] فى الهاجرة .

٢٢ - فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَخَيَّلُ بالسَّفْـ ـرِ قِفَارٍ إلا مِنَ الآجَالِ

---

(٢٠) والخمال أيضًا : داء يأخذ البعير فى قوائمه ، أو فى أكتافه فيظلع منه . والحُوار : ولد الناقة . وعُبيد : رجل عارف بأدواء الإبل .

(٢١) والجمهرة أيضًا : «**قد تعاللتها ...**» . اللسان : «**قد تجاوزتها ...**» . اللسان والتاج ، والقرشى أيضًا : «... **إذا خَبَّ لامعات ...**» .

• وقال أبو زيد : نكَّظه : أى أعجله . والميط : الدَّفْع . والآل : يكون فى الضحى . والسّراب : يكون نصف النهار ، وهو الذى يلصق بالأرض . والآل يرفع كل شخص .

(٢٢) المخصص ، والقرشى أيضًا : «... **تغوّل بالسَّفْر**» .

• الديمومة : الفلاةُ الواسعةُ المشتبهة التى لا عَلَم بها . والغَوْل : بعد المسافة ، لأنّه يغتال من يمرّ به .

(١)

٢٣ - وَإِذَا مَا الضَّلاَلُ خِيفَ وَكَانَ الْـ ـوِرْدُ خِمْسًا يَرْجُونَه عَنْ لَيَالِ

الأصمعى: « تَغَوَّل بالسَّفْرِ » . أبو عبيدة: « تَغوَّل للسَّفْر » . الدَّيمومةُ: الفلاة البعيدة الأطراف، التى يدوم فيها السَّيْر . وقوله: تخيّل: يَرَونها مَرَّةً على خِلْقَةٍ ومَرَّة على أخرى، لا تَثْبُت أعلامُها على حال . الأصمعى: تَغوَّل بالسَّفْر: تُبْعِدُهم وتُسْقِطُهُم، من قولهِ: غالَتْه غُولٌ [: ذهَبت به وأهْلَكَتْهُ . والسَّفْر: المُسافِرُونَ . والآجال ؛ جمع: إجْل، وهو القطيع من البقر والظباء] .

أبو عُبيدة: [« إِذَا ما الظَّلامُ خِيفَ وكا]ن الوِرْدُ خِمْسًا يَرْجُونَهُ » . الأصمعى: « وكان الشِّربُ خِمْسًا » ؛ أى لا يَرْجُون ماءً إلاّ بعد خَمْسٍ . والخِمْسُ: أن ترِد اليومَ الخامس . ومن روى: « الشرّب »، فالشِّرْبُ: الماء نفسه . والوِرْد: الماء بعينه . يقول: إذا بَعُد الماءُ، فَلَم يُرْجَ إلاَّ بعد ليالٍ .

٢٤ - وَاسْتُحِثَّ الْمُغَيِّرُونَ مِن القَوْ مِ وَكَانَ النِّطَافُ مَا فِى العَزَالِى

وفى غريب الحديث للحربى ، وقد نقل عن أبى نصر : «الآجال : أقاطيع ، بقر أو ظباء . تخيّل للسفر من وحشتها : أى تكثر فيها الخيالات ، وهى الشخوص . قفار : خالية» . ذكر أنه سار فى ديمومة تخيّل بالسّفْر . وتخيّل : تُشَبه . بينما يريدون الهداية إذ تشبّهت عليهم . وانظر جمهرة القرشى (ت : الهاشمى ، ص٣٢٨) .

(٢٣) والقرشى أيضًا : «إذا ما الظَّلامُ خِيفَ ، وكان الشِّرب وِرْدًا» . وفيه أيضا : «إذا ما الظّلالُ خِيفَ ، وكان الشِّرب خَمْسًا» . وعنه أتممتُ رواية أبى عبيدة التي بالشرح .

• الضلال : الميل عن الطريق . يقول : من شدّة الخوف ، إذا رأى إنسانٌ ظِلّ شخصه ، خاف منه يظنّه إنسانًا .

(٢٤) القرشى : «...المغيِّرون من الرّكْب...» وأيضًا : «فاسْتَخَفَّ المغيِّرون...» عن الأصمعى .

(١)

٢٥ - مَرحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّو مِيِّ تفْرِي الهَجِيرَ بِالإِرْقَالِ

أبو عبيدة: « من الرَّكْبِ وَصارَ النِّطافُ ما فِى العَزَالى » . قال الأصمعىّ: إذا اسْتُحِثَّ الذى يُغَيِّر راحلته، قيل له: أعْجِلْ يا عبد الله ؛ أمَا تَرَى فى أىّ موضعٍ نحن . والنِّطاف: جمع: نطفة، وهى بقيةُ الماءِ فى أسفل الآنية . والعَزْلاءُ: [مصبّ الماءِ من المزادة] ، والجمع: العَزَالى . كقنْطَرة [الرُّومى]: أراد بُرجًا مِن بناء الرُّومِ ؛ لأنّ العربَ لا بناء لها . تفرى: تقطع . والإرْقال: [سَيْرٌ] فوق العَنَق . ويُروى: « تُفْرِى » . أى: تَشُقُّ وتقطعُ .

٢٦ - تَقْطَعُ الأَمْعَزَ المُكَوْكِبَ وَخْدًا بِنَوَاجٍ، سَرِيعَةِ الإِيْغَـــالِ

٢٧ - عَنْتَرِيسٌ، تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا السَّـوْ طُ، كَعَدْوِ المَصَلْصِلِ الجَوَّالِ

[رَوى] أبو عبيدة: « الموكِّب » . قال: قدْر الفَرْسخ أو نحوه، وأنكر:

• استخَفّ المغيرون : المغيرون : الذين يرمون بمتاعهم من هَوْل الفلاة ، تخفّفًا منه . وقيل : الذين يغيّرون على ركائبهم إرادفًا . والمغيّر : الذى إذا ضعف بعيره ركب آخر . العزالى ، جمع : العَزْلاء : وهو فَمُ المزادَةِ الأسفل . حيث يُستَفرغ ما فيها من الماء . وقيل استحث المغيرون بالرحلة ؛ لأنّها ليست بهدو مقام ، وبعدت المياه ، فلم يكن إلاّ بقايا ما فى عَزَاليهم .

(٢٥) والقرشى أيضًا : «مرحت جَسْرةً» ، عن الأصمعى .

• مرحت : نشطت . حرة : كريمة عتيقة . الإفراء : الشّق والقطع . الهجير : الهاجرة ، أى : الظهيرة . جَسْرة : السّبطة الطويلة .

(٢٧) القرشى ، الوحوش ، الكامل ، مجاز القرآن : «... إذا حُرِّك السَّوط» .

• والعنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة ، الكثيرة اللحم ، الجواد الجريئة . قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن (١/ ٣٥٠) : (الصلصال : الطين اليابس ، الذى لم تصبه نار ، فإذا نقرته : صَلَّ ، فسمعت له صلصلة . وكل شىء له صوت فهو صلصال ، سوى العين) . وقال المبرد : «ويقال للحمار : المصلصل : إذا أخرج صوته من جوفه حادًا خفيًا» . الكامل (ص١٠٠٣) . القرشى : (الأصمعى : المصلصل : العير ، وصلصَلَته : نُهاقه» . والجوّال : الكثير الجولان ، لا يقرّ فى موضع) . وانظر الوحوش (ص٥١) .

(١)

« المُكَوْكِب » . وقال الأصمعىّ: الأمعزُ: الغليظُ من الأرضِ . [غيرُه]: أمْعَزُ ومَعْزَاء: أرضٌ ذات حجارةٍ بِيض . والمُكَوْكب: المتوقِّد فى الهاجرة، كأنه من الكواكب اشتُقَّ . وقال الأصمعىّ: ومعظمُ كلِّ شىء كَوْكبه من جيش أو قتال أو شِدّة [أو سَيْر . وكوكبُ الماءِ: مُعظَمُه، والوَخْدُ أن تزجّ الناقةُ] بقوائمها وتَسْتَعْجِل . شبّهها بعَدْو النَّعام . [أمّا إيغالُها: فشِدّتها فى السَّيْر وإنعامُها] فيه وسرعتُها . والنَّواجى: القوائم السِّراع .

رفع أبو عبيدةَ: « عَنْتَرِيسٌ »، وروى: « إذا حُرِّك السَّوطُ » . قال الأصمعى: عنتريس: صُلْبة قوية . [يُقال]: أخذه بالعَتْرَسَة: إذا أخذهُ بالجفا والغِلَظ . والمُصَلْصل: الصّافى الصّوت . وقال: ليس هذا بالوصف الجيّد .

٢٨ - لاَحَهُ الصَّيْفُ وَالغِيَارُ وإِشْفَا ... قٌ عَلَى سَقْبةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ

٢٩ - مُلمِعٍ لاَعَةِ الفُؤادِ إِلَى جَحْـ ... ـشٍ فَلاَهُ عَنْهَا فَبِئْسَ الفَالِى

لاحَهُ: أَضْمرَهُ وغَيَّرَهُ . وقال الأصمعىُّ: « الصَّيْف والصِّيالُ »، أى: مُصاولة الفحول . يقول: لمّا جاء الصَّيفُ، ويَبِسَ الكلأُ وعطش، تَغيَّر . أبو عبيدة: الغيار ؛ مِن الغَيْرةِ . والضّال: السِّدر البَرّىّ . والعُبْرِىّ: ما كان من الدُّور . قال الأصمعى: المُلْمِع: التى قد استبان حَمْلُها فى ضَرْعِها، فَأشْرقَ ضَرْعُها باللبن . قال أبو عبيدة: مُلْمِع: نَتُوجٌ

---

(٢٨) القرشى : «لاحَهُ الصَّيفُ والطِّرادُ ، وإِشْفاقٌ على صَعْدةٍ ...» . وأيضًا : «على صَقْبَةٍ ...» . و«... صَعْبةٍ ...» .

• وصَقْب النّاقة، وسَقْبُها: ولدُها . والصقبة : الطويلة المدمجة الخفيفة . الطراد : المطاردة . صَعْدة : يريد بها القَناةِ . شبّه الأتانَ، بقوس السِّدْر فى شِدَّتها واستوائها .

(٢٩) (ع) ، القرشى : «مُلْمِعٌ وَالِهِ الفُؤادِ ...» . الكامل : «...فِنعْم الفَالِى» .

• والِهُ الفؤادِ : شدِيدةُ الحزن . فَلاهُ : فصَلَه بهذا الفحل عنها، وفطمه .

(١)

مُقْرِبٌ . لاعَةُ الفؤادِ: أراد لائِعَةٌ، أى: مُسْتَخفّة من الحُزْن . والافْتِلاءُ، والعِصالُ، والفِطَام: واحد . أبو عبيدة: لاع يلُوعُ لَوْعةً: وهو أشدّ الحزن . ورجل هاعٌ لاعٌ، وهائعٌ لائعٌ: مشتاقٌ إلى الشّىء . والفالى: الطّارد .

٣٠ - ذُو أَذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ خَبِيثُ النـ ـنَفْسِ يَرْمِى مَراغَهُ بالنُّسَالِ

٣١ - غَادَرَ الْجَحْشَ فِى الْغُبَارِ وَعَدَّا هَا حَثِيثًا لِصُوَّةِ الأَدْحَالِ

[أبو عبيدة: « ذو شَداةٍ على الخليط »، يريد إذا داناه حمار آذاه] والخليط: [المخالط . ومراغُه: حيث يتمرّغ فيه] ، قال الأصمعىّ: يعنى فى أشْهُرِ الرّبيع (يبدأ سِمَنُهُ

---

(٣٠) فى الجمهرة أيضًا : «ذو شَداةٍ ... يرمى عَدُوَّه بالنُّسال» . و : «ذُو شَذَاةٍ ...» .

• والطَّرُّ : ما نبت من شَعَرٍ ، أو ما استجدّ من نباتٍ فى الأرض . يقول : جاء الطَّرُّ من الشّعر الجديد فرمى بِنُسالِهِ ، وهو ما نَسَل ، أى : سقط . وأذاته : سوء خُلقه . يقول : من شدَّةِ جَرْيه ونشاطِهِ ، يجافى حوافره وينسل . أتممتُ الشرح من الجمهرة ، والمواضع تالفة فى (س) .

(٣١) (ع) : «غُودِرَ الجَحْشُ ...» . القرشى : «... وعَادَاها حثيثًا لصَوْلَةِ الأدحال» .

• غُودر : أى خلّفه ومضى . ويقال : ما غادرتُ منهم أحدًا . ويقال : بَقِى الساعى على بنى فلان غدَرًا وغَدَرةً ، وهو شىء يُبقى المصدّق من الصّدقة ، ومنه سمّى الغدير ؛ لأنّ السَّيْل غادَرَهُ . والجحش : ولد الأتان ، ويسمى جحشًا من حين تضعه أُمّه إلى أن يفصل من الرّضاع . فإذا استكمل الحول ؛ فهو تَوْلَب . عدّاها : يقال : عَدَت عينى عنه ؛ أى : انصرفت عنه ولم تقبله . وحثيثًا : سريعًا . لصُوّة : عبارة ابن الأعرابي فى الجمهرة : (الصُّوّة : حجارة مرتفعة يستدلُّ بها على الطريق) . وقيل : هى ما ارتفع من الأرض وخالطه غِلظ ، يقال : أصْوى القوم ، وظلّوا مُصْوين يومهم ؛ إذا كانوا فى صُوًى وآكام غِلاظ .

الأصمعى : صُوّة الأدحال : نُقر فى الأرض يذهب فيه الماء . والأدحال : أماكن فى الصّمّان تُخرق ؛ رؤوسها ضيّقة ، وأجوافُها واسعة . والدَّحْل : ما يحفر السيّل فى الأرض . عاداها : الأقرب أن يكون من العَدْوِ ، لا من العداوة ، أى جاراها فى العَدْوِ سريعًا إلى الماء . والصّولَة : الوثبة .

فينسَلّ) شعرُه فَكُلّما تمرَّغَ طرحَ شَعَرهُ . والنُّسال والنَّسِيل والنُّسالة: الشّعر، وهو ما سَقَط منه . الأصمعىّ، وأبو عبيدة: « غادر الجَحْش » . وروى غَيْرُهما: « غُودِرَ الجَحْشُ » . عدَّاها: صرفها . لصُوَّة: إلى صوّة . والصّوّة: ما غَلُظ مِن الأَرْضِ، والجميع: صُوًى . قال الأصمعى: الصُّوى: أعلامُ الحجارةِ فى الطّريق . والأدْحالُ: أماكنُ تَضِيقُ صُدورُها وتَتَّسِعُ قعائرها . يريد: أنّه طردَها إلى الماء طَرْدًا حَثِيثًا، فَتُخْلِف جحْشَها، فهى لاعَةُ الفُؤادِ إلَيهِ .

٣٢ - ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتي عَنْ يَمِين الـ ـرَّعْنِ بَعْدَ الكَــلاَلِ والإِعْمَالِ

٣٣ - وَتَرَاهَــا تَشْكُو إِلَيَّ وَقَــدْ آ ضَتْ طَلِيحًا تُحْذَى صُدُورَ النِّعَالِ

شبه ناقته فى قُوّتها بعد إتعابِهِ لها بِالحمار الذى وَصفَه . آضَتْ: رَجَعَتْ . والطَّلِيحةُ: المُعْيِيَةُ . ويُروى: « آلَتْ » و« صَارَتْ » . وقال الأصمعى: صُدور النّعال: أراد النعالَ كلَّها .

٣٤ - نَقَبَ الخُفُّ للسُّرَى، فَتَرَى الأَنْـ ـسَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَارْتِحَالِ

---

(٣٢) الرّعْن : أنف الجبل يتقدّم فى الأرض . الكلال : الإعياء . الإعمال : شدّة فى السير .

(٣٣) (ع) ، شرح السيوطى لشواهد المغنى : «... كانت طليحًا ...» . القرشى : «آلَت طَلِيحًا» . وأيضًا : «صَارَت طليحًا» . وأيضًا : «... صُدُورَ العَوَالِ» .

• تراها تشكو : أى قد تبيّن ذلك فيها . تُحذى صدور النعال : أى تُشبهها من هزالها ؛ لأنّ صدور النعال أول ما يخلق ويبلى . وفى اللسان (حذو) : الحِذَاءُ : ما يطأ عليه البعير من خُفّه ، والفرس من حافِرِهِ ، يُشبّه بذلك» .

(٣٤) المصون فى الأدب ، والقرشى : «نَقِبَ الخُفُّ ...» .

• نقِب الخفُّ : تخرّق . نقب البعيرُ : إذا رقّت أخفافه . الأنساع : جمع : نِسْع ، وهو سَيْر يُضْفر على هيئة

(١)

٣٥ - أَثَّرَتْ فِى جَنَاجِنٍ كإِرَانِ الـ ـمَيْتِ عُولِينَ فَوْقَ عُوجٍ رِسَالِ

أبو عبيدة: « نَقِبَ الخُفُّ » . و« تَرى الأَنْسَاعَ »، و« مِن حَلِّ رِحْلَةٍ » . أى تراها تَشْكو نَقَبَ الخُفِّ . ومن قال: « نَقِبَ »، استأنف بَدْءَ الحلِّ . وتراها [تَشْكُو نقب الخُفِّ . للسُّرى: مِن أجل السرى . وهو سير اللّيل . أثرت فى جَناجِنها ما تحلّ وتَرْحَل] عن الأصمعىّ . والجناجنُ: عظام الصّدر، واحدها: جُنْجُن . الإرانُ: سريرُ الميتِ [يحمل فيه . وعُولِين: أى رُفِعْن، يعنى جناجنهن فوق عُوجٍ أى فوق] قوائم فيها عِوَج . وهو أعوج . [وقوله: رِسال: أى مسترسلةٌ طِوال .]

٣٦ - لاَ تَشَكَّىْ إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النِّـ ـسعِ وَلاَ مِنْ حَفًا وَلاَ مِنْ كَـلاَلِ

٣٧ - لاَ تَشَكَّىْ إِلَيَّ وَانْتَجِعِى الأَسـ ـوَدَ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الفَعَالِ

أبو عبيدة: « أَهْلَ النُّهى » . الأَسْودُ بن المنذر بن عمرو بن المُنذر بن ماءِ السَّماء، وهو عمُّ النّعمانُ بن المنذر . وقال الأثرم: هو أخو النّعمان لأُمّه .

٣٨ - فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فى غُصُنِ المَجْـ ـدِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ المِحَالِ

أعنّة ، تشدّ به الرِّحال . يقول : حِفى خُفّها من كثرة السير ليلاً ، وهزلت حتى ظهرت السيور التى تشدّ به رحلها ؛ لأنّ نحولها أبرز آثار هذه السيور .

(٣٥) القرشى : «أثّرتْ فى جآجىء ...» .

• جآجىء : جمع : جؤجؤ : وهو عظام الصّدر أيضًا . يقول : ظهرت آثار هذه الأنساع فى عظام صدرها البارزة التى تُشبه نعشًا فوق أرجلها الطوال .

(٣٦) القرشى : «... مِن أَلَمِ المَرِّ» . وأيضًا : «... مِن أَلَمِ الخُفِّ» .

(٣٧) انْتَجِعى الأسود : أى اقصديه طلبا لعطائه وغيثه .

(٣٨) (ع) : «فرعُ جُودٍ يهتزُّ فى غُصْنِ المَجْدِ ، كثيرُ النَّدى ، عظيمُ المحال» . القرشى : «فرعُ مَجْدٍ ...» .

(١)

٣٩ - عِنْدَهُ الحَزْمُ وَالتُّقَى وَأَسَا الصَّرْ ... عِ وَحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقَـــالِ

ويُروى: « النّكَالِ » . ويُروى: « فرعُ فَرْعٍ »، « كَثِيرُ النَّدى عَظيمُ المِحَالِ » . « فَرْعُ فَرْعٍ »: أى سيّد السَّادات . والمِحال: العُقوبة . [ويُروى: « شديد الجِمَالِ »]، والجِمالُ: جمع: جَمَالةٍ . ويُروى: « عِندَهُ البِرُّ والتُّقَى وأَسا الشَّقِّ » . أسا الشَّقِّ: أراد [الدواء] أَسْوُ الشَّقِّ، أَسَوْتُه آسُوهُ أَسْوًا: داوَيْتُهُ .

٤٠ - وَصِلاتُ الأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّا ... سُ وفَكُّ الأَسْرَى مِنَ الأَغْلاَلِ

و : «فَرْعُ فَرْعٍ ...» . وأيضًا : «... الندى ، شديد النّكالِ» . وأيضًا : «... الندى ، شديدُ الجمالِ» . الزّاهر ، الأمالى ، تفسير الطبرى : «... عظِيمُ المحالِ» .

• النّكال : العقوبة . فرعُ فرعٍ : كريم من كرام ، نبت فى شرفٍ . المحال : العقوبة والمكر والقوّة والتدبير . وفى الزاهر (١/ ١٠٢) : «ثعلب : عظيم المحال : عظيم المكر . مأخوذ من قول العرب : قد مَحَل فلانٌ بفلانٍ : إذا سعَى به إلى السلطان ، وعرّضه لأمرٍ يوبِقه ، ويهلكه فيه» .

(٣٩) (ع) ، إصلاح المنطق ، تهذيب الإصلاح ، أمالى ابن الشجرى ، اللسان ، المخصص ، الخزانة : «عنده البِرُّ والتُّقَى ، وأسا الشَّقِّ» . القرشى : «... وأسا الشقّ ...» . وفيه أيضًا ، الخِزانة : «... للمُعْضِلاتِ الثِّقالِ» .

• وفى تهذيب إصلاح المنطق (ص٢٤٤) : «ثعلب : أسا الشّقّ : أراد إساءه ، فقصره . الأثْرمُ : يريد أنه قد جمع هذه الخصال . وزعم قوم : أنه لم يمكنه أن يقول : «أَسْوُ الشق» فغيّره من أجل الشعر . والمضلع : ما لا يطاق حمله» .

وفى الخزانة (٩/ ٥٧٠) : «قال شارح ديوانه : أسا الشَّقِّ : أى : الْتِئام الشَّق . ومن ذلك سمِّى الآسى ، الذى يأسو الجُرْحَ . والمعضلة : المشكلة . أى وعنده حمل للأثقال والمعضلات ، وعنده فكّ الأسرى . والأغلال ؛ جمع : غُلّ ، وهو ما يوضع فى عنق الأسير ، ونحوِهِ من سلسلةِ حديدٍ أو قِدٍّ» . الثَّأْىُ : الفساد . الآسى : الطبيب . إنه يوصف بالبر والتقوى ، والقدرة على إصلاح المفاسد واحتمال الشدائد .

(١)

٤١ - وَهَوَانُ النَّفْسِ الْعَزِيزَةِ للذِّكْـ ـرِ إِذَا مَا التَقَتْ صُدُورُ العَـوَالِي

٤٢ - وَعَطَاءٌ إِذَا سَأَلْتَ، إِذَا العِـذْ رَةُ كَانَتْ عَطِيَّةَ البُخَّـالِ

٤٣ - وَوَفَاءٌ إِذَا أَجَرْتَ فَمَا غُـرْ رَتْ حِبَالٌ وَصَلْتَهَا بِحِبَـالِ

٤٤ - وَجَوادٌ، فأنْتَ أَجْوَدُ مِن سَيْـ ـلٍ تَدَاعَى مِن مُسْبِلٍ هطَّـالِ

٤٥ - وشجاعٌ، فأنت أَشْجَعُ من لَيْـ ـثِ عَرِينٍ ذِى كَرَّةٍ وصِيَـالِ

---

(٤١) (ع) ، وجمهرة القرشى ، الخزانة ، شرح السيوطى لشواهد المغنى : «... النّفس الكريمة ...» .

• الخزانة (٩/ ٥٧١) فقال : «وهَوَان : أى وعنده هوانٌ أى : إهانةُ النفس فى الحرب . والعوالى : جمع عالية ، وهى من مدخل السِّنان فى الرُّمح إلى ثُلثه . وصدورها : أوساطها . التقت : أى تدانت للطعان ، يريد : أنه يبذل نفسه» .

(٤٢) (ع) ، إحدى نسخ الجمهرة ، شرح السيّوطى : «إِذَا سُئِلتَ» .

• العِذْرة : الاسم من الاعتذار ، يقال : هو العُذر ، والعِذْرة ، والمَعْذِرةُ . والبُخَّال : مبالغة فى البخيل . وعطاء إذا سألتَ : أى وعنده عطاء إذا سألْته . أما رواية : «سُئلت» فهى على مخاطبة الممدوح . أى هو يعطى ولا يعتذر ، كما أنَّ البُخلاء يعتذرون ولا يُعطون .

(٤٣) (ع) ، الخزانة : «... فما عَزَّت ...» . شرح السيوطى : «فما غَرَّتْ» .

• أهل الحجاز يقولون : أوفيتُ بالعهد . وأهل نجد يقولون : وفيتُ . وغُرَّت : خُدِعت . وفى اللسان : «اغترَّ بالشىء : خُدِع به . وغَرَّ فلان فلانًا : معناه نقصه ، من الغِرار وهو النقصان» . وهذا تفسير جيد لمعنى الشعر هنا . وفى الجمهرة : «والحبلُ : العهد والذّمة . أى ما غُرَّ مَن وصلت حَبْلَه بحبالك ، أى عَقَدت له جوارًا . والغَرَّ ، ههنا [الكَسْر] : أى ما كُسِر مَن كان تحت ظلك وذمتك» .

وفسّر البغدادى الرواية الثانية فقال (٩/ ٥٧١) : «وعزَّ : من العِزَّةِ ، وهى القلة ، والحبال مستعارة للعهود» . وفى اللسان : «عزّ الشىء يعِزُّ عِزًّا وَعِزَّةً وعَزَازةً ، وهو عزيز : قلَّ حتى ما كاد يوجد ، وهو جامع لكل شىء» . وفى أساس البلاغة : «حَبْلٌ غَرَر : غير موثوق به» .

(٤٥) القرشى : «... ذى لبدةٍ وصِيالِ» . • هطّال : كثير تتابع سقوط المطر .

(١)

٤٦ - أَرْيَحِيٌّ صَلْتٌ، يظلُّ لَه القَـوْ ... مُ رُكُودًا قيامَهُم للهِـلاَلِ

يقول: ما غُرَّت حِبالُ مستجير، وصل حَبْلَه بحبلك .« أَريحىّ »: يرتاح للنّدى، أى يَهزّ بها . « الصَّلْتُ »: الماضى، ومنه سيف صَلْت: مُنجردٌ من غِمْدِه.والراكد: الثابت .

٤٧ - إِنْ يُعَاقِبْ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعْـ ... ـطِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لاَ يُبَـالِى

٤٨ - يَهَبُ الجِلَّةَ الجَرَاجِرَ كَالبُسْـ ... ـتَانِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أَطْفَالِ

[الغَرامُ: هو الموجع]: المسَانُّ من الإبل . والجراجِر: الضِّخام: كالبُستان: أى كالنَّخْل . الدَّرْدَقُ: الصِّغار، لا واحد لها . [وقوله: لدَرْدَق :] يريد معها أولادها .

٤٩ - وَالبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْـ ... ـرِيجِ والشَّرْعَبِىَّ ذَا الأَذْيَالِ

---

(٤٦) القرشى : «... رُكوعًا ...» .

• الصّلت : بارز الوجه مُشرقه ، يقال : رجلٌ صَلْتُ الجبين : إذا كان منكشف الشعر بارزًا أَعْلاهُ . رُكودًا : الرّاكد : القائم . أى يعظمونه ، فيقومون له ، وينظرون إليه . فهم يقومون له قيامًا مثل تعظيمهم للهلال وقيامهم له . يُشير إلى عبادة بعض العرب فى الجاهلية للقمر . وفى الخزانة (٩/ ٥٧١) : «فيكون قيامهم مصدرًا تشْبِيهيًّا» . ورجل صَلْت : صُلب ماضٍ فى الحوائج .

(٤٧) القرشى : «غرامًا : أى عذابًا ونقمةً . الأصمعى : عقابه شديد . الجزيل : الكثير . أبو عبيدة : غرامًا : هلاكًا وإلزامًا» .

(٤٨) القرشى : «... لدَرْدَق الأطفالِ» . وأيضًا : «... يحنُو لدردق ..» .

• الخزانة : «الجلّة : جمع جليل ، وهى الإبل المسنّة . وقال شارحه : ويروى : «الجراجير»، جمع جرجور ، وهى الإبل الكثيرة . تحنو : تعطف» . (٩/ ٥٧١) ويقال : الجرجور : الكرام من الإبل . القرشى : «البستان : فارسى معرّب ، كنخيل البستان» .

(٤٩) والإضريج ؛ أيضًا : الأخضر من الخزّ ، وقيل : هو الصُّوفُ الأبيض . والشرعبى منسوب إلى شَرْعَب ، بلد باليمن ، وسميت بذلك نسبة إلى شرعب بن قيس الذى اختطها . والشرعبى : يقال :

٥٠ - وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضُبُ الشَّـــوْ حَطِ تَعْدُو بِشِكَّةِ الأَبْطَـالِ

أبو عبيدة، والأصمعى: البَغَايا: هنا الإماءُ وأولادها، وهى فى مَوْضع آخر: الفاجِرة . وقال: الإضْريج: الخَزُّ الأَصْفر . الشَّرْعبى: بُرودٌ، وهو واحد . وقال غيرهُما: الإضريج . الخزُّ الأحمر . ويُروى « تَعْدُو بِشِكَّةِ الأَبْطال » . والشِّكّة: السّلاح . والشَّوْحط: [شجر] يتخذ منه القِسِىّ .

٥١ - وَالمكَاكِيكَ وَالصِّحَافَ مِنَ الفِضْـ ضَةِ وَالضامِزَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ

٥٢ - رُبَّ حَىٍّ أَشْقَاهُمُ آخِرَ الدَّهْـ رِ وَحَىٍّ سَقَاهُمُ بِسِجَـــالِ

[المكاكيك: آنية يشرب فيها الخمر] . الأصمعى: المَكَاكِيك: شِبْهُ المكيال يَشْرب به الفُرْس . والصِّحاف: القِصاع . والضَّامِزات: التى لا ترْغُو ولا تَجْتَرّ ؛ لأنها مؤدّبة . ويُروى: « رُبَّ قَوْمٍ » . [يقول :] ورُبّ حىّ أغار عليهم فقتل رجالهم، وأَخَذَ أموالَهم، وحىّ سقاهم بِسِجالٍ من العَطِيَّةِ . والسِّجال: الدِّلاء بما فيها .

الطويل له ذيل .

(٥٠) القرشى : «... يَحْمِلْنَ بِزَّةَ الأبطالِ» . وأيضًا : «... يَحْمِلْن شِكّة ...» . شرح المفضليات للأنبارى : «... تَغْدُو بِشِكّةِ ...» .

• وجيادًا : أى خيل جياد ، شبهها بقصب الشوحط فى مَلاستها وقوتها .. البزّة : السّلاح .

(٥١) القرشى : «والمكاكىُّ ...» . (ع) ، عبث الوليد ، معجم البلدان ، اللسان : «... والضّامِرَاتُ ...» . شرح الأنبارى للمفضليات ، ياقوت ، اللسان : «... تحت الرِّحالِ» .

• والضامزات : الشديدات الأنفس .

(٥٢) القرشى : «رُبّ حىٍّ سَقَيْتُهم جُرَعَ المَوْ * تِ ، وحَىٍّ سَقَيتَهُم بِسجالِ» . وفيه أيضًا بدل : «سقيتهم» : «سَقَيْتُه» . (ع) : «رُبّ حىٍّ أسْقاهُم آخِرَ ...» .

٥٣ - وَلَقَدْ شُبَّت الحُرُوبُ فَمَا غُمِّـ ـرْتَ فِيهَا إِذْ قَلَّصَتْ عَنْ حِيَالِ

٥٤ - هَؤُلَى ثُمَّ هَؤُلَى كُلاًّ اعْطَيْـ ـتَ نِعَالاً مَحْذُوَّةً بِمِثَـالِ

٥٥ - فَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَخْـ ـذُولاً وَكَعْبُ الَّذِى يُطِيعُكَ عَالِى

٥٦ - أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ القَوْ مِ إِذَا مَا كَبَتْ وُجُوهُ الرِّجَالِ

[فما غُمِّرْتَ]: أى ما وُجِدت غُمْرًا . وقَلَّصَتْ: شَمَّرت . عن حِيال: أى لقَحِت

---

(٥٣) اللسان : «... فما عُمِّرت ...» .

• شبّت : أُوقدت . والغُمر : الذى لم يجرِّب الأمور . وأيضًا فما غمِّرت : فما نُسِبْتَ إلى الغُمارة ، وهى ضَعْف الرأى . وفى تصحيح الفصيح (ص٢٤٣) : «يعنى أن الحرب حالت ، كما حالت الناقة ، ثم وقعت بعد الحِيال ، فيكون أشدّ لها وأقوى» .

(٥٤) (ع) ، القرشى ، شرح المفصل لابن يعيش ، مقصورة ابن ولاّد : «هَؤُلاء ثُمَّ هَؤُلَئِكَ اعْطَيْتَ...» . الخزانة : «... احْذَيْتَ نِعالاً ...» . المفردات للراغب : «اعطيتَ نوالاً ...» .

• أى كلّ فريق من هؤلاء وهؤلاء نَفَحْتَ له نفحة من فعلك ؛ من عَصَاك جزيته بعصيانه ، ومن أطاعك جزيته بطاعته . وقوله : أعطيت نعالاً : يشير بذلك إلى إيقاع الممدوح ببنى محارب ، حين أحمى طم الأحجار ، وسيّرهم عليها ، حتى تساقط لحم أقدامهم . والشاعر : يقول ذلك على سبيل التهكم : إنّه ألسبهم «نعالاً مَحْذُوّةً بمثال» من هذا النعل حذوًا ، أى قطعها وقدّرها على مثال . يقصد أن العقاب كان على قدر جريمتهم .

(٥٥) (ع) : «وأَرَى مَن عَصَاك أَصْبح مَحْزُونًا» . جمهرة القرشى : «وأرى مَن عَصَاك أَصْبحَ مَحْرُوبًا» . شرح المفضليات للأنبارى ، وجمهرة القرشى : «أصبح مَحْرومًا ، وجَدُّ الذى يُعْطِيك» .

• مَحْرُوبًا : يقال : قد حَرَبْتَه : إذا أخذت ماله . وقد أحْربته : إذا دللته على ما يُغير عليه ويَغْنَمُهُ . ويقال : قد عَلا كعبُه يعلو : إذا ظفرَ ، وظهرت حُجّته .

(٥٦) القرشى أيضًا : «وَهْو خَيرٌ ...» .

• كبَتْ : سقطت وتغيّرت ، وكبا الوجه : تَغَيُّرُ لونِه من الفَزَع .

(١)

بعد أن كانت حائلاً، فهو أشدّ لقُوّة الحرب، كالناقة إذا لقِحَتْ بعد حيال كانت أقوى للولد . دفع أبو بكر (ابن دريد) هذا البيت وقال: قال أبو عبيدة: هو « لِكَبْشَةَ العَمْياء » ترثى أخاها « شَرَحْبِيل بن عمرو » .

٥٧ - وَلِمِثْلِ الَّذِى جَمَعْتَ مِن العُـدْ ... دَةِ تَأْبَى حُكُومَةَ الجُهّـــالِ

٥٨ - جُنْدُكَ التَّالِدُ العَتِيقُ مِن السْـ ... ـسَادَاتِ أَهْلِ القِبَابِ وَالآكَالِ

٥٩ - غَيْرُ مِيلٍ وَلاَ عَوَاوِيرَ فِى الهَيْـ ... ـجَى وَلاَ عُزَّلٍ وَلاَ أَكْفَـــالِ

---

(٥٧) (ع) : «ولمثلِ الذى جَمَعْتَ لِرَيْبِ الدَّ * هْرِ يَأتِى حُكُومةَ المُقْتَالِ» .

القرشى : «وَبِمِثْل الذى جَمَعْتَ من الغَـا * رَةِ ، تُنْفَى حُكُومَةُ الجهّالِ» .

وفيه أيضًا : «وَلِمِثْل الذى جَمَعْتَ لِرَيْبِ الدّ * هْرِ ، يَأْبى حُكومةَ المُقْتالِ» .

• يقول : مثل الذى جمعت من السّلاح والعدّة ، يأبى لك أن يحتكم عليك محتكم . وبمثل ما أعَدْدت من قوة ، يُقْصَى الجُهّال عن التحكم والسلطان . أما رواية (ع) : «يأتى حكومة المقتال» : يقصد بهذه الحكومة ، حكومة الممدوح نفسه . والمُقتال : هنا من القَيْل ؛ والقَيْل : الملك من ملوك حِمْيَر يتقيل من قبله من ملوكهم ، أى يشبهه . والمُقْتالُ : المُختار بدلاً من غيره .

(٥٨) (ع) ، جمهرة القرشى ، تهذيب الألفاظ ، صحاح الجوهرى ، التاج :

«جندُك الطّارِفُ التَّلِيدُ من السْـ * سَادات ، أهْلِ الهِبَاتِ والآكَالِ»

الأمالى : «... أهل الندى والفَعالِ» . والقرشى أيضًا : «...التليد من الغَاراتِ ...» .

• التالد ، والتليد : ما ورثتَه عن آبائك . والطارف : ما اكتسبته أنت . يقول : ورثت الطارف والتليد من آبائك . وجندك طريف عندك ، وقد كان تليدًا عند غيرك .

(٥٩) القرشى أيضًا : «... ولا عَوَاوِيرَ فى الحَرْبِ ...» .

• الأميل : الذى لا يثبت على السّرج والخيل . الأصمعى : الذى لا سلاح معه . والذى يركب بلا سلاح . والذى يركب على شقٍّ . العَواوِير : الجبنَاء الضعفاء ، جمع : عُوّار . والأكْفال : جمع كِفْل ، وهو الذى لا يثبت على الخيل وعلى السَّرْج .

(١)

[ويُروى] « المُقْتَالِ » . والمُقْتال: المُحْتكم . يقول: تأبَى أن تنزل على حكم مُحْتكِم . وسُمِّى الملك « قَيْلا » ؛ لأنّه يَقْتالُ ماشاء، [ويترك ماشاء] ، مفتعل من القَوْل . ويُروى: « الطّارِفُ التَّلِيدُ [مِنَ السَّادَاتِ] أَهْلَ الهِبَاتِ » . الآكالُ: قطائع، وطُعْم كانت الملوك تُطعمها الأَشْرافَ [من القوم] .

٦٠ - وَدُرُوعٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ فِى الحَرْ ... بِ وُسُوقٌ يُحْمَلْنَ فَوْقَ الجِمَالِ

٦١ - مُلْبَسَاتٌ مِثْلَ الرَّمَادِ مِن الكُرْ ... رَةِ مِنْ خَشْيَةِ النَّدَى وَالطِّلَالِ

قال أبو عبيدة: هذان لعمرو بن قعاسِ المُرادِيِّ . الكرّة: البَعَر يُفَتَّتُ ثم تُدْهَن الدُّروع بِزَيْتٍ، وتُجعل الكُرّة فى أَوْعِيةِ الدُّروع فلا تَصْدَأ، [ولا يضرّها ندى ولا غيره] .

٦٢ لَمْ يُيَسَّرْنَ لِلصَّدِيقِ وَلَكِـــنْ ... لِقِتَالِ العَدُوِّ يَوْمَ القِتَـــالِ

---

(٦٠) القرشى ، الخزانة : «ودُرُوعًا ... وُسُوقًا ...» .

• نقل القرشى ما ذكره أبو عبيدة فى الشرح هنا : أن هذا البيت والذى يليه ينسب «لعمرو المرادى» وهذا كلام لا دليل عليه ، ولا نجد لعمرو هذا ترجمة. الأصمعي : الوَسْق : الحمْل . والوسوقُ : الأحمال . وأبو عبيدة : الدّاوودية أجود الدّروع ، وأمنعها وأحسنها .

(٦١) (ع) : «مُشْعَراتٌ مِثْلَ الرَّمادِ مِن الكُرّة * دُون النَّدى ، ودُون الظِّلال» .

القرشى : «مُسْعَراتٌ مع الرَّمادِ منَ الكُرّةِ * دُوْنَ النّدى ، ودُون الظِّلال» .

وفيه أيضًا : «مُلْبَساتٌ مِنَ الغُبارِ مع الكُرّةِ» .

• الكُرّة : البَعَر العَفِن تُجْلَى به الدُّروع . مُشْعَرات : أى مُلْبَسات ، مأخوذ من الشّعار ، وهو جُلّ الفَرَس . وكل ما ألزقه بشىء وخالطه ؛ فقد أَشْعَره به .

(٦٢) (ع) : «لم يُنَشَّرن للصّديق ولكن * لقتالِ العدُوِّ يَومَ النِّزالِ» . الخزانة ، القرشى : «لم يُنَشّرن ...» وأيضًا : «لم يُجْمَهَرْنَ ...» .

• وأراد بقوله : لم يُنَشَّرن : أن هذه الدّروع لم تعد وتهيأ إلّا لقتال الأعداء .

(١)

٦٣ - لامْرِيءٍ يَجْعَلُ الأَدَاةَ لرَيْبِ الدْ ـدَهْرِ لاَ مُسْنَدٍ وَلاَ زُمَّـالِ

المُسند: الدّعِيّ ؛ [الذى يُسْنِد أمْرَه إلى غيره] . الأصمعى: الزُّمَّال والزُّمَيْلَةُ: الضعيف . وروى أبو عبيدة: « بِقِتالِ » .

٦٤ - كُلَّ عَامٍ يَقُودُ خَيْلاً إِلَى خَيْـ ـلٍ دِفَاقًا غَدَاةَ غِبِّ الصِّقَالِ

٦٥ - هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدَّيْـ ـنَ دِرَاكًا بغَزْوَةٍ وَصِيَـالِ

[يُروى: « كلَّ يَوْمٍ » . دِفاقا: متتابعة مسرعة . الأصمعىّ: هو دانَ الرِّباب: أى حملهم على طاعته . إذْ كَرِهُوا الدِّين، أى الطاعة . والرِّباب هى: عُكْل، وضبَّة، وتَيْم، وعَدِىّ، وثَوْر .] وروى أبو عبيدة: « بغَزْوَةٍ فَارْتِحالِ » . وروى بعده أبو عبيدة :

٦٦ - ثُمَّ أَسْقَاهُمُ عَلَى نَفَدِ العَيْـ ـشِ فَأَرْوَى ذُنُوبَ رِفْدٍ مُحَال

---

(٦٣) القرشى ، (ع) : «لامرئ يَجْمَعُ ...» .

• الأداة : آلات الحرب . ريب الدهر : حوادثه .

(٦٤) (ع) ، القرشى : «دِراكًا غَدَاةَ غِبِّ الصِّيال» . والقرشى أيضًا : «... يَسُوقُ خَيْلاً إلى ...» و«غِبَّ النِّضالِ» و«غِبّ الظّلال» .

• دراكًا : متتابعًا ، وكذلك دِفَاقا ، متدفقا متواصلاً . الصِّيال : الصَّوله والسّطوه ، صَال على عدوّه : وثبَ عليه وسطا . وغِبَّ الصِّيال : يومًا يُغِيرُ ويومًا لا يُغِير . والغِبُّ : أيضا : عاقبة الشى : وغِبّ الصِّقال : من صقل الناقة أضمرها . وصقله بالعصا : ضربه . وصِقال الفَرَس : صَنْعَتُه وصِيانته .

(٦٥) القرشى أيضًا : «... بغَزْوةٍ واحْتِيال» . وفيه أيضًا : «بعِزَّةٍ واحتيال» .

• أبو عبيدة : دان الرباب : جازى . يقول : تابع غزوهم والسطو عليهم ، حتى دانوا بالطاعة والخضوع . الاحتيال : تدبير رأى . الرِّبَاب : خَمْسُ قبائل تجمعوا فصاروا يدًا واحدة . وإنما سُمُّوا بذلك لأنهم غمسوا أيديهم فى رُبّ ، وتحالفوا عليه .

(٦٦) ليس فى (ع) ، ولا القرشى ، وذكر جاير رواية نقلاً عن إحدى نسخ الجمهرة المخطوطة : «ثم

(١)

٦٧ - فَخْمَةً يَلْجَأُ المُضَافُ إِلَيْهَا وَرِعَالاً مَوْصُولَةً بِرِعَالِ

[فأَرْوَى] ذَنوبَ رِفْد: أى: مِلْء قدحِ القِرى . ومحال: مَصْبوب، وإنّما ضربه مثلاً للموت . أبو عبيدة ينصب: « فَخْمةً » و« رعالاً » . ويروى: « فَيْلَقًا » . والفيلق: الداهية، يريد كتيبة . وفخمة: ضخمة . والرَّعْلة: القطعة من الخيل، والجمع: رِعال .

٦٨ - تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَنِيهِ وَتُلْوِى بِلَبُونِ الْمِعْزَابَةِ المِعْــزَال

٦٩ - ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرِّبَابُ وَكَانَتْ كَعَذَابٍ عُقُوبَةُ الأَقْوالِ

أبو عبيدة :« تُذْهِلُ الشَّيْخ » .وروى :« بِسَوَامِ المِعْزابة المِعْزَال » . يقول: تقتل الشيخ فتفرِّق بينه وبين ولده . وتُلْوِى: تذهب، يقال: أَلْوى بهم الدَّهْرُ . الأصمعى: المِعزابة: الذى يعزُبُ بإبله . والمعزال: الذى لا يخالط النّاس .ويُروى: « الأقيال » . دانت: أطاعت . والأَقْوالِ، [والأقيال]: الملوك . قال الأصمعىّ: عقوبة الملوك كالعذاب .

أسْقَاهُمُ على نَكَظِ المَيْطِ ذَنوبًا ، أَرْواهُمُ بِنِهال» . ولم أجدها فيما نُشِرَ وحُقِّق من الجمهرة . • النكظ : الشّدة . الميط : البعد . الذّنوب : الدلو المملوءة ماء . الرِّفْد : العَطاء والصلة .

(٦٧) (ع) : «فخمةٌ ... ورعالٌ ...» . القرشى : «فَيْلَقٌ يلجأُ ...» . و«فَخْمةٍ ... ورعالٍ» .

• الفخمة : العظيمة ، وهو يعنى الكتيبة التى يغزو بها . الفيلق : الكتيبة الضخمة ، والداهية . المضاف : المُلْجَأ . والمضاف فى الحرب : الذى أحيط به .

(٦٨) فى (ع) رواية غريبة : «تُخرِجُ الشّيخَ من بَيْتِهِ وتَلْوِى * بِلُتونِ المِغْرابةِ المِعْزَالِ» . المعانى الكبير ، القرشى : «تُذهل الشّيخ عن ...» والقرشى : «بِسَوامِ المِعْزَابَةِ المِحْلالِ» .

• تُذهل : تُسليه عن ولده . والمعزاب : إنما يُعزب بإبله ولا يؤوب إلى أهله خوفَ الغارة ، أى لا يرجع . وألوت به عنقاء مُغرب : أهلكته . لَبُون : اللبن . لُتون : اللُّتون جمع : لُتُنَّة ؛ وهى الحاجات . والمغرابة : الذى أغرب به وبَعد وتغرب . السّوام : المال المَرْعِىّ .

(١)

٧٠ - للعِدَا عندكَ البَوَارُ وَمَنْ وَا ... لَيْتَ لَمْ يُفْرَ عَقْدُهُ باغْتِيالِ

٧١ - عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِيـ ... ـعِ شَتَاتٍ وَرِحْلَةٍ واحْتِمَالِ

٧٢ - مِنْ نَوَاصِي دُودانَ إِذْ كَرِهُوا البَأْ ... سَ وَذُبْيَانَ وَالهِجَانِ الغَوَالِي

أبو عبيدة: « رِحْلَةٌ » و« رُحْلَةٌ » . يقول: تداعَوْا لعُقوبته عن تَمَنٍّ مِن الرّباب [أن يقهروه] ... وبعدما جمعوا الشّتيت مِن الرّباب إذْ حضرُوا البأس . والهِجان: البيض الكرام، يريد: [هجين النعمان . وقوله: الغوالى: أى] غاليات المُهور .

---

(٧٠) من (ع) ، وهو فى الجمهرة بروايتين ، هذه إحداهما ، والثانية : «... لَمْ يُعْرَ عَقْدُهُ ...» . • البوار : الهلاك . لم يُفْر عَقْده : أى لم يُنْقَض عَهْدهُ . يُعْر : من أَعْرَيْتَه النخلةَ : إذا أعطيته ثَمرَها . يريد : لا يجترئ أحد على مَنْ بينك وبينه عقد وعهد . فأعداؤه لهم الهلاك ، أما أنصاره والموالون له ، فلا يجرؤ عليهم أحد ، ولا يمسّهم ضُرّ .

(٧١) القرشى أيضًا : «عن يمينٍ ، وطولِ حَبْسٍ ، وتَشْتيتِ جَمِيعٍ ، ورِحْلَةٍ وارْتِحالٍ» . وأيضًا : «... ورحالةٍ وارتحالٍ» .

• طول حَبْسٍ : أى يحبسون أموالهم ، فلا تسرح ؛ مخافة الغارة . وأيضًا : مُرابطة فى القتال . يعنى فعله هذا عن قدرة وطول حبس . وقوله : تجميع شتاتٍ : أى جمعوا مَن تَفَرّق منهم . وقوله : رحلة : أى ارتحلوا من مكان إلى مكان مخافة الغارة ، فاحتملوا هاربين . عن يمين ، أن ينجوا منه ، من الأَيْمَانِ .

(٧٢) (ع) : «مِن نَواصِى دُودان إذ حَضُروا البأسَ ، وذُبيانَ ، والهِجانِ العَوالى» . الأغانى ، الخزانة : «... إذ نَقَضُوا العَهْد ...» القرشى : «... إذ حَضَر البَأْسَ ...» .

• النّواصى : الأعالى والخيار . الأصمعى : العوالى : يريد الأشراف من النّاس . والعوالى من العلو فى الشرف والعُلا . دودان : هو ابن أسدِ بن خُزَيْمة . وذُبيان : هو ابن بَغيض بن ريث بن غطفان ، وهما قبيلتان من غطفان من قيس عيلان . يقول : خضعت لك دودان وذبيان وغيرهم من الكرام لما غلبتهم بقوّتك وشدتك .

(١)

٧٣ - ثُمَّ وَصَّلْتَ صِرَّةً بِرَبِيـــعٍ حِينَ صَرَّفْتَ آلَةً عَنْ حَالِ

٧٤ - رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذِلِكَ الْيَوْ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ

---

(٧٣) (ع) ، القرشى : «حين صَرّفْتَ حَالةً عن حَالِ» . والقرشى أيضًا : «ثم وَاصَلْتَ غزوة ...» . وفيه أيضًا رواية الديوان . المعانى الكبير : «ثم واصَلْت ضَرَّةً ...» . واللسان : «ثم وصَّلْتَ ضَرَّةً ...» .

• ويقال : جاءنا فى صَرَّة القيظ ؛ أى فى شدّته . وصَرّة بربيع : أى كُنت لقومٍ ربيعًا ، ولآخرين عذابًا . وقال حبيب : كنت ربيعًا لمن أعطاك (أى الولاء) ، وعذابًا لمن عصاك . والصِّرّةُ : شِدَّةُ البرد .

(٧٤) شرح درة الغوّاص للخفاجى : «رُبّ رَفْدٍ فارقْتَهُ ...» شواهد المغنى للسيوطى : «رفدٍ أهْرَقْته» . البيان والتبيين ، تفسير الطبرى ، مقاصد العينى ، القرشى : «... من مَعْشَر أَقْيالِ» . والقرشى أيضًا : «... منْ مَعْشَرٍ ضُلاَّلِ» .

• كثرت تحليلات علماء العربية لهذا البيت ، وتفسير «رُبَّ» ومتعلقها فى البيت . سأذكر طرَفًا من كلامهم حوله لفائدته الجليلة . قال أبو على الحسن القَيْسى فى «إيضاح شواهد الإيضاح» (ص٢٨٦) . الرّفْد : الأصمعي بكسر الراء ، وأبو عبيدة بفتحها . الأقتال : أهل التّرات ، واحدها : قِتْل . ورب رجالٍ أَسَرْتَهم فتحكمت فيهم .

وفى الخزانة (٩/ ٥٥٩) : شاهد على أن الأكثر مراعاة الأصل فى وقوع صفةِ مجرورِ رُبَّ جملة فعلية سواء كانت مذكورة أو مقدّرة . وقد اجتمعا فى هذا البيت . أما الأول فهو جملة «هرقتَهُ» صفة لرفد . والثانى : فإن أسرى مجرور برُبَّ المذكورة بالتبعية ، و(من معشر) متعلق (بأسرى) ، وصفة أسرى محذوف تقديره : حصلت لك .

وقال ابن الأنبارى فى الأضداد (٣٤٠) : (ومعنى البيت : رُبَّ سيد عظيم الشأن كثير العطايا ، قتلته فأبطلت رفْده ومعروفه ، وأزَلْت فضله الذى كان يصل إلى غيره . فوضع : «هَرَقْتَ» فى موضع : «أبْطَلْتَ»و «أزَلْتَ». ولا تقول العرب فى غير المجاز : هرقت المعروف والفضل . وقال جماعة من أهل اللغة : الرّفد فى هذا البيت : القدح) .

وقال البكرى فى سمطه (٦٣٧-٦٣٨) ناقلاً عن شرح الديوان- بعد قوله : فتلك إراقته : «ومثله قول أبى قردودة يرثى ابنَ عمّار قتيل النعمان ، وكان نهاه عن منادمته ، فخالفه : يا جَفْنَةً كإزاءِ الحَوْضِ قد هَدَمُوا... يقول : قتلوه ، فكأنما ذهبوا بقِراهُ الذى كان يَقْرِى ، وكفأوا جَفنته التى كان يطعم بها» . وقال القرشى : (رفد هرقته : إنما ضَرَبَهُ مثلاً للموت . شبه الرفد بما فيه من القِرى ، بالجسد والدّم . ويكنى

(١)

أبو عمرو: « ضَرَّةً » من ضَرَوْتَ . أبو عبيد: « صِرَّة » - بكسر الصاد - يريد: شَتْوةً وصَلْتَها بربيع من طول غَزوك حين صرفت آلة، أى: حَالاً [عن حال] .

أبو عبيدة: « رُبَّ رَفْد أهرقته » بألف . أى رُبَّ رجُل كانت له إبل يحلبها، فاستقتها، فذهب ما كان يحلبه فى الرِّفْدِ وهو القَدَح [فتلك إراقته] . والرَّفد: القَدَحُ بما فيه . الأصْمعىَ: أقتال: أشباه . غيرُهُ يقُول: أَعْداء .

٧٥ - وَشَيُوخٍ حَرْبَى بشَطَّىْ أرِيكٍ ... وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَـــالِي

٧٦ - وَشَرِيكَيْنِ فِى كَثِيرٍ مِنَ الـــمَا ... لِ وَكَانَا مُخَالِفَىْ إِقْـــلاَلِ

حربى: جمع: حريب [مِن حُرب الرجلُ ماله، أى: سُلِبَهُ] . والسَّعَالى: الغِيلان . وروى أبو عبيدة: « صَرْعى » . يقول: كانا فقيرين، فلمّا غَزَوَا مَعَك استغْنَيَا .

٧٧ - قَسَما الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الغُنْـ ... ـمِ فَآبا كِلاَهُمَا ذُو مَـــــالِ

بإراقة الرفد عن الموت) .

(٧٥) أضداد ابن الأنبارى : «وشيوخ جَرْحَى ...» . الأغانى ، والخزانة : «وشيوخ صَرْعى ...». الحيوان : «ورجالٍ قَتْلَى بِجَنْبَىْ أريك». الإبل للأصمعى: «بجَنَبَىْ أريك» . الخزانة : «بِشَطِّ أريك» .

• أَرِيك : موضع فى ديار غنىّ بن يَعْصُر ، فى بلاد ذبيان . وهما أريكان : أريك الأسود ، وأريك الأبيض . والأريك : الجبل الصغير . قال أبو عبيدة : وبشطِّ أريك قتل الأسودُ بن المنذر بنى ذبيان وبنى دودان ، وسبى نساءَهم .قال الأصمعى : غزا بنى أسد وذُبيان . وقال الأخفش : إنما سُمِّى أريكًا ؛ لأنه جبل كثير الأراك . يقول : وكم من شيوخ سُلبوا أموالهم بشَطّى أريك ، وكم من نساءٍ كأنهنّ الغِيلان من الخوف والذِّلة ، والضرّ وسوء الحال .

(٧٦) (ع) : «وشريكَيْن فى طَرِيفٍ من ...» .

• مُخالفَى : أراد : ملازِمَىْ .قال الأصمعى : ذكر : أنه أعطى أصحابه ، فاستغنوا بعد أن كانوا مقلّين . وقال غيره : يعنى رجلين من جنده اشتركا فيما غزا ، فغنما بعد أن كانا مُقِلَّيْن ، فاغتنيا .

(٧٧) (ع) ، والمعانى الكبير : «... التِّلِيدَ من المالِ...» . القرشى ، شرح السيوطى لشواهد المغنى :

(١)

٧٨ - لَنْ تَزَالُوا كَذٰلِكُمْ ثُمَّ لاَ زِلْـ ـتَ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الجِبَالِ

قال أبو عبيدة: سُمِّى التالد عند أربْابِهِ الذين أُخِذ منهُم . [الطّريف عند هؤلاء الذين أخذوه فاستطرفُوه . والتّلِيد: القديم العتيق . وقال الأصمعىّ: هذا دعاءٌ لهم] .

***

«قسَما الطارفَ المفَادَ...» . والقرشى أيضًا : «قَسَمَ الطَّارِفَ المُفَاءَ ...» . وفيه أيضًا : «الطارفَ المقاد ...» .

• والمعنى على رواية الديوان : يريد أن هذا المال كان تليدًا موروثًا عند أصحابه ، فأصبح طريفا - مستحدثا - عندهما .

(٧٨) القرشى ، الخزانة ، شرح شواهد المغنى للسيوطى : «لن يزالوا ...» . والقرشى أيضًا : «لم يَزَالُوا كَذاكُمُ ...» .

• يعنى أنهم لا يزالون كذلك ، وأنت تقتلهم ، وتعفو عنهم .

(٢)

وقال يمدح قيس بن مَعْدى كَرِب الكِنْدِىّ، وهى أول كلمة مدحَهُ بها: (متقارب)

١ - لَعَمرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنْ ... عَلَى المَرْءِ إلاَّ عَنَاءٌ مُعَنّ

٢ - يَظَلُّ رَجِيمًا لِرَيْبِ المَنُون ... وَلِلسُّقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالحَزَنْ

٣ - وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجِنُّونَهُ ... كآخَرَ فِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجَنّ

ويُروى: «والهَمُّ فِى أهله». أبو عمرو: «والهمِّ» بالخفض . أبو عبيدة: «رجيمًا» نَصْبًا. وقال غيرُه: « رَجِيمٌ» ، [أى] مَرْجُوم . والمَنُون: المنية ، تذكّر وتُؤَنّث . أبو عُبيدة: «وهالكِ قومٍ» بالخفض. والجِنُّ: القَبر .

---

(٢) قيس من بنى الحارث وهو أول من ساد بعد أن خرج الملك من بنى آكل المرار. ابنه الأشعث وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى سبعين راكبا من كِنْدة فأسلموا سنة ١٠هـ. ولقيس بن معد بنتٌ اسمها قتيلة تزوّجها النبى صلى الله عليه وسلم ، فانتقل إلى جوار ربه قبل أن تصل إليه (١١هـ). ومات الأشعث سنة ٤٢هـ وله من العمر ٦٣ عاما. انظر شرح المفضليات للأنباري ص ٤٤١ والإصابة ١/ ٨٧.

عثرت على نص مهم في كتاب « إيضاح شواهد الإيضاح » لأبي على الحسن ابن عبد الله القيسي، وهو من علماء القرن السادس الهجري ، وهو أندلسي أيضًا ، بعد أن ذكر أبياتًا من هذه القصيدة ، و المقدمة التي توجد هنا، قال: « وهي تسعون بيتًا » راجع مقدمتي للتحقيق .

(٢) (ر): «يَظَلّ رَقِيبًا...». (ع): «ولِلهَمِّ...». (ى)، (ر) الأضداد (للأنبارى) ، المذكر والمؤنث: «والسُّقْمِ فى...».

• قال ابن الأنبارى (الأضداد ١٥٧): «وسميت المنون منونًا ؛ لأنها تذهب بمنّة الإنسان، وتضعفه. والعرب تؤنثها فى حالٍ؛ على معنى المنيّة. وتذكرها على معنى الدّهر ، وتجعلها جميعًا على معنى المنايا».

(٣) (ع) ، (ى)،(ر): «وهالكُ قومٍ». اللسان والتاج: «... أهل يَعُودُونَهُ * وآخَرُ فى أَهْلِهِ...». • وهالك أهلٍ: الذى يهلك فى أهلِه. أبو عبيدة: «جَنَنْتُه فى القبر ، وأجْنَنْتُه ؛ أى: واريتُهُ. وقد أَجَنَّهُ: إذا قَبَّرَهُ. الجنين: المقبور». ويُجِنّونهُ: يسترونه فى الأرض ويدفِنُونه.

(٢)

٤ - وَمَا إِنْ أَرَى الدَّهْرَ فى صَرْفِهِ ... يُغَادِرُ مِنْ شَارِخٍ أَوْ يَفَـــنْ

٥ - فَهَلْ يَمْنَعَنِّى ارْتِيَادِى البِـلاَ ... دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ

٦ - أَلَيْسَ أَخُو المَوْتِ مُسْتَوْثِقًا ... عَلَىَّ وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَـــأَنْ

هذه روايةُ أبى عبيدةَ . وغَيرُهُ: «وإنْ قُلْت هَل تَنْسَيَنْ» و« يُنْسِيَنْ» . أخو الموت: الأَجَل . وأخو الموت: الموت بعينه . ارتياده: طوفُه ، رادَ يَرُودُ رَوَدانًا .

٧ - عَلَىَّ رَقِيبٌ لَهُ حَافِـــظٌ ... فَقُلْ فِى امْرِىءٍ غَلِقٍ مُرتَهَنْ

٨ - أَزَالَ أُذَيْنَةَ عَنْ مُلْكِـــهِ ... وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذَا يَـــزَنْ

أذينة بن السَّمَيْدع بن هوبر العاملىّ، من عامِلَةِ العَمّالين .

٩ - وخانَ النَّعِيمُ أبا مالِـــكٍ ... وأيُّ امْرِىءٍ صَالِحٍ لم يُخَنْ

---

(٤) (ى) ، (ر): «فَما إنْ أَرَى...». اللسان: «... الدّهْرَ فيما مَضَى * يُغادِرُ مِنْ شَارِفٍ...». • فى (ى): «الشارخ: الشاب. واليَفَن: الكبير». فى اللسان (يفن): «اليَفَن: الصغير ، والكبير أيضًا ؛ لأنه من الأضداد».

(٥) (ى) ، (ر): «فهل ينفعنِّى...» ، شرح ابن يعيش ، العينى ، المحتسب ، التبيان فى إعراب القرآن ، التبصرة والتذكرة: «... ارْتِيادُ البلادِ...».

(٦) (ع): «... وإن قُلْتُ: هل يَنْسَينّ». (ى)، (ر):

« فإنّى أرى الموتَ مُسْتَوْثقًا * بِنَفْسِى يَوْمًا وإنْ أنْسَأن »

• أنسأن: من أنسأه ، أى أخرّه وأجّله.

(٧) غلق مُرْتَهِن: الغَلَقُ فى الرّهْن: ضِدُّ الفَكِّ، فإذا فكَّ الرّاهنُ الرهنَ ، فقد أطلقه من وِثاقِهِ عند مُرْتهِنِه ، وغَلِقَ الرّهْن ، فهو غَلِق: استحقّه المُرتهِن.

(٨) (ى): «وأَخْرجَ مِن بَيْتِهِ...». (ر)، الخيل للأصمعى، العقد الفريد: «... من قَصْرِهِ...». شمس العلوم ، الإكليل: «... عَن قَصْرِهِ».

• أُذَينة: من ملوك تَدْمر بالشام (٢٦٠م).

(٩) (ى) ، (ر) ، اللسان ، التاج ، العقد: «وخانَ الزَّمانُ... وأىَّ...». الأضداد ، وشرح سقط الزند الخوارزمى ، تهذيب الإصلاح ، العقد ، الإكليل ، اللسان ، التاج: «وأىُّ امرىءٍ لم يَخُنْهُ الزَّمن». (ى): «... لم يَخُن».

ويروى: «رَجَنْ» . وروى أبو عبيدة:

«وأَرْجُنُ فى الرِّيفِ حَتَّى يُقَالَ * لَقَدْ طالَ بالرِّيفِ ما قَدْ رَجَنْ» .

أبو عبيدة ، والأصمعىُّ: « رَجَنَ ، ودَجَن» سواء ، والذّكْرُ والأُنثى فيهما سواء ، أى: ثَبَت .

١٦ - وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الغَانِيَا ... تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أُزَنّ

١٧ - ومِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ مَمْكُورَةٍ ... لَهَا بَشَرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَن

ويُروى: « رُعْبُوبَةٍ» . أبو عمرو: مَمْكُورَة: حَسَنةُ الخَلْق ، والممكورة: المُخَدْلَجَةُ العظيمةُ السَّاقين ، ناصع: شديد البياض . والغانيات: جمع: غانية ، وهى التى غنيت بِحُسْنِها وجمالها عن الحلى .

١٨ - عَرِيضَةُ بُوصٍ إِذا أَدْبَرَتْ ... هَضِيمُ الحَشَا شَخْتَةُ المُحْتَضَنْ

١٩ - إِذَا هُنَّ نازَلْنَ أَقْرَانَهُنّ ... وَكَانَ المِصَاعُ بِمَا فِى الجُؤَنْ

هضيمُ الحَشا: ضامر الخصْرِ. أبو عبيدة: «عَبْلَةُ المُحْتَضْ» و«خَدْلَةُ المُحْتَضْ» . البُوص: العَجُز . والشَّخْتَةُ: اللّطيفة ، أى دقيقةُ الموضع الذى يُحْتَضن . المصاع: القتال ، وأراد الممارسة والمداعبة . وبما فى الجؤن: الطّيبُ ، يريد أنَّهنَّ يتطيَّبْن ، فجعل ذلك سِلاحَهُنَّ .

الرِّيفِ... ما قَدْ رَجَنْ». • فى (ى): «رَجَن: أقام. الرِّيف: الخصب».

(١٦) الكامل: «وأَمْتَعْتُ نَفْسِى مِن...».

(١٧) (ع) ، الكامل ، الاقتضاب: «... بيضاء رُعْبُوبةٍ».

(١٨) (ى): «عَظِيمةُ بُوصٍ».

• البوص: العَجُز ، المحْتَضَن: الحِضْن ، موضع الاحتضان ، وهو الخصر. والمكورة: الممتلئة الأعضاء من اللّحم مع دقّة العظام. البَشَر: الجلد.

(٢)

١٠ - وَزَارَ المَلوكَ فأفناهُـــمُ ونَحْنُ بِإِثْرِ الَّذِي قد ظَعَـنْ

أبو عبيدة: « وخَانَ الزمانُ أبا مالكٍ وأىَّ امرىءٍ لم يَخُنْه الزَّمَنْ » ... وهو أوّلُ مَنْ حُيِّىَ بأَبْيَتَ اللَّعْنَ ، وأوّل من قال: مرحبًا ، وأهلاً ، سيفُ بن ذى يزن . ويروى: «أفادَ المُلوكَ» . أفاد: أهلك ، وقيل يقال: فادَ الرَّجُلُ يفود . وروى أبو عبيدة: «بإثرِ»

١١ - وعَهْدُ الشّبابِ ولذّاتُـــهُ فإنْ يكَ ذَلِكَ قَدْ زَالَ عَنْ

١٢ - وَطَاوَعْتُ ذا الحِلْمِ فاقتادَنِى وقَدْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنّى الرَّسَنْ

أبو عبيدة: «وعهدُ الشَّبابِ وتاراتُهُ» بالرفع . وآثر أبو عبيدة: «مِنْه الرَّسَن» ، أى كنتُ غيرَ منقادٍ له ، يقال للرجل إذا جاء باغِيًا: جاء يجرُّ رَسَنَهُ .

١٣ - وَعَاصَيْتُ قَلْبِيَ بَعْدَ الصِّبَى وَأَمْسَى وَمَا إِنْ لَهُ مِنْ شجَنْ

١٤ - فَقَدْ أَشْرَبُ الرَّاحَ قَدْ تَعْلَمِيـ ـنَ يَوْمَ المُقَامِ وَيَوْمَ الظَّعَـــنْ

١٥ - وَأَشْرَبُ بِالرِّيفِ حَتَّى يُقَـــا لَ قَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ دَجَنْ

• قال ابن الأنبارى فى الأضداد (٢٧٨): (وخان: من حروف الأضداد ، يقال: خان النعيمُ فلانًا ، وخان الدهرُ النعيمَ فلانًا. فيكون النعيم فاعلاً فى حالٍ ، ومفعولاً فى حالٍ. وخان غير متغير اللّفظ). وفى شرح التصحيف (٢٨٣): «الأصمعي وأبو عبيدة رفعا: «النعيمُ» ورواه الرياشى: «وخان النعيمَ» ، وهو وجه حسن ، أن تجعله مَفْعُولاً ثانيًا». وفى اللسان: «خانه الدّهر: غيّر حاله من اللّين إلى الشِّدة».

(١٠) فى (ط،ح): «وأَخْرجَ من بيتِهِ ذا حَزَن». (ط): «وزال الملوك».

(١١) ضبط فى (ع): «ولذّاتِهِ». فى (ط،ح) «قد نتدن». اجتهادًا من جاير وهى لا معنى لها.

(١٢) (ع) ، (ى) ، (ر): «... أَمْنَعُ مِنْه الرَّسَن».

• الرَّسن: الحبل. وما كان من الأزِمَّةِ على الأَنْفِ.

(١٣) (ى): «فأمْسى...». (ع): «فأمسى وَما إِنْ بِه...». • الشّجن: الحزن والهم.

(١٤) (ى): «وقد أَشْربُ... ويومَ الظُّعُن». • الراح: الخمر. الظعن: الرحيل والسّفر.

(١٥) (ع) ، (ى) ، الصّاهل ، الأضداد: «... ما قَد رَجَنْ». (ى): «لقد طَالَ...». المخصص: «وأرْجُنُ فى

(٢)

ويروى: «رَجَنْ» . وروى أبو عبيدة:

«وأرْجُنُ فى الرِّيفِ حَتَّى يُقَالَ * لَقَدْ طالَ بالرِّيفِ ما قَدْ رَجَنْ» .

أبو عبيدة ، والأصمعىُّ: « رَجَنَ ، ودَجَن» سواء ، والذّكْرُ والأُنثى فيهما سواء ، أى: ثَبَت .

١٦ - وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الغَانِيَا ... تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أُزَنّ

١٧ - ومِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ مَمْكُورَةٍ ... لَهَا بَشَرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَن

ويُروى: « رُعْبُوبَةٍ» . أبو عمرو: مَمْكُورَة: حَسَنةُ الخَلْق ، والمكورة: المُخَدْلَجَةُ العظيمةُ السَّاقين ، ناصع: شديد البياض . والغانيات: جمع: غانية ، وهى التى غنيت بِحُسْنِها وجمالها عن الحلى .

١٨ - عَرِيضَةُ بُوصٍ إِذا أَدْبَرَتْ ... هَضِيمُ الحَشَا شَخْتَةُ المُحْتَضَنْ

١٩ - إِذَا هُنَّ نازَلْنَ أَقْرَانَهُنّ ... وَكَانَ المِصَاعُ بِمَا فِى الجُؤَنْ

هضيمُ الحَشا: ضامر الخصْرِ. أبو عبيدة: «عَبْلَةُ المُحْتَضْ» و«خَدْلَةُ المُحْتَضْ» . البُوص: العَجُز . والشَّخْتَةُ: اللّطيفة ، أى دقيقةُ الموضع الذى يُحْتَضن . المصاع: القتال ، وأراد الممارسة والمداعبة . وبما فى الجؤن: الطّيبُ ، يريد أنَّهنَّ يتطيَّبْن ، فجعل ذلك سِلاحَهُنَّ .

الرِّيفِ... ما قَدْ رَجَنْ». • فى (ى): «رَجَن: أقام. الرِّيف: الخصب».

(١٦) الكامل: «وأمْتَعْتُ نَفْسِى مِن...».

(١٧) (ع) ، الكامل ، الاقتضاب: «... بيضاء رُعْبُوبةٍ».

(١٨) (ى): «عَظِيمةُ بُوصٍ».

• البوص: العَجُز ، المحْتَضَن: الحِضْن ، موضع الاحتضان ، وهو الخصر. والممكورة: الممتلئة الأعضاء من اللّحم مع دقّة العظام. البَشَر: الجلد.

(٢)

٢٠ - تُعَاطِي الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلَتْ بُعَيْدَ الرُّقَادِ وَعِنْدَ الوَسَنْ

٢١ - صَرِيفِيَّةً طَيِّبًا طَعْمُهَا لَهَا زَبَدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ

الوَسَن: النُّعاس . وَسَن يَوْسَنُ وَسَنًا . أبو عبيدة: «تُعاطِي الضَّجِيعَ إِذا سَامَها» . روى أبو عبيدة: «مُعَتَّقَةً قَهْوةً مُزَّةً» . أبو عمرو: قهوة: تقهى مِنها عن الطعام . أبو عبيدة: الكوبُ: إبريقٌ لا عُروة له .

٢٢ - يَصُبُّ لَهَا السَّاقِيَانِ المِـزَا جَ مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ مِنْ مَاءِ شَنْ

٢٣ - وَبَيْدَاءَ قَفْرٍ كَبُرْدِ السَّدِيرِ مَشَارِبُهَا دَاثِرَاتٌ أُجُـــنْ

الشَّن: القِرْبةُ الخَلِق ، ويقال: ماؤها أبردُ من غيره . ويقال: أطْيَبُ لمَائِها ؛ لأنّه قد ذَهَب حَمُّها . البَيْدَاء: الصّحراء القفر التى لا نبات فيها ، والجميع: بِيدٌ . قال أبو عبيدة: السَّدِير: أرضٌ من اليمن ، ومشاربها: مِياهُها . داثرات: دارسات . والأُجُن ،

---

(٢٠) (ى) ، (ر): «قُبَيل الرُّقادِ وبَعْد الوَسَن».

(٢١) فى (ط،ح): «صليفية» وهو تحريف. (ر) ، (ى): «سُخامِيةٌ طيَّبٌ...» ، القرطبى: «طيّبٌ». رسالة الغفران: «يُصَفَّق ما بين كُوبٍ ودَن». وأورد الأبيات: (١٥،٢١،١٦) وهو ترتيب جيد. وفى التاج: «مُعَتَّقَةً قَهْوةً مُزَّةً».

• صريفية: خمر منسوبة إلى (صريفون) ؛ موضع بالعراق. وقال بعضهم فى قول الأعشى: جعلها صريفية ؛ لأنّها أُخذت من الدّنّ ساعتئذٍ كاللبن الصّريف. وقيل: نسب إلى صريفين ، وهو نهر ينحلج من الفرات. والصريف: الخمر التى لم تمزج بالماء ، وكذلك كل شيءٍ لا خلط فيه. عن اللسان (صرف). والدّن: إناء ضخم من الفخار ، تحفظ فيه الخمر.

(٢٣) (ع): «... كبُردِ السّرير».

جماعة: آجِن ، وهو الماء المتغير الطّعم واللّوْن ... المشاربُ كلّ ما يُشرب به ...

٢٤ - قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رَيْعَانُهَـــا بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالفَـــدَنْ

أبو عبيدة: «جَسْرَةٍ» . ويروى: «حُرَّةٍ» . الجَسْرة: السَّبْطَةُ [الضَّخْمةُ . والجَسْرة: الماضية . والفَدن: القَصْرُ المَشِيد . خَبَّ:] جرى . ورَيْعانُ كلِّ شيءٍ أوَّلُهُ .

٢٥ - بِحِقَّتِهَا حُبِسَتْ فِي اللِّجِيـ ـنِ حَتَّى السَّدِيسُ لَهَا قَدْ أَسَنْ

٢٦ - وَطَالَ السَّنَامُ عَلَى جَبْلَـــةٍ كَخَلْقَاءَ مِنْ هَضَبَاتِ الضَّجَنْ

أبو عبيدة: «بِجِفَّتِها حُبِسَتْ» . ويروى: «رُبِطَتْ» . واللِّجِينُ: الورق يُخبط ويُبَلُّ حَتَّى يَتَلَجَّن ، أى يَتَلَزَّجَ . وروى غيرُهُ: «الحَضَنْ» . و«حُضَن» . وروى أبو عبيدة: «مِن هَضَبات الضَّحَنْ»: الجبْلة: الغَلِيظة الخَلْق . والخلقاء: الملساء .

---

(٢٤) (ى): «... حُرّةٍ كالفَدَن».

• فى (ى): «الفَدَن: القصر. ريعانها: أوائلها».

(٢٥) (ع) ، (ى) ، (ر) ، الصحاح ، اللسان ، التاج: «بِحِقَّتِها رُبِطَتْ...».

• فى (ى): «اللجين: المعَلَف. السديس: دون البازل». وأسنّ سديسُ الناقة: إذا نبت وصار سِنًّا ، أى نبت فى السّنة الثانية. يقول: قِيم عليها منذ كانت حِقّة إلى أن أسْدَست فى إطعامها وإكرامها.

(٢٦) (ى) ، (ر) ، العين ، الصحاح ، اللسان ، التاج ، مقامات الهمذانى: «... من هَضَباتِ الحَضَن».

(ر): «وطاب السنام».

• الضَّجن: قال البكرى: جبل بين مكة والمدينة ، وبعد أن أنشد بيت الأعشى ، قال: «هكذا ضبطه اللغويون ، وهكذا روى الرواة. وخالفهم صاحب كتاب العين (٣/ ١٠٧) ، فذكر «الضَّحَن» بالضاد والحاء المهملة ، وقال الضّحن: اسم بلد». وهى رواية أكدّها أبو عبيدة فى الشَّرح هنا. أما رواية (ى) ، (ر) ، العين: «الحَضَن» ، فيُؤكدها الهمدانى فى كتابه «صفة جزيرة العرب» بقوله: «الحَضَن: جبل بأعلى نجد» (١٦٥ ، ٢٣٨). ولعل هذا ما قصده الأعشى فى بيته. وانظر أيضًا: «الأماكن» للحازمى ، تحقيق حمد الجاسر ، (ص ٥٩٩).

٢٧ - فَأَفْنَيْتُهَا وَتَعَالَلْتُهَـــــا عَلَى صَحْصَحٍ كَرِدَاءِ الـرَّدَنْ

٢٨ - تُرَاقِبُ مِنْ أَيْمَـــــنِ الجَانِبَيْـ ـنِ بِالكَفِّ مِنْ مُحْصَدٍ قَدْ مَرَنْ

أبو عبيدة: «تعلَّلْتُها على صَحْصَحٍ كرِدَاءِ الرَّدَن» . تعلّلتها: أعملتها على عِلَّتِها مَرَّة بعد مَرّةٍ . والرَّدَن: الغزل . المَرْدُون: المنكوس ، وهو الذى نُقِضَ وغُزِل مَرَّة أخرى . ومن روى: «تعالَلْتُها» أراد طلبت عِلالَتَها ، وهو السيرُ بَعْدَ السَّيْرِ . والصَّحصح: المستوى من الأرض . ويقال الرَّدن: الخزّ ، ويقال: إنّه من ثياب مصر . روى أبو عبيدة: «مُسْتَحْصِدًا قَدْ مَرَنْ» . والمُحْصَد: المفْتُولُ . والمارِن: اللَّيِّن ، أى قد ألانَهُ الضَّرْبُ .

٢٩ - تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَـــه مِنَ الأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِي شَزَنْ

٣٠ - وَمِنْ شَانِئٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَـــرَنْ

---

(٢٧) (ع) ، (ى) ، (ر) المخصص: «... ككساء الرّدَن».

• فى (ى): «تعالَلْتها: أخذْتُ علالتها» وتعاللتها: إذا استخرجتَ ما عندها من السّير. وقيل أيضًا: العُلالة: جرى بعد جرى ، مشتقة من العَلَل ، وهى الشربة الثانية.

(٢٨) فى (ى): «مُحْصَدَ: السَّوط» ، أى: مستحكم الصّنعة. «مَرَن: لان».

(٢٩) (ع) ، (ى) ، الصحاح: «تُيَمِّمُ قَيْسًا...». و(ى) أيضًا: «فَيَمَّمْتُ».

• المهمة: المفازة البعيدة. والفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس. التيمم: القصد والتوخّى.

(٣٠) شرح القصائد السبع ، الزاهر ، الأمالى ، مجاز القرآن ، سيبويه: «ومِنْ كاشِحٍ ظاهِرٍ غِمْرُهُ». تهذيب الآثار (مسند على): «ومِنْ شانِئٍ كاسِفٍ بالُهُ». الحجة فى القراءات: «ومِن شانِئٍ ظاهِرٍ غِمْزُهُ».

• كاسف وجهه: عابس متغير. كاشح: الكشْح: الخصْر ، وقيل للعدو: كاشح ؛ لأنه يُضْمر العَدَاوة فى كَشْحِهِ. أو لأنّه يُعرض عنك ويُوليك كَشْحه. (انظر الزاهر: ١/ ٢٧١). والغِمْرُ: الحِقْد والغِلّ المكنون.

(٢)

أبو عبيدة: «تَيَمَّمَ قَيْسًا» . التَيَمُّم: التعمد . المهمة: الفلاة بِعَيْنِها . والشَّزَن: الغِلَظ . كاسف: متغير . الشَّانىء: المُبغِض . الشّناءة: البَغْضَةُ .

٣١ - وَمِنْ آجِنٍ أَوْلَجَتْهُ الجَنُـــو ... بُ دِمْنَةَ أَعْطَانِهِ فَانْدَفَنْ

٣٢ - وَجَارٍ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَـــوْ ... تُ غَيْرِ أَمِينٍ وَلاَ مُؤْتَمَنْ

ومِن آجِن أَوْلَجَتْهُ الجَنُوبُ: هذا ما سَفَتْ عليه الرِّيحُ فأذْرَتْ فِيه البَعَر والتُّراب . والأَعْطان: منازِلُ الإِبِل . وروى أبو عُبيدة: «إِذْ خَلَوْتُ» . ويُروى: «إِذْ رَشَوْتُ» . إِذ خَلْوتُ: أى لا يثق به ، يخافُهُ وإِن أجارَهُ . أرادَ الذِّئْبَ لَمَّا نزلَ أطعمَهُ من زادِه ، فذلك رِشْوتُه .

٣٣ - وَلَكِنَّ رَبِّي كَفَى غُرْبَتِي ... بِحَمْدِ الإِلهِ فَقَدْ بَلَّغَنْ

٣٤ - أَخَا ثِقَةٍ عَالِيًا كَعْبُـــهُ ... جَزِيلَ العَطَاءِ كَرِيمَ المِنَنْ

أبو عبيدة: «قَلِيلَ المِنَنْ» ، أى يُعطِى ولا يَمُنُّ . جزيل العطاء: أى كثير . ومن قال: كريم ؛ أراد كثيرَ النِّعمة .

أنكرن: أى أنكرنى.

(٣١) (ر): «دِمْنَةَ أَعْطافِهِ فَاتَّزَنْ» الكلمة الأخيرة غير منقوطة.

• الآجن: الماءُ المتغيّرُ الطّعم واللّون. أوْلَج: أدخل. الجنوب: ريح جنوبية. الدِّمنة: البعر ، وآثار الدار. الأَعْطان: جمع: عَطَن: وهو وطن الإبل ومَبْركها حول الحوض. ومَرْبض الغنم حول الماء. والأعطاف: الجوانب.

(٣٣) الشعر لأبى على: «بحمد المليك...». (ر): «... الإلهِ فقد يُنْعِمَنْ».

(٣٤) (ى): «جزيلُ العطايا كثيرُ المِنَن». وفيه رواية: «كريم المِنَن». (ر): «كبيرَ المِنَن».

• عاليا كعبه: الكَعْب: الشَّرف والمجْد.

(٢)

٣٥ - كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِـــي مُعَاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ السُّنَنْ

السُّنَن الوُجوه ، واحدها: سُنَّة . ويُقال: الطبائع والخدود . يُقال ، هو أشْبَه شيء له سُنَّة .

٣٦ - فَإِنْ يَتْبَعُوا أَمْرَهُ يَرْشُـــدُوا وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لاَ يَضِنّ

٣٧ - وإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حُكْمِـهِ يُضَافُوا إِلَى هَادِنٍ قَدْ رَزَنْ

أبو عبيدة: («إلى راجحٍ قَدْ عَدَنْ» . والرَّاجِحُ: الوازن . وروى غيره): «إلى عادنٍ» . والعادن: الثابت ، يقال عَدَن فُلانٌ بأَرْضِ كذا ، أى أقام بها وخلد بها . ومنه المَعْدَن . ويقال: هو فى معدن صدق ، أى فى أصلٍ ثابت ، والرَّازن: الحليم .

٣٨ - وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ غَمْرَةٌ وَمَا إِنْ بِعَظْمٍ لَهُ مِنْ وَهَنْ

---

(٣٥) (ى) ، (ر): «كَرِيمٍ شمائله...».

• بنو معاوية: رهط قيس بن معد يكرب. السُّنَن: جمْع: سُنّة: السيرة والطبائع. وسُنّة الوجه: دوائره وصورته.

(٣٧) (ى): «وإن يستضيفوا... * يُضَافُوا إلى عاقلٍ قد رَزَن». (ع): «إلى عادلٍ». التاج ، اللسان: «إلى عادلٍ قد وَزَن». مجاز القرآن ، وتفسير الطبرى ، وفتح البارئ ، والزاهر:

«وإن يَسْتَضِيفُوا إلى حِلْمِهِ * يُضَافُوا إلى راجحٍ قد عَدَن»

إعراب ثلاثين سورة: «... إلى ماجدٍ قَد عَدَن».

• الهادِن: الساكن الثابت. ووَزَن الشيءُ: رَجَح. ورزُن الشيء: وَقُر ، فهو رَزِينٌ لا يُسْتَخَفّ. أتممت شرح البيت فى المتن من كلام أبى عبيدة فى المجاز (١/ ٢٦٤).

(٣٨) (ع) ، (ى) ، (ر) ، الحيوان ، إعراب ثلاثين سورة: «فما إن على...».

• الغَمْرَةُ: قال الرّاغب (٦١٤): «والغَمْرةُ: معظمُ الماءِ الساترةِ لمقرِّها ، وجعل مَثلاً للجهالة التى تَغْمُرُ

٣٩ - وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلْفَةٌ يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ الغَبَـــنْ

روى أبو عبيدة: «كِسِقاطِ اللَّجَنْ» . واللَّجن: الوَرَق ، ضربَهُ مَثَلاً لجاره ، أى أنه لا يَسْقُط كالورق . يقول: إذا ضِيم جارُهُ لا يَتَعاشَى ، ولا يغفل عَنْه ، كما يتغافل الرجل المَغْبُون عن التى تَغْبُنُه . والتَّلَفَةُ: الهلاك .

٤٠ - هُوَ الوَاهِبُ المِائَةَ المُصْطَفَـــا ةَ كَالنَّخْلِ زَيَّنَها بالرَّجَـنْ

٤١ - وَكُلَّ كُمَيْتٍ كَجِذْعِ الخِصَابِ يَزِينُ الفِنَاءَ إِذَا مَا صَفَـــنْ

صاحبها. وإلى نحوه أشار بقوله:{فَذَرْهم فى غَمْرتهم} [المؤمنون:٥٤]. وقال الفرّاء: أى فى جهلهم. وقال الزَّجاج: فى عمايتهم وحَيْرتهم. وكذلك قوله: {بل قُلوبهم فى غَمْرةٍ من هذا}[الذاريات:١١]: أى فى عَماية وغطاءٍ وغفلة. وقال الليث: الغَمْرةُ: مُنْهَمَك الباطل». وراجع اللسان (غمر). وهذه المعانى كلّها يستفاد بها فى تفسير بيت الأعشى.

(٣٩) المعانى الكبير: «كسِقاط العُنَن».

• اللَّجِين واللَّجن: هو ما سَقَط من الوَرَق عند الخَبْط. والغَبَن: ما قُطِع من أطرافِ الثّوب فأسقط. والغَبْن: ثَنْىُ الشىءِ من دَلْوٍ أو ثَوْبٍ لِيَنْقصَ من طُولِه. وفى المعانى الكبير (ص١١٢١): «العُنَن: أبو عبيدة: واحدها: عُنَّة. وهو مثل البيت يُعمل من الخَشَب. ولم يعرف: الغَبَن». وفى (ى): « تَلْفَة: هلكة. الغَبَن: المغبون».

(٤١) (ى) ، (ر): «وكُلَّ طَوِيلٍ... يَزِينُ المَقَامَ...». (ع) ، والقرطبى: «... كجِذْعِ السَّحُوقِ...». سمط اللآلئ ، مطلع الفوائد ؛ لابن نباته: «كجِذْعِ الطَّرِيقِ ، يَزِينُ الفَناءَ». (ط) ، تفسير القرطبى: «يَرْنُو القِناءَ».

• الخِصاب: تفسير هذا الحرف نقله الشّارح عن كتاب العين، وهو لليث (٤/ ١٨٩-١٩٠)، وأرجح أنه مما علّقه أبو على القالى - أو أحد تلاميذه - على شرح ثعلب أثناء قراءته الديوان على شيخه ابن دريد [انظر مقدمتي للديوان]. ونقل الأزهرى كلام الليث فى تهذيبه (٧/ ١٥٠-١٥١)، ثم علّق عليه بقوله: «أخطأ الليثُ فى تَفْسِير الخَصْبَةِ. والخِصَابُ- عند أهلِ البَحْرين: الدَّقَلُ. الواحدة خَصْبة. ونحو ذلك قال الفراءُ، فيما روى عنه أبو عُبيد». ما بين المعكفتين فى الشرح من البكرى (ص ٨٧٩)؛ لأنه تمام الكلام للشرح.

(٢)

روى أبو عبيدة: «زَيَّنَها ذُو الرَّجَنْ» ، [أى] زيَّنَها القائم بها . والرَّجَن: الإقامة . أبو زيد: رَجَنْتَ الشّاةَ فى العَلَفِ: إذا حَبِسْتَها فيه . [ورُوى: «كجِذْعِ الطَّرِيقِ» . الطّريق: الطويل من النخل] ويقال: ما طَرَقَتْهُ الأيْدِى: أى نالته . الخِصْبَةُ: الطَّلْعَةُ فى لُغَةٍ . وهى النَّخلةُ الكثيرةُ الحَمْلِ ، فى لغةٍ . والجمعُ: الخِصاب ، وهذا فى كتاب «العين» .

٤٢ - تَرَاهُ إذَا مَا غَدَا صَحْبُـــهُ بِجَانِبِهِ مِثْلَ شَـــاةِ الأَرَنْ

٤٣ - أَضَافُوا إِلَيْهِ ، فَأَلْوى بِهِمْ تَقُولُ: جُنُونًا ، ولَـمّـا يُجَنْ

أبو عبيدة: «لَهُ جانِبِيهِ كَشَاةِ الأَرَنْ» . والأَرَنْ: المرح والنشاط . يريد أنه وهَب له فَرسًا هذه حالُه . والشّاةُ: الثَّورُ الوَحْشِى ... ومن ... أى لم يُجن الفرس لم ... بالجن شيئا .

السَّحُوق: الطّويلة التى بعُد ثمرُها على المجتنى. الفَناء: ساحة البيت. صَفَن: الصّافِنُ من الخَيل القائمُ على ثلاث قوائم، وقد أقام الرابعة على طَرَف الحافِر. يَرْنُو القِناءَ: وصف الميمنى هذا الرواية بالتصحيف. ويرنو من الرَّنا والرّنُو: وهو إدامة النَّظر بسكون الطّرف. القِنَاء والقِنو: العِذْق بما فيه من الرُّطَب.

روى ابن قتيبة بيتا نسبه للأعشى فى المعانى الكبير (ص١٢٤):

«هَرِيتٌ ، قصيرُ عِذارِ اللجام أسيلٌ ، طويلُ عذارِ الرَّسَنْ»

ووضعه البكرى بعد هذا البيت ، وقبل البيت التالى. انظر السمط (ص٨٧٨-٨٧٩).

(٤٢) (ى) ، (ر): « تراهُ إذا ما غَدا للرِّهانِ أَجَشَّ الصَّهِيلِ ، كشَاةِ الأَرَن ». (ط،ح): «...إذا ما عدا...».

• غدا: من الغُدُوّ ؛ بَكَّر. الرِّهان: المخاطرة ، والمسابقة على الخَيْل. أجَشّ: الغليظُ الصّوتِ من الإنسان ومن الخيل ، وفيه غِلظةٌ وبُحَّةٌ.

(٤٣) (ع): «يَقُول جنونًا...». • أضافُوا إليه ، وضاف: مالُوا إليه ، ودَنَوا. وألوى بالشىءِ: ذهب به، وألْوَت به العُقاب: أخذَتْه فطارت به.

٤٤ - فَلَمَّا أُعِيدَ عَلَى شَوْطِهِ ... وَرَاجَعَ مِنْ ذُلِّهِ وَاطْمَـــأَنْ

روى أبو عبيدة: «على شَأوِهِ» ، أى على طَلَقِهِ . الشّوطُ: وجهٌ من الجرى .

٤٥ - عَلاَ بِتَلِيلٍ كَجِذْعِ الخِصَا ... بِ حُرِّ القَذَالِ طَوِيلِ الغُسَنْ

٤٦ - فَلأْيًا بِلأْيٍ حَمَلْنَا الغُـــلا ... مَ كَرْهًا فَأَرْسَلَهُ فَامْتَهَـــنْ

روى أبو عبيدة: «سَمَا بِتَلِيلٍ كجِذْعِ الطَّرِيق» . سما: ارتفع . التّليل: العُنُق ، وجمعه: تُلُلٌ وتلائل . الخِصاب ، جمع: خَصْبة ؛ وهى الدَّقْلَةُ . القَذال: جماعُ مُؤَخّر الرّأسِ . والغُسُن والغُدُر - واحد - وهى عِدَدُ السَّبِيب والنّاصِيَة ، لم يروه أبو عبيدة . فلأيًا بِلأْيٍ: أى بعد حِينٍ وبُطءٍ حملنا عليه الغلام من نشاطِهِ . والكَرْه: الخَوْف . والامتهان: الابتذال . والمَاهِنُ: الخادم ، والجَمْع: مَهَنَةٌ .

٤٧ - كَأَنَّ الغُلاَمَ نَحَا للصُّـــوَا ... رِ أَزْرَقَ ذَا مِخْلَبٍ قَدْ دَجَنْ

٤٨ - يُسَافِعُ وَرْقَاءَ غُورِيّـــةً ... لِيُدْرِكَهَا فِى حَمَامٍ ثُكَـــنْ

---

(٤٤) (ط): «ولم يَلْحَقُوه على... من ذِلّةٍ...» اجتهادًا. (ى): «فلمّا أُعِيدَ لَهُ شوطَهُ».

• الشَّوْطُ الجَرْيُ مرة إلى غاية. الدل: أَدَلَّ عليه وتَدَلَّل انبسط، وفي الحديث: (يمشي على الصراط مُدِلاً) أي منبسطاً لا خوف عليه. وأَدَلَّ الرجلُ على أَقرانه أَخذهم من فوق وأَدَلَّ البازي على صيده كذلك. أما ما ورد في (ط): (ذِلّةٍ) فأرجح أنها تصحيف.

(٤٥) اللسان ، والتاج: «غَدَا بتليلٍ كجذع الخِضَاب» (ى): «... كثير الغُسَن».

• الغُسَن: شعر العُرف ، والنّاصِية ، والذّوائب. فى (ى): «الغُسَن: العَرَق».

(٤٦) فى (ى): «امتهن: من المهنة». أى أخرج الغلام ما عنده من العَدْوِ ، وابتذله.

(٤٧) فى (ى): «أزرق: الصقر».

(٤٨) (ى): «يُطارِدُ زَوْرَاءَ غوريّةً». المقاييس ، الصّحاح ، مجمل اللغة: «... زَرْقاءَ جَوْنِيّةً». مثلث قُطرب: «... كُدْرِيّةً». الفرق بين الأحرف الخمسة: «ليأخذَها فِى...».

• يسافع: يضاربُ. زوراء: مائلة ، تقبل على شقٍّ إذا اشتدّ السَّير ، وإن لم يكن فى صَدْرها مَيْل. فى (ى):

(٢)

روى أبو عبيدة: «بأزْرَقَ» . الصُّوار: القَطِيعُ مِن البَقَر . يقول: كأنَّ الغُلام طلب الوحش وقصد لها بِبازٍ قد دجَن بالصَّيْدِ ، أى اعْتَادَهُ . نَحَى: تحرّف . ونَحَى بَصَرهُ نحوه: صرفه إِلَيْه . روى أبو عبيدة: «يُكَبِّتُ» . والمسافعة: الضَّرب ، وأكثر ما يكون من اثنين . والورقاء: فى لونها [غُبْرة] كالرَّماد [غورية: وحْشية ، وقد يكون معنى: غَوْرِيّة: مُسْرِعة ، من أغار: أسرع . وقوله: حمام ثكن: أى الجماعات من الحمام] يعطف بعضها إلى بعض . وثُكَنٌ: قِطَعٌ [من العُهونِ تُعَلَّقُ فى أعناق الإبل] ... برجله ؛ أى أخذ بيَدِه .

٤٩ - بِذِى مِيعَةٍ مُشْرِفٍ خَلْقُـــهُ ... إِذا اسْتَنَّ كانَ بعيدَ السَّنَـــنْ

٥٠ - نَبِيلُ التَّلِيلِ ، ضَافِي السَّبِيبِ ... طَوِيلُ العَسِيبِ ، سَبِيغُ الثَّنَنْ

٥١ - فَثَابَرَ بالرُّمْحِ حتَّى نَحَـــا ... هُ فِى كَفَلٍ كَسَرَاةِ المِجَـــنّ

٥٢ - فَحاضَرَهُنَّ شَدِيدَ النَّجَـــاءِ ... فَقَطَّرَ ما شَاءَ لَـمّا أَعَـــنّ

«غُوريّة: وحشية».

(٤٩)هذا البيت الذى بعده من (ى) فقط.

• بذى ميعة: يعنى الفرس ، يُقال لناصيةِ الفرس إذا طالت وسالت: مائعة. مشرفٍ خَلْقُه: أى فرسٍ مُشْرِفِ الخَلْقِ ، أى عظم وارتفع خَلْقه. وأشرف الشىءُ: عَلا وارتَفَع. اسْتَنَّ ؛ أى مضى فى عَدْوِهِ على وجهه وأسرع. بعيد السَّنَن: الذى يلحّ فى عَدْوِهِ وإقباله وإدباره ، ويسير سيرًا شديدًا.

(٥٠) نبيل التليل: حُسن العُنُق جيّدُه. ضافى السّبيب: السبيب من الفرس: شَعَرُ الذَّنَب ، والعُرْف ، والناصية. والعسيب منه: عَظْمُ الذَّنَب ، أو مَنبت الشَّعَر منه. والثُّنَن: جمع ثُنَّة ؛ وهى من الفَرسِ مؤخّر الرَّسْغِ ، وهى شعراتٌ مُدَلاَّة مُشْرِفاتٌ مِن خلف. سبيغ: سَبَغَ الشىءُ: طال إلى الأرض. وإنما يعنى بهذا كلّه فرسًا عَتِيقًا ضافى السبيب ، قد أسبل ذيله ، يرخيه أو يشيل به ، ويضرب به يَمْنةً ويسرة.

(٥١) (ع): «... عَلَى كَفَلٍ». • نَحاهُ: قَصدهُ.

(٥٢) من: (ى) ، (ر) فقط.

• فَحاضَرَهُن: حاضَرْتُهُ حِضارًا: عَدَوْتُ معه وجَالَدْتُه. والمحاضرة: المجالَدة. فقطَّر: القُطْر: الناحية

(٢)

٥٣ - تَرى اللَّحْمَ مِن ذَابلٍ قد ذَوَى ... وَرَطْبٍ يُرفَع فَوقَ العَنَن

٥٤ - وَظَلّ الكِرَامُ سوى مَن مَضَى ... بأنعَمِ عَيْشٍ خِلالَ الأَوَنْ

ثَابَر: داوَمَ . والمجنّ: الترس . والسَّراة: الظّهر . روى أبو عبيدة: «فَوْقَ القُنَنْ» و«العُنَن» . جَمِيعًا . ذوى: جفَّ وفيه نُدوّة . والعُنَن ؛ جمع: عُنَّة ، وهى الحَظِيرة .

٥٥ - يَطُوفُ العُفَاةُ بِأَبْوَابِـــــهِ ... كَطَوْفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الوَثَنْ

والجانب ، وطعنه فقطَّره: أى ألقاه على قُطْرِه ، أى جانبه ، فتقطَّر ؛ أى سقَط. أَعَنَّ: أعَنَّ الفارسُ دابّته: إذا شَدَّ عِنانَ دابته ليثنيه عن السّير ، ويحبسه بعِنانه ؛ فهو مُعِنٌّ. يقول: عَدا هذا الغلام بفرسه عَدْوًا شديدًا ، ثم شدَّ من عنان فرسه ليهدئ من سرعته ، وأسقط ما شاء من البقر الوحشى على أقطارها.

(٥٣) جمهرة ابن دريد ، الاشتقاق ، جمهرة القرشى: «... مِنْ يابِسٍ قد ذَوَى». (ى) ، (ر): «ورَطْبٍ يُرَجَّعُ...».

• اللسان (عنن): «قال ثعلب: العُنَّةُ: الحظِيرةُ تكونُ على بابِ الرَّجُل ، فيكون فيها إبلُه وغَنَمهُ. وجمعها: عُنَن.وقال البُشْتِيُّ: العُنَنُ في بيت الأَعشى: حِبال تُشَدُّ ويُلْقَى عليها القَدِيدُ. قال الأزهري: الصواب في العُنَّة والعُنَنِ ما قاله الخليل، وهو الحظيرة. وقال ورأَيت حُظُراتِ الإِبل في البادية يسمونها عُنَناً؛ لاعْتِنانِها في مَهَبِّ الشَّمالِ مُعْتَرِضة؛ لتقيها بَرْدَ الشَّمالِ. قال: ورأَيتهم يَشُرُّون اللحم المُقَدَّدَ فوقها، إذا أَرادوا تجفيفه. قال: ولست أَدري عمن أَخذ البُشْتِيُّ ما قال في العُنَّة: إنه الحبل الذي يُمَدُّ، ومَدُّ الحبل من فِعْلِ الحاضرة. قال وأُرى قائلَه رأَى فقراءَ الحرم يَمُدُّون الحبال بمِنًى، فيُلْقُون عليها لُحومَ الأَضاحي والـهَدْي التي يُعْطَوْنَها، ففسر قول الأَعشى بما رأَى، ولو شاهد العرب في باديتها، لعلم أَن العُنَّة هي الحِظَارُ من الشجر». وفى (ى): «ذوى: تَغيّر. العُنن: الخشب».

(٥٤) أيضا من (ى) ، (ر) فقط.

• الأُون ؛ والأوان: الحين والزّمان. والأَوْن: الدَّعة والسّكينة والرِّفق.

(٥٥) (ى): «... العُفَاةُ لَدَى بابِهِ».

• وفى الأضداد (ص٨٨): «عفا فلانٌ فلانًا: إذا سأله والتمس نائله. وجمع: العافى: عفاة وعافون». والعافى: كلُّ مَن جاءك يطلب فضلك.

والوَثَنُ: قال الأزهرىُّ (١٥/ ١٤٤): «أَصْلُ الأوثان عند العرب كل تمثالٍ من خشب ، أو حِجارة ، أو ذهبٍ ، أو فضة ، ونحوها. وكانت العَرَب تنصبها وتعبدها. وكانت النّصارى تنصب الصّليب ، وهو

(٢)

٥٦ - هُوَ الوَاهِبُ المُسْمِعَاتِ الشُّرُو ... بَ بَيْنَ الحَرِيرِ وَبَيْنَ الكَتَـــنْ

سُمُّوا النَّصارى ؛ لأنّهم من أهل ناصِرَة ، قريةٍ بالشّام. [وقال آخرون: إنما سمُّوا نصارى ؛ لنصرتهم عيسى عليه الصلاة والسلام فى أوّل الأمر]. والعُفاة: الزُّوار والطُّلاب . الكَتَن: الكتان . الشُّروب: الذين يجتمعون على الشُّرب .

٥٧ - ويُقْبِلُ ذُو البَثِّ والرَّاغِبُـــو ... نَ فِى لَيْلَةٍ هِىَ إِحْـــدَى اللَّـزَنْ

٥٨ - لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُـم بَيْتُـــهُ ... مِنَ الشَّرِّ مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَكَـــنّ

روى أبو عبيدة: «الأُزَنْ» . وقال: هى الشدائد ، واحدها: أُزَنَة . أبو عمرو: اللزن: الازْدحام والشِّدّة ، والواحدة: لَزَنَةٌ .

٥٩ - وَلَمْ تَسْعَ لِلْحَرْبِ سَعْيَ امْرِىءٍ ... إِذَا بِطْنَةٌ رَاجَعَتْهُ سَكَـــنْ

كالتمثال ، تعظمه وتعبدُه ، ولذلك سمّاه الأعشى وثنًا». فبيتُ الوثن هنا: بيت فيه الصّليب.

(٥٦) المسمعات ؛ جمع: مُسْمِعَة ؛ وهى المُغَنِّيَةُ.

(٥٧) (ع): «ويُقْبل ذو الوُدِّ...». مجالس ثعلب: «ويُقْبِلُ ذُو الحَاجِ...». شرح ما يقع فيه التصحيف (ص٢٨٣): «...هى إحْدَى الأُزَن». ونص على أنّها رواية أبى عبيدة والأصمعى. وروى أيضًا: «... إحدى الأُرَن».

• ذو البث: أصحاب الحاجات والأحزان والهموم. وقال الرّاغب: «وبثُّ النّفس: ما انطوت عليه من الغَمِّ والسِّرِّ». وفى (ى): «اللزن: يعنى ليلة لزْنة باردة».

وفى اللسان (لزن): «اللَّزن: رواه ابن الأعرابى بالفتح ، والمعروف فى شعر الأعشى اللِّزَن ، بالكسر. فكأنه أراد هى إحدى ليالى اللِّزن. واللَّزْن: الشدّة والضيق. ليلة لَزْنة ولِزْنة: ضيقةٌ من جوع ، أو بردٍ ، أو خوفٍ». وقال ثعلب: «وكانوا فى لزنة ؛ أى فى ضيق وشدّة وشتاءٍ شديدٍ» والأُرن: قيل: السَّواد. وقيل: الدّاهية.

(٥٨) مُستكَن: مُستتر.

(٢)

٦٠ - إِلَيْها وَإِنْ حَسَرَتْ أَكْلَـــــةٌ تَوَافَى لأُخْرَى ، عَرِيضَ العُكَنْ

[قوله: إذا بطنة راجعته سَكَن ؛ أى] إذا أَصَاب طعامًا وشرابًا سكن إلى تلك الشَّبْعةِ ، وأقام ولم يغز وكسل . ويُروى: «عَظِيمَ العُكَن» [وهى ما انطوى وتَثَنّى من لحم البطن سِمنًا ، وروى] أبو عمرو «جُراضَ الغُضَنْ» بالنصب . تَوَافَى: أشرف .

٦١ - تَرَى هَمَّهُ نَظَـرًا خَصْـــرَهُ وَهَمُّكَ فِى الغَزْوِ لاَ فِى السِّمَنْ

٦٢ - وَفِى كُلِّ عَامٍ لَهُ غَـــــزْوَةٌ تَحُتُّ الدَّوَابِرَ حَتَّ السَّفَـنْ

روى أبو عبيدة: «ترى هَمَّهُ أَبدًا خَصْرَهُ» . يريد: ينظر إلى خَصْرِهِ ، هل سَمِن أم لا ؟ .روى أبو عبيدة: «غَزْوةٌ» . و«رِحْلَةٌ تَحُكُّ الدَّوابِرَ حَكَّ السَّفَن» . الدّوابِرُ:

---

(٦٠) (ى) ، (ر): «وإِنْ أَحْسَرتْ أَكْلَةٌ... عَظِيمَ العُكَن». (ع) ، (ى): «يُوافِى...». (ح): «وإن فاته أكلةٌ تلافى...».

• حَسَرت ، وأَحْسَرَت: من الحَسْر: الإعياء والتَّعب. أى أتعبه وأعياه الحصول على هذه الأكلة. تَوَافى: أى بمعنى أَوْفَى: أى أشرف واطّلع وأتى إلى أُخرى. ويوافى: من الموافاةِ ، وهو أن توافى إنسانًا فى الميعاد والمكان وتأتيه. جُراضَ الغضن: الجُراض: العظيم. أى عظيم مكاسر الجلد.

(٦١) (ى) ، (ر): « فذلك فيما خَلا مِنّةٌ * وهِمَّتُهُ الغَزْوُ لا فِى السِّمَن ».

• علّق أبو فهر، رحمه الله، على البيت فقال: «ولم يرد السِّمن ، بل أراد انصرافه إلى الطعام ، وإقباله عليه. يريد أن يهزأ ، فساق الكلام هذا المساق. ودَلّ بذكره «الخصْر» على ذلك». (نَمَط صعب ، ص ١٧٩). المِنّة: الإحسان والإنعام. خلى: مضَى.

(٦٢) (ى) ، اللسان ، تهذيب إصلاح المنطق ، التاج: «تحكُّ الدَّوابِرَ حَكَّ...». (ع) ، اللسان (غزا): «تَحُتُّ الدَّوَابِرَ حَتَّ السُّفُن».

• الحتُّ: القَشْر. وفى تهذيب الإصلاح (ص١٥٣): «السَّفَن ؛ جلد أَخْشن ، يكون على قوائم السيوف». وعلّق على البيت: «أى لبعد هِمّته ، يُبعد الغزاة». أى تأكل الحجارة دَوابر الدواب من بُعْد الغزو. تحث: الحثّ: الإعجال فى اتصالٍ وتدارُكِ حركةٍ.

مآخِيرُ الحافِرِ . والسَّفَن: المِبْرد . وكُلُّ ما حَكَكْتَ به شيئًا ، فَقَشْرَتُه ؛ فقد سَفَنْتَهُ .

٦٣ - حَجُونٌ ، تُظِلُّ الفَتَى جَاذِبًا عَلَى وَاسِطِ الكُورِ عِنْدَ الذَّقَـــنْ

٦٤ - تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا يُحِبُّ الإِيَا بَ ، يَرْجُفُ كَالشَّارِفِ المُسْتَحِنْ

. وقال: الجاذِلُ: »مُنْتَصِبًا« . وقال: »يَظَلُّ الفَتَى جاذلاً«روى أبو عبيدة: : ثابتًا . وقال غيره: حجونٌ: »جَاثِيًا« و»جَاذِبًا«الثابت ، كَأَنَّهُ جِذْلٌ . أبو عمرو مُهْلِكَة . أبو عبيدة: المستحنّ ، مِنْ حَنَّ يَحِنُّ إلى أَهْلِه . والشّارِفُ: الجَمَلُ الهَرِم .

٦٥ - فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ مِنْ سَاعَـــةٍ مِنَ الرَّأْيِ مَا أَبْصَرُوهُ اكْتَمَنْ

٦٦ - وَمَا بِالَّذِى أَبْصَرَتْهُ العُيُـــو نُ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ وَلاَ مِنْ يَقَن

ويُروى: «مِنَ الأَرْضِ ما أَبْصَرُوهُ» . و[مِن ساعةٍ]: يريد من قَدْر ساعةٍ . والرأى: المَنظر . واكْتَمن لهم: من الكَمِين .

روى أبو عبيدة: «مِن فَنَن» . أى ولا من قُرْب ، يقال: سَعَى فنًّا وفَنَّةً ، أى ساعةً . ولا مِن يَقَن: يريد أنّهم لم يأمَنُوا منه ، ولم يتيقَّنُوا به .

---

(٦٣) (ى): «يَظَلُّ الفَتَى جاذبًا * على وَاسِطِ الرَّحْلِ».

• والغَزْوة الحجون - أيضا -: البعيدة الطويلة. وهى أيضًا المورَّى عنها بغيرها. الكور: الرّحل ، وهو مركب البعير.

(٦٤) (ط،ح): «لِحُبِّ الإيابِ». وفى (ى) يقع هذا البيت بين (٧٩، ٨٠) ، وهو مناسب أيضًا.

• الشيخ منها: «الضمير يعود على: «غزوة» التى فى بيت: (٦٢)» عن ابن برى ، اللسان.

(٦٥) (ى): «... ما أَبْصَرُوهُ انْكَمَنْ».

(٦٦) (ع): «مِن قَطْعِ يأسٍ ، ولا مِن يَهَن».

• يهن: لعله من الوَهن: وهو الضعف. أو الهَون والهوان: وهو المذلّة ، وكلاهما يناسب الشعر هنا.

(٢)

٦٧ - فَبَيْنَا تَمَارِيهِمُ أَرْسِلَـــتْ عَلَى شُبْهَةِ الرَّأْيِ لَمْ تَسْتَبِـنْ

٦٨ - تُبَارِى الرِّمَاحَ مَغَاوِيرُهَـا شَمَاطِيطَ فِى رَهَجٍ كَالدَّخَنْ

روى أبو عبيدة: «عَلى سُنَّةِ الرأى» ، أى على قَصْد الرأى . ... ، وقال: فبينا هؤلاء المغزَوْن يتمارون ، إِذْ أُرْسِلَتْ عليهم الخيلُ مُغِيرةً ، وفى الأُمِّ: الرِّيحُ مغيرة . وروى أبو عبيدة: «تُبارى الزِّجَاجَ بِفُرْسانِها» . قال الأصمعى: من طُولِ أعناقِها تساير الأسنة . ومباراتُها الزِّجاجَ [وهو جمع: زِجّ] ؛ لأنَّ الفارِسَ إذا ركَض أضجع رُمْحَه ، فكأنّ الفَرَس يُبارى [تلك الزِّجاج] . والشّماطيط: الفِرَق [والقِطَع] . ويروى: «كالدَّخَنْ» وهو جمعُ دُخَانٍ . والدَّخَن: الدُّخَان . [والرّهَج: الغُبار] . ويبارى: يُسابِق . المِغْوار: الشَّدِيدُ الدَّفْعةِ فى الغارةِ .

٦٩ - تَـدُرُّ عَلَى أَسْـؤُقِ المُمْتَرِيـــ ـنَ رَكْضًا إِذا ما السَّرَابُ ارْجَحَنْ

---

(٦٧) (ع): «فبينا نُمارِيهم أَرْسَلَت * على شُبَهِ الرأي لم يَسْتَبِن». (ى) : « على شُبَهِ الرأي لم تَسْتَبِن». • نماريهم: نُجادلهم. شُبه: جمع شبهه ، الشك والظّنّ. قوله فى الشرح: (فى الأم): لعله يقصد رواية النسخة الأم أو الأصل.

(٦٨) (ع): «يُبَارِى...». (ى): «تبارى الرِّماحَ بِفُرْسَانِها».

• فى (ى): «شماطيط: متقطعة. الدّخن: الغبار».

(٦٩) (ى): «فذَرَّ على...». (ع): «... إذا ما السَّوامُ ارْجَحَن».

• تدرُّ: دَرَّ الفَرَسُ تَدِرُّ: عَدَا عَدْوًا شديدًا أو سَهْلاً. الممترين: من مَرَيْتُ الفَرَس: إذا استخرجتُ ما عنده من الجرى بسَوْط أو غيره. السَّوامُ: كل ما رعى من الإبل والماشية وَالغنم فى الفلوات حيث شاء. ارجحن: ارتفع وظهر. يقول: يغمز الفرسانُ دوابّهم بأرجلهم وقت ارتفاع السّراب ، أو ظهور الدّواب السائمة ، فتعدو عَدْوًا شديدًا.

(٢)

٧٠ - فَيَاعَجَبَ الدَّهْرِ لِلْقَائِـــلاَ ... تِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَاذَا احْتَجَنْ

٧١ - وَمَا قَدْ أَخَذْنَ وَمَا قَدْ تَرَكْـــ ... ـنَ فِي الحَيِّ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ دِمَـنْ

٧٢ - وَأَقْبَلْنَ يُعْرِضْنَ نَحْوَ امْرِىءٍ ... إِذَا كَسَبَ المالَ لَمْ يَخْتَـــزِنْ

روى أبو عبيدة: «فماذا أَخَذْنَ وَماذَا تَرَكْنَ». النّعمة: ما منُّوا به على الأسرى من الإِطْلاَقِ. والدِّمْنَةُ: العَدَاوة. روى أبو عبيدة: «**يَعْرِضْنَ نَحْوَ امْرِىءٍ * إِذَا صَادَفَ المالَ لم يَخْتَزِن**». قوله: يَعْرِضْن: أراد تُعرضُ هذِهِ الغنائِمُ على هذا المَمْدُوحِ .

٧٣ - وَلَكِنْ عَلَى الحَمْدِ إِنْفَاقُـهُ ... وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَغْلَى الثَّمَـــنْ

٧٤ - وَلاَ يَدَعُ الحَمْدَ أَوْ يَشْتَرِيـهِ ... بِوَشْكِ الفُتُورِ وَلاَ بِالتَّـــوَنْ

٧٥ - عَلَيْهِ سِلاَحُ امْرِىءٍ مَاجِدٍ ... تَمَهَّلَ فِي الحَرْبِ حَتَّى اتَّخَنْ

---

(٧٠) (ط،ح): «فيا عجب الرّهن»: تحريف. • احتجن: المالَ: ضمّهُ واحتواه لنفسه. وفى غريب الحديث للخطابى (٢/ ١١٩): «**تحتجنه: تحوزهُ وتمتلكه دون الناس**».

(٧١) (ى): «**وماذا أَخَذْنَ وماذَا تَرَكْنَ**». (ط): «نعمة ودِمَن».

• الدِّمَن: جمع: دِمْنة ؛ وهى آثار الدار والنّاس وما سوّدوا.

(٧٢) (ى): «**فَأَقْبَلْنَ يُعْرِضْنَ... * إذا صَادَفَ المَالَ**».

(٧٣) الصناعتين ، الموازنة: «... بأَغْلَى ثَمَن».

(٧٤) (ى): «**ولا يدع الحَمْدَ لا يشتريه**». صحاح الجوهرى ، اللسان ، التاج ، الخزانة: «بل يشتريه بوَشْكِ الظُّنُونِ...».

• قال ابن برى: «**أى لا يدع الحمد مُفَتَّرا فيه ، ولا متوانيا. فالجار والمجرور فى موضع الحال**». اللسان (ونى).

(٧٥) (ى): « **عليكَ سِلاحُ امْرِىءٍ حازِمٍ * تمكَّنَ فِي الحَرْبِ حَتَّى امْتُحِنْ** ».

تهذيب الألفاظ ، اللسان: «... امرىءٍ حازمٍ». الأساس ، الزاهر: «... امرىءٍ حازمٍ... حتى امْتَحَن». (ع): «... امرىءٍ حازمٍ... حتى اتَّخَن». الزاهر: «تمهّل للحَرْبِ...». شرح التصحيف عن المازنى ،

(٢)

[وروى: «ولا يدع الحَمْدَ لا يشتريه» . يقول: حتَّى يشتريه بوَشْكٍ: بِسُرْعة . التون: من التّوانى وهو الضَّعْف . ورُوى: « تَمَكَّن فى الحَرْبِ حَتَّى امْتُحِنْ » أثخن فى العَدُو: بالغ الجِرَاحةَ فيهم . وقوله: امتُحِن: شُرح صدره واتسع ومنه قوله تعالى: {امْتَحَن اللهُ قُلُوبَهُم] للتَّقْوَى} [الحجرات: ٣] .

٧٦ - سَلاَجِمَ كَالنَّحْلِ أَنْحَى لَهَا قَضِيبَ سَرَاءٍ قَلِيلَ الأُبَنْ

٧٧ - وَذَا هِبَّةٍ غَامِضًا كَلْمُـــهُ وَأَجْرَدَ مُطَّرِدًا كَالشَّطَـنْ

سلاجِمُ: طِوال ، يريد النِّبَال . قال أبو عبيدة: سَلاجِم: نِصال عِراض ، واحدها: سَلْجم . روى أبو عبيدة: «أَلْبَسَها قَضِيبَ سَراءٍ» ، أى أدخلها فى سهام من سراءٍ ، وشَبَّهَها بالنَّحْل فى السُّرعة . والسَّراء: خَشَبٌ تُعْمَلُ مِنْهُ القِسِيُّ . والأُبَنُ: العُقَد ، الواحِدَة : أُبْنَة ، ومن هذا قيل: به أُبْنةٌ ، أى: عَيْبٌ . أَنْحَى لها: قصد لها وَوَجَّه . وروى أبو عبيدة: «وأَرْقَبُ مُطَّرِدًا» . وقال: أَرْقَبُ: غَلِيظ . أبو عمرو: وذا هِبَّة:

والرياشى: «... حتى امْتَخَن». (ط): «... حتى اتّخن».

• تمهَّل: تقدّم ، وتمهل فى الأمر - أيضًا - اتَّادَ فيه ، وأخذ المهلة. اثخن: قال ابن برى: من الثَّخانة ، أى بالغ فى أخذ العدّة. وليس هو من الإثخان فى القتل. الأصمعى: اثخن: صار ذريبًا.

وفى الزاهر (١/ ٤٠٦):«امتحن: اختار ، قال الله عز وجل: {أولئك الذين امتَحَن الله قُلُوبهم للتقوى}[الحجرات: ٣] معناه: اختارها وأخْلَصها». وامتَخَن: حَذَق. أما ما وضعتُه فى الشرح فهو عن الخزانة ، ومجاز القرآن لأبى عبيد ، ونسخة (ى). ومكانهُ فى الأصل تالف قدر سطرين.

(٧٦) (ى): «سلاجمُ... قضيبُ شراءٍ ، قَلِيلُ الأُبن». الجوهرى ، مجمل اللغة ، اللسان (أبن) ، التاج: «... كثيرَ الأُبَن».

• فى (ى): «الشَّرَى: الشجر الذى يكون منه القسى. والأبن: العقد».

(٧٧) (ى): «وذو هِبّةٍ غامِضٍ كَلْمهُ * وأَجْردُ مُطّرِدٌ كالشَّطَن».

• غامِض كَلْمه: أى بعيد جرُح هذا السيف.

سَيْفٌ كأنّه يَهُبُّ إذا هُزّ ويستيقظ . مُطّرد: طويل متتابع ، ليس بعضه طويلاً وبعضه دقيقا . والشَّطَنُ: الحبْل .

٧٨ - وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً ... لَهَا قَوْنَسٌ فَوْقَ جَيْبِ البَدَنْ

٧٩ - وقَد تَهْتِكُ الفَرْجَ يَوْمَ اللِّقَا ... ءِ غَيْرَ هَيُوبٍ ولا مُرْثَعِنّ

٨٠ - وقَد تَطْعَنُ القِرْنَ يوم اللِّقَا ... ءِ بالرُّمْحِ يَحْبِسُ أُولَى السَّنَنْ

روى أبو عبيدة: «لها تَسْبِغٌ فَوْقَ جَيْبِ البَدَن» . أبو عبيدة: «مُضَاعَفَةً» . وقوله: لها قونس: يريد بَيْضَةً أو مِغْفَرًا . وتَسْبِغٌ: مِغْفَرٌ تبلغُ جَيْبَ الدِّرْعِ . وقال أيضًا: هى مِن سَرْدٍ وعَلَيْهِ دِيبَاجٌ . والبيضاءُ: الدِّرْعُ ، شبَّهَها بالغدير تَطَّرِدُ أمْواجُهُ .

وروى أبو عبيدة: « وَقَدْ يَطعن القِرْنَ يومَ اللقاءِ غير هَيُوبٍ ولا مُرْثَعِن » . [والمرثعن: كُلُّ ضعيفٍ مُتساقِطٍ] مُسْترخٍ . القِرْن فى القتال [العدو] . والقرن: [الكفءُ والنّظير فى الشَّدّةِ والشَّجاعة] . وسنن الخَيْلِ: أوائِلُها ، يريد أنه يَطْعُن أوّل

---

(٧٨) (ى): «وَبَيْضَاءُ كالنُّهى مَوْضُونَةٌ».

• القَوْنَس: أعلى البيضة من الحديد ، والبيضةُ ؛ يعنى الخَوْذة. والمِغْفَرُ: حلَقٌ يتقَنَّع به المُتَسَلِّح ، يجعلها الرجل أسفل البيضة ، تسبغ على العُنُق فتقيه ، وربما كان المغفر مثل القَلَنْسُوة ، غير أنها أوسع. تَسْبِغٌ: تَسْبِغَةُ البيضة (الخَوْذة) ، ما توصل به البيضة من حَلَق الدُّروع ، فتستر العُنُق ؛ لأن البيضة به تَسْبُغُ ، ولولاه لكان بينها وبين جيب الدِّرع خَلَل وعَوْرة. والجيب: الفتحة. والبَدَن: هنا الدِّرع القصيرة.

(٧٩) من (ى) فقط ، وهو ساقط من (ط) ، (ع) ، مع تداخل فى الرواية بينه وبين البيت التالى فيهما.

• الفرج: من الفُرْجة وهى الثَّغرة بين شيئين. ويقصد بها فُروج الدّروع ، أو الفتحات التى تبدو فيها. والمُرْثَعِنّ من الرِّجال: الذى لا يمضى على هَوْلٍ.

(٨٠) (ع) ، (ط،ح): «وقد يطعن الفَرْجَ...». (ع): «... تَحْبِس أُوَلى...».

الخيل .

٨١ - فَهَذَا الثَّنَاءُ وَإِنِّي امـــــرُؤٌ إِلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ القَـرَنْ

٨٢ - وَكُنْتُ امْرَءًا زَمَنًا بِالعِرَاق عَفِيفَ المُنَاخِ طَوِيلَ التَّغَـنّ

---

(٨١) (ى) ، (ر): « فهذا الثّناءُ وأىُّ امرىءٍ * تَعَدَّى عَلَيْكَ ، قَطعتَ القَرَن ». شرح شواهد الكشاف: «وهذا... قَطَعْتُ العَرَن».

• بعمدٍ إليك: بِقَصْدِى إيّاك. قَطَعْتُ القَرَن: (فى رواية المتن) القَرَن ، هنا ، موضع فيه ميقات أهل نجد. وقال ياقوت أيضًا فيما نقله: «من قال: (قَرْن) - بالإسكان- أراد الجبل المشرف على الموضع. ومن قال: (قَرَنَ) - بالفتح - أراد الطريق الذى يفترق منه ، فإنّه موضع فيه طرق مختلفة مفترقة. وقَرَن: قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً ، وهى ميقات أهل اليمن» ، وجعلها الهمدانى من مدن اليمن النجدية وما شابهها. (صفة جزيرة العرب ، ص: ١٠٢).

يقول: إنه فى قَصْدِه لهذا الممدوحِ قطع مثل هذه الطرق المتشابهة المفترقة. وقال العينى (٢/ ٤٤١): «قَطعتُ القَرَن: أى الحبل. أراد قطعت حبل كلِّ جوار». أما رواية (ى): قطعتَ القَرَن: فلعله من القَرَن: وهو التقاءُ الحاجِبَيْن ، أو: اقتران الرُّكْبَتَيْن. أى عند التعدى يضرب الجِباه ، حتى يفرق الرأس أو الحاجبين. أو يقطع الرُّكَب والمفاصل. ورواية: «العَرَن»: لعله من العَرَن: وهو اللحم المطبوخ. أي أنه ترك التنعّم من أجل الوصول إليه.

(٨٢) (ى) ، (ر): « وكُنت امْرءًا ثاوِيًا بالعِرَاقِ * عَفِيفَ المُقام ، قليل التَعَنّ». الكشاف: «طويل الثِّواءِ...». فتح البارئ: «... امرءًا زرَمًا بالعِراق * خَفِيفَ المناخِ...». مقاصد العينى: «عفيف المناخ ، طويل اليَقَن».

• طويل التَّغَن: الاستغناء. قليل التَّعَن: العَناء والمشقّة. زَرِما: حَذِرًا من الزَّرْم ؛ وهو الحَذَر. خفيف المقام: لا أطيل البقاء والمكث. وقال العينى (٢/ ٤٤١): «عفيف المناخ: أراد أنّه لم يكن يسأل أحدًا من الناس. واليَقَن: من اليقين».

(٢)

٨٣ - وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهَـــا وَلَسْتُ خَلاَةً لِمَنْ أَوْعَـدَنْ

٨٤ - وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُـــهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنْ

ويروى: « وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ * على نَأْيِهِ سَادَ أَهْلَ اليَمَن » . قال أبو بكر بن دُرَيْد: قال أبو عبيدة: فلمّا انتهى الأَعْشى إلى قوله: «ونُبِّئْتُ قَيْسًا» ، غضب ، وقال: أَوَ شَكَّ؟! وأمرَ بِحَبْسِهِ ، فزاد فيها الأعشى: «فأَقْبَلْتُ مُرْتادَ ما خبَّروا» ، حتى فرغ مِن آخرِها ، فنجا ، ثم لَمَّا كان من قابلٍ مَدَحَهُ بالثانية .

٨٥ - رَفِيعَ الوِسَادِ طَوِيلَ النِّجَـــا دِ ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ العَطَنْ

---

(٨٣) (ى) ، (ر): «وحَوْلى بَكْرٌ وآلاَتُها». (ع) ، أساس البلاغة: «فَلَسْتُ خلاةً...». • الخلاةُ ، مفردُه: الخَلَى ، مقصورًا ، وهو كُلُّ كلأٍ رَطْب. أى: لستُ بمنزلة الخلاة ، يأخذها الآخذ كيف شاء. وقال الطبرى: «لستُ فى الضعف والذّلة ، كالخلاةِ التى يتوطؤها الناس بالأرجل». (تهذيب الآثار ، ابن عباس ، ص ٤٥). قال العينى (٢/ ٤٤١): «خلاة: الخلاةُ: البقلة تختلى. أراد: لستُ ذَليلاً لكل من أوعدنى ، كالبقلة يختليها كل مَن أرادها».

(٨٤) (ى) ، (ر): « ونبئتُ قَيْسًا ، ولم آتِهِ * على نأْيِهِ ، سادَ أَهْلَ اليَمَن ». (ع): «... على نَأْيِهِ ، ولم آتِهِ ، سادَ أهلَ اليمن». مقاصد العينى: «وأُنبئتُ قَيْسًا». شرح اللمحة البدرية ، شواهد الكشاف: « فَأُنْبِئْتُ». • لم أبله: لم أختبره.

(٨٥) (ى) ، (ر) ، الفاخر: «طويلَ النجادِ ، رِفيعَ العِمادِ». الفاخر: «سَهْلَ المباءَةِ...». (ع): «طَوِيلَ العِمادِ عَظِيمَ الرَّمَادِ...».

• رفيع الوساد: كناية عن سمو منزلته ومَكانته. طويل النِّجاد: يكنى عن طول قامته وشجاعته. والنّجادُ حمائل السَّيفِ. والدّسيعةُ: العَطِيَّةُ الجَزِيلةُ ، والجَفْنَةُ ، والمائدة الكريمةُ ، والقُوَّة. ورجل رَحْبُ العَطَن: أى رَحْبُ الذِّراعِ ، كثيرُ المالِ ، واسع الرّحل. سهل المباءة: كناية عن حسن خلقه وطيب عشرته. عظيم الرّماد: كناية عن كرمه وكثرة أضيافه.

(٢)

٨٦ - وقَوْمًا أَجَرْتَ ، وقَوْمًا ضَرَرْتَ وقَوْمًا نَعَشْتَ ، وَقَوْمًا تُهِـــنْ

٨٧ - تَشُقُّ الأُمُورَ وتَجْتابُـــــها كَشَقِّ القَرَارِيِّ ثَوْبَ الـــرَّدَنْ

قال الأصمعى: الدَّسِيعةُ: الخليقةُ . ويروى: «سَهْلَ المَباءَةِ» . يريدُ المَنْزِل ، أى سَهْل المَحلَّةِ . القَرَارىّ: الخَيَّاط .

٨٨ - وإِنَّكَ يا قَيْسُ تُعْطِى الحِسـا نَ زَيَّنَها حُسْنُها ، والبُـــوَنْ

٨٩ - لَهُنَّ فُروعٌ دَعَامِيّـــــةٌ وأَعْناقُ غِزْلاَنَ ، مُضِىُّ الفِتَنْ

---

(٨٦) هذا البيت من (ى) ، (ر).

• أَجَرْتَ: أنقذتَ وأعَذْتَ. نَعَشْتَ: أى رفعتَهُم وجَبَرْتَهم بعد فَقْرهم.

(٨٧) هذه رواية (ى). وأما (ع) ، (ط): «يَشُقُّ الأمورَ ويجتابُها». (ط) «... الفَزَارىّ...» تصحيف. قال العسكرى: «ومن رواه بالفاء فقد صَحّفَ» (ص٢٨٤).

• فى شرح التصحيف: «**الأصمعى: القَرِّىّ والقَرَارىّ: أهل الأمصار. وكل من لم ينزل البادية فهو قرارىّ**». والقَرارىّ: الخياط. وقيل: كل صانع عند العرب قرارِىّ ؛ لأنه يقرّ فى مكانه ويطمئن فلا ينتَجِع. يجتابُها: يقطعها على أحسن الوجوه. الرّدن: الخَزّ.

(٨٨،٨٩) من (ى) ، (ر) وهما ساقطان من (ع) ، (ط).

• **البُوَن**: جمع بَوْنَة ، وهى البنت الصَّغيرة. أى: وتعطى الجوارى الصغار كذلك. فهى معطوفة على: «الحِسان». لَهُنّ فُروعٌ دَعَامِيّة: فَرْعُ المرأة شعرُها الطّويل. ودَعَامِية - هكذا ضبط بالأصل -: لعله يقصد: لهنَّ شعر طويل قوىّ مدعوم بجمال الجوارى وفتوتهنّ. وقد يكون على حذف لهنّ ، فيكون التقدير: لهُنّ فروعٌ ، ولهُنّ دَعَامية ، وهنا يكون معناها: أنهنّ ذوات لحم وشحم. من قولهم: جارية ذات دعم ، إذا كانت ذات شحم ولحم. ولم أجد فى كتب اللغة غير هذا ، والله أعلم.

مُضى الفِتن: فى المخطوتين دون ضبط ، وفى (ى): «مصى» بالصاد المهملة ، ولم أهتدِ فيها إلى معنًى أطمئنُّ إليه ، وآثرتُ أن تكون «مُضِىّ» من مَضَى الشىء يمضى مُضِيًّا ومُضاءً: قطع ونفذ. والفتن: جمع: الفِتْنَة: ولها معانٍ كثيرة ، منها: الإعجاب بالنساء ، والافتتان بهنّ والاشتغال بهن. وفُتِن إلى النساء: أراد الفجور بِهِنّ. أى: أنهنّ شديدى الأخذ بألباب الرجال وفتنتهم ، ويذهبن بعقولهم لجمالهن وحُسْنِهنّ.

(٢)

٩٠ - فَجِئْتُكَ مُرْتَادَ مَا خَبّـَـرُوا وَلَوْلاَ الَّذِي خَبَّرُوا لَمْ تَـــرَنْ

٩١ - فَلاَ تَحْرِمَنِّي نَدَاكَ الجَزِيـــلَ فَإِنِّي امْرُؤٌ قَبْلَكُمْ لَمْ أُهَـــنْ

روى أبو عبيدة: «فأَقْبَلْتُ أَرتادُ ما خَبَرُوا». والارتياد: أصله؛ طلب النُّجعة [والكلأ].

---

(٩٠) (ى) ، (ر) ، الأمالى: «فأقبلتُ أَرْتَادُ...». مقاصد العينى ، (ع): «... ما خَيَّروا * ولَوْلا الذى خَيَّروا...». (ى): «... ما خَبَرُوا».

• خَبَرُوا: اختبروا وجرّبوا. خَيّروا: اختاروا واصطفَوْا. وخَبَروا: اختبروا.

(٩١) لا تحرمنى نداك الجزيل: أى لا تمنعنى عن عطائك الواسع.

(٣)

وقال يمدح قيسَ بن معدِى كَرِب أبا الأشعث بن قيس : (الكامل)

١ - رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَالَهَا

٢ - هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالَهَـــا

---

(١) الأغانى : «بَكَرت سُمَيَّةُ ...» . صحاح الجوهرى ، اللسان ، التاج : «... أحمالها» . (ى) ، الخزانة : «غَضَبًا عَلَيْك ...». • أداتها رحلت أجمالها شدَّت عليها. أحمالها :جمع : حِمْل .

(٢) حلَّل أبو علىّ الفارسى هذا البيت تحليلاً نفيسًا غاية فى الدّقة فى كتابه « الشعر» (ص٥٤٦-٥٥١) . أسوقه بطوله لفوائده المتعددة : (قال محمدُ بن السَّرِىّ : رواها أبو عمرٍو الشَّيْبانىّ : «هذا النَّهارَ» ، بالنَّصب ، وبالنَّصب أيضًا ، رواها أبو الحسن . وقال الأصمعىُّ : لا أدرى ما هذا! . وقال أبو عبيدة : قال أبو عمرٍو بن العلاء : «زال زوالُها» بالرفع ، قال : صادَفَ مَثَلاً ، وهى كلمةٌ يُدْعَى بها ، فتركَها على حالِها ، ولم ينظُرْ إلى القافية . وقال غيرُه : «زالَ زوالَها» ، وهى لغةٌ . قال : يقولون : زُلْتُ الشىءَ مِن مكانِه ، فأراد : زال اللهُ زَوالَها . وقال أبو عمرٍو الشَّيبانىُّ : زالَ الهَمُّ زوالَها ، دعا عليها أن يزولَ الهَمُّ معها حيث زالتْ . انتهت الحكايةُ عن أبى بكر .

وحكى أيضًا عن محمدِ بن يزيد ، فى موضعٍ آخَرَ : يقال زِلْتُ الشىءَ ، وأزلْتُه . قال : فهذا ، على هذا القول ، دَعا عليها ، كأنه قال : زالَ زوالَها ، كما تقول : أزالَ اللهُ زوالَها . قال : هذا قولُ البصريين والكوفيين . قال : وقال أبو عثمان : ارتحلَتْ بالنَّهار ، وأتاه طَيْفُها باللَّيل ، فقال : ما بالُها بالليلِ زالَ خيالُها زوالَها ، كما تقولُ : أنت شُرْبَ الإبِلِ ، والمعنى : تَشْرَبُ شُرْبًا مِثلَ شُربِ الإبِلِ ، فحذفْتَ لعِلْمِ السامعِ .وحكى غيرُ محمدِ بن السَّرِىّ ، عن أحمدَ بن يحيى ، عن أبى عمرو بن العلاء : «زوالُها» بالرفع ، قال : صادَفَ مثلاً فأعملَه ، وهى كلمةٌ يُدْعَى بها ، فتركها ، ولم يُنظرْ إلى القافية ، ما هى . وعن أبى عبيدة : زالَ زوالَها ، يريدُ : أزالَ زوالَها ، فألْقَى الألفَ ، وإلقاؤها لغةٌ . قال : وقال الأصمعىُّ : لا أدرِى ما هذا! قال أحمدُ : وقال غيرُه : زال ذلك الهَمُّ زوالَها ، دَعا عليها أن يزولَ الهَمُّ معها حيث زالَتْ . انتهت الحكايةُ عن أحمدَ بن يحيى. القولُ فى ذلك : أنَّ هذا فى قولِ مَن نَصَب «النهارَ» يجوز أن يكون إشارةً إلى أحدِ أربعة أشياء.

(٣)

٣ - سَفَهًا ، وما تَدْرِى سُمَيَّةُ وَيْحَهَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ وِصَالَهَا

أبو عبيدة : رفَع «النَّهارُ» . أبو عمرو : رفعَ «زَوَالُها» . روى أبو عبيدة : «زَالَ زَوَالَهَا» ، أراد : أزال زَوَالها . «أَن رُبَّ غانِيَةٍ» مُخَفَّف وَمُشَدَّد . «وِصَالَهَا» و«حِبالَهَا» .

٤ - وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَـأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرِحَالَهَا

٥ - قَدْ بِتُّ رَائِدَهَا ، وَشَاةِ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يُقِلُّ بِعَيْنِهِ أَغْفَالَهَـــا

مَصاب : حيث صابت ، أى مَطَرَتْ . وغادية : سحابَةٌ باكِرةٌ . فشبه النَّوْر بالبُرود . الرّائد : الذى يرتادُ البلاد ليَعْرِفَها . وَشاة مُحاذِرٍ : كناية عن امرأةٍ . يريد مُحاذر . غُيور عليها ، ويُشَبِّب بِها . أبو عبيدة : «رائِدَهُ» ، وهو أَجودُهُ .

٦ - فَظَلِلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا

ظلّ يفعل ذَاك : إذا فعله نَهارًا . وبات : يَفْعل بالليل ، يريد راوَدْتُها واحْتَلْتُ لَهَا ، واهتبَلْتُ غَفْلَتَهُ حتى اخْتَلَبْتُها وأَمَلْتُ قَلْبَها . قال أبو عبيدة : ما رأيتُ مُسْتكْرِهًا أحسنَ منه .

---

(٣) (ى) ، (ر) ، الخزانة : «سَفَهًا ، وَهلْ تَدْرِى ... قَطَعْتُ وِصَالها» . (ع) ، شعراء النصرانية : «... صَرَمْتُ حِبالَهَا» .

(٤) (ى) ، (ر) : «نَشَرَت عليك حُمولَها» . (ع) : «ومصابِ غانيةٍ ...» . رسائل أبى العلاء : «نشرت عليه بَزَّها» .

(٥) تفسير الطبرى ، الكشاف : «قد كُنْتُ رَائِدَها ...» .

(٦) الكشاف : «وظَلَلْتُ ...» .

(٣)

٧ - فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عَنْ شَاتِـهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَـا

٨ - حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلاً فَخَلَتْ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلاَ لَهَا

٩ - وَسَبِيئَةٍ مِمَّا تُعَتِّقُ بَابِـلٌ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَـا

سَبِيئَةٌ : خابية سُبِئَت : أى اشتريت . أبو عمرو : هى الخمر نفسها ، شَرِبَها حَمراءَ ، وبَالَها بَيْضاء . أبو عبيدة : جِرْيالُها : صَفْوها .

١٠ - وَغَرِيبَةٍ تَأْتِى الْمُلُوكَ حَكِيمَـةٍ قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَـا

١١ - وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا وَنِيَاطِ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلاَلَهَا

روى أبو عبيدة : «جَرَرْتُ إِلى النَّدى» . [أَيْسار جمع : يَسْرٍ] ، واليَسْرُ : الذى يَضْرب

---

(٧) العمدة : «... غَفْلَةَ قَلْبِهِ ...» . الأغانى ، نضْرة الأغريض : «... فأصبت حَبَّةَ قَلْبِهِ ...» .

• الأزهري : «حبّةُ القلب : هى العلقةُ السوداء التى تكون داخل القَلْب ، وهى حماطة القلب . يقال : أصابت فلانةُ حبّةَ قلبِ فُلان : إذا شغفَ قَلبَه حبُّها» .

(٩) (ى) : «وَسَبِيَّةٍ مما يُعَتِّقُ ...» . الأغانى ، العقد الفريد : «وسُلاَفةٍ ...» . الشعر والشعراء ، وشرح البطليوسى للسقط : «ومُدامَةٍ ...» .

• الجريال والجريالة : الخَمر الشديدةُ الحمرة ، وقيل جريال الخمر : لونها . قيل : أن الأعشى سُئل عن مقصده . فقال : شربتُها حمراء ، فبلتها بيضاء . قال أبو حنيفة : يعنى أن حمرتَها ظهرت فى وجهه ، وخرجت عنه بيضاء . وذهب الأصمعى إلى أن جريال : رومى معرّب ، وربّما سميت الخمر جريالاً ... انظر الخزانة ٤/ ٢٦٤ .

(١٠) (ر) : «وقَصِيدةٍ تأتى المُلُوكَ غريبةٍ» . همع الهوامع : «... الملوكَ كَرِيمةٍ» .

(١١) (ى) ، (ر) : «وجَزُورِ أَيْسارٍ جَرَرْتُ إلى النَّدَى» . تفسير الطبرى : «... دَعَوْتُ إلى النَّدى» . • ونياطُ المفازةِ : بُعْدُ طريقِها ، كأنها اتّصلت وتَعلّقت بمفازةٍ أخرى لا تكادُ تنقطع .

(٣)

القِداح . أبو عبيدة : نِياطُ مُقْفِرة : بَعيدة مُقْفِرة . الأصمعى : نياطُها : مُمْتَدُّ ظَهْرِها .

١٢ - يَهْمَاءَ مُوحِشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرْفِى لأَقْدِرَ بَيْنَهَا أَمْيَالَهَا

١٣ - بِجُلالَةٍ سُرُحٍ كَأَنَّ بِغَرْزِهَا هِرًّا إِذَا انْتَعَلَ المَطِىُّ ظِلاَلَهَا

روى أبو عبيدة : «يَهْمَاءَ طَامِسَةٍ» . وقال : اليَهْمَاءُ : المُضِلّة . الأصمعى : اليَهْمَاءُ : التى لا جهةَ لها كالعَمْياء . ابن الأعرابى : اليَهْمَاءُ : التى لا علَم بها ، ومِنْهُ ليلٌ أَيْهم : لا نُجوم فِيه ولا قَمَر . الجُلالة : الضَّخْمةُ . والسُّرُحُ : السَّهْلة . والغَرْز : رِكابُ الرَّحْل . وقوله : هِرًّا ، أى هى فى الهاجِرَة من نَجائِها كأنَّ هِرًّا يخدشُها فهى مَذْعُورة .

١٤ - عَسْفًا وَإِرْقَالَ الهَجِيرِ تَرَى لَهَا خَدَمًا تُسَاقِطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالَهَا

١٥ - كَانَتْ بِقِيَّةَ أَرْبَعٍ فاعتَمْتُهَا لَمَّا رَضِيتُ مَعَ النَّجَابَةِ آلَهَا

روى أبو عبيدة : «عَسْفًا» ، فهذا هَوَجٌ فى سَيْرِها . والخَدَمَةُ : سَيْرٌ (غَلِيظٌ مُحْكَمٌ مثلُ الحَلْقَةِ ، يُشدّ فى رُسْغِ البعير ، ثم يُشَدُّ إِلَيْها سرائِحُ نَعْلِهِ . وقوله : نعالها : يعنى به ما وُقِى به خُفّها من الجلد ؛ لئلا يَحْفى) ... وحده بعدَه ، كانت بقيَّة أرْبع ، هى خَيْرَهُنّ .

---

(١٢) (ى) ، (ر) : «يَهْماء طامِسَةٍ ...» .

(١٣) حلية المحاضرة ، الحيوان : «... كَأَنَّ بِدَفِّها هِرًّا ...» . الأنوار فى محاسن الأشعار : «... بغرزها شَوْكًا ...» .

• بجلالة سُرُح : فرس سريح ؛ أى عُرْىٌ ، وخيل سُرُح ، وناقَةٌ سُرُح ، أى : سريعة .

(١٤) (ى) ، (ر) : «هَوْجاءَ مِرْقالِ العَشِىّ تَرَى لها» .

(٣)

اعتمتها : اخترتُها ، والاسم : العِيمَةُ . آلها : شَخْصُها .

١٦ - فَتَرَكْتُها بَعْدَ المِرَاحِ رَذِيَّـةً ... وأَمِنْتُ عِنْدَ رُكُوبِهَا إِعْجَالَهَـا

١٧ - فَتَنَاوَلَتْ قَيْسًا بِحُرِّ بِـلاَدِهِ ... فَأَتَتْهُ بَعْدَ تَنُوفَةٍ فَأَنَالَهَـا

١٨ - فَإِذَا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَـةٍ ... أَخَذَتْ مِنَ الأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا

أبو عبيدة : «فإذا أجوّزُها حِبالَ قبيلةٍ» . الحِبال : العُهود .

١٩ - قِبَلَ امْرِىءٍ طَلْقِ اليَدَيْنِ مُبَارَكٍ ... أَلْفَى أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَـا

٢٠ - فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلْقَ ستةَ أَشْهُـرٍ ... ضُرًّا إِذَا وَضَعَتْ إِلَيْكَ جِلاَلَهَا

---

(١٦) (ط) : «وأمنتُ بَعْدَ رُكُوبها ...» .

• المِراح : النّشاط وشدّة الفرح ، والتبختر والاختيال . والرذّية : الناقة المهزولة من السّير ، المتروكةُ التى حَسَرها السّفر ، لا تقدر أن تلحق بالرِّكاب .

(١٧) (ى) ، (ر) : «وأَتَتْهُ بَعْدَ تَكَالُفٍ فأَنَالَهَا» .

• حُرّ بلادِهِ : وَسَطُها وأَطيبُها وخَيْرُها . التَّنوفَة : الأرضُ الواسعةُ البعيدةُ الأطرافِ . التّكالُف : المشقة والعَنَاء .

(١٨) (ى) ، شرح الأنبارى للمفضليات : «وَإِذَا أُجَوِّزُها حِبالَ ...» . الأنبارى ، جمهرة القرشى : «... حِبالَ تَنوفَةٍ» .

• حبال تنوفة : الرِّمال المستطيلة فى الفَلاة .

(١٩) (ى) ، (ر) : «إلى امْرِىءٍ ... مُرَزَّإٍ» .

• رَجُل مُرَزَّأٌ : كريم يُصاب مِن مالِهِ كثيرًا ولا يَنقص منه لكثرته . ألفى أباه بنَجْوة : يعنى ورث عن أبيه مكانةً مرتفعةً عاليةً . سَمَا لها : ارتفع إليها لينال مكانة أبيه .

(٢٠) (ى) ، (ر) : «عَرًّا إذا وَضَعَتْ إِلَيْكَ رِحَالها» . صحاح الجوهرى ، مجمل اللغة ، اللسان ، التاج : «... وَضَعَتْ إليك حِلالَها» .

• العُرُّ والعَرُّ : داءٌ يأخذ البعير ، فيتمعّطُ عنه وَبَرُهُ ، حتّى يبدو الجِلدُ ويَبْرُق . وهو أيضًا الجَرَب . ويمكن أن يكون من : عَرَّ ؛ إذا نقَص سَنامه . حِلالها : الحِلال : متاعُ الرَّحْل .

(٣)

روى أبو عبيدة : «وَإِلَى امْرِىءٍ طَلْقِ اليَدَيْنِ مُرَزَّإِ» . الأصمعى : هو كيذبان ، ما أراهُ سارَ إليه عِشْرين يَوْمًا .

٢١ - وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِخَيْرِ مَنْ وَطِئَ الحَصَى ... قَيْسٍ فَأَثْبَتَ نَعْلَهَا وَقِبَالَهَـــا

٢٢ - مَا النِّيلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَـدِّه ... جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى لَهَا

٢٣ - زَبِدًا بِبَابِلَ فَهْوَ يَسْقِى أَهْلَهَـــا ... رَغَدًا تُفَجِّرُهُ النَّبِيطُ خِلاَلَهَـــا

روى أبو عبيدة : «زَبِدًا بِمِصْر يَوْمَ يسقى أهلها» . زبد : كثير . الزَّبد : الرّغْو الوَاسِع .

قال أبو عبيدة : بلغتنى هذه الرواية عن القاسم بن معن . قال : وبعضهم يرويه : «**جِلاَلَهَا**» ، بالجيم . عن اللسان (حلل) .

(٢١) (ى) ، الخزانة : «**ولقد نَزَلْتِ ...**» .

• أَثْبَتَ : هنا من الثِّبات : وهو سَيْرٌ يشدّ به الرَّحْل ، وجمعه : أَثْبِتَةٌ . ورَحْلٌ مُثْبَتٌ : مُشْدُودٌ بالثِّباتِ . النّعل : جلْد يُوقى به حافرُ الدّابّة . والقِبالُ : زِمامُ النَّعْل ، وهو السَّيْرُ الذى يكون بين الإصْبع الوسطى والتى تَلِيها .

والأعشى يقصد : أنه جدَّدَ زمامَ نعل ناقته وشدّه ، وأصلحه ، وأعاده إلى أفضل ما كان عليه قبل السفر .

وفى الخزانة (٤/ ٢٦٤) : «**قال شارح الديوان ابنُ حبيب : نزلت : يجوز ضمَ التاء بالتكلّم ، وكسرُها بخطاب الناقة . والمراد : لقد نزلتُ برجلٍ خيِّر ، فأثبتَ نَعْلَها ، أى قضى حوائجى**» .

(٢٢) (ر) ، مروج المسعودى ، معجم البلدان : «... زاخرًا بِمُدُودِهِ» . المسعودى ، البلدان : «جَرَت لَه رِيحُ ...» .

(٢٣) (ى) ، مجاز القرآن ، الخزانة : «**زَبِدًا بِمِصْرَ يَوْمَ يَسْقِى**» . (ر) : «زبدًا بِمِصْر غَدَاةَ ...» . (ع) : «**... فهو يَسْقِى أَرْضَها**» .

• النَّبِيطُ : قد يقصد به الماء الذى ينبع من قعر البئر إذا حُفِرت . أو : يقصدُ الأنباط الذين كانوا ينزلون سواد العراق . والنَبَط إنما سُمّوا كذلك لاستنباطهم ما يخرج من الأرض .

قال أبو عبيدة : (فى مجاز القرآن ١/ ٣٨) : «**الرّغَدُ : الكثير الذى لا يُعَنِّيك من ماء ، أو عيش ، أو كلأ ، أو مال . يقال أرغد فلان ؛ أى أصاب عيشًا واسعًا**» .

٢٤ - يومًا بِأَجْوَدَ نائلاً مِنْـــهُ إِذَا نَفْسُ البَخِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤَّالَهَا

٢٥ - الوَاهِبُ المِائَةَ الهِجَانَ وَعَبْدَهَا عُوذًا تُزَجِّى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَـا

روى أبو عبيدة : «تُرَشِّحُ بَيْنها أطْفالهَا» . العُوذ : الحَدِيثَاتُ النِّتاج ، الواحدة : عائذ .

٢٦ - والقَارِحَ العَدَّا وكُلَّ طِمِـرَّةٍ مَا إِنْ تَنَالُ يدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَـا

---

(٢٤) (ى) ، الخزانة : «يَوْمًا بأغْزَرَ ...» .

• تَجَهَّمه : استقبله بوجه كريهٍ عَبُوس . وتَجَهَّمْت : استثقَلْتَ .

(٢٥) (ع) ، سيبويه : «... تُزَجِّى تحتها ...» . التبصرة والتذكرة : «... تُزجِّى بينها ...» . الخزانة (رواية أخرى) : «... تُرَشِّحُ خَلْفَها ...» .

• فى الخزانة (٤/ ٢٥٧) : «قال شارحُ ديوان الأعشى : العُوذ : الحديثاتُ النِّتاج قبل أن تُوفَى خمس عشر ليلة ، ثم هى مُطفل بعده . وقال ابن خلف : هى حديثة النّتاج ، كان معها ولد أو لم يكن . قال الأعلم : وسميت عائذًا ؛ لأنّ ولدها يعوذُ بها لِصغره . وبنى على فاعل ؛ لأنّه على نيَّة النَّسب ، لا على ما يُوجب التَّصريف ، كما قالوا : عيشة راضية . وتزجِّى : تسوق ، وروى بدله : «ترشِّحُ» . والترشيحُ : التربية ، يعنى إذا تخلفت أولادها وقفت وحنَّت ، حتى يلحق أولادها بها فتغذّيها وتدفعها ، وكذلك التَّزْجية . وقيل : إنّما تكون التّزجية من بين يديها . وفاعل «تزَجّى» ، ضمير العوذ ، والجملة صفة لها ، و«أطفالها» : مفعول تزجى . وعوذًا : حال من الهجان ، وهو جمع : عائذ ، وهو جمع غريب .

والعائذ : الناقة إذا وَضَعت وبعد ما تَضَع أيَّامًا ، حتى يَقْوى ولدُها . الهجان : الكرام ، وأصل الهجان : البيضاء» . واستشهد به النحاة : «على أنه قد يُجعل ضمير المعرَّف باللام فى التابع مثل المعرف باللام ، فإنَّ قوله : (وعبدها) بالجرِّ معطوف على المائة ، وهو مضاف إلى ما ليس فيه «أل» ، واغْتُفر هذا لكونه تابعًا ، والتابع يجوز فيه مالا يجوز فى المتبوع» .

(٢٦) (ى) ، (ر) ، الخزانة : «والقارحَ الأَحْوَى ...» . الخزانة ، اللسان ، التاج : «لا تستطيعُ يدُ ...» . الإنصاف لابن الأنبارى : «مَا إن تكادُ يَدُ ...» . الفَسْر لابن جنى : «... يدُ الغلامِ ...» . الأشمونى بحاشية الصّبان : «ما إن يَنالُ ...» .

• القَارِحُ مِن ذى الحافِر : وهو الفَرَسُ الّذى سقَطَت السِّنُّ التى تَلى رَباعيته ، ونبت مكانها نابه ، ويكون ذلك فى السنة الخامسة . لأنه فى السنة الأولى حَوْلى ، ثم جَذع ، ثم ثَنِىٌّ ، ثم رَبَاع ، ثم قارِح . العَدّا : أراد العَدّاء - فقصره للضرورة - وهو الشديد العَدْو . «الأحوى : هو الفرس الكُمَيْت ، الذى غَلَب سوادُه حُمْرتَه ، وهو من عِتاقِ الخيل وأصبرها على العَدْو ، وأخفّها عظامًا» . (نَمَط صعب ص : ١٩٦) .

القَذَال من الفَرَس : مَعْقِدُ العِذَار خلف الناصية . والعذار من اللجام : ما سال على خدّ الفرس . والطِمِرُّ :

(٣)

وروى أبو عبيدة : «والقَارِحُ الأَحْوَى» و«العَدّا» . طِمِرَّةٌ : خَفِيفَةٌ للحاجة . والطِمِرَّة : الوَثَّابَةُ . ويقال : المُشْرِفة .

٢٧ - وَكَأَنَّمَا تَبِعَ الصُّوَارَ بِشَخْصِهَا فَتْخَاءُ تَرزُقُ بالسُّلَىِّ عِيَالَهَا

الصّوار : القطيع من البقر [الوَحْشىّ] . يقال : صِوارٌ ، وصِيار . عجزاء : فى أصل ذَنَبِها بياض عن الأصمعى . ابن الأعرابىّ : عجزاء : ممسوحة العَجز ، وهى ضِدّ . أبو عبيدة : كأنّما تَبِع البقرَ شَخْصَ هذِهِ الفَرس عُقابٌ عجزاء ، أى شديدة الدَّابِرتَيْن [مَثَلٌ ضَرَبه للفَرَس ، حين طرد البقرة عليها] . والسُّلَىُّ : وادٍ دون حَجْر .

٢٨ - طَلَبًا حَثِيثًا بالوَلِيدِ تَبُزُّهُ حَتَّى تَوَسَّطَ رُمحُه أَكْفَالَهَا

٢٩ - عَوَّدْتَ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا واغْفِرْ لِجَاهِلِهَا وَرَوِّ سِجَالَهَا

٣٠ - وَكُنْ لَهَا جَمَلاً ذَلُولاً ظَهْرُهُ واحْمِلْ وكُنْتَ مُعَاوِدًا تَحْمَالَهَا

المُوَثَّقُ الخَلْقِ ، الطويلُ القائمُ ، الخفيفُ ، المستعدّ للعَدْو .

(٢٧) (ى) ، (ر) : «تِبعِ الصُّوَارُ بِسَحِّها * عَجْزَاءَ ...» . اللسان (عول) : «عَجْزاءُ ...» . • الشّخصُ : سوادُ الإنسان وغيرِهِ تَراهُ من بُعْد . بسَحِّها : بشدّة سرعتها وانصبابها على الفريسة ، ومنه قولهم : فَرَسٌ مِسَحٌّ : جواد سَرِيعٌ ، كأنه يَصُبّ الجَرْىَ صبًّا ، شُبِّه بالمطَر فى سرعة انصبابه . ولعلّه يقصد : كأنّ البقر الوحشى صار تبيعًا لهذه العَجزاء السريعة ، فكأنه تبعها ولزمها خوفًا منها . والعجزاء - أيضًا - التى فى ذنبها ريشة بيضاء أو ريشتين . وقيل هى الشديدة المؤخرتين (الدابرتين) . السُّلَىُّ : عَقَبة دون حَضْرَموت من طريق اليمامةِ ونجد . وقيل : بين اليمامة وهجر . وأيضًا : رياض فى طريق اليمامة إلى البَصْرة بين بَنْبان والطُّنُب .

(٢٨) (ى) : «... بالوليدِ بِبَزِّه * حَتّى تُوَسِّط» .

• تبزّه : تقهره وتغلبه . وتستخرج ما عنده من الجرى . الكفل : العجز . والتوسيط : أن تجعل الشىء فى الوسَط . وهو أيضًا : قطع الشّىء نِصفَين .

(٢٩) السِّجال : جمع : سَجْل ، وهو الدَّلْو العظيمة .

(٣٠) (ى) ، (ر) : «أَوْ كُنْ ... واحْمِل فأنتَ مُعَوِّدٌ ...» .

• أى يحمل أعباءهم ، وما ينزل بهم من المصائب ، كما يحمل الجمل الذّلول أحمال أصحابه .

(٣)

روى أبو عبيدة : «أَوْكُنْ لها جَملاً ذَلُولاً ظَهْرُهُ» . و«معوِّدًا» : أى ذلك عادة منك . ويروى : «مُعاودًا أحْمالَهَا» . ويروى بعده :

٣١ - وَإِذَا تَحُلُّ مِنَ الخُطُوب عَظِيمَةٌ ... أَهْلِي فِدَاؤكَ فَاكْفِهِمْ أَثْقَالَهَا

٣٢ - فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ علامةً ... قَدْرًا فبيَّنَ نِصْفَها وهِلالَهَـا

٣٣ - مَا كُنتَ فى الحَرْبِ العَوَانِ مُغَمَّرًا ... إِذْ شَبَّ حَرٌّ وَقُودِهَا أَجْزَالَهَا

٣٤ - وَسَعَى لِكِنْدَةَ غيرَ سَعْيِ مُوَاكِلٍ ... قَيْسٌ فَضَرَّ عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا

روى أبو عبيدة : «وسَعَى لِكِنْدَةَ سَعْىَ غَيْرِ مُواكِلٍ» . قال : المُواكِلُ : الذى لا يَجِدُّ فى الأَمْرِ . وقيل : المُواكل : الذى يتّكل على غيره .

٣٥ - وأَهانَ صَالِحَ مَالِهِ لِفَقِيرِهَـا ... وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا

٣٦ - مَا إِنْ تَغِيبُ لَهَا كَمَا غَابَ امْرُؤٌ ... هَانَتْ عشِيرَتُه عَلَيْهِ فَغَالَهَـــا

روى أبو عبيدة : «وأَهَان فِيها مَالَهُ» . وأسا : أَصْلح . ويَغِيبُ : أى يَضَعُ لها

---

(٣٢) (ى) : «... جعل الشُّهورَ مَوَاقِتًا * عَدَدًا ...» .

(٣٣) (ى) : «إذ شَبَّ حَرْبُ وَقُودِها ...» .

• أجْزَالها : جمع جَزْل ، وهو الحطَب اليابس الكثير . ويقصد : أشعل نار الحرب . المغمر والغَمْر : الجاهل الأبله الذى لا دراية له بالأمور ، ولم يجرّب المصائب .

(٣٤) (ى) ، (ر) ، تفسير الطبرى ، تهذيب الآثار (ابن عباس) : «وسَعَى لكِنْدَة سَعْىَ غيرَ ...» .

• والسّعىُ فى كلام العَرب : العمل . يعنى بذلك : عمل لهم المكارم .

(٣٥) (ى) ، (ر) : «وأَهَان فِيها مَالَهُ لفقِيرها * فأَسَا ...» . • وأسا الجرح : داواه .

(٣٦) (ى) : «ما إن يَغِيبُ ... عَلَيْه وَغَالها» .

• وغابَه : عابَهُ وذكر ما فيه من السُّوء ، كاغْتابَهُ .

بالغيب ما تكْره . فغَالَها : طَلب فسادَها .

٣٧ - وَتَرَى لَهُ ضُرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ ... وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا

٣٨ - أَثَرًا مِنَ الخَيْرِ المُزَيِّنِ أَهْلَهُ ... كَالغَيْثِ صَابَ بِبَلْدَةٍ فَأَسَالَهَا

٣٩ - ثَقِفٌ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً ... شَدَّ الرِّكَابَ لِمِثْلِهَا لِيَنَالَهَا

ثَقْف وثَقِفٌ : رَفِيقٌ . ويقال : هو الذى إذا ضربَ أصاب ، وإذا ضُرِبَ أخطأ ضَارِبُه . روى أبو عبيدة : «أَسْرَى لأُخْرَى مِثْلَها لِيَنالها» .

٤٠ - بِالخَيْلِ شُعْثًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا ... رُجُعًا تُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ سِخَالَهَا

روى أبو عبيدة : «رِجَعًا» والواحدة : رُجْعَة ، وفَسَّره أيضًا .ويُروى : «جِيادُهُ» . ويروى : «حَسْرى» . تغادر : تترك . يقول : تُلْقِى سِخَالَها من طول السَّفَر . رُجُعًا ، جمع : رَجْع .

٤١ - أَمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَّحْتَهَا ... ووِصَالِ رِحْمٍ قد نَضَحْتَ بِلاَلَهَا

---

(٣٧) (ى) ، (ر) : «فَتَرَى لَه ضُرًّا ...» .

(٣٨) صاب الغيثُ : نزل وانهمر . فأسالها : حتى تسيل بالخيرات والعَطاءات الجزيلة .

(٣٩) (ى) ، (ر) : «... يَدَاهُ عَظِيمةً * سَدَّى لأخرى مِثْلها لينالَها» .

• سدّا ، وسدَا : مدّ يَدَه .

(٤٠) (ى) : «... ما تزالُ جِيادُهُ * رُجُعًا تُغادرُ بالفلاةِ ...» . (ر) : «حَسْرى تُغادِر فى الطَّرِيق» .

• شعثًا : أى متفرقة الشعر منتشرة من أثر السّفر أو الحرب . رُجُعًا : جمع رَجِيع ؛ وهو الذى أعياه السَّفر وهزَله . حَسْرى : جمع حَسِير ، والحسير من الإبل : هو الذى كَلَّ وأَعْيى وانقطع من طُول السَّفر وغيره ، وكذا الفرس .

(٤١) (ر) : «وَلرُبَّ صاحبِ نِعْمةٍ تَمَّمْتَها» . صحاح الجوهرى ، اللسان ، التاج :
«إمّا لطالبِ نِعمةٍ يَمَّمْتَها * ووِصالِ رِحْم قد بَرَدْتَ بِلالَها»

(٣)

الأَمُّ : القَصْدُ والتَّعَمُّد . ويُرْوى : «إمَّا لِصاحِب» ، عَلى التَخْيِير ، يقول : كان غَزْوُكَ إمَّا لِذِى نِعْمةٍ كافأتَهُ بها فطَرَّحْتَ نِعْمَتَه . وإمَّا لِرَحِمٍ وصَلْتَهُ ...

٤٢ - طَالَ القِيَادُ بِهَا فَلَمْ تَرَ تَابِعًـا ... لِلخَيْلِ ذَا رَسَنٍ وَلاَ أَعْطَاهَـا

أبو عبيدة : بَعُدت الغارة حتى أزْحفتِ الخيلُ [فرسَنُوا منها ما يَطْمعُون فى انقيادِهِ ، وعطّلوا بَقِيَّتَها . فَربَّما تبع المرسنون ، وربما قام فَتُرِكَ] .

٤٣ - وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا اقْدَمِى ... وَالنَّصُّ وَالإِيجافُ كَانَ صِقَالَهَا

٤٤ - حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِـهِ ... سُقِيَتْ وصَبَّ رُوَاتُهَا أَشْوَالَهَـا

وكذلك أيضًا : «تَمَّمْتَها» .

• أبو عمرو : «أى بَللت رَحمى وَوَصْلتها» . ومنه قولهم : انضح الرَّحِم بِبلالِها : أى صِلُوها بِصِلتها ، ونُدُّوها . وهم يُطلقون النَداوة على الصِّلة ، كما يطلقون اليُبس على القَطيعة .

(٤٢) ما بين المعكفتين من سمط اللآلى (ص٢٥٤) لأنه نقل عن شرح ديوان الأعشى . • أزحفت : أى أعيت .

(٤٣) (ى) : «... والإيجافُ كَانَ مَقَالها» .

• النَّصُّ : من نصَّ النّاقَةَ : استخرج أقصى ما عندها من السَّيْر . وهو أيضًا الحركَةُ والصَّوت . الإيجافُ : ضَربٌ من سير الإبل والخيل ، فيه اضطراب وحركة . الصِّقال : من صَقَل الناقة : أضمرها . وأيضًا هو الضّرب . ومقالَها : قال ابن الأنبارى : «قال : يجىء بمعنى : تَكَلَّم ، وضَرَب» .

(٤٤) (ى) : «حتَّى إذا بَلَغَ الرَّبىُّ تَنُوفةً» . (ر) : «... بلغ البشير» . الأمالى ، صحاح الجوهرى ، التاج : «... لَمَعَ الرَّبِىءُ بثوبِهِ» . معجم بقية الأشياء : «لمع البشير» . جمهرة ابن دريد : «... لمع المُشِيرُ بثَوْبِهِ * حُدِرَتْ وصَبَّ ...» .

• معجم بقية الأشياء (ص ١٠٥) : «الشَّوْلُ : بقيةُ الماء فى القِرْبةِ ، والجمع : أشوال . البشير : الذى يبشّر القومَ بأنّهم قد قَرُبوا من الحىِّ ، وأشرفُوا على النَّعم ، يريدون الغارة عليه . سُقيت الخيلُ بقايا الماء فى المزاد المحمولة ؛ تَخَفُّفًا للغارة . يومُ مُسَلَّحَة : ضبطه ثَعْلب بالفتح ، وهو ماء بتياس ، من ديار بنى

(٣)

ويروى : «الرَّبىُّ بِثَوْبِهِ» . يقول : ساروا إِلَى الغارَةِ ، وسقوا خَيْلَهُم ، ثم صبُّوا بقيّة الماء ليقاتلوا على ماءِ القوم ، كما فعل قيسُ بن عاصِم «يوم مُسَلَّحَة» .

٤٥ - فَكَفَى العَضَارِيطُ الرِّكَابَ فَبُدِّدَتْ مِنْهُ لأَمْرٍ مُؤَمَّلٍ فَأَجَالَهَـــا

العَضارِيطُ : التُّبَّاع ، واحدُهم : عُضروطٌ ، لمّا صاروا إلى الغارةِ أمْسَك الخُدَّامُ الرِّكابَ وركب الفرسان ثم بُدِّدت الخيلُ للغارة بأمر هذا المَمْدُوحِ .

٤٦ - فترى سَوَابِقَها يُثِرْنَ عَجَاجَةً مِثْلَ السَّحَاب إِذَا قَفَوْتَ رِعَالَهَا

٤٧ - مُتَبَارِيَاتٍ فِي الأَعِنَّةِ ، قُطَّبًا حَتَّى تُفِـــيء عَشِيَّةً أَنْفَالَهَـــا

ويروى : «قَفَوْنَ رِعالَها» . والرِّعالُ : جماعاتُ الخَيْلِ ، الواحِدَةُ : رَعْلَةُ .

تميم ، وكانت فيه وقعة لبنى تميم على عِجْل . ولمع بثوبه أو بسيفه : أشار . وقيل : أشار للإنذار » .

(٤٥) (ى) : «مِنْه لأَمْرٍ مؤمَّرٍ ...» . (ر) : «... لأَمْرٍ مؤنسٍ ...» . (ع) : «مِنَّا لأَمْرٍ ...» .

• أَجالَها : من جال فى الحرب جولة ، وأَجَال : أى ذهب وجاء ودار وطَوَّف .

(٤٦) (ع) : «فإِذَا سَوابِقُها ...» . (ى) : «... تُثِير عَجاجَةً» .

• العَجاجة : الغُبار . رِعالها : الرِّعالُ : مُقدِّمةُ القِطعة من الخيل القليلة . قفو : تَبِعَهُ ، وسار على أثره .

(٤٧) (ع) : «... قُطَّمًا» . (ى) : «... بُطَّنًا» .

• متباريات : مِن يتبارى : إذا صنع كلُّ واحدٍ مثل ما صنع صاحبه . فمتباريات من المجاراة والمسابقة والمعارضة فى الجذب للأعنّة ؛ لقوّة نفوسها ، وقوّة رؤسها ، وعَلْكِ حدائدها . ومشابهة كل واحدة لصاحبتها فى اللين والسرعة والانقياد . قُطَّبًا : أى متداخلة الواحدة فى الأخرى ومجتمعات ومختلطات ، من قَطَب الشيءَ : جمعه ، وقَطب الشرابَ : مَزَجَهُ . وقد يكون : القِطع والجماعات من قولهم : قَطَب الشيء - أيضًا - قطعه . قُطَّمًا : أى هائجة - من قولهم : قَطَم يَقْطَم : اهتاج - يَعَضُّ بعضها بعضًا بأطراف أسنانها . فهو القَطْمُ . وهو أيضًا : تناول الحشيش بأدنى الفم . بُطَّنًا : قد تكون من البَطَن : وهو عِظَمُ البَطْنِ من الشِّبع . وقد تكون من قولهم : رجل مُبَطَّن : ضامرُ البطن خمِيصُهُ . أنفالها : جمع : نَفَل ، وهو الغنيمةُ والهِبَةُ .

ويُرْوى : «شُزَّبًا» . الشازبُ : الضّامر . الأنفال : الغَنائِم .

٤٨ - فَأَصَبْنَ ذَا كَرَم ، وَمَنْ أَخْطَأْنَه جَرَّ المَقِيظَةَ خَشْيَةً أَمْثَالَهَـا

أبو عمرو : جَرَّ : قطع . وروى أبو عبيدة : «جَزَأ المَقِيظَةَ» . قال : الأصمعى : مَن أخطأته هذه الغزوة قطع صيفية جَزْءًا فى الفلاةِ ، لم يَرِد المياهَ مخافة أن يصيبه خيلك .

٤٩ - وَلَبُونِ مِعْزَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَت نُهْبَى ، وَآزِلَةٍ قَضَبْتَ عِقَالَهَـا

روى [أبو عبيدة : «نَهْبًا وَأُخْرَى قد قَطَعْتَ] عِقَالَهَا» . واللّبون : التى لها لَبن . والمعزاب : الذى لا يزال يعزب بإبله . والإِزْلَةُ والإِزْبَةُ واحد . تقول : (أزلت وأزبت بمعنى) ، أى أنهم كانوا يَحْبِسونها مخافةَ الغارة ، فلمّا صارت إِلَيْك اتَّسَعَتْ فى المَرَاعى ،

---

(٤٨) (ى) ، المعانى الكبير : «جَزَأ المقِيظةَ ...» .

• جرَّ المقِيظةَ : أى قطع المكان وقت القَيظ وشدّة الحرّ . أى عرّض نفسه للهلاك خشية إهلاك هذا الرجل لهم . جزأ المقيظة : جزأ بالشىء : اكتفى به وقَنِع . والمقيظةُ - هنا - نباتٌ يبقى أخضر إلى وقت القيظ ، يكون عُلْقة للإبل إذا يبس ما سواه .

(٤٩) (ى) : «... مِعْزابٍ حَوَيْنَ فأصْبَحتْ * نَهْبًا ، وأُخْرَى قد قَضَبْتَ ...» . (ر) : «ولبون بِغزاةٍ أَصَبْتَ فأصْبحَتْ * غَرْثَى ، وَوَازِيَةٍ قَضَبْتَ ...» . (ع) : «... غَرْبَى وآزِلَةٍ ...» . اللسان (أزب) ، والتاج : «غَرْثَى وآزِبةٍ» . العضديات : «مِعْزابٍ حَوَيْن ... وأُخْرى قد قَضَبْنَ» . اللسان : «وآزِبةٍ» .

• لبون : فى ضَرْعها لَبن . مِعْزَاب ؛ يَعْزُب بإبله ، أى يبعد بها فى المرعى . الآزلة : الناقة الضّامِزة التى لا تجتر وهى أيضًا المحبوسة التى لا تسرح ، وهى معقولة لخوف صاحبها عليها من الغارة . قد أخذتَها فقضبتَ عقالها . وفى اللسان (أزب) : «وآزبة : قال : وهى التى تعافُ الماءَ وترفع رأسها . وقال المفضّل : إبل آزبة ، أى ضامِزة بِجِرَّتها (أى : أمسكت جرّتها فى فِيها) لا تَجْتَرّ . ورواه ابن الأعرابى : «وآزِيَةٍ» بالياء . قال : وهى العَيُوف القَذُور ، كأنّها تَشربُ من الإزاء ، وهو مَصَبُّ الدّلْو» . غَرْثى : جَائعة ، خميصة البطن من الجوع .

فكأنها كانت معقولة فقطعت عُقُلها . أبو عبيدة : قطعت عِقالها : نَحْرتَها وأنهبتها .

٥٠ - وَلَقَدْ جَرَرْتَ إِلَى الغِنَى ذَا فَاقَةٍ وَأَصَابَ غَزْوُكَ إِمَّةً فَأَزَالَهَا

أبو عبيدة : «أُمَّة» - بضم الأَلِف - والأُمَم ، جمع : أُمَّة ؛ وهى الجماعة من الناسِ . والإِمَّة : القامة . الإِمَّة : الرجل الصّالح . والإِمَّةُ : النّعْمة .

٥١ - وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيبَةٌ مَلْمُومَةٌ خَرْسَاءُ تُغْشِى مَنْ يَذُودُ نِهَالَهَا

مَلْمُومة : مجتمعة . الذائدون نهالَها : الذين يَطْرُدونَها يَخْشَوْنَ عِطاشَها .روى أبو عبيدة : «وإِذَا تكُونُ» . و«خَرْسَاءُ يَخْشَى الذّائِدُون نِهَالَهَا» . ويُروى : «كتيبة مَجْمُوعة».

٥٢ - تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مُخْضَرَّةٍ مَكْرُوهَةٍ تَأْبَى الكُمَاةُ نِزَالَهَا

---

(٥٠) (ى) : «ولَقَد جَرَرْتَ إلى النّدى ...» . (ع) : «... أُمَّةً ...» .

• فقد أصابت نعمتُهُ صاحبَ فاقة فأغنته ، وأصابت نِقْمَتُه ذا نعمة فأفقرته وسلبته إيّاها .

(٥١) (ى) ، (ر) : «خَرْساءُ تَخْشَى الذّائدون نِهالها» . (ع) : «تَغْشَى القبائلُ مَن يَذُودُ نِهالها» . التبيان للعكبرى ، نقد الشعر لابن قدامة : «**شَهْباءُ يَخْشَى الرَّائدون ...**» . التبيان للطيبى : «**وإذا تكون كتيبة ... شهباء يخشى الرّائدون نِزَالها**» . الرّبعى نظام اللغة ، محاضرات الأدباء : «... نصالها» . البداية لابن كثير : «... ثمالها» . شرح المفضليات للأنبارى ، رسالة الغفران ، «وإذا تكون ...» . العقد الفريد : «... **كتيبةٌ مكْرُوهةٌ**» . نظام الربعى : «... كَرِيهة» . وهناك مصادر أخرى لهذه الروايات ، تجدها فى تخريج الشعر .

• يذود : يدافع . نهالها : يعنى رماحها وسيوفها ، فهى عطاش إلى شرب الدِّماء . كتيبة خرساء : أى لا يسمع لها صوت ؛ لِوَقارِهم فى الحرب . أو صمتت من كثرةِ الدّروع ، ليس لها قعاقع . وكتيبة شهباء : عظيمة كثيرة السِّلاح .

(٥٢) (ع) : «... طَوائِفُها إلى مَخْصُوفةٍ * مكروهةٍ تَخْشى ...» . اللسان ، التاج ، مجمل اللغة ، المزهر : «... مَخْصُوفة * مَكْرُوهَةٍ يَخْشَى ...» . (ر) : «تَلْوِى ... إلى مَخْصُوفةٍ» .

• المخْضَرّة : الكتيبة العظيمة ، وصارت خضراء لكثرة ما عليها من العتاد والسّلاح .

(٣)

ويروى : «يَخْشَى الكُمَاةُ» .

٥٣ - كُنْتَ المُقَدَّمَ غَيْرَ لابَسِ جُنَّـــةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَالَهَا

٥٤ - وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا المَلِيكُ قَضَى لَهَا

* * *

مَحْصُوفة : قال الأزهرى : أراد بالمحْصوفة كتيبة مَجْموعة . كثيفة قوية مُحْكَمة . وكذلك المخْصُوفة : من الخَصْفِ ، وهو الضّمّ والجمع . وكتيبة خصيف ومخصوفة : هى التى خُصِفت من ورائها بخيل ، أى أُرْدِفت . يقال : خَصَفت الإبلُ الخيل تبعتها . الكُماة : جمع كَمِىّ ، وهو الشجاعُ المستتر فى سلاحه بالدِّرع والبيضة (الخوذة) . وقيل : هو الشجاع المقْدِمُ الجرىء ، لا يَحِيد عن قِرْنِهِ ، ولا يروغ عن شىءٍ ، كان عليه سلاح أو لم يكن .

(٥٣) الخيل للأصمعى، العقد الفريد ، نظام اللغة: «... **غير لابسِ جُبَّةٍ**» .

• الجُنّة : ما استترت به من السّلاح ، والجمع: جُنن . مُعْلِما : جعل عليه علامةً ، وذلك بالطّعن والجِراح .

(٥٤) (ى) ، الخزانة : «**وعَرَفْتَ أن ... ما شَاءَ خالِقُها ...**» . (ر) : «... **تَلْقَى حَقَّها * ما شَاءَ خالِقُها ...**» .الكامل، شرح المفضليات للأنبارى : «**ما كان خَالِقُها الفَضِيلُ ...**» .

• هذا البيت يدلنا على عقيدة التوحيد لدى الأعشى .

(٤)

وقال يمدح قيْسًا : (متقارب)

١ - أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِـــمْ ... أَم الحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمْ

٢ - أَم الصَّبْرُ أَحْجَى فَإِنَّ امْرَءًا ... سَيَنْفَعُهُ عِلْمُهُ إِنْ عَلِـمْ

٣ - كَمَا رَاشِدٍ تَجِدَنَّ امْـــرَءًا ... تَبَيَّنَ ثُمَّ انْتَهَى أَوْ قَـدِمْ

هكذا روى أبو عبيدة . وروى غيره : «فإمَّا تَرَيَنَّ امْرءًا (رَاشِدًا * تَبَيَّنَ ثُمَّ انْتَهى) أو قَدِمْ» . ارعوى : كفَّ ولم يَعْجَل .

٤ - عَصَى المُشْفِقِينَ إِلَى غَيِّهِ ... وَكُلَّ نَصِيحٍ لَهُ يَتَّهِمْ

ويروى : «عَصى العاذِلاَتِ عَلى حُبِّها» . فمن روى : «إِلى غَيِّهِ» أراد : ترك قولَهم وما (يَنْصَحُون به . فهو يتهم كلّ من ينصحه ، ويعصى كل من يشفق عليه) .

---

(٤) فى هذه القصيدة «توجيه» : وهو اختلاف الحركة فى الحرف السابق للرَّوِىّ ؛ مثل : (منجذِمْ ، خُتُمْ ، العَجَمْ) . وبعض علماء العروض يعدّه عيبًا ، وبعضهم يُجيزهُ .

(١) استدركات ابن الخشاب على مقامات الحريرى : «أتنكر غَانيةً ...» .

• أَلَمّ بالقوم : زارهم زيارة قصيرة . منجذم : منقطع .

(٢) أحْجى : من الحَجَا هو العقل . العلم : إدراك الشىء بحقيقته .

(٣) (ر) ، (ع) ، (ى) : «فإمّا تَرَيَنّ امرءًا راشدًا * تبيّنَ ...» . (ى) : «... ثم ارْعَوَى ...» . اللسان : «فكم ما تَرَيْنَ امرءًا راشِدًا» . شرح سقط الزّند للبطليوسى : «تفكَّرَ ثُمَّ ارعوى أو قَدِمْ» .

• راشدًا : من الرُّشْد : وهو الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه . والذى حَسُن تقديره فيما قدّر . انتهى : كفّ ورجع . قدم فلانٌ على الأمر : إذا أقدم عليه .

(٤) (ع) : «عَصَى مُرْشِدِيهِ على غيِّهِ * وكلّ صَدِيقٍ له يتّهِم» .

٥ - وَمَا كَانَ ذِلِكَ إِلاَّ الصِّبَى وَإِلاَّ عِقَابَ امْرِىءٍ قَدْ أَثِمْ

قال الأصمعى : ما كان ذلك الفِعْلُ إلاّ الصِّبى ، وإلاّ عِقابَ امرىءٍ ، أى : عاقبة رَجُلٍ آثِمٍ .

٦ - وَنَظْرَةَ عَيْنٍ عَلَى غِـرَّةٍ مَحَلَّ الخَلِيطِ بِصَحْرَاءِ زُمْ

٧ - فَيَا لكِ من نَظْرةٍ غَرْبَـةٍ ويا لَكِ مِن نَظْرَةٍ كالحُلُمْ

٨ - وَمَبْسِمَهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا تِ غَيْرِ أَكَسَّ وَلاَ مُنْقَضِمْ

ويروى : «على غفلَةٍ» . روى الأصمعى : «ونَظْرَةِ عَيْنٍ» ، على معنى رُبَّ . وزُمّ : بِئْرٌ يقال لها زمّ بحفائر «سعدِ بن مالكٍ بن ضُبيعة بن قيْس بن ثعلبة» . الشتيت : المُتفَرّق :

---

(٥) (ى) : «وما كُلُّ ذَلك إلاّ الصِّبى» .

(٦) (ع) : «... على غَفْلَةٍ» . (ى) ، (ر) : «... بصَحْراء رَمْ» . البكرى : «مكانَ الخليطِ ...».

• زم : هكذا بالزاى ، ونقل عنه البكرى فى معجمه ، ولكنى لم أجده فى صِفة جزيرة العرب للهمدانى ، والذى فيه «رمّ» بالراء : «وهو موضع فى ديار بنى بكر» ، (ص٢٣٦) . وهو يؤكد صحة رواية (ى) ، وأن الاسم صُحِّف قديمًا . ولم يعلق الشيخ حَمَد الجاسر - رحمه الله - فى حاشية كتاب الأماكن واكتفى بالنقل ، انظر : الحازمى ، (ص : ٤٧٩) . محل الخَليط : أى الموضع الذى اختلطوا فيه . يقول : ما كان هواه هذا إلاّ تصابيًا ، وغَزَلاً ، وعقوبةً له ؛ لما سلَف من فعله ؛ ولأنه نظر إليها على غِرّة . أى : اغترار .

(٧) من (ع) فقط .

• نظرة غرْبة : أى شديدة الأثر فى الفؤاد . نظرة كالحُلُم : كالخيال والرؤيا .

(٨) (ى) : «غير أكَسٍّ ولا مُنْقَصِم» . شرح التصحيف : «ولا مُنْفَصِم» أيضا .

• قال العسكرى : الفَصْم : فك الحَلَق وغيرها . والقَصْم : أن تكسره وتبينه .

المفلّج . والكَسَسُ : قِصَرُ الأَضْراس .

٩ - فَبَانَتْ وَفِى الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا ... كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ ، مَا يَلْتَئِمْ

١٠ - فيا رَبِّ قَدْ شَفَّنِى حُبُّهَا ... وأَنْتَ المَلِيكُ به نَعْتَصِمْ

١١ - فَكَيْفَ طِلابُكَها ، إِذْ نَأَتْ ... وَأَدْنَى مَزَارًا لَهَا ذُو حُسُمْ

قال الأصمعى : هذا مَثَلٌ ، أى لا ينجبر ؛ لأنّ الزّجاجة لا تُشْعَبُ إذا كان فيها صَدْعٌ . نأت ، وبَعُدت ، وشَطَّتْ ، وشَطَنَتْ ، واحد .

١٢ - وَصَهْبَاءَ ، طَافَ يَهُودِيُّهَا ... وَأَبْرَزَهَا ، وَعَلَيْهَا خُتُمْ

١٣ - وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِى دَنِّهَا ... وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا ، وَارْتَسَمْ

(قوله : «وصَهْباء» ، الصُّهْبة : الحُمْرة ، وهو يعنى الخَمْر) . روى أبو عبيدة :

---

(٩) ثمار القلوب للثعالبى : «فبانت وقد أَسْأَرَتْ فى الفُؤادِ ... لا يَلْتَئِم» . محاضرات الأدباء : «وَبَانَتْ وفى ... لا يَلْتَئِمْ» .

(١٠) من (ى) ، (ر) ، ورواية (ر) : «به أعْتَصِم» ، «يُعْتَصَم» . • شفّه : أنحَله وهَزَله .

(١١) (ى) : «وأَدْنَى منازِلِها ذُو خَشَم» . (ع) : «وأَدْنَى منازِلِها ذو ...» .

• ذو حُسُم : موضع فى ديار ربيعة ، وهو وادٍ بنجد . (الهمدانى ، ص : ٢٣٦ ، والبكرى) . ولم أجد «خَشَم» التى فى رواية (ى) ، لعلها مصحفة .

(١٢) وخُتُم : أى عليها طينة مختومة . الصّهباء : الخمر إذا عُصرت من عِنب أبيض .

(١٣) قال أبو فهر (تفسير الطبرى ١/ ٢٤٢) : «**وقابلها الريح : أى جعلها مهب الرِّيح ، وذلك عند بَزْلها ، وإزالة ختمها . و«أَقْبَلَها» : مثله . وارتسم الرجل : كبّر ودعا وتعوّذ ؛ مخافة أن يجدها قد فسدت ، فتبور تجارته**» . والصّلاة : الدّعاء والاستغفار . أبو حنيفة : ارتسم : ختم إناءها بالرَّوْسَم : وهو خشبة فيها كتاب منقوش يختم بها الطعام . وهو بالشِين المعجمة أيضاً . قال أبو حنيفة : وهذا التفسير لارتسم فى البيت - ليس بقَوىٍّ .

«خُتُمْ» ، جمع : خِتام . وروى أبو عبيدة : «وأقْبَلَها الرِّيحُ فى ظِلِّها» . و«ارْتَشَم» بالشين ، أى كبَّر ودعا . وأَقْبلها [وقابلها - بمعنى - أى يضعها تجاه الريح] .

١٤ - تَمَزَّزْتُهَا ، غَيْرَ مُسْتَدْبِـرٍ عَنِ الشَّرْبِ ، أَوْ مُنْكِرٍ مَا عُلِمْ

روى البَصْريون : «غَيْر مُسْتَأْثِرٍ * عَلى الشَّرْبِ ، لا مُنْكِرٍ ما عَلِمْ» . و«عُلِمْ» أيضًا . ومن روى : «عُلِم» ، أراد : ما عُلِم مِنّى فى صَحْوتى . أَثْر ؛ مثل عَجْل : يستأثر على أصحابه ، وروى أبو عبيدة :

١٥ - وَأَبْيَضَ كَالسَّيْفِ يُعْطِى الجَزِيلَ يَجُودُ ، وَيَغْزُو ، إِذَا مَا عَدِمْ

١٦ - تَضَيَّفْتُ يَوْمًا عَلَى نَـــارِهِ مِنَ الجُودِ فِى مَالِهِ أَحْتَكِـــمْ

ويروى : «يُعْطى الجَزِيلَ عَفْوًا» . يعفو : يعطى عطيةً بعد عطيّةٍ . تَضَيَّفْتُ : نَزَلْتُ به ضَيْفًا . يقال : إن الأَعْشى لَمَّا نَزل بِقَيْس ، قال لوزرائه : ما أُعطى الأعشى ؟ قالوا : بل حَكِّمْه . قال : أخاف أن يجتاحنى ويحتكمَ على ما ليس عندى ، ولكنّى أُعْطِيه أَلْفَ ناقة . قالوا : بل حَكِّمْه . فاحتكم مائة ناقةٍ .

١٧ - وَيَهْمَاءَ تَعْزِفُ جِنَّانُهَـا مَنَاهِلُهَا آجِنَاتٌ سُـدُمْ

١٨ - قَطَعْتُ بِرَسَّامَةٍ جَسْرَةٍ عُذَافِرَةٍ كَالْفَنِيقِ القَطِمْ

يهماء : عمياء الطَّرِيق . والعزيف : الصَّوْت . جِنّان وجانٌ وجِنَّة وجِنٌّ واحد . ومناهلها [آجنات : أى مياهها متغيرة اللون والطعم . سُدُم : يعنى الماء الذى وقعت فيه

---

(١٤) (ى) ، (ع) : «عَلَى الشَّرْبِ ...» . • غير مستدبر : أى غير مستأثر .

(١٨) (ع) ، (ر) : «... بِرَسَّامَةٍ حُرَّةٍ» .

• فى (ى) : «الرَّسامةُ فى السير ، عُذَافِرة : سمحة السير . الفنيق : الفحل العظيم الخلق» .

الأقْمِشة والجَوْلان حتى يكاد يَنْدفن . والرسَّامة : يعنى الناقة التى ترسم . والرسيم : ضرب من] السّير يَخُطُّ الأَرْض . والغُذَافِرَة : [النّاقة الصُّلْبة العظيمة . والفنيق : الفحل المكرَّم من الإبل لا يُرْكب ، لكرامتِهِ على أهله] وسمِّى فنيقًا ؛ لأنه يُفَنَّق [أى يُنَعَّم] .

١٩ - غَضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زَيَّافَةٍ إِذَا ما ارْتَدَى بِالسَّرَابِ الأَكَمْ

٢٠ - كَتُومِ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَّرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدٍ كُتُمْ

زيَّافة : تَمْشى زَيْفَاء ؛ أى سهلاً ، عن الأصمعى . ويروى : [«إِذَا مَا تَرَدَّى السَّرابَ] الأُكُمْ» . كَتُوم الرُّغاء : لا ترغو إذا رُكبت ، وذلك أحمدُ لها .

٢١ - تُفَرِّجُ لِلْمَرْءِ مِنْ هَمِّهِ وَيُشْفَى عَلَيْهَا الفُؤادُ السَّقِمْ

٢٢ - إِلَى المَرْءِ قَيْسٍ أُطِيلُ السُّرَى وَآخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصُمْ

٢٣ - وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَعْشَرٍ صُبَاةِ الحُلُومِ عُدَاةٍ غُشُمْ

روى أبو عبيدة : «وَقَدْ يَعْتلى بِالفَتى هَمَّهُ * ويَعْيَا عَلَيْه الفُؤادُ السَّقِم» ويروى : «نُطِيلُ السُّرى * ونأْخُذُ» . العُصُم : العُهود . أبو عبيدة : صُباةُ الحُلُوم : خِفافُ الحُلوم .

٢٤ - إِذَا أَنَا حَيَّيْتُ لم يَرْجِعُوا تَحِيَّتَهُمْ وَهُمُ غَيْرُ صُمّ

---

(١٩) (ع) : «إِذَا السَّرابُ ارْتَدى بالأُكُم» . (ر) : «غَضُوب على ... إذا ما تردّى السَّرابَ الأكم» .

(٢٠) (ع) ، (ر) : «كَتومُ الرُّغاءِ إذا أقْفَرَتْ» .

(٢٢) سيرة ابن هشام : «... نُطِيل السُّرى * ونَأْخُذ ...» .

(٢٣) (ى) : «فكَمْ دون بَابِكَ من مَعْشرٍ» .

٢٥ - وَإِدْلاَجِ لَيْلٍ عَلَى خِيفَـــةٍ وَهَاجِـــرَةٍ حَرُّهَا يَحْتَـــدِمْ

٢٦ - وَإِنَّ غَزَاتَكَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَتَتْنِي ، وَدُونِي الصَّفَا وَالعُظَمْ

الإدْلاج والدّلجَةُ : سَيْرُ الليلِ كُلِّه . والإدلاج والدُّلْجة : [السير] من آخر الليل [أَيضًا] . ويُروى : «الصَّفا والقُصُم» . ويروى : «الرُّجُمْ» . وهى الجماعة من الحجارة . أبو عبيدة : الصفا ، والرّجم : موضعان .

٢٧ - مَقَادَكَ بِالخَيْلِ أَرْضَ العَدُوِّ وَجُذْعَانُهَا كَلَقِيطِ العَجَمْ

٢٨ - وَجَيْشُهُمُ يُبْصِرُونَ الصَّبَا حَ فَالْيَوْمَ فِي غَزْوَةٍ لَمْ تَحُـمْ

---

(٢٥) (ع) ، (ى) : اللسان ، التاج : «وإدّلاج ليلٍ على غُرَّةٍ» .

• الغُرّة والأغرّ من الأيام : الشديد الحرّ . يحتدم : يشتد إحماؤه بحرّ الشمس أو النار .

(٢٦) (ى) : «بأنّ غزاتك ... الصّفا والعُدُم» .

• الصفا : عدّة مواضع ، ولعلّه يقصد به قصبة هَجَر . ويوم الصّفا من أيامهم (عن ياقوت) . الرَّجَم : جبل بأَجإٍ لا يرقى إليه أُحد ، كثير النِّمْران . (الحازمى ، ص : ٤٦٣) . البكرى : العَظْم : موضع ، قاله أبو عبيدة . (السمط ، ص : ٧٧٤) . ولم أجده فى كتب البلدان .

(٢٧) السِّمط : «غَزَاتَك بالخَيْلِ ...» . (ع) : «مقادُكَ للخَيْلِ نحو العَدُوِّ» . وفى السمط ، وشرح التصحيف - أيضًا - : «... كَلَفِيظِ العَجَم» .

• قال العسكرى (ص : ٢٨٨) : «رواه أبو عبيدة بالقاف . وقال : العجَم : النّوى الذى قد عجم عَجْمًا : أى أُكِل ، وليس بِنَوى خلٍّ ولا نبيذ . ورواه لنا أبو بكر بن دريد : «كَلَفِيظِ» ، بالفاء . ومعناه : ملفوظ من الفم . وحُكى لى عن أبى حاتم قال : كلفيظ العجم - بالفاء - أى ما لفظته من فيك من النوى ، فهو ملفوظ ولفيظ» . وانظر السمط (ص٧٧٤-٧٧٥).

(٢٨) كان فى (س) طمس ، فأثبتُّ رواية (ى) ، وفى (ع) :

«وحَسْبُهُم يَنْظُرُون الصَّبا * حَ فى اليوْمِ من غَزْوة لم تَحُم» .

وفى نُضرة الإغريض : «وجَيْشُهم يَنْظُرون الصَّبا * حَ ، فاليَوْمَ من غَزْوةٍ لم تَخِم» .

وفى الشعر لأبى على : «فاليَوْمَ مِنْ غزوة لم تَجِم» .

(٤)

... وروى أبو عبيدة : «غَزاتُك بالخَيْلِ نحو العَدُوِّ * فَجَذْعانُها كَلِقيطِ العَجَم» . ولقيط العجم : نوى التمر . ويروى : «كلَفِيظِ العَجَم» أى ما لفظْتَهُ من فِيكَ . ويروى : «فى اليوْمِ» .

٢٩ - وُقُوفًا بِمَا كَانَ مِنْ لأْمَــةٍ ... وَهُنَّ صِيَامٌ يَلُكْنَ اللُّجُمْ

٣٠ - فَأَظْعَنْتَ وِتْرَكَ مِنْ دَارِهِمْ ... وَوِتْرُكَ فِى دَارِهِمْ لَمْ يُقِــمْ

اللأمة : الدِّرع ، والجمع : لأْمٌ . صيام : قيام ، وَيُرْوى :

«وَهُنَّ بِما كانَ مِنْ لأْمَةٍ * حَوابِسُ خُوصٌ ، يَلُكْنَ اللُّجُمْ» .

وروى : «وَوِتْرُك مِنْ قَبْلِهِم لم يُقِمْ» . أسرَتْ بنو عامر رجُلاً من كِنْدَةَ ، فغزاهم قيس ، فاستنقذ الأسير ، فذلك معنى قوله : وَوِتْرُك فى دَارِهِم لم يُقِم . أبو عبيدة : المأسورُ : «قَيْسَبَةُ بن كُلثوم الكِندي» .

٣١ - تَؤُمُّ دِيَارَ بَنِى عَامِــرٍ ... وَأَنْتَ بِآلِ عُقَيْلٍ فَغِــمْ

٣٢ - أَذَاقَتْهُمُ الحَرْبُ أَنْفَاسَهَا ... وَقَدْ تُكْرَهُ الحَرْبُ بَعْدَ السَّلَمْ

٣٣ - تَعُودُ عَلَيْهِمْ وَتُمْضِيهِــمُ ... كَمَا طَافَ بِالرُّجْمَةِ المُرْتَجِــمُ

• لم تَحُم : أى لم تُقْضَ ولم تقدر . وحمّ : قصد . وتُحِمُّ ، وتُحَمُّ ، وأحَمَّت الحاجة ، وأجَمَّت : دنَت وحانت وقَرُبَت ، ومنه قوله هنا : غزوة لم تَحُمّ : لم تدنو ولم تَحن . أو من جَمْ يَجِمُّ : هدأ واستراح . أى : لم تهدأ بعد . أما رواية « تحم » بالخاء فهى من الخَمّ ، وهو القطع : فلم تخم : مستمرة لم تنقطع . ورواية (ع) جيدة عتيقة فى الشعر . وحسبهم : يكفيهم خوفًا ورعْبا أنهم ينظرون ويتحسبون غزوك .

(٢٩) نضرة الإغريض : « قُعُودًا بما ... * وهُنَّ قِيامٌ ... » .

• خُوص : من الخَوَص : وهو غُؤُور العينين ، أى هذه الخيل : غائرة العيون محبوسة ، لكثرة غزواتها . وقد يكون من التّخاوُص : وهو النظر بالتَّحدِيق مع انكسارٍ فى العين ، كالذى ينظر إلى الشمس .

(٣٠) (ع) ، (ى) : « وأَظْعَنْتَ ... »

(٤)

بنو عامِر بن صعصعة ، وعقيلُ بن كَعْبِ بن رَبيعةَ . فَغِم : [حَرِيصٌ مُولعٌ] . والأنفاس : نَفَسٌ بعد نفس ، أى مَرَّةً بعد مرة . السَّلْم والسِّلْم : الصّلح . الأصمعي : «تُنَفِّرُهُم» و«تُجاوِزُهُم» . الأصمعي : الرُّجمة : حِجارة كانوا يطوفُون حَوْلها فى الجاهلية . أبو عبيدة : الرُّجْمةُ : الرَّجبة ، وهو أنْ تطُولَ النخلةُ ، فإذا خافوا أن تسقط ، عَمَدُوها ، يُبْنى حولها من حجارة .

٣٤ - وَلَمْ يُودِ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَـهُ ... كَمَا قِيلَ فِى الحَيِّ أَوْدَى دَرِمْ

٣٥ - وَكَانَتْ كَحُبْلَى غَدَاةَ الصَّبَـا ... حِ كَانَتْ وِلاَدَتُهَا عَنْ مُتِمْ

دَرِم بن دُبّ بن مُرّة بن ذُهل بن(شَيْبان ، كان النّعمان يطلبه ، فظَفِرُوا به ، فمات فى أيديهم قبل أن يصلوا به إلى النّعمان ، فقيل : «أَوْدى) دَرِم» ، فصار مثلاً . ورُوى : «كما قيل فى الحَىِّ أوْدى دَرِم» . أبو عبيدة (: الحَبَل : الحمل . المُتِمُّ : التى تَمَّتْ أيّام حَمْلها.) وقال : كحُبْلى ، ضربها لَهُم مَثَلاً فى صُرْعة يَشْجُبها .

٣٦ - يَقُومُ عَلَى الوَغْمِ فِى قَوْمِـهِ ... فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِـمْ

---

(٣٤) (ى) ، جمهرة الأمثال ، الفصول والغايات ، اللسان ، شرح ديوان الحادرة : « ... فى الحَرْبِ أَوْدَى دَرِم » . وجمهرة الأمثال : «ولم يُودِ مَنْ أَنْتَ تَسْعَى لَهُ» .

• لم يُود : أى لم يهلك من سَعيت له .

(٣٥) (ع) : «وكانت كحُبْلَى غَدَاةَ الصِّياحِ» .

(٣٦) (ى) : « ... عَن قَوْمِه * فيغفر إِنْ شَاء ... » .

(ع) : « فيَغْفِر إن شاء ... » .

• الوغم : التِّرة والذَّحْل ، يقوم عليه فى قومه : أى يطالب ، فإذا قدر ، فهو بالخيار ، إن شاء عفا ، وإن شاء

(٤)

٣٧ - أَخُو الحَرْبِ لاَ ضَرَعٌ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَـذِمْ

يقوم : يطلب لقَومِه من قوله [تعالى] : {إلا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِمًا} [آل عمران : ٧٥] ، أى طالبًا. وقال الأصمعى: الوَغْم : التِرَة . الخذِم : المنقطع . وروى أبو عبيدة : «بِنِعالٍ خُذُمْ» . الخذَم : المنقطعة . الضَّرَع : الضَّعِيف . والقِبال : الشِّسْعُ ، وهذا مثل .

٣٨ - وَمَا مُزْبِدٌ مِنْ خَلِيجِ الفُرَا تِ جَوْنٌ غَوَارِبُهُ تَلْتَطِـــمْ

٣٩ - يَكُبُّ الخَلِيَّةَ ذَاتَ القِـلاَ عِ قَدْ كَادَ جُؤجُؤُهَا يَنْحَطِم

٤٠ - تَكَأْكَأَ مَلاَّحُهَا وَسْطَهَـا مِنَ الخَوْفِ كَوْثَلَهَا يَلْتَـزِم

الجَوْنُ : الأسود . وغاربُ كلِّ شىءٍ : أعْلاهُ . قال أبو عبيدة : الخَلِيَّةُ : سفِينةٌ كَبِيرةٌ معها قارب صغير . والقِلاع : الشِّراع . والجؤجؤُ : الصّدر . روى أبو عبيدة :

انتقم . (عن المعانى الكبير) . خصّ قومَ الممدوح بالقيام فيهم ، إما طالبًا لهم ، أو طالبًا منهم . وجعل إليه ما شاء من العفو أو الانتقام . (قُراضة الذّهب ص ٦٦) .

(٣٧) (ع) : «ولم ينتعل بِقِتالٍ خَذِمْ» .

• لا أَدرى لعل رواية (ع) مصحفة . والقَتال : النفس وبقية الجسم القوة . ومن معانى انتعل : انتعل الأرض ، سافر رَاجِلاً ، أو زرع فى الأرض الغليظة ، أو ركبها . وعلى هذا قد يكون لها معنى جيد . لا يرحل ولا يركب الأراضى الغَلِيظةَ بجسم ضعيف منقطع . يقصد أنه ليس بضعيف فى الحرب .

(٣٨) (ع) : «جَوْنٌ غوارِبُهُ يَلْتَطِمْ» .

(٤٠) ى : « ... كَوْبَلُها يُلْتَزم » .

• فى (ى) : « تكأكأ : دهش . كوبلها : دَيْنُها » . والمكابَلَة : تأخير الدَّيْن . وأيضا التأخير والحبْس . والكَوْثل : سُكّان السّفينة . والكَوْثل : مؤخّر السفينة ، يكون فيه الملاّحون ، ومتاعهم .

(٤)

«تكأكأ فيه ومَلاَّحُها» . تكأكأ : تمايل . ويقال : تَكَأْكَأْتُ عن حاجتى ؛ أى تأخّرت عنها هَيْبَةً . ويروى : «صارِيُّها جَانِفًا» أى : ملاّحها .

٤١ - بأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَاعُونِـــــهِ إِذَا مَا سَمَاؤُهُمُ لَمْ تَغِـــــمْ

٤٢ - هُوَ الوَاهِبُ المِائَةَ المُصْطَفَا ةَ كَالنَّخْلِ طَافَ بِهَا المُجْتَرِمْ

روى أبو عبيدة : «بِماعُونِهِ» . وقال : الماعُون فِى الجاهِلِيّةِ كُلُّ عَطِيَّةٍ ومنفعة . والماعُون فى الإسلام الزّكاة والطاعة . أبو عبيدة : ... الذى طاف بها . المجترم : الذى يَجْرمها . ويُروى : «المُجْتَزِم» .

٤٣ - وَكُلُّ كُمَيْتٍ كَجِذْعِ الطَّرِيـ ـقِ يَرْدِي عَلَى سَلِطَاتٍ لُثُـمْ

٤٤ - سَنَابِكُه كَمَدَارَى الظِّبَـــا ءِ أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الأَرْضِ شُمّ

---

(٤١) الماعُون : اسم جامع لمنافع البيت كالقِدْر والفأس . لم تغم : لم تلبّد بالغَيم والغمام يعنى به الجفاف وقلّة المطر .

(٤٢) العشرات فى اللغة ، اللسان : « ... طاف بها المجترم » .

• المجترم : اجترم النّخلَ : قطعَ ثمارَها . جَزَم النّخلَ : خرصه وجزره . قال الطوسى : قلتُ لأبى عمرو : لِمَ قال : طاف بها المجترم؟. قال : أراد أنّه يهبها عِشارًا فى بطونها أولادُها ، قد بلغت أن تنتج كالنّخل بلغَت أن تُجترَم ، أى تُصرم . فالجارم يطوفُ بها لصَرْمها . وفى العشرات (ص ٤٧) « والجزم : الحَزْرُ ، والمجتزم : الخارص ، ومن رَواهُ المجترم : أراد الصارم » .

(٤٣) (ع) : « ... كجذع الطريق تردى ... » .(ى) :« ... كجذع الخِضاب يجرى ... » . اللسان (طرق) : « ... كجذع الطريق يَجْرى ... » ، وفيه أيضًا رواية الديوان(خصب) .

• الخَصْبَةُ : هى نخلة الدَّقَل . نجدية ، والطَّلْعُ ، والنخل ، والجمع : خَصْبٌ . وخِصابُ الطريق: ضرْبٌ من النخل، وقيل : أطوله، واحدته طريقة. فى(ى):« كُميت: فرس. الخِضاب : يعنى عود النخل . سلطات : سنابك ، وهى القوائم . لُثُم : ملتثة هنا » .

(٤)

روى أبو عبيدة : «كجِذْعِ الخِصَابِ» ، وهى الدَّقَل . الأصمعىّ : سلطات : ليّنة . غيرُه : العِراض . وقالوا : صِلاب ، الواحد : سَلِيط . الطَّرِيق : الطويل . ولثم : أى لثَمَتْهُ الحجارة ، لَكَمَتْهُ : أصابته . السُّنْبك : مقدم الحافِر ، وجمعه : سنابك . والمَدارِى : القُرون . الأصمعى : شبه لين السّنبك وبريقَه وسوادَه بقرن الظَّبْيِ .

ويروى : «سَنَابِكُها» . [وشمّ : مرتفعة.]

٤٥ - يَصِيدُ النَّحُوصَ وَمِسْحَلَهَا وَجَحْشَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمّ

٤٦ - وَيَوْمًا إِذَا مَا رَأَيْتُ الصّـــوَا رَ أَدْبَرَ كاللُّؤلُؤ المُنْخَـــرِمْ

وروى أبو عبيدة : «يعادى النّحوصَ ومِسْحَلها * وعِفْوَهُما» . النَّحُوص : الحائل . والمِسحل : فحل الأُتن . والعِفْوُ : الجَحْش . يستحم : يَعْرَق . الأصمعي : شبَّههن فى تتابُعِهِنّ بسِلك لؤلؤ يُقْطع ، فيتبع بعضه بعضًا .

٤٧ - تَدَلَّى حَثِيثًا كَأَنَّ الصِّـــوَا رَ أَتْبَعَهُ أَزْرَقِيٌّ لَحِـــــمْ

---

(٤٥) فى الكامل : « يُعادِي النُّحوصَ ومِسْحَلَهَا * وعِفْوَهُما قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمّ » . اللسان ، التاج : « وجَحْشَيْهِما قبل ... » .

• الكامل (١٠٥٨) : « النّحوص ، جماعُها : نُحُص ؛ وهى التى لم تحمل فى عامها . والمسحل : العير . والعِفْو : الولد ، وجمعه : عِفاء . وهو أسْمى له ، إذا لم يكن لعامِه » .

(٤٦) (ى) : « ... كاللؤلؤ المُنْجَذِم » . (ط) : « ويومٌ » . (ح) : « وَيوْمٍ » . والنَّصْبُ رواية : (ى) ، (ع) ، (ر) .

• المنخرم والمنجَذم : المنقطع سلْكه فتناثَر نظمه . والمتفرِّق .

(٤٧) (ى) ، (ع) ، اللسان ، التاج : « ... يَتْبَعُهُ أَزْرقىّ لَحِمْ » .

• حثيثًا : سريعًا . أزْرقىّ : الزّرقة عند العرب ، خضرة فى سوادِ العين ، وقيل : أن يغشى سوادَها بياضٌ . لحِم : يأكل اللحم . أو قَرِم إلى اللحم . الصوار : جماعة البقر الوحشى . شبه الفرس فى السرعة

(٤)

٤٨ - فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الأَكْرَمِيـــنَ عِظَامُ القِبَابِ طِوَالُ الأُمَمْ

ويروى : «يُتْبِعُهُ» . والأزرقيُّ : الصَّقر ، شَبّه الفَرس به . روى أبو عبيدة ...

٤٩ - مَتَى تَدْعُهُم لِلِقَاءِ الحُـرُو بِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُـمّ

٥٠ - إِذَا مَا هُمُ جَلَسُوا بالعَشِيِّ فَأَحْلامُ عَادٍ ، وَأَيْدٍ هُضُـمْ

٥١ - وَأَمَّا إِذَا رَكِبُوا ، فالوُجُو هُ فِي الرَّوعِ مِن صَدَإِ البِيضِ حُمّ

٥٢ - مَهَادِي النَّهارِ لِجارَاتِهِـم وباللَّيلِ هُنَّ عَلَيهِم حُـرُمْ

بالبازى .

(٤٨) (ع) ، (ى) : « وإن مُعاوية ... » . الأمالى ، تفسير القرطبى : « حِسَانُ الوُجوهِ طِوَالُ ... » . الاشتقاق : «الحِسانُ الوُجوهُ ، الطوالُ الأُمَم» . دقائق التصريف : « عظامُ الوُجوهِ ... » . • الأمّة : القامة والوجه ، أى طوال القامات .

(٤٩) الصاهل ، شرح السقط للتبريزى . «متى تَدْعُهم للقاءِ الصَّباح» .

• جُمّ : رجلٌ أجمّ : لا رُمْح معه فى الحرب . أى تأتى الخيل مدججة بالسَّلاح .

(٥٠) (ع) : « وفيهم إِذَا جَلَسُوا بالعَشِى * أَحْلامُ عادٍ ...» . اللسان (هضم) : «فأمّا إِذَا قعدوا فى النّدى» . وفى اللسان (حلم) : «فأمّا إذا جلسوا بالعَشِىّ» .

• أيدٍ هضم : هى التى تجود بما لديها ، تلقيه فما تُبقيه .

(٥١) (ع) : « وأمّا إِذا فَزَعُوا فِى الصِّيَاحِ * فَأَوْجُهُهم مِن صَدَى ...» . اللسان (حمم) : « فأمّا إِذا ركِبُوا للصَّباحِ * فَأَوْجُهُهم مِن صَدَى ...» .

• فَزَعُوا فى الصّياح : فَزَع ، وفَزَّع ، وأفزع : صَعد وعلا . واستفرع القوم الحديث . وافترعوه : إذا ابتدؤه . والصِّياح : صوت كلِّ شىء إذا اشتد ، ومنه الصّيحة : الغارة إذا فوجئ بها الحَىّ . والمصايحة والتصايح : أن يصيح القومُ بعضهم ببعض . فهذه المعانى كلها مقصودة فى فهم البيت . أى : أنّهم إذا أخذوا فى الغارة وبالغوا فيها ، تصايحوا وتنادَوا فى الحرب . حُم : سُود ، جمع : أَحَمّ . البِيض : يقصد به أسلحةُ القتال أو السُّيوف .

(٥٢) من (ع) ، (ى) ، اللسان (حرم) .

(٤)

٥٣ - وإِنْ يُسألوا المَالَ لا يَبْخَلُوا وإِنْ يُنْسَبُوا ، فَهُمُ مِنْ كَـــرَمْ

روى أبو عبيدة والأصمعي : «لِدَاءِ الحُرُوبِ» . المدْى : المَسْحُ لقدر . والأَجَمُّ : الذى لا رُمْح له . روى أبو عبيدة : «لا يَحْصُروا» ، مثل «لا يَبْخَلُوا» سواء . وروى أبو عمرو بعده هذين البيتين :

٥٤ - وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ فَجَاوَبْتُهَا بِشَنْعَاءَ نَافِيَةٍ لِلرَّقَـــمْ

٥٥ - بِذَاتِ نَفِيٍّ لَهَا سَـــوْرَةٌ إِذَا أُرْسِلَتْ فَهْيَ مَا تُنْتَقَمْ

٥٦ - تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِـمْ

• مَهادِي : من الهَدِيّة : أى أنَّهم يُتحفون جاراتهم نهارًا بالهدايا والعطاء . حُرُم : جمع : حرام ، وهو نقيض الحلال . أى : وبالليل هم يستعفّون عن انتهاك حُرمات جاراتهم .

(٥٣) مما سقط من (س) ؛ لأن له رواية فى الشرح عن أبى عبيدة ، تكملتها : «وَإِن يُسْألوا المالَ لا يَحْصُرُوا» .

• كَرَم : جمع كِرام ، أى : كرام النسب . والحَصْر : التضييق والبُخل والحبَسْ . وقوله فى الشرح : « وروى أبو عمر ... » يقصد البيتين رقمى (٥٤ ، ٥٥) وهما ليسا فى (ى) .

(٥٤) عوراء : الكلمة ، أو الفِعلةُ القبيحة . نافية للرَّقَم : قد يقصد به مَعْنين ، الأول : من رقَم الكتابَ يَرْقُمه : أى يبين حروفه بعلامات من التنقيط . والرَّقْم - أيضًا - : الكتابة والختم . وهذا يعنى أن قصيدته تنفى وتمحو ما قد ثبت فى أذهان الناس وسطّر ؛ كالذى يمحو المكتوبَ ويطمسه . الثانى : من الرَّقَم والرُّقْمة : ألوان وتخطيط . فكأن هذه القصيدة تنفى الألوان ، وتغيِّر الهيئات من شدّة تأثيرها . والرَّقِم : الدَّاهِية . وهو ضبط (ط،ح) .

(٥٥) (ط) : « لها عورة » لعلها تحريف . وضبط (ط،ح) : « ... ما تَنْتَقِم » .

• سُورة : أى لها منزلة وشرف ومكانة وعلامة مميزة .والسَّورة - بالفتح - لها سطوة وشدّة وارتفاع . ما تُنتقَم : أى لا تُكافأ بأمثالها ، ولا يُنكر تأثيرها ؛ لأنه لا يقوى على أمثالها من البيان والقوّة غَيْرُه .

(٥٦) جدّ : حان وتحقّق أمْرُهُ .

(٤)

٥٧ - أَبَانَا فَلاَ رِمْتَ مِنْ عِنْدِنَـــا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَـــرِمْ

يتم ، يَيْتَمُ يَتْمًا ، وأيْتَمَتْ المرأةُ : صارَ ولدُها يتامى . روى أبو عبيدة : «فيا أَبَتا لا تَرِم عِنْدنا» . لم تَرِم ؛ لم تبرح .

٥٨ - وَيَا أَبَتَا لاَ تَزَلْ عِنْدَنَـــا فَإِنَّا نَخَـــافُ بِأَنْ تُخْـــتَرَمْ

٥٩ - أَرَانَا إِذَا أَضْمَرَتْكَ البِـــلاَ دُنُجْفَى وَتُقْطَعُ مِنَّا الرَّحِـــمْ

٦٠ - أَفِي الطَّوْفِ خِفْتِ عَلَىَّ الرَّدَى وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلَه لَمْ يَـــرِم

٦١ - وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَـــهُ : عُمَانَ ، فَحِمْصَ ، فَأُورَى شَلِمْ

روى أبو عبيدة : «أَلَمْ أطْلُب المَالَ» . «فَأُور شَلِم» بِكَسر اللام [قال ثعلب : هو سَلِم ، بالسِّين فعرّبهُ] . أبو بكر : «أَلَمْ أَبْغِكِ المالَ» . أُورى شَلِم : بَيتُ المَقْدِس .

٦٢ - أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِى أَرْضِـــهِ وَأَرْضَ النَّبِيطِ ، وَأَرْضَ العَجَمْ

---

(٥٧) (ى) : « وَيا أَبَتا لا تَزَل عِنْدَنا * وإنَّا ...» .

(٥٨) (ى) : «فيا أبتا لا تَزَل ...» ؛ لأن ترتيبه فيها قبل البيت السابق .

• تُخْتَرَم : أى تأخذك المنيّة بعيدًا عنّا .

(٥٩) أضمرتك البلاد : أَخْفَتك عنا وغَيَّبَتْكَ .

(٦١) (ى) : «وَطَوَّفْتُ للمال آفاقَهُ» .

• قول ثعلب الذى بين المعكفتين عن البكرى فى المعجم (ص٨٠٧) ، وهو مما سقط من الشرح . وأبو بكر - المذكور فى الشرح هنا ، هو أبو بكر بن دريد، شيخ أبي علي القالي.

(٦٢) أرض النبيط : يقصد الذين يسكنون العراق ، لأنّهم يستخرجون الماء من الأرض . النجاشىّ : لقب لِمَن يملك الحبشة ويحكمها .

(٤)

٦٣ - فَنَجْرَانَ ، فَالسَّرْوَ مِنْ حِمْيَرٍ ... فَأَيَّ مَرَامٍ ، لَـــهُ لَمْ أَرُمْ

٦٤ - وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ... فَأَوْفَيْتُ هَمِّي ، وَحِينًا أَهُـــمّ

٦٥ - أَلَمْ تَرَي الحَضْرَ إِذْ أَهْلُـــهُ ... بِنُعْمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِـــمْ

٦٦ - أَقَامَ بِهِ شَاهَبُورُ الجُنُـــو ... دَ حَوْلَيْنِ يَضْرِبُ فِيهِ القُـــدُمْ

روى أبو عبيدة : «تَضْرِبُ فِيه القُدُم» . جمعُ : قَدُوم . قال الأصمعى : «أَلَمْ تَرَ لِلْحَضْرِ» . أخذ الحضرَ أردشِيرُ بابْكانَ . وتفسير بابكان : الشّرف ، إنما أخذها من الطوائف وجعله هذا : «شاهبور» ، ولم يَدْر .

---

(٦٣) نجران : مدينة بالحجاز من شقِّ اليمن . وهى موطن من مواطن النصرانية فى بلاد العرب قبل الإسلام . سميت بنجران بن زيد بن يَشْجُب . وهو أول مَن نزلها . رام الشىء : طلبه .

(٦٤) أوفيتُ همى : قضيت مآربى وأتممت حاجاتى . وحينا أَهُمّ : أى يصبنى الهمّ لعدم الوصول إلى المراد ، وقضاءِ البغية .

(٦٥) (ى) : «أَلَمْ تَرَ للحَضْرِ ...» . (ع) : «ألم تَعْلَم الحَضْر ...» .

• الحَضْر : (معجم البكرى ص٤٥٣) : حصن بحبال تكريت بين دِجلة والفرات بالعراق ، وكان صاحبه مَلِكًا يقال له : السّاطرون ، وقال الحازمى (ص٣٦٣-٣٦٥) : «كانت مثلاً فى الحَصانة والامتناع . وكان سابور ذو الأكتافِ نازلها ، وأراد فتحها فأعْيته الحيل ، فَدَسّ إلى ابنة رئيسها مَن أطمعها حتى فُتح» .

(٦٦) المذكر والمؤنث : «أطافَ به ساهَبُور ...» . غريب الحديث للخطابى : «أطاف به ...» . (ع) : «... القُدَم» ، بفتح الدال .

• شاهبور : فى اللسان (شوه) : «عنى سابور : الملك ، ولوزن الشعر ردّه إلى الفارسية . رواه ابن القَطّاع : «شاهَبُورُ الجُنودِ» ، والمشهور : «شاهبُور الجنودَ» ؛ أى أقام الجنودَ به حولين هذا الملك . والقَدُوم : الفأس» .

٦٧ - فَمَا زَادَهُ رَبُّهُ قُـــــوَّةً ... وَمِثْلُ مُجَاوِرِهِ لَمْ يُقِـــــمْ

٦٨ - فَلَمَّا رَأَى رَبُّهُ فِعْلَـــــهُ ... أَتَاهُ طُرُوقًا فَلَمْ يَنْتَقِـــــمْ

٦٩ - وَكَانَ دَعَا رَهْطَهُ دَعْـوَةً ... هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُـــرِمْ

٧٠ - فَمُوتُوا كِرَامًا بِأَسْيَافِكُمْ ... وَلِلْمَوْتُ يَجْشَمُه مَنْ جَشِمْ

رَوَى أبو عبيدة : «أَرَى المَوتَ» ، بلا لام . يَجْشَمهُ : يَتكَلَّفُه ، وروى بعده :

٧١ - وَلِلْمَوْتُ خَيْرٌ لِمَنْ نَالَـــهُ ... إِذَا المَرْءُ أَمَّتْهُ لَمْ تَـــــدُمْ

٧٢ - فَفِي ذَاكَ لِلمُؤتَسِي أُسْوَةٌ ... ومأْرِبُ قَفَّى عَلَيْهَا العَرِمْ

ويروى : «إِذَا المَرْءُ مِنْ قَبْلِهِ لم يُلِمْ» . ألام الرّجل : إذا أتى بما يُلام عليه . أمّتْهُ : نِعْمَتُه ، عن أبى عبيدة . العَرِم : المُسَنَّاة . أبو عبيدة : قَفَّى : عَفَّى .

---

(٦٨) ربّه : صاحبه . طُروقًا : ليلاً .

(٦٩) العضديات : «وكان دعا قومَهُ ...» . الزاهر : «دَعا دَعْوةً قَوْمَهُ...» . مجاز القرآن : «وكان دعا قومه بعدها» .

• رهطه : قومه وعشيرته . صرم : قُضى وانتهى وقُطع . هلّم : أبو عبيدة (مجاز القرآن (١/ ٢٠٨) «فى لغة أهل العالية للواحد والاثنين والجميع من الذكر والأنثى سواء . وأهل نجد يقولون : للواحد : هلمَّ ، وللمرأة هلمِّى ، وللاثنين هَلُمَّا ، وللقوم : هَلُمُّوا ، وللنساء . هَلُمْنَ» .

(٧٠) (ى) ، (ر) : «أرى الموتَ يَجْشِمُهُ مَن جَشِم» .

(٧١) (ع) : «وللْمَوْتُ خيرٌ لِمَن نَالَهُ * إِذَا المَرْءُ مِن قَبْله لَم يُلَم» .

(٧٢) سيرة ابن هشام ، الحيوان ، سمط اللآلى ، صحاح الجوهرى ، معجم البلدان : «... عَفّى علَيها ...» . اللسان : «... قَفَّى عليه ...» .

• العرم : يقصد سيل العَرِم . ومأرب : باليمن .

(٤)

٧٣ - رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حِمْيَـــرٌ إِذَا جَاءَهُ مَاؤُهُـــمْ لَمْ يَـــرِمْ

٧٤ - فَأَرْوَى الزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةٍ مَاؤُهُمْ إِذْ قُسِمْ

روى أبو عبيدة : «رُخَامًا بَناهُ لَهُم حِمْيَرٌ» . [هو حِمْير بن سَبأ بن يشجب] .

٧٥ - فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غِبْطَـةٍ فَجارَ بِهِمْ جَارِفٌ مُنْهَدِمْ

٧٦ - فَطَارَ القُيُولُ وَقَيْلاتُهَـا بِبَيْهَمَاءَ فِيهَا سَرَابٌ يَطِمْ

---

(٧٣) السمط : «إذا جاء موّارهم لم يَرِم» . سيرة ابن هشام ، الحور العين : «إذا جاء مَوَّارُهُ ...» . مجاز القرآن : «إذا جَاشَ دُفّاعُهُ لم يَرِم» . ياقوت (البلدان) : (مأرب) : «إذا ما نأى مَاؤُهُم ...» .

• لم يرم : لم يتحرك ولم يذهب . رخام : يقصد به سدّ مأرب .

(٧٤) (ى) : «فأرْوى الحَرُوقَ وأَعْنَابَهُم» . (ع) : «فأرْوَى الحُروثَ وأَعْنَابَهُم * على ساعةٍ ماؤُهُم إذ قُسِم» .ياقوت : «فأرْوَى الزُّورُع وأغْنامَهَا» . (ر) : «فأَرْوَى الحُروثَ وأعنابهم ... ماؤُهُم يَنْقَسِم» .

• الحَروق : لعله يقصد بها هنا : الحِرْق والحَروق : وهو الشمراخ الذى يؤخذ من فحل النّخل ، فيدس فى الطَّلْعة .

(٧٥) (ع) : «سَعَى جُرَّذٌ فِيهِمُ لَيْلةً * فَخانَ به جَارِفٌ فانْهَدَمْ». (ى) : «فَحانَ بهم ...» . (ر) : «فَحانَ لهُم ...» .

ياقوت : «فكانوا بِذَلِكُمُ حِقْبَةً * فمالَ بِهِم جَارِفٌ مُنْهَزِم» .

مقامات الهمدانى : «فَخارَ بِهم جَارِفٌ ...» . شرح الشريشى للمقامات : «فَحافَ بهم جَارِف ...» .

• جار بهم : مال بهم . جارف : سيل جارف . منهزم : جارٍ لا يَسْتَمْسِك .

(٧٦) (ع) : «وَطَار ... فيها شَرابٌ يَطُم» .

• شراب يَطُم : يذهب على وَجْه الأرض . يقصد السّراب الذى يشبه الماء المشروب . بيهاء : مطموسة المسالك والمعالم من الصحراء . القيول : جمع : قَيل ، وهو لقب لملوك حِمْير .

(٤)

٧٧ - فَطَارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقْدِرُو نَ مِنْهُ لِشُرْبِ صَبيٍّ فُطِمْ

القَيْل : دون المَلِك . وروى أبو عبيدة : «فَطَارُوا أَيَادِيَ مَا يَقْدِرُونَ» . يريد : أيادى سبأ ، فأفرَدَها . وروى : «على رَيِّ طِفْلٍ فُطِمْ» .

* * *

(٧٧) سيرة ابن هشام ، الحورُ العين لنشوان:

«فصارُوا أَيَادِي ما يَقْدِرُو * ن منه عَلَى شُرْبِ طِفْلٍ فُطِم» .

(٥)

وقال يَمْدَحُ قَيْسًا أيضًا : (المتقارب)

١ - أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارَا ... وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا

٢ - وَبَانَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى ... وَبُدِّلْتُ شَوْقًا بِهَا وَادِّكَارَا

٣ - فَفَاضَتْ دُمُوعِي كَفَيْضِ الغُرُو ... بِ إِمَّا وَكِيفًا وَإِمَّا انْحِدَارَا

ويروى : «وجَالَتْ بها غَرَباتُ» ، أى جاءت وذهبت . الغُرْبة : البعد . والنَّوى : النِّية . الغرُوبُ : الدّلاء ، الواحد : غَرْب ؛ وهو العظيم .

وروى أبو عبيدة : «بِمَاءِ الشُّؤونِ» . وروى : «فَأَسْبَل دَمْعِي فَظَلَّ الشُّؤون إمَّا وَكِيفًا» .

---

(١) التبيان للعكبرى : «...على ذى نَوَىً ...» . التّصحيف : «...أَنْ يُزَارا» .

• الزَّمَع والزّماع : المُضاء فى الأمر والعزم عليه ، يقال : أزمعتُ الأمرَ ، ولا يقال : أزمعتُ عليه . الابتكار : وقت البكور ، وكانت العرب تفضّله ليتسع الوقت أمام المسافر قبل اشتداد الحرارة . شطّت : بَعُدت .

قال أبو بكر الأنبارى فى الأضداد : (قال أبو عبيدة : معناه : أأزمعت إلى آل ليلى ابتكارا : وقال أبو عمرو : كان عندها زائرًا ، فأزمع شخوصًا من عندها . وقال ابن الأعرابى : كانوا متجاورين فى الربيع ، فلما جاء الصّيف تفرّقُوا ، فانصرف كل قومٍ منهم إلى مياهِهم .

وقال الأصمعى : معنى البيت تكون عند هذه المرأة ، وأنت تحدّث نفسك بمفارقتها ، ثم بالرجوع إليها بعد الفراق . أقم عندها ولا تفارقها ، فإن لقاءها بعد الفراق صعْب ممتنع ، لبعد دارها من دارك . قال : إنما يخاطب نفسه . وقال غير هؤلاء : معنى البيت : أأزمعت من ناحية ليلى ابتكارًا ، فحذفت «الناحية» وقام الآلُ مقامها) . (ص : ٣٢٨ ، ٣٢٩)

(٢) (ع) : «وباتَتْ بها غَرَبات ...» .

• بانت : فارقت وبَعُدَت . والنّوى : البُعد والفراق .

(٣) (ى) ، (ع) ، (ر) : «ففاضَتْ دُمُوعى فَظَلَّ الشُّؤُون» .

• الشؤون : مجارى الدّمع إلى العين . وَكِيفًا : مُنْهمرًا .

(٥)

الشُّؤون : مَواصل القَبائل ، الواحد : شَأْنٌ .

٤ - كَمَا أَسْلَمَ السِّلْكُ مِنْ نَظْمِهِ لآلِيءَ مُنْحَدِرَاتٍ صِغَارَا

٥ - قَلِيلاً فَثَمَّ زَجَرْتُ الصِّبَى وَعَادَ عَلَيَّ عَزَائِى وَصَارَا

صُرْتُه ، أَصُورُه : جَمَعْتُه . روى أبو عبيدة : « مَلِيًّا فَثَمَّ زَجَرْتُ الصِّبى * وآبَ إِلَيَّ عَزَائِى [فصارا] »

٦ - [قَبِيحٌ بِمِثْلَى نَعْتُ الفَتَاةِ إِمَّا ابْتِهارًا وإِمّا ابْتِيَارَا

الابتهار : أن تقول : فَعَلتُ بفلانةِ وأنت لم تفعل . والابتيار : أن تقول : فعلتُ وقد فَعَلْتَ] .

٧ - فَأَصْبَحْتُ لاَ أَقْرَبُ الغَانِيا تِ مُزْدَجِرًا عَنْ هَوَاىَ ازْدِجَارَا

٨ - وَإِنَّ أَخَاكِ الذِى تَعْلَمِينَ لَيَالِيَنَا إِذْ نَحُلُّ الجِفَارَا

---

(٤) محاضرات الأدباء : «كما فَرَّق السِّلك ...» .

• السِّلك : جمع : سِلْكَة ، وهى الخيط يخاط به ، أو ينظم به حبات اللؤلؤ .

(٥) (ع) : «وعَادَ إِلَيَّ عزائى فَصَارا» . (ى) ، (ر) : «وآبَ إِلَيَّ عَزَائى فصارا» .

• الصِّبا : الميل إلى لهو الشباب . صارا : سكن .

(٦) البيت وشرحه من حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى (٧/ ٣٠) ، وقد صرّح بأنه نقله من ديوان الأعشى وشرحه . وقد نُسِبَ إلى الكميت فى أساس البلاغة واللسان ، وليس فى شعره . وقد وضعته هذا الموضع اجتهادًا منى .

(٧) (ع) ، (ى) ، (ر) : «فأصبحتُ ما أَقْرَبُ ...» .

(٨) الجفار : قال أبو عبيدة : موضع فى بلاد بنى تميم . (البكرى ص ٣٨٥) .

(٥)

(الزَّجْر : المنْع والنّهى والانتهار ، وزجر وازدجر ، وازدجرتُ) الشَّىءَ : رَدَعْتُهُ . روى أبو عبيدة : « فأصْبَحْتَ ما تَطْلَبُ الغانيا * ت مُزْدجرًا عَنْ هَواهَا ازدجارا » . وروى أبو عبيدة : « أيّامنا إذْ حَلَلْنا شِجَارا » . بكسر الشِّين . وغيرهُ : يفتح .

٩ - تَبدَّلَ بَعْدَ الصِّبَى حِكْمَـةً ... وَقَنَّعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَـارَا

١٠ - أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَـهُ ... وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إلاَّ اغْتِـرَارَا

١١ - فَإِمَّا تَرَيْنِى عَلَى آلَـةٍ ... قَلَيْتُ الصِّبَى وَهَجَرْتُ التِّجَارَا

١٢ - فَقَدْ أُخْرِجَ الكَاعِبَ المُسْتَرَا ... ةَ مِنْ خِدْرِهَا وأُشِيعُ القِمَـارَا

---

(٩) معجم البلدان : «... بعد الصِّبى حِلْمُه» .

• قَنَّعَهُ الشّيبُ : إذا علاه . وربما سمّوا الشيب قناعًا ؛ لأنه موضع القناع من الرأس .

(١٠) (ط) : «وما اعْتَرّهُ ... إلاّ اعْترارا» .

• أحل : أنزل . والأثقال : هو متاع المسافر وحشمه . واغترّه : أتاه على غرّة منه وغفلة ، وعرّضه للهلكة والبوار ونقصه . اعترّه : أى طاف به الشيب واعترضه يطلب ما عنده من الحيوية والشباب . استشهد النحاة بهذا البيت : (على أنّ ما بعد « إلاّ» مفعول مطلق مؤكد للفعل قبله . قال ابن يعيش : أصله : وما اعترّه اغترارًا إلاّ الشيب . فقدّم وأخّر . وقد يكون مما حُذف فيه الصفة لفهم المعنى ، كأنه قال : وما اغترَّهُ الشيبُ إلاّ اغترارًا عظيمًا) . انظر الخزانة ٣/ ٣٧٤ ، ومغنى اللبيب (ص٣٨٩) .

(١١) (ى) : «... تَرَيْنى علَى أَلَّةٍ» . • الآلَةُ والآلُ : ما أشرف من البعير وظهر . والألّةُ : السِّلاح وجميع أدوات الحرب . وأَلّ : أسْرع ، واهتز وبَرَق . قليت : كرهت وتركتُ .

(١٢) (ى) ، (ط) : «... الكاعب المُشْتَراةُ» . اللسان (سرا) : «فَقد أطّبى الكاعِبَ ...» .

• المستراة : تقول : استريت الإبل والغنم والناس : اخترتهم . وفى تهذيب الإصلاح (ص ٧٦٢) : «يقول : إن ترينى على هذه الحال من هجرِي للصِّبا ، يريد فقد كنت أخرج قبل هذا الوقت الكاعب المنتقاة ، وهى التى كعّب ثديها من خدرها ، وأشيع القمارا ، يعنى فى حال شبابه» . اطّبى ، طَبَيْتُهُ : دعوته وقدته ، وصرفته عن أمره ولهيته .

(٥)

المُستَراة : المُنتقَاة المختارة . أُشِيع : أُذِيع . روى أبو عبيدة : «فَقَد أطَّبى فى خِدْرِها» .

١٣ - وَذَاتِ نَوَافٍ كَلَوْنِ الفُصُو ... صِ بَاكَرْتُهَا فَادَّمَجْتُ ابْتِكَارَا

١٤ - غَدَوْتُ عَلَيْهَا قُبَيْلَ الشُّرُو ... قِ إِمَّا نِقَالاً وَإِمَّا اغْتِمَارَا

النّوافى : تنفى القَذَى من صَفَائِها . ادّمَجْتُ : دَخَلتُ . الشُّروق : طلوع الشّمس . أبو عبيدة : النِّقال : مُناقَلَة الشُّرْب . المُغَمَّرُ : إِمَّا أن أشربها مع الشَّرب ، أو أنغَمِرَها قليلاً قَلِيلاً وحدى . [و] الاغتمار : شُرْبٌ دون الرِّىّ ، مأخُوذٌ من (الغُمَر) ، [وهو القَعْبُ الصَّغير] .

١٥ - يُعَاصِي العَوَاذِلَ طَلْقُ اليَدَيْـ ... ـنِ يُرَوِّي العُفَاةَ وَيُرْخِـي الإِزَارَا

١٦ - فَلَمْ يَنْطِقِ الدّيكُ حَتَّى مَـلأْ ... تُ كُوبَ الرَّبَابِ لَهُ فاسْتَدَارَا

يُعاصِى : يَعْصِى مَن نَهاهُ . يُرَوّى العُفَاةَ مِن الحَبَلَةِ . العُفاة ، جمع : عافٍ ، وهُم الأَضْيَافُ . ويُروى : [« كوبَ الدِّنانِ له فاستدارا » . ومن روى :] «كُوبَ الرِّبابِ» . الرباب : اسم امرأة الخمّار . فاسْتَدَارا الكوب .

١٧ - إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السُّقَـاةِ ... تَرَامَوْا بِهِ غَرَبـًا أَو نُضَـــارَا

أزْهر : إبريق أبيض . غَربًا : أى فِضّة . ونُضار : ذَهب ، عن أبى عبيدة . وقال غيرهُ : ضَرْبانِ مِن الخَشَبِ . والنُّضار : الأَثْل ، وكلُّ ناعمٍ فهو نضار . تَرامَوا به : تناولوه وأدارُوه .

---

(١٣) (ى) ، (ر) : «باكَرْتُها فأَدَمْتُ البِكارا» .

• الفصوص : جمع فَصّ ، وهو حدقة العين .

١٨ - وَشَوْقِ عَلُوقٍ تَنَاسَيْتُهُ ... بِجَوَّالَةٍ تَسْتَخِفُّ الضِّفَارَا

١٩ - بَقِيَّةِ خَمْسٍ مِنَ الرَّامِسَا ... تِ بِيضٍ تُشَبِّهُهُنَّ الصُّوَارَا

روى أبو عبيدة : «بِزَيَّافَةٍ» . الزّيف : التَّبَخْتُر . الأصمعى : عَلُوق : ما تَعَلَّق به مِن الشَّوْق . والضِّفار : الزَّفِيفُ [والوَثْبُ] . روى أبو عبيدة : «أُدْمٍ تُشَبِّهُهُنّ» .

٢٠ - دُفِعْنَ إِلى اثْنَيْنِ عِنْدَ الخُصُو ... صِ قَدْ حَبَسَا بَيْنَهُنَّ الطَّوَارَا

٢١ - فَهَذا يَحُشُّ لَهُنَّ الحَشِيـ ... ـشَ وَيَجْمَعُ هَذَا لَهُنَ الإِصَارَا

دُفِعت هذه الأينُق إلى قيّمين يَقُومان عليها . أبو عبيدة : خصوص ، جمع : خُصّ ، أى عند البُيوت . والخصوص : موضع قريب من الكُوفة . روى الأصمعى : «الإصارا» . أبو عمرو : «حبَّسا» . والطَّوارُ : الحدُّ [بين شيئين] . روى أبو عبيدة : «دُفِعْن لِشخْصَيْن» .

٢٢ - فَعَادَا لَهُنَّ ، وَرَازَا لَهُنْـ ... ـنَ ، وَاشْتَرَكَا عَمَلاً وَائْتِمَارَا

---

(١٩) الرَّامسات : الدَّاوبّ التى تخرج بالليل . الصِّوار : قطيع البقر الوحشى .

(٢٠) (ع) : «قد حَبَّسا ..» . (ى) ، والخزانة : «عند الخُصوص وقد ...» .

• الخصوص - أيضًا - : جمع : خُصّ ، وهو بيت يتخذ من عِيدانِ القَصَبِ ، وأَغْصان الشجر . وقيل : البيت الذى يُسَقَّفُ عليه بخشبةٍ على هيئة الأَزَجّ . وسُمِّى خُصَّاب طافية من الخَصاصِ وهى الفتحات الضيقة بين العيدان . وطوار الدَّار وطِوَارُها : ما كان مُمْتدًّا معها من الفناء .

(٢١) من (ى) ، (ر) ، وهو تالف فى (ط ، ح) .

• فى (ى) : الإصار : الحشيش اليابس . وفى الخزانة : الإصارُ : كلّ حَبْسٍ يُحبس به شىء ، أو يُشدّ به فهو إصار . والإصار والأيصر : حبل قصير يشدّ به فى أسفل الخباء إلى وتد .

(٢٢) (ى) ، (ر) : «فَعَدّا لَهُنَّ ... فاشْتَرَكا ...» .

(٥)

٢٣ - فَهَذَا يُعِدُّ لَهُنَّ الخَـــلى وَيَجْمَعُ ذَا بَيْنَهُنَّ الخِضَارَا

رَازَا لَهُنّ : قد عاودا لَهُنّ عَملاً وائتمارًا . ويُروى : «فعدّا لَهُنّ» ، من العدد . ويُروى : «ويَنْقُل ذَا بينَهُنَّ» . روى أبو عبيدة ههنا : «الإصارا» ؛ لأنّه روى الأول : «الطَّوارا» . الأصمعى : الأيصر : كِساء فيه حشيش .

٢٤ - فَكَانَتْ سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِـــي تَرُوقُ العُيُونَ وَتَقْضِي السِّفَارَا

٢٥ - فَأَبْقى رَوَاحِي وَسَيْرُ الغُدُوْ وِ مِنْهَا ذَوَاتَ حِذَاءٍ قِصَـــارَا

• رازَ الرَّجلُ الشَّىءَ : اختبره وقام عليه وأصلحهُ .

(٢٣) (ى) : «الحِضَارا» . المثلث للبطليوسى ، دقائق التصريف ، اللسان (أصر) : «... بَينهنَّ الإصارا» .

شرح المفضليات للأنبارى : «وَيَنْقُلُ ذا بينَهُنَّ الإِصَارا» .

• فى (ى) : (الإصار : الحشيش اليابس . الخلى : الحشيش الرَّطب) . يَخُشّ : يجمع الحشيش ويقطعه . والإصار : أيضًا : الحشيش المجتمع ، وكساء يجمع فيه الحشيش أو يُخَشُّ فيه . والحِضَارُ : الكرائم من الإبل ، كالهجان . واحده وجمعه سواء . وناقةٌ حِضار : جمعت قُوَّةً وجودة سير . انظر الخزانة (٣/ ٣٢٠) .

(٢٤) (ع) ، (ى) ، (ر) ، الخزانة : «فكانت بقيتَهُنَّ ...» .

• فكانت : أى تلك النّاقة النّاجية الزّيافة . السِّفار : الزِّمامُ والحدِيدةُ التى يُخْطم بها البعيرُ ليَذِلَّ وينقاد . والسِّفارُ : من السَّفَر وهو الذِّهاب فى الأرض .

(٢٥) (ر) : «... وسوقُ الغُدُوّ» . (ى) : «... ذوات حِدَاءٍ صغارا» . (ع) : «... ذوات جِداءٍ ...» . الخزانة : «... ذُؤابَ جِداءٍ صِغارا» . حلية المحاضرة : «... منها مَراحًا ، وقَلْبًا مُطارا» .

• فسّر البغدادى روايته بقوله : الرّواح : نقيض الغدو . والذُّؤاب : جمع ذُؤَابَة ، وهى الجلدة التى تُعَلَّق على آخرةِ الرَّحْلِ . والجِداء : جمع جَدْيه ، بالجيم ، وهى شىء يُحشى تحت دَفَّتى السَّرج والرَّحل . أراد : أنّها لم يبق من ظهرها شىء من كثرة السّير .

(٥)

ويُروى : «فكانت بَقِيَّتَهُنّ الَّتِى» . سَرِيَّتُهُنّ : خِيرَتُهُنّ . يقال : استَرَى المال : إذَا أخذ سراتَهُ . أبو عبيدة ، والأصمعى : «ذواتِ حِذَاءٍ صِغَارًا» . الأصمعى : أراد مجموعةَ الأَخْفافِ ليست بِمُنْتَشِرَة ، وهو مِن صفة العِتْق . أبو عبيدة : ذواتُ حِذاء : أى مِثَالٍ واحِدٍ .

٢٦ - وَأَلْوَاحَ رَهْبٍ كَأَنَّ النُّسُــو ... عَ أَثْبَتْنَ فِى الدَّفِّ مِنْهَا سِطَارَا

٢٧ - وَدَأْيًا تَلاَحَكْنَ مِثْلَ الفُــؤو ... سِ لاَحَمَ منها الشَّلِيلُ الفَقَــارَا

٢٨ - إِلى المَرْءِ قَيْسٍ تُطِيلُ السُّرى ... وتَطْوِي مِنَ الأَرْضِ تِيهًا قِفَارا

روى أبو عبيدة : «بَـيَّنَّ فى الدَّفِّ مِنْها سطارًا» . الأصمعى : الرّهب : الرذية . وسِطار : آثار .

وروى أبو عبيد : «ودَأْيًا تَلاحَكْنَ» . و«لاءَمَ منها السّليل» . و«لاَءَم فيها» أيضًا . السليل : الفقارا . أبو عبيدة : السليل : النُّخَاع (وهُو العِرْقُ الأبيض الذى فى فِقَر

---

(٢٦) (ى) ، (ر) : «... كأنّ النُّسوع أبْقَيْنَ فِى الجِلْدِ مِنْها اصْطِرَارا» .

• النُّسوع : السّيور التى يُشدّ بها الرّحْل . الدّف : الجنب . سطارًا : آثارًا . الرَّهْب : الناقة المهزولة . اصطرار ، واسطرارا بمعنىً واحد : «لأنّ كلّ سين بعدها طاء يجوز أن تُقلب صادًا» . اللسان (سطر) . وهى هنا الآثار المخطّطة على الجلد كآثار الكتابة .

(٢٧) (ى) ، (ر) ، حلية المحاضرة : «وَدَأْيًا عَوارِىَ ... ، لاحَم فيها ...» . (ع) : «وَدَأْيًا لَواحِكَ ... ، لاحَمَ فيها ...» . اللسان ، التاج : «وَدَأيا لَوَاحِكَ ... ، لاءَمَ مِنْها السَّلِيلُ ...» .

• الدّأى : الفقار . المُلاحكةُ : شدّة التئام الشىء بالشىء . الشّليل - بالشّين والسّين ، والسِّين أعلى - : مِسْحٌ يكون على ظَهر البعير ، ويُسبَل على عَجزِهِ . أى : ألبسها الدّرع ، فوارى الهُزال .

(٢٨) من (ى) ، (ر) ، الخزانة . وفى (ى) أيضًا : «يُطِل» ، و«يَطْوى» . الخزانة : بالنون فيهما : «نُطيل ، ونَطْوى» . • توجيه الضمائر على رواية التاء : يعود الضمير إلى الناقة . والياء : يعود إلى الشاعر ، والنون : يرجع إليهما معًا .

الظَّهْر) . تلاحَكْن : تلازَمْنَ . الأصمعى : السليل : طرائقُ لحمٍ طِوال تكون مُمْتدةً مع الصُّلْب . واحدها : سليلة . وأنكر «الشليل» . أراد أنها التأمت اللحْمَ بالفقار .

٢٩ - فَلاَ تَشْتكِنَّ إِلَيَّ الوَجَـى ... وَطُولَ السُّرَى وَاجْعَلِيهِ اصْطِبَارَا

٣٠ - رَوَاحَ العَشِيِّ وَسَيْرَ الغُـدُوّ ... يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى تُلاَقِي الخِيَـارَا

الوجى : أن يشتكى باطِن خُفِّهِ . الوَجَى : قبل الحفَى ، والحفَى : قبل النَّقْب . روى أبو عبيدة : «حَدَا الدَّهْرِ» . يد الدهر مِثل : أبد الدّهرِ ، وكذلك : حَدَى الخِيارُ : المختار ، (يقع للواحد ، والجمع) .

٣١ - تُلاَقِينَ قَيْسًا وأَشْيَاعَـه ... يُسَعِّرُ لِلحَرْبِ نَارًا فَنَـارا

٣٢ - فَإِنَّكِ طَالِبَةٌ شَـأْوَهُ ... وَإِنَّكِ صَائِرَةٌ حَيْثُ صَـارا

٣٣ - أَقُولُ لَهَا حين جَدَّ الرَّحِيـ ... ـلُ أَبْرَحْتِ رَبًّا وَأَبْرَحْتِ جَارَا

---

(٢٩) (ى) ، الخزانة ، (ر) : «فلا تشكِيَنَّ إلىَّ السِّفار * وطُولَ العَنا ...» . (ع) : «... إلىَّ السِّفار» .

(٣١) الصاحِبي : «... قيسا وأتْباعَهُ» .

(٣٣) (ى) : «أَقولُ لَه ... أبرحتَ ربًّا ، وأبْرحتَ ...» . جمهرة ابن دريد ، شواهد الكافية وعنها الخزانة ، تحصيل عين الذهب للشنتمرى : «تقول ابْنَتِى ، حِينَ جدَّ الرَّحِيلُ : فأبْرَحْتَ رَبًّا ، ...» . وفى الخزانة رواية عن صاحب العباب : «تَقولُ حِينَ حانَ الرَّحِيلُ» .

• فى الخزانة (٣/ ٣٠٥) حلّل البيت بما يلى : أقول لها : أى لتلك الزّيّافة ناقته . جدَّ : اشتدّ . أبرحتِ : خطاب للزّيّافة . ما أبرح هذا الأمر : ما أعجبه . والمعنى : اخترتِ ربًّا ، وهو الملك ، وجارًا عظيم القدر . وقيل : أبرحتِ : أعجبتِ وبالغت ، وأبرحه ، أيضا : بمعنى أكرمه وعظّمه . وعلى هذا و «ربًّا» : مفعول به ، وهو بمعنى المالك والسَّيِّد ، والمراد به نفس الشاعر أو ممدوحه . وهذا هو الظّاهر المتبادر من الكلام . وقال صاحب العباب : ويَرْوِى : «تقول حين حانَ» : أى : تقول الناقة للأعشى :

(٥)

روى أبو عبيدة : «يَشُبُّون للحَرْب» . ورَوى أبو عبيدة : «تقول ابْنَتِى حينَ جَدَّ الرَّحيلُ ؛ أبْرَحْتَ» .

٣٤ - فَمَنْ مُبْلِغٌ قَوْمَنَا مَالِكًا ... وَأَعْنِى بذلك بَكْرًا جِمَارَا

٣٥ - فَدُونَكُمُ رَبَّكُمْ حَالِفُوهُ ... إِذَا ظَاهَرَ المُلْكُ قَوْمًا ظِهَارَا

٣٦ - قَعُوا حيثُ أَرْسَتْ مَحافِيرُهُ ... وطِيرُوا جميعًا معًا ، حَيْثُ طارا

٣٧ - وحُفُّوا بِصُفَّتِهِ ، واقْنَعُوا ... بِهِ مُنْعِمًا ، وحَلِيفًا ، وجَارَا

روى أبو عبيدة : «فَمَنْ مُبْلِغٌ وائلاً قَوْمَنا» . وقال الأصمعى : جمارًا : جماعة ، يقال : تجمَر بنو فُلانٍ : تجمَّعوا .

أبرحتَ بى فى طلبِ ربِّك ، هذا الذى طلبته ، وعذّبتنى وحَسرتنى . وعلّق البغدادى : لا يخفى هذا التعسف مع أن هذه الرواية غير ثابتة ، وغير منسجمة مع ضمير الغائب . وقال ابن حبيب : يريد : تقول له ناقته : أعْظَمْتَ وأكرمتَ ، أى اخترت ربًّا كريمًا ، وجارًا عظيم القَدْر ، يُبرِّح بمن طلب شأوَه .

وفى نوادر أبى زيد (ص٢٥٢) : «قال أبو عبيدة : أبرحت : أكرمتَ ، فى معنى : صادفت كريمًا إن شاء الله . وقال غيره : أبرحتَ بمن أراد اللحاق بك ، تبرح به ، فيلقى دون ذلك شدّة . والبَرْح : العذاب والشِّدَّة» . وقال الأعلم : الشاهد فيه نصب « ربّ» ، و« جار» على التمييز ، والمعنى : أبرحت من ربٍّ ، ومن جارٍ ، أى بلغت غاية الفضل فى هذا النوع . وقال الأصمعي :« أبرحت ربًّا : أى أبْلَغْتَ . أبرح فلانٌ فلانًا : إذا فضّله ، وهذا كلّه أن « ربًّا» مفعول به لا تمييز» . انظر الخزانة ٣/ ٣٠٥-٣٠٧ .

(٣٤) (ى) ، (ر) : «فمن مُبْلِغٌ حيّنا وائلاً * ... بَكْرًا جِهارا» . الحيوان ، اللسان ، التاج : «فمن مُبْلِغٌ وَائِلاً قَوْمَنا» . • ثعلب : الجمار : المجتمعون .

(٣٥) (ى) ، (ر) : «فدونكم ربّكم حالِفُوهُ * إذا افْتَتَح الناسُ أمْرًا كُبارًا» .

• ربّكم : سيّدكم . ظاهرَ : عاون وساعد .

(٥)

٣٨ - فَإِنَّ الإِلَهَ حَبَاكُمْ بِـــهِ ... إِذَا اقْتَسَم القَوْمُ أَمْرًا كُبَـارَا

٣٩ - فَإِنَّ لَكُمْ قُرْبَهُ عِـــزَّةً ... وَوَسَّطَكُمْ مُلْكَهُ وَاسْتَشَارَا

٤٠ - فَإِنَّ الذى يُرْتَجَى سَيْبُـــهُ ... إِذَا مَا نَحُلُّ عَلَيْهِ اخْتِيَـــارَا

٤١ - أَخُو الحَرْبِ إِذْ لَقِحَتْ بَازِلاً ... سَمَا للعُلا وَأَحَلَّ الجِمَـــارَا

ويُروى : «لَقِحَتْ كاشِفًا [سَمى للعُلى] وأباحَ الذِّمارا» . والكاشفُ : أن يضرب الفحلُ الناقةَ ساعةَ تُنتِج ، أو بَعْده بسنةٍ [من يوم نِتاجها] . والجِمَارُ : ضبّة ، وعَبْس ، والحارث بن كعب ، سمُّوا بذلك لشدّتهم كالجِمار .

٤٢ - وسَاوَرَ بِالنَّقْعِ نَقْعِ الكَثِيـــ ... ـبِ عَبْسًا ، وَدُودَانَ يَوْمًا سِوَارَا

---

(٣٨) (ع) : «إذا اقتَسَم النّاسُ أَمْرًا ...» .

(٣٩) (ع) : «فكانَ لكُمُ قُربُهُ عزَّةً» .

(٤٠) (ع) : «وإنَّ الّذِى نَرْتجى سَيْبَهُ» . • السيب : العطاء .

(٤١) (ع) ، (ر) : «أخا الحرب إنْ لَقِحت ...» ، وفى (ع) أيضا : «أخو الحرب» . (ى) : «أخا الحرب» . • أحل الجمار : استباح جمعهم وجعلهم حلالاً . البازل : البعير إذا بزل نابه ، أى شقّ وظهر ، وبزل الأمرُ والرّأى : استحكم . والجمارُ : لعله يقصد جمرات العَرَب : قال أبو عبيدة : هى أربعُ جمرات : بنو الحارث بن كعب ، وبنو نمير بن عامر ، وبنو عبس ، وبنو ضبة بن أدٍّ . ويقال الجمرات : عبس ، والحارث ، وضبة ، وهم أخوة لأمٍّ ، وذلك أنّ امرأة من اليمن رأت فى المنام أنه يخرج من فرجها ثلاث جَمَرات ، فتزوجها كعب بن عبد المدان ، فولدت له الحارث ، وهم أشرافُ اليمن . ثم تزوجها بغيض بن ريث ، فولدت له عبسًا ، وهم فرسان العرب . ثم تزوجّها أُدٌّ ، فَوَلَدَت له ضَبَّة . عن اللسان (جمر) . وأجمروا على الأمر : اجتمعوا عليه وانضموا .

(٤٢) فى (ى) : (ساوَر : قاتل . سوارًا ؛ مصدر) . والنَّقْع : موضع قرب مكة فى جنبات الطائف : كذا فى البلدان والأماكن . وعند البكرى أيضًا : مِن وادى أبيدة ، وأبيدة مِن ديار خَثْعَم ، ولعله هو الذى

(٥)

٤٣ - فَأَقْلَلْتَ قَوْمًا وَأَعْمَرْتَهُمْ وَأَخْرَبْتَ مِنْ أَرْضِ قَوْمٍ دِيَـــارا

٤٤ - عَطَاءَ الإِلهِ فَإِنَّ الإِلـــ ـهَ يَسْمَعُ فِي الغَامِضَاتِ السِّرَارَا

٤٥ - فَيَارُبَّ نَاعِمَةٍ مِنْهُـــمُ تَشُدَّ اللِّفَاقَ عَلَيْهَـــا إِزَارَا

(ويُروى : «فأفنيتَ قومًا» . وسَاوَرَهُ : وَاثَبَهُ وأَخَذَ بِرَأْسِهِ يقول : أَخْرَبْتَ ديارهم) واجتحت أموالهم . قوله : فيا رُبَّ ناعِمَةٍ : (أى منعمة منهم : أى من عبس وَدُودَانَ) . تَشُدّ اللفاق : أى لا تتزر من عِظَم عَجِيزتها إلا بثَوْبَيْن فوقَ ثَوْبينِ . وروى أبو عبيدة : «تَشُدُّ العِلاقَ عَلَيْها الإِثارا» . إِثَارٌ ، جمع : أُثْر ، يريد : يبقى أُثُر الحلى بجلدِها إِذا عانَقها .

يقصده الأعشى . ودودان : هو ابن أسد بن خُزيمة ، وفى ولده البيتُ والعدَد . انظر جمهرة أنساب العرب (ص ١٩٠-١٩٢)

(٤٣) (ى) ، (ع) ، (ر) : «فأفنيت قومًا ...» .

• أقللت قومًا : جعلتهم قليلين وأنْقَصْتَ عددهم . وأَعْمرتهم : أى أطلت أعمارهم بتركك إيّاهم ، وإبقائك لهم . أو أعمرت ديارهم : جعلتها عامرة بأهلها وأغنيتها بالعطاء .

(٤٤) الغامِض : خلاف الواضح ، ومن الأرضِ ما اطمئن حتى لا يُرى ما فيه . ومُغمِّضات الليل : دياجيرُ ظُلَمِهِ . السِّرار : المَسارّة والمناجاة فى السِّرِّ .

(٤٥) • (ط ، ح) : «ناعيةٍ» ، تحريف . فى (ط) : «تشدّ العناق» ، وأرجح أنها محرفة ، إذ لا معنى لشدّ العناق هنا ، وإنما الصّوابُ : «العِلاق» : من العَلَق ، وهو كُلُّ ما عُلِّق من حُلِيٍّ وغيره . وأيضا من العِلْقَةِ : وهى قَمِيص بلا كُمَيَّن تَلْبَسه الجارية ، تبتذل بها . والعِلْقُ والعَلُوق : النَّفِيس من كلِّ شىءٍ . وكلّ هذه المعانى يشى بها هذا التركيب : كأنه يصف تلك الجارية المنعمة عندما تلبس تلك القُمص التى بلا أكمام متبذلة ، يظهر على عنقها وصدرها آثار الحُلِى . أو عندما تشدّ على عنقها الحُلِىّ النّفيسة تترك آثارًا واضحة عليها ، وتظهر للرائى من بعيد . والله أعلم .

(٥)

٤٦ - تَنُوطُ التميمَ وَتَأْبَى الغَبُو ... قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إلاَّ نَهَارَا

٤٧ - مَلَكْتَ فَعَانَقْتَها لَيْلَـةً ... تَنُصُّ القُعُودَ وَتَدْعُو يَسَارَا

تنوط : تعلّق . والتَّمِيمُ : المَعَاذَة ؛ لكى لا يُصيبها العين . ويروى : «فأَعْنَقْتَها» .

أبو عبيدة : يسار : شِعار لهُم بالخير . وروى : «فأَصْبَحْتَ فِى القَوْمِ يُدْعى يَسَارَا»

٤٨ - فلا تَحْسَبَنِّى لَكُمْ كَافِرًا ... وَلاَ تَحْسَبَنِّى أُرِيدُ الغِيَارَا

٤٩ - فَإِنِّى وَجَدِّكَ لَوْلاَ تَجِيءُ ... لَقَدْ قَلِقَ الخُرْتُ إلاَّ انْتِظَارَا

الغِيار : المبادلة ، أى ما أريد بِكَ بَدلاً . أبو عبيدة : أى لا أُغَيّر ما كان مِن نِعْمةٍ عَلَىَّ . روى أبو عبيدة : «أن لا انْتِظَارَا» . وقال : الخُرْتُ : الفأس . وخُرْت الإبرة : خُرْمها .

---

(٤٦) (ع) : «... وتأبى العَلُوق ...» . • التَّمِيم : جمع تَمِيمةٌ . ثعلب : والتّميمةُ : عُوذَةٌ تُعلَّق على الإنْسان . تأبى العلوق : لعله يقصد من العَلَوق : ما يعلق من الحُلِىّ ، أى أنّها لا تلبس الحلى أثناء النوم . الغَبُوق : شربُ المساءِ .

(٤٧) (ى) ، (ر) : «مَلَكْتَ ، فأعْتَقْتَها لَيْلةً * تَنُصُّ العُقُود ...» . (ع) : «ملكتَ فأعْنَقْتها ...» . • تنص القعود : نصّ الشىء : رفعه وأظهره ، ونصّ الرجلُ عنقَه : نَصَبه . أى تحاول النهوض . والقُعود : الأيْمة . تنصّ العُقود : أى تسجلها ، وتظهر العهود والأمان .

(٤٨) أريد الغيارًا : غايَره : عارضه للبيع وبادله . الغيار : البدال . تقول للزوج : فلا تحسبنى كافرًا لنعمتك ، ولا ممن يريد بها تغييرًا . اللسان (غير) .

(٤٩) اللسان (رطط) ، والتاج (رطط) : «لقد قَلَّقَ الحَلْقَ ...» . وفيهما رواية الديوان فى (خرت) . الأساس : «... الخُرْتُ إلاّ قليلا» .

• يقال قلق خُرْتُ فلان : أى فسد عليه أمْرهُ . وقلِق خُرْتُ القوم : إذا كانوا غرِضِين (ضجرين) بمنزلهم لا يَقِرّون . وهذا يُفسّر رواية الديوان . وقلّق الحلْقَ : يقال أقْلَقْتم حَلقاتِكم : أى أفْسَدتم عليكُم أمْرَكم .

(٥)

٥٠ - كَطَوْفِ الغَرِيبةِ وَسْطَ الحِياضِ تَخافُ الرَّدَى ، وتُرِيدُ الجِفارَا

٥١ - وَأَوْعَدَنِي بَعْضُ أَمْلاَكِهِـــم فَقَدْ كَادَ يَذْهبُ قَلْبِي حَذَارَا

روى أبو عبيدة : «تُراجِعُها وتريد اغتيارَا» . ويروى : «تراجِعُها وتُرِيدُ اغترارَا» . أى تريد أن تغترّهُم فتشرب . والأول : تريد أن تغير على الحوض . والجِفار : الآبار . الواحدة : جَفْرٌ ، وهى المتّسعة غَيْرُ البَعِيدَة القَعْر .

٥٢ - وَيَوْمٍ يُبِيلُ النِّسَاءَ الدِّمَاءَ جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهِ خِمَـــارَا

٥٣ - فَيَا لَيْلَةٍ لِيَ فِي لَعْلَـــعٍ كَطَوْفِ الغَرِيبِ يَخَافُ الإِسَارَا

٥٤ - فَلَمَّا أَتَانَا بُعَيْدَ الكَـــرَى سَجَدْنَا لَهُ ورَفَعْنَا عَمـــارَا

---

(٥٠) (ى) ، (ر) : «كضرب الغَرِيبةِ ...» .

(٥١) أَمْلاكهم : جمع مَلِك . أوعد : هدّد .

(٥٢) فى جمهرة ابن دريد (ص ٩١٤) : «وسمِّى السَّيفُ عِطافًا ؛ لأن العربَ تسميه رداءً . أراد : يومًا تُسْقِط النّساءُ فيه لهَوْلِهِ ، ضرْبَت بسيفك فيه ، فجعلته خِمارًا للأقران» .

(٥٣) لَعْلَع : بِبَطْن فَلْج ، وهى لبكر بن وائل . قال أبو عبيدة : كانت بكر بِلَعْلَع فى أول الإسلام ، من غير أن يكون أَسلم أهل نجد ، ولا أهل العراق ، فأجدبت لعلع ، ووصفت لهم الشَّيِّطان بالخصب ، وهى من منازل بنى تميم ، فأتوها . البكرى ص ١١٥٦ (لعلع) . وقال الهمدانى : «لعلع : موضع ماء فى ديار بنى بكر» (ص ٢٣٦) .

(٥٤) فصل المقال ، الاشتقاق ، جمهرة ابن دريد ، اللسان : «... ورفعنا العمارا» .

• قال البكرى (ص ٥٠٩) : «العمار المذكور فيه أكاليل من الريحان ، وضعوها على رؤوسهم ، كما كانت العجم تفعل . وقال : رفعنا العمارا : أى رفعنا أصواتنا بالدعاء . قال ابن أحمر : كما يهلّ الراكب المعتمر . أى الرافع صوته بالدعاء . وقال ابن دريد : أى جعلنا الأكاليل على رؤوسنا من السرور . وإعظامًا له» .

(٥)

وروى أبو عبيدة : «وَوَضْعَنا الخِمَارَا» ، وقال : كلُّ شيءٍ على الرَّأْسِ من عِمامَةٍ أو إكليل فهو عَمار . وقال غيرهُ : هو من قَوْلِك : عَمَرك اللهُ .

٥٥ - فَذاكَ أَوَانُ التُّقَى والزَّكَى ... وَذَاكَ أَوَانٌ مِنَ المُلْكِ حَارَا

٥٦ - إِلَى مَلِكٍ خَيْرِ أَرْبَابِـــهِ ... وَإِنَّ لِمَا كُلِّ شَيْءٍ قَـــرَارَا

الزَّكى : الزِّيادة ، زكى يزكُو . حار يحور : [دارَ واجْتَمع] . [وإنّ لِمَا] : «ما» صِلةٌ . القَرار : المستقر . خير أربابِهِ : أى خير أرْباب المَلِك .

٥٧ - إِلَى حَامِلِ الثِّقْلِ عَنْ أَهْلِهِ ... إِذَا الدَّهْرُ سَاقَ الهَنَاتِ الكِبَارَا

٥٨ - وَمَنْ لاَ تُفَزَّعُ جَارَاتُـــهُ ... وَمَنْ لاَ يُرَى حِلْمُه مُسْتَعَـــارَا

روى أبو عبيدة : «فتى ما تُفَزَّع جاراتُهُ * وما إنْ يُرى» . يقول : إذا خَفَرْت ذمّته لم يَدَعْها حتى يطول عليها الدّهر . وليس يَعْزُبُ حِلْمُهُ فَيُسْرِع .

٥٩ - وَمَنْ لاَ تُضَاعُ لَهُ ذِمَّـــةٌ ... فَيَجْعَلَهَا بَيْنَ عَيْنٍ ضِمـارَا

٦٠ - وَمَا رَائِحٌ رَوَّحَتْهُ الجَنُوبُ ... يُرَوِّي الزُّرُوعَ وَيَعْلُو الدِّيَارَا

روى أبو عبيدة : «وَمَنْ لا تَضِيعُ له ذِمَّة * وَيَجْعَلُها» . قال : هى العهد .

---

(٥٦) (ى) ، (ع) : «فإنَّ لما ...» .

(٥٧) (ع) ، (ى) ، (ر) : «عَن قومه * إذا الدَّهْر ...» .

• الهنات : جمع هَنَة ، وهى الشيء أيًّا كان .

(٥٩) الكامل ، الفرق بين الحروف الخمسة : «وَمَن لا تَضِيع له ...» . (ع) ، (ى) : «فَيَجْعَلَها بَعْدَ عَيْنٍ ...» . • والضِّمار : خلاف العيان ، أو هو مالا تكون منه على ثقةٍ .

الضمار : ما غاب عنك . والعين : الحاضر من العائنة . [ويُروى : «ويَعْلُو الذِّمارَا»] . والذِّمارُ : [هو كل ما يلزمُك حِفظُه وحِمايته والدّفْعُ عنه مِنَ الحرم والأصل والحوزة] .

٦١ - يَكُبُّ السَّفِينَ لأَذْقَانِـــهِ وَيَصْرَعُ بِالعِـبْرِ أَثْلاً وزَارَا

٦٢ - إِذَا دَهَمَ المَوْجُ نُوتِيَّـــهُ يَحُطُّ القِلاَعَ وَيُرْخِي الزِّيَارَا

روى أبو عبيدة : «ويَعْقِرُ بالعِين» . ويعقر : يَصْرع . الأصمعى : الزَّار : شجر ، الواحدة : زَارةٌ ، بلا همزة . أبو عبيدة : الأَجَمَة . والعبر : الشَّطّ ، والضُّفّة ، والحيزة . ويُروى : «إِذَا رهبَ المَوْجَ نُوتيُّهُ» . قال : النّواتية بكلام أهل الحجاز الملاّحُون . الأصمعى : القِلع : الشِّراع . والزِّيار : أراد ههنا : الحَبْل . وإِنّما الزِّيارُ للدَّابّةِ .

٦٣ - بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِأُدْمِ الرِّكَـــا بِ لَطَّ العَلُوقُ بِهِنَّ احْمِرَارَا

---

(٦١) (ع) : «ويَصْرَع بالعَيْرِ ...» .

• يكبّ السّفين لأذقانه : أى يقلبه على وجهه . العِين : موضع من أرض نجد وفى صفة جزيرة العرب (ص٢٣٠) : «ثم تَنْدحَه ، وهى العين ، من أودية جُرش ، وفيها أعناب وآبار ، وساكنه بنو أسامة من الأزد» . وفى البلدان : «والعين : قرية باليمن من مخلاف سنحان» . والعَيْرُ : (فى صفة جزيرة العرب) : «والعَيْر : من أحواز مكة» (ص ٢٩٤) . وقال صاحب العين ٢/ ٢٣٨ : «والعَيْر : جبل بالمدينة . والعَيْر : اسم موضع كان خِصْبًا ، فغيَّرهُ الدّهْر ، فأَقْفَرَهُ ، وكان العرب تستوحشه» .

(٦٢) (ى) ، (ر) : «إذا ضَرَبَ الماءُ مَلاّحَها» .

• يحطّ القلاعَ : ينزلها ويرخيها حتى لا تَقْلِب الريحُ السفينةَ ، وذلك بإرخاء الزيار .

(٦٣) (ى) ، (ر) ، جمهرة ابن دريد ، اللسان ، التاج : «... ، لاَطَ العَلُوقُ» . (ع) : «... بُدهْمِ الرِّكابِ ...» .

• والأدهم : الذى يميل إلى السَّواد . والعَلُوق : ماء الفَحْل . قال ابن برى : ذلك لأن الإبل إذا سمنت صار الآدمُ منها أَصْهبَ ، والأصْهبُ أحمر .

(٥)

روى أبو عبيدة : «بِأُدْمِ العِشَارِ لاَطَ العلوق» . وقال : كُلُّ صِبغ عَلِق وعَلُوقٌ . وعَلُوقُ العِشَار : التى مَرَّ لحَمْلِهَا عشرةُ أشْهُرٍ . الأصمعى : بأدمِ الركاب : يريد البِيضَ . والعَلُوقُ : الرَّعْى بعينه .

٦٤ - هُوَ الوَاهِبُ المِائَةَ المُصْطَفَـا ... ةَ إِمَّا مِخَاضًا وإِمَّا عِشَـارَا

٦٥ - وكُلَّ طَوِيلٍ كَأَنَّ السَّلِيـ ... ـطَ فِى حَيْثُ وَارَى الأَدِيمُ الشِّعَارَا

روى أبو عبيدة : «وكُلَّ كُمَيْتٍ كأنَّ» . السَّلِيطُ : دُهْن السِّمْسِم . الأصمعي : كأنَّ الزَّيتَ يجرِي فى جِلده حيث وارَى الأديمُ الشّعار . والشِّعارُ : جمع : شَعْر . وقال غيره : هذا من المقلوب ، يريد حيث وارى الشِّعارُ الأديمَ . وجمع : شَعَر : شِعار .

٦٦ - بِهِ تُرْعَفُ الأَلْفُ إِذْ أُرْسِلَـتْ ... غَدَاةَ الصَّبَاحِ ، إِذَا النَّقْعُ ثَـارَا

---

(٦٤) قال عبد القاهر فى بيان دلالة التعريف (دلائل الإعجاز ١٨٠) : ألا ترى أن المعنى : أنه لا يهب هذه الهبة إلاّ الممدوح . وربّما ظنَّ الظَّانّ أن « اللام» فى « هو الواهبُ المئةَ المصطفاةَ» بمنزلتها فى نحو : «زيد هو المنطلق» ، من حيث كان القصد إلى هبةٍ مخصوصةٍ ، بل القصد هنا جنس من الهبة مخصوص ، لا إلى هبة مخصوصة بعينها ، يدلك على ذلك المعنى ، على أنه يتكرر منه ، وعلى أن يجعله يهب المئة مرة بعد أخرى .

(٦٥) الكميت : الفرس تضرب حمرته للسواد .

(٦٦) (ع) : «بِهِ يَرْعُفُ ...» .

• فى شرح ما يقع فيه التصحيف (ص ٢٧٥-٢٧٦) : «أنشد الرياشى : «الألفُ» بالرفع ، وأنشده المازنى : «الألْفَ» بالنصب . وقال الرياشى : الألفُ يَرْعف ، ويُرْعف به . أى يُتقدم به . يرعف الأَلْفَ من الخيل التى يسبقها ويتقدمها» . وفى اللسان (صبح) : «الرَّعَف : السّبق . غداة الصّباح : يوم الغارة . يقول : بهذا الفرس ، يتقدم صاحبه الألْفَ من الخيلِ يوم الغارة» .

(٥)

ويُروى : «تَرْعُفُ الأَلَفَ» . [فمن نصبَ «الأَلَفَ» . قال : أنت تسبق الألف من الخيل بهذا الفرس وتتقدّمها] ومن رفع قال : «الألفُ» يُرعَفُ بهذا الفرس ؛ لأنه يُتَقَدَّم به .

٦٧ - وَمَا أَيْبُلِيٌّ عَلَى هَيْكَـــلٍ بَنَاهُ ، وَصَلَّبَ فِيهِ ، وَصَارَا

ويُروى : «أَيْبِلِيٌّ» ، و«أَيَلِيٌّ» . أى صاحب أَيْبل ، وهى عَصا الناقوس. وقوم يجعلون الألف واوًا ، فيقول: وَبِيلٌ . وصلَّب فيه : صوّر فيها الصليب. وصارا : سكن .

٦٨ - يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ المَلِيـــ ـكِ طَوْرًا سُجُودًا ، وَطَوْرًا جُؤَارَا

٦٩ - بِأَعْظَمَ مِنْهُ تُقًى فِي الحِسَابِ إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الغُبَـــارَا

٧٠ - زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ المُلُـــو كِ خَالَطَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَـــارَا

---

(٦٧) (ى) : «وَمَا أَيَلِيٌّ على ...» . الأضداد : «فما أَيْبُلِيّ ...» .

• الهيكل : بيتٌ للنصارى ، فيه صورةُ مريم ، وعيسى عليهما السلام . وربما سمى به دَيْرُهُم .

وفى الأضداد (ص ٣٩) : «الأَيْبُلِيّ : الراهب . وصلّب : من الصّلبان . وصار : من التصوير ، يقال : قد صار الرجلُ : إذا صَوّر الصُّور» . وقال ابن جنى فى المحتسب (١/ ٦٤) : «فأيبلى : فيعلى ، ولولا ياء الإضافة لم يجز ذلك» .

(٦٨) (ى) : «تَرَاوِيحُ مِن صَلَوَاتِ ...» .

• جؤارا : جأرَ إلى الله : تضرع بالدّعاء .

(٦٩) اللسان : «... نَقَضْنَ الغُبارا» .

• النَّسَمات : جمع نسمة وهى الإنسان . وليس الريح كما ذهب إلى ذلك محمد حسين فى شرحه . فالأعشى يتحدث عن يوم الحساب ، ووقت خروج النّاس من قبورهم ، ولاشك أنه تلقى هذا عن أهل الكتاب ، وقد يكون قال هذه الأبيات بعد ظهور الإسلام . راجع المقدمة .

(٧٠) الكامل : «... صَادَف مِنْهُنَّ ...» . الخزانة ، التاج ، المخصص : «... صادَف فِيهِنَّ ...» .

المَرْخ ، والعَفَار : شجرتان يُقْدح منهما النار . يقول : هو يمجح كما يَمْجَحُ المَرْخُ والعَفار فى القدح .

٧١ - فَإِنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَـا زِنَادَ هُمُو كَابِيَاتٍ قِصَـارَا

روى أبو عبيدة : «فإِنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِندَه * زِنادَهُم كابِياتٍ صِغارًا» .

٧٢ - وَلَوْ رُمْتَ فِى لَيْلَةٍ قَادِحًـا حَصَاةً بِنَبْعٍ لأَوْرَيْتَ نَـارَا

٧٣ - فَمَا أَنَا ، أَمْ ما انْتِحَالِى القَـوَا فِ بَعْدَ المَشِيبِ كَفَى ذاكَ عَارَا

روى أبو عبيدة : «وَلَوْ بِتَّ تَقْدَحُ فِى ظُلْمَةٍ * صَفَاةً بِنَبْعٍ» .

الأصمعي : يريد أنّي آخذُ مِن الشّعر ما أريد ، ولا أنتحل شِعرَ أحد . وقال الأصمعي : «لا يُورِى» . وكذلك : «النَّبْع» .

---

(٧١) كابياتٍ : جمع كابية : وكبا الزّنْد : إذا لم يخرج منه نار . وكبت النار : عَلاها الرّماد وتحتها الجمر .

(٧٢) (ى) ، (ر) ، اللسان (نبع) : «... فى ظُلْمَةٍ قادحًا» . ديوان المعانى : «ولو رُحْتَ فى ظُلْمةٍ ...» . الكامل : «ولو بِتَّ تَقْدَحُ فِى ظُلْمَةٍ * صفاةً بنَبْعٍ ...» .

• النّبع : شجر أصفر العود ، رزينهُ ثقيله ، إذا تقادم احْمرّ ؛ ربّما اقْتُدِح به ، واحده : نبعه . يقول : إنّه مؤتّى له ، حتى لو قدح حصاةً بنبع لأورى له وذلك مالا يتأتى لأحدٍ . وجُعِل النبع مَثَلاً فى قلّة النّار . اللسان (نبع) .

(٧٣) (ى) ، (ر) : «وكيف أَنَا وانتهاكَ القَوافِىَ» . الكامل ، القرطبى ، المقتصد ، حلية المحاضرة : «فكيف أنا وانتحالى القوافِىَ» . والكامل أيضا : «فكيف يكونُ انتحالى القوافِىَ» . اللسان : «فكيف أنا وانتحالى القَوَافِ» .

• نُحِل الشاعر قصيدة : إذا نسبت إليه ، وهى من قِيلِ غيره . القوافِ : أراد القوافِىَ ، فدلّت كسرة الفاء على سقوط الياء فحذفها (عن اللسان) .

(٥)

٧٤ - وَقَيَّدَنِى الشِّعْرُ فِى بَيْتِـــهِ كَمَا قَيَّدَ الآسِرَاتُ الحِمَـــارَا

[الآسِرَاتُ : النِّساء اللواتى يُؤكِّدْنَ الرِّحالَ بالقِدِّ ويُوَثِّقْنَها . والحمار : خشبة فى مُقدّم الرحل تَقْبِض عليها المرأة ، وهى فى مقدَّم الإكاف] . وحمار السَّرج : يَشُدُّه النِّساء [للرِّحال لتوكيده وتوثيقه] . والحمار : ثلاث خشباتٍ ، [أو أربع ، تعترض عليها خشبة وتؤسر بها] .

٧٥ - إِذَا الأَرْضُ وَارَاتْكَ أَعْلاَمُهَا فَكَفَّ الرَّوَاعِدُ عَنْهَا القِطَارَا

٧٦ - فَلا وَجَدَتْ أَيِّمٌ خَاطِبًـــا ولا لَبِسَتْ ذاتُ بَعْلٍ خِمَـــارَا

القِطارُ : جمع : قَطْرٍ . إِنَّما قال : وَارَتْكَ أعْلاَمُها ، لأَنَّه مَلِكٌ ، وإِنَّما يُدْفَنُ المُلوكُ فى الجبالِ والأعلامِ من الأرضِ ، لتبقى قُبورُهُم ، ولا يُدْفَنُونَ فى الأَسَافِلِ فيذهب بها السَّيل .

***

(٧٥) (ع) : «وكفَّ الرّواعد ...» .

• القِطار : المطَر . الرّواعد : السّحب التى ترعد وتبرق لكثافتها .

(٧٦) من (ى) ، (ر) . • الأيّم : التى لا زوج لها .

(٦)

وقال ليزيد بن مُسْهِر أبى ثابت الشَّيْبَانِى : قال أبو عُبيدة : قرأتُها على أبى عمرو بن العلاء : (البسيط)

١ - وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

قال أبو عبيدة : لم تُقَل قَصِيدةٌ فى الجاهِلِيَّةِ على رويِّها مِثْلَها ؛ ولا فى الإِسلام على رَوِىّ قصيدة القُطامِىّ : «إنا مَحيُّوكِ» . وقال : قَتْله ، وجُبَيْرة ، وهُرَيْرة : قِيان لآل عمرو بن مَرْثد .

٢ - غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِى الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلِ

---

(٦) فى (ط ، س) مواضع تالفة من الشرح ، أتممتها من شرح النحاس ، لأنه نقل عن أبى عبيدة ، والأصمعىّ ، ونص على روايتهما التى تجدها منثورة فى الشرح ، وسأكتفى بهذه الإشارة هنا . وقصة هذه القصيدة فيما يروى صاحب الأغانى (٨/ ٩٦) : أنَّ رَجلاً اسمه : ضبيع من بنى كعب ، أحد بيوت قيس قوم الأعشى ، قتل رجلاً اسمه : زاهر بن سيار ، أحد بيوت ذُهل بن شيبان بيت يزيد بن مُسْهِر ، وكان ضبيع لا يعدل زاهرًا . فلما همَّ بنو سيّار أن يأخذوا بثأر زاهر ، أشار عليهم يزيد بأن يقتلوا به سعيدًا - وليس ضبيعا - أحد بنى سعد ، فهاجمه الأعشى بهذه القصيدة ، وهو يطلب منه أن يدع بنى سيار وبنى كعب وحدهم . فإنه إن أعان بنى سيار ، فإن قومه لابدَّ وأن يعينوا بنى كعب .

(١) في شرح النحاس : «هريرة : قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مَرْثد أهداها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد ، فولدت له خُلَيْدًا . والركب : لا يكاد يستعمل إلاَّ للإبل . وهل تطيق وداعًا : أى إنَّك تفزع إن ودَّعتهَا . وقوله : أيُّها الرجلُ . أىّ ، مضموم ؛ لأنَّه نداء مفرد ، والرجل : نعت لا يُستغنى عنه» .

(٢) الأَصْمَعِيّ : الغرَّاء : البيضاء الواسعة الجبين . وقال أيضًا : البيضاء النَّقِيَّة العِرْضِ . والعِرْض : الحسب . وقيل : النفس . والفرعاء : الطويلة الفرع ، وهو الشعر . مصقول عَوَارِضها : أى نقية العوارض . أبو عمرو الشيبانِى : العوارض : الرُّباعيات والأنياب . تمشى الهوينى : على رِسْلها ،

(٦)

٣ - كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِن بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ ، لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ

قال الأصمعى : غرّاءُ : بَيْضاء . وفَرْعاءُ : كثيرةُ الشَّعَر . قال : والعَوارِضُ : ما بين الثَّنِيَّةِ والضِّرْسِ . الوَجِى : الذى يَشْتكِى حافِرَه ولم يحْفَ . الرَّيْث : الإبْطَاء .

٤ - تَسْمَعُ للحَلْيِ وَسْوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

وسواس : صوتُ الحلىّ [يصف أنّها حاليَةٌ . وقوله : إذا انصرفَتْ : يريد إذا انقلبت إلى فراشها] . والعِشْرِقُ : نبت له وَرَقٌ ، فإذَا يَبِس طار . [قال الأصمعى : العِشْرق : شُجَيرةٌ مقدار ذراعٍ لها أكمام ، فيها حبٌّ صغار ، إذَا جَفَّ فمرَّت به الرِّيحُ ، تحرَّكَ الحَبُّ . فَشَبَّه صوتَ الحُلِىّ بِخَشْخَشَتِهِ على الحصى] .

٥ - لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلاَ تَرَاهَا لِسِرِّ الجَارِ تَخْتَتِلُ

٦ - يَكَادُ يَصْرَعُهَا - لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا - إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الكَسَلُ

ليست بوثابة . غراءُ : مرفوع على إضمار مبتدأ ، ويجوز النَّصب بمعنى : (أعنى) . والهوينى : فى موضع نصْب على المصدر ، وفيها زيادة على معنى المصدر ، لأنَّك إذا قلت : هو يمشى الهوينى ، ففيه معنى : هو يمشى المشى المترسل فيه .

(٣) مجاز القرآن ، اللسان ، التاج ، القرطبى : «مَوْرُ السَّحَابِةِ ...» . والقرطبى أيضًا ١٧ / ٣١ «مَشْىَ السَّحَابِةِ ...» . • المِشْيَة : للحال ، وإن أردت المرة الواحدة فتحت : مَشْيتها . قال ابن حبيب : قوله : مرّ السحابة : أى تهاديها كمرّ السحابة ، وهذا ما يوصف به النِّساء . مور السحابة : أى تكفَّأ . مار : جرى . مارَ يَمورُ : إذا جعل يجىء ويذهب ويتردد .

(٤) العِشْرق - أيضًا - : شجر ينفرش على الأرض ، عريض الورق . والزَّجَل : رفع الصوت الطَّرِب . وإنما المعنى : كعشرق ضربَتْهُ الريحُ ، فشبه صوت الحلى بصوته .

(٥) تختتل ، وتَخْتِلُ ، واحد : أى لا تفعل هذا لتسمع السِّرَّ .

(٦) النحاس : «... يَصْرعها لولا تَهَجُّسُها» . • قال الأَصْمَعِيّ : «أى لولا أنَّها تَشَدَّد إذا قامت

(٦)

٧ - تَمْشِي رُوَيْدًا كَأَنَّ الشَّوْكَ يَصْرَعُها ... مَشْيَ اليَعافِيرِ فى حَنَّاتِهِ ثِقَلُ

٨ - إِذَا تعالِجُ قِرْنا ساعَةً فَتَرَتْ ... واهْتَزَّ منهَا ذَنُوبُ المَتْنِ والكَفَلُ

٩ - مِلءُ الشِّعَارِ ، وصِفْرُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ ... إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ

روى أبو عبيدة : «صِفْرُ الوِشاحِ ومِلْؤُ الدِّرْعِ» و«المِرْطِ» جميعًا . قال : صِفْرُ الوِشاح : أى وِشاحُها خَالٍ مِن دِقَّةِ خَصْرِها . وإذا لَبستْ الدِّرْعَ فهى مُمْتَلِئة لِضخم عجيزَتِها . وَبَهْكَنة : ضَخمة . تأتَّى : تَرَفَّقُ . ويروى : «إذا تَثَنَّى» . والشِّعار ، ههنا : الإزار .

لسقطت» . إذا : فى موضع نصب ، والعامل فيه يصرعها .

(٧) من (ى) فقط ، وله رواية أخرى فى الأغانى هى :

«تَمْشِى الهُوَينى كأنَّ الرِّيحَ تُرْجِعُها * مَشْىَ اليَعَافِيرِ فى جيئاتها الوَهَلُ»

وروى قبله بيتًا ليس فى النسخ التى بين يدى ، وهو :

«لم تَمْشِ مِيلاً ، ولم تَرْكَبْ علَى جَمَلٍ * ولم تَرَ الشَّمْسَ ، إلاَّ دُونهَا الكِلَلُ»

وهذا البيت أيضًا فى العِقد الفريد ٦/ ٢٠٦ ، والمستطرف ٢/ ٢٥١ .

(٨) (ى) ، النحاس ، التبريزى : «إذا تُلاعِبُ قِرْنًا ساعَةً ...» . • أبو عبيدة : (ذَنُوب المتن : العجيزة والمعاكن) . والذنوب : لحم المتنين .

(٩) النحاس ، التبريزى : «صِفْرُ الوِشَاحِ وملءُ الدِّرْعِ ...» .

ديوان المعانى : «صِفْرُ الوشاحَيْنِ مِلءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ * إِذَا تمشَّتْ يكادُ الخَصْرُ يَنْحَولُ» .

اللسان : «إِذَا تقوم يكاد ...» . • والبهكنة : المكتنزة . يَنْخزل : يَنْثنى . وقيل : ينقطع .

(٦)

١٠ - صدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمنَـــا ... جَهْلاً بأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِل؟

١١ - أَأَنْ رأَتْ رجُلاً أَعْشى أَضَرَّ بِـه ... رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِـلُ؟

١٢ - نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ تَصْرَعُهُ ... لِلذَّةِ المَرْءِ لاَ جَافٍ ولاَ تَفِـلُ

١٣ - كأَنَّ فَاهَا إِذَا ما ذُقْتَ نَهْكَتَـــهُ ... خَمْرٌ يُخَالِطُهُ بَعْدَ الكَرَى عَسَلُ

روى أبو عُبيدة : «صَدَّتْ خُلَيْدَةُ» . وقال : هى هريرة وهى أمُّ خُليدٍ . الفَنَد : الفساد . ويروى : «يَصْرَعُها لِلَذَّةِ المَرْءِ» . تَفِل : أى مُنْتِن الرائحة .

---

(١٠) حبل مَن تصل : استفهام فيه معنى التعجب ، أى : حبلُ من تصلُ ، إذا لم تصلنا ونحن نعزّها . وفى الكلام معنى التعجب .

(١١) شرح النحاس : «... ودَهْرٌ مُفْسِدٌ تَبِلُ» . الجوهرى ، اللسان ، القرطبى : «... وَدَهْرٌ مُتْبِلٌ خَبِل» . واللسان أيضًا : «... ودهر خابلٌ تَبِل» .

• الأعشى : الذى لا يُبصر بالليل . والأجْهر : الذى لا يُبصر بالنهار . الأَصْمَعِيّ : المَتُون : المنية ، سميت منونًا لأنها تَنْقُص الأشياء . أبو عبيدة : المنون : الدَّهر ، سمى منونًا ؛ لأنه يذهب بِمُنَّة الأشياء أى بقوتها . وريبُهُ : فجائعه . والمفند : من الفَنَد ، وهو الفَساد . وخبل : من الخبال وهو الفساد أيضًا . والتّبل : أن يُسقم الهوى الإنسانَ ، رجل متبول . ودهر خابل : أى مسقم ، يذهب بالمال والولد . أأن رأت : أن فى موضع نصب ، والمعنى : أمِن أن رأت رجلاً .

(١٢) (ع) : «... لاَ حَافٍ ولاَ نَعِلُ» . النحاس ، التبريزى : «... يصْرَعُها» . شرح النحاس : «... يَصْرَعُهُ» .

• الدّجن : إلباس الغيم السماء . لِلذَّة المرءِ : كناية عن الوَطْء . لا جاف : أى لا غليظ . وقيل : التَّفِلُ : هو الذى لا يتطيب .

(٦)

١٤ - هِرْكَولَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مَرَافِقُهَا ... كَأَنَّ أَخْمَصَها بالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ

١٥ - إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً ... والزَّنْبَقُ الوَرْدُ مِن أَرْدَانِهَا شَمِلُ

هِرْكَولَة : عظِيمةُ الوَرِكَيْن ، حَسَنَةُ الخَلْقِ . والفُنُق : الشَّابَّةُ [من النِّساء والإبل . الحَسَنةُ الجِسْمِ والخَلْق . وقوله : دُرمٌ مرافقها : أى ليس لِرْفقها حَجْمٌ . ويُروى : «آونةً والعَنْبَرُ الوَرْدُ» . قال أبو عبيدة : يَضُوع : يذهب رِيحُهُ كذا وكذا . أصورة : نفحات . الأصمعى : أصورة : تارات] . أبو عبيدة : أجود الزنبق : الذى يضرب إلى الحُمْرة . (أردانُها : أطراف الكِمام) شَمِلٌ : مِن شَمِلَهُم الأَمْر .

١٦ - مارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضْراءُ جادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطِلُ

---

(١٤) تهذيب الآثار (مسند عمر) : «خُمْصَانَةٌ فُنُقٌ ...» .

• أبو زيد : الهُركولة : الحسنةُ المِشْية ، الحسنة الجسم والخلق . دُرْم مرافقها : جمع فقال : مرافق ؛ لأنه لا يشكل ، وقد علم أنه ليس لها إلاَّ مرفقان ، فردّ ذلك إلى أصل التَّثنية . والأخمص : باطن القدم . يريد أنها متقاربة الخطو . وقيل : لأنَّها ضخمة فكأنَّها تطأ على شوك لِثقَلِ المشى عليها . والخُموصة : ضمور البطن من المجاعة وغيرها .

(١٥) (ى) ، (ع) : «... يضوع المسك آونةً * والعَنْبَرُ الوَرْدُ ...» .

• شمِل : طيبها يَشْمَل .

(١٦) شرح النحاس : (وقال غير ابن حبيب : الروضة : البقعة يصيبها الماء ، فينبت فيها البقلُ والعُشب . وقال أبو عمرو الشيبانى : الرَّوضة : الماء تكون نحوًا من نصف الحوض . وقال أبو عبيدة : لم يُقل فى الرَّوضة أحسن من هذه الأبيات) . الحَزْن : موضع كانت ترعى فيه إبل الملوك . (اللسان : حزن) .

وقال العسكرى فى (معجم بقية الأشياء ٩٠-٩١) : (الرَّوضة : بقيةُ الماءِ فى الغدير . وقيل : الرَّوضةُ : المكان المعشب . قال الأَصْمَعِيّ : لا تكون روضة حتى يكون فيها ماء . والحديقة : الموضع ينبت

(٦)

١٧ - يُضَاحِكُ الشَّمْسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

رَوْضة ، والجمعُ : رَوْضٌ ، ورِياضٌ : قطعةٌ من الأَرْضِ يَنْبُتُ فيها ضروبٌ من النباتِ . ورياضُ الحَزْنِ أطيبُ من رياض الْخُفُوضِ ، لارتفاعِها ؛ لأنَّ الرِّيحَ يستنُّ فيها ، فتُهَيِّج رائحتَها . مؤزَّر - مُفعَّل - مِن الإزار . قال : المضاحكة : أن تدور مع الشمس . ويقال : المُضَاحِكَةُ : (التامَّةُ) الحُسْن . قال الأصمعى : نَورُها . وكوكبُ الماءِ : بريقُهُ . والعَمِيم : المُرْتَفِع . والمُكْتَهِل : الذى قَدْ بَلَغ وتَمَّ .

١٨ - يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلاَ بِأَحْسَنَ مِنهَا إِذْ دَنَا الأُصُلُ

العشب وغيره . وقد تسمى الرَّوضة حديقة . وارتاض المكان : إذا صارت فيه رياض . والعرب تقول : أحسن من رياض الحَزْن . والحزن : الصُّلب من الأرض المرتفع . ورياض الحزْن أحسن عندهم وأعجب إليهم من رياض الوِهاد . ولهذا قال الله تعالى : (جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) [سورة البقرة : ٢٦٥] .وقال بعضهم : لا تكون روضة حتى تظهر أنوارُها وزهرها . والنَّور : الأبيض . والزهر : الأصفر) .

(١٧) النحاس : «يُضاحِكُ الشَّمْسُ فيها ...» .

• الأَصْمَعِيّ : كوكب الشيء : معظمهُ . وقال غيره : يريد الزهر . الخطابى فى غريب الحديث (١/ ٦٧٢) : (جعل مطالعةَ الشمسِ نباتها ، ومقابلته إيَّاها مضاحكةً ؛ لأنَّه ينمى بطلوعها عليه ، وتتفتق أنواره بما يؤثر فيه من حرِّها وقوتها . الكوكب : معظم النبات) . الشَّرق : الريان الممتلئ ماءً . العميم : التام الكثيف الحسن . اعتمَّ النبات : إذا التفَّ وطال . المؤتزر : الذى صار النبات كالإزارِ لهُ .

(١٨) شرح النحاس : النَّشر : الرائحة الطَّيبة . ونَشْرَ : منصوب على البيان ، وإن كان مضافًا ، لأَنَّ المضافَ إلى نكرةٍ نكرةٌ ، ولا يجوز خفضُهُ ؛ لأنَّ نَصْبَه وَقَع لفَرْقٍ بين معنيين . أبو عبيدة : الأُصُل : من العصر إلى العشاء ، وإنَّما خصَّ هذا الوقت ، لأنَّ النبت يكون فيه أحسن ما يكون ، لتباعد الشمس والقُرِّ عنه . ابن حبيب : إنَّما خصَّ هذا الوقت لأنَّ الحيوان والجوهر يكون فيه حسنًا .

وقال العسكرى (معجم بقية الأشياء ص٩٢) : يصف امرأةً ، ويذكر أنّها تحكى هذه الروضة فى حسنها بالعشيات . وخصَّ العشيات ؛ لأنّ الألوان فيها أرقّ وأعتق . ويجوز أن يُقال : خصَّ العشية ؛ لأن وجوهَ

(٦)

١٩ - عُلِّقْتُهَا عَرَضًا ، وعُلِّقَتْ رَجُـلاً غَيْرِي ، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

النشر : الريح . يقول : ما هذه الرَّوضَةُ بأطيب من هذه المرأة . الأصمعى : اعترضت لى فعُلِّقْتُها .

٢٠ - وعُلِّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَـــا مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْذِى بِهَا وَهِلُ

٢١ - وعُلِّقَتْنِى أُخَيْرَى مَا تُلاَئِمُنِي فاجْتَمَعَ الحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبِـلُ

روى أبو عبيدة : «وِمِنْ بَنِى عَمِّنَا مَيْتٌ بِهَا وَهِلُ» .

أبو زيد : وُهِلْتُ عَنْه ، وفِيهِ ، وأنا أُوْهَلُ عَنْه : إذا نَسِيتُهُ . والوَهَلُ : النسيان والخطأ والغَلَط . ويقال : وَهَل : ذَهَب عَقْلُهُ . وروى أبو عُبيدة : «ما تُقايِسُنِى» . وتلاِئمُنى : [توافَقُنِى . ويروى : «حُبٌّ» . ويروى : «فاجتمع الحبُّ حَبِّى»] . الأصمعى

الحسان تعلوها بالعشيات صُفْرة رقيقة أنيقة ، فشبَّهها فى تلك الحال بالروضة الزاهرة . ويجوز أن يُقال : أراد أنها فى حال تعبها مِثْلُ هذه الروضة فى الحسن ، والأبدان بالعشيات تَعِبةٌ .

(١٩) عرض له الأمر : أتاه على غير تعمُّد . وعرضًا : منصوب على البيان .

(٢٠) النحاس ، والتبريزي : " **وِمِنْ بَنِي عمِّها مَيْتٌ ، بها وَهِل** " .

• ما يحاولُها : ما يقدر عليها ، ولا يصل إليها . ميْت : رجل ميت.

(٢١) (ى)، النحاس، التبريزى: «**حُبٌّ كلّه تبل**». شرح النحاس: «أُخَيْرَى ما تُقامِنُنى». وفيه أيضًا : «**وعلقتنى لأُخْرى ما تُقائِمُنى * فاجتمع إليها حُبًّا كلُّه تَبِلُ**» . وفيه أيضًا : «**فاجتمعَ الحبُّ حبِّى كلُّه تَبل**» .

• وعلَّقَتْنى : أحبتنى . أى أحبتنى هذه ، ولم أحبَّها ، والتى أحبُّها لا أصلَ إليها . تقامِنُنى : تلائمنى . حبٌّ وحبًّا : بالرفع على أن يكون بدلاً من الحب . ويجوز أن يكون مرفوعًا بمعنى كلّه حب تبل . ويجوز نصبه على الحال .

(٦)

يَرْوى : «تَبِلُ» و«وَهَل» و«خَبَلُ» . [وقال : تَبِلُ ، كأنّه قد أُصِيب بِتَبْلٍ أى بِذحْل] .

٢٢ - فكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بصَاحِبِهِ ... نَاءٍ ودَانٍ ومَخْبُولٌ ومُحْتَبِلُ

٢٣ - قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ... وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

روى أبو عبيدة : «وكُلُّنا هائِمٌ فِى إِثْرِ صاحبِهِ» . وروى : «مُحْتَبِلُ» ، وهو أجود . قال : مغرم بالشىء : مولع به . ويروى : «مَخْبُولٌ ومُخْتَبِلُ» . كأنَّه مُوثق عند مَن يُحِبُّه . ووَيْلِى ، ووَيْلِىٌّ : سواء . ويا ويلاهُ ، ويا ويلتَاهُ ، ويا ويلتَى عَلَيه .

٢٤ - يا مَن يَرَى عَارِضًا قَدْ بِتُّ أَرْقُبُهُ ... كأَنَّمَا البَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعَلُ

٢٥ - لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِلٌ ... مُنَطَّقٌ بِسِجَالِ الماءِ مُتَّصِلُ

---

(٢٢) (ى) ، (ع) ، النحاس ، التبريزى : «... ودانٍ ، ومَخْبُولٌ ، ومُخْتَبِلُ» . شرح النحاس : «فكلّنا هَلِكٌ ...» . وشرح التبريزى : «فكلّنا هَائِمٌ ...» . شرح التصحيف ، الكامل : «فكلّنا هائم فى إِثْر صاحِبِهِ» .

• المغْرَم : المولَع . والغرام : الهلاك . النَّائى : البعيد . وأنكر الأَصْمَعِيّ رواية الخاء المعجمة : «مخبول ومختبل» . وقال : إنما هو من الحِبالة ، وهو الشَّرَك الذى يُصطاد به . وقال أبو عبيدة : «مُحْبُولٌ ومُحْتَبِل» بكسر الباء ، أى : مصيد وصائد .

(٢٣) النحاس : «ويْلاً عليك ، وويلاً منك يا رجل» .

• زائرها : منصوب على الحال ، مقدّر فيه الانفصال : فكأنه قال : زائرًا لها . يا رجل : بمعنى يا أيها الرّجل . ويجوز فى غير هذا الشعر النصب على أنه نكرة ، إلاَّ أن الرفع أجود .

(٢٤) النحاس ، والتبريزى : «بل ، هل ترى عارضًا ، قد بتُّ أَرْمُقُه» . (ع) : «يا من رأى عارضًا ...» . (ى) : «... فى حافاته شُعَل» .

• ويجوز : «كأَنَّما البَرْقَ» : على أن تكون ما زائدة للتوكيد . ومن رفع جعلها كافة .

(٢٥) شرح النحاس : قال ابن السّكيت : هذا البيت عن أبى عبيدة وحده .

(٦)

رُوى : «بَلْ هَلْ تَرَى عارِضًا قَدْ بِتُّ» . العارض : السحاب المعترض . جوز : وسَط . مُفْأم : عظيم موسع . عَمِلٌ : دائم البَرْقِ . والمستبرقون : الذين يَشِيمُونَ البرقَ .

٢٦- لَمْ يُلْهِنِى اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُـهُ ... ولا اللَّذَاذَةُ مِن كَأْسٍ ولا الْكَسَـلُ

٢٧- فَقُلْتُ للشَّرْبِ فِي دُرْنَى وَقَدْ ثَمِلُـوا ... شِيمُوا، وكَيفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ؟

٢٨- بَرْقًا يُضِيءُ على الأَجْزَاعِ مَسْقَطُهُ ... وبالخَبِيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِـلُ

٢٩- قَالُوا نِمَارٌ فَبَطْنُ الخَالِ جَادَهُمَـا ... فالعَسْجَدِيَّةُ فالأَبْلاءُ فالرِّجَـلُ

• وصف الأعشى كثرة السحاب والمطر ، فقال : له رداف : أى سحاب قد ردِفَه مِن خَلْفه . عَمِلٌ : دائم البرق . وقوله : منطّق : تمثيل ، أى قد أحاط به فصار بمنزلة المِنْطقة . السِّجَال : جمع سجْل ، وهى الدلو التى فيها ماء وليس بملأى . متّصل : أى ليس فيه خَلَلٌ .

٢٦) (ي) : "... من كَأْسٍ وَلا كَسَل " . ونسبت في شرح النحاس إلى أبي عمرو . وفيه أيضًا : "...مِنْ كأسٍ ولا قِقَلُ " . والنحاس ، التبريزي : " ... من كأْسٍ ولا شُغُل ".

(٢٧) (ع) : «فقلتُ للرّكْب فى ... * شِيمُوا ، فكيفَ يَشِيم ...» . إصلاح المنطق : «فقلت للقَوْم فى ...» .

• دُرْنا : قال الهمدانى : «من ديار بنى بكر خاصة» (ص ٢٣٦). وقال فى موضع آخر (ص١١٥) : «وخبّرنى الرئيسُ الكبارى من أهل أُثافت ، أن أثافت كانت تسمى فى الجاهلية «دُرْنى» ، وإيّاها التى ذكرها الأعشى بقوله : (وذكر البيت هنا) . وكان الأعشى كثيرًا ما يتخرَّفُ فيها (أى يأكل فيها ثمار وفواكه الخريف) . وكان له بها معصر للخمر ، يعصر فيه ما أجزل له أهل أثافت من أعنابهم» . شِيمُوا : انظروا البَرْق . الثمل : السّكران .

(٢٨) (ع) : «بَرْقٌ يضىء ... مِنْهُ عارِضٌ يَبِل» . اللسان ، لم يذكر من البيت سوى : «مُسْبِلٌ هَطِلُ» .

• الخبيّة : موضع بين الكوفة والشام . «قال أبو الهيثم فى قول الأعشى: مسبل هطل : هذا نادر ، وإنما يقال : هطلت السَّماء تهطل هَطْلاً ، فهى هاطلة ، فقال الأعشى : هطِل ، بغير ألف» . اللسان (هطل) .

(٢٩) (ى) أيضًا ، شرح النحاس ، البكرى : «قالوا ثِمادُ ... فالأَبْواءُ فالرِّجَلُ» .

• نمار ، ثماد ، بطن الخال ، العسجدية ، الأبلاء (الأبواء) ، الرِّجل : هذه المواضع باليمامة من ديار بنى

(٦)

الشَّرب : قوم يجتمعون على الشَّراب . دُرْنى : كانت بابًا مِن أبواب فارِس دون الحيرة . وقال غيره : دُرنى : باليمامة . شِيمُوا : انظروا . روى أبو عبيدة : «فنَجْدُ الخَالِ» . وقال : روى أبو عمرو «ثِمادٌ» . وروى أبو عمرو : «فالإبْرَاءُ» . نُمار ، وبَطْنُ الخال ، والعَسْجَدِيّة ، والرِّجْلُ ، وخنزيرٌ ، وبُرْقةٌ : [كلُّها مواضع . وقال غيره : الرِّجْلُ : مَسايلُ الماءِ ، الواحدة : رِجْلة . وقوله جادهما : من الجَوْدِ] .

٣٠ - فالسَّفْحُ يَجْرِى فَخِنْزِيرٌ فبُرْقَتُه ... حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فالجَبَلُ

٣١ - حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ المَاءَ تَكْلِفَةً ... رَوْضُ القَطَا فَكَثِيبُ الغِينَةِ السَّهِلُ

روى أبو عبيدة : «فالسَّفْحُ أَسْفل خِنْزِيرٍ» . و«حتَّى تدافَعَ مِنْهُ الوِتْرُ فالحُبَلُ» . البرقة : أرض ذات حجارة ورمل وطين . والرّبو : نشز من الأَرْضِ . والحبُل : بلدٌ أو جَبَل . روى أبو عبيدة : «حَتَّى تَضَمَّنَ عنهُ الماءَ تَكْلِفَةً» . تكلف ذاك لما ضاق به الموضع الآخر . ورُوى : «تحمَّل» . أراد تَحمَّل روضُ القطا الماءَ على مَشَقَّةٍ . والغِينة : الأرضُ الشَّجْرَاء .

بكر خاصة . انظر صفة جزيرة العرب (ص ٢٣٦ ، ٢٥١) .

(٣٠) (ى) ، البلدان : «... مِنْه السَّهْلُ والجَبَلُ» . التبريزى ، (ع) : «... منه **الرَّبُو فالحُبَل**» . النحاس : «... **الرّبو والحُبَلُ**» . الهمدانى : «**حتّى تتابع فيه الوِتْرُ والحُبَلُ**» . شرح النحاس : «... مِنه **الوِتْرُ والحُبُل**» .

• السفح ، خَنزير ، برقة الخنزير ، الوتر ، الحُبَل : مواضع باليمامة وديار بنى بكر خاصة . (انظر صفة جزيرة العرب ص ٢٥١) . تدافع : يدفع بعضه بعضًا .

(٣١) النحاس : «... **السَّهَلُ**» .

• روض القطا ، كثيب الغِينة : موضعان باليمامة . (صفة جزيرة العرب ص : ٢٣٦) . وتكلفةً : فى موضع الحال ، ويجوز أن يكون مَصْدرًا ؛ لأن معنى تحمَّل كمعنى تكلَّفَ .

(٦)

٣٢ - يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا زُورًا تَجانَفَ عَنْهَا القَوْدُ والرَّسَلُ

٣٣ - وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ لِلجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ

غرضًا للنَّاسِ يأتُونها . وروى أبو عبيدة : «عَزبًا مما تَجانَفَ» أى عوازبُ لا أَدَم بها . تجانف : عَدَل . والقَوْدُ : الخيل . والرَّسَل : الإبل .

٣٤ - لا يَتَنَمَّى لَهَا بالقَيْظِ يَرْكَبُهَا إِلاَّ الَّذِينَ لَهُمْ فيها أَتَوْا مَهَلُ

قال أبو عبيدة : لا يتنمّى : أى لا يسمو إلى رُكوبها بالقَيْظ أحد . ومهل : عُدَّةٌ وقُوَّةٌ فى البَطْنِ قبل رُكوبِها ، (يصف شِدَّتها) ، ويأخذ أُهبته لها مثلَ الزاد والماء .

٣٥ - جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَه سُرُحٍ فِى مِرْفَقَيْهَا إِذَا استَعْرَضْتَها فَتَلُ

---

(٣٢) (ع) : «... ديارًا لنا قد ...» . (ى) ، الزَّاهر : «تَسْقي ديارًا لنا ... * زَوْرَاءَ أَجْنَفَ عنها ...» . اللسان ، التاج : «زوراء تجانَفَ ...» . الأمالى : «يَبْغِى دِيارًا لها ...» . المثلث للبطليوسى : «يسقى بلادًا لنا ، قد أصبحت غُرُبًا * قُودًا تجانف ...». شرح النحاس : «مِمَّا تجانَفَ عَنْها القَوْطُ والرَّسَلُ» . وأيضًا : «قد أَصْبَحَتْ غَرَبًا» . وكذلك : «قد أصبحت عُزُبًا» .

• غَرَضًا : أى غرض للأمطار والرِّياح ، تصيبها ، فهى بمنزلة الغرض الذى يرمى عنه . عَزَبًا : فمعناه أنها بعيدة . وعُزُبًا : ليس بها أحد . القَوْط : الغَنَم ، قال بعض أهل اللغة : القوط : الألْف من الغنم وأكثر . والرَّسل : القطيع ، وأيضا : اللبن . وقيل : الغنم : وهو القليل منها . أرض زوراء : بعيدة . والمعنى : إنا لعزّتنا لا نُغْزى ، ولا يحذر منا ، فقد تباعدت منّا الخيل والإبل .

(٣٣) (ى) : «... مثل ظهر التُّرس مُقْفرةٍ» . اللسان : «.. فى حافاتِها شُعَل» .

• الواو : واو ربّ . بلدة : البلد الواسع . ظهر الترس : أى مستوية معتدلة . الزّجل : الصوت .

(٣٤) (ع) ، إحدى نسخ النحاس : «... بالقَيْظِ يَهْبِطُها» . اللسان : «... فى القَيْظ يَهْبِطُها * ... فيما أتوا نَتَلُ» . • النَتَل : بيضُ النعامة يُدْفن فى المفازة بالماء .

(٣٥) النحاس : «قطعتُها بطليحٍ حُرَّةٍ ... إذا استَعْجَلْتها فَتَلُ» .

(٦)

٣٦ - إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لا نِعَالَ لَنَـــا إِنَّا كَذلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِـــلُ

الجَسْرة : الضخمة . والسُّرح : السَّهلة السير . ويُروى : «نَتَلُ» . يقال : رجل [نَتِلٌ : أى مُتَقَدِّم . ويُروى : «قطعتُها بِطَليحٍ» . والفتل : تباعد مِرفَقَيْها عن جَنْبَيْها . الأصمعى : الحرّة : الكريمة . وقوله : «إما ترينا حفاة»] . قال : مرّة نستغنى ، ومرّة نحتاج ؛ [أى نتبذل مرّةً ونتعّم مرّة ، فكذلك سبيلنا] .

٣٧ - فَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَـــهُ وَقَدْ يُحَاذِر مِنِّى ثُمَّ مَا يَئِـــلُ

٣٨ - وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَى يَوْمًا فَيَتْبَعُنِـــي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الغَزِلُ

٣٩ - وَقَدْ غَدَوْتُ إِلى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

---

(٣٦) وقيل إن المعنى : أن ترينا نَميل إلى النساء مرة ، ونتركهنّ مرّة . وحذف الفاء لعلم السامع ، والتقدير : فإنّا كذلك نحفى وننتعل . و«ما» زائدة للتوكيد .

(٣٧) (ع) ، (ى) ، النحاس ، التبريزى ، تهذيب الآثار ، القرطبى : «وقد أُخَالس ...» . شرح النحاس : «وقد أُراقِبُ ربَّ البَيْتِ ...» .

• غفلته : بدل من : ربّ البيت ، بدل اشتمال . يئل : ينجو .

(٣٨) شرح النحاس : «... ذُو الشَّارةِ الغَزِلُ» .

• تصابيتُ : فعلت فعل الصبيان . الغزِل : الذى يحب الغزل ، وهو محادثة النساء . الشّارة : الهيئة الحسنة .

(٣٩) البرهان فى وجوه البيان : «وقَدْ أَرُوح إلى ...» . شرح النحاس : «شاوٍ مِشَلٌّ مَشُولُ شُلْشُل شَمِلُ» . وفى نسختين منه : «شاوٍ نَشُولٌ» كما فى الشرح هنا .

• الحانوت : بيت الخمّار . مؤنثة وقد تذكّر . يذهب بها إلى معنى البيت ، ولا يعرف البصريون فيها إلاّ التذكير . الشّاوى : الذى يشوى . المشل : الجيد السّوق للإبل . وقيل : الخفيف فى الحاجة ، وكذلك الشّلُول . الشّوِل : هو الذى يحمل الشىء ، ويتحرك فى قضاء الحاجات . الشَّمِل : الطيب النفس والرائحة . وبهذا التفسير لا يكون هناك تكرار فى الألفاظ أو المعانى .

(٦)

روى أبو عبيدة : «شاوٍ نَشُولٌ مِشَلٌّ شُلْشُلٌ شُوَل» . وقال شاوٍ : شَوّاء . ونشول : يَنْشُل اللحمَ من القِدْر إلى القَوْمِ ، حاذِقٌ بذلك . ومِشَلٌّ : سوّاقٌ الإبل . وشلشل : خفيف . وشَوِل : يحمل الشيءَ .

٤٠ - فِي فِتْيَةٍ كسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا ... أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عن ذِي الحِيلَةِ الحِيَلُ

٤١ - نازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئًا ... وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ

علموا : أيقَنُوا أنَّ ما قدَّر اللهُ لابُدَّ مِنْهُ . ويُروى : «عَنْ ذِى الحِيلَةِ الأَجَلُ» . ورُوى : «مُرْتَفِقًا» . مثل : متكئا . الخَضِل : الدائم الندى لكثرةِ استعمالهم .

٤٢ - لاَ يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا - وَهْىَ رَاهِنَةٌ - ... إلاَّ بِهَاتٍ ، وإنْ عَلُّوا وإنْ نَهِلُوا

---

(٤٠) شرح النحاس عن الأَصْمَعِيّ : «... عن ذِى الحيلةِ الأَجَلُ» . سيبويه ، المحتسب ، التبريزى ، القرطبى ، وكثير من كتب النحو : «... قد علموا * أَنْ هالكٌ كلَّ مَن يَحْفَى وينْتَعِلُ» .

• كسيوف الهند : أى هم فى نشاطهم وصرامتهم كالسيّوف . عن ذى الحيلة الأجل : أى قد علموا ما قدّر عليهم ، لابدّ وأن يكون . أن هذه مخفّفة من الثّقيلة .

(٤١) شرح النحاس : «... قضب الرَّيحان مُرْتَفِقًا» .

• الأصمعي أى ؛ نازعتهم حُسنَ الأحاديثِ وطريفَها ، يذهب إلى أنه تمثيل . وقال غيره : يعنى الرّيحان ، أى يحمى بعضهم بعضًا . القهوة : الخمر . سميت بذلك لأنّها تُقْهِى عن الطعام ، أى تذهب بالشهوة للطعام . وقال ابن حبيب : الرَّاوُوق . إناء من الخمر .والخَضِلُ : الدائم الندى . أبو عبيدة : الراووق : النّاجود ، ما يَخْرجُ من ثقب الدّنّ .

(٤٢) شرح النحاس : «... منها وَهْى راهِيَةٌ» .

• قال أبو عمرو : راهية وراهنة بمعنى واحد . وقال غيرُه : راهية : ساكِنه . إلاَّ بِهاتٍ : قال الأَصْمَعِيّ : أى إذا أبطأ عليهم السّاقى قالوا : هاتِ . وإذا خاطبت بها مؤنثا قلت : هاتِى . علُّوا : شربوا مرّةً بعد مرَّةٍ . نهلوا : شربوا مرَّة واحدة .

(٦)

٤٣ - يَسْعَى بِهَا ذُو زُجاجاتٍ لَهُ نُطَفٌ مُقَلِّصٌ أَسْفَلَ السِّرْبَالِ مُعْتَمِلُ

أبو عبيدة : راهِنَة : دائمة . قال الأصمعى : مُعدَّةٌ ، وأنشد : «والخُبْزُ واللَّحْمُ لهم راهِنٌ» . والنّهل : الشُّرب الأول . والعَلَل : الثانى . والنُّطَف ، الواحدة : نُطْفَةٌ : لؤلؤة عظيمة . ويقال : القُرطة . ومُعْتَمِل : يخدم ويعمل دائبًا .

٤٤ - ومُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يُسْمِعُهُ إِذَا تُرَجِّعُ فيه القَيْنَةُ الفُضُلُ

أبو عمرو : المستجيب : العود ، أى أنه يجيب الصّنج يُشاكلهُ . [شبه صَوْتَه بصوت الصَّنْجِ ، وكأن الصَّنْجَ دَعاهُ فأَجَابَهُ] . والتَّرجِيعُ : تصوّتُ من شِدَّةٍ إلى لين . روى أبو عبيدة : «ومُسْتَجِيبٍ لصَوْتِ الصَّنْجِ تَسْمَعُهُ» .

٤٥ - والسَّاحِبَاتُ ذُيُولَ الخَزِّ آوِنَةً والرَّافِلاتُ عَلَى أَعْجَازِها العِجَلُ

٤٦ - مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ ، قد لَهَوْتُ بِهِ وفِى التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ والغَزَلُ

---

(٤٣) ابن حبيب : أى يسعى بها السّاقى عليهم . مقلّص : مُشَمِّر . ويجوز نصبه على الحال من المضمر الذى فى «له» ، والرفع أجود . السِّربال : القميص .

(٤٤) شرح النحاس : «ومستجيبٍ لصَوْتِ الصَّنْج ...» .

• أبو عمرو : القينة عند العرب : الأمة مغنية كانت أو غير مغنّية . أبو عبيدة : القينات : الإماء المولَّدات . الفُضُل : هى التى عليها ثوبٌ بلا دِرْع . وقيل : هى التى لبِست فضولَ ثيابها . وقيل : هى التى لبست تحت دِرْعها إزارًا .

(٤٥) (ع) ، النحاس ، التبريزى : «... ذُيُولَ الرَّيْطِ آونةً» . مجاز القرآن : «والرّاكضات ذُيُول الخزِّ ...» .

• وقال الأَصْمَعِيّ : أراد أنهن يَخْدِمنه معهن العِجَلُ (المزادات) ، فيها الخمر . والساحباتِ : فى موضع نصب على إضمار فعل ؛ لأن قبله فعلاً ، فلذلك اختير النصب فيه . ويجوز الرفع ، بمعنى : عندنا الساحباتُ . وفى اللسان (عجل) : ثعلب : شبه أعجازَهُنَّ بالعِجَل المملوءة» .

(٤٦) (ع) ، (ى) ، شرح النحاس : «من كل ذلك يَوْمًا ...» . شرح النحاس : «... ذلك دَهْرًا ...» .

(٦)

٤٧ - أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَـــةً أَبَا ثُبَيْتٍ ؛ أَمَا تَنفَكُّ تَأْتَكِـــلُ

روى أبو عبيدة : «والسَّاحِباتِ ثِيابَ الخَزِّ» . آونة ، جمع : أوان . والرّافلات : [اللّواتى] يَرْفُلن أثوابَهُنَّ . أبو عبيدة : العِجْلَةُ : المزادة الصَّغيرة . يقول : كأنَّ على أَعجازِهِنَّ تلك المزائد من كثرةِ لحومِهِنَّ . وروى أبو عبيدة : «فَكُلٌّ ذلك دَهْرًا» . الائتكال : الفساد والسعىُّ بالشَّرِّ . يقال : أكلّت بين الحَجَرَيْنِ : إذَا حككت أحدهما بصاحبه . أبو عبيدة : تأتكل : تحْتَرِقُ ، وتَلْتَهِبُ من الغضَب .

٤٨ - أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَن نَحْتِ أَثْلَتِنَـا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّت الإِبِلُ

أَثْلَتُنا : أَصْلُنا . وقال : أَطِيط الإِبل : نَقِيضُ [صوتِ] أَجْوافها من الكَظَّةِ [إذا شَرِبَتْ] . روى : «خِرَاشُ» ، بعده هذين البيتين ، فأنكره أبو بكر . وقال أبو بكر : لم يَرْوِهِ البَصْرِيُّون .

٤٩ - تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وإِخْوَتِهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ

وأيضًا : «... طولُ اللهوِ والشُّغُلُ» . • يومًا ، دهرًا : نصب على الظرفية .

(٤٧) • المأْلُكَة : الرِّسالة . أما تَنفكّ : أما تزال .

(٤٨) الأطيط : صوت الرّحل ، والإبل من ثقل أحمالها . وأثلتنا : شَجرتنا ، وإنما يريد عِزَّنا وأصلنا . يقال : مجد مؤثَّل : أى ذو أصل . يقول : وأنت الذى ترومه منا كالوعل ، ونحن صَخرة . خِرَاش المذكور فى الشَّرح : هو خِراش بن إسماعيل بن خراش بن جبير بن هلال بن مُرّة ، الرّاوية ، من بنى بكر . (جمهرة النسب للكلبى ص : ٥٥١) وفى جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، ورد (خِدَاش بن إسماعيل بن خِدَاش) ، بالدَّالِ . وفى الأغانى (دار الكتب) ١١/ ٥٢ بالرّاء . وانظر مصادر الشعر الجاهلى ص ٢٣٢،٢٣٤ . أبو بكر : هو ابن دُرَيْد . راجع مقدمتى للديوان . وخِرَاش أو خِدَاش هذا مقدّم فى الرواية على غيره ؛ لأنه من أبناء قبيلة الشاعر .

(٦)

٥٠ - لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَـا ... وشُبَّت الحَرْبُ بالطُّوَّافِ واحْتَمَلُوا

٥١ - كَنَاطِحِ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَها ... فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

٥٢ - لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا ... والتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ

وروى أبو عبيدة : «عَوْضُ تَحْتَمِلُ» . و«عَوْضَ تَحْتَمِلُوا» . أبو عمرو : [احتُمِل] الرَّجلُ : أُغضِبَ . ومن روى : «تَحْتَمِلُ» : أراد تذهب وتُخَلِّى قَوْمَك .

٥٣ - تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا ... عِندَ اللقَاءِ فتُرْدِيهِمْ وتَعْتَـزِلُ

٥٤ - لاَ تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَـا حَطَبًـا ... تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ

---

(٥٠) • النَّفِيرُ : القوم الذين ينفرون معك للقتال . الطُّوَّاف : جمع طَوَّاف ، وهو من الطَّوف : خشبٌ يُشدّ ويركب عليه فى البحر ، وصاحبه طَوَّاف . احتملوا : أى حَمَلواْ الناسَ ومضوا .

(٥١) مقاصد العينى : «... يومًا ليوهنها» .

• إنَّك تكلّف نفسك مالا تصل إليه ، ويرجع ضررها عليك .

(٥٢) (ع) : «... عَوْضَ فاحتَمَلُوا» .

• عوضُ : دهرُك وأبدك . وهو بمنزلة : «قبل ، وبَعْد» ، إذا نُكِّرتا لم تُبنيا . ورواية الضَّمِّ : «عوضُ» : استثقالاً للضَّمة مع الياء والواو .

(٥٣) رواية النحاس ، هى رواية أبى عبيدة فى الشرح هنا . ونسب رواية المتن إلى أبى عمرو الشيبانى . شرح النحاس : «... شَوْكَتَنا * عندَ اللقاءِ ، فتُرْدِى ، ثمَّ تَعْتَزِل» . المرصّع لابن الأثير : «تُلحم أبناءَ ذى الجدَّين إن غَضِبُوا * أرْمَاحُنا ، ثمَّ تَلْقَاهُمُ ، وتَعْتَزِلُ» .

• تلحم وتلزم بمعنى واحد . السّورة : الغضب . الشوكة : السلاح والعدّة . وسمّى قيس بن مسعود بذى الجدّين ؛ لأنَّ جدّة قيس بن خالد أَسَرَ أسيرًا له فداء كثير ، فقال له رجل : إنه لذو جَدّين ، فصار يُعرف بهذا .

(٥٤) شرح النحاس عن أبى عمرو والشيبانى : «... وقد آكَلْتَها حَطَبًا» .

• آكلتها : أطعمتها . تبتهل : تجتهد .

٥٥ - حَتَّى تُصِيبَكَ مِنها فَرْطُ سابِقَةٍ أنتَ المُهابُ ، وَأَنْتَ الخائِفُ الوَجِلُ

روى أبو عبيدة : «تُلْحِمُ أبْنَاءَ ذِى الجَدَّيْنِ إنْ غَضِبُوا * أَرْمَاحُنا ، ثمَّ تَلْقَاهُمُ وتَعْتَزِلُ» . قال : تلحم : أى تجعلهم لحمًا ، أى تُطعِمُهُم إيَّاها . وذو الجَدَّين : قيس بن مسعود . ويُروى : «يُلْزِم أرْمَاحَ ذِى الجَدَّيْنِ شوكَتُنا» . أبو عمرو : وَأَكَلْتَها : أجَجْتَها ، يخاطِبُ واحدًا .

٥٦ - قَدْ كَانَ فى أَهْلِ كَهْفٍ إنْ هُمُـــو قَعَدُوا والجَاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى ويَنْتَضِلُ

٥٧ - سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا ، فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَـلُ

---

(٥٥) من (ى) فقط . فَرط : فى الأصل «ثرط» والصواب ما أثبت . والفَرْط : اليوم بين اليومين . أبو عبيدة : الفرط : أن تلقى الرّجل بعد أيام .

(٥٦) النحاس ، والتبريزى : «... إنْ هُمُ احْتَرَبُوا * والجاشِرِيّةُ ما تَسْعَى ، وتَنْتَضِلُ» . شرح النحاس : «والجاشرية ما يَسْعَى ويَنْتَهِلُ» .

• من يسعى : «مَن» ههنا أجود مِن «ما» ؛ لأنها لما يعقل . ومن روى : «ما» فهُوَ جائز بمعنى الساعين ؛ لأنه إذا قيل : ما عندك ؟ فقلت : ظريف . كان جائزًا . أبو عبيدة : أى فى هؤلاء وهؤلاء كفاية ، فما بالُكَ تدخل فيما بينهم . والجاشرية : امرأة من إياد ، كانت لسنان بن سعد بن همام ، فولدت ولده : زاهرًا ، وشراحيل .

(٥٧) (ع) : «... يأتيك من أنبائها شُغُل» . وشرح النحاس : «... من أيَّامِنَا شَكَلُ» . (ى) : «إذْ هُمُ قَعَدُوا» .

• أن : هذه المخففة ، تعمل فى الأسماء ، و«سوف» : عِوَضٌ . والمعنى : أنه سوف يأتيك . ولا يجوز هذا إلاَّ مع سوف والسين . شِكَل : أبو عبيدة : يريد به خبرًا بعد خبر . من أيّامنا : أى من أيامنا المتقدمات ، وما فيها من الحروب . وأكثرُ أهل التفسير على أن معنى قوله عزَّ وجلَّ : {وذكِّرهُم بأيَّامِ اللهِ}[سورة إبراهيم : ٥] أى بنعم الله . وقيل بأيَّام الله فى الأمم الماضية ، أى ليَعْتَبِرُوا بذلك .

(٦)

٥٨ - واسألْ قُشَيْرًا ، وعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُ ... واسْألْ رَبِيعَةَ عَنَّا ، كَيْفَ نَفْتَعِلُ

أهلُ كَهْفٍ : من بنى سعدِ بن مالك . والجاشرية : امرأة من إياد . شكل : اختلاف . وقالوا : ضَرْبًا ونحوًا . وقشير : قُشير بن كعب بن ربيعة .

٥٩ - إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ ثُمَّتْ نُقَتِّلُهُمْ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَهُمْ جَارُوا ، وهُمْ جَهِلُوا

روى أبو عبيدة : «إنَّا نُقَاتِلُهم حَتَّى نُقَتِّلَهُم * عِند اللِّقَاءِ وَإِنْ جارُوا وإِنْ جَهِلُوا» .

٦٠ - كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لاَ نُقَاتِلُكُمْ ... إِنَّا لأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ

٦١ - حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ القَوْمِ مُتَّكِئًا ... يَدفَعُ بالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ

[كلاّ : ردْع وزجر . وقُتُل : جمع : قَتُول . ويروى : «عَمِيدَ الحىِّ مُرْتَفِقًا» . والمعنى واحد . والعُجُل : جمع : عَجُول . والمعنى : حتى يظل سيد الحىّ تدفع عنه النِّساء بأكفِّهنَّ لئلا يقتل . لأن مَن يدفع عنه من الرِّجال قد قُتل حتى لا يكون فى الحى إلاَّ النِّساء ، فقد ألقين أنفسهن عليه [لئلا يُوطأ] .

٦٢ - أَصَابَهُ هِنْدُوَانِيٌّ ، فأَقْصَدَهُ ... أَو ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ مُعْتَدِلُ

---

(٥٩) النحاس ، والتبريزى: «...حتى تُقَتِّلَهُمُ * ... وإنْ جارُوا وإن ...» . شرح النَّحاس : «... ثُمَّت نُغَلِّبهم» و«أَنَّا نُقَاتِلُهم ثُمَّت ...» .

• أَنَّا : على البدل من قوله : فقد علموا أن سوف . وإنَّا : على الابتداء . ومن روى : «ثُمَّت» . أنّث : «ثُمَّ» . وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذى يلحق الأفعال . ومن قال : «ثُمَّة» ألحق التأنيث هاء فى الوقف ، بمنزلة الأسماء .

(٦١) (ى) : «حتى يصيرَ عميدُ الحىِّ مُتَّكِئًا» .

(٦٢) هندواني : سيف منسوب إلى الهند . أقصده : أصابه فلم يخطئه . الخَطّ : ما أشرف من عمان على البحرين ، وهي فُرضَة تُرفأ إليها السُّفُن التي يُؤتى بهَا من الهند ، فيها القنا ، فلذلك قيل : رماح خطِّيَّة .

(٦)

٦٣ - قَدْ نَطْعَنُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا البَطَلُ

وروى أبو عبيدة : «قَدْ نَخْضِبُ العَيْرَ» . وقال : الفائل : عِرق فى الفخِذِ . وقال : يَشِيط : يهلك ويذهب . وأصلُ الإشاطة : الإحراق . شاط وأَشَطْتُهُ ، وأشاط دَمَه ، وشَاط بِدَمِهِ : عَرَّضَهُ للقتل .

٦٤ - هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ

٦٥ - إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِى حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي ، وَسِيقَ إِلَيْهِ البَاقِرُ الغُيُلُ

---

(٦٣) هذه رواية أبى عمرو أشار إليها النَّحاس فى شرحه . ورواية أبى عبيدة التى فى الشرح هنا ، نسبها النحَّاس إلى الأَصْمَعِيّ واعتمدها روايةً له . اللسان ، تفسير الطبرى : «قد نَخْضِب العَيْر ...» .

• قال الأصمعي : مَن روى : «قد نطعن العير» ، فقد أخطأ ؛ لأن المكنون : الدَّم الذى يسيل من الفائل ، والفائل عرق يجرى من الجَوف إلى الفخذ ، فكيف نطعن فى الدَّم . أبو عمرو: المكنون: خُربة فى الفَخذ . والفائِل: لحمُ الخُربةِ . والخُربة والخرابة: دائرةٌ فى الفخذ لا عظم فيها . أبو عبيدة : الفائل : عِرْقٌ فى الفخذ ، ليس حوالَيه عظْم . وإذا كان فى الساق قيل له : النَّسا . انظر اللسان (فيل) . وانظر المعانى الكبير لابن قتيبة (ص ١٧٦) فيه من شرح الديوان .

(٦٤) (ى) : «لا يَنْتَهُون ، ولا يَنْهى ...» . النحاس ، التبريزى : «لا ينتَهُون ، ولا يَنْهى ...* كالطَّعْنِ يَهْلَك ...» . الحيوان : «لا تَنْتَهُون ، ولَن يَنْهى ...» . اللسان ، البغداديات ، الكامل ، الخصائص : «أَتَنْتَهُون ، وَلَن يَنْهى ...» . تهذيب الإصلاح ، المقتصد للجرجانى : «أتنتهون ولن يَنْهى ... يَهْلَك فيه الزَّيت ...» .

• يهلك فيه الزيت : يذهب فيه لسعَتَه . قال أبو على الفارسى (الشعر ص٣٩٦) : «كالطَّعن : قُدِّر الكاف هنا فاعلة لـ«ينهى» ، كأنه قال : ولن ينهى ذوى شطط مِثلُ الطَّعن . ولو قال قائل فيها : إنَّها التى بمعنى الحرف الجار ، لم يكن عندى مُخطئا ، ويكون التقدير : ولن ينهى ذوى شطط شيءٌ كالطعن ، فحذف الموصوف ، وأقام الصفةَ مقامَهُ» .

(٦٥) هذه رواية أبى عمرو ، كما فى النحاس . وذكر رواية أبى عبيدة : «تَهْوِى ، وسِيقَ إليهِ الباقِرُ

(٦)

الشَّطَط : الجورُ والظُّلم . يقول : لا ينهى الظَّالم عن ظُلْمِهِ إلاَّ الطَّعنُ الجائف الذى يغيب فيه الفُتُل . وروى أبو عبيدة : «أتنتَهُونَ ولَن يَنْهى ذَوِى» . الأصمعى : حطّ : اعتمد على أحد شُقَّيْهِ وأسرع . وقال : خَطَّتْ - بالخاء - أى يَشُقُّ التُراب .

٦٦ - لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنكُمْ فَنَمْتَثِـلُ

قال أبو عبيدة: [نَمْتثل]: نختار أمثلَكُم وأَفْضَلَكُم. وصددًا : مُقَارِبًا. ورَوَى بعده:

٦٧ - لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِـلُ

العُثُل» . وهذه الرواية فى اللسان : (عثل) أيضًا . وروى النحاس للأصمعى : «... خَطَّت مناسِمُها * تَخْدى ، وجَدَّ عَلَيْها النَّافِرُ العُجُلُ» .

• قال الأصمعي لا معنى «لحطَّت» ههنا . وإنما يقال : حَطَّت : إذا اعتمدت فى زمامها ، والرِّوايةُ : «خَطَّت» . المناسم : أطراف أخفافها . تخدى : تسير سيرًا شديدًا فيه اضطراب لشدّته . الباقر : بمعنى : البقر . الغُيل : الكثيرة . واعترض أبو عمرو على رواية أبى عبيدة : «العُثُل» . وقال أبو عبيدة : العُثُل والعَثَل : الجماعة الكثيرة . ويقال : عثل له من ماله : أى أكثر له . حطت : أشرفت . الأصمعي : النّافر : النُّفَار ، الذى ينفرون إلى منى . العُجُل : جمع عَجُول . وانظر أيضًا المعانى الكبير (ص٢٦) . والمعنى : أنه يقسم بالبيت الحرام بمكة ، والذى تهوى إليه الإبل من كل صوب ، وبما يساق إليه من قرابين البقر الكثير ، أو بالذين ينفرون إليه من مِنَىً» . وهذه هى عقيدة العرب ، وتقديسهم للبيت الحرام ، قد ورثوها عن ملة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

(٦٦) (ع) : «... لَم يَكُن شَطَطًا * لنَقْتُلَنَّ بِهِ مِنْكُم ونَمْتَثِلُ». الأضداد : «لئِن قَتَلْتُ عَمِيدًا ، لم يَكُن أَمَمًا» .

• العميد : السيد ، هو المنتهى إليه فى الشدائد ، كأنّه من عَمَدت للشىء ، أعمد : إذا قصدت إليه . لم يكن أممًا : أى لم يكن حقيرًا .

(٦٧) (ى) : «لا تُلْفِنا مِن ...» . (ع) : «لا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاء ...». النحاس: «وإنْ مُنِيتَ بنا ... * لا تُلْفِنا» . اللسان (نفل): «... بنا عَن جِدِّ معركةٍ» .

(٦)

مُنِيتَ : ابْتُلِيتَ . ويقال : مُنِى لك : قُدِّر لك . منَى لَكَ اللهُ بِمَا يَسُرُّكَ . انتفى وانتفل ، واحد .

٦٨ - نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الْخِنْوِ ضَاحِيَةً ... جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ ، لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

٦٩ - قَالُوا : الرُّكُوبَ! فَقُلْنَا : تِلْكَ عَادَتُنا ... أَوْ تَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُـــزُلُ

وفطيمة : هى فاطمة بنتُ حبيب [بن ثَعْلَبة] . وروى أبو عبيدة : [«نَحْنُ فَوَارِسُ يومَ العَيْنِ» . بنصب يوم ، وحذف التنوين من فوارس . وضاحية : علانية . والأعزل :

• غِبّ معركة : بعد مَعْركة . وقيل : ننتفل : نجحد . والمعنى : إن قدِّر أن تلقانا بعد المعركة ، لم ننتفِ مِن قَتْلِنا قومَك ولم نجحد .

(٦٨) النحاس : «... ضَاحِيةٌ» . شرحه : «نَحْن فوارسُ يَوْمَ ...» . معجم البكرى : «نحن الفوارسُ يوم العين ضاحية» .

• قال البكرى (ص : ١٠٢٥) : «فطيمة : موضع فى ديار بنى بكر» . وقال الهمدانى (ص٢٣٦) : «الخِنو : موضع فى ديار بنى بكر أيضًا» . جنَبَى فُطيمة : منصوب على أنه ظرف ، أى ناحيتى فُطيمة . وفى (ى) : «فطيمة بنت حبيب ، من بنى قيس بن ثعلبة . وهريرة أم خالد بن ...؟» . الأميل : الذى يميل على السَّرج فى جانب ولا يستوى عليه . وقيل : الذى لا سيف معه . وقيل : الذى لا رمح معه ، أو تُرس ، أو هو الجبان . وقيل : الذى لا يثبت فى الحرب . هذا وقد استكملت التلف فى المتن من شرح النحاس .

(٦٩) (ع) ، المحتسب ، الصاحبى : «إن تَرْكَبُوا ، فرُكُوبُ الخَيْلِ عادَتُنا» . النحاس ، التبريزى : «قالوا الطِّرادَ ...» .

• إن طاردتم بالرِّماح فتلك عادتنا ، وإن نزلتم تجالدون بالسُّيوف نزلنا . قال ابن جنى فى المحتسب (١/ ١٩٦) : «إنما أراد : أو أنتم تنزلون ، أفلا تراه كيف عطف المبتدأ والخبر على فعل الشرط الذى هو تركبوا» . أبو على (المسائل المنثورة ص ١٥٣) : «قال يونس : أو أنتم نازلون ، فعَطف جملة على جملة» .

(٦)

الذى لا سلاح معه] . وروى أبو عبيدة : «قالوا الطِّرادَ» ، أى : أتَطْرُدونَ أو تَنْزِلُون .

***

(٧)

وقال للحارث بن وَعْلَة بن مُجالد بن زبّان بن يثربى الرقّاشى، وسأله ، فقال :لا، ولا كرامة ، ألستَ القائل:

«ألا مَن مُبْلِغٌ عنِّى حُرَيْثًا * مُغلغلةً أَحانَ أمِ ادَّرَانا»

تهجونى ، وتُصغِّرنى ، ثمَّ تَسألُنى . قال أبو عبيدة : فقال يمدح هَوْذَةَ بن علىّ الحَنفىّ ، ويَذُمُّ الحارثَ بن وَعْلة : (الطويل)

١ - أَجِدَّكَ وَدَّعْتَ الصِّبَى والوَلائِدَا وأَصْبَحْتَ بَعْدَ الجَوْرِ فيهنَّ قاصِدًا

٢ - وَمَا خِلْتُ أَنْ أَبْتَاعَ جَهْلاً بِحِكْمَةٍ وَمَا خِلْتُ مِهْرَاسًا بِلادِي وَمَـارِدا

٣ - يَلُومُ السَّفِيُّ ذَا البَطَالَـةِ بَعْدَمَا يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِـدَا

الولائد : الجوارى . والجور : الجَرْمُ . مِهراسٌ ، ومارِدٌ من اليمامَةِ .

---

(٧) كان هوذة مملكا على قومه ، ومن المتكلفين بحراسة قوافل كسرى التى تمرّ بين الفرس واليمن ؛ كان يقوم بذلك لقاء جعالة جعلت له . وقد عاش حتى أدرك الإسلام ، وهو أحد الذين أرسل إليهم النبى صلى الله عليه وسلم حين دعا ملوك العرب والعجم ، لكنه لم يستجب ، وجعل لإسلامه شرطا ؛ بأن يجعل له الأمر من بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، ومات بعد منصرف النبى صلى الله عليه وسلم من الفتح ٧هـ . ومدح الأعشى هوذةَ بأربع قصائد ، وهى حسب ترتيبها التاريخى كما يرجح د. محمد حسين : (١٣،١٢،٧،١١) . ويبدو أن القصيدة ناقصة من آخرها : إذ كانت أطول من هذا ، وهذا القدر هو الذى بقى لنا منها .

(١) أجدَّك : أى هل أنت جاد ، أو أجد منك هذا . الولائد: الجواري. الجَوْر : تجاوز القصد ، والانحراف عن الجادّة .

(٢) (ى) : «... مِهْراسًا تِلادِى ومارِدا» . • مهراس، ومارد: موضعان باليمامة.التلاد:

(٣) (ع) : «تَلومُ السَّفِيهَ ذَا ... * ترى كلَّ مَنْ يأتى ...» . (ى) : «تَلوم الشَّقِىَّ ... * ترى كلَّ مَنْ ...فاسِدا». • المعنى:إن السَّفِيه كان قبل التوبة يرى الفساد فى نظره رُشْدًا وصوابًا .

(٧)

٤ - أَتَيْتُ حُرَيْثًا زائرًا عَن جَنابَــةٍ ... وَكَانَ حُرَيْثٌ عَن عَطَائِيَ جَامِدَا

٥ - لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعْلَةَ فِي النَّدَى ... شَمَائِلَهُ ولا أَبَاهُ المُجَالِـــــدَا

٦ - هُمَا يَبْنِيَانِ المَجْدَ فِي كلِّ ماقِـطٍ ... وضيَّعْتَ مَجْدًا ، والعُلَى والمَحَامِدَا

٧ - إِذَا زَارَهُ يَوْماً صَدِيقٌ كَأَنَّمـــا ... يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَـــــاوِدَا

أبو عبيدة : عن جَنابةٍ : عن بُعد . والجانب : الغريب . وروَى أبو عبيدة :

« إِذَا مَا أَتَاهُ سائِلٌ فَكَأَنَّمَا * يَرَى أَسَدًا فِي دارِهِ وَأَساوِدَا »

وأساودا ، جمع : أَسْود ، من الحيَّاتِ .

٨ - وإِنَّ امرءًا قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ ... بجَوٍّ لَخَيْرٌ مِنْكَ نَفْسًا ووَالِـــدَا

٩ - تَضَيَّقْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي ... وأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِـــدَا

١٠ - وَأَمْتَعَنِي علَى العَشَا بوَلِيدَةٍ ... فأُبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هَوْذَ حَامِدَا

---

(٤) (ى) : «...عن جِنايةٍ * فكانَ حُرِيثٌ ...» .● في(ى): جامدا: آيسا.

(٥) (ى) : «... ولا أباهُ مُجالدا» .

(٦) هذا البيت من (ع) فقط. الماقِط : والمأقِط : الموضع الذى يقْتتلون فيه . وهو يريد به أنهما يظهران شجاعة ومجدًا فى كل حربٍ يخوضانها .

(٧) الكامل : «إذا ما رأى ذا حاجَةٍ فكَأَنَّمَا» . (ى)،(ر) : «إِذَا ما أَتَاهُ سائِلٌ فكأَنَّما * يَرَى أَسَدًا فى دَارِهِ وأساوِدَا»

(٨) (ى) ، الكامل : «فإنِ امْرءًا قَدْ زُرْتُهُ بَعْدَ هذِهِ» .● جَوّ: ديار هوذة، وهي أول اليمامة مَن قصد البحرين. (صفة جزيرة العرب، ص:٢٥٢).

(٩) (ى) : «... فَقَرَّبَ مَجْلِسِى * وأَصْفَدِنى حين الزَّمانةِ قائدا» .

(١٠)(ر): «وأشبعني على العشي...». (ى): «...عند العِشا...» (ع): «فأُبْتُ بخيرٍ مُنْجِحًا لك حامِدَا».

(٧)

[ويُروى : «تَضَيَّفْتُه يومًا فَقَرَّب مَجْلِسى»] وجو [بلدة باليمامة ، يسكنها هوذة . ومن روى : «تَنَصَّفْته» ، أى : خَدَمْتُهُ . والنَّاصِفُ و] المِنْصَفُ : أى الخادم . فأصفدنى : أى أعطانى . والعَشا : سوءٌ فى العين ، مقصور . والعَشَاءُ : من التَعَشِّى ، ممدود .

١١ - وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ثَنَاءٍ ومِدْحَـــةٍ ... فَأَعْنِي بِهَا أَبَا قُدَامَةَ عَامِـــــدَا

١٢ - فَتًى لو يُنَادِى الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا ... أَو القَمَرَ السَّارِي لأَلْقَى المَقَالِدَا

١٣ - وَيُصْبِحُ كالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا ... عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِـــدَا

أبو عبيدة : لو ينادى : أى يأمر . يقول : لو كَلَّم الشمسَ لكلَّمَتْهُ لشرفِهِ، ولو كلَّم القَمر الطالعَ لطاع له وانقادَ. يقال : ألقى فلانٌ إلى فلانٍ مَقَالِيدَهُ : إذا أطاعَهُ وانقاد له .

١٤ - يَرَى البُخْلَ مُرًّا والعَطَاءَ كَأَنَّمَـا ... يَلَذُّ بِهِ عَذْبًا مِن الماءِ بَـــــارِدَا

١٥ - وَمَا مُخْدِرٌ وَرْدٌ عَلَيْهِ مَهَابَـــــةٌ ... أَبُو أَشْبُلٍ أَمْسَى بِخَفَّان حَـــارِدَا

١٦ - وَأَحْلَمُ مِن قَيْسٍ وَأَجْرَأُ مُقْدَمًـــا ... لَدى الرَّوْعِ من لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدَا

١٧ - يَرَى كُلَّ مَا دُونَ الثَّلاثِينَ رُخْصَةً ... وَيَعْدُو إِذَا كَانَ الثَّمَانُونَ وَاحِـــدَا

---

(١١) (ع) : «فأعْنِى بِهِ أبا قدامةَ ...» .

(١٢) مجاز القرآن : « فتى لو يُجارى ...» . الكامل : «... لو يُبَارى ...» .

(١٣) أنماط : جمع نَمَط ، وهو ثوب من صُوف ذو ألوانٍ ، يُطرح على الهوادج والوسائد .

(١٥)هذا البيت من (س) فقط. مُخدر : أسد ملازم خدْره ، وهو أدعى للهيبة منه . وَرْد : من أسماء الأسد . الحارد : الغضبان .أشبل: جمع شبل، وهو الصغير من الأسد. وخَفّانُ: مَوْضِعٌ أَشِبُ الغِيَاضِ ، كثيرُ الأُسْدِ . وفي العُبَابِ : قُرْبَ الْكُوفَةِ ، وفي الأَسَاسِ : أَجَمَةٌ فِي سَوَادِ الكُوفَةِ) [عن التاج (بقر) ٢٣/ ٢٣٥]

(١٦) الرَّوْع : الفزع ، ويُستعمل بمعنى الحرب .

(١٧) (ى) : « يرى جمع ما دُون الثمانين قُصْرةً * ويَعْدُو على جَمْعِ الثمانين واحدا» .

الكامل للمبرد : «يَرَى جَمْعَ ما دُونَ الثلاثين قُصرة * ويعْدُو على جَمْعِ الثَّلاثِين واحِدا» .

حاردًا ؛ أى : حريدًا . ورَوَى أبو عُبيدةَ :

« يرى جَمْعَ ما دُونَ الثلاتين قُصْرةً * وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّمانينَ واحدًا »

أى تقصيرًا به أن تعدو عليه . وقال : قُصْرةً : قليلاً ، وتقصيرا . ويعدو واحدًا : أى وحده على الجمع ، لا يتهَيَّبُهُم . وقال آخر : «صُولَةً» مكان : «قُصرة» . وقال آخر : «رُخصةً» . الأصمعى : «نَهْرَةً» ؛ يقول : ينتهِرُهم .

١٨ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّحْلَ قَد طَالَ وَضْعُهُ وأَصْبَحَ مِن طُولِ الثِّوَايَةِ هَامِدَا

١٩ - كَسَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ عَنْسًا تَخَالُها مَهَاةً بِدَكْدَاكِ الصُّفَيِّيْنِ فَاقِـــدَا

٢٠ - إِذَا لاَوَذَ الظِّلُّ القَصِيرُ بِنَحْرِهَا فَكانَ طِبَاقَ الخُفِّ أَو قَلَّ زائِدَا

الهامِد : الجامد الذى قد كاد يَبْلَى . غيره : القتود : [خشبُ الرَّحْل . وعنْسًا : يعنى ناقة بازلاً] صُلبة . مهاة : بقرة . دكداك : [أرض] منخفضة ، وفيها يُلْقى الميت . فاقد : فقدت ولدها ، وهى تعدو عَدْوًا شدِيدًا . الصُّفيِّين : موضع . يقول : إذا صار

(ع) : «... إذا كانَ الثَّلاثُونَ وَاحِدا» .

• أى أن هذا الأسد يستخف بالجمع دون الثلاثين ، فإذا كان الجمعُ من ثمانين رجلاً عَدَا عليهم وحده ثقة بنفسه .

(١٨) (ى) : «... مِن طُولِ الكِفاءِ هامِدَا» .

" فى (ى) : أى مَكْفُوًّا يُعطى معلومًا " . الثّواية : الإقامة .

(١٩) (ى) : «مهاةً بِذَاتِ الضَّبْعَتَيْنِ وَفاقِدا» .

• الدكداك : من الرَّمل ما تلبّد بالأرض ولم يرتفع . الضَّبْعَتَيْن : موضع لم أجد تحديده فى كتب البلدان ، وعند ياقوت (ضبعة) . «ضبعان : بلاد هوازن . وضَبيعة : قرية باليمامة لبنى قيس بن ثعلبة» . ولعل الأعشى يقصدها هنا . القَتَد : خشب الرّحل . العَنْس : الناقة الصّلبة القوية .

(٢٠) يقول : يلوذ ظل هذه الناقة برقبتها ، وهو وقت يصعب فيه السَّير ، ولا يقوى عليه إلاَّ الشديد الصَّلب من الناس ومن الإبل . طباق الخفَّ : أى طابقها الظلّ طباقَ الخفِّ .

ظلّها تحتها ، فلم يَنْفصل عنها .

٢١ - أَثَارَتْ بِعَيْنَيْهَا القَطِيعَ وَشَمَّرَتْ ... لِتَقْطَعَ عَنِّى سَبْسَبًا مُتَبَاعِـدَا

٢٢ - تَبُزُّ يَعَافِيرَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهَـا ... وَتَبْعَثُ بالْفَلاَ قَطَاهَا الهَوَاجِدَا

ترك الهمزَ فى «أثارت» ، أى أدامت النظر . السَّبْسب : المستوِى من الأرض .

* * *

(٢١) (ع) ، (ى) : «أثارت بِعَيْنَيْها ...» . سقط الزند التبريزى : «... عَنِّي مَهْمهًا ...» .

(٢٢) (ى) : «تُثير... * وتَبْعَثُ بالعُلاَ عَلَيْها الهَوَاجِدَا» .

• بزّ : سلَب . اليعفور : الظبى الأعفر بلون التراب . الصريم : الرّمْلة المنقطعة ذات الشجر . الكناس : شجر تستكنُّ فيه وحوش الصحراء من حرّ الشمس . الفلا : الصحراء . يقول : إن هذه الناقة لسرعتها تزعج الوحش من كنّه وقت الظهيرة بحفيف سيرها .

(٨)

وقال يمدح سَلاَمة ذا فَائِش بن يزيد بن مُرَّة بن عُرَيْب بن مَرْثَد بن حُرَيْم الحِمَيْرى: (المتقارب)

١ - أَجَدِّكَ لم تَغْتَمِضْ لَيْلَـــةً ... فَتَرْقُدَها مَعَ رُقَّادِهَـــا

٢ - تَذَكَّرُ «تيَّا» ، وأَنَّـــى بِهَا ... وَقَدْ أَخْلَفَتْ بَعْضَ مِيعَادِهَا

٣ - فَمِيطي ، تَمِيطِي بِصُلْبِ الفُؤاد ... وَصُولِ حِبَالٍ ، وَكَنَّادِهَـــا

إذا أدخلوا الألف كسروا الجيم ، وإذا قالوا : وجَدِّك ، فتحوا الجيم . قال الأصمعى : معناه أبِجدٍّ مِنك . ويروى : «تذكَّرْتُ تيّا». أنَّى بها : كيف إليها . أبو عبيدة : «أَمِيطِى» ، و«وصَّال حَبْلٍ» . مطْ عنَّا : أى اذهب عنا . يقول : إنْ تَنَحَّيْتِ عنى ، فإنى

---

(٨) سلامة ذو فائش : أحدُ أذواء اليمن . يقول د. حسين : (والأذواء أمراء كانوا يحكمون فى نظام يشبه النظام الإقطاعى فى العصور الوسطى بأوربا شبهًا كبيرًا . وكانت اليمن فى ذلك الوقت مقسمة إلى مناطق كثيرة . يحكم فى كل منطقة واحد من هؤلاء الأذواء . وكانت كل منطقة تسمى «محفدًا» ويتكون المحفد من قصور أو حصون . وربما عظم نفوذ الواحد من هؤلاء الأذواء ، فيبسط نفوذه على من حوله من الأمراء فيسمى عندئذٍ «قَيْلا» . وكان أكثر اشتغال هؤلاء الأذواء بالتجارة ، ينقلونها بين الهند والحبشة والصومال من ناحية ، ومصر والشام والعراق من ناحية أخرى) . وقد مدح الأعشى سلامة ذا فائش بقصيدتين ، هذه إحداهما ، والثانية رقم (٣٥) .

(١) (ى) ، الخصائص : «أَجِدَّكَ ...» . (ع) : «أَجَدَّكَ ...» .

(٢) (ى) ، الخزانة : «تَذَكَّرْتُ تَيًّا وأَتْرَابَها» .

(٣) (ع) ، تفسير القرطبى : «أميطى تَمِيطى ...» . (ى) : «وَوَصّالِ حَبْل» . اللسان ، التاج : «أميطى تميطى .. ووصّال حَبْلٍ ...» . وفيهما أيضًا عن أبى عبيدة : «... وَوَصْلِ حِبالٍ ...» . وأيضًا : «... ووَصْلِ كَرِيمٍ ...» .

• ماط الأَذَى وأماطه : نَحّاه ودفعه . أنّث لأنه حمل الحبل على الوُصْله . وقال ابن سيده عن رواية أبى عبيدة ، إنّها خطأ ، إلاّ أن يضع «وَصْل» موضع : «واصل» . كَنَدَهُ : قطعهُ .

صُلب الفؤاد ، وَصُول لمن وصل ، كفور لمن كفر .

٤ - وَمِثْلِكِ مُعْجِبَةٍ بالشَّبَـــا ... بِ ، صَاكَ العَبِيرُ بأَجْسَادِهَا

٥ - تَسَدَّيْتُها بعد نَوْمِ الرَّقِيـــبِ ... وَغَفْلَةِ عَيْنٍ ، وَإِيقادِهـــا

روى الأصمعى : «مِثَالُكِ مُعْجَبَةٌ» . «وصَاكَ» ، بالواو : قال : لصق . وروَى «صاك العبيرُ» : وهو الزعفرانُ عند أهل الجاهليَّة . قال : تسديْتها : تعمَّدت إليها فتناولتها ، ويروى «تسبَّبْتُها» مثله . الأصمعى : رَكِبْتُها . أبو عمرو : تَسدَّيتها : جُزْت إليها .

٦ - فَبِتُّ الخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا ... وسَيِّدَ «تيَّا» ومُسْتَادِهَـــا

٧ - وَمُسْتَدْبِرٍ بالَّذِى عِنْـدَهُ ... عَلَى العَاذِلاَتِ وإِرْشَادِهَا

روى أبو عبيدة : «فكُنتُ الخَلِيفَةَ مِن بَعْلِها * وسيِّدَ تيّا» . قال الأصمعى ، وأبو عبيدة : أراد سيدها وسيّد سيدها ، أى سيد الذى سادها ، وهو مختارها . يقال منه : استاده يَسْتادُه استيادًا : إذا اختارَهُ . نصب أبو عبيدة : «مُسْتَدبِرًا» . ولىٌّ بأمر نفسه ، لم يَسْتَشِر فيه . أبو عمرو : والمستدبر : المستأثر الذى يمنع ما عنده . غيره : أعرض عن عواذله ، وولاَّهم دُبُره .

---

(٤) (ى) : «وَمِثْلُكِ مُعْجَبَةٌ ...» . اللسان ، أساس البلاغة ، مقاتل الطالبين : «... مُعْجَبَةٍ ...» مقاتل الطالبين : «صَاكَ العَبِيرَ ...» . صحاح الجوهرى ، اللسان ، التاج : «... بأَجْلادِها» .

(٥) (ع) : «وغَفْلَةِ أَعْيُنِ هُجَّادِها» . (ط،ح) : «تسديتها عادنى ظلمة» ، اجتهاد فاسد من جاير .

• تسدَّاه : ركبه ، وعلاه ، وتبعه . الهُجّاد : النائمون .

(٦) (ى) ، اللسان : «فَكُنتُ الخَلِيفَةَ من بَعْلِها * وسيِّدَتَيَّا ...» . الزَّاهر : «... من بَعْلِها ...»

(٧) (ى) : «ومُسْتَدْبِرًا بالذِى عِندها * مِنْ ...» .

(٨)

٨ - وأَبْيَضَ مُخْتَلِطٍ بالكِـــرَا ... مِ لا يَتَغَطَّى لإِنْفَادِهَـــا

٩ - أَتَانِي يُؤامِرُنِي فِى الشَّمُـو ... لِ لَيْلاً فَقُلْتُ لَهُ غَادِهَـــا

١٠ - أَرَحْنَا نُبَاكِرُ حَدَّ الصَّبُو ... حِ قَبْلَ النُّفُوسِ وحَسَّادِها

يقال : إذا أُنفدت الخمرُ لم يتغطَّ عنهم ، ولم يتدارَ ، ولكن يشترى لهم . وقال : لا يتساكَرُ إذا أنفدت لئلا يشترى . الأصمعى : معناه : قبل أن يُصبح فَيَرانا الناسُ ، فنُحسَد ، أى نشربُ غدوةً .

١١ - فَقُمْنَا ولَمَّا يَصِحْ دِيكُنَـــا ... إلى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَّادِهَا

١٢ - تَنَخَّلَها مِنْ بِكَارِ القِطَاف ... أُزَيْرِقُ آمِنُ إِكْسَادِهَـا

أبو عبيدة : جَوْنة : خمر سوداءُ إلى الحُمرة . وجونة - أيضا - : خابية . حدَّادها : ربُّها الذى يحد الناسَ عنها إلاّ بثمن ، هذا قول أبى عبيدة . ويروى : «أُزيرق آمَنَ أَكْسَادها» بفتح الألف . أكْسَدَ الرَّجلُ : كَسَدت سِلعتُهُ . تنخلَّها : تخيّرها . أزيرق : يعنى صاحبها .

---

(٨) قوله فى الشرح : لا يَتساكر : أى لا يُظهر حالة السُّكْر والذُّهول خشية أن يدفع ثمن الخمر .

(٩) يؤامرنى ؛ أى : يشاورنى . الشَّمول : الخمر . غَادِها : أى انطلق إليها مسرعًا مُبكِّرًا .

(١٠) (ط،ح) : «... جِدَّ ...» وأرجح أنها تصحيف ، لأنها لا تناسب المعنى .

(١١) الفاخر للضَّبى : «فَمِلْنَا ...» . الاقتضاب : «فَغِبْنَا ...» . شرح مقامات الحريرى للشريشي : «إِلَى خَمْرَةٍ عِند جَدَّادِها» . مجمل اللغة : «إلى جُونَةٍ ...» .

• الحدَّاد : الخمّار . والجَدَّادُ : صانعُ الخمر ، ومُعالِجُها .

(١٢) فى شرح أدب الكاتب للجواليقى (ص ٧٠) : «والأُزَيْرق : الخَمَّار . وجعله أزرق ، لأنَّه كان عِلْجًا . وبِكارُ القِطافِ : أوّله حين يُقطف فيُعْصر ، أراد أوَّلَ الخَمْر . وقوله : آمِنُ إكسادها : يقول : علِم أنَّها جيدةٌ ، فهو لا يخاف كسادَها» .

(٨)

١٣ - فَقُلْنَا لَهُ : هذِهِ هَاتِهَـــا بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَـــا

وروى أهل العربية : «بأَدْماءِ فى حَبْلِ مُقْتَادِها» بالإضافة . ويروى : «إِلَيْنا بأَدْمَاءِ مقتادِها» . قوله : فى حبل مقتادها . أى فى حبل الذى يقودها إليك ، أى يجيئك بها . وأدماء : بيضاء .

١٤ - فَقَالَ : تَزِيدُونَنِي تِسْعَـــةً وَلَيْسَت بِعَدْلٍ لأَنْدَادِهَـــا

١٥ - فَقُلْتُ لِمَنْصَفِنَا : أَعْطِـــهِ فَلَمَّا رَأَى حَضْرَ شُهَّادِهَا

روى أبو عبيدة : «وما ذَاكَ عَدْلٌ لأَنْدَادِها» . الأنداد : الأمثال . روى الأصمعى : «حِرْصَ شُهّادِها» . نَصَفَ يَنْصِفُ : إذا خدم .والمَنْصَفُ : الوصيف . ويروى : «حَضْرَ أَشْهادِها» .

---

(١٣) (ى) ، اللسان ، التاج ، الخزانة ، أساس البلاغة ، صحاح الجوهرى : «فَقُلْتُ لَهُ ...» . شرح أدب الكاتب للجواليقى ، الخزانة ، تفسير الطبرى : «... إلينا بأَدْماءِ مُقْتادِها» .

• قال الجواليقى (ص ٧٠) : (بأدماء : أى بناقةٍ أدماء ، وهى الصّادقةُ البياض ، السوداءُ الأشفار . والذَّكر : آدم . وفى الظّباء : الحمراء ، وفى الناس : السَّمراء . ومقتادها : عبدها الذى يقودها . ويروى : «هاتها إلينا بأدماءِ مقتادها» . أى بالتى يُقتادُ صاحبُها مِثلها . كما تقول : (امرأةُ خاطِبِها ، وجاريةُ طالِبِها ، أى : بالتى يُطْلَب مِثلُها) .

(١٤) (ى) : «وما ذَاكَ عِدْلاً لأَندادِها» . الجليس للنهروانى : «ولَيْسَتْ بِكُفْءٍ ....»

(١٥) (ع) : «... خُضْرَ أَشْهادِها» . (ى) ، الجواليقى : «...حضْرَ أَشْهادِها» . (ر) ، أساس البلاغة : «... حِرْصَ شُهّادها» .

• المنصف ، والنّاصف : الخادم . والضمير فى : «أعطه» للحِمار ، الذى تقدّم ذكره فى (ب ١١) أى : قلتُ لخادمنا : أعْطِ الحَمَّارَ حُكمه . وشُهّادها : الدَّراهم . وقال الأخفش : شُهادها : الذين شهِدُونها .

(٨)

١٦ - أَضَاءَ مِظَلَّتَه بالسّـــرَا ج ، واللَّيْلُ غَامِرُ جُدَّادِهَا

مِظلته : خِباؤُهُ . والجُدَّاد : الهُدْب ، وهو الهُدَّابُ الذى يبقى فى أسفل النسج . أبو عبيدة : جدّادها : خِصاص ما بين شِقَّتَىْ المِظَلَّة . وقال الأصمعى : هى سُلوكُ الثوب .

١٧ - دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جَيِّـــدٌ فَلاَ تَحْبِسَنَّا بِتَنْقَادِهَـــا

١٨ - فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْـــوَةً تُسَكِّنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَـــا

١٩ - كُمَيْتًا تَكَشَّفُ عَنْ حُمْرَةٍ إِذَا صَرَّحتْ بَعْدَ إِزْبَادِها

أبو عبيدة : كنَّا مخمورين ، فانتفضنا حين شربناها ، ثم استأخذناها بعد ، فسَكَنَّا وذهب ذلك عَنَّا . الأصمعى : قوله : تكشّف عن حمرة ؛ قال : هى كميت ، فإذا مُزجت ذهب سوادها ، وصارت إلى الحُمرة ، وصَرَّحَتْ فذهب زَبَدُها .

٢٠ - يَعِزُّ الذّلِيلُ إِذَا ذاقَهـــا وتَذْرُفُ أعينُ حُسَّادِهـــا

٢١ - كَحَوْصَلَةِ الرَّأْلِ فِى دَنِّهَا إِذَا صُوِّبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَـــا

---

(١٦) أدب الكاتب : «أَظَلَّ ...» .

• قال الجواليقى : (أضاء مِظلته بالسّراج : أراد أنه طرقه ليلاً ، فسرَّج سِراجه ، والليل غامِرُ جُدّاد المِظلّة . وقيل : جُدَّادها : طرائقها ، الواحدة : جُدَّة . وكذلك طرائق الجبال التى على غير لونها . قال أبو عبيدة : الجُدّاد : خِصاصُ ما بين شعر المِظلَّة . وقال الأصمعىّ : الجُدَّادُ : سُلوكُ الثّوب ، يعنى الثوب لازق بمؤخر البيت قد أُلبسه ، لم ينكشف بعد . والمِظلّة : أعظم ما يكون من الشَّعَر) . وقال الأزهرى : الجُدَّاد : الخيوط المعقدة . كانت فى الخيوط ألوان ، فغمرها الليلُ بسَواده ، فصارت على لون واحد .

(٢١) (ى) : «كحوصلة الرّأل فى قَعْدِها * إذا خُبِيَتْ بَعْدَ إقْعادِها» . شرح الجواليقى ، (ع) : «إذا أُجنِئَتْ بعد ...» . الحيوان : «إذا جُلِيَتْ ...» . • فى (ى) : «كحوصلة الرأل : سنة يَكْبِنُها ويجْمعها

(٨)

قوله : حوصلة ... ، إبريقٍ بَقِى فى أسْفلهِ ، فشبَّهه بحَوْصَلة . وقال غيره : طال مُكثها ، وفنيت على الدَّهر ، فصارت فى أسْفل دنّها كحوصلة الرأل فى صِغره . ويروى : «إذَا اجْتُلِيَت بعد إقعادها» . واجتلاؤها : إظهارها . وإقعادها : طول بقائها فى الدّنّ . وقال أبو عبيدة : أُجْبِيت بِهِم . وقال : شبّه تجمُّعها وتكبّنها بالحَوْصلة .

٢٢ - فَجَال عَلَيْنَا بِإِبْرِيقِـــهِ ... مُخَضَّبُ كَفٍّ بِفِرْصَادِهَا

٢٣ - فَبَاتَتْ رِكَابٌ بِأَكْوَارِهَا ... لَدَيْنَا وخَيْلٌ بِأَلْبَادِهَـــا

٢٤ - لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ المُنْفِدِينَ ... شَرَابَهُمُ قَبْلَ إِنْفَادِهَـــا

الفِرْصاد : التُّوت . يقول : أنفدُوا شرابَهُم قبل أن تَنْفَد عُقولهم . غيرهُ : أنفدوا الخَمْرَ قبل أن تنفدَ دارهمُهم ؛ لأنهم مياسير . وروى أبو عبيدة بعده :

٢٥ - فَرُحْنَا تُنَعِّمُنَا نَشْـــوَةٌ ... تَجُورُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَـــا

٢٦ - وَبَيْدَاءَ تَحْسِبُ آرَامَهَا ... رِجَالَ إِيَادٍ بِأَجْلاَدِهَا

بالحوصلة ، إذا مُلِئت . والرأل : فرخ النعام» . قال الجواليقى : «وشبهها بحوصلة الرأل لُحمرتها» . وأجنِئت : أى أُجنحت وأُمِيلت ، بعدما كانت منتصبة ، وهو إقعادها .

(٢٣) مجالس ثعلب : «وخَيْلٌ لَدَيْنا بأَلْبادِها» .

(٢٤) (ى) : «سَراتَهُم ...» .

(٢٥) (ع) : «فَرُحْنا تُنَغصُنا نَشْوةٌ» .

(٢٦) (ى) : «... إيادٍ بأَجْنَادِها» . (ع) ، تهذيب الإصلاح ، البلدان ، التاج ، المخصص ، اللسان : «... إيادِ بأَجْيادها» . • قال الجواليقى (ص١٥٦) : «البيداء : الفلاة ، سميت بيداء ؛ لأنّ الأشياء تبيد فيها ، أى تهلك لسَعتها . كما سميت مفازة ، من قولهم : فوَّزَ الرجلُ : إذا هلك . والآرام : الأعلام ، الواحد : إرَمٌ ، وإرَمىّ ، ويَرَمى وأيْرَمِىّ . وشبهها برجال إياد ، إذ لبسوا الأجياد ، وهى جمع جِيد ، وهى

(٨)

٢٧ - يَقُولُ الدَّلِيلُ بها للصِّحَـــا ... بِ لاَ تُخْطِئُوا بَعْضَ أَرْصَادِهَا

روى أبو عبيدة : «رِجَالَ إيادٍ بأجْيادها» . وقال : هى [أعناقها] ، واحدها : جِيد . والآرام : أعلام الحجارة . ومَن روى : «بأجْلادِها» . أراد : أجْسامها . ويروى : «بأجمادها» ، جمع : جُمُد ، وهى الأرض الغليظة . الأرْصاد : الأَعلام . ويقال : الأرصاد : الطّرق .

٢٨ - قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رَيْعَانُهَا ... بِعَرْفَاءَ تَنْهَضُ فِي آدِهَـا

٢٩ - سَدِيسٍ مُقَذَّفَةٍ باللَّكِيـــ ... ـكِ ذَاتِ نَمَاءٍ بِأَجْلاَدِهَا

الرِّيعان : ما يريع من السَّراب . قال : ورَيْعان كلّ شىءٍ : أوّله . عَرْفاء : لها عُرف . والآدُ : القوّة . سديس : دون البازل . واللكيك : البضيعُ ، الكثير اللحم . يقال : هو مَلْكوك بذاك . والنّماءُ : الزيادة . والأجلاد ، هاهنا : الرّحْل ، وما أُلبس من متاعه .

٣٠ - تَرَاهَا إِذَا أَدْلَجَتْ لَيْلَـــةً ... هَبُوبَ السُّرَى بَعْدَ إِسْآدِهَا

٣١ - كَعَيْنَاءَ ضَلَّ لَهَا جُؤْذُرٌ ... بِقُنَّةِ جَوٍّ فَأَجْمَادِهَـــا

مِدْرعة من صوف . وإيادٌ توصف بِعِظَم الأجسام . وقيل : بأجيادها : أى أعناقها ، فى طولها» .

(٢٧) (ع) : «يقول الجَبَانُ ...» . (ى) : «لا تَخْطِبُوا بَعْدَ إِرْصَادِها» . • يخطب : يخلِّط . وهو حاطِبُ ليلٍ .

(٢٨) (ى) : «بآدماءَ تَنْهَضُ ....» . • (ع) : «تنهض فى آدها : تسمو . والآد : الصّلب» .

(٣٠) (ى) ، (ر) : «أَدْلَجَت ليلةً مَروجَ السُّرى» .

(٣١) (ى) : «فَجَالَتْ بَجَوٍّ وَأَجْمادِها» . (ع) : «بِقُنَّةِ حَوْضَى فأجْمادِها» . (ح) : «بقُنَّةٍ ...» . • وقُنةُ جوٍّ : فى كتب البلدان عدّة قنان مثل : قنة الحَجْر ، وغيرها وليس فيها : قنةُ جَوٍّ ، وقُنَّة حَوْضَى . جوّ ،

(٨)

الدَّلْجة : سيرُ الليل كلّه . والدِّلجة : من آخرهِ . والادّلاج ، والإِدْلاج : بعد النوم . والهُبوب : النّشيط ، من الهِباب . عيناء : بقرة . والجؤذر : ولدها . والقُنّة : رأس الجبل . والأجماد : جمع : جُمُد ، وهى الأماكن الغِلاظ . ويروى : «جَلَّ لها جُؤذرٌ» .

٣٢ - حَتَّى إِذَا يَئِسَت راجَعَتْ ... مَعَاهِدَها قَبْلَ إِفْرادِهـــا

٣٣ - فَباتَتْ بِشَجْوٍ تَضُمُّ الحَشَا ... على حُزْنِ نَفْسٍ وإِيحادِها

٣٤ - فَصَبَّحها لِطُلُوعِ الشُّروقِ ... ضِرَاءٌ تَسامَى بِإِيسادِهـــا

... ويُرْوَى : «فصبّحها القانِصُ السِّنْبِسى * يُشْلِى ضِراءً بِإِيسادِها» . سِنبس : من طىءِ . تسامى : تطاول . والإياد : الإغراء . أَسَدْتُهُ ، وأَوْسَدْتُه ، وأَشْلَيْتُهُ : دَعَوْتُه . وواحد : الضِّراء : ضِرْوٌ ، وهو الكَلْب الصائد .

٣٥ - فَجالَتْ وَجالَ بِهَا أَرْبَـعٌ ... جَهَدْنَ لَها مَعَ إِجْهَادِهـا

٣٦ - فَما بَرَزَتْ لِفَضاءِ الجَهادِ ... فَتَتْرُكَهُ بَعْدَ إِشْرَادِهَا

ويُروى : «جَهَدْن بِهِ بَعْدَ إجْهادِها» . روى أبو عبيدة : «فجالت وجال لها أَرْبَع» .

حَوْضى : موضعان باليمامة . انظر الهمدانى (ص٢٣٦ ، ٢٦٧) .

(٣٢) من (ى) ، (ر) . فى (ر) : «حتى إذا آيست ...» .

(٣٣) (ى) : «فباتت عُذُوبًا تَضُمُّ» . (ع) : «على حُزن نَفْسٍ وإفْرادِها» .

• إيحادها : إفرادها .

(٣٤) (ى) ، (ر) : «فَصَبَّحَها القانِصُ السِّنِسِيُّ * يُشْلِي ضِراءً بِإِيسادِها» .

(٣٥) (ى) : «جَهَدْنَ بِهِ بَعْدَ ...» . (ط) : «... لها أربعٌ» .

(٣٦) (ى) ، (ر) : «وما بَرَزَتْ لقَضَى ... إِرْشادِها» . (ط) : «... لقَضاء ...» .

• قال الفرَّاءُ : أرضٌ جَهادٌ ، وفضاءٌ ، وبَرازٌ بمعنى واحد .

(٨)

قال : أربعٌ : قوائمها . الجَهَاد : الأرض الصُّلبة البارِزَة [وكذلك] : الفضاء . يقول : ما برزَتْ لتتركه ، فتخَمَّر . والخَمَرُ : ما واراك من الشّجر ، ولكنها مُضْمرة .

٣٧ - وَلَكِنْ إِذَا أَرْهَقَتْهَا السِّـــرَا ... عُ كَرَّتْ عَلَيْهِ بِمِصْيَادِهَـــا

٣٨ - فَوَرَّعَ عَنْ جِلْدِهَا رَوْقُهَا ... يَشُكُّ ضُلُوعًـا بِأَعْضَادِهَا

مصيادُها : رَوْقها . أرهقتها : أعجلتها . ورهقَتْها : غشيتها . ورَّع : كفَّ . والرّوق : القَرْن . يشك : ينظم . السِّراع : الكلاب .

٣٩ - فَتِلْكَ أُشَبِّهُهَا إِذْ غَدَتْ ... تَشُقُّ البِرَاقَ بِإِصْعَادِهَا

٤٠ - تَؤُمُّ سَلامَةَ ذَا فَائِـــشٍ ... هُوَ اليَوْمَ حَمٌّ لِمِيعَادِهَـــا

ويروى : «فَلَتِلْكَ شَبَّهْتُها» . البِراقُ : جمع : بُرْقةٍ . إصعادُها : ارتفاعُها . حمّ : قصدٌ . ومَن روى : «حُمَّ» . أى : قُدّر .

٤١ - وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ ... وَدَكْدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادِهَا

٤٢ - وَيَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ غَطْشَى الفـلاَ ... ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَّادِهَا

---

(٣٧) (ع) : «إذا أرْهَقها السِّباعُ ، كرَّتْ عليها» . (ى) : «كَرَّت عليها بِمِنْضَادِها» . (ح) : «بـميصادها» . تحريف . • المنضاد : قَرن الثور : الذى ينضد الكلاب بعضها فوق بعض .

(٣٨) (ع) : «فَوزَّعَ عن ...» . (ى) : «يورّعُ عن ...» .

(٣٩) (ى) : «نشقُّ البِلادَ بإصْعادِها» .

(٤١) (ى) : «وَكَم دُونَ أرْضِكَ مِنْ ...» .

(٤٢) (ى) : «ويهماء بالقيظِ يُسْكِتُنى» . (ع) ، واللسان (فيد) : «... عَطْشَى الفَلاةِ» . وفى (ى) أيضًا : «يُسْكتنى صَوْتُ ...» . • غَطْشى : مؤنث أغطش ؛ مُظْلمة .

(٨)

الصَّفصف : المستوى من الأرض ، الذى لا يُنْبِتُ . وروى أبو عبيدة : «وَيهْمَاءُ بالقَيْظِ عَطْشى الفلاة يُسْكِتُنِي» . الفَيّادُ : ذكرُ البُوم ، بفتح الفاء وضمها ، عن أبى عبيدة .

٤٣ - وَوَضْعِ سِقَاءٍ وإِحْقَابِـــــه ... وَحَلِّ حُلُوسٍ وإِغْمَادِهَا

٤٤ - فَإِنْ حِمْيَرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَـــا ... وَمَلَّتْ تَسَاقِيَ أَوْلاَدِهَـا

٤٥ - وُجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ ... وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَـا

إحقابه : كلّ ما ربطه الرجلُ خَلْفه ، فقد أحْقَبهُ . ويقال : أَغْمد متاعه على ظهرِ دابّته : إذا تركه . وروى أبو عبيدة : «وأثباتِها» . وروى أبو عبيدة : «فإن حِمْير أضْبَعَتْ» . و«ضَبَعَت للسَّلام» . ضَبِعت ، بلا ألِفٍ : مَالَت . والسَّلام : المسالمة . روى أبو عبيدة : «وُجِدْتَ لَدَى السَّلْم أوْفَاهم» . ثَقَب الزناد : إذا خَرجت نارُه .

٤٦ - وَإِنْ حَرْبُهُمْ أُوقِدَتْ بَيْنَهُمْ ... فَحَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادِهَـــا

٤٧ - وَقَالَتْ مَعَاشِرُ مَنْ ذَا لَنَـــا ... بِحَرْبٍ عَوَانٍ وَتَطْرَادِهَا

---

(٤٣) الحِلْس : ما يوضع فوق ظهر البعير أو الدابة تحت الرّحل ، أو السّرج ليقى ظهره .

(٤٤) (ى) : «فإن حِمْيرٌ أذْعَنَتْ للسَّلامِ * وملَّتْ تشانِىءَ أَوْلادِها» . (ع) : «ومَلَّت تَسابِىَ أَوْلادِها» .

• التَّسَابي : الأسْر . وتسابَوا : سبى بعضهم بعضًا . والتشاني : التباغض والعداوة . وتساقى القوم : سقى بعضهم بعضا . أى ملّت قتل أبنائها فى الحروب ، فهم لا يتساقون الماء . ولكنهم يتبادلون أبناءهم الذين يقتلون فى الحرب . وملّوا أيضا الأسر والبغض .

(٤٥) (ى) : «وُجِدْتَ لَدَى السِّلْمِ أَوْفاهُم» .

(٤٦) (ر) : «وإنْ ضَرمةٌ أُوقِدَتْ ...» .

(٤٧) الحرب العَوان : التى قُوتل فيها مرّةً بعد مرّةٍ . التّطراد : الطرد والسّوق والإبعاد .

(٨)

٤٨ - وَكَانُوا بِشَحْمِ الكُلَى قَبْلَهَا ... فَقَدْ جَرَّبُوهَا لِمُرْتَادِهَا

٤٩ - وُجِدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْئِهَا ... وَحَرِّ الحُرُوبِ وَتَرْدَادِهَا

٥٠ - كَثِيرَ النَّوَافِلِ تَبْرِى لَهُ ... مَرَازِىءُ لَيْسَ بِعَدَّادِهَا

٥١ - وتُلْنِي رِجالاً لآجالِهِم ... وتُلْقِحُ حَرْباً بأَذْوَادِهَا

حرَّت : سَخَنت . يقول : وُجِدت أنت صَبُورًا ، وحُلْتَها معاشِرَ كانوا يَتَمنَّونها . قوله : على رُزْئها ، أى : على ما ترزأ الحربُ من ماله وغيرِهِ . ... أبو عبيدة : تبرى له : تعْرِض . بأَذْوادها : [جمع : ذَوْد ، وهو جماعةُ] الإبل . ويُروى : «وتَحْرُبُ أُخْرى بأَذْوادِها» . من الحَرْب ، وهو أجودُ ، يقال : حَرَبْتُ الرّجل إذا سَلَبْتُه .

٥٢ - وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ ... وأُخْرَى يُقَالُ لَهُ : فَادِهَا

٥٣ - وَمَنْزُوعَةٍ مِنْ فِنَاءِ امْرِىءٍ ... لِمَبْرَكِ آخَرَ مُزْدَادِهَا

غير مَمهورةٍ : أى سبيّةً ، أى : إبل أُخِذَتْ من مَبْرَكِ أرْبَابِها الأولين ، فصارت إلى مَبْرَكِ سَلامة . عن أبى عبيدة .

---

(٤٨) بشحم الكُلى : أى فى نشاطهم وكامل قُوَّتهم . مرتادها : طالبها .

(٤٩) (ى)، (ع) : «وكرِّ الحُروبِ ...». تاريخ الطبرى : «... صبورًا على حرِّها * وكرِّ ...» .

(٥٠) (ى) : «... تَمْرِى له * فَواضِلُ ...» . (ر) ، الإبل للأصمعى : «مَرَازِىءُ لَسْتُ ...» .

• تمرى : مَرَى الشىءَ : استَخْرَجَهُ . وأَمْرت الناقة : دَرَّ لَبَنُها .

(٥١) (ى) ، (ر) : «فتُلْنى رجالاً لآجالِهم * وتَحْرِبُ أُخْرى بأولادها» .

(٥٢) الكامل ، والإبل للأصمعى : «... يُقال لها ...» .

(٥٣) منزوعة : ناقة أُخذت فى غنائم الحرب .

(٨)

٥٤ - تَدُرُّ عَلَى غَيْرِ أَسْمَائِهَـــا مُطَرَّفَةً بَعْدَ إِتْلاَدِهَـــا

٥٥ - هَضُومُ الشِّتَاءِ إِذَا المُرْضِعَا تُ جَالَتْ جَبَائِرُ أَعْضَادِهَا

أبو عبيدة : كانت متلَّدةً عند أربابها ، فصارت طريفةً عنده . وسمِّيت بغير أسمائها عنده . روى أبو عبيدة : «دَمَالِج» . يقول : هَزَلَت ، فجالت الجبائرُ فى أعضادها . وقال الأصمعى : هضومُ الشتاء : يَكْسِرُ مالَهُ فى الشتاء .

٥٦ - وَقَومُكَ إِنْ يَضْمَنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا

٥٧ - فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَـى وَلَنْ يُسْلِمُوهَا لإِزْهَادِهَـا

---

(٥٤) تدرُّ ؛ الدَّرُّ : اللبن الكثير . تدر النَّاقة بلبنها : أدرَّته . ودرَّ الفرس : عَدَا شديدًا ، أو عَدْوًا سهلاً . وكانت العرب تُسمى الخيل والجمال ، وخصوصًا العتيق الكريم منها .

(٥٥) الهضوم : الذى ينفق ماله . ويد هَضوم : تَجود بما لديها تُلْقِيه فما تُبْقِيهِ . الجبائر ؛ جمع : جبيرة ، سِوارٌ عريض تلبسه المرأة فى العضد . دملج الشىءَ : إذا سوَّاه وأحسن صنعته .

(٥٦) (ع) ، الكامل : «وكانُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِها» . والكامل أيضًا : «وكانوا بمَوْضِع إسْعادِها» .

• اللسان (نضد) النَّضَد : الأعمام والأخوال المتقدمون فى الشرف . أراد أنهم كانوا بموضع ذوى شرفِها .

المعانى الكبير (١١٢١) : الأنْضَادُ ؛ جمع : نَضَد ؛ وهو ما نُضِّد من متاع بيتها ، ثم جُعل أهلُ البيت نَضَدًا . قال الأصمعي : أصله متاع البيت ، ثم جُعل الرَّهَط والعشيرة .

(٥٧) (ع) : «فَلَن يَطْلُبُوا جَارَهُم للغِنَى * وَلَمْ يُسْلِمُوه لإِزْهادِها» .

• قال المبرد : «فى هذا قولان : أحدهما : أنهم لا يطلبون اجترارها إليهم على رغم أوليائها ، من أجل مالها ، غضبا للجِوار ، ولا يسلمونها إذا انقطع رجاؤهم من الثواب والمكافأة . والآخر : أنّهم لا يرغبون فى ذوات الأموال ، وإنّما يرغبون فى ذوات الأحْساب ، اختيارًا للأولاد ، وصيانة للأصهار ، أن يطمع فيهم من لا حسب له» .

فى المعانى الكبير (ص١١٢١،١١٢٢) : «يقول : إذا ضمن قومك جارةً ، كانُوا فى ضمانهم يقومون مقام

(٨)

قال أبو عبيدة : أنضادُها : ثقاتُها ومَنَعَتُها ، وجماهير القوم . يقال : هو نَضَدٌ من قومه . قال : قرأتُ على أبى عبيدة : «لإزهادِها» . فلما قرأتُ عليه الغريبَ ، قال : «لأَزْهادِها» بالفتح . قال أبو عُبيدة : سرُّها : نكاحها ، أى لا ينكحونها للرَغْبَةِ فى مالها ، ولا يُسْلموها لفقرها .

٥٨ أُنَاسٌ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً يَكُونُونَ ضِدًّا لأَنْدَادِهَـــا

أندادها : أمثالها . ويروى : «يَكُونُونَ صَدًّا» ...

***

قومها . الأصمعي : يعنى أنهم لا يرغبون فى نكاح جارتهم من أجل غناها ، ولا يتركونها من أجل الفقر ، وهو الإزهاد» . أو لقلة مالها . اللسان (زهد) : «أنهم لا يسلمونها إلى من يريد هتك حُرمتها لقلّة مالها» .

(٩)

وقال الأعشى يمدح قيْسًا : وقال يهجو يزيد بن مُسْهِر ؛ هذه تتلو «ودِّع هُرَيرَةَ» فى ذلك الحديث : (الطويل)

١ - هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وإِنْ لاَمَ لاَئِمُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

٢ - لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَـوَاءٍ ثَوَيْتَهُ تَقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِـمُ

ويُروى : «أَمْ أنتَ للبينِ راجِمُ» . أبو عبيدة : واجم : أى حزين ساكِت . الأصمعى : سمِع حَدِيث كَذا وكَذَا ، فوَجَم : أى سكتَ وفَزِع له . والوَجْم : الرّدىُّ من الرجال . ثواء : يُرفع وينصب . وأبو عبيدة يخفضهُ ، والنصب أجود . ومَن روى : «تُقَضَّى لُبَانَاتٌ» فإنه ينبغي أن يرفع : «ثواء» .

---

(٩) تتصل هذه القصيدة فى موضوعها بالقصيدة رقم (٦) ولكنها تليها من الناحية التاريخية ، إذ يبدو أن الشرَّ قد تفاقم حتى تجاوز البيوت الصغيرة إلى الحيَّيْن الكبيرين ؛ قيس بن ثعلبة (رهط الأعشى) ، وشيبان بن ثعلبة (رهط يزيد) ، ولذلك فإن الأعشى هنا يوجه معظم هجائه إلى (شيبان) ، وقد كان يخص به (يزيد) فى القصيدة السابقة . [نقلاً عن د. محمد حسين] .

(١) جامع الشواهد لمحمد باقر : «... **للبين راجِمُ**» .

• البَين : الفُراق . قال المبرد (الكامل ص ٨٢١،٨٢٢) : (قوله : هريرةَ ، منصوب بفعل مضمر تفسيره «ودّعها» ، كأنّه قال : ودّع هريرةَ ، فلما اختزل الفعلَ ، أظهر ما يدلّ عليه ، وكان ذلك أجودَ من ألاَّ يُضمر ، لأنّ الأمرَ لا يكون إلاّ بفعل ، فأضمر الفِعل إذ كان الأمرُ به أحقّ . وإن لم تُضْمِرْ ورفعتَ جاز ، وليس فى حُسن الأول ، ترفعه على الابتداءِ ، وتصيِّر الأمر فى موضع خبرِهِ) .

(٢) (ع) ، (ى) ، الكامل ، شرح التصحيف : «**تُقَضَّى لُباناتٌ ...**» . معانى الأخفش : «**يُقَضِّى لُباناتٍ ، ويَسْأَمَ ...**» .

(٩)

٣ - مُبَتَّلَةٌ هَيْفَاءُ رَوْدٌ شَبَابُهَـــا ... لَهَا مُقْلَتَا رِئْمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ

٤ - وَوَجْهٌ نَقِيُّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ ... مَعَ الحَلْيِ لَبَّاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ

الأصمعى : مُبَتَّلة : لم يركب لحمُها بعضُه بعضًا . والهيفاءُ : الخميصةُ البطن . ورَوْدٌ : ناعمة . والرِّئم : الظّبى الأبيض الخالص البياض . فاحم : أسود . ويُروى : «مع الجِيدِ لَبّاتٌ» .

٥ - وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الثَّنَايَا كَأَنَّـهُ ... ذُرَى أُقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِـــمُ

٦ - هِيَ الهَمُّ لا تَدْنُو ولا يَسْتَطِيعُهَا ... مِنَ العِيسِ إلاَّ النَّاجِيَاتُ الرَّوَاسِمُ

... تضحك . متناعم : ريّان . ويروى : «هِى العَيش» . و«إلا المُرْقِلاَتُ» .

٧ - فَدَعْهَا لِمَا يَعْنِيكَ وَاعْمِدْ لِغَيْرِهَـــا ... بِشِعْرِكَ واعْلُبْ أَنْفَ مَنْ أَنْتَ وَاسِمُ

٨ - رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ يَظْهَرُ مِنْهُـــمُ ... لِقَوْمِيَ عَمْدًا نِغْصَةٌ وَمَظَالِـــمُ

٩ - فَإِنْ تُصْبِحوا أَدْنَى العَدُوِّ فَقَبْلَكُم ... مِنَ الدَّهْرِ عَادَتْنَا الرِّبَـــابُ وَدَارِمُ

١٠ - وَسَعْدٌ وَكَعْبٌ والعِبَادُ وَطَـــيِّءٌ ... وَدُودَانُ فِي أَلْفَافِهَا والأَرَاقِـــمُ

العِلْب : الأَثَر . الأصمعي : الرِّباب ؛ هى : ضَبَّة ، وتَيْم ، وعَدِىّ ، وعُكْل ،

---

(٤) (ى) ، القرطبى : «... صَافٍ تَزِينُه * مع الجِيدِ ...» .

(٥) (ى) : «وتَبْسِمُ عن غُرِّ عِذَابٍ كأنّها * جَنَى ...» . اللسان (كلل) . «وَتَنْكَلُّ عن غُرِّ عَذَابٍ كَأَنَّها * جَنى ...» . • انكَلَّ الرجلُ انكلالاً : تَبسّم .

(٦) (ع) : «هِيَ العَيْشُ ... إلاّ المُرْفِلاتُ الرّواسِمُ» .

(٧) (ط) : «... يُغْنِيك ...» . (ى) : «... فاعْلُب ...» . • وسمه : كواه وأثر فيه .

(١٠) (ى) : «وكعب وسعد والضّباب وطيّء» . (ع) : «... فى أَفْنائِها والأَرَاقِمُ» .

(٩)

وثورٌ أطحل ، وهم رهط سُفيان الثورىّ . روى أبو عبيدة : «الضِّبابُ وطيىّء» . أبو عمرو : «فى أفنائها» .

١١ - فَما فَضَّنا مِنْ صَانِعٍ بَعْدَ عَهْدِكُم ... فَيَطْمَعَ فِينا زَاهِرٌ والأَصَارِمُ

١٢ - وَلَنْ تَنْتَهُوا حَتَّى تَكَسَّرَ بَيْنَنَا ... رِمَاحٌ بِأَيْدِي شُجْعَةٍ وَقَوَائِمُ

١٣ - وحَتَّى يَبِيتَ القَومُ فِى الصَّفِّ لَيْلَةً ... يَقُولُونَ نَوِّرْ صُبْحُ واللَّيْلُ عَاتِمُ

هذا مَثَل ؛ لم يَفُضَّنا أحدٌ . والفضُّ : الكسر . وإنما قال : الصّانع ؛ لأنه يفض . أبو بكر اختار : «صَائِغٌ» . ويروى : «يقولون أصْبِح لَيل» . يريد بالليل . ويروى : «كالضيفِ لَيلَةً» . قال : يطول عليهم الليل لما هم فِيه من الجَهْد . وقال غيرُ الأصمعى : كالضَّيف ، أى ليسوا بمُطمئنين . والليل عاتم . بطىء . أعْتَمَ قِرَاهُ وعَتَم : أَبطأ عن فِعْلِ القِرَى . وعَتَّم : احْتَبس (عن فِعْل الشىءِ يُريدُهُ) .

١٤ - وُقُوفًا وَرَاءَ الطَّعْنِ وَالخَيْلُ تَحتَهُمْ ... تُشَدُّ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ القَوَادِمُ

١٥ - إِذَا مَا سَمِعْنَ الزَّجْرَ يَمَّمْنَ مُقْدَمًا ... عليها أُسُودُ الزَّارَتَيْن الضَّرَاغِمُ

---

(١١) شرح التصحيف : «... من صائغ» . • وأبو بكر هو ابن دريد .

(١٢) (ى) : «... حتى يُكَسَّر ...» . (ع) : «عَوَالٍ بأيدِى عُصْبَةٍ وَقَوائِمُ» .

(١٣) (ع) : «... القوم كالضّيفِ لَيْلةً * يقولون : أَصْبِحْ لَيل ...» . (ى) : «يقولون : أَضحى الليلُ واللَّيلُ ...» . اللسان : «... أَصْبِحْ لَيْلُ والليلُ ...» .

• أصبح ليل : مَثَل ، يقال لليلة الشديدة .

(١٤) (ع) : «وقومٌ وَراءَ الحَىِّ والخَيْلُ تَحْتَهم * رُكُودٌ عَلَى ...» . (ى) : «يَشَدُّ على ...» .

(١٥) (ى) : «عليها أُسُودُ الغَيْضَتَيْنِ ...» .

• الزّارة : الأَجَمة ذاتُ الماءِ ، والحَلْفاء ، والقَصَب . ومثلها الغَيْضة ، وهى مَأْوَى الأسد . والزَّارةُ : موضع بناحية البحرين قديمًا . ولكنى لم أجد فى كتب البلدان مَن ذكر : «الزَّارَتَيْن» بالثنية . ولعله مما

١٦ - أَبَا ثَابِتٍ أَوْ تَنْتَمُونَ فَإِنَّمَا يَهِيمُ لِعَيْنَيْهِ مِنَ الشَّرِّ هَائِمُ

ويروى : «وقَوْمٌ وراء الحيّ والخَيْلُ تَحْتهم» . قَوادِم ومقادِمُ الرِّحالِ ، واحدها : قادم ومُقدِم : [هي الخَشَبةُ التى في مُقدِّمةِ كُورِ البعيرِ . وكلُّ شجرٍ كثيرٍ ملتفٍّ يقاله له : زارةٌ] ، وعَمِيمٌ ، وشَعْرَاءُ ، وغِيلٌ ، وخِيسٌ . انتمى ينتمى : انْتَسَبَ .

١٧ - مَتَى تَلْقَنَا وَالخَيْلُ تَحْمِلُ بَزَّنَا خَنَاذِيذُ مِنْهَا جِلَّةٌ وَصَلَادِمُ

١٨ - فَتَلْقَ أُنَاسًا لَا يَخِيمُ سِلَاحُهُمْ إِذَا كَانَ حَمًّا لِلصَّفِيحِ الجَمَاجِمُ

١٩ - يُعِدُّونَ لِلهَيْجَاءِ قَبْلَ لِقَائِهَا غَدَاةَ احْتِضَارِ البَأْسِ والموتُ جاثِمُ

٢٠ - مُثَقَّفَةً ، قَدْ أَشْرَعُوا فِي نُحُورِها شُرَاعِيَّةً ، تَرْكِيبُها مُتلاحِمُ

الخناذيذ : الكِرامُ . ويقال : المُشْرِفةُ الطِّوال . والصَّلادم : الغِلاظ الشِّداد . أصل ؛ خَامَ : خَبُن ، فأراد أن سِلاحهم حادٌّ ، لا يكِلّ إذا كان حَمًّا ، أى : قَصْدًا .

٢١ - وَإِنَّا أُنَاسٌ يَعْتَدِي البَأْسَ خَلْفَنَا كَمَا يَعْتَدِي المَاءَ الظِّمَاءُ الحَوَائِمُ

سقط منهم ، وهذا شاهده .

(١٦) (ع) : «يَهِيمُ بِعَيْنَيْهِ ...» . • هائم : متحير .

(١٧) (ع) : «... والخَيْلُ تَعْثُر بِالقَنا * ... مِنها حُلَّةٌ ...» . (ح) : «خناذيذَ» .

• البَزُّ : السِّلاحُ التَّامُّ ، يدخل فيه : الدِّرعُ ، والمِغْفر ، والسَّيْفُ . جِلَّةٌ : عِظام كِبارٌ .

(١٨) الصَّفِيح : السِّلاح ، والسيوف . أى : إذا كانت السيوف تقصد الجماجم ، فإنها تقوم بدورها ولا تجبن ولا تكل .

(١٩) جاحِمُ الحَرْب : ضِيقُها وشِدَّتُها . وقيل : شدَّةُ القَتْلِ فى مُعْتَركها .

(٢٠) الشراعية: الرّماحُ المسدَّدَة . المثقّفة: أى قد أعدّت إعدادًا جيدًا. وصف للرّماح.

(٢١) (ع) : «... يَعْتَرِى البَاسُ خُلْفَنا * كما تَعْتَرِي الماءَ الصَّوادِي ...» . (ط) : «... خُلْفُنا» .

٢٢ - لَهانَ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابنُ مُسْهِرٍ بِرَغْمِكَ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا اللَّهَازِمُ

خَلْفُنا : نَسْلُنا . هم يسرعون إلى البأس ويحبونه كما تُسرع الإبلُ العِطاشُ إلى الماء . يقول : إذا أبْصرتنى اللهازم هان علىَّ رَغْمك . قال : وهم : قيس بن ثعلبة ، وعَنَزَة ، وعِجْل ، وحنيفة . وروى أبو عبيدة : «لهانَ علينا إذْ أَلقَتْ عَلَىَّ» .

٢٣ - يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المحَاجِمُ

٢٤ - فَلا يَنْبَسِطْ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلا تَلْقَنِي إِلاَّ وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

زوى : جمع بين عينيه . الأصمعى : الرَّغْمُ : الكُرْهُ . وروى أبو عبيدة : «فلا تَرْضَيْنَ إلا وأَنْفُكَ راغِم» . أرغم اللهُ أنفه : ألزقَهُ بالتراب . وقال أبو الزّبير : «فلا يَنْبَسِطُ مِنْ بينِ عينيه ما انزوى * ولا عاش إلا ذلك الرُّغْمُ دائِمُ» .

٢٥ - فَأُقْسِمُ بِاللهِ الذي أنا عَبْدُهُ لَتَصْطَفِقَنْ يَوْمًا عَلَيْكَ المَآتِمُ

---

(٢٢) (ع) : «فَهَانَ عَلَيْنَا ... * يَزِيدُ ، إذا التفّتْ عَلَىَّ اللهازمُ» . (ى) : «يزيد إذا التفت عَلَيْهِ اللهازمُ» . • يزيدُ : بدل من ابن مُسْهر . اللهازم : كما يقول د. عبد الله نور : «اسم لحلفٍ تدعمه مجموعة أحلاف حتى صار عَلَما لهذه القبائل» ، وهى : عنزة ، وعجل ، وقيس ، وتيم اللات أو : تيم الله . ويستبعد د. عبد الله : أن يكون حلف حنيفة مع «اللهازم» يطلق عليه جميعًا «اللهازم» . وذكر عدّة أسباب . انظر مجلة العرب (٨٩ س ٢ صفر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ ص ٧١٦) .

(٢٥) (ع) : «فأحلف بالله ...» . الكامل : «فَأُقْسِمُ إنْ جدَّ التَّقاطُعُ بَيْنَنَا» .

• رواية المتن هى رواية جميع الأصول المخطوطة . تصطفِقَنْ المآتم : يجيب بعضها بعضًا من كثرتها . واصطفق القوم : اضطربُوا . ولعله يقصد أصوات أهل المآتم وكلامهم . ويؤيد هذا المعنى البيت الذى يليه : «يَقُلْنَ : حرامٌ ...» .

(٩)

٢٦ - يَقُلْنَ حَرَامٌ مَا أُحِلَّ بِرَبِّنَـــــا وتَتْرُكُ أَمْوَالاً عَلَيْهَا الخَوَاتِـــمُ

... [ويروى : «قد أحلّ بِرَبّنا» . و«بِرَبّكم» .

٢٧ - أَبَا ثَابِتٍ لاَ تَعْلَقَنْكَ رِمَاحُنَـا أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعِرْضُكَ سَالِمُ

٢٨ - أَفِي كُلِّ عَامٍ تَقْتُلُون ونَتَّـدِي فَتِلْكَ التي تَبْيَضُّ مِنْهَا المَقَادِمُ

٢٩ - وذَرْنَا وَقَوْمًا إِن هُمُو عَمَدُوا لَنَـا أَبَا ثَابِتٍ وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ نَاعِـمُ

يقول : أفى كلّ عامٍ تقتلون مِنّا رجُلاً ، وتُعطون الدِّيَة ، فلا تُقِيدُونَنا مِن قاتِله ، فهذه التى تبيضُّ منها القَوادمُ ، [وهى النَّواصِي] . قال أبو عبيدة : قيس بن ثعلبة لا يقرِّون بهذا البيت . ويُروى : «هُمُو نَصَبُوا لنا» .

٣٠ - طَعَامُ العِرَاقِ المُسْتَفِيضُ الَّذِى تَرَى وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِـمُ

٣١ - لَعَمْرُكَ خَيْرٌ مِن قِرَاعِ كَتِيبَـــةٍ كِرَامٌ بِأَيْدِيها سُيُوفٌ صَوَارِمُ

٣٢ - أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَاتِنَـــا وَتَزْعُمُ بَعْدَ القَتْلِ أَنَّكَ سَالِمُ

٣٣ - أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا تَسْبِقُنَّنَـــا سَيُرْعَدُ سَرْحٌ أَوْ يُنَبَّهُ نَائِـمُ

---

(٢٦) (ع) : «... ما أَحَلَّ بِرَبِّنا» . (ع) ، سرّ الصناعة ، المخصص : «وتُتْرَكُ أموالٌ ...» . (ى) : «... قد أَحَلَّ بربّنا * وَيَتْرُكُ ...» .

(٢٧) (ع) : «... أَقْصِر وعَقْلُكَ سالِمٌ» . (ى) : «... واقعد وعَرْضُكَ ...» .

(٢٩) (ى) : «... إِنْ هُمُ نَصَبُوا لَنا * ...واقْرُرْ فإنّك طاعِمُ» . رسائل أبى العلاء : «... واقْعد فإنّك طاعِمُ» .

(٣٣) (ع) : «إذًا تسبقوننا * ستُرْكَب خيلٌ أو ...» . شرح شواهد الكشاف : «سيُرْكَبُ سَدٌّ ...» . (ى) : «... إذا تسبقوننا * ستذعرُ...» .

(٩)

أبو عبيدة ينصب : «طَعَامَ» ؛ لأنَّهُ يروى : «فإنَّكَ طَاعِمُ» [البيت السابق] . يقول : إنّ طعامَ العراقِ وحُلَلَهُ ودراهِمه عندك . ويُروى : «سَتُرْكبُ خَيْلٌ ثُمَّ يُنْبَهُ» . السَّرحُ : المال الرّاعى .

٣٤ - بِمُشْعِلَةٍ يَغْشَى الفِرَاشَ رَشَاشُهَا يَبِيتُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمُ

قال أبو عبيدة: مُشعلة: طعنةٌ واسعة. ومشعلة: مهرَّقةُ الدَّمِ. والجاحِمُ: المتوقِّد .

٣٥ - تَقَرُّ بِهِ عَيْنُ الذِى كانَ شَامِتًـــا وتُبْتَـــلُّ مِنْهَا سُـــرَّةٌ وَمَآكِمُ

٣٦ - وتُلْفَى حَصَانٌ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَـــا كَمَا كَانَ يُلْفَى النَّاصِفَاتُ الخَوَادِمُ

٣٧ - إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ : أَبَكْرَ بنَ وَائِلٍ! وَبَكْرٌ سَبَتْهَا ، والأُنُوفُ رَوَاغِمُ

المآكم ، جمعُ : مَأْكَمَة ، وهى اللَّحْمة التى على الغُراب . ويُروى : «يَسْعى النّاصِفَاتُ الخَوادِمُ» . ويُروى ... أن تقول : يا بكر بن وائلٍ ، أى دَعَت ...

* * *

---

(٣٤) (ع) : «بِدَامِيَةٍ يَغْشَى ...» .

(٣٥) (ى) : «تَقَرُّ بِهَا عَيْنُ ...» . (ع) : «إِذَا ابْتَلَّ مِنْها ...» .

• تبتل : تقطع . المآكم : جمع مأكمة وهى العجيزة . ويقصد بذلك : قطع صلة الأرحام والقرابة ، لأن الحيّين المتخاصمين أبناءُ عمٍّ . والغُراب التى وردت فى الشرح : طرف الورِك الأسفل يلى أعالى الفخِذ . وهما غُرابان .

(٣٦) (ى) ، الكامل : «... تُنصِفُ ابنةَ عمِّها» . (ع) : «كما كان يَسْعَى ...» .

• حَصان : سيدة كريمة . الناصفات : الخادمات .

(٣٧) اتصلت : انتسبت وانتمت . والسَّبْى والسِّباءُ : الأَسْر .

(١٠)

وقال لشيبان بن شِهابٍ الجحْدرىّ ، فى غزوةٍ يَغْزُوها : تَيْم ، وسَعْد ابنا قَيْس بن ثَعْلبة ، وكانوا أحدقُوا على بعض بنى بكر : (الطويل)

١ - أَجَدَّ بِتيًّا هَجْرُهَا وَشَتَاتُهَـــا ... وَحَبَّ بِهَا لَوْ تُسْتَطَاعُ طِيَاتُهَا

٢ - وَمَا خِلْتُ رَأْىَ السُّوْءِ عَلَّقَ قَلْبَهُ ... بِوَهْنَانَةٍ قَدْ أَوْهَنَتْهـا سِنَاتُهَـا

وحُكى عن يُونس : لَقِيتُه بِطِيَاتِ العِراقِ - خفيفةَ - : بنواحِيه . والحْق بطِيَّتك : بوَطَنك . أجدّ وجَدَّ ؛ بمعنًى . ومنه جادٌّ ، مُجِدٌّ . يُقال : جدَّ شتاتُها ، أى : فِراقُها . وطِياتها ؛ جمع : طِيّة : وهى النِّية . وحَبّ بها بمعنى : أحْبِب بها . وأجَدَّ : صارفي جَدّ . روى أبو عبيدة : «وَنَاتُها» ؛ أى : فُتورها ، من الوَنَى . وقال : وهنانة : لينةٌ رِخوة . سِناتها ؛ جمع : سِنَةٍ ، وهى النُّعاس . روى أبو عبيدة : «وما قُلتُ رَأْىَ السَّوْءِ» . وخِلتُه : ظنَنْتُه . ويُروى : «عَلَّق نَفْسَهُ» .

٣ - رَأَتْ عُجُزًا فِي الحَيِّ أَسْنَانَ أُمِّهَا ... لِدَاتِي وشُبَّانُ الرِّجَالِ لِدَاتُهَـا

٤ - فَشَايَعَهَا مَا أَبْصَرَتْ تَحْتَ دِرْعِهَا ... عَلَى صُرْمِنَا ، واسْتَعْجَلَتْهَا أَنَاتُهَا

---

(١٠) شيبان بن شهاب الجحدرى الذى يهجوه الأعشى فى هذه القصيدة ، هو أحد سادة بنى حجدر ، وهم بنو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وهو قريب القرابة من الأعشى . وفى ديوان الأعشى قصيدتان فى هجاء بنى حجدر ، هما : (٣٣ ، ٥٢) . أما شيبان هذا فقد هجاه الأعشى فى القصيدة رقم (٢٠) ، والقصيدة التى بين أيدينا تسبقها من الناحية التاريخية .

(١) (ر) : «أَجَدّ بِلَيْلى ...» . (ى) ، (ر) : «وأحْبِب بها ...» . اللسان : «وَحُبَّ ...» .

(٢) (ى) : «وَمَا قُلْتُ رَأْىُ ... قد أَوْهَنَتْها أَناتُها» . (ع) : «... علّق نَفْسَه ...» .

(٤) (ى) : «وشَيَّعَها ... فاسْتَعْجَلَتْها ...» . (ط،ح) : «على صُومنا» تحريف .

(١٠)

لِدَات ؛ جمع : لِدَة . يقول : رأَتْنى من أسْنان أُمِّها . وشبانُ الرِّجال أقرانُها ؛ فتركتْنى ومالت إليهم . روى أبو عبيدة : «وشَيَّعَها» . وقال الأصمعىّ : شَيَّعها : شجَّعَها . وقال أبو عبيدة : أناتُها : فُتورُها . وقال غيره : لَمَّا نظرت إلى بَدَنها وحُسنه ، شجّعها ذلك على صَرمى ، فتعجلَّت الصَّرم ، ولم تأنَّ فيه .

٥ - وِمثْلِكِ خَوْدٍ بَادِنٍ قد طَلَبْتُهـــا ... وسَاعَيْتُ مَعْصِيًا لَدَيْنَا وُشَاتُهـــا

٦ - مَتَى تُسْقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ ... من اللَّيْلِ شِرْبًا حِينَ مَالَتْ طُلاتُهَا

ويروى : «ومِثْلَكِ خَوْدًا بادِنًا قَد طَبَيْتها» . وقال بعضُهم : «خَودٌ بادِنٌ قد طبِنْتُها » . وقال : طَبَيْتُها : دعوتُها فاستجابَتْ لى . وساعَيتُ : طالبت . غيرُهُ : المساعاة كِنايَة عن الفجور فى الإماء ، دونَ الحرائر . مَعْصيًا : عصَيْتُهم وذهبتُ إليها . الطُّلاة ؛ واحدة : الطُّلَى ، ويُقال : طُلْيةٌ ، وهى الأعناق إذا مالت للنّوم .

٧ - تَحَلْهُ فِلَسْطِيًّا إِذَا ذُقْتَ طَعْمَـــهُ ... عَلَى رَبِذَاتِ النَّيِّ خُمْشٍ لِثَاتُهـا

٨ - وَخَصْمٍ تَمَنَّى ، فاجْتَنَيْتُ بِهِ المُنى ... وعَوْجَاءَ حَرْفٍ لَيِّنٍ عَذَبَاتُها

---

(٥) (ى) : «وِمثْلُكِ خُودٌ بادِنٌ قد طَبِنْتُها * ... مَعْصِيًا إِلَيْها ...» . (ع) : «وِمثْلُكِ خَودٌ بادنٌ ...» . اللسان : «... معصيًا إليها ...» .

• الخُود : المرأة الشابّة الناعمة . ساعى الأَمَة : طلبها للبغاء ، وعمّ ثعلب به الأمَةَ والحرّة .

(٦) (ى) ، (ع) : «مَتَى نُسْقَ ...» . التاج : «... مِنْ أعْنابِها ...» .

(٧) (ى) : «تَقُلْهُ ... * عَلَى نَيِّرَاتِ الظَّلْمِ خَمْشٍ ...» . البلدان : «تَقُلْهُ ...» .

• فِلسطِيًّا : أى من خمْرِ فلسطين ، وخمر الشام مشهورة عندهم .

(٨) (ى) : «... فَاجْتَنَبْتُ به ...» . التنبيه على أوهام أبى على : «... فاجْتَنَبْتُ ... لَيِّن عَذَارَتُها» .

• العَذَارت : جمع عُذْرة ، وهى الخصلة من الشعر التى تُلقى على القفا . ولينُها : استرخاؤها .

(١٠)

وروى أبو عبيدة : «تَقُلْهُ» . وروى : «على نيِّراتِ الظَّلْمِ حُمْشٍ لَثَاتُها» . وقال : نيّرات ، أى : بِيضٌ برّاقة . والظَّلْم : ماءُ الأسنانِ . قال : كأنها مَشُوبة سوادًا من شِدّة البياض ؛ فذلك الظَّلْم . حُمش : لطيفة ، لم يكثُر لَحْمُها . والرّبذة : الخفيفة . والنَّىُّ : الشحم ، وإنما يريد لحم اللِّثَة . تَمَنّى : يقول : تمنى أن يَفْلِج عَلَىَّ لِحُجَّتِهِ ، فجنَّيْتُهُ ذلك . وعَوجاء : ضامر ، وكذلك : الحَرْف . وقال : عَذَبَاتُها : قوائمها . سريعةُ الإفاءَةِ : سريعة الرّجوع . ويُروى : «لِيِّنٍ عَذَراتُها» . جمع : عُذْرة ، وهى : العذِيرَةُ ، وهى : العُرْفُ . والعَذَبةُ عذَبةُ اللسان : [طَرَفُه الدَّقيق . والعَذْبةُ : القَذَاةُ ،] وإنما سمّيت عَذِبة ؛ لأنها تَعْذِبُ الدابّةَ عمّا تريد ، يعنى تكفُّها . يُقال : عَذَبْتُ الرّجل عن حاجته ، وعذبتُ السَّخل عن أمّه : [منعتُه وكفَفْتُهُ] .

٩ - تَعَالَلْتُهَا بالسَّوْطِ بَعْدَ كَلاَلِهَـــا عَلَى صَحْصَحٍ تَدْمَى بِهِ بَخَصَاتُهَا

١٠ - وَكَأْسٍ كَمَاءِ النَّىِّ بَاكَرْتُ حَدَّهَا بِغِرَّتِهَا ، إِذْ غَابَ عَنِّي بُغَاتُهَـــا

---

(٩) (ى) : «تَعَلَّلْتُها ...» . مجمع الأمثال : «... تَرْمِى به ...» .

• تعللتها : ركبتُها مرةً بعد مرة ، مستخرجًا أقصى ما عندها من السير . بَخَصَاتها ؛ البَخَص : لحم القدم ، وفرس البعير .

(١٠) (ى) : «وكأسٍ كماءِ النِّهْى ...» . (ع) ، (ى) : «... غاب عنها ...» . صحاح الجوهرى ، والحيوان : «وكأسٍ كعَيْن الدِّيكِ ... غابَ عنها ...» . (ع) : «بِغُرّتِها ...» .

• ماء النى : أى ماء اللحم الذى لم يُطبخ ، فيه حمرة الدّم ، شبه الخمر به . النِّهى : ما ينتهى إليه الماء فى الغدير . والغُرَّةُ : ما بدا من ضُوء الصُّبح . والغرّةُ من الكَرْمِ : سرعةُ بُسوقِهِ . والأَغَرُّ : الأبيض من كل شىء . والغِرَّة : الغفلة .

(١٠)

١١ - كُمَيْتٍ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمْتَةٍ يَكَادُ يُفَرِّي المَسْكَ مِنْهَا حَمَاتُهَا

روى أبو عبيدة : «تعلَّتُها» ... تسرُّها . والصّحصح : الأرض المستوية ... قال : كماءِ النِّيِّ من اللحم . وقال : ماءٌ : ماء الدّم ، شبّه الخمر فى حُمرتها بالدّم . بُغاتُها : غُلاتُها . يفرِّي : يَشُقّ . والمَسْك : الجِلد . حماتها : الزّقّ ، يريد الحَمِيتَ ، [وهو الزّق الصَّغِير] .

١٢ - وَرَدْتُ عَليها الرِّيفَ حتى شَرِبْتُهَا بِمَاءِ الفُرَاتِ ، حَوْلَنَا قَضَبَاتُهَا

١٣ - لَعَمْرُكَ ؛ إِنَّ الرَّاحَ إِنْ كُنْتَ سَائِلاً لَمُخْتَلِفٌ غُدْيَتُهَا وَعَشَاتُهَا

وروى أبو عبيدة : «قاصباتُها» . قال : زمّارات الخمّار اللواتى يَقصِبن ؛ أى يَزْمُرن فى القَصَب . قال : ويُروى : «قَصَبَاتُها» . أى : قصورها . وقال غيره : القَصَبة : العين التى تجرى ، وهى القناة . ويروى : «إنْ كُنْتَ شارِبًا * لَمُخْتَلِفٌ آصالها وَغَدَاتُها» . آصالها : عشيّاتها ، والواحد : أصيل . وقال : إن كنتَ سائلاً عن شأنها وأمْرها . والرّاح : الخمر . سمّيت به لأنّ صاحبها يرتاح إلى النّدى .

١٤ - لَنَا مِنْ ضُحَاهَا : خُبْثُ نَفْسٍ، وكَأْبَةٌ وَذِكْرى هُمُومٍ ، مَا تَغِبُّ أَذَاتُهَا

---

(١١) (ى) : «... عَلَتْهَا حُمْرةٌ ...» . (ع) : «تَكَادُ تُفرِّى المَسْكَ عَنْها حُماتُها» .

• الحُماةُ : الذين يقومون على أمْرِها وحمايتها . والحَمَاةُ : يعنى شدّة حرارة الخمر وفورانها . والحماةُ : جمع : حَمِيت .

(١٢) (ى) : « بماء فَراتٍ ، حولنا قاضِباتُها» .

• القَضَبات ، والقاضِبات : الأغضان . والقَضْب : كل شجرة طالت وبَسَطت أَغضانها . أبو حنيفة : القَضْبُ : شَجَرٌ سُهْلِيّ ينبتُ فى مجامع الشجر .

(١٣) (ى) : «... شاربًا *... عَشِيُّها وغَدَاتُها» . (ع) : «... شاربًا * ... آصَالُها وغَدَاتُها» .

(١٤) (ع) : «... ما تُغِبُّ ...» . تفسير الطبرى : «... ما تَفُكُّ ...» .

١٥ - وَعِنْدَ العَشِيِّ : طِيبُ نَفْسٍ ، وَلَذَّةٌ وَمَالٌ كَثِيرٌ عَدُّهُ ، نَشَوَاتُهَـــا

النَّشوات : السَّكرات . نَشْوة : سكْره . يقول : إذا انتشَوا وَهبُوا .

١٦ - عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الفَتى قَدْ شَرِبْتُهَا غَنيًّا ، وَصُعْلُوكًا ، وَما إِن أُفَاتُهَا

١٧ - أَتَانَا بِهَا السَّاقِي فَأَسْنَدَ زِقَّـــهُ إِلَى نُطْفَةٍ زَلَّتْ بِهَا رَصَفَاتُهَـــا

يُقال : شربتُها فى حَالِ فقرى وغَنائى غير قوتٍ ، وأُفاتُ مِنها . النّطفةُ : الغدير ، كأنهم نزلوا إلى جنب غديرٍ ليشربُوا . والرَّصَفَةُ : الحجارةُ المتراصِفَةُ بَعْضُها إلى بعض . واحِدهُ الرَّصَف . وواحدُ الرَّصْف : رَصْفة . ويروى : «زِقَّها» ... وهى واحده .

١٨ - وُقُوفًا فَلَمَّا حَانَ مِنَّا إِنَاخَـــةٌ شَرِبْنَا قُعُودًا خَلْفَنَا رُكبَاتُهـــا

١٩ - وَفَيْنَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ إِذَا مَا مَعَدٌّ أَحْلَبَتْ حَلَبَاتُهَا

أنختُ البعيرَ فَبَرَك ، ولا يُقال : ناخ ، ولا استناخ . ويُروى : «قَلِيلاً فلمَّا حانَ مِنَّا

---

(١٥) (ط،ح) : «... غُدْوةً ...» تحريف . تفسير الطبرى، تحقيق أبى فهر رحمه الله (٤/ ٣٢٦) «... عِزّةٌ ...» اجتهادًا منه، بعيد عن الدِّقّة أيضا ، وهى فى طبعة بولاق كما فى المتن هنا .

• ومعنى هذا البيت مرتبط بالسابق أى : لنا من هذه الخمر عند الضحى ... ولنا من نَشَواتها عند العَشّى ... .

(١٧) (ى) : «... فأسْنَدَ زِقَّها» .

(١٨) (ع) : «قليلاً فَلَمّا حَانَ منا ترحُّلٌ * ... حَوْلنا رُكَبَاتُها» . (ى) : «... فلمّا حُمَّ مِنّا ...» .

(١٩) (ع) : «... عَلَيْهِم صَهَابَةٌ ...» . (ى) : «وَفِئْنَا إِلَى ... أَحْلَبت ثَلَباتُها» . وفيه رواية أخرى : «... حَلَّبَتْ حَلَبَاتُها» .

• والحَلْبة : الدُّفعةُ من الخيل فى الرِّهان . والخيل تجتمع للسباق من كل أوب للنّصرة .

ترحُّلٌ» . أراد أن إبله مناخة حَوْلَهم ، فشربوا ثم ركبوا . وأحلبت : أجمعت . والإحلابُ : المعونة . والمُحلِب : المعين . وحَلَبات ، جمع : حَلْبة من الخيل . وأحْلَبت : أحكمت .

٢٠ - إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقَاحَ مُعَزِّبًا وَأَمْسَتْ عَلَى آفَاقِهَا غَبَرَاتُهَا

واللِّقاح : ذوات الألبان . (ويُروى) : «معجّلاً» ، أى يُعجِّل الرَّواح قبل غيوبة الشمس من شدّة البرد ؛ لأنها مهاويل لا تحتمل البرد . والمُعْزب : الذى ينتحّى بإبله .

٢١ - أَهَنَّا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا وَعَزَّتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لاَ نُفَاتُهَا

٢٢ - وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخُوفَةٍ سُرَاةً ، قَلِيلٍ رِعْيُهَا وَنَبَاتُهَـــا

أَهنَّا لَهَا : للسَّنَةِ . لا نُفاتُها : لا نُفاتُ بأعراضنا ؛ لأنّا نُطعِم ونُعطى . أَفَتُّه مالَه وعِرضَه : من الفَوْتِ . دارُ الحِفاظ : التى لا يقوم بها إلاَّ من يحافِظ على حَسَبه .

---

(٢٠) (ى) : «وأَمْسى على أَفْواقِها ...» . اللسان : «وأَمْست عَلَى آنافها ...» .

(٢١) (ى) : «... عزَّت لنا ...» . (ر) : «... عزَّت لها ...» .

(٢٢) (ى) ، (ر) : «... مخوفةٍ * شذاةٍ ...» . (ع) : «... مخوفة * سُدَاة ...» .

• وفى (ى) : (شذاة : أى لا أحد فيها) ولكن لم أجد هذا المعنى فى كتب اللغة ، ولعلها «شداةً» بالدال المهملة ، أى أقوياء ، من شدا : إذا قوى فى بدنه . والسُّداة : جمع : السّادى : وهو الذى يبيت حيث يُمسى .

(١٠)

٢٣ - فَلَسْنَا لِبَاغِي المُهْمِلاتِ بِقِرْفَةٍ ... إِذَا مَا طَهَا بِاللَّيْلِ مُنْتَشِرَاتُهَا

٢٤ - أَبَا مِسْمَعٍ إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ قَبِيلَةٍ ... بَنَى لِيَ مَجْدًا مَوْتُهَا وَحَيَاتُهَا

أبو مِسْمع : جدُّ المسامِعَة ، وهو شيبان بن شهاب من بني قيس . المُهمل من الإبل : المُرْسَل بغير رعاء . والقِرْفةُ : الظِّنّة والتُّهمة . وطَها وطحا ؛ واحد : وهو تفرُّقه وذَهابُه ، وهذا مَثَل . والخبرُ ينقُض هذا ؛ لأنَّه إنما عرض لِحِحْدر ؛ وهو ربيعة بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة ، وكان يأخذُ الشَّنّ ، فَيجعل فيه ، فيقعقع للإبل ، وقد أرسل القِرْدانَ تحتها قبل ذلك فى المبارك ، فإذا عَلِقَت القِردانُ قعقع لها بالشَّنِّ ، فتَنفر ، فيثب على بعير منها فيسرقه . وقال غيرهُ : نحن نُغير مجاهرةً ، ولا نطلبُ المهمل إلاّ لضَرٍّ ضعيف .

٢٥ - فَلاَ تَلْمِسِ الأَفْعَى يَدَاكَ تُرِيدُهَا ... وَدَعْهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا

٢٦ - أَبَا مِسْمَعٍ أَقْصِرْ فَإِنَّ قَصِيدَةً ... مَتَى تَأْتِكُم تَلْحَقْ بِهَا أَخَوَاتُهَا

السَّفاة : التُّراب . يقال : لا تَعْرض للأَفْعى ... عَنْك . غيرُه : السّفاة : تراب القبر ، والبئر إذا انْتَدَى . لِحق به : أدركه ، كألحقه . وفى الحديث : «إنَّ عَذَابَكَ بالكافِرِينَ مُلْحِق» ، أى : لاحِقٌ . ولَحَقُ الغَنَمِ : أولادُها ، [التى كادت تَلْحق بها] . واللَّحَقُ : الزَّرْعُ العِذْيُ ، [وهو ما سقَتْه السَّماء] .

---

(٢٣) اللسان : «وَلَسْنَا ...» . (ر) ، المعانى الكبير : «... بِفُرْقةٍ» . (ى) : «... إذا ما طَغَى ...» . جمهرة ابن دريد : «... طحا ...» . أساس البلاغة ، والحيوان : «... طَمَا ...» . • تَطْهَى الإبل : تنتشر وتذهب فى الأرض .

(٢٤) (ع) ، الحيوان : «... بَنَى لى عِزًّا ...» .

(٢٥) الحيوان : «إذا ما سَعَت يومًا إليها سَفاتُها» . الاشتقاق : «... يَدَاكَ تُثِيرُها» .

٢٧ - أَعَيَّرْتَنِي فَخْرِي وَكُلُّ قَبِيلَـــةٍ مُحَدِّثَةٌ ما أَوْرَثَتْهَا سُعَاتُهَـــا

٢٨ - وَمِنَّا الَّذِى أَسْرَى إِلَيْهِ قَرِيبُـــهُ حَرِيبًا وَمَنْ ذَا أَخْطَأَتْ نَكَبَاتُهَا

ويُروى : «مُجِيرُهُ» . حَرِيب : قد ذهب مالُه . وحربتُ الرّجُل ، واحتربتُه : إذَا غَبنته فى البَيع .

٢٩ - فَقَالَ له : أَهْلاً وَسهْلاً وَمَرْحَبـــاً أَرَى رَحِمًا قَدْ وَافَقَتْهَا صِلاَتُهَا

٣٠ - أَثَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ البَرْكِ غُـــدْوَةً هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا إِلَيْهِ رُعَاتُهَـــا

٣١ - وَمِنَّا ابنُ عَمْرٍو يَوْمَ أَسْفَلِ شَاحِبٍ يَزِيدُ وَأَلْهَتْ خَيْلَهُ غُذُرَاتُهَـــا

الأصمعى : أصبتَ رُحْبًا ؛ أى : سَعةً ، وأتيتَ أهْلاً . أبو عبيدة : البَرْك : الإبلُ [الكثيرةُ ، والجمع:] البُرُوك . وهنيدة : مائة من الإبل . روى أبو عبيدة : «شاجِبِ» .

---

(٢٧) (ع) : «مُخَبِّرَةٌ ما ...» .

(٢٨) (ى) : «فمِنّا ... قَرِينُهُ * حُرَيْثًا ...» . (ع) : «فَمِنّا ... قَرِينُهُ * حَزِيبًا ...» . • والحَزِيبُ : من حَزَبَهُ أَمْرٌ : نابَهُ واشتدَّ عليه وضَغطَهُ .

(٣٠) (ى) أيضًا ، تهذيب الألفاظ : «... تَحْدُوها إِلَيْكَ حُداتُها» . شرح ديوان أبى تمام : «... تَحْدُوها ...»

• فى شرح ديوان أبى تمام للتبريزى (٢/ ٢٦٨) : «هنيدة : تستعمل غير مصروفة . فإذا جاءَت فى الشِّعر بالصَّرف ، احتملت وجهين ؛ أحدهما : أن تُنَوّن للضرورة . والآخر : أن تكون نكّرت ، فنُوِّنت كتنوين النّكرات» . وفى (ى) : «أحدُ بَنى زيد بن مَناة بن تميم أتى جسّاسًا ، وكانت أمّهُ تميمية ، فسأله العطاء ، فأبى . فأعطاه مالك بن سعد مائة بعير يرعاها . يفخر الأعشى بذلك على شيبان» .

(٣١) (ع) : «... غَدَواتُها» . (ى) : «... وأَلْهَى خَيْلَهُ غُبَّراتُها» . معجم البكرى : «... ساحبٍ * ... غَدَواتها» . ياقوت : «... غُبَّراتُها» .

• شاحب : موضع فى ديار بنى بكر .

ويُروى: «غَدَاوتُها» . وروى أبو عبيدة: «وأَلْهى خَيْله عَذَراتُها» . و«غُدُرَاتُها» . و«غُبَّرَاتُها» : من الغابر؛ وهو الباقى، أى: بقايا فى الغارةِ. والغُبْ: بقيةُ اللَّبنِ فى الضَّرع.

٣٢ - سَما لِابْنِ هِرٍّ فِي الغُبَارِ بِطَعْنَةٍ يَفُورُ عَلَى حَيْزُومِهِ نَعَرَاتُهَا

[ويُروى : «نَثَراتُها» ، و«نَغَراتُها» .] نَعَراتها : قال ... [أعوذ بالله] من عِرْق نَعِر ، أى : لا يَرْقَأ . وقال : نثراتُها : [ما تناثر وتفرّق] من الطعنة . وقال غيره : نَغراتُها ؛ كأنه يعنى : نَغرُه ونَغراتُه : إهبابُه بالدّم .

٣٣ - وَمِنَّا امرُؤٌ يَوْمَ الهَمَامَيْنِ مَاجِدٌ بِجَوٍّ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجْنِي جُنَاتُهَا

٣٤ - فَقَالَ لَهُ : مَاذَا تُرِيدُ وسُخْطُهُ عَلَى مِائَةٍ قَدْ كَمَّلَتْهَا وُفَاتُهَا

٣٥ - وَمِنَّا الذي أَعْطَاهُ فِي الجَمْعِ رَبُّهُ عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا

٣٦ - سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أُوَارَةٍ عَلَى النَّارِ إِذْ تُجْلَى لَهُ فَتَيَاتُهَا

---

(٣٢) (ى): «تَفُوحُ على سِرْبالِهِ ...». (ع): «تَفُور ...» . البديع: «... فى العُثار ... تَفُور ...» .

• نَعَر العرق بالدم : ارتفع دمه وانفجر . ابن الأعرابى : جُرْح نَعّار ، وتَعّار ، وتَغّارُ بمعنى واحد ، هو الذي لا يرقأ . وجُرح نَغّار : سيّال ، أو منفجر . النَّثرات ، والنُّثار : ما تناثر وتفرّق من الشىء .

(٣٣) جو نَطاع ، ونِطاع : قرية فى البحرين فيها ماء كان لبنى تميم ، وقبلهم كانت من بلاد بني ربيعة . انظر ما قاله عنها الشيخ حمد الجاسر فى مجلته العرب (جـ ٩/ ١٠ س ٢١ الربيعان ١٤٠٧هـ ص ٦٧٩) . وهنا يتحدث الأعشى عن خبر يوم الصفقة .

(٣٤) (ى) : «... وقَصرُه * على مِائَةٍ قَدْ أكْمَلْتها ...» .

(٣٦) (ى) ، شرح شواهد الكشاف ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى : «نِسَاءُ بَنى ...». • الخبر الذى أورد الشارح بالمتن فيه نقص واضطراب ، فضلاً عن تَلَف بالمخطوط ، وأخطاء من جاير ، فاجتهدت فى تحريره . وهو هنا يتحدث عن يوم أَوَارَةَ ، وكان للمنذر بن ماء السماء على بكر . وَأُوَارَةَ اسم جبل لبنى تميم . راجع ابن الأثير (١/ ٣٣٤) وأيام العرب (ص٩٩) الأبوك : الضخم السمين . الوصّاف :

(١٠)

وهذا : حارِثةُ بن عمرو بن [أبى] ربيعة بن ذهل بن شيبان . وكانت بكر بن وائل جعلته عليها [يوم أوارة] إذ قتلوا المنذر بن [ماء السّماء] ، ورأّسوا حارِثة بعد هذا ، وتوّجوه . فأتاهم قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هَمّام ، فقال لهم : إن المنذر يجعل لكم الرّدافة ، ويجعل فيهم ولده . فقال له الإصبغ ، وهو سَلَمة بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هَمّام : إنّك كُنتَ تُدعى ذا الجدَّين ، وأنت تُدعى اليوم ذا الجدّين وارِثُ الحَرْبِ ، فالْتَقَوْا بـ«أُوَارَةَ» ، فظهر عليهم المنذر . قال المنذرُ : لنذبَحَنَّ على (قُلّةِ جبل) أُوَارة ، حتى يبلغ الدّمُ الحضيض . وجعل يذبح الناسَ فى غداة باردة ، وجعل الدم : يَجْمد فلا يسيل ، فأتاه مالك بن عامر بن (كعب بن) سعد بن ضُبيعة بن عِجْل - وكان رضِيعهُ - فقال : أسعَدَكَ إلاهُكَ ؛ لو ذبَحْتَ بني آدمَ على حَلْقٍ واحدٍ ، ما جَرَى دمُهُم إلى الحضيض . فقال له المنذر : [وما العمل إذًا ؟ قال : يصبّ الماء] على الدّم حتى يبلغ (الدّمُ) الحضِيض . فسمِّى يومئذٍ [بالوَصّاف . ثم أتى بعد ذلك حارثةُ] ذو التاج هندًا بنتَ الحارثِ بن عمروٍ المقصور بن حُجْر آكل المُرار مستأمِنًا . فدخلت على المنذر ، فقالت : جاءنى حارثة بالباب ، فأَمَر فضُربت عليه قُبّة ، فلمّا كان العشِىّ ، أمرَ بضرب عُنُقه ، فسألها أن تستأمِنه ثلاثة أيّام ، ففعل ، فاشترى كلَّ أسير فى يَدَى المنذر من بكر بن وائل ، وسيّره .

فلمّا كان اليوم الرابع أمرَ ابن الكيِّس النَّمْرىّ (وهو زيد بن الحارث بن هلال بن ربيعة) بضرب عُنقِه . فقال ابن الكيِّس : فلِمَ سمَّتنى أمى كيِّسًا ، إن حملتُ دمًا من بنى شيبان ، ولكنّى أدلّك على الأبْوكِ الشجاع . قال : ومَن هُو ؟ قال : قيسُ بن زهير بن

لأنه أشار على المنذر بصبِّ على الماء الدم ، حتى يبرّ بيمينه .

(١٠)

عُقبة (بن جَشَم) بن هِلال النَّمْرىّ . فأمرَهُ ، فضرب عُنُقَه .

٣٧ - كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنَّ عَظِيمَةً مَتى تَأْتِهِ تُؤخَذْ لَها أُهُبَاتُهَـــا

أُهُبَاتُها ، جمع : أُهْبة ، أى : عَنَاؤها .

***

(٣٧) ى : «... تعدّد له أهباتُها» .

(١١)

وقال يمدح هَوْذة بن علىّ بن ثُمامةَ [بن عمرو بن عبد العزّى بن سُحَيم بن مرّة] بن الدُّول بن حنيفة (بن لُجيم) بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل.

قال الأصمعى : سمعت أبا عمروٍ بن العلاء ينشدها حِفْظًا . (الطويل)

١ - أَتَشْفِيكَ «تيًّا» أَمْ تُرِكْتَ بِدَائِكَا ... وَكَانَتْ قَتُولاً للرِّجَالِ كَذلِكَا

٢ - وأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ البَطَالَةِ والصِّبَى ... وَكَانَتْ سَفَاهًا ضَلَّةً مِنْ ضَلالِكَا

قال : تيّا ، وتيًّى مثل : تلك . أبو عبيدة : «أَحَيَّتَك تَيٌّ» . وروى بعده :

٣ - وَمَا كَانَ إلاَّ الْحَيْنَ يَوْمَ لَقِيتَهَا ... وَقَطْعَ جَدِيدٍ حَبْلُهَا مِنْ حِبَالِكَا

٤ - وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَ مَا نَامَ صُحْبَتِي ... بَيَاضَ ثَنَايَاها وَأَسْوَدَ حَالِكَا

٥ - وَيَهْمَاءَ قَفْرٍ تَحْرَجُ العَيْنُ وَسْطَهَا ... وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَا

الحَيْن : الهلاك . يقول : كان الهُلوك إيّاها حين علقتْ قلبك ، ولم تشفِك . ويُروى : «تُرائى» و«تُرينى» ، واحد . وفلان يُرِى ويرائى . وروى أبو عبيدة :

«ويَهْمَاءُ تِيهٍ تَأْلَهُ العَيْن وَسْطَهَا * ويُلْفَى بِها البَيْضُ الحِسانُ تَرائِكَا»

اليهماء : العمياء الطريق. وتحْرج : تحار . وترائك ، جمع : تريكة ؛ وهى المتروكة .

---

(١١) يقول د. محمد حسين : ربما كانت هذه هى أول ما مَدَح به الأعشى «هَوْذة »، فهو يصفه فى (ب ٢٠) بأنه فَتَى ، وفى (ب ١٩) يذكر أنه سمع بجوده.

(١) (ى) ، الخزانة : «أَحَيَّتْك ...» .

(٢) الخزانة : «... عن ذِكْرَى ... * وكَانَ سَفِيهًا ...» .

(٤) (ع) : «وقامَتْ تُرائى بَعْدَ ما قامَ ...» .

(٥) (ى) : «ويهماءَ تِيهٍ تأْلَهُ العَيْن ...» . شرح ديوان العجاج : «... بها البيضَ الحِسانَ ...» .

٦ - يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةِ القَوْمِ إِذْ دَنَـــا لِصاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا المَهَالِكَـــا

٧ - لَكَ الوَيْلُ أَفْشِ الطَّرْفَ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا عَلَى حَذَرٍ وَأَبْقِ مَا فِي سِقَائِكَـــا

٨ - وَخَرْقٍ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعْتُ بِجَسْرَةٍ إِذَا الجِبْسُ أَعْيَى أَنْ يَرُومَ المَسَالِكَا

وروى أبو عبيدة : «ذو مِرّةِ القومِ مِنْهُمُ». وروى أبو عبيدة : «سَبارِيتَ [أَمْرَاتٍ قَطَعْتُ» وسباريت ، واحده : سُبْروت ، وهو القَفر لا نبات فيه . وأمرات ، جمع : مَرْت ، وهى المفازة بلا نبات] ... أرجّ . والجِبْس : الفَدْم . والمسالك : الطرائق .

٩ - قَطَعْتُ إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَتْ نُجُومُهُ بَوَانِيَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ سَوَامِكَـــا

١٠ - بِأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَـــا بِسَيْرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَا

١١ - مُضَبَّرَةٍ سَفْواءَ حَرْفٍ تَرَى لَهَـــا مِنَ السَّيْرِ رفْعًا بَائِنًا مُتَدَارِكَـــا

روى أبو عبيدة : «رَأَيْتُ إذا» . و«بَوانِىَ فى جَوِّ السَّماءِ سَوامِكا» . بوانى : ثوابت . ألقى بوانيه : إذا برك. والبوانى : عظامُ الصّدر. وسَوامك : مرتفعة . ويُروى : «بأَدْمَاءَ مِذْعانٍ» . و«مِرْقالٍ». حُرجوج : طويلة . ويُقال : تامِك : مرتفع ضخم .

---

(٦) (ى) ، صحاح الجوهرى: «يقول بها ذو مِرَّةِ القَوْمِ مِنْهُمُ». (ى): «... مِنْها المسالِكا» .

(٧) (ع) ، (ى) : «... واسْتَبْقِ ما ...» .

(٨) (ى) : «سَبارِيتَ أَمْراتٍ قَدْ ...» . • والجِبْسُ : الجبان ، واللّئيم ، والرّدىء .

(٩) (ى) : «تَوالَى فى جَوِّ ...» . (ع) : «... السّماءِ شَوَابِكا» .

(١٠) (ى) : «بأَدْمَاءَ مِرْقَالَ ...» . • بريتُ البعير : إذا حسرته وأذهبت لحمه .

(١١) المُضَبَّرة : المجتمعة الخَلْقِ الموثّقته . سَفْواء : سريعة .

١٢ - لَها فَخِذَانِ تَحْفِزَانِ مَحَالَـــةً وَصُلْبًا كَبُنْيَانِ الصَّفَا مُتَلاَحِكَا

١٣ - وَزَوْرًا تَرى فِي مِرْفَقَيْهِ تَجَانُفًا نَبِيلاً كَدَوْكِ الصَّيْدَنَانِيِّ دَامِكَـــا

تَحْفِزان : تدفعان . والمحال : فِقار ما خَلْف السَّنام . والمُتلاحك والمتلاحم سواء . والكاهِلُ ، والمَلْحَاءُ : سَنَامٌ . أى : مَتْنا الظَّهر متلاحكٌ : مَرْصوص . ويروى : «كَبَيْتِ الصَّيْدنانى» . أبو عبيدة : «كَدَوْكِ» . أى : كصَلاءة المِلك . وزعم أزهرُ : أنه الصَّيدَلانى . دامِكًا ؛ أى : طاحنًا . وإنّما سُمّى المِلك صَيْدنا ؛ لإحكام أمرِهِ . غيرُهُ : دامك : أملس . تجانُفا : تمايُلاً .

١٤ - وَرَأْسًا دَقِيقَ الخَطْمِ صُلْبًا مُذَكَّـرًا وَدَأْيًا كَأَعْنَاقِ الضِّبَاعِ وَحَارِكَا

١٥ - إِلَى هَوْذَةَ الوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أُرَجِّي نَوَالاً فَاضِلاً مِنْ عَطَائِكَـا

١٦ - تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمَامَةِ نَاقَتِـــي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَـا

---

(١٢) (ى) : «... يَحْفِزَانَ مَحَالُها» . (ع) : «... مَحَالها» . اللسان ، التاج : «وَدأْيًا كَبُنْيانِ الصُّوَى ...» . • الملحاء ، لَحم فى الصُّلْب من الكاهل إلى العجز .

(١٣) (ى) ، اللسان ، التاج : «... كَدَوْكِ الصَّيْدَلانىّ ...» . اللسان ، والتاج : «... تامِكا» . • فى اللسان : (دمك) : (ابن حبيب هو الذى رواه : «كَبَيْتِ الصَّيْدَنانِيِّ» ، وهو الملك . ودامكا : مرتفعًا . ومن جعل الصيدنانى : العطار ، قال : «كدَوْك») .

(١٥) شرح المفضليات للأنبارى: «... أَعْمَلْتُ مِدْحَتِى * أُرَجِّي عطاءً ... نوالكا». (ع) ، اللسان ، التاج : «... أُرْجى مَطِيَّتِى * أُرَجِّى عَطاءً فاضِلاً من نَوالكا» .

(١٦) القرطبى : «... عن حِجْر اليمامةِ ...» . اللسان (سوا) : «... عن خِلِّ ...» . (ى) ، الخزانة : «... عن جُلِّ ...* وَمَا عَمَدَتْ ...» . (ع) ، التاج ، اللسان ، الخزانة : «وما عَدَلَتْ مِن أهلها بِسَوَائكا». الأضداد لابن الأنبارى ، وأضداد ابن السكيت: «تَزَاوَرَ عَنْ ... بِسِوَائِكا» . معجم البلدان : «تَجَانَفَ ... بِسَوَائكا». أساس البلاغة : «... لِسِوَائكا» . شروح سقط الزند (الخوارزمى) ، التبصرة والتذكرة ،

(١١)

١٧ - أَلَمَّتْ بِأَقْوَامٍ فَعَافَتْ حِيَاضَهُمْ ... قَلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَا

١٨ - فَلَمَّا أَتَتْ آطَامَ جَوٍّ وَأَهْلَهُ ... أَنِيخَتْ وَأَلْقَتْ رَحْلَهَا بِفِنَائِكَا

... والإطام ... وبيوته .

١٩ - فَلَمْ يَسْعَ فِي الأَقْوَامِ سَعْيَكَ وَاحِدٌ ... وَلَيْسَ إِنَاءٌ لِلنَّدَى كَإِنَائِكَا

٢٠ - سَمِعْتُ بِسَمْعِ البَاعِ والجُودِ وَالنَّدَى ... فَأَدْلَيْتُ دَلْوِي فَاسْتَقَتْ بِرِشَائِكَا

٢١ - فَتًى يَحْمِلُ الأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ ... مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُتَمَاسِكَا

روى أبو عبيدة: «سَمِعتُ بأهلِ المجْد والجُود والنُّهى». والسِّمع : الذِّكْر . ويُروى : «مُتَمالِكًا» . العِبءُ : الثّقل ، وجمعه : أعباء . وروى أبو عبيدة بعده :

٢٢ - وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيشَنِي ... وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلالَكَا

٢٣ - فَإِنَّكَ فِيمَا بَيْنَنَا فِيَّ مُوزَعٌ ... بِخَيْرٍ وَإِنِّي مُولَعٌ بِثَنَائِكَا

الصاحبى: «وما عَدَلت عن ...».

• فى أضداد ابن الأنبارى (ص ٤١) : (وما عَدَلَت من ؛ معناه : وما عَدَلَت من أهلها بك. قال أبو بكر: هكذا رواه أبو عبيدة وفسّره . ورواه غيره : «وما عَدَلت عَن» . وقالوا : معناه لغيرك) . سواء : تجيء منصوبة ، وكسرت شذوذًا شاهدها هذا البيت . انظر شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٨٤) .

(١٨) (ى) : «أناخَتْ فألْقَتْ ...». اللسان ، التاج: «فإمَّا أَتَتْ ...* أُنِيخَتْ فألْقَت ...». الخزانة : «... فأُلْقِي ...» . • الأُطُم : حصون مبنية بالحجارة .

(٢٠) (ى) : «سَمِعْتُ بِرُحْبِ ... * فأَلْقَيْتُ ...» . (ع) : «سَمِعْتُ بأَهْلِ الجُودِ والباعِ والنَّدى» . الخزانة ، أساس البلاغة : «فَأَلْقَيْتُ ...» .

(٢٣) (ى) : «وإنَّكَ فِيما نابَنى بِيَ مُولَعُ» . (ع) ، الخزانة : «... بِيَ مُولَعٌ» .

٢٤ - وَجَدْتَ عَلِيًّا بَانِيًا فَوَرِثْتَـــهُ ... وَطَلْقًا وَشَيْبَانَ الجَوَادَ وَمَالِكَـا

٢٥ - بُحُورٌ تَقُوتُ النَّاسَ فِي كُلِّ لَزْبَةٍ ... أَبُوكَ وَأَعْمَامٌ هُمُ هؤلاَئِكَـا

٢٦ - وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ كَفَّيْكَ بِالنَّـــدَى ... تَجُودَانِ بِالإِعْطَاءِ قَبْلَ سُؤالكَا

وروى أبو عبيدة : «فَإِنَّكَ فِيما نابَنِى فِىَّ مُوزَعُ» . و«مُولَعُ» ، بالشىء . علىٌّ : أبوهُ . وطَلْق ، وشيبان : عَمّاه . ويروى : «تقوتُ الكَلَّ فى كلّ لَزْبَةٍ» . والكَلُّ : العيال .

٢٧ - يَقُولُونَ فِي الإِكْفَاءِ أَكْبَرُ هَمِّـهِ ... أَلاَ رُبَّ مِنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَـا

٢٨ - وَجَدْتَ انْهِدَامَ ثُلْمَةٍ فَبَنَيْتَهَـا ... فَأَنْعَمْتَ إِذْ أَلْحَقْتَهَا بِبِنَائِكَـــا

٢٩ - وَرَبَّيْتَ أَيْتَامًا وَأَلْحَقْتَ صِبْيَةً ... وَأَدْرَكْتَ جَهْدَ السَّعْيِ قَبْلَ عَنَائِكَا

وروى أبو عبيدة : «أَكْثَرُ مَالِهِ» . و«يَا رُبَّ» . ويروى : «يقولون فى الأكْفاء» ...

٣٠ - وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعَلْيَاءِ سَعْيَكَ مَاجِدٌ ... وَلاَ ذُو إِنًى فِي الحَيِّ مِثْلَ إِنائِكَا

إذا كُسِر قُصِر ، وإذا فُتح مُدَّ : أَنَى يأنى ، إِنْى وأَنَاءٌ ، ويُؤْنى إيناء . [ويُروى : «ولا ذُو قِرًى فى الحيِّ مِثْلَ قِرائكا»] . قَرَيْتُ الضَّيف قِرًى وقراءً .

---

(٢٤) (ع) : «... عَلِيًّا ساعِيًا ...» .

(٢٥) (ع) : «... فى كُلِّ شَتْوةٍ ... ما أُولَئِكَا» . (ى) : «... فِى كُلِّ أَزْمَةٍ * هُمُ ما أُولئِكا» .

(٢٧) (ى) : «... الإِكْفَاءِ أَهْلَكَ مَالَهُ * وَيارُبَّ مِنْهُم ...» . (ع) : «... أكثر هَمِّهِ» .

(٢٩) (ى) : «... أَنْعَشْتَ صِبْيَةً * وأَدْرَكْتَ شأوَ السَّبْقِ ...» .

(١١)

٣١ - وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ تَشُدُّ لأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا

٣٢ - مُوَرِّثَةٍ مَالاً وَفِي المَجْدِ رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا

روى أبو عُبيدة: «جاشِمُ رِحْلةٍ». يقول: يعزم على الغَزْو، فتعزى على الخفض والدّعة. رَوَى أبو عُبيدةَ: «وَفِي الذِّكْرِ رِفْعَة * وَلَو ضَاعَ». القَرْءُ: الحيضُ عند أهل المدينة، والطُّهر عند أهل العراق.

٣٣ - تُخَبِّرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأَوْبَةٍ وَعَيْنٌ أَقَرَّتْ نَوْمَهَا بِلِقَائِكَا

ويروى: «أَرَبَّتْ نَوْمَها»، أى: لَزِمت. يريد أنها رأته فى المنام، كأنه آيب، فَسكنَت.*

---

(٣١) (ى)، الخزانة، همع الهوامع: «... جاشِمٌ رِحْلةً.» اللسان: «... حاسم ...». المعانى الكبير: «... وَقْعَةً». همع الهوامع، الخزانة: «... عَظِيمِ عرائكا». (ى)، المعانى الكبير: «... عرائكا».

(٣٢) القرطبى: «مورثة عِزًّا ...». (ع): «... وفى الذِّكْرِ رِفْعَةً. الكامل، تفسير الطبرى، المخصص: «... الذِّكْرِ مالاً». الكامل (أيضا)، الأضداد للأصمعي، المخصص، اللسان، التاج: «... فى الحىِّ ...». أَضداد الأنباري، المعانى الكبير، الكامل، ومجاز القرآن: «... فى الأصل رفعة».

• وفى المعانى الكبير: أى لما ضاع فِيها من طُهْرِ نسائكا، فلم تَغْشَهُنَّ لشُغْلِك بالغزو، فأبدلت من ذلك هذا المال، وهذه الرِّفْعة. قال أبو عبيدة (مجاز القرآن ١/ ٧٤): قروء؛ واحدها: قرء، فجعله بعضهم: الحيضة. وقال بعضهم الطّهر. وكلٌّ قد أصاب، لأنه خروج من شىءٍ إلى شىءٍ، فخرجت من الطُّهر إلى الحيض. ومن قال: هو الطُّهر: فخرجت من الحيض إلى الطُّهر. وأظنه أنا من قولهم: قَرَأَتْ النُّجوم: إذا غابت.

(١٢)

وقال الأعشى يمدح هوذَةَ بن عليّ الحَنَفيّ، وطَلْقًا، وشَيْبانَ بنى ثُمامة أعمامُه: (المتقارب)

١ - غَشِيتَ لِلَيْلَى بِلَيْلٍ خُـدُورَا ... وَطَالَبْتَهَا وَنَذَرْتَ النـذُورَا

٢ - وَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَـتْ فِى الفُؤا ... دِ صَدْعًا عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَطِيرَا

٣ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا تَسْتَطِيـ ... ـعُ كَفُّ الصَّنَاعِ لَهَا أَنْ تُحِيرَا

روى أبو عبيدةَ : «بجَوٍّ خُدُورا» . وروى أبو عُبيدة : «وقد أَسْأَرَتْ» . مستطيرٌ : هو أن ينصدعَ من أوله إلى آخره . روى أبو عبيدة : «أن تُجِيرا» ، أى : تتبعه وتردُّه .

٤ - مَلِيكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحِجَـا ... زِ قَوْمًا عُدَاةً وَأَرْضًا شَطِيرَا

٥ - بِمَا قَدْ تَرَبَّعُ رَوْضَ القَطـا ... وَرَوْضَ التَّنَاضِبِ حَتَّى تَصِيرَا

٦ - كَبَرْدِيَّةِ الغِيلِ وَسْطَ الغَرِيفِ ... إِذَا خَالَطَ الماءُ مِنْهَا السُّـرُورَا

---

(١٢) هذه القصيدة هى الثالثة فى مدح هوذة ، فمن الواضح أنها تتأخر عن القصيدتين (٧،١١) . وفى هذه القصيدة إشارة إلى (يوم الجفار) ، الذى غَزا فيه الممدوح تميمًا ، واعتذاره عن تغيبه فى ذلك اليوم ، وهذا اليوم هو واحد من أيام كثيرة تتابعت بين بكر وتميم ، بسبب تقارب مساكنهم .

(١) (ى) ، (ر) : «... بِجَوٍّ خُدورا» .

(٢) تفسير الطبرى : «فَبانَتْ ...» . (ى) : «فَبانَتْ وقَدْ أَسْأرت ...» . (ع) ، القرطبى : «... وقد أَسْأَرَت ...» .

(٤) (ع) : «... جاوَزَتْ ...» .

(٥) (ى) : «وقَرْعَ التّناضُبِ حتى يَصِيرا». ياقوت ، شرح المفضليات للأنبارى، اللسان: «... التّناضُبِ ...». تفسير الطبرى:«... يصيرا».•تصيرا؛أى:حتى تحضره المياه.الصِّير: الماء .

(٦) (ى) : «... وسْط الغَدِيرِ * إذا جاوَزَ الماءُ منها السَّديرا» . (ع) ، اللسان ، التاج ، البلدان : «إذا ما أَتَى ... السَّريرا» .

• السِّرُّ : وسط الوادى ، والجمع : سُرور . والسّرور من النبات : أنصاف سوقه العُلا . يعنى شَحْمة

(١٢)

الأصمعيّ : أصل الشّطير : الغريبُ ، وإنّما أراد أرضًا مجهولةً لا تُعرف . أبو عبيدة : بَعيدةً . «التّناضُبُ» : ضَمَّ أبو عبيدة الضّاد ، الواحدة تَنْضُبة ، وهى شجرة . تَربّعُ : ترعى الرّبيعَ . كبرديّة فى نعتها . والغِيل : الغَيضة . والغرِيف : الأجمة . (ويروى : «السَّريرا» . والسَّريرُ :) والسّرور ، واحد ، وهو بطن البَرْديّة .

٧ - وَتَفْتَرُّ عَنْ مُشْرِقٍ بـــارِدٍ كَشَوْكِ السَّيَالِ أُسِفَّ النَّؤُورَا

ويُروى : «عَنْ مُشْرِقٍ واضِحٍ * كصُورِ الأَقَاحِىّ» . أُسِفّ : افترَّ ، وابْتَسم ، وانكَلَّ ، سواء . السَّيال : نباتٌ شديدُ بياضِ الشّوك . والنّؤور : شجرٌ يُحرق وتُصيّر فى الوَشْم .

٨ - كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّنْجَبِيـــــــلِ خَالَطَ فَاهَا وَأَرْيًا مَشُـــورَا

٩ - وَإِسْفِنْطَ عَانَةَ بَعْدَ الرُّقَـــا دِ شَكَّ الرِّصَافُ إِلَيْهَا غَدِيرَا

ويروى : «كَأَنَّ القَرَنْفُلَ والزَّنْجَبِيل بَاتَا بِفِيها» . أبو عبيدة : اسْفِنْط ، وحكى :

البردى .

(٧) (ع) : «وتَبْسُم عَن واضِحٍ مُشْرِقٍ * كمِثْلِ الأقاحِى ...» .

• جمهرة ابن دريد : «وَذِى أُشُرٍ مِثْل شوكِ السّيال * كلَوْنِ الأقاحِى ...» .

(٨) اللسان ، شواهد الكشاف ، جمهرة ابن دريد : «كَأَنَّ القَرَنْفُل والزَّنْجَبِيلَ» . (ى) : «... الزنجبيل بِفيها وَرَاحًا وأَرْيًا ...» . (ر) : «... بَات بِفيها وشَهْدًا مَشُورا» . اللسان (زنجبيل) ، القرطبى : «... بات بِفيها ...» .

• شُرت العسلَ وأشرتُه : اجتنيتهُ . والزنجبيل : نبت تستطيبه العرب .

(٩) اللسان (غرف) (برد) ، أساس البلاغة ، جمهرة ابن دريد : «... ساق الرِّصاف ...» . (ع) : «... ساق الرّضاف ...» . (ى) : «... شَدَّ ...» .

• شك : كل شىءٍ إذا ضَمَمْتَه إلى شىءٍ ، فقد شككتَه .

(١٢)

اسْفَنْط - بفتح الفاء - قال : اسم من أسماء الخَمْر . والرّصافُ : حجارةٌ مُتواضِعة قريبة بَعضُها من بَعْضٍ (فى مَسِيل) . والإسْفِنْط : الرساطون ، وهو شراب يُعمل بالشام .

١٠ - وَإِنْ هِيَ نَاءَتْ تُرِيدُ القِيَـامَ ... تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ البَهِـيرَا

١١ - لَهَا مَلِكٌ كَانَ يَخْشَى القِـرافَ ... إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرَا

١٢ - إِذَا نَزَلَ الحَيُّ حَلَّ الجَحِيشُ ... شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غَيُـــورَا

تهادى : تمايل فى مَشيها . روى أبو عبيدة : «إِذَا هِيَ تأَنَّى» . وروى أبو بكر : «تَأَتَّى» . وقال : كُلُّها جائز . وقد رَوَى : «غَوِيًّا غيُورا» . الجحِيشُ : أن تنزل ناحِيةً (عن الناس) ، وهو مثل : الحرِيدُ .

١٣ - يَقُولُ لِعَبْدَيْهِ حُثَّا النَّجَـــا ... وَغُضَّا مِنَ الطَّرْفِ عَنَّا وَسِيرَا

---

(١٠) (ع) ، اللسان ، التاج ، المخصص ، جمهرة ابن دريد : «إِذَا ما تَأَتَّى تُرِيدُ ...» . (ى) : «إِذَا هِى تَأَنَّى ...» . اللسان (أتى) ، التاج : «... قَرِيب القِيام» .

• التأتِّى : التهيؤ للقيام . البهر : انقطاع النفس من الإعياء . يقال للمرأة إذا ثقلت أرْدافها ، فإذا مَشَت وقع عليها البهر .

(١١) (ع) ، اللسان ، التاج : «لَهَا مَالِكٌ ...» . (ى) : «... يخشى الفِرَاق» .

(١٢) (ع) ، اللسان (حرد) ، التاج ، شرح حماسة أبى تمام للتبريزى : «حَرِيدَ المحلِّ غَوِيًّا غَيُورا» . جمهرة ابن دريد : «بَعِيدَ المحلِّ ...» . (ى) ، اللسان (جحش) : «شَقِيًّا مُبِينًا غَوِيًّا غَيُورا» . الاشتقاق : «جَحِيشَ المحلِّ غَوِيًّا غَيُورا» .

• الجحيش : المتنحى عن الناس . والجحيش : الشق والناحية . ابن برى : مالكها : زوجها . القِراف : أن تقارف شرًّا وذلك إذا دنا منها من يُفسدها ، فهو يبعد بها عن الناس .

(١٣) (ى) : «... من الطَّرْفِ شيئًا وسِيرا» .

• الطرف : اسم جامع للبصر ، وهو هاهنا تحريك الجفون . لا فى نفس البصر .

١٤ - فَلَيْسَ بِمُرْعٍ عَلَى صَاحِبٍ ... وَلَيْسَ بِمَانِعِهِ أَنْ تَحُـــورا

١٥ - وَلَيْسَ بِمَانِعِهَا بَابَهَـــا ... وَلاَ مُسْتَطِيعٍ بِهَا أَنْ يَطِيـرَا

١٦ - فَبَانَ بِحَسْنَاءَ بَرَّاقَـــةٍ ... عَلَى أَنَّ فِي الطَّرْفِ مِنْهَا فُتُورَا

١٧ - مُبَتَّلَةِ الخَلْقِ مِثْلِ المَهَـــا ... ةِ لَمْ تَرَ شَمْسًا وَلاَ زَمْهَـرِيرَا

وروى أبو عبيدة : «رَقْرَاقَةٍ تَرَى أَنَّ فِى الطَّرْفِ مِنْها فُتُورا» . ويُروى : «بِتَارِكِها أن يُجِيرا» . رَقْراقة : مُضيئة . مُبَتَّلة : قد انقطع أسفلها من أعلاها .

١٨ - وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ العَـــرُو ... سِ رَقْرَقْتَ بالصَّيْفِ فِيهِ العَبِيرَا

---

(١٤) (ى) : «ولَيْسَ بمانِعِها أن تَجُورا» .

(١٦) (ع) ، شرح أدب الكاتب للجواليقى : «... بِحَسْنَاءَ رَقْرَاقَةٍ» .

• قال الجواليقى : (بان : أى فارق بامرأةٍ حسناء جميلة . والرقراقة : البيضاء الناعمة) .

(١٧) الصناعتين ، اللسان ، التاج ، صحاح الجوهرى : «من القاصِرَاتِ سُجوفَ الحِجالِ» .

• قال الجواليقى : (المبتّلة : التّامة الخَلْق ، ولا يُوصف به الرَّجل . ويقال : المبتلة : التى يركب لحمها بعضه بعضًا. وقيل هِى المنقطعة عن النِّساء لها عليهنَّ فضل. المها: بقر الوحش . والمها: البلّور ، أيضًا . وقوله: لم تر شمسًا ولا زمهريرا: أى هى فى نعمةٍ تامة .

(١٨) (ى) ، (ع) ، اللسان ، التاج ، الخزانة ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ، أدب الكاتب ، الأغانى وغيرها : «بالصَّيف رَقْرَقْت فيه ...» . أساس البلاغة : «باللَّيلِ رَقْرَقت فيه العَبِيرا» .

• قال البغدادى فى شرح أبيات المغنى (٧/ ٢٥٠) : (قال شارح ديوانه : هذا فى مدح النِّساء ، كما قال طرفة :

«تطردُ القُرَّ بِحرٍّ ساخِنٍ * وعَكَيْكَ القَيْظِ - إنْ جاءَ - بقُرّ».

ورقرق : أى : تلألأ لِما طَلَتْهُ به ، أو علق به . والعبير هنا : الزَّعفران وَحْده . وعند بعضهم : أخلاط مِن الطِّيب . انتهى) . قال الجواليقى : وقوله : تبرد بَرْدَ رداءِ العروس فى الصيف ؛ أى تبرد هذه المرأة فى الصيف بردًا مثل بَرْدِ رداءِ العروس . إذا رقرقت فيه العبيرا ؛ أى : صبغته وصقلته . أى جمعت فى

(١٢)

١٩ - وَتَسْخُنُ لَيْلَةَ لاَ يَسْتَطِيعُ ... نُبَاحًا بِهَا الكَلْبُ إِلاَّ هَرِيـــرَا

٢٠ - فَإِنْ يَكُ بَرْدٌ دَفِئْنَا بِـــهَا ... وَإِنْ يَكُ حَرٌّ وَجَدْنَا القَرِيـرَا

٢١ - تَرَى الخَزَّ تَلْبَسُهُ ظَاهِـرًا ... وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَاكَ الحَرِيرَا

رداءُ العَرُوس ، يعنى : الوِشاح . ويُروى : «وتَبْطُنُ» بفتح التاء عن أبى عُبيدة .

٢٢ - إِذَا قُلِّدَتْ مِعْصَمًا يَارِقَيْـ ... ـنِ فُصِّلَ بِالدُّرِّ فَصْلاً نَضِيرَا

٢٣ - وَجَلَّ زَبَرْجَدَةٌ فَوْقَـــهُ ... وَيَاقُوتَةٌ خِلْتَ شَيْئًا نَكِيـــرَا

روى : «إذا قُلِّدتْ مِعْصَمًا يارِقًا وَفُصِّل» . يارِقٌ : دَسْتِينَج ، [وهو السِّوار] ، مُعرّب . وفصِّل ، أى : فرِّق . والنّضير : الحَسَن . رَوَى أبو عبيدة : «وشَبَّ زَبَرْجَدَهُ فَوْقَه» ... وزاد ... .

٢٤ - فَأَلْوَتْ بِهِ طَارَ مِنْكَ الفُؤَادُ ... وَأَلْفِيتَ حَيْرَانَ أَوْ مُسْتَحِيرا

٢٥ - عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْنِي أَقَـــا ... دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِـــيرَا

الصيف البرْد وطيب الرائحة . ثم قال : وتسخُنُ ليلة لا يستطيع : يقول : هى حارّةٌ فى الليلة الشَّديدة البرد التى لا يقدر الكلب فيها على النباح من شدّة البرد ، إلا أن يهرّ هريرًا ، وهو دون النباح ، وهذا كما قال الآخر : «سُخْنَةٌ فى الشِّتاءِ بارِدَةٌ فى * الصَّيف سارِجُ اللَّيلةِ الظَّلماء» .

(٢١) (ى) : «وتبطن مِنْ تحت ...» .

(٢٢) (ى) ، (ع) ، أساس البلاغة : «... يارِقًا وفصِّل ...» .

(٢٣) (ى) : «وَعَلَتْ زَبَرْجَدَهُ ...» . (ع) : «وشَبَّ زَبَرْجَدَهُ ...» .

(٢٤) (ى) : «وَأْلَوت به ...» .

(٢٥) (ى) : «فَقَالَتْ لِمَا قَدْ ...» . الخصائص : «عَلَى أَنَّنى إِذْ ... تقول بما قَدْ ...» . شرح أشعار الهذليين : «بِمَا قَدْ أَراهُ سَمِيعًا بَصِيرا» . • فى النهاية فى غريب الحديث (٣/ ٣٠٣) : «بِمَا : الباء هنا

٢٦ - رَأَتْ رَجُلاً غَائِبَ الوَافِدَيْـ ـنِ مُخْتَلِفَ الخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرَا

ألْوت به ، ولَمَّعَت به ، وأَلْمَعت ، وشوَّرت به ، وأشارت ، بمعنًى . قال الأصمعىّ : قالت : بما قد أراه هذا العَمْى بذاك البَصر ، أى : هذا بدِّل ذاك . أبو عمرو : بِمَا ، بمعنى : رُبَّما . أبو عمرو : الوافِدَيْنِ : اللَّذَيْن دخَلاَ عليهِ من قومهِ . قال أبو عبيدة : وقد رُوى : «غَائِرُ الوافِدَيْنِ» ، يريد البصر .

٢٧ - فَإِنَّ الحَوَادِثَ ضَعْضَعْنَنِـي وَإِنَّ الَّذِي تَعْلَمِينَ اسْتُعِيـرَا

٢٨ - إِذَا كَانَ هَادِي الفَتَى فِي البلاَ دِ صَدْرَ القَنَاةِ أَطَاعَ الأَمِـيرَا

٢٩ - وَخَافَ العِثَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعْثًا وَعُورَا

ويُروى : «وَقُلْتُ الحَوَادِثُ بَيِّتْنِنِى» . الأصمعى ، وأبو عبيدة : ضَعْضَعننى : أَفْنيْنِنِى . «وإِنَّ الَّذِى تَعْهَدِينَ» مثل : «تَعْلَمين» . يقول : إذا كان يمشى علَى عصًا ، أطاعَ الذى يأمرُه ؛ يقول : مرَّةً خُذ يَمْنةً ، ومرَّة يسرةً . قال أبو عبيدة : الأميرُ : الأَمْر . وتروى : «ظَنَّ السُّهولة أرضًا وعُورا» . الوعْث : المكان الشديد السُّهولة .

بمعنى : مِن ، أى هذا العشا مكانُ ذلك الإبصارِ ، وبدلٌ منه» .

(٢٦) (ى) : «... غَائِرَ الواقِدَيْنِ ...» . شرح ما يقع فيه التصحيف : «... عَابِرَ الواقِدَيْنِ ...» . وفيه أيضًا : «... مُنَشَّلَ اللَّحْمِ أَعْشى ...» .

• قال العسكرى (ص٢٩٣) : الواقِدَيْنَ ، بالقاف : يعنى الواقِدَ بن عيينة .

(٢٧) (ى) : «فَقُلْتُ الحَوادِثُ ...» . أساس البلاغة : «... تَعْهَدِينَ استعيرا» .

(٢٨) (ى) : «إذا كان هذا الفتى ... كصَدْرِ القَناةِ ...» .

• سمى العصا هاديًا ؛ لأنّه يمسكها ، فهى تهديه : تتقدمه .وقد يكون من الهداية لأنها تدله على الطريق . أمير الأعمى : قائده ؛ لأنه يملك أمره . عن اللسان (هدى ، أمر) .

(٢٩) الكامل للمبرد ، رسائل أبى العلاء : «وَهَابَ العِثارَ ...» .

(١٢)

٣٠ - وفي ذَاكَ مَا يَسْتَفِيدُ الفَتَـــى ... وأَيُّ امْرِىءٍ لا يُلاقي الشُّـرُورا

٣١ - وَبَيْدَاءَ يَلْعَبُ فِيهَا السَّـــرَا ... بُ لاَ يَهْتَدِي القَوْمُ فِيهَا مَسِيـرَا

٣٢ - قَطَعْتُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُو ... نَ لِلْجُنْدُبِ الجَوْنِ فِيهَا صَرِيرَا

٣٣ - بِنَاجِيَةٍ كَأَتَانِ الثَّمِيـــلِ ... تُوَفِّي السُّرَى بَعْدَ أَيْنٍ عَسِـيرَا

الشّرور ، جمع : شرٍّ . بيداء : أرض مستوية ، ومنه بَيْدانة : أتان الوَحْش . الجندب : أصغر مِن الجرادة ، وليس صياحُهُ مِن فِيهِ ، إنما هو من جناحِهِ . الأَتان : الصّخرة تكون فى الماء ، وتُصيبها الشّمس ، فهو أصلب لها . وقال بعضهم : الثميل : الماء الكثير . وناجية : سريعة . وقال : هي التي تسير ليلتها ، ثم تصبح عَسِيرًا من نشاطِها ، وهو أن تعسر بذَنَبِها ، أى : ترفعه . أبو عبيدة : عسير : صَعبة . والأين : الإعياء . والأوْن : الدّعة .

٣٤ - جُمَالِيَّةٍ تَغْتَلِي بِالرِّدَافِ ... إِذَا كَذَّبَ الآثِمَاتُ الهَجِيرَا

---

(٣٠) (ى) : «... ما يَسْتَقِيل الفَتى» .

(٣٣) (ى) : «بِضَامِرَةٍ كأتانِ الوَثِيل» ، و(ى) أيضًا : «الثميل» . اللسان ، التاج : «بَعيْرانَةٍ ... تُقَضِّى ...» . (ع) ، أمالى أبى علىّ : «تَقَضَّى السُّرى ...» . واللسان أيضًا : «تُوافِى ...» .

● الأتان : الصّخرة تكون فى الماء ، أو باطن المسيل الضخمة ، لا يرفعها شيء ولا يحركها . وفى (ى) : توفى : فى معنى : توافي . الثَّميل : ما كان فى جوف الناقة من الماء والعلف .

(٣٤) (ع) ، شرح التصحيف : «... بالرّدِيفِ» . السمط (أيضا) : «... تَعْتَلِى ...» . اللسان (عن ابن خالويه) : «إذا كَذَبَ ...» .

● جمالية : ناقة وثيقة ، تشبه الجمل فى خِلْقتها وشدتها وعِظَمها . قال البكرى فى السمط (ص ٨٢) : «وقوله : عسيرا ؛ أى : تَعسر بذَنَبها من نشاطها بعد سيرها الليل كلّه . وقال أبو عبيدة : عسير : صعبة . يقال : ناقة عاسر وعسير ، وقد عَسَرتْ تعسر : إذا شالت بذَنَبها . وناقة عسير - أيضا - : إذا لم تحمل سَنَتها ، وقد أعْسرت . وتَغْتلى من الغُلُو . ومن روى : تَعْتلى ، بالعين المهملة : فمعناه : تنهض

٣٥ - إِلَى مَلِكٍ كَهِلاَلِ السَّمَـا ءِ أَزْكَى وَفَاءً وَمَجْدًا وَخَـيرَا

٣٦ - طَوِيلِ النِّجَادِ رَفِيعِ العِمَا دِ يَحْمِى المُضافَ وَيُعْطِى الفَقِيرَا

وقال أبو عبيدة : «تَعْتَلِى» بالعَين أيضا ، أى : تجرى خَفيفا . وروى : «بالرَّدِيف» . وروى : «كَذَبَ» . قال : الآثِمات : الكواذِب لم تَصْدُق . وروى أبو عبيدة : «إلى ماجِدٍ» . ورَوى : «أرْجَى وَفَاءً» . وقال : سدَّاه واتَّخذهُ . والخيرُ : الكَرَم . طويل النّجادِ : إذَا طال نِجادَهُ طال ، هو رفيعُ العمادِ ، كانوا يُعابون بِقِصر البيوت . المضافُ : المُلْجأ ، أضاف ظهره إلى الحائط .

٣٧ - أَهَوْذَ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَاجِـدٌ وَبَحْرُكَ فِي النَّاسِ يَعْلُو البُحُورَا

٣٨ - مَنَنْتَ عَلَيَّ العَطَاءَ الجَزِيـلَ وَقَدْ قَصَّرَ الضَّنُّ مِنِّي كَثِيـرَا

٣٩ - فَأَهْلِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ الجِفَـا رِ إِذْ تَرَكَ القَيْدُ خَطْوِي قَصِيـرَا

... الأصمعيّ : أَعْطَيْتَني فوق ما كنتُ أَظُنّ كثيرًا . ولكِنَّنى ساءَ ظنِّى بالنَّاس . روى أبو عمرو : «إِذَا قَصُر الظَّنُّ» . يقول : قَيَّدنى العَشا ، وكِبَر السِّنِّ ، فأهلى فِداؤك إذا

وتطيق . والرِّداف ؛ جميع : رديف . والكواذب التى لم تَصدق فى السير» . كذب البعير فى سير : إذا ساء سيره . (ابن برى : قال ابن خالوَيه : كَذَب هاهنا خفيفة الذّال ، وحقّها أن تكون مشدّدة ، ولم تجىء مخفّفة إلا فى هذا البيت) . اللسان : (أثم) . وأثمت الناقة المشى تأثمهُ إثما ، أبطأت . وغَلَت الدابة فى سيرها : ارتفعت فجاوزت حسن السير .

(٣٥) (ع) : «إلى ماجِدٍ ... أرْجَى وَفَاءً ...» .

(٣٦) (ع) : «... يَحْمِى المُضَامَ ...». آمالى المرتضى ، مجمل اللغة : «... ويُغْنِى ...» . قواعد الشعر لثعلب : «طَوِيلُ النجاد رَفِيعُ ...» .

(٣٨) (ى) : «مَنَنْتَ عَلَيَّ بذاك العَطَاءِ * ... الظَّنّ منِّى ...». (ع) : «... الظَّنّ منِّى ...».

(٣٩) (ى) ، (ر) : «... فداؤك عند الإِسَارِ ...» .

(١٢)

أَغرْتَ فظفِرتَ ، ولم أقدر أن أغِيرَ معك .

٤٠ - وَأَهْلِي فِدَاؤكَ عِنْدَ النِّزَالِ ... إِذَا كَانَ دَعْوَى الرِّجَالِ الكَرِيرَا

٤١ - فَسَائِلْ تَمِيمًا وَعِنْدِي البَيَانُ ... وَإِنْ تكْتُمُوا تَجِدُونِي خَبِيرَا

٤٢ - تَمَنَّوْكَ بِالْغَيْبِ مَا يَفْتَئُو ... نَ يَبْنُونَ فِي كُلِّ مَاءٍ جَدِيرَا

الأصمعي : الكَرِيرُ : شِبه الحَشْرجَة . ويُروى : «دَعْوَى الكُماةِ» . ما فتىء ، وما يفتؤ ، أى : ما يزال . ويُقال : جدير ، جمع : جَدِيرة ، وهى الحَضِيرة .

٤٣ - فَأَخْطَرْتَ أَهْلَكَ عَنْ أَهْلِهِمُ ... فَصادَفَ قِدْحُكَ فَوْزًا يَسِيرَا

٤٤ - وَلَمَّا لُقِيتَ مَعَ المُخْطِرِينَ ... وَجَدْتَ الإِلَهَ عَلَيْهِمْ قَدِيرَا

---

(٤٠) اللسان (كرر) ، التاج ، الغريب المصنف : «فَأَهْلِى الفِداءُ غَدَاةَ ...» . أساس البلاغة ، شروح سقط الزّند ، الاقتضاب : «وَنَفْسى فِداؤُكَ يَوْمَ ...» . (ع) : «... دَعْوىَ الكُماةِ ...» .

• ينسُب البطليوسى فى الاقتضاب (٣/ ١٤٣) روايته إلى أبى على البغدادى عن ابن دُرَيد . والنزال فى الحرب على ضَرْبين ؛ أحدهما : فى أول الحرب ، والثانى : فى آخرها . الكرير : صوت مثل صوت المختنق ، أو المجهود . وقيل : بحّة تَعْتَرِى مِن الغُبار . والمعنى : أنّ الحربَ إذا تناهَت فى الشِّدَّةِ بَانَ عناءُ هَوْذة وتَصَبُّرُهُ عليها ، وظفرهُ فيها .

(٤١) (ى ، ر) : «فَإِنْ كَذَبُوا وَجَدُونى ...» . (ع) : «فإن يَكْتُمُوا يَجِدُونى ...» .

(٤٢) (ى) : «... فى كُلِّ عامٍ ...» . اللسان ، التاج : «... كُلِّ وادٍ ...» .

• الجدير : المكان يبنى حوله جدار . يقول : كانوا يتمنَّون لقاءَك قبل أن يذقوا بأسكَ .

(٤٣) (ع) ، (ى) : «... فَلْجًا يسيرا» .

(٤٤) (ى) : «فَلَمَّا رَمَيْتَ مَعَ ...» . • المخطرين : الذين جَعلُوا أهلهم خطرًا وأنفسهم . الأوزار : السلاح واحدها وِزر ، وقيل : لا واحد لها .

(١٢)

٤٥ - وَأَعْدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طِوَالاً وَخَيْلاً ذُكُورَا

٤٦ - وَمِنْ نَسْجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةً تُسَاقُ مَعَ الحَيِّ عِيرًا فَعِيرَا

روى أبو عُبيدة : «إِذَا أَخْطَرَتْ» . و «خاطَرَتْ» ، ترك الهَمْز . وروى : «فَلْجًا يَسيرا» . ويُروى : «وكان الإلاهُ عَلَيْهم قدِيرا» . ويُروى : «فأعْدَدْتَ» ، «وأَعْتَدَتْ» . والعَتاد : العُدّة . موضونة : مَنْسوجة بعضها على بعض . وروى أبو عبيدة : «ومِن نَسْجِ داوُودَ ، يُحْدَى بِها عَلَى أثر الجَيْشِ» .

٤٧ - إِذَا ازْدَحَمَتْ فِي المَكَانِ المَضِيـ ـقِ حَتَّ التَّزَاحُمُ مِنْهَا القَتِيرَا

٤٨ - لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الحَصَا دِ صادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورَا

٤٩ - وَجَأْوَاءَ تُتْعِبُ أَبْطَالَهَا كَمَا أَتْعَبَ السَّابِقُونَ الكَسِيرَا

القتيرُ : رؤوس المسامِير . ويُروى : ... الحصاد : الشجر . وهو الحصِيدُ . والجَرْسُ : الصَّوْت . روى أبو عُبيدة :

«وجَاءَتْ تَتَابَعُ فُرْسَانُها * كما أَتْعَبَ السَّائِقُونَ الحَسِيرا»

جَأْواءُ : كتيبةٌ لونُها إلى السَّواد .

---

(٤٥) (ى) ، (ر) : «... للحَرْبِ أَتْرابها» .

(٤٦) (ع) : «... داوُودَ تُحْدَى بِها * عَلَى أَثَر الجَيْشِ عِيرًا فعِيرا» . (ى) ، القرطبى ١٦/ ٢٢٩ : «... داوُودَ : يُحْدَى بها * على أَثَر ...» . (ر) : «... داود فضفاضة» .

(٤٧) (ى) ، (ر) : «إذا ما الْتَقَتْ في ... منها قتيرا» .

(٤٨) الكامل ، المخصص ، اللسان ، التاج : «لها زَجَلٌ ...» .

(٤٩) (ع) : «وَجاءَتْ تَتَابَعُ فُرْسَانُها * ... السائقون الحسيرا» . (ى): «... السائقونَ المسيرا» .

(١٢)

٥٠ - جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ ... تُصَانُ الجِلاَلَ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا

٥١ - سَوَاهِمُ جُذْعَانُهَا كَالْجِـلاَ ... مِ أَقْرَحَ مِنْهَا القِيَادُ النُّسُـــورَا

٥٢ - وَلاَ بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي المَصِيـــ ... ـفِ حَتٍّ تُكِلُّ الوَقَاحَ الشَّكُورَا

أبو بكر : ويُروى : «تُنْطَى الشَّعِيرا» . وروى أبو عبيدة : «تَوابِعُ جُذْعانُها كالجِلام قد أَقْرَحَ» . وقال : الجِلام : تُيوسٌ من الظِّباء ، ومن المِعْزى . سواهم : متغيِّرات تُكِلّ . الحتُّ : السَّريعة . وروى : «المصيفِ رَهْوٍ» . أى واسعة سريعة . وروى أبو عمرٍو : «رَهْبٍ» ، أى : مُذَلَّلَة .

---

(٥٠) قال البكرى فى السمط (ص٢٥٣) : «قال ثعلب فى قوله : جيادك فى الصّيف . يُضَعَّف هذا البيت من شعر الأعشى ، ويُسْتَهجن ، وهو يمدح به هوذة بن على أحد الملوك المتوجين . وقد كتب إليه رسول الله ^ ، كما كتب إلى الملوك . ونظيره فى الهجنة قول النابغة الذبيانى يمدح النعمان : ويأمر لليحموم كل عَشِيَّةٍ * بقتٍّ» . ترايُعُ : لعلها من الرَّيْع : وهو النَّماءُ والزيادة . والرَّيع : العَوْدُ والرجوع . وناقة مِرْياع : سريعة الدِّرَّة ، سريعة السِّمَن . والمِرْياعُ : التى يُسافر عليها ويُعاد .

(٥١) (ع) : «تَرَايُعُ جُذْعانُها ...» . (ى) : «سَوَابِقُ جُذْعانُها ...» . اللسان ، التاج ، المثلث للبطليوسى : «قد أقْرحَ القَوْدُ منها ...» .

• النسْر : لحمة صلبة فى بطن حافر الفرس كأنها حصاة . وقيل هى ما ارتفع فى باطن الحافر من أعلاه . وقيل هى فى باطنه .

(٥٢) اللسان ، التاج : «... من غَزْوةٍ فى الرَّبيعِ حَجُونٍ تُكِلُّ ...» .(ى) ، (ر) : «... المَصِيف نَهْبٍ تَفلّ الوَقَاحَ الكَسُورا» . المعانى الكبير : «... رَهْبٍ تَفُلُّ الوَقَاحَ ...» .

• فى اللسان (حجن ، الشكر) : الغزوة الحجون : التى تُظهر غيرها ثم تخالف إلى غير ذلك الموضع ، ويُقصد إليها . وقيل : هى البعيدة . الشّكور من الدواب : ما يكفيه من العلف القليل . وقيل : الذى يسمن على قلة العَلَف كأنه يشكر على القليل ؛ وشكرُهُ ظهور نمائه . وفي المعانى الكبير (ص٩٢١) : والرَّهْب من النوق ، التى لا تقوم هُزالاً . فصَيَّر الغزوةَ رهْبًا ، أى : يصيب الناس فيها الضّرَ . والوَقاح : الفرس الشديد . والشكور : الذى يَبس عليه العَلَف .

٥٣ - يُنَازِعْنَ أَرْسَانَهُنَّ الـرُّوَا ... ةَ شُعْثًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُـورَا

٥٤ - فَأَنْتَ الجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِى ... إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلأْنَ الصُّدُورَا

الرُّواة : الخَدَم (الذين يشدُّون بالأروية) ، واحدهم : رَاوٍ . والثَّغْر : مَوضِع المخافةِ . رجل جَوَادٌ من قومٍ أجوادٍ ، بيِّنُ الجُود . وفرسٌ جَوَاد مثل خَيل جِياد بيِّنُ الجَودة .

٥٥ - جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللِّقَـا ... ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُـورَا

٥٦ - ومَا مُزْبِدٌ منْ خَلِيجِ الفُرَا ... تِ يَغْشَى الإِكَامَ وَيَعْلُو الجُسُورَا

٥٧ - يَكُبُّ السَّفِينَ لأَذْقَانِـهِ ... وَيَصْرَعُ بِالعَبْرِ أَثْـلاً وَدُورَا

٥٨ - بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا عِنْـدَهُ ... فَيُعْطِي المِئِينَ وَيُعْطِي البُـدُورَا

...العَبْر: الشَّاطِىء. وروى أبو عبيدة: «بأَجْودَ مِنه بِبَذْلِ العَطَا * يُعْطِي الجِيادَ ويُعْطِي البُدُورا». *

---

(٥٤) (ى) : «وأَنْتَ ...» .

(٥٦) (ع) : «وما مُزْبِدٌ رَوَّحَتْهُ الجنوبُ» .

• بحر مُزْبِد : هو الذى تَلْتَطِم أمواجُه فيَطْفو الزَّبَدُ على سطحهِ . خليج الفُرات : العرب تسمى النهر خليجًا . السَّفِين : جمع : سفينة . أى يقلب الموجُ السُّفَن .

(٥٨) (ع) : «بأجود منه بِبَذْلِ العَطَا * يُعْطِى الجِيادَ ...» . (ى) : «ويُعْطى ...» .

(١٣)

وقال أيضًا يمدح هَوذةَ بن عليّ الحنفي أحد بني سحيم ، وكان كسرى يبعث فى كل سنة بِعِيرٍ إلى اليمن إلى باذام والفُرس الذين كانوا باليمن ، فَيُذَرِّف بها عمالُ كِسرى إلى الحِيرة ، حتى تُدفع باليمامة ، فخرجت عِير له ، فَيذَرِّفُها النُّعمانُ ، حتى دفَعها إلى اليَمامَةِ ، فَيذَرِّفُها هَوْذَة حتى دفَعها إلى بنى تميم ، فسارت معها بنو تميم ، حتى أَتَوْ أرضًا لهم ، يقال لها: نَطَاع ، فانتهبُوا العِيرَ ، وانتهبوا الفُرسَ الذين كانُوا معها ، حتى جرَّدوهم ، فرجعوا إلى هَوْذة باليمامة فكَساهم ، وحملَهم حتى بلّغهم المدائنَ ، وأخبروا كِسرى الخَبر. فكسا هَوذة فى دِيباج ، وعقدَ على رأسه عقد دُرٍّ وياقوت ، ثم دعا حابوذان حدَ درستى بن درستا دهقان ان دشتزخره ، فانطلق مع هَوذة فى ألفٍ ، فما أمرك فاصنعه ، فساروا حتى نزلُوا مِشْقَر اليمامة ، فنادوا فى النّاس ، أنه قد أمرَ لكم بتَمْرٍ ، فخاف منهم ، فجعلوا يُدخلونهم رجلاً رجلاً ، فيضربون أعناقهم ، وكان هوذة إذا مرَّ به رجل يعرفه ، أجلسه ، حتى أجلس مائة رجلٍ ، فاعتقهم يومئذٍ ، فهذا اليوم يقال له: «يوم الصفقة». وفيه سُمّى حوا بوذان «المعكبر» .

فقال الأعشى يمتدح هوذة ويذكر صنعه : (البسيط)

١ - بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انقَطَعَا واحْتَلَّت الغَمْرَ فالجُدَّيْنِ فَالفَرَعَا

---

(١٣) مقدمة القصيدة من (ى) ، وفيها يذكر حديث «يوم الصَّفقة» ، الذى أوقع فيه كسرى ببنى تميم . وذكر ابن الأثير: أن هذا اليوم كان ، وقد بُعث النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة لم يهاجر . (١/ ٣٨٩) . انظر فى هذا اليوم: «أيام العرب فى الجاهلية» ، ص ٢-٥ والمراجع هناك . وسمّى يوم الصَّفقة ؛ لأن كسرى أصفق الباب على بنى تميم فى حصن المشقَّر . ويُسمَّى أيضًا: «يوم المشقّر» . والمشقّر: حصن بالبحرين . يذرِّفها: يحرسها ويجيرها . يرى د. محمد حسين: أن هذه القصيدة هى آخر ما مدح به الأعشى هوذةَ . وقد وردت هذه القصيدة في " عيار الشعر " لابن طباطبا.

(١) ياقوت: «فاحْتلَّت ...» . الأغانى: «... الغَوْرَ فالحدَّينِ ...» . • بانت: بَعُدَت . الغمْر ، الجدّين ، الحدّين ، الفَرَع: أسماء بُلْدان ، وردت فى كتب البلدان ولكنها لم تُضبط فيها بدقّة . فالغَمر: لعله يقصد غمر ذى كندة ، وهو

(١٣)

٢ - وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ ... مِنَ الحَوَادِثِ إِلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعَا

قال أبو عبيدة: قال أبو عمرو [بن العلاء]: أنا قلتُ هذا البيت ، واستغفر الله ، فلم يرْوه. وأخبرنى أبو بكرٍ: أنه أُنشد بشار هذا البيت ، وهو يسمع ، وقيل له: إنّه للأعشى. فقال: ليس هذا من كلامه ، فقلتُ له: يا سيِّدى ، ولا عَرَف القصيدة ، ثم قال: أعمى شيطان .

٣ - قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءَ رَاسِيَةٍ ... وَهْيًا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الأَعْصَمَ الصَّدَعَا

٤ - بَانَتْ وَقَدْ أَسْأَرَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتَهَا ... بَعْدَ ائْتِلافٍ وَخَيْرُ الوُدِّ مَا نَفَعَا

أبو عبيدة: خلْقاء: مَلْساء. والأَعصم: الذى تَبْيضّ إحدى يدَيه. والصَّدَعُ: المْربوع الذى ليس بعظيم. روى أبو عبيدة: «حَاجَتُها». أَسْأرت: من السؤر ، أى: أَبْقت.

٥ - وَقَدْ أَرَانَا طِلاَبًا هَمَّ صَاحِبِهِ ... لَوْ أَنَّ شَيْئًا إِذَا مَا فَاتَنَا رَجَعَا

لبنى كلاب خلفوا عليه بعد إجلاء كندة . (صفة جزيرة العرب ص ٢٨٤) . الجدّان: موضع لم يحدّد . والحدّان: موضع فى بنى زياد . الفَرَع: يجىء لمواضع كثيرة ، منها موضع بين الكوفة والبصرة . انقطعا: الألف فيها تسمى: ألف الفاصلة ، وهى ألف توصل بها فتحة القافية .

(٢) الأغانى ، دقائق التصريف: «واسْتَنكرتنى ...» . (ع) ، (ى): «.. والضَّلَعا» .

• الضَّلَع: الاعْوجاج والميل . قال ابن جنى (المحتسب ٢/ ٩٨): «يُقال: أنكرتُ الشىء ، فهو منكر ، ونَكِرْتُه ، فهو منكور . وجمع الأعشى بين اللغتين» . والذى رُوِى عن أبى عمرو ، أو عن بشار ليس بشىء ، وإنما هى أخبار مصنوعة ، لا تقدّم ولا تؤخر فى نسبة البيت .

(٣) (ى): «... مِن خَلْقاء راسيةً * رَهْيًا ...» . نظام الغريب للربعى: «... راشيةٍ * وَهْنًا ...» .

• رواية (ى) مُشكلة فى الضبط والمعنى ، والمشهور: رَهْوًا ، وهى قريبة المعنى من «وهنًا» ، «وهيا» . راشية: أى مَكْسُوَّة ، من: راش: كسا . وقيل: راش: طَالَ .

(٥) (ى) ، (ع): «وقد أرانا كلانا هَمُّ ...» .

(١٣)

٦ - تَعْصِي الوُشَاةَ وَكَانَ الحُبُّ آوِنَةً ... مِمَّا يُزَيِّنُ لِلمَشْغُوفِ مَا صَنَعَا

٧ - وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ ... دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَشْتِيتِ مَا جَمَعَا

٨ - وَمَا طِلابُكَ شَيْئًا لَسْتَ مَدْرِكَهُ ... إِنْ كَانَ عَنْكَ غُرَابُ الجَهْلِ قَدْ وَقَعَا

... وغرابُ كل شيءٍ: حدُّهُ. يقول: قد ذهب حَدُّ جهلِك، وثابَ حدّ علمك ...

٩ - تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلاً ... يَا رَبِّ جَنِّبْ أَبِي الأَوْصَابَ وَالوَجَعَا

١٠ - واسْتَشْفَعَتْ مِنْ سَرَاةِ الحَيِّ ذَا شَرَفٍ ... فَقَدْ عَصَاهَا أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا

١١ - مَهْلاً بُنَيَّ فَإِنَّ المَرْءَ يَبْعَثُهُ ... هَمٌّ إِذَا خَالَطَ الحَيْزُومَ وَالضِّلَعَا

١٢ - عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي ... يَوْمًا فَإِنَّ لِجَنْبِ المَرْءِ مُضْطَجَعَا

---

(٦) (ى): «نَعْصِي ...» . • الطلاب: مصدر طالَبَ .

(٧) (ى): «فكان ... يفرّقه * ... على تفريق ما جمعا» . الأغانى: «... فغيَّره * ... تفريق ...» . (ع) ، معجم الشعراء: «... تفريق ما جمعا» . عيار الشعر: «... فغيّره» .

(٨) أمالى المرتضى ، شفاء الغليل للخفاجى: «... تُدْرِكُهُ» . • غراب الجهل: أى وقت الشباب .

(١٠) (ى) ، أساس البلاغة ، اللسان: «... ذَا ثِقَةٍ» . • استشفعت: طلبت من يشفع لها .

(١١) عيار الشعر: «مَهْلاً بُنَيَّةُ ...» . (ى): «... يُتْعِبُهُ * هَمٌّ ...» .

• الحيزوم: وسط الصدر ، وما يضم عليه الحزام . الضِّلع: الأضلاع .

(١٢) (ى) ، (ع) ، شرح أدب الكاتب: «... فاعْتَصِمى» . عيار الشعر: «... واغْتَمِضي نَوْمًا ...» . الصاهل والشاحج: «... فاجتنبي لَوْمى ...» . تفسير القرطبي ، صحاح الجوهري ، اللسان ، التاج ، الخزانة: «نومًا ...» . الجوهري: «... لِجَنْب الحيّ ...» . اللسان: «عليكِ مِثْلَ ...» ، وفيه رواية الديوان .

• عليكِ مثل: قال أبو عبيدة (مجاز القرآن ١/ ٦٢): «فمن رفع: مِثْلُ: جعله ؛ عليك مثلُ ذلك الذى قُلتِ لى ، ودعوت لى به . ومن نصبه (مِثْلَ) ، جعله أَمْرًا ، يقول: عليكِ بالتَّرحُّم والدعاء لى» . وانظر اللسان (صلى) .

(١٣)

روى أبو عبيدة: «الأَتْلافَ والوَجَعَا». والأوصابُ: الأسْقام. وروى أبو عبيدة: «مَهْلاً بُنَيَّةُ إنَّ المَرْءَ». يقول: عليك مثلُ دعائك. والصّلاة هاهُنا: الدعاء. فاغْتمِضِى: نامى وقرِّى. ومُضطجعا: موتًا ، لابدّ من مَوْتٍ .

١٣ - كوني كَذِي حاجَةٍ فِي أَهْلِهِ غَلِـقٍ ... تبغِي حَبِيبًا لَدَيْهِ الهَمُّ قَدْ كَتَعـا

١٤ - وَاسْتَخْبِرِى قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَانْتَظِرِي ... أَوْبَ المُسَافِرِ إِنْ رَيْثًا وَإِنْ سَرَعَـا

١٥ - كُونِي كَمِثْلِ الّتى إِذْ غَابَ وَافِدُهَـا ... أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزِعًـا

١٦ - وَلاَ تَكُونِي كَمَنْ لاَ يَرْتَجِي أَحَـدًا ... لِذِي اغْتِرَابٍ وَلاَ يَرْجُو لَهُ رِجَعَا

روى أبو عبيدة: «سَرَعَا» و«سِرَعَا» ، لغتان. وروى أبو عبيدة عن أَزْهرَ: بَيْتًا قبل هذا. وقال: رِجَعا ، جمع: رِجْعة. ورَجَعًا: مصدره. وقال: كُونى كمثل أُخت رِياح بن مُرّة الطَّسْمى ، إذ غاب عنها أخوها ، تَبِعَتْه نظرةً بِجَزعٍ وداعًا له. وكان رياح هَزَا ، وفرَّ إلى حسّان بن تبّع .

١٧ - مَا نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظْرَتِهَا ... حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذِّئْبِيُّ إِذْ سَجَعَا

---

(١٣) من (ع) . وفيه «كَذَا» .

• الغَلَق فى الرَّهن: ضد الفك ، أى غَلِق الرَّهن فى يد المرتهن: استحقه المرتهن . يقول زهير ، يذكر امرأةً: «وفارقتك برهنٍ لا فكاك له * يومَ الوَدَاعِ فأمسى الرَّهْن قد غَلِقا» . يعنى أنها ارتهنَتْ قلبه . كتعا: كتع الهمّ لديه: أى انقبض وانضَمّ .

(١٤) شرح أدب الكاتب: «... قابِلَ الرَّكبان ...» . • قَفَل الرَّكب: عاد . الريث: البُطْء .

(١٥) عيار الشعر ، (ط): «... كمثل الذى ...» . (ى) ، عيار الشعر: «... واحِدُها» .

(١٦) (ع): «عند المغيب ولا يَرْجُو ...» . عيار الشعر: «لدى اغتراب ...» . (ط ، ح): «... أَوْبةً» .

(١٧) (ع) ، المعارف لابن قتيبة ، ثمار القلوب للثعالبي ، شمس العلوم للحميري: «... ذات أَسْفَارٍ ...» . (ى): «يومًا كما ...» . جمهرة ابن دريد: «... ذاتُ أجفانٍ» . الكامل ، التاج ، الفصول والغايات: «... نَطق الذّئبى ...» . الحور العين لنَشوان: «... ولا كَذَب الذّئبى ...» .

(١٣)

قال: الذِّئْبي: سطيح الكاهن ، وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي ... الذّئبي الكبير الكاهن فى سجعه. قال ابن الكلبى: كان السطيح ضعيفًا منبسطًا لا يقْدر أن يقعدَ ، كذلك وُلِد. فأمّا قولُ النَّاسِ ليس له عظام ، فباطل .

١٨ - إِذْ نَظَرَتْ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ إِذْ يَرْفَعُ الآلُ رَأْسَ الكَلْبِ فَارْتَفَعَا

رأس الكلب: جبل باليَمامَة. وذلك أنَّ عَنْزَ اليَمامَةِ الجَدِيسيَّةَ ، نَظَرت إلى الجيش من مَسيرة ثلاث ليال ، فحذَّرت قومها ، فلم يصدّقوها ، حتى أَتَتْهُم الخيلُ ، فاستباحتهم .

١٩ - وَقَلَّبَتْ مُقْلَةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ إِنْسَانَ عَيْنٍ وَمَأْقًا لَمْ يَكُنْ قَمَعَا

٢٠ - قَالَتْ أَرَى رَجُلاً فِي كَفِّهِ كَتِفٌ أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفِى أَيَّةً صَنَعَا

٢١ - فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِي المَوْتَ والشِّرَعَا

---

(١٨) (ى): «ونَظْرَةً نَظَرتْ ... * إِذْ رَفَع ...» . عيار الشَّعر: «فَنَظَّرتْ نَظْرَةً ... ورَفَّع ...» . المعانى ، الاشتقاق ، أضداد السجستانى ، الشعر لأبى على ، الزمخشرى: «وَرَفَّع الآل ...» .

• الآل: السَّراب . قال ابن قتيبة (المعانى ص ٨٨٤): «رأس الكلب: يريد القف . وقوله: رفَّع الآل ، وكلاهما يرفع صاحبه . ألا ترى أن الآل إذا رفع القُفّ ارتفع معه ، ولولا مكانه لم يرتفع الآل» . ورد بعد هذا البيت «حديث اليمامة» ، ولكنى أخرته إلى نهاية القصيدة .

(١٩) عيار الشعر: «إذ قَلَّبت ...» . المثلث للبَطليوسى ، خلق الإنسان للأصمعى ، اللسان: «... ومُؤقًا ...» .

• مُقرفة: من قرف: إذا خلط وكذب . القمع: فساد فى موق العين واحمرار .

(٢٠) (ى) ، ياقوت ، الفصول والغايات: «... لَهَفًا ...» . (ع): «... إنَّهُ صَنَعا» . عيار الشعر: «... وَيْلى أَيَّةً ...» .

(٢١) الكامل: «وكذّبوها ...» . صحاح الجوهرى ، التاج: «... فَصيّحَهم» . عيار الشعر: «ذو آل جَيشان ... والسَّرعا» . الكامل ، الجوهرى: «... غسَّان ...» . الحور العين ، اللسان: «... السَّمَّ

(١٣)

ويُروى: «إِذْ قَلَّبَتْ مُقْلَةً». القَرف: إذا أتاه السّوء. أبو عبيدة: قَمِع: أرمص. غيره: قمع: (قلةُ نظرِ العين عَمَشًا). أراد: أنّها تَلَهَّفَتْ حين لم تستبنه ، أيّ الفِعْلَيْن فَعَل. الشِّرع: الأوتار ؛ الواحدة: شرعة .

٢٢ - فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوٍّ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَهَدَّمُوا شَاخِصَ البُنْيَانِ فَاتَّضَعَا

٢٣ - وَبَلْدَةٍ يَرْهَبُ الجَوَّابُ دُلْجَتَهَا حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشِّيَعَا

٢٤ - لاَ يَسْمَعُ المَرْءُ فِيهَا مَا يُؤَنِّسُهُ بِاللَّيْلِ إِلاَّ نَئِيمَ البُومِ وَالضُّوَعَا

أبو عبيدة: «يَهربُ الجوَّابُ». وقال: «دَلْجَتُها». ودُلجتها: سير الليل من أوّله إلى آخرِهِ. النئيم: صوتُ البوم ، صوتٌ ضعيف. الضِّوَع: طُوَيْر (أى طائر من طيرِ الليل كالهامة ، إذا أحسَّ بالصباح صَدَح) .

٢٥ - كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نَفْسِي وَشَايَعَنِي هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَا آلَهُا لَمَعَا

والسَّلَعا» . ياقوت: «... السَّمْر والسَّلَعا» . شمس العلوم: «... يُزْجى الخَيْلَ ...» . قصيدة نشوان: «... البِيضَ ...» . المعارف ، صحاح الجوهرى: «... والسَّلعا» .

• صبحهم: داهمهم فى الصباح . يزجى: يسوق . الشرعا: جمع: شِرْعة ، وهى الحبالة التى يصيد بها الصائد .

(٢٢) (ع) ، ياقوت ، شمس العلوم: «فاسْتَنْزَلُوا آلَ جوٍّ ...» . (ى): «... من مَصانِعهم» . ياقوت ، شمس العلوم ، اللسان: «... من منازلهم» . الحور العين: «... يافِعَ البُنْيانِ ...» . التاج: «... فاتَّسَعا» .

(٢٣) عيار الشعر: «... الجوَّابُ خَشْيَتَها» . مجاز القرآن: «... يكرهُ الجوّابُ ...» . (ى): «... الجوَّابُ جِيفَتَها» .

(٢٤) جمهرة القرشى: «لا يَسْمَعُ القومُ فيها ما يُؤْنِسُهُم» .

(٢٥) عيار الشعر: «كلَّفتُ عَمْياءها نَفْسى وشَيَّعَنِى» . (ى): «... وشايَعَنى هَمٌّ ...» .

(١٣)

٢٦ - بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إِذَا عَثَـــرَتْ فَالتَّعْسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

٢٧ - تَلْوِي بِعِذْقِ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ عَنْ فَرْجِ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبَعَـــا

وروى أبو عبيدة: «كُلِّفْتُ عَمْيَاءَها نَفْسِي وشيَّعَنِي». وشايعنى: شيَّعنى حَدَانِي. اللَّوث: القوة. وقال: منه اللّيث: الأسد. واللَّوثة: الاسترخاء. أبو عبيدة: تلْوي ، أي: تخطُر بذنَبٍ كأنه عِذْقُ دَقَلٍ. وأصل تَلْوي: تُدير. والخِصَابُ: الدَّقَل. معقومة: عاقر ، لم تتبع ولدًا .

٢٨ - تَخَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمَرَتْ بَعْدَ الكَلاَلَةِ أَنْ تَسْتَوْفِيَ النِّسَعَـــا

---

(٢٦) عيار الشعر: «فاللَّعْنُ ...» . نوادر أبى زيد: «... يقال: لَعًا» .

• عفرناة: غول شبه ناقته بها . قال أبو زيد (النوادر ص ٢١٩): «لعًا: مقصور ، مثل عصا ، ورحًى . وهذه كلمة يستعملها العربُ عند العَثرة والسُّقوط ، ويقولون لعًا لك أى: أنهضك الله . فهو وإن كان مبتدأ ، ففيه معنى الدُّعاء . ألا ترى أن القائل إذا قال: الحمدُ لله ، وأشبهه ، فهو وإن كان مبتدأ ، ففيه معنى الفعل . تريد: أحمدُ اللهَ ، وعلى هذا يجرى الباب كله . فيقول الأعشى: أدعو عليها ، أحرى من أن أدعو لها . ثم اتسع هذا فصار مثلاً ، حتَّى يقال لكل منكوب: لعًا ، ولعًا له» .

(٢٧) (ع): «... لم يتبع رُبعا» . • العِذْق: قنو النخلة ، أى العنقود الذى فيه البلح . خَطَرت: ضربت بذيلها يمينا ويسارًا . رُبعا: ولد الناقة الذى يولد فى الربيع . أى أنها ليس وراءها ولد تحن إليه فيعوقها عن السَّير .

(٢٨) (ى): «تراه حَقًّا ... * بَعْدَ الكلالِ ...» . عيار الشعر: «تخالُ حقًّا ...» . اللسان ، التاج ، (ط): «مِنَ الكَلالِ بأن ...» .

• النَّسع: جمع: نِسْع ، وهو سير ينسج عريضًا ، وتُشدّ به الرحال إلى ظهر الناقة . أى أن هذه الناقة كلما ضمرت من رِحلة ، ترى حتمًا عليها أن تمضي فى السير ، حتى تتم رحلتها ، حيث تستريح وتسترد عافيتها فتملأ السيور وتستوفيها كما كانت .

٢٩ - كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا أَفْضَى النِّجَادُ بِهَا ... بِالشَّيْطَيْنِ مَهَاةٌ تَبْتَغِي ذَرَعَا

٣٠ - أَهْوَى لَهَا ضَابِيءٌ فِي الأَرْضِ مُفْتَحِصٌ ... لِلَّحْمِ قِدْمًا خَفِيُّ الشَّخْصِ قَدْ خَشَعَا

الشَّيْطَانِ: واديان مُعزبان. النِّجاد: الارتفاع. مَهَاة: بَقَرةٌ. [ويروى]: «ضَبِيءٌ لها فى الأرض مُفتحص * للصيد قِدمًا خفِيّ». قال: ضَبِيءٌ، وضابىء سواء، أى: لازِق. مُفتحص: متخذٌ أُفحوصًا.

٣١ - فَظَلَّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسِ وَاحِدِهَا ... فِي أَرْضِ فَيْءٍ بِفِعْلٍ مِثْلُهُ خَدَعَا

٣٢ - حَانَتْ لِيَفْجَعَهَا بِابْنٍ وَتُطْعِمُهُ ... لُحْمًا فَقَدْ أَطْعَمَتْ لُحْمًا وَقَدْ فَجَعَا

روى أبو عبيدة: «فِى الأَرْضِ فَيْئًا وفِعْلاً مِثْلُهُ خَدَعا». وفاءَ فَيْئًا. وروى أبو عبيدة: «دَارَتْ لتُطْعِمَهُ لَحْمًا، ويَفْجَعُها بِابْنٍ». حانَت: أراد غَفَلت عنه، فكان ذلك حَيْنها.

٣٣ - فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهُ وَهْيَ رَاتِعَةٌ ... حَدَّ النَّهَارِ تُرَاعِي ثِيرَةً رُتُعَا

٣٤ - حَتَّى إِذَا فِيقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ ... جَاءَتْ لِتُرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا

---

(٢٩) (ع)، معجم ما استعجم، التاج: «... جَدَّ النَّجاءُ بها». (ى): «كأنَّها كُلَّمَا أَفْضَى النَّجَاءُ بها».

• الشَّيْطَيْن: واديًا لبنى تميم، ثمَّ غلبتهُم عليه بكر بعدما أجدبت بهم «لَعْلع».

(٣٠) عيار الشعر: «أَهْوى لها ضَبِيءٌ فى ... * للصَّيْد قِدْمًا ...». الأمالى: «... خفِيٌّ طال ما خَشَعَا».

(٣١) (ى)، عيار الشعر: «ومِثْلُهُ مِثْلَها عن واحدٍ خَدَعا».

(٣٢) عيار الشعر: «دَارَتْ لتُطْعِمَهُ لُحْمًا وَيَفْجَعُها * بابنٍ ...». الصاحبى: «جَاءَتْ لِتُطْعِمه لحمًا ويفجعها * بابنٍ ...».

(٣٣) (ط،ح): «... يأكل مِنْها ...». (ى): «... وهى لاهية». عيار الشعر: «... لاهية * صَدْرَ ...». المذكر والمؤنث: «...لاهية * رأدَ ...». المثلث للبطليوسى: «وَسْط النَّهار ...».

(١٣)

٣٥ - عَجْلاً إِلَى المَعْهَدِ الأَدْنَى فَفَاجَأَهَا أَقْطَاعُ مَسْكٍ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفَعَـــا

قال الأصمعىّ: الفَيْقة: ما بين الحَلْبَتَيْن. روى الأصمعى: «وَهْى لاهِيَةٌ» ، أى: غافلة. وروى أبو عبيدة: «زَادَ النَّهارِ». ثِيرةٌ ، وثِيران. والمعْهد: الموضع الذى عَهِدْتَه به. المَسْك: الجِلْد. وسافَت: شمَّت. والدُّفع: ما جَرَى شيئًا بعد شىءٍ من دَمَه .

٣٦ - فَانْصَرَفَتْ فَاقِدًا ثَكْلَى عَلَى حَزَنٍ كُلٌّ دَهَاهَا وَكُلٌّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا

٣٧ - وَذَاكَ أَنْ غَفَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعَرَتْ أَنَّ المَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَبُعَـــا

٣٨ - وَبَاتَ قَطْرٌ وشَفَّانٌ يُطَاوِلُهَـــا هَذَا لِهَذا ، وَيَثْنِي وَابِلاً سُفَعَـــا

روى أبو عبيدة: «وانْصَرَفَتْ وَالِهًا (على عَجَلٍ». وروى: «وَبَاتَ قَطْرٌ وشَفَّان) يُصَفِّقُها». وروى: «وقَلْبُ الشَّاةِ قد صُقِعا». أى: قَد وَصَل إليها البَرْد [السّاقط من السّماء. وقَطْر: مَطَرٌ] خفيف. وشفّان: ريحٌ باردة فيها مطَر ، عن أبى عُبيدة .

٣٩ - حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَّحَهَا ذُؤَالُ نَبْهَانَ يَبْغِي صَحْبَهُ المُتَعَا

---

(٣٥) (ع) ، عيار الشعر: «عَجْلَى ...» . اللسان: «... وخافَت مِن دمٍ ...» .

(٣٦) (ى): «وأدْبَرت والِعًا عَجْلَى على حَزَنٍ * ثُكْلٌ دَهاها فكلٌّ ...» . اللسان: «فأَقْبلتْ وَالِهًا ثَكْلَى على عَجَلٍ» . عيار الشعر: «... والِهًا ... على عَجَلٍ» .

• الواله: التى فقدت ولدها . الوالع: التى استبد بها أو استخفّ بها الحزن .

(٣٧) (ى) ، عيار الشعر: «حتى إذا غَفَلَتْ ...» . وموضعه فيهما بعد (ب ٣١) .

(٣٨) هذا رواية (ى) وموضع البيت تالف فى (ط،ح) ، ورواية (ع) :

«فباتَ قَطْرٌ وشَفَّان يُحوِّلُها * مِن ذَا لِهَذَا وتبنى هائلاً صَقَعا»

ورواية عيار الشعر: «وبات قَطْرٌ وشَفَّان يُصَفِّقُها * مِن ذَا لِهَذا ، وقَلْبُ الشَّاةِ قَد صُقِعا»

(٣٩) (ع) ، عيار الشعر: «ذو آلِ نبهان ...» . اللسان (متع): «مِنْ آل ...» . وفيه رواية الديوان (بغى) .

٤٠ - بأَكْلُبٍ كَسِرَاعِ النَّبْلِ ضَارِيَـــةٍ تَرَى مِنَ القِدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطَعَا

ذَرَّ: طلع. المتْعَة ، والمُتَع: الزَّاد. وروى أبو عبيدة: «كَسِرَاءِ النَّبْلِ» ، جمع: سَرْوة ؛ وهو سهْم .

٤١ - فَتِلكَ لَمْ تَتْرُكْ مِنْ خَلْقِهَا شَبَهًـا إِلاَّ الدَّوَابِرَ وَالأَظْلافَ وَالزَّمَعَا

٤٢ - أَنْضَيْتُهَا بَعْدَ مَا طَالَ الهِبَابُ بِهَا تَؤُمُّ هَوْذَةَ لاَ نِكْسًا وَلاَ وَرَعَـا

الدّوابِر: مآخِرُ الأَظْلافِ. الأصمعىّ: الزَّمَع: اللواتى تتّبِعْنَ الأَظلافِ كأنَّهنّ القُرون. الهِباب: النّشاط. نِكْس: عاجز ضعيف ، وأصله من السّهم يَنْكَسِرُ (فُوقُهُ ، فيُجعل أعلاهُ أسْفَلُه). وَرَعٌ: جَبان .

٤٣ - يَا هَوْذَ إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ لاَ يَفْشَلُونَ إِذَا مَا آنَسُوا فَزَعَـــا

٤٤ - هُمُ الخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلاَ يَرُوْنَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنُعَـــا

٤٥ - قَوْمٌ بُيُوتُهُمُ أَمْنٌ لِجَارِهِـــــمُ يَوْمًا إِذَا ضَمَّتِ المَحْضُورَةُ الفَزَعَا

ورواية (ى) غير مضبوطة .

• ذؤال: ذئب سريع ، وهو من شرِّ السّباع ، ولعلّه شبه صائد نَبهان به ؛ لمكره وخفائه وسرعته .

(٤٠) عيار الشعر: «... كِسراءِ النَّبْع ...» . • النَّبع: شجر يتخذ منه القِسِىّ .

(٤١) (ط،ح): «... من خَلْفِها ...» .

(٤٢) (ى): «... الهِيابُ بها» . • الهيابُ: الزجر للإبل عند السّوق .

(٤٣) (ى): «... ذوى كَرَمٍ» .

(٤٤) (ى): «هُمُ الفوارِسُ ...» .

(٤٥) عيار الشعر: «قوم سُيُوفهم ... المَحْذورة الفَزعا» . (ى): «... إذا هَمَّت المَخْذُورةُ الفَزَعا» .

• المخدورة: البنت العذراء إذا لزمت البيت أو الخِدْر . والمحضورة: أى الأماكن التى يحضرها الناس .

الحسَب: يُقال: الرّجل كريمُ الحسبِ ؛ كريمُ الفِعال. الخضَارم: الأسْخياء ، وأصله: البَحْر ، يقال: ماء خِضْرم: إذا كان لا يُنزح. الأصمعىّ: خَنَع: أصغى. غيرهُ: خَنَع: اندسَّ إليها بالشّرِّ. روى أبو عبيدة: «ضَمَّت المحْذُورةُ القَزَعا». القَزَع: المتفرِّقُ والشُّذَّاذُ. المحذورة: الكتيبة ، والحرْب .

٤٦ - وَهُمْ إِذَا الحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا ... مِثْلُ اللُّيُوثِ وَسُمٍّ عَاتِقٍ نَقَعَا

... كمثلِ اللُّيوث. والنّواجذ: أقصى الأضراس. ونقعا: ثبت .

٤٧ - مَن يَلْقَ هَوْذَةَ يَسْجُدْ غَيْرَ مُتَّئِبٍ ... إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا

٤٨ - لَهُ أَكَالِيلُ بِالياقُوتِ زَيَّنَهَا ... صُوَّاغُهَا لاَ تَرَى عَيْبًا وَلاَ طَبَعَا

مُتَّئِب: مِن الإبَة ، مثل: مُتّعد ، أى لا يُستَحى منه. وقد اتَّأَبَ: إذا اسْتَحْيى .

٤٩ - وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيبَاجِ يَلْبَسُهُ ... أَبُو قُدَامَةَ مَحْبُوًّا بِذَاكَ مَعَا

٥٠ - لَمْ يَنقُصِ الشَّيْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ ... وَقَدْ تَجَاوَزَ عَنْهُ الجَهْلُ فَانْقَشَعَا

---

(٤٦) (ى): «مِثلُ الأُسُودِ ... نَاقِعٌ نقعا» . عيار الشعر: «مثل السُّيوف ...» .

(٤٧) عيار الشعر ، تذكرة النحاة: «مَن يَرَ هَوْذَة ...» . (ى) ، (ع) ، الكامل ، اللسان ، التاج: «إِذَا تَعَمَّم ...» . صحاح الجوهرى: «... فوق الرأسِ ...» .

(٤٨) (ى) ، شرح المفضليات للأنبارى ، مجاز القرآن: «تَرى أكالِيلَ ...» . (ى) ، الأغانى ، الكامل: «... فَصّلَها» . عيار الشعر: «... فَصَّصَها» .

• الطبع: الوسخ من الصدأ .

(٤٩) (ى) ، رسالة الغفران: «... مَحْبُورًا بِذَاكَ مَعَا» . • الدِّيباج: الحرير . محبوًّا: من الحباء وهو العطاء . ومحبورا: من الحبُور: وهو السرور والحسن وأثر النعمة .

(٥٠) (ى): «لم يَنْقُضِ الشَّيْبُ منه غَير لِمَّتِهِ * ... وانقشعا» . عيار الشعر: «لم ينقضِ الشَّيبُ منه فَتْلَ مِرَّتِهِ» . • المِرَّةُ: قوة الخَلْق وشِدَّتُه . وكلُّ قُوَّةٍ من قُوى الحَبْل .

٥١ - أَغَرُّ أَبْلَجُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِـهِ ... لَوْ صَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلاَمِهِمْ صَرَعَا

٥٢ - قَد حَمَّلُوهُ فَتِيَّ السِّنِّ مَا حَمَلَتْ ... سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الحِمْلَ وَاضْطَلَعَا

٥٣ - وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ ... أَبَا قُدَامَةَ إِلاَّ الحَزْمَ وَالفَنَعَا

ويروى: «قَارَعَ النّاسَ عَن أَحْلامِهِم قَرعَا». ويروى: «ما احْتَمَلَتْ أشياخُهُم». وروى أبو عبيدة: «إِلاَّ الحَزْمَ فارْتَفَعا». الفَنَع: الفضل .

٥٤ - مَنْ يَعْفُ هَوْذَةَ، أَو يَحْلُلْ بِسَاحَتِهِ ... يَكُنْ عِيالاً عَلَيْهِ طُولَ ما اجْتَمَعَا

٥٥ - وإن يُجامِعْهُ فِي الجُلَّى لِمَجْمَعَةٍ ... يَكُنْ لِهَوْذَةَ فِيها نابَهُ تبعا

٥٦ - ومِثْلُ هَوْذَةَ أَعْطَى الخَيْرَ سائِلَهُ ... وَمِثْلُ أَخْلاقِهِ مِنْ سَيِّءٍ مَنَعَا

٥٧ - تَلْقَى لَهُ سَادَةَ الأَقْوامِ تابِعَةً ... كُلٌّ سَيَرْضَى بِأَنْ يُدْعَى لَهُ تَبَعَا

٥٨ - يَا هَوْذُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ... بَحْرَ المَوَاهِبِ لِلْوُرَّادِ وَالشَّرَعَا

---

(٥١) عيار الشعر ، معاهد التنصيص ، الأغانى ، ثمار القلوب ، تاريخ ابن الأثير ، نضرة الإغريض: «لو قارَعَ النَّاسَ عن أحسابِهم قَرَعا» . (ى): «... عن أَحْسَابِهِم ...» . العقد الفريد: «... عن أخلاقِهِم ...» .

(٥٢) عيار الشعر: «أشياخُهُم فأطاق ...» .

(٥٣) اللسان (جرب) ، التاج: «كم جرَّبُوهُ ... إلاَّ المجدَ ...» . تذكرة النحاة: «كم جرَّبُوه ...» . عيار الشعر: «... الحزْم فارتفعا» . • (جرّب الرَّجُل: اختبره . قال ابن جنّى: يجوز أن يكون «أبا قدامة» منصوبًا بـ«زادت» ، أى: فما زادت تجاربهم أبا قدامة إلاَّ المجد . قال: والوجه ؛ أن ينصبه بتجاربهم ؛ لأنَّه العامل الأقرب . ولو أنه أراد استعمال الأول لكان حرِيّ أن يستعمل الثانى أيضًا) . عن اللسان (جرب) . والفنع: الكرم والعطاء ، والجواد الواسع ، والفضل الكثير .

(٥٤) هذه رواية (ع) ، وعيار الشعر ، بينما خلطت (ى) بين صدر (ب ٥٤) ، وعجز (ب ٥٥) .

(٥٥) (ى): «... فيما ناله ...» . • نابه: نزل به من النوائب والنَّوازل .

٥٩ - يَرْعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا ... أَبْدَوْا لَهُ الحَزْمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا

٦٠ - وَمَا مُجَاوِرُ هِيتٍ إِذْ طَغَى فَطَمَى ... يَشُقُّ آذِيَّهُ البُوصِيَّ والشُّرُعَـــا

٦١ - يَجِيشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلاً ... يَكَادُ يَعْلُو رُبَى الجُرْفَيْنِ مُطَّلِعَا

ويروى: «طهَى فَطَغَى * يَدُقُّ آزِيَّهُ البُوصِيَّ». البُوصِيّ (ضَرْبٌ من السُّفُن). والشَّقُ ...

---

(٥٩) عيار الشعر: «... أو إن شاء مُبْتَدِعا» .

(٦٠) (ع) ، (ط،ح) ، خلطت بين هذا البيت والذى يليه . عيار الشعر: «يَدُقُّ آذِيَّهُ ...» . (ط) ، (ع): «... إن عرضتَ له * قد كاد يسمو إلى الجُرفين مُطّلِعا» . (ى): «... لو عَرضْت له * قد كاد يسمو إلى العَبْرَيْنِ فارتفعا» . • مجاور هيت: نهر الفرات . وهِيت: بلدة على الفُرات من نواحى بغداد ، فوق الأنبار ، ذات نخل كثير ، وخيرات واسعة . طغى: جاوز القدر وارتفع ، وعلا على كل شىء فاخترقه . طمى: الماءُ: ارتفع وعلا وملأ النهر . يشُقّ: يخالف ويغالب ؛ من المشاقَّة والشِّقاق: الغلبة فى العداوة ، والخلاف . وأيضًا ؛ يشق: يجهد ويرهق ويتعب السفينة والشِّراع . من الشِّقّ والمشَقَّة: وهى الجهد والعناء ، ومنه قول الله عزَّ وجلَّ: {إلاَّ بِشِقِّ الأَنْفُس} . ويشق: يقطع نِصْفين . يَدُقُّ: الدَّقّ: الكَسْرُ والرَّضّ في كل وجه . طهى الماء: انتشر وذهب فى الأرض . الآذِيُّ: الموج . وقال ابن شُميل: آذِيُّ الماء: الأطباق التى تراها ترفعها من مَتْنِه الريحُ دون الموج . البُوصِيّ: ضربٌ من السُّفُن ، فارسى معرَّب ، والبُوصيّ: الملاَّح ، وهو أحد القولين فى قول الأعشى [ق ١٨ ب ٢٢] :

«مثل الفراتى إذا ما طَمَا * يَقْذِفُ بالبُوصِيِّ والماهِرِ»

الشُّرعا: جمع: شِراع . وشراع السفينة: جُلُولها وقِلاعُها . وأيضًا: ما يُرفع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فيجريها . والأول أقرب لمعنى البيت .

(٦١) تأويل مشكل القرآن ، الصاحبى: «وقد كاد يسمو إلى الجرفين وارتفعا» . • يجيش طوفانه: جاش: غلا واضطرب . الطوفان: الماء الغالب يغشى كل شىء . عبّ البحر: ارتفع وكثر موجه . محتفلاً: اجتمع الماء واحتشد وملأ جنبى النهر .

(١٣)

٦٢ - طَابَتْ لَهُ الريحُ فَامْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ ... تَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا

٦٣ - يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ ... إِذْ ضَنَّ ذُو المَالِ بِالإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا

٦٤ - غَيْثُ الأَرَامِلِ وَالأَيْتَامِ كُلِّهِمُ ... لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلاَّ ضَرَّ أَوْ نَفَعَا

حوالبه: ما حُلِبَ منه من الأنهار ، والتّرع المملوءة. وروى غيره: «ترى حَوَالَيْهِ مِنْ تَيَّارِهِ قَزَعَا». والتَّيار: الموج. والقَزَع: الغُثاء. والقَزع: الزَّبد. غَواربه: أعالى مَوْجِهِ. قال: يُقال: قد كان فلان يُعطى المال ثم خَدَع ، أى: بَخل. وقال غيره: خَدَع: توارى. ومن هذا أُخِذ المخْدوع ، ومُخْدَع ، ومِخْدَع. وخَدَعَتِ السّوق: كَسَدتْ. وَخَدَع الزَّمانُ: قَلَّ مَطَرُهُ .

٦٥ - سَائِلْ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفْقَتِهِمْ ... لَمَّا رَآهُمْ أَسَارَى كُلُّهُمْ ضَرَعَا

٦٦ - وَسْطَ المُشَقَّرِ فِي عَيْطَاءَ مُظْلِمَةٍ ... لاَ يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا ثَمَّ مُمْتَنَعَا

---

(٦٢) عيار الشعر: «هَبَّت له ... * ... من مَدِّهِ تُرَعا» . (ى): «ترى جَوانِبَهُ من سَيْبِهِ شُرَعا» . (ع): «ترى حواليه من بَحْرِهِ تُرُعا» .

• حوالب النهر: الفروع التى تمدّه وتعينه .

(٦٣) (ى): «... بالمال ذو الإعطاء أو خَضَعا» . عيار الشعر: «إن ضَنَّ ذُو الوَفْرِ ...» .

(٦٤) (ع): «غَيْثُ الصَّعالِيكِ والأيْتامِ يمطرهم» . (ى): «غيثُ المساكينِ ... يُمطرهم» .

(٦٥) (ع): «... بهم أيام ... * لما أَتَوْكَ ...» . عيار الشعر: «... بهم ... * لما أَتَوْهُ ...». (ى): «لما أَتَوْهُ ...» . • ضَرَع: إذا ذَلَّ وخشع .

(٦٦) (ى): «... مُصْمَتةٍ * لا يستطيعون بعد الضُّرِّ مُنْتفعا» . تاريخ الطبرى: «... غبراء مُظلمة * ... بعد الضر منتفعا» . عيار الشعر ، شرح أدب الكاتب: «... فى عَشْوَاءَ ...* ... بعد الضّرّ مُنْتَفَعَا» . (ع) ، ياقوت ، شعراء النصرانية: «... فِي غَيْطاءَ ...» . ياقوت ، النصرانية: «لا يَسْتَطِيعُونَ بعد الضَرْبِ مُنتفعا» .

• المشقر: حصن بالبحرين قتل فيه كسرى بنى تميم . العشواء: الخُطَّة المُشْتبهة المظلمة .

(١٣)

أصلُ الأسيرِ: المشدودُ (بالإسار ، وهو القِدّ ، لئلا يُفْلِت). وأسر قَتَبهُ: (شدَّه). العَيْطاء: الهضبة الشامخة. [ويروى]: «فى عَشْواء» .

٦٧ - لَوْ أُطْعِمُوا المنَّ والسَّلْوَى مَكَانَهُمُ ... مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمُ نَجَعَا

٦٨ - بِظُلْمِهِمْ بِنِطَاعِ المَلْكَ ضَاحِيَةً ... فَقَدْ حَسَوْا بَعْدُ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ جُرَعَا

٦٩ - أَصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ المَلْكِ طَائِفَةٌ ... كُلٌّ تَمِيمٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ جُدِعَا

٧٠ - فَقَالَ لِلْمَلْكِ سَرِّحْ مِنْهُمُ مِائَةً ... رِسْلاً مِنَ القَوْلِ مَخْفُوضًا وَمَا رَفَعَا

٧١ - فَفَكَّ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ وِثَاقَهُمُ ... فَأَصْبَحُوا كُلُّهُمْ مِنْ غُلِّهِ خُلِعَا

٧٢ - بِهِمْ تَقَرَّبَ يَوْمَ الفِصْحِ ضَاحِيَةً ... يَرْجُو الإِلَهَ بِمَا سَدَّى وَمَا صَنَعَا

---

(٦٧) عيار الشعر: «لما رأى الناسُ فيهم مَطْعَمًا نَجعا» . • نجع: هنأ ومرأ .

(٦٨) عيار الشعر: «... المَلْكِ إذ غَدَرُوا * ... من أنفاسِهِ جُرُعا» . ياقوت: «... إذ غدروا * من أنفاسها ...» . (ى) ، (ع) ، اللسان ، التاج: «... من أنفاسِها ...» .

• نِطاع: قرية فى البحرين ، فيها ماء كان لبنى تميم . انظر مجلة العرب سنة ٢١ جـ ٩/ ١٠/ ١٤٠٧هـ ص ٦٧٩ وما بعدها .

(٦٩) (ع): «... بها فى نفسه خدعا» .

(٧٠) عيار الشعر ، تاريخ الطبرى ، شرح المفضليات للأنبارى: «وقال ... أَطْلق منهم مِائةً» . (ى): «... أطلق ... * ... من القَومِ ...» .

(٧١) (ع): «ففكَّ من ...». عيار الشعر: «... منهم إسارهم * فكلُّهم عانِيًا من غُلَّةٍ خَلَعا» .

(٧٢) (ط): «... يوم الفَتْح ...» . عيار الشعر: «... الفِصْحِ مُحْتَسِبًا * ... بما أَسْدَى ...». (ع): «... يوم الصَّفْحِ ...». (ى) ، تاريخ الطبرى ، شرح المفضليات للأنبارى: «... بما أَسْدَى ...» . • يوم الفصح: من أعياد اليهود، والنَّصارى . وهو من أكبر أعيادهم. ضاحية: علانية . سَدَّى ، وأَسْدَى: قدَّم وأعطى .

(١٣)

٧٣ - وَمَا أَرَادَ بِهَا نُعْمَى يُثَابُ بِهَـــا ... إِنْ قَالَ كِلْمَةَ مَعْرُوفٍ بِهَا نَفَعَا

٧٤ - فَلاَ يَرَوْنَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَـــتْ ... إِنْ قَالَ قَائِلُهَا حَقًّا بِهَا وَسَعَـى

٧٥ - لاَ يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا ... طُولَ الحَيَاةِ وَلاَ يُوهُونَ مَا رَقَعَا

٧٦ - وَمَا يُرِدْ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فَرَّقَـــهُ ... وَمَا يُرِدْ بَعْدُ مِنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمَعَا

٧٧ - قد نَالَ أَهْلَ شِبامٍ فَضْلُ سُؤْدَدِهِ ... وَكَادَ يَسْمُو إِلى الجَرْداءِ وَاطَّلَعا

رَوى أبو عبيدة: «إِلى الجَرْبَاءِ». والجَرْباء: السَّماء .

---

(٧٣) (ى): «فما أراد ...» . (ع): «... بِهِم نُعمى ...» .

(٧٤) (ع): «فلا ترون ... * ... قائلنا حقا ...». عيار الشعر: «... قائلنا حقًّا به ...» .

(٧٥) (ى): «... ولو جَهَدوا» .

• الوَحْيُ: الشَّقُّ فى الشىء . وَهَى ووَهِى: تخرَّق ، وانشقَّ ، واسْترخى رباطُه .

(٧٦) (ع): «فما يَشَأْ ...» . (ى): «وما أراد اجتماعًا بعد فُرْقَتِهِ * ومَا أَرَادَ بِهِ مِن فُرقَةٍ جَمعا» . • قال ابن مالك (شواهد التوضيح ص ٦٨): (وفيه وقع الشرط مضارعًا ، والجواب ماضيًا ، لفظًا ومعنى ، والنحويون يستضعفون ذلك ، ويراه بعضهم مخصوصًا بالضرورة . والصحيح: الحكم بجوازِهِ مُطلقا ؛ لثبوته فى كلام أفصح الفصحاء ، يعنى النبى صلى الله عليه وسلم، بقوله: «من يقم ليلة القدر إيمانًا واحْتِسَابًا ، غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذنبه» . وكثرة صدوره عن فحول الشعراء) .

(٧٧) (ى): «... ربَّ شبام ... سورته» . (ع): «... رَبَّ شبام ...» . مقاييس اللغة: «... إلى الجَرْباءِ ...» . عيار الشعر: «... أهل شآم ...» .

• أثبت هنا فى الأبيات (٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩) رِوايةَ عيارِ الشعرِ ، لأنها أدق ، وفيها صدر بيت وعجز آخر لم يردا فى النسخ المخطوطة ، وهما عجز (ب ٧٨) وصدر (ب ٧٩) . أما عجز هذا البيت فقد ورد فى (ى) للبيت التالى . شِبام: موضع بالشام . واسم جبل عظيم بصنعاء اليمن ، فيه شجر وعيون وكهوف عظيمة جدًّا ، ويسكنه ولد يَعْفُر . وهو أيضًا اسم بلدة بحضرموت .

٧٨ - ثُمَّ تَناولَ كَلْبًا فِي سَماوَتِهَـــا قِدْمًا سَمَا لجَسِيم الأَمْرِ فافْتَرعـا

٧٩ - قَادَ الجِيادَ من الجَوَّيْنِ مُنْعـلَةً إِلَى المَدَائِنِ خاضَ المَوْتَ وادَّرَعَا

٨٠ - فَغَادَرَ الكُومَ والوَجْنَاءَ بارِكَةً مُلْقًى يَدَيْهِ به ، والعَادِيُ الشُّكَعَا

---

(٧٨) (ى): «حَتَّى تَناولَ كَعْبا فِي مَساكِنِهِمْ * فاختارَ يَسْمُو إلى الجَرْبَاءِ فارْتَفَعا» . (ع) ، الصاحبى: «حتى تناول كلْبًا فى ديارِهم» . ثم فى (ع) عجز (ب ٧٧) .

(٧٩) • الجوّان (الجوّين): هما جوّ هضب الخيل شرقِيٌّ . والآخر: جو الوَبْرِيَّةِ ، فى طريق البصرة واليمامة . انظر التعليقات والنوادر ، تحقيق حمد الجاسر القسم ٣/ ١٤٦١ . وانظر كلامه عن الجوّين، ومواضعها فى الأماكن للحازمى ص ٢٦٩-٢٧٠ .

(٨٠) من (ى) فقط .

• الكُوم: القطعة من الإبل . الوجناء: الناقة الشديدة . العادى: السَّبع أو الذئب العادى: الظالم الذى يفترس الناس . الشكع: غير مضبوطة ، والنقط غير واضحة ، ويمكن أن تقرأ: «السكع» بالمهملة . والشِّكِع: الشديد الجزع الضجور ، الذى طال غضبه . والسُّكَع: المتحير .

(١٣)

من حديث اليمامة(*)

وحدَّثَنِى أَبُو بَكْرِ بن دُريدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِى السَّكَنُ بن سَعدٍ ، عن العَبَّاسِ بن هِشامِ بن مُحَمَّدِ بن السَّائِبِ الكَلْبِيّ ، قَالَ: كَانَ مِنْ حَدِيثِ اليَمامةِ ، وَكَانَتْ «جَوًّا» فِى الزَّمَنِ الأَوَّلِ ، وكانَتْ لأُمَّتَيْنِ مِنَ الأُمم الخالِيَةِ ، يُقالُ لإِحداهُما: طَسْمُ بن لاوَذَ بن إِرَم بن سَام بن نُوحٍ. والأُخرَى: جَدِيسُ بن جَاثِرٍ(١) بن إِرَمِ بن سَامِ بن نُوحٍ ، وكانُوا أَصْحَابَ زَرْعٍ ونَخيلٍ ومَواشٍ ، فكان المملَّك عَلَيْهم رَجُلاً مِنْ طَسْم يُقال له: عَمْلُوقُ ، أَوْ عَمْلِيقُ ، شَكَّ الكَلْبِىُّ ، وكان يَسِيرُ فِيهم بسيرة جَائِرةٍ ، وإِنّ امْرَأَةً مِنْ جَدِيس أَتَتْهُ مَعَهَا ابْنٌ لها وزَوجٌ ، قَدْ أَرَادَ زَوجُها أَخْذَ ابْنِهَا مِنها بعد أن طَلَّقَها ، فَلَمَّا اجتمَعُوا إليه أَنشَأَتِ المَرْأَةُ تَقُولُ: أَيُّها المَلِكُ حَمَلْتُهُ تِسْعَا ، وَوَضَعْتُهُ دَفْعَا ، وَأَرْضَعْتُهُ شَفْعَا ، فَلَمَّا تَمْتْ أَوْصَالُه ، وحانَ فِصَالُه ، أَرَادَ أَخْذَهُ مِنّى كَرْها ؛ أَىْ غَلَبَةً ، لِيَتْرُكَنِى وَلْهَى ؛ أَىْ ذَاهِبَةَ العَقْلِ .

فقال الزَّوجُ: أَيُّها المَلِكُ أَعْطَيتها المَالَ كَامِلاً ، وَلَمْ أُصِبْ مِنْهَا طَائِلاَ ، إِلاَّ وَلِيدًا خَامِلاَ ، فَافْعَلْ ما كُنتَ فَاعِلاَ . فأَمَرَ بِالزَّوْجِ أَنْ يُبَاعَ وَتُعطَى المَرْأَةُ عُشرَ ثَمَنِهِ ، وَبِالمَرْأَةِ أَنْ تُباعَ وَيُعطَى الزوجُ خُمسَ ثَمَنِهَا ، وَبِالغُلاَمِ أَنْ يُسْتَرَقَّ فى مَمالِيكِهِ. فأَنشأَتِ المَرْأة تَقُولُ ، وكانت تُسَمَّى هُزَيْلَةَ:(٢) **(الطويل)**

(*) كان هذا الخبر بعد بيت (١٧) ، ولكنى أَخَّرتُه إلى آخر القصيدة حتى لا يقطع اتصال المعانى والتصوير . وواضح أنه لابن دريد ، وقد جاء إلى ديوان الأعشى عن طريق تلميذه أبى علىّ القالى أثناء قراءته ديوان الأعشى عليه . راجع مقدمتى للديوان . ورواه صاحب الأغانى عن الأخفش ، عن السُّكّرى ، عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى عن المفضَّل .

(١) جاثِر: كذا فى جمهرة الأنساب (ص٤٦٢) ، وفى (ص ٤٨٦) وردت: جائر . وانظر فى تحليل هذا الخبر تاريخياً: المفصل فى تاريخ العرب ، جواد على ١/ ٣٣٥-٣٤٠ .

(٢) الأغانى (دار الكتب) ، ١١/ ١٦٥ .

(١٣)

أَتَيْنَا أَخَا طَسْمٍ لِيَحْكُمَ بَيْنَنَـــا ... فَأَبْرَمَ حُكْمًا فِى هُزَيْلَةَ ظَالِمَـــا
لَعَمْرِى لَقَدْ حَكَمْتَ لاَ مُتَرَوِّعًا ... ولاَ كُنْتَ مِمَّن يَبْرَمُ الحُكْمَ عَالِمَا
نَدِمْتُ وَلَمْ أَنْدَم وإِنِّي لَعَثْـــرَتِي ... وَأَصْبَحَ بَعْلِي فِي الحُكُومَةِ نَادِمَا

فلَمَّا بلغَ الملكَ هَذَا مِنْ قَوْلِهَا ، أَمَر أَلاَّ تُزَفَّ امْرَأَةٌ مِنْ جِدِيس إِلاَّ أُتِىَ بِهَا حَتَّى يكونَ هُو المُفْتَضَّ لَهَا قبل زَوجِها. ففعل ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سنةً ، وكان الفِطيُّونُ يَفْعَل هَذَا فَقتلَهُ مالك بن عَجْلاَنَ الأودىُّ. حَتَّى زُفَّت امْرَأَةٌ مِن ساداتِ جَدِيس ، يقال لَها عَفِيرَة بنت عفار ، فلَمَّا أتاها اللَّعَّابُونَ لِيَذهَبُوا بها إِلَى المَلِكِ أَنْشَأوا يَقولون :[1] (الرّجز)

ابْدَىْ بِعَمْلُوقَ ، وَقُومِي فاركبي ... وبادري الصُّبْحَ بِأَمْرٍ مُعْجَبِ
فَسَوْفَ تَلْقَيْنَ الَّذِى لَمْ تطلبـــي ... فَمَا لِبِكْرٍ بَعْدَ ذَا مِن مَهْـــرَبِ

فَلَمَّا أَتَى بها فَنَال منها ما كان يَنالُ مِنْ غَيرِها ، خرجت رَافِعَةً صَوْتَها ، شاقَة جَيْبَهَا ، كَاشِفَة عن قُبُلِهَا بِدِمَائِهِ ، وَهى تَقول :[2] (الرّجز)

لاَ أَحَدٌ أَذَلُّ مِنْ جَدِيـــس ... أَهَكَذَا يُفْعَلُ بالعـــرُوس
لِكُلِّ قِرْنٍ أَشُوسَ عَبُوس ... يُعَدُّ مِنكُمْ أَسْقَطُ النُّفُـــوس
يَرْضَى بِهَذَا يَا لَقَوْم حُـــرٌّ ... أُهْدَى فَقَدْ أُعْطَى وَسِيقَ المَهْرُ
لأُخْذَةُ المَوتِ كَذَا لِنَفْســهِ ... خَيْرٌ مِن ان يُفْعَلَ ذَا بِعِرْسِـــهِ

---

(١) السابق ، ١١/ ١٦٥ .

(٢) السابق ، ١١/ ١٦٥ .

(١٣)

فَحرَّضَت قومها عَلى عَمْلِيقَ تَقُولُ :[٣] (الطويل)

أَيَصْلُحُ مَا يُؤْتَى إِلَى فَتَيَاتِكُـــم ... وَأَنْتُم رِجَالٌ فِيكُمْ عَدَدُ النَّمْـــلِ

أَيَصْلُحُ تَمْشِى فِى الدِّمَاءِ فَتَاتُكُـــمْ ... عَشِيَّةَ زُفَّتْ فِى النِّسَاءِ إِلى البَعْـــلِ

فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَغْضَبُوا بَعْدَ هَـــذِهِ ... فَكُونُوا نِسَاءً لاَ تُغِبُّ عَنِ الكُحْلِ

وَدُونَكُمُ طِيبَ العَرُوسِ ، فَإِنَّـمَا ... خُلِقْتُم لأَثْوَابِ العَرُوسِ وَلِلْغِسلِ

فَلَوْ أَنَّنَا كُنَّا رِجَالاً وَكُنْتُـــمُ ... نِسَاءً لَكُنَّا لاَ نُقِرُّ عَلَى الـــذُّلِّ

فَبُعْدًا وسُحْقًا لِلَّذِى لَيْسَ دَافِعًـا ... وَيَخْتَالُ يَمْشِى بَيْنَنَا مِشْيَةَ الفَحْـــلِ

فَمُوتُوا كِرَامًا ، أَوْ أَمِيتُوا عَدُوَّكُمْ ... بِحَرْبٍ تَلَظَّى كَالضِّرَامِ مِنَ الجَزْلِ

وَإِلاَّ فَخَلُّوا بَطْنَهَا ، وَتَحَمَّلُـــوا ... إِلَى بَلَدٍ قَفْرٍ وهَزْلٍ مِنَ الهُـــزْلِ

فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِن مُقَـام عَلَى أَذًى ... وَلِلْهَزْلُ خَيْرٌ مِن مُقَام عَلَى ثُكْـــلِ

فَدِبُّوا إِلَيْهِمْ بِالصَّوَارِمِ وَالقَنَـــا ... وَكُلِّ حُسَامٍ مُحْدِثِ العَهْدِ بِالصَّقْلِ

وَلاَ تَجْزَعُوا لِلْحَرْبِ يَا قَوْمِ إِنَّنَـــا ... نَقُومُ لأَقْوَامٍ مِرَارًا عَلَى رِجْـــلِ

فَيَهْلِكُ فِيهَا كُلُّ وَغْدٍ مُوَاكِـــلٍ ... وَيَسْلَمُ فِيهَا ذُو التَّجَارِبِ وَالفَضْلِ

فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلك اشْتَدَّ غَضَبُهُم ، وَمشى بَعْضُهم إِلَى بَعْضٍ ، وكَان أَخُوها الأَسْوَدُ بن عِفَار سَيِّدَهُم فلَمَّا رأَى مِنْ حالِ القَوْمِ ، قالَ: أَتُطِيعُونَنِى ، وإِلاَّ اتَّكَأْتُ على ظُبَةِ سَيْفِى فَأَخرَجتُها مِنْ ظَهرِى ، قالوا: أَاشتَدَّ مَا أَطَعْنَاكَ. قال: إِنِّى لا آمِنُ الظَّفَرِ عِنْدَ المُنَاهَضَةِ بِنَا فَنُصَيَّرُ خَوَلاً وَعَبِيدًا ، ولكِنِّى أَكْتُب إِلى المَلِكِ: أَنِّى قد زَوَّجْتُ أُخْتِى ، فَلْيَحضُرنِى المَلِكُ وجميعُ أَهْلِه ، وَمَنْ أَحَبَّ إِلَى طَعَامِى ، فَإِذَا أَتَوْكُم قَام كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ

---

(٣) الأبيات وردت هكذا فى الأغانى (١١/ ١٦٦): (١-٢ ، ٥ ، ٧-٩ ، ٣ ، ٤ ، ٦) . وفى البلدان (اليمامة): (١-٥ ، ٧-١٢) . مع اختلافات فى الرواية .

عَلَى رَأْسِ كُلِّ رجلٍ منْهُم ، وَقدْ دَفن سِلاحهُ تَحْتَهُ فِى الرَّمْلِ أخرجه مِن تَحتَ رِجْلَيْهِ وَيقتلَ مَن يَلِيهِ ، وَنُقِيمُ مَكامِنَ ... فَيَقْتلُونَ كُلَّ مَنْ يُجِيبُ الصَّارخَ ، فلمَّا بلغ عَفِيرَةَ أَنْشَأَتْ تَقُول: (البسيط)

لاَ تَغْدِرُونَّ فَإِنَّ الْغَدْرَ مَنْقَصَةٌ ... وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ غِبٌّ وَإِنْ صَفُرَا
إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُم مِثْلَ تِيكَ غَدًا ... وَفِى الأُمُورِ تَبَاعِيدٌ لِمَن نَظَرَا
حُشُّوا سَعِيرًا لَنَا مِنَّا مُنَاهَضَةً ... فَكُلُّكُمْ بَاسِلٌ يَرْجُو لَهُ الظَّفَرَا
سِيَّانِ بَاغٍ عَلَينَا غَيْرَ مُتَّئِدٍ ... يغْشَى الظَّلامةَ لاَ يُبقِى وَمَنْ غَدَرَا
فَنَاهِضُوا القَوْمَ صَبْرًا فى دِيارِهِمُ ... عَلَى الكَرِيمَةِ حَتَّى تَحْطِمُوا القَصَرَا

فَرَدَّ عَلَيْهَا الأَسْوَدُ بن عِفَار : (البسيط)

إِنِّى لَعَمْرُكِ لاَ أُبْدِى مُنَاهَضَةً ... لِلقَوْمِ أَخْشَى صُرُوفَ الحَيْنِ إِنْ ظُفِرَا
فَفِى التَّحَمُّلِ لِلأَقْوَامِ مُدْرَكَةٌ ... وفِى الأُمُورِ تَبَاعِيدٌ لِمَن نَظَرَا
كُفِّى لَدَيْكِ وَلاَ تَنْهَى لِعَاقِبَةٍ ... أَخَاكِ فِيمَا يَرَى فِى الرَّأْىِ أَنْ حَضَرَا
إِنِّى زَعِيمٌ لِطَسْمٍ حِينَ يَحْضُرُنَا ... إِلَى الطَّعَامِ ، وَذَاكَ الرَّأْىُ إِنْ قُدِرَا
فَلَيْسَ يَنْفَعُ ذَا رَأْىٍ يُدَبِّرُهُ ... زَجْرُ الزَّوَاجِرِ وَالأَيْمَانُ إِنْ زُجِرَا

فعصاها ، وَأَجابَهُ قَومُه إِلَى مَا رَأَى مِن رَأْيِه ، فكتب إِلَى المَلِكِ: إِنِّى قَدْ زَوَّجْتُ أُخْتِى ، فَإِن رَأَى المَلِكُ أَنْ يَحْضُرَنِى فِى جميع قومِه ، فَأَتَاهُ المَلِكُ مُتَفَضِّلاً هو وَقَوْمه ، فلمَّا قَعَدُوا عَلَى الطَّعامِ فِى الحُلَلِ ، أَخَذ كُلُّ رَجُلٍ مِنهم ما تَحتَ رِجْلَيْهِ فقتلَ مَن يَلِيهِ ، وَقتلتِ المَكَامِنُ كُلَّ مَن أجاب الصَّارِخَ ، فَقُتِلَتْ طَسْمٌ وَالمَلِكُ عَلَى آخِرِهِمْ إِلاَّ رَجلٌ يُقَالُ لَهُ: رِيَاحُ بن مُرَّةَ ، فَإِنَّهُ أفلتَ ، فقال الأَسْوَدُ : (البسيط)

ذُوقِي بِبَغْيِكِ يَا طَسْمُ مُجَلَّلَةً ... فَقَد أَتَيْتِ لَعَمْرِى أَعْجَبَ العَجَبِ
إِنَّا أَتَيْنَا فَلَم نَنْفَكَّ نَقْتُلُهُم ... والْبَغْىُ هَيَّجَ مِنَّا سَورَةَ الغَضَبِ
وَلَن يَعُودُوا عَلَيْنَا بَغْيَهُمْ أَبَدًا ... وَلَن يَكُونُوا كَذِى أَنْفٍ ولاَ ذَنَبِ

(١٣)

فَلَوْ رَعَيْتُم لنَا قُرْبَى مُحَافَظَـةً ... كُنَّا الأَقَارِبَ فِى الأَرْحَام وَالنَّسَب

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جَدِيس : (الرَّجز)

جَاءَتْ تُمَشِّى فِى دَم جَمِيـــس ... كَالرِّيح فِى هَشْهَشَةِ الْيَبِيس
فَهَيَّجَتْ سَفْعَاءَ كَالدِهْرِيـس ... يَا لَيْلَةً ما لَيْلَةَ الْعَـــرُوس
يَا طَسْمُ مَا لَقِيتِ مِنْ جَدِيس ... لَيْلُكَ يَا طَسْمُ فَهِيس هِيس
لاَ تَنْعَمِى اللَّيْلَةَ بِالتَّعْرِيس

ثُمَّ إِنَّ رِيَاحَ بن مُرَّةَ اسْتَصْحَبَ كَلْبَةً له ، وَأَخذَ جَرِيدةً مِن جَرائِد نَخْلِهم ، فطلاهَا بِالطِّينِ ثُمَّ تَوَجَّهَ ، حتى أَتَى حَسَّانَ بن تُبَّعٍ[1] ، فدخل عليهِ دُخُولَ خَائِفٍ مَذْعُورٍ ، وهو يقُولُ : (مجزوء الرَّجز)

حُيِّيتَ مِن رَئِيس ... فِى الْحَسَب الْقُدْمُوس
جِئْتُكَ مِنْ جَدِيس ... بِالْغَارَةِ الْحِمِيـــس
وَفِعْلَةِ الفَاعُــوس ... إِحْدَى بَنَاتِ الْحُوس
لَمْ يَبْقَ مِنْ أَنِيـــس ... غَيْرُ النِّسَا الْحُدِيـــس
وَالْصِبْيَةِ الْجُلُوس ... يَبْكُونَ لِلنَّسِيـــس
بُكَـاءَ لاَ تَنْفِيـس

فقال لهُ: مَا وراءَكَ ؟ ويلك. قال: أَتيتُكَ مِن قومٍ كُنَّا مُلُوكَهُم وَسادتَهُم وَخُطبَاءَهُم وَجُهراءَهُم ، وَإِنَّهُم وَثَبُوا عَلَيْنا عُدوَانًا وظُلْمًا ، فَدَعَوْنَا إِلَى طَعامِهم ، فَما مَدَدْنَا أَيْدِينَا إِلَى الطَّعَام حَتَّى صِرْنَا عِظامًا وَهامًا ، وَفِيهِمْ زَرْعٌ وَمَواشٍ وسَبْىٌ وتِبْرٌ وورِقٌ ومِسْكٌ وعَنْبَرٌ وَجَمِيعُ آلَةِ الدُّنْيَا ، وَفِيها امْرأَةٌ يُقَالُ لَهَا عَنْزٌ تُغْذَى بِالزُّبد وَالشَهد والمخّ ، كَأَنَّهَا القَمَرُ فِى ليلةِ البَدْرِ ، وما رَأَى النَّاظِرُونَ لَهَا شِبْهًا. فلمَّا سَمِعَ ذَلِكَ حَسَّانُ دعا قَوْمَهُ وَأَحْضَرَهُمْ ...

---

(١) من ملوك دولة حمير التى تأسست عام (١١٥ ق.م) .

وَبَينهُم حَرْبٌ علَى أَنَّ بَلَدَهُم شَاسِعٌ وَمَا ... أَرَأَيتَ إن ظَلَمَ أَخٌ أَخَاه ، أَلَيس يَجِب علَى المَلِكِ أَنْ يَنْصُرَهُ ؟ وَقَالَ لَهُمْ رِيَاحٌ: كَيْفَ يكون بَلدِى شَاسِعًا ، وَهَذِهِ جَرِيدَةٌ مِنْ جَرائِدِ نَخْلِنَا رَطبةٌ ، فلو كان بَعِيدًا يَبِسَتْ ، وهذِه كَلْبَتِى قد تَبِعَتْنِى عَرْجاء ، وقد كان ضَربَها عِندَ دُخُولِهِ فَعَرِجَت .

فلم يَزَل بِهم حَسَّانُ حَتَّى أَذْنُوهُ إِلَى المَسِيرِ ، فَسَارَ بِهِمْ فِى ثَلاثِ مائَةِ أَلْفٍ ، فَلَمَّا كان على «جَوٍّ» عَلَى مَسِيرَةِ ثلاثةِ أَيَّامٍ ، قَالَ لَهُمْ رِيَاحٌ: إِنَّ فيهم امرَأَةً يقال لها: «اليَمامَةُ» ، تُبْصِرُ الرَّاكِبَ مِن مَسِيرَةِ ثَلاثة أَيَّامٍ ، فَاقْطَعُوا الشَّجَر ، وَليَضع كُلُّ رَاكِبٍ منْكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ غُصْنًا مِنْ أَغْصَانِهَا لِيَشْتَبِهَ عليها. فَقَامَتِ اليَمَامَةُ علَى رَأسِ حِصْنٍ لَهُمْ يقال لهُ: الْبَتِيلُ ، فَقَالَتْ: أَرَى يَا قَوْمِ زَحَفَتْ إِلَيْكُمُ الشَّجَر ، أَم أَتَت حِمْيَر ، إِنِّى أَرَى شَجَرًا ، وَخَلْفَهَا بَشَرًا ، وَمِن تِلك العَجائِبِ تَنْتَظِرُ. وَكَذَّبُوهَا فقالُوا: أَمَا تَزَالِينَ تَأْتِينَا بِالإِفْكِ ، ثُمَّ رَجَّعت بصرهَا ، فَوَقَع لَها تَصْدِيقُ مَا رَأَت ، فقالت : (البسيط)

خُذُوا حِذَارَكُمُ يَا قَوْمِ يَنْفَعُكُم ... فَلَيسَ مَا قَدْ أَرَى بالأَمْرِ يُحْتَقَرُ
إِنِّى أَرَى شَجَرًا مِنْ خَلْفِهَا بَشَرٌ ... وكَيفَ يَجْتَمِعُ الأَشْجَارُ وَالبَشَرُ
خُذُوا طَوَائِفَكُم مِن قَبْلِ دَاهِيَةٍ ... مِنَ الأُمُورِ الَّتِى تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
فَقَد زَجَرْتُ سَنِيحَ القَوْمِ بَاكِرَةً ... لَوْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ الْقَوْمُ إِذْ بَكَرُوا
إِنِّى أَرَى رَجُلاً فِى كَفِّهِ كَتِفٌ ... أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ خَصْفًا لَيْسَ يَقْتَدِرُ
ثُورُوا بِأَجْمَعِكُمْ فِى وَجْهِ أَوَّلِهِمْ ... فَإِنَّ ذلِكَ مِنكُمْ فَاعْلَمُوا ظَفَرُ
وَغَوِّرُوا كُلَّ مَاءٍ دُونَ مَنْزِلِهِمْ ... فَلَيْسَ مِنْ دُونِهِ نَحْسٌ وَّلاَ ضَرَرُ
أَوْ عَاجِلُوا الْقَوْمَ عِنْدَ اللَّيْلِ إِذْ رَقَدُوا ... وَلاَ تَخَافُوا لَهُمْ حَرْبًا وَّإِنْ كَثُرُوا

فَكَذَّبها بَعْضٌ ، وَقَالَ بَعْضٌ: أَرَأَيْتَ إِن كانَتْ أُمَّةٌ طَلَبتْ غَيرَنَا ، لِمَ نَبْدَأُهُم بِتَغْوِيرِ المِياهِ وَالمُناهضَة لِتَشُبَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم حَرْبًا لم تَكُن ؟ فما لَبِثُوا أَن صَبَّحَهُمْ حَسَّانُ بَعد رَابِعَةٍ ، فقتلَ الرِّجالَ ، وَسَبَى النِّساءَ ، وَدعا بِالْيَمامَةِ فَقلعَ عَيْنَهَا ، فوجد فِيهَا عُرُوقًا سُودًا. فَسَأَلَ

(١٣)

مَا الَّذِى كَانَتْ تَكْتَحِلُ به ؟ فقالوا: حَجَرٌ يُقَالُ: لَهُ الإِثْمِدُ. فَاسْتُعْمِلَ الإِثْمِدُ مِن ذلك اليوم. فلمَّا قتلها صَلَّبها علَى باب «جَوٍّ» فَسُمِّيَتْ بِذلكَ اليَمَامَةَ ، وَأُتِيَتْ عَنْزٌ بِجَمَلٍ فلم تَدْرِ مَا الجَمَلُ مِنَ الغِرَّةِ.

وَفى ذلك يَقُولُ الشَّاعِرُ : (الرَّمَل)

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بجَوٍّ طَلَـلاَ ... مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَلاَ
وَتَدَاعَتْ أَرْبَعٌ رَفَّاقَـةٌ ... تَرَكَتْهُ هَامِدًا مُتَخَـلاَ
مِنْ جَنُوب ودَبُورٍ حِقْبَةً ... وصَبًا يُعْقِبُ رِيحًا شَمَلاَ
وَيْلَ عَنْز واسْتَوَتْ رَاكِبَةً ... فَوْقَ صَعْب لم يُقَتَّلْ ذُلُلاَ
شَرَّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَـا ... رَكِبَتْ عَنْزٌ بِجِدجٍ جَمَلاَ
لاَ تُرَى مِنْ بَيْتِهَا خَارِجَةً ... وتَرَاهُنَّ إِلَيْهَا رَسَـلاَ
مُنِعَتْ جَوًّا ورَامَتْ سَفَرًا ... تَرَكَ الخَدَّيْنِ مِنْهَا سَمَلاَ
يَعْلَمُ الحَازِمُ ذُو اللُّبِّ بِذَا ... أَنَّمَا يُضْرَبُ هذَا مَثَـلاَ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَر : (الطَّويل)

أَلَمْ تَرَنَا لَمَّا نَزَلْنَا بِأَرْضِهِمْ ... تَرَكْنَا عُيُونًا بِالْيَمَامَةِ هُمَّلاَ

وإِنَّ الأَمِيرَ ... بن طيءٍ ، وخلف ابْنًا لَهُ بِحَسِيب... . (٨١)

***

(٨١) بياض في الأصل .

(١٤)

قال أبو عبيدة : كان الأعشى ينزل اليمامةَ ، وليس بها من بنى ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة أحدٌ، وهم أهل البرّ، وإنّما كان يسكنها من بنى قيس بن ثعلبة بنو سعد بن قيس. وسعدُ بن قيس أحد الحرقتين، وهم حُلفاء بنى سعد بن مالك، وتيم بن قيس الحرقة الأخرى، وهم فى بنى الحارث بن عباد، فجاور رجلٌ من بنى قيس غيلان عمرو بن المنذرِ بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة ، فسُرقت راحلة له ، فوَجَد بعضَ لحمِها فى بيت «هدّاج» قائد الأعشى، وهو أحد بنى ضُبيعة بن ربيعة ، وهو من أخوال الأعشى، فأُخِذ، فضُرِب والأعشى جالس ، فغضِب ، فعاتبهم ، فقال يَهْجُو عَمْرَو بن المُنْذِرِ بن عَبْدَان ، ويُعَاتِبُ بَنِى سَعْدِ بن قَيْس : (الطويل)

١ - كَفَى بِالَّذِى تُولِينَهُ لَوْ تَجَنَّبَا ... شِفَاءً لِسُقْمٍ بَعْدَ مَا عَادَ أَشْيَبَا

٢ - عَلَى أَنَّهَـا كَانَتْ تَأَوَّلُ حُبَّهَا ... تَأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا

---

(١٤) مقدمة هذه القصيدة من (ع) ، وقد وردت مختصرة جدًّا فى (ط) . وهو يعاتب فى هذه القصيدة بنى عبدان ، وهم شديدُو الصلة والقرابة به .

(١) (ى)، شرح الخفاجي على البيضاوي : «... نَوَّلْتِهِ لو تحبّبا» . الخفاجي: «... بعدما كان أَنْيبَا». وعلى حاشية (ى) رواية الديوان بخط الناسخ. البديع لابن المعتز: «...تولينه لو تَحبّبا» .

(٢) (ى) : «ولكِنَّها كانت توابعُ حُبِّهِ * تَوَالى رِبْعي ...» . تفسير الطبرى : «... توابع حُبِّها * تَوَالِى ...» وفيه رواية الديوان أيضا . (ع) : «ولكنَّها ...» . (ع) ، اللسان (ربع) ، (ولى) : «... كانت نوىً أجنبيةً * تَوَالى رِبْعي ...» .

• السّقب : ولد الناقة . وفسَّر أبو عبيدة الرواية التي بالمتن (مجاز القرآن ١/ ٨٦) ، ونقله عنه الطبرى (٦/ ٢٠٥) : (ويعنى بقوله : «تأوّل حبها» ؛ تفسير حبها ومرجعه ، وإنما يرَ بذلك : أن حبها كان صغيرًا فى قلبه ، فآل من الصِّغرِ إلى العِظَم ، فلم يزل ينبت حتى أصحب ، فصار قديمًا ، كهذا السَّقب الصغير ، الذى لم يزل يشبّ حتى أصحب، فصار كبيرًا مثل أمه ، وصار له ابن يصحبه) .

وفسَّر الأزهرى رواية (ع) ، بقوله : (هكذا سمعت العرب تنشده . وفسروا «توالى ربعى السقاب» ،

(١٤)

تولينه : أراد تُولِينَنِى ، من الهَجْر والجفاء . شِفَاءً لو عَقِل وتجنّب طلابُك . ويروى : «عَادَ أشيبا» . أبو عبيدة : تَأوُّل حُبها : أوّل ما أُخِذ بشَيب ، أى : كتأوّل ربعىّ ، أى : وَلَدٍ وُلِد فى الربيع ، ابتكرت بولادته . أى : فما زال حبّها يتمّ حتى بلغ غايته . والسِّقاب : جمع سَقْب . فأصحبا : انقاد ، يقال : بعير مُصْحب : إذا كان منقادًا ، وأدِيمٌ مُصحب : إذا كان عليه شَعَر ، ما لم يلحقها الدّباغ .

٣ - وَمَا سَجَعَتْ فِي بَطْنِ وادٍ حَمَامَـةٌ ... عَلَى فَنَنٍ إلاّ تَذَكَّرْتُ زَيْنَبـا

٤ - وَمَن يَعْشَقِ البِيضَ الأَوَانِسَ كالدُّمَى ... ويبغَضْنَهُ ، يُدْعَى الشَّقِيَّ المُعَذَّبا

٥ - فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَةٍ لاَ يَزِيدُهَـا ... إِلَيْهِ بَلاَءُ الشَّوْقِ إلاَّ تَحَبُّبـا

٦ - وَإِنِّي امْرُؤٌ قَدْ بَاتَ هَمِّي قَرِينَتِـي ... تَأَوَّبَنِي عِنْدَ الفِرَاشِ تَأَوُّبـا

أنه من الموالاة : وهو تمييز شىء من شىء . يقال : والَينا الفُصْلان عن أمهاتِها فتَوالَتْ : أى فصلناها عنها عند تمام الحول . وتشتد عليها الموالاة ، ويكثر حنينها فى إثر أمهاتها ، ويتخذ لها خَندق تُحبس فيه ، وتُسرَّح الأمهات فى وجهٍ من مراتعها ، فإذا تباعدت عن أولادها، سرِّحت الأولاد فى جهةٍ غير جهة الأمهات . فترعى وحدها ، فتستمر على ذلك ، وتُصْحِب بعد أيام . أخبر الأعشى : أن نوى صاحبته اشتدت عليه ، فحنّ إليها حنين رِبْعى السِّقاب إذا وُولى (فُصِل) عن أمّه . وأخبر أن هذا الفصيل يستمر على الموالاة ، وأنّه يُصْحِب إصحاب السّقب . قال الأزهرى : إنّما فسّرتُ هذا البيتَ ؛ لأنَّ الرواة لما أشكل عليهم معناه ، تخبَّطوا فى استخراجه ، وخلطوا . ولم يعرفوا منه ما يعرفه مَن شاهدَ القومَ فى بادِيتِهم) . اللسان (ربع) .

(٥) (ى) : «يَتِمُّ ... * ... تَجَنُّبا» . (ع) : «... على مَشْغُوفَةٍ * ... السُّوء إلاَّ تَجَنُّبا» . **اللسان ، عيون الأخبار** : «... السوءِ إلا تَحبُّبا» .

• تمّ على الجريح : أجهز عليه . وتمَّ على الشىء : أكمله .

(٦) (ى) : «... هَمٌّ ...» . (ط،ح) : «... قَرِيبَتِى» .

(١٤)

٧ - سَأُوصِي بَصِيرًا إِنْ دَنَوْتُ مِنَ البِلَى ... وَصَاةَ امْرِيءٍ قَاسَى الأُمُورَ وَجَرَّبَا

٨ - بِأَنْ لاَ تَبَغِّ الوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ ... وَلاَ تَنْأَ عَنْ ذِي بِغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا

٩ - فَإِنَّ القَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ الخَيْرَ لاَ مَنْ تَنَسَّبَا

١٠ - وَإِنَّ امْرَءًا فِي حِقْبَةِ النَّاسِ هَذِهِ ... وَإِنْ كان يُبدِي مِرَّةً وتَقَلَّبَا

١١ - مَتَى يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لاَ يَجِدْ لَهُ ... عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالَيْهِ مُغْضَبَا

١٢ - وَيُحْطَمْ بِظُلْمٍ لاَ يَزَالُ يَرَى لَهُ ... مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا وَمَسْحَبَا

١٣ - وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِيءْ ... يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

يُستر صالِحُ أفعاله ، ويُرفع سيّئه ، فيكون ظاهرًا كالنار فى رأس كبكبا .

١٤ - وَلَيْسَ مُجِيراً إِنْ أَتَى الحَيَّ خَائِفٌ ... وَلاَ قَائِلاً إِلاَّ هُوَ المُتَعَيَّبَا

يقول من اغترب عن قومه ، لم يكن عزيزًا . مجيرًا : خائفًا ، ولا يتكلّم إلا عِيب عليه .

---

(٧) (ى) ، (ع) ، (ر) : «وصية مَنَ رازَ الأُمورَ ...» .

(٨) (ى) ، (ر) : «ولا يأمنَنَّ ذَا بِغْضةٍ ...» . (ع) : «... من ذى ...» . اللسان ، التاج : «... من ذى بُعْدَةٍ ...» .

(١٢) (ى) : «ويحطمُ ضَيمًا ...» . وخلطت معظم روايات المصادر بين (ب ١١ ، ب ١٢) ، والصواب ما ورد فى نسخ الديوان .

(١٣) كبكبا: اسم جبل بمكة. وقال البكرى (ص١١١٢) : «هو الجبل الأحمر الذى تجعله خلف ظهرك إذا وقفت مع الإمام بعرفات . وقال الأخفش: هو الجبل الأبيض عند الموقف. وهو مؤنث، والأعشى لم يصرفه. قال أبو حاتم : كبكب: ثنية، ولذلك لم يصرفها» .

(١٤) (ى) : «... خائفًا» . (ع) : «... هو المتعَتِّبا» .

(١٤)

١٥ - أَرَى النَّاسَ هَرُّونِى وَشُهِّرَ مَدْخَلِي ... وَفِى كُلِّ مَمْشًى أَرْصَدَ النَّاسُ عَقْرَبَا

١٦ - فَأَبْلِغْ بَنِي سَعْدِ بنِ قَيْسٍ بِأَنَّنِـــي ... عَتَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِيَ مَعْتَبَـــا

١٧ - صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمُ وَكَصَارِمٍ ... أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا

١٨ - وَمِثْلُ الَّذِي تُولُونَنِي فِي بُيُوتِكُمْ ... يُقَنِّي سِنَانًا كَالْقُدَامَى وَثَعْلَبَـــا

وفى كلّ مَمْشًى أرصد الناس عَقْربا : إنما هذا مَثَل . يقول بكل مكان إنسان يقع فِىَّ ، عَقْربًا من الشرِّ . وكصارم : أراد كالصّارِم ، وهو المفارق . أَبَّ : تهيَّأَ . ويُروى : «يُروِّى سِنانًا» يُقَنِّى : من القِنَى ، شبَّه الأسِنة بالقَنا . والقُدامى : الرِّيشة فى أول الجَناح . والثّعلب : ما دخَل من طرَفِ القَناةِ فى جُبَّةِ السِّنان .

١٩ - وَيَبْعُدُ بَيْتُ الْمَرْءِ مِنْ دَارِ قَوْمِهِ ... فَلَنْ يَعْلَمُوا مَمْسَاهُ إِلاَّ تَحَسُّبَـــا

٢٠ - إِلَى مَعْشَرٍ لا يُعْرَفُ الوُدُّ فِيهِمُ ... ولا النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ إِلاَّ تَنَسُّبَا

٢١ - وَإِنِّي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا ... يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الحَقِّ أَرْنَبَـــا

٢٢ - دَعَا قَوْمَهُ حَوْلِي فَجَاءُوا لِنَصْرِهِ ... وَنَادَيْتُ قَوْمًا بِالْمُسَنَّاةِ غُيَّبَـــا

---

(١٥) (ع) : «... مَقْعدى» ، وأيضًا : «... مَقْصِدى» . (ى) ، (ر) : «... الدَّار عقربا» .

• هرّه النَّاس : إذا كرهوا ناحيته .

(١٧) (ى) ، (ر) : «... ولم يَصْرِمْكم كصارمٍ» . اللسان (كشح) : «وكان طوى ...» .

• طوى فلان كشحه : أعرض .

(١٨) (ع) رواية أخرى : «... فى دياركم» . (ع) : «يَقِىءَ سِنانًا ...» . (ى) : «فمِثْلُ ... * يُروِّى سِنانا ...» .

(١٩) (ى) : «... فى دار ... * ... تعلموا مَمْشَاهُ ...» .

(٢١) (ى) : «... أَزْيبا» .

(٢٢) الكشاف ، ياقوت ، اللسان ، التاج : «دعا رهْطَهُ ... * ونادَيْتُ حيًّا ...» . ياقوت : «... حيًّا

معنى التحسُّب : السؤال عن الخَبَر . ويروى : «دَعَا مُنْذِرًا حولي» . أراد رهطه ، أى يأتينى بمنذر . كما يَقول : دعا تَمِيمًا . والمسَنَّاة : ماءٌ لبنى شيبان .

٢٣ - فَأَرْضَوْه أَنْ أَعْطَوْهُ مِنِّي ظُلامَةً وَما كُنتُ قُلاًّ قَبْلَ ذَلِكَ أَزْيَبا

ويروى: «فأرْضوه عَنِّى ثُمَّ أَعْطَوه حَقَّه». أبو عبيدة: أزيبا :غَرِيبًا من حىّ آخر. والقُلّ : القليل .

٢٤ - لنَا هَضْبَةٌ لا ينزِلُ الذُّلُّ وَسْطَها وَيَأْوِي إِلَيهَا المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَبَا

٢٥ - وَرُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَـوِّهِ أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغْضَبَا

بالمُثَنَّاةِ ...» .

• قال الخفاجى فى حاشيته (٧/ ٣٤٦) نقلاً عن شرح ديوان الأعشى : «المُسَنَّاة : قال شارحه : أراد بها القبور ، وهى من سنّ التراب : إذا أهاله حتى يصير كسنائن الرّمل» . المثناة : قال ياقوت : موضع ، ولم يحدده . يقول الخفاجى : يريد : إنى ذليلٌ لموت قومى . وخصمى متقوٍّ علىّ بقوم إذا دعاهم ، جاءُوا لنصرته .

(٢٣) (ع)، اللسان، التاج: «فأعطَوه منى النِّصْفَ أو أَضْعَفُوا له».(ى)، حاشية الخفاجى: «أجارُوهُ مِنِّى ثم أعطوه حقَّه*...أَرْنَبا». دقائق التصريف: «فأرضوه منِّى ثُمَّ أَعطوه حقَّه».

(٢٤) هذا البيت من اللسان (ذلك) ووضعته هنا اجتهادًا .

(٢٥) نقل الخفاجى (٧/ ٣٤٦) عن شرح الديوان قوله : (وفى شرحه : إن بقيعا ، اسم موضع بعينه ، لا المقبرة ، تشبيها ببقيع الغرق . وهو مقبرة المدينة المنورة كما توّهم . وهتف : بمعنى : صاح . والمراد : بالجو ، هنا ناحية من الفضاء . وينفض : بالفاء والضاد المعجمة ، ويجوز أن يكون بالغين المعجمة «ينغض» ، ومعناه : يحرِّك . يقول : ولو دعوت من مات من قومى ثمة ، قام منهم كرام ينفضون تراب القبور عن رؤوسهم ، أو يحركون رؤوسهم غضبًا ممَّن أهاننى ، وإجابة لنداءِ أسرتى . والشاهد فى قوله :

(١٤)

٢٦ - أَرَى رَجُلاً مِنْكُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبَا

ويروى : « إلى كشْحٍ بِكَفَّيْه مِثْقَبا» . أسيفًا ؛ أى : أسْفَان من الأسف . وهو الحُزنُ . أى كأنَّه مقطوع اليد . والأسوف : الغضبان . والمتأسفُ ، والأسيف : البلد الذى لا نبت فِيه .

٢٧ - وَمَا عِنْدَهُ مَجْدٌ تَلِيدٌ وَلاَ يتعد لَهُ مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لاَ الجَنُوبُ وَلاَ الصَّبَا

«كريم» ، فإن المراد به التكثير ، أى : قوم كرام) .

(٢٦) الكامل ، الإيضاح العضدى ، اللسان (أسف) ، (بكا) : «... رجلاً منهم ...» . الزاهر ، مجالس ثعلب : «إلى رجلٍ منهم أَسِيفٍ ...» .

• قال الأنبارى فى المذكر والمؤنث (١/ ٣٦١ وما بعدها) معلقًا على بيت الأعشى : «والكفّ : مؤنثة ، لم يعرف تذكيرَها أحدٌ من العلماء الموثوق بعلمهم . وزعم قوم لا يوثق بعلمهم : أنه يذكّر ، ويؤنث ، وبنوا ذلك على بيت الأعشى . قال أبو بكر : وهذا خطأ منهم ، وهذا البيت فيه سبعة أوجه : يجوز أن يكون ذكر (مخضّبا) ، وهو للكفّ ، وهى مؤنثة ، لأنّ الكف لا علامةَ للتأنيث فيها ... والعرب تجترئ على تذكير المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء . ومعنى بيت الأعشى : أرى كلّ رجل منهم ينظر إلىّ ببغضةٍ حتى كأنى قطعت يده ، فضمها مخضوبة بالدم إلى كشحه . والقول الثانى : أن يكون أراد : كفًّا مُخَضَّبة ، فحذف الهاء لضرورة الشعر ، على جهة الترخيم ، كما ترخم العرب فى الشعر الاسم فى غير النداء ، إذا احتاجت لذلك . ويجوز أن يكون جعل (مخضبا) نعتًا لقوله : (رجلاً) . ويجوز أن يكون نعتًا (للأسيف) . ويجوز أن يكون حالاً مما فى الأسيف ؛ لأن الضمير معرفة . ويجوز أن يكون حالاً ممّا فى (يضمّ) . وقيل : ذهب بالكفِّ إلى معنى الساعد . وقيل : أراد العُضْو» اهـ. مختصراً .

ويقول ابن قتيبة (المعانى الكبير ص ٨٤٩) : «**وأمَّا قوله : (كفًّا) واحدة ، وهما كشحان ، فذلك لضمه يديه جميعا ، وإن كانت المقطوعة واحدة . ولم يخف اللبس ، لقرب المعنى من الفهم ، وإحاطة العلم ؛ بأن كفا واحدة لا تضم إلى الكشحين ، ومثل هذا كثير فى الكلام**» .

(٢٧) سيبويه ، التبصرة والتذكرة ، شرح شواهد سيبويه للشنتمري : «**فمالَه من مَجْدٍ ... وماله * من**

(١٤)

٢٨ - فَإِنِّي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي وَرَبِّكُـــمْ لِيَعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعَقَّ وَأَحْوَبَا

٢٩ - لَكَالثَّوْرِ وَالجِنِّيُّ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتِ الماءَ مَشْرَبَا

ويُروى : «وما عِنْدهُ رِزْقِى عَلِمْتُ ، ولا لَهُ * من الرِّيح نُحْلٌ لا الجنوبُ ولا الصَّبا» . ويروى : «لكالثَّورِ يَوْمَ الوِرْدِ يُضْربُ ظَهْرُهُ» . يريد : إنّى وما كلّفتمونى لكالثور الذى يُضرب إذا عافت البقرُ الماءَ . يقول : كلّفتمونى ذنب غيرى ، وهذا مَثَل .

٣٠ - وَما ذَنْبُهُ أَنْ عافَتِ الماءَ باقِرٌ وَما إِنْ تَعافَ الماءَ إِلاّ لِيُضْرَبَا

الريح حَظٌّ ...» .

• النَّحْلُ : إعطاؤك الإنسانَ شيئًا بلا استعاضة . وقيل : هو الشىء المعطى . قال الشنتمرى (تحصيل عين الذهب ص ٦١) : «يقول : هو لئيم الأصل ، لم يرث مَجْدًا ، ولا كسب خيرًا . فضرب له المثل فى قلّة خيره ، بنفى حظّه من الرِّبحين : الجنوب والصبا ؛ لأن الجنوب والصبا أكثر الرياح عندهم خيرًا . فالجنوب تُلقح السحاب . والصبا تلقح الأشجار . وقد يُتأول على معنى : أنه لا خير عنده ، ولا شرَّ ، كما يقال : فلان لا ينفعُ ولا يضرّ ، أى : ليس بشىءٍ يعبأ به ؛ لأن الصبا عند بعضهم لا تأتى بخير . ورفْعُ الجنوب والصِّبا على البدل من الحظِّ ، لأنَّ الحظ هنا جزء من الرِّيح ، والريحُ فى معنى الرياح ؛ لأنَّه اسم جنس . ويجوز خفض الجنوب على البدل من الريح» .

(٢٨) (ط،ح) : «وإنِّى ... وأحربا» . اللسان ، التاج : «... بجَهْلكم * ويَعْلَم ربى من أعقَّ ...» . الحيوان : «لأعْلَمُ من ...» .

• أعقّ : جاء بالعقوق . أحوب : حاء بالحوب : الإثم .

(٢٩) تهذيب الآثار (مسند عمر ١/ ١٩٧) : «لكالثور يومَ الوِرْدِ يُضرب ظهرهُ» . جمهرة الأمثال : «... يُرْكَبُ ظهرهُ» .

• الجِنِّى : الراعى ، أو اسم راعٍ . اللسان (ثور) ، وانظر الحيوان : (١/ ١٩ ، ٣٠١) واللسان (ثور) : «كانت العرب إذا أوردوا البقر ، فلم تشرب ضربوا الثور ليقتحم الماء ، فتتبعه البقر» .

(٣٠) (ع) ، (ح) : «إن تعافُ» .

(١٤)

٣١ - فإنْ أنَأَ عَنكُمْ لاَ أُصالِحْ عَدُوَّكُمُ ... ولا أُعْطِهِ إلاَّ جِدَالاً ومِحْرَبَـــا

بقير وبيقور ، وباقر ... مُحربا . ورجل مِحْرب : مُغضب . ويروى : «ومُحطِبا» .

٣٢ - وإنْ أَدْنُ مِنكُم لا أَكُنْ ذا نَمِيمَةٍ ... يُرَى بَيْنَكُم مِنْها الأَجالِدُ مُثْقَبَـــا

٣٣ - سَيَبْحُ كَلْبِي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ ... وَأُغْنِي عِيَالِي عَنْكُمُ أَنْ أُؤَنَّبَـــا

٣٤ - وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأُعِيرُكُمْ ... لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الخَفَاجِيِّ مِلْحَبَا

أى لا أثقب أجلادكم بالنَّميمة . المِقْراضُ : الذى يُقطع به الحديدُ والفِضَّة . والخفاجىّ : نِسْبةً إلى خفاجة بن معاوية بن عَقِيل . مِلحب : قاطع .

٣٥ - هُنَالِكَ لاَ تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمُ ... وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الإِلهُ فَيُعْقِبَا

٣٦ - ثَنَائِي عَلَيْكُمْ بِالْمُغِيبِ وَإِنَّنِي ... أَرَانِي إِذَا صَارَ الوَلاَءُ تَحَزُّبَـــا

---

(٣١) (ع) : «... مِنْكُم ... * ولا أَوْلِهِ إلاَّ سِنانًا مُجَرَّبَا» . (ى) : «ولاَ أُوْلِهِ إلاَّ سِنانًا مُحَرَّبَا» . تذكرة النحاة : «... إلاَّ سِنانًا مُجَرَّبا» .

(٣٢) (ط،ح) : «... تميمة» تصحيف مُفسد .

(٣٣) (ى) : «فينبح ...» .

(٣٤) الفرق بين الأحرف الخمسة اللسان (فرص) : «... كمِفْراص الخفاجى ...» . جمهرة ابن دريد : «... كمِفْراص النِّهامىّ ...» اللسان (نهم) ، المخصص : «... كمِقْراض النِّهامىّ ...» جمهرة الأمثال : «أجاحِشُ عن أعراضِكُم ... التِّهامِىّ ...» .

• قال البطليوسى (ص ٥٨٩) : «الفَرْصُ : القطع ، ويقال للحديدة التى يقطع بها : مِفْراص» . الخفاجى : رجل إسكاف . النِّهامى : الحَدَّاد . أجاحش : أدافع .

(٣٥) (ع) ، (ى) : «... ذلكم * ولكن سيجزى اللهُ إنْ هوَ أَعْقبا» . سر الصناعة : «وثُمَّت لا ...» .

(٣٦) (ع) : «ثنائى عَنْكُم ...» .

٣٧ - أَكُونُ امْرَءًا مِنْكُمْ عَلَى مَا يَنُوبُكُمْ ... وَلَمْ يَرَنِي أَعْدَاؤُكُمْ قَرْنَ أَعْضَبَا

٣٨ - أَرَانِي وَعَمْرًا بَيْنَنَا دَقُّ مَنْشِمٍ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ أُجَنَّ وَيَكْلَبَا

الولاء : هاهنا التناصر . الأعضب : المكسور القَرن . ويروى : «يُجَنّ ويُكْلَبَا» . أبو عبيدة : مَنْشِم : امرأة جعلت عطرًا لها فكان صديق لها يأتيها ، فتطيّبه ، فوجد زوجُها ريحَ عطرِها من صديقها ، فقتلَها ، فاقتتلوا فيه ، حتى تفانَوا [ويروى] «يُجَنَّ إلاّ أن أُخرمْ» . يكْلُب : يعاصى . ويعصى له .

٣٩ - كِلاَنَا يُرَائِي أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ ... فَأَعْزَبْتُ حِلْمِي أَوْ هُوَ اليَوْمَ أَعْزَبَا

٤٠ - وَمَنْ يُطِعِ الوَاشِينَ لاَ يَتْرُكُوا لَهُ ... صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الحَبِيبَ المُقَرَّبَا

٤١ - وَكُنْتُ إِذَا مَا القِرْنُ دَامَ ظُلاَمَتِي ... غَلِقْتُ فَلَمْ أَغْفِرْ لِخَصْمِي فَيَدْرَبَا

...عزبَ حِلْمُهُ ... ويُروى:«وكنتُ إذا غَلَّقْتُ فِى الأَمْرِ قَبْلَها * غضِبْتُ ، ولم أغْفِر لِخَصْمٍ فيَذْرَبا»

---

(٣٧) (ط ، ح) : «ولن ترنى ...» .

(٣٨) الحيوان : «... أن يُجَنَّ وأكلبا» . (ع) : «... يُجنّ ...» .

• قيل فى منشم عدة أقوال ، منها : أن المَنْشِم والمنشُم : شىء يكون فى سنبل العِطر ، يسميه العطارون روقا . وقيل : هى ثمرة سوداء منتة . وقيل : امرأة عطّارة من همدان ، وقيل : من خزاعة . وقال أبو عبيدة : منشم : اسم وضع للحرب لشدَّتها . وغير ذلك . انظر شرح ديوان زهير ص ١٥،١٦ ، واللسان (نشم) .

(٤٠) (ى) : «... وإن كان الصَّدِيق المُحبَّا» .

(٤١) (ى) : «... إذا غلّقتُ فى الأَمْرِ قبلها * غَضِبْتُ ... لخَصْمٍ فيذربا» .

(ع) : «وكنتُ إذا أغْلَقتُ فى الأمر مِثلها * غضِبْتُ فلم أغفِرْ لخَصْمٍ ...» .

٤٢ - كَمَا التَمَسَ الرُّومِيُّ مِنْشَبَ قُفْلِهِ ... إِذَا اجْتَسَّهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَأَ الشَّبَا

٤٣ - فَمَا ظَنُّكُمْ بِاللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينَهُ ... نَفَى الأُسْدَ عَنْ أَوْطَانِهِ فَتُهُيِّبَا

٤٤ - يُكِنُّ حِدَادًا مُوجَدَاتٍ إِذَا مَشَى ... وَيُخْرِجُهَا يَوْمًا إِذَا مَا تَحَرَّبَا

ويروى : «كما التمس الرُّومى أسنان قُفْلِهِ * إذا اجتَسَّها مِفْتَاحُهُ» .أى: لأُغْلِقُنى كما تَنْشُب الفَراشةُ فى القُفل . العرين : موضع الأسد . ويروى : «مُذْهَبات إذا مَشَى» . أى : يُدْخل مخالبه إذا مَشَى ؛ لئلا تُخْفيها الأرض ، ويخرجها إذا تَحرَّب ؛ أى : يَبْسطها إذا غضب . يعنى بالحِداد : أنيابه .

٤٥ - لَهُ السَّوْرَةُ الأُولَى عَلَى القِرْنِ إِذْ غَدَا ... وَلاَ يَسْتَطِيعُ القِرْنُ مِنْهُ تَغَيُّبَا

٤٦ - عَلَوْتُكُمُ وَالشَّيْبُ لَمْ يَعْلُ مَفْرِقِي ... وَهَادَيْتُمُونِي الشِّعْرَ كَهْلاً مُجَرَّبَا

٤٧ - وَفِي الحَيِّ مَن يَهْوَى هَوانا ويَبتهي ... وآخرُ قَد أَبْدَى الكآبَةَ مُغْضَبَا

---

(٤٢) (ى) : «... أسنان قُفلهِ * إذا جسَّها ...» . (ع) : «... أسنان قُفْلِهِ * إِذَا اجتَسَّها ...» .

(٤٣) (ى) ، (ع) : «وما ظنُّكُم ... * نَفَى النَّاسَ ...» .

(٤٤) (ى) ، (ع) : «... حِدادًا مُرهفاتٍ ...» .

• حدادًا : أى مخالب حادة . موجدات : قوية متينة . مُرهفات : من أرهف المُدْية : سنَّها وأخرج حدّيها . ومُرْهِفات : شداد .

(٤٥) (ى) :«له السورة العليا ... إن عَدا * وَلَن يَسْتَطِيع ... منه ليهربا» .

• السَّوْرةُ : الوَثْبةُ .

(٤٦) (ى) : «بَلَوْتُكُم والشَّيْبُ لَم يَعْلُ لِمَّتِى * ... القول ...» . (ع) : « ... لمتى * ... القَوْلَ ...» .

• مَفْرِق الرأس ومَفْرقه : وسطه . وهو الذى يُفْرق فيه الشَّعَر . الكَهْل من الرِّجال : الذى جاوز الثلاثين ، ووخطه الشَّيب . هادانى فلانٌ الشِّعر وهادَيتُه : أى هاجانى وهاجَيْتُه .

(٤٧) من اللسان (بهأ). ووضعته هنا اجتهادًا.

• ابتهأت بالشىء: إذا أنست به، وأحببت قُربه . ترك الهمز فى «يبتهى».

(١٥)

قال أبو عبيدة : قالها فى خال الناقة ، يعنى : عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن عكابة ، لـمّـا جمع بينه وبين جَهَنّام يُهاجيه : (الطويل)

١ - أَلاَ قُلْ لِتَيَّا قَبْلَ مِرَّتِهَا اسْلَمِي ... تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهَا مُتَيَّـــــمِ

٢ - عَلَى قِيلِهَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا وَمَنْ يَكُنْ ... عَلَى مَنْطِقِ الوَاشِينَ يَصْرِمْ وَيُصْرَمِ

٣ - أَجِدَّكَ لَمْ تَأْخُذْ لَيَالِـــيَ نَلْتَقِي ... شِفَاءَكَ فِي حَوْلٍ جَدِيدٍ مُجَـــرَّمِ

ويروى : «قبل نِيّتها» : إحكامُ أمرها . والطّيّة ، والنِّيّة : الوجه الذي تقصده ...

٤ - تُسَرُّ وتُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ ... وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ لاَبُدَّ يُحْـرَمِ

٥ - فَمَالَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى ... رَضِيتَ بِهِ فَاصْـبِرْ لِذَلِكَ أَوْ ذَمِ

٦ - فَلاَ بَأْسَ إِنِّي قَدْ أُجَوِّزُ حَاجَتِي ... بِمُسْتَحْصِدٍ بَاقٍ مِنَ الرَّأْيِ مُبْرَمِ

وروى أبو عبيدة : «فدع ذا ، فقد أُجاوزُ حاجتي * بِمُسْتَحْصِفٍ» . ويُروى :

---

(١٥) موضوع هذه القصيدة متصل بموضوع القصيدة السابقة ، فهو يوجهها لأبناء عمومته ؛ سعد بن قيس ، ويخص منهم بالهجاء عمير بن عبد الله ، وهو ابن أخى عمرو بن المنذر .

(١) (ى) ، (ع) ، العينى ، تذكرة النحاة : «... قبل نِيَّتها اسْلَمِي» . اللسان ، التاج : «... إليها مُسَلَّمِ» .

(٢) العينى : «... تكن * على كذِب ...» .

(٣) تذكرة النحاة : «... فى حولٍ كريتٍ ...» . • حولٌ مجرَّم : كامل تام .

(٥) (ى) ، (ر) : «... عندي غير ما قد مَضَى بها * صبوت له ...» . (ع) : «صبوتُ له ...» .

• ذَمِ: لعله أمر من ذأم: وهو حقّر وطرد وأخزى. وذأمته: عِبْتُهُ . وذَمَى: تحرك وأسرع.

(٦) (ى) : «فدَع ذا فإنّى قد ... * بِمُسْتحصفٍ ...» . (ع) : «ولا بأس إني قد أُجاوز حاجتى * بمُسْتَحصفٍ ...» .

(١٥)

«من الأَمْرِ مُبْرَم» . الحَصْد ، مصدر ، الشيء الأحصد ، المحكم فتله . وصنعته من الحبال والأوتار ، والدّورع . يقال للخلق : أحصد ، فهو محصد .

٧ - وَكُورٍ عِلاَفِيٍّ وَقِطْعٍ وَنُمْـــرُقٍ ... وَوَجْنَاءَ مِرْقَالِ الهَوَاجِرِ عَيْهَمِ

٨ - كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِذْقَ خَصْبَـــةٍ ... تَدَلَّى مِنَ الكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّـــمِ

٩ - عَرَنْدَسَةٍ لاَ يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرْضَهَا ... كَأَحْقَبَ بِالوَفْرَاءِ جَأْبٍ مُكَدَّمِ

الكور : الرّحل . أبو عبيدة : القِطْع : الذي يُلبس بهِ مقدَّم الرَّحل . والوجناء : الغليظة ، مأخوذ من الوجين ، وهو ما غلظ من الأرض . والعَيْهم : السّريعة الضَّخمة . عرندسة : شديدة . والغَرْض : من البعير مثل الحزام من الفَرَس . والأَحْقب : الحمار . والوفْراء : أَرْض . والجأب : الغليظ . لا ينقض السَّير غرْضها ، أى : لا تَضْمر على الكلال .

١٠ - رَعَى الرَّوْضَ وَالْوَسْمِيَّ حَتَّى كَأَنَّمَا ... يَرَى بِيَبِيـسِ الدَّوِّ إِمْرَارَ عَلْقَمِ

١١ - تَلاَ سَقْبَةً قَوْدَاءَ مَشْكُوكَةَ القُرَى ... مَتَى مَا تُخَالِفْهُ عَنِ القَصْدِ يَعْذِمِ

١٢ - إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا الْتَقَتْـــهُ بِحَافِرٍ ... كَأَنَّ لَهُ فِي الصَّدْرِ تَأْثِيرَ مِحْجَمِ

---

(٨) (ع) : «... عِذْقَ نَخْلَةٍ» .

• العِذْق : العنقود الذي يحمل البلح . الأنساء ، جمع : نسا : وهو عِرْق يجري من الورك إلى الحافر فى بطن الفخذين . الكافور : نبت طيب . مُكَمّم : مُغَطًّى ، يشبه ذَنَب الناقة به .

(٩) (ى) ، (ر) : «... لا ينقض الشَّدّ ...» . (ع) : «... ما ينقض ...» . اللسان ، التاج ، معجم البكرى : «... لا يَنْقُص ...» .

(١٠) فى اللسان (مرر) : «يصف أنه رعى نبات الوسمىّ لطيبه وحلاوته . يقول : صار اليبيس عنده - لكراهته إياه ، بعد فقدانه الرَّطب وحين عطش - بمنزلة العلقم . المرّ : دواء ، والجمع : أمرار» .

(١١) (ى) ، (ع) ، اللسان ، (ر) : «... قَوْدَاءَ مَهْضُومةَ الحَشَا» .

(١٢) (ى) ، (ع) ، (ر) : «كأنَّ له فى النَّحْرِ آثارَ مِحْجَمِ» .

رعى ما أنبت الوسمىّ ، وهو أول مطَر الخريف ، فكأنما يرى برؤيته يَبيس الدّوّ .

إمرار : علقم ...

١٣ - إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ انْبَرَى لَهَـــا ... بِإِلْهَابِ شَدٍّ كالحَرِيقِ المُضَرَّمِ

١٤ - وَإِنْ كَانَ تَقْرِيبٌ مِن الشَّدِّ غَالَهَـا ... بِمَيْعَةِ فَنَّانِ الأَجَارِيِّ مُجْـذِمِ

١٥ - فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الحَصَى ... تَذَكَّرَ أَدْنَى الشِّرْبِ لِلْمُتَيَمِّمِ

ويروى : «إذا جاهَدْتَهُ» . «بِشَدٍّ كإِلْهابِ الحَرِيقِ» . و : «مُحَدِّمِ» . ويروى : «مُثْلِمِ» . فنان ، يقال : يفنّ العانة ، أى : يطردها . ويروى : «بِغَبْيَةِ» . والغَبْيَةُ : دفعة المطر . فشبَّه عدوه به . والمُثْلِم : الذي ينثلم بِعَدْوٍ بعد عَدْوٍ كانْثلام السَّيْل . وانْثِلامُ الحوض : كسْرهُ وذَهاب مائه . والميعة : الدّفعة من كلِّ شىءٍ .

١٦ - فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِن السِّيفِ رِيَّـةً ... بِهَا بُرَءٌ مِثْلُ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

١٧ - بَنَاهُنَّ مِنْ جَلاَّنَ رَامٍ أَعَدَّهَـا ... لِقَتْلِ الهَوَادِي دَاجِنٌ بِالتَّوَقُّمِ

١٨ - فَلَمَّا عَفَاهَا ظَنَّ أَنْ لَيْسَ شَارِبًا ... مِنَ الماءِ إِلاَّ بَعْدَ طُولِ تَحَرُّمِ

البُرَءُ ، جمع : بُرْأةٍ ، وهى الدُّجْيَة . والدُّجَى : بيت الصّائد . وريَّة : غزيرة . ويُروى : «بَنَاهَا مِن الشَّتْوى رامٍ يعدّها» . أبو عبيدة : داجن : متعودٌ . وقال : بالتّوقّم :

---

(١٣) (ى) ، (ر) ، (ع) : «إذا جاهَدَتَهُ ... * بِشَدٍّ كإلهابِ الحريقِ ...» .

(١٤) (ى) ، (ر) : «وإن يَكُ ...* بِغَبْيَةِ فَيْنان ... مُلْثِمِ» . (ع) : «وإن يك ... * بِغَبْيةِ ... مِلْثَمِ» .

(١٦) (ى) ، (ر) :« بها * قُتَرٌ ...» . • السِّيف : الموضع النقىّ من الماء .

(١٧) (ى) ، (ر) ، (ع) ، اللسان : «بناها مِن الشَّتوى رامٍ يعدّها» .

(١٨) (ى) ، (ع) : «فلما أتاها ... * ... بعد طُولِ التَّجَمْجُمِ» . (ر) :« فَلَمَّا أتاها ... * ... تَجَحُّمِ» .

• ويمكن أن تقرأ فى (ى) : « التحمْحُم» بالحاء . التَّجَحُّم : الدُّنُوُّ من الهلاك .

بالضّبط لَهُنَّ وركوبهنّ ، والوثب عليهِنَّ . عفاها : أتاها . ويروى : «بعدَ طُولِ تَجَمْجُمِ» . قال أبو عبيدة : جلاَّن : رَهْط من دُودان . وجُمْجُمهُ : أن لا يُبَيِّن كلامَهُ (مِن غير عَيٍّ) .

١٩ - وَصَادَفَ مِثْلَ الذِّئبِ فِي جَوْفِ قَتْرَةٍ ... فَلَمَّا رَآهَا قَالَ يَا خَيْرَ مَطْعَمِ

٢٠ - وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ ... أَمِينُ القُوَى فِي صُلْبَةِ المُتَرَنِّمِ

٢١ - فَمَرَّ نَضِيُّ السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ ... وَجَالَ عَلَى وَحْشِيِّهِ لَمْ يُثَمْثِمِ

أبو عبيدة : «يا خَيْرَ مُطْعِمِ» ، دعاءٌ منه لِربِّه . ويروى : «فى ضَالةِ المُتَرَنِّم» . يسَّر : هيّأه لها . والغِرار : الحدّ . أمينُ القوى : يعنى الوتر . وصُلْبةُ المترنِّم : ... قبل أن يُراش ، ويعجم ويثمثم . ونضِيُّ : [سهم بلا نصل ولا ريش] .

٢٢ - جَالَ وَجالَتْ يَنْجَلِي التُّرْبُ عَنْهُمَا ... لَهُ رَهَجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَقْتَمِ

---

(١٩) (ى) ، (ر) ، (ع) : «فصادف ...» . (ع) : «... يا خيرَ مُطْعِم» .

(٢٠) (ى) : «... فى طَلْبَةِ المُتَرنِّمِ» . (ر) : «... في طَلَّةِ المُتَرنِّمِ» . (ع) ، الحيوان : «... ضالة المُتَرنِّمِ» . (ح) : «... صُلبِهِ ...» .

• طَلبة المترنم : المترنم : القوس يترنم عند الإنباض . يذكر ويؤنث . والطّلبة : ما تطلبه القوس من الصيد . والصُّلْبة : ما صَلُب وقوِى من عظم القوس . وقوس صُلبة : ذات صلابة . والضالة : عنِى بها قطعة الشجر الضال التى صنع منها القوس . طَلَّة المترنم : إشراف القوس وعلوّها على الفريسة . وقد يكون من النَّدى والليونة . والله أعلم .

(٢١) (ع) ، وإحدى نسخ الحيوان : «فَمَرَّ يُضِيءُ ...» . (ى) ، (ع) ، (ر) ، الحيوان ، اللسان ، التاج : «... لم يُعتِّم» .

• والنَّضِيُّ : نصل السهم . اللبان : أعلى الصدر . لم يعتم : لم يبطىء . لم يثمثم : لم يتوقف . أى مرَّ نصل السهم تحت صدر الحمار الوحشى ، يعنى أخطأه .

(٢٢) (ع) : «فجال وَجالَتْ ...» . (ى) : «فجال ... * ... صادِعِ اللون أَقْتَمِ» .

٢٣ - كَأَنَّ احْتِدَامَ الجَوْفِ فِي حَمْيِ شَدِّهِ ... وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ غَلْيُ قُمْقُمِ

٢٤ - فَذَلِكَ بَعْدَ الجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي ... إِذَا مَا وَنَى حَدُّ المَطِيِّ المُخَرَّمِ

ويُروى : «إذا ما تغالى حَرْبُهُ» . احتدام الجوف : أزْمَلُهُ وغليانه . الأصمعى : حدُّه : نشاطه . الخِرامة : بُرَةٌ فى أنف البعير يُشد فيها الزِّمام .

٢٥ - فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رأْيَ كَاشِحٍ ... يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقَّ مَنْشِمِ

٢٦ - أَرَانِي بَرِيئًا مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ ... إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقَمِ

٢٧ - إِذَا مَا رَآنِي مُقْبِلاً شَامَ نَبْلَهُ ... وَيَرْمِي إِذَا أَدْبَرْتُ ظَهْرِي بِأَسْهُمِ

التنشيم : البدْءُ فى الشئ . عُمير : تصغير عمرو ، وهو جُهَنّام ، وجَهَنّام ، والفَتحُ أكثرُ من الضّم . يقال : إذا أنت لم تبرأ ممّا تُقرف به فارْكبه ، إذا لم يكن بُد من الوقوع فيه .

٢٨ - عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنَّ عَدَاوَةً ... طَمَتْ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ

٢٩ - وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الغَوِيِّ نَوَتْ بِهِ ... صَقَعْتُ عَلَى العِرْنِينِ مِنْهُ بِمِيسَمِ

٣٠ - حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى ... إِذَا مُحْرِمٌ جَاوَزْنَهُ بَعْدَ مُحْرِمِ

---

(٢٣) (ى) ، (ر) : «... من حَمْى ... * ... جَوْفِهِ غَلْى قُمْقُمِ» . (ع) : «... من حَمْى شَدِّهِ * وما بعدُه مِن جَرْيِهِ غَلْى ...» . اللسان ، التاج : «كَأَنَّ احتدام النَّارِ من حَمْي شدِّه» .

(٢٤) (ى) ، (ر) : «... سَيرُ المطىّ المُخَزَّم» . (ع) : «... عُوجُ المطِيِّ ...» . التاج : «... المُخَزَّمِ» .

(٢٦) (ع) : «... تبرأ من الدَّاءِ فاسْقَمِ» .

(٢٧) (ى) ، (ع) : «... وَلّيت ظَهْرِى ...» .

(٢٩) (ى) ، (ع) ، (ر) : «... نَزَتْ به * سَفَعْتُ على ...» . أساس البلاغة: «... طَمَت به» .

(٣٠) (ى) ، (ع) : «... له بالرَّاقصات ... * إِذَا مُحْرِمٌ خَلَفْنَهُ ...» .

(١٥)

طمت : ارتفعت بك واستخفّتْك . ويُروى : «سَفَعَتْ» . وكل أَثر : فهو سَفْعٌ . ويروى : «حَلَفْتُ له بالرّاقِصاتِ» . مَخْرم : منقطع أنف الجبل .

٣١ - ضَوَامِرَ خُوصًا قَدْ أَضَرَّ بِهَا السُّرَى ... وَطَابَقْنَ مَشْيًا فِي السَّرِيحِ المُخَدَّمِ

٣٢ - لَئِنْ كُنْتَ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً ... وَرُقِّيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

٣٣ - لَيَسْتَدْرِجَنْكَ القَوْلُ حَتَّى تَهِرَّهُ ... وَتَعْلَمَ أَنِّي عَنْكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ

الضّامر : المقطّع . خوص : غائرات الأعين . والسريح : السُّيور [من الجلد] التى يخاط بها النعال . وقال : المخدّم : الخَدَمَة : سير فى الرسغ يُشدّ النعل إليه . والمطابقة : أن تقع خُفُّ رِجلَيْها مكان خُفِّ يدها . وذلك من الحفا . وروى أبو عبيدة : «أعنانَ السّماءِ» . ويُروى : «أنِّي عَنْكُمُ» .

٣٤ - وَتَشْرَقَ بِالْقَوْلِ الذي قَدْ أَذَعْتَهُ ... كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

---

(٣٢) فى اللسان (ثمن) : «الثمانون من العدد ، وهو من الأسماء التى قد يُوصف بها . وهو هنا فى معنى طويل» . فى مجاز القرآن ١/ ٣٠٢ : «الجب : الرّكية التى لم تُطْوَ» ، أى لم تُبْنَ بالطوب وتشدّ .

(٣٣) (ى) ، (ر) ، (ع) : «... أني عَنْكُم غير مُلْجَم» . اللسان (درج) ، التاج : «... حتَّى تهزّهُ * أنّي مِنْكم غير ...» . اللسان (سبب) : «... أني لستُ عنك بِمُجْرِم» . حاشية الدسوقى على المغنى ، وحاشية الأمير : «... لستُ عَنك بِمُفْحَم» .

• المحرم : الذى لا يستبيح الدماء . تهرّه : تكرهه .

(٣٤) اللسان (صدر) : «ويَشْرقُ ...» .

• الصّدر : أنّثه على المعنى . وقال الخفاجى فى شرحه للبيت (٧/ ١٣٧) : «يهدد بالهجاء من هجاه . والشَّرَق : وقوف الماء فى الحلق ، كالغُصَّةِ . وفعله كعَلِم . وهو استعارة هنا لتضرره بما ظنه نافعًا . وتشبيه صدر القناة التى عليها الدم بمن شرِق من مجرد وقوف المائع» . وقال أبو فهر - رحمه الله - (تهذيب الآثار ، مسند عمر ٨٩٠) : «كما شرقت : كما أن صدر القناة إذا خالط الدم لم يقبله ولم يتشربه ،

٣٥ - فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلاَ الصَّفَا ... وَلا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمِ

٣٦ - وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ فِي العُلَى ... بِأَجْيَادِ غَرْبِيِّ الصَّفَا وَالْمُحَـــرَّمِ

تشرق : تَغَصّ . الحجُون : مقبرة أهل مكة . ويُروى : «وما بوَّأ الرَّحمنُ» . و«بأَجْيادِ شرقيّ الصّفا» . ويُروى : «بِشَرْقِيِّ أجيادِ المصلَّى المُحَرَّمِ» . أراد البيت الحرام .

٣٧ - فلا تُوعِدَنِّي بِالفَخَارِ فَإِنَّنِـــي ... بَنَى اللهُ بَيْتِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرَمْرَمِ

٣٨ - عَجِبْتُ لآلِ الْحُرْقَتَيْنِ كَأَنَّمـــا ... رَأَوْنِي نَفِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتُرْخُـــمِ

٣٩ - وَغَرَّبَنِي سَعْدُ بنُ قَيْسٍ عَنِ العُلَى ... وَأَحْسَابِهِمْ يَوْمَ النَّدَى وَالتَّكَـــرُّمِ

الدّخيس : الأصل . والعَرَمْرَمُ : العدد الكثير . تُرْخُم : من اليمن . روى أبو بكر (بن دريد) : «وغَرَّ بَنِى سَعْدِ بن قيسٍ» . وقال : هو الأحسن . ويروى : «عَنِ العُلَى» . و«مِنَ العُلَى» .

٤٠ - مَقَامَ هَجِينٍ سَاعَةً بِلِوَائِـــهِ ... فَقُلْ فِي هَجِينٍ بَيْنَ حَامٍ وَسِلْهِمِ

فكأنَّها شرقت به» .

(٣٦) (ى) ، (ع) : «... بيتك مَنْزِلا * ... الفناءِ المحرَّم» . اللسان ، التاج : «ولا جعل ... فى الذّرى * بأجيادَ ... والمحطَّم» .

• أجياد : كان يطلق على شِعْبَيْن كبيرَيْن من شعاب مكة .

(٣٧) (ى) ، (ع) : «فلا توعِدَنِّى بالهجاء ...» .

(٣٨) (ى) ، (ر) : «... إياد وجُرْهُم» . • الحُرقتان : تيم ، وسعد ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ، وهما رهط الأعشى . نِفيا : من نفاه : نحّاه وأبعده .

(٣٩) (ى) ، (ر) : «أَغَرَّبَنى قيس بن سعد من العُلَى * وأحْسَبَهُم عند النَّدى» .

(٤٠) (ى) : «مَقَامَ ...» . (ع) : «... بين جآءٍ وسلهم» . لعلها محرفة . • وفى (ى) : «حام : السّودان . وسِلْهم : بَطْنٌ منهم» . أى ينفيه عن العَرب ؛ لأن العرب أولاد سام .

(١٥)

٤١ - فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا ... وَثَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ

٤٢ - وَصِيحَ عَلَيْنَا بِالسِّيَاطِ وَبِالْقَنَا ... إِلَى غَايَةٍ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مَوْسِمِ

ويروى : [«وقِيم عَلَيْنا بالسُّيُوف وبالقنا * إلى رايَةٍ» .] ...

٤٣ - دَعَوْتُ خَلِيلِي مِسْحَلاً وَدَعَوْا لَهُ ... جُهُنَّامَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمُذَمَّمِ

٤٤ - فَإِنِّي وَثَوْبَيْ رَاهِبِ اللُّجِّ وَالَّتِي ... بَنَاهَا قُصَيٌّ وَحْدَهُ ، وابْنُ جُرْهُمِ

---

(٤٢) (ى) ، (ع) ، التبصرة والتذكرة : «وقِيمَ علينا بالسُّيوف ... * إلى رايةٍ ...» . التبصرة : «إلى رايةٍ مَنْصُوبةٍ ...» .

(٤٣) اللسان (جهنم) : «جُهنّام : لقب عمرو بن قطن بن سعد بن قيس بن ثعلبة ، وكان يهاجى الأعشى . ويقال : هو اسم تابعته . وقيل : هو أخو هريرة التى يتغزل بها فى شعره . مسحل : اسم جني الأعشى فى الشعر . وتضبط جَهَنّام ؛ أيضًا» .

(٤٤) الأحكام السلطانية للماوردى : «**حَلَفْتُ بِثَوْبَيْ راهب الشام ، والتي * بناها قُصَيّ جَدُّهُ ، ...**» . **معجم البكرى ، شرح التصحيف** : «**بناه قصَى ، والمُضَاضُ بن جُرْهُمِ**» . **فى معجم البكرى أيضًا** : «**... راهبِ الطُّورِ والذي**» .

• رواية المتن هنا هى رواية البغداديين - كما روى فى شرح التصحيف - ورواية النسخ المخطوطة ، وحلية المحاضرة (٢/ ١١) ، وشرح ديوان الحطيئة لابن السكيت . وهى رواية جيدة أدقّ وأصحّ من رواية التصحيف ؛ لأن بناء الكعبة وتجديدها تمَّ فى التاريخ على مراحل ، كانت مرحلة جرهم وأبنائه فى المرّة السادسة قبل قصى ، ولم تذكر المصادر التاريخية تفصيلات عن صفة بناء جرهم للكعبة . أما بناء قصى بن كلاب جدّ النبى صلى الله عليه وسلم ، والذى جاء بعد فترة العمالقة وجرهم فقد جاء الحديث عنها واضحًا عند بعض المؤرخين وهى المرة السابعة . ففي «شفاء الغرام» (ص١٥٢) عن الزبير بن بكار ، قال : «أخذ قُصى فى بنيان البيت ، وجمع نفقته ، ثم هَدَمها ، فبناها بنيانًا ، لم يبن أحد مما بناها مثله . فبناها وستفها بخشب الدّوم الجيد ، وبجريد النخل» . يتضح من هذا دقّة الأعشى فى التأريخ وصحة رواية الديوان ونسخه . وأن «قصى» قام بتكلفة البناء وحده ، متفردًا عن ابن جرهم ، وغيره . ولا عبرة بما قاله

(١٥)

٤٥ - لَئِنْ جَدَّ أَسْبَابُ العَدَاوَةِ بَيْنَنَا لَتَرْتَحِلَنْ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ

ويُروى : «حُوصَى» . يريد : جوعًا . له اللُّجّ : غدير عند دير هند ابنة النعمان . وكانت تَرَهْبَنَتْ حين غضب كِسرى على أبيها . ويروى : «راهِبِ الطُّول والذِي * بَنَاها قُصَيٌّ ، والمضاضُ بن جُرْهُمِ» . هكذا رواه أبو بكر . والمضاض اسم رجل . ويُروى : «لَئِن شَبَّ أسْباب» . والشَّيهم : القُنفذُ .

٤٦ - وَتَرْكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتَ نَكِيثَتِي عَلَى نَشَزٍ قَدْ شَابَ لَيْسَ بتَوْءَمِ

نكيثتى : علائى . يُقال : بلغ نكيثته ، أى : جُهْدَه ، وأقصى ما عنده .

٤٧ - فَمَا حَسَبِي إِنْ قِسْتَهُ بِمُقَصِّـــرٍ وَلاَ أَنَا إِنْ جَدَّ الهِجَاءُ بِمُفْحَمِ

صاحب شرح التصحيف في روايتنا . وانظر فى تاريخ عمارة الكعبة ، مجلة الدارة ، س ٢٤ ع١/ ١٤١٩هـ (ص٦٣-١٠٠) .

(٤٥) (ى) : «لَئِن شَبَّ ...» . (ع) : «لئن شَبَّ نِيرانُ العداوة ...» . المذكر والمؤنث : «لعمرى لئن جدّت عَدَاوة بيننا» .

• قال الجواليقى (شرح أدب الكاتب ص ٤٤) : «اللَّجّ : غدير عند دير هند ابنة النعمان . وكانت ترهّبت فيه ، حين غضب كسرى على أبيها . وقصى : هو بن كلاب بن مرَّة بن كعب بن لؤى بن غالب ، جدّ النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان أمر الكعبة إلى جرهم ، ثم صار إلى خُزاعة ، ثم صار إلى قُصى . وقيل أراد بثوبى راهب اللجّ : ما يعبده . أقسم بما يعبده راهب اللج ، وبالكعبة ، لئن استحكمت أسباب العداوة بينه وبين عمير ليركبنّ منه مركبًا صَعْبًا لا يمكنه الاستقرار عليه ، كما لا يستقر على ظهر شيهم» . اهـ باختصار .

(٤٦) (ى) ، (ع) : «... بلوتَ خَلِيقَتي» . • على نشر : على غِلَظ . ذهب إلى تكبيره وتعظيمه ، فلذلك جعله أشبّ . والنَّشز : المسنّ القوى .

(٤٧) شعراء النصرانية : «... بمُعْجَم» .

٤٨ - وَمَا زَالَ إِهْدَاءُ الهَوَاجِرِ بَيْنَنَا ... وَتَرْقِيقُ أَقْوَامٍ لِحَيْنٍ وَمَأْثَمِ

٤٩ - وَأَمْرُ السَّفَى حَتَّى الْتَقَيْنَا غُدَيَّةً ... كِلاَنَا يُحَامِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَحْتَمِي

٥٠ - تُرِكْنَا وَخَلَّى ذُو الهَوَادَةِ بَيْنَنَا ... بِأَثْقَبِ نِيرَانِ العَدَاوَةِ تَرْتَمِي

أبو عبيدة : المَهَاجِر ، والهواجر . قال : الهُجْر : وهو الكلام القبيح .ويروى : «وأَمْرُ السَّفَى» . وهو السَّفاه . ويروى : «وَخَلَّ ذو الوَدَادَةِ» . و«بأَشْهَبِ نِيرانِ» .

٥١ - حَبَانِي أَخِي الجِنِّيُّ نَفْسِي فِدَاؤُهُ ... بِأَفْيَحَ جَيَّاشِ الْعَشِيَّاتِ خِضْرِمِ

٥٢ - فَقَالَ أَلاَ فَانْزِلْ عَلَى الْمَجْدِ سَابِقًا ... لَكَ الْخَيْرُ قَلْدٌ إِذ سَبَقْتَ وَأَنعِمِ

٥٣ - وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهْوَ كَابٍ كَأَنَّمَا ... يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلِمِ

... خضرم ... ويُروى : «لَكَ الفَلْجُ قَلْدًا إذ سَبَقْتَ وأَنْعِمِ» . أى : رُدّ على السّبق . الأصمعى : الحُصّ : الوَرْسُ . والعِظْلم : شجرٌ تُخضَب به شَيْبة بالوَسْمة . والكابى : المتغير اللون . والكأْب : الذي يرجع بغير حاجته .

---

(٤٨) (ى) ، (ع) ، (ر) : «وترفيق أقوامٍ بَحَيْن ومَأْثَمِ» .

(٤٩) (ع) : «وأَجْرُ السَّفَى ...» . (ى) ، (ر) : «وأمرُ الشَّقي ... عَشِيَّة» .

(٥٠) (ع) : «... ذُو الوَدادَةِ ...» . (ى) ، (ر) : «... ذو الودادة ... * بأشْهَبَ نارَيْنا لدى القومِ نَرْتَمي» .

(٥١) (ى) : «... جَيَّاشِ العُبابِ مِرْجَم» . (ع) : «... مرجم» .

(٥٢) (ع) : «وقال ألا ...* ... قَلْدًا إِذْ سَبَقْتَ وأَنْعُمِ» . (ى) ، (ر) : «لك الخيرُ عِندى ...» . و(ى) أيضًا «لكَ الخيرُ قَلْدُهُ ...» (ط،ح) : «قُلِّدْ» تَصْحِيف وتحريف . • والقَلْدُ : السِّوارُ المفتولُ من فِضَّة . والقَلْدُ : لَيُّ الشيءِ على الشيءِ . وسِوارٌ قَلْدٌ : ملويٌّ ، أو ذو قُلْبَيْنِ مَلْوِيَّيْن .

٥٤ - وَنَحْنُ غَدَاةَ الْعَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَـةٍ مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شِرْبَ مُحَلِّـمِ

٥٥ - جَبَهْنَاهُمُ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا وَهَزُّوا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوَّمِ

٥٦ - وَأَيَّامَ حَجْرٍ إِذْ يُحَرَّقُ نَخْلُـهُ ثَأَرْنَاكُمُ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَـمِ

محلّم : نهر بالبحرين . ويُروى : «نَجَلْناهُم بالطَّعْنِ حَتَّى تبرّحُوا * وهزُّوا صُدُورَ الشّرْعَبِيِّ» . الشّرعبى : الطويل . والسَّمْهرىّ : الصُّلْب . نجَلْناهم : رميناهم بالرِّماح . ثأرْتُ فلانًا : قتلتُه . وثأرت بفلانٍ : قَتَلْتُ قاتله . والثّائر : الطالب بالدّمِ . والمَثْؤُور : المطلوب . والمثْؤُور به : المقتول .

٥٧ - كَأَنَّ نَخِيلَ الشَّطِّ غِبَّ حَرِيقِـهِ مَآتِمُ سُودٌ سَلَّبَتْ عِنْدَ مَأْتَـمِ

٥٨ - وَنَحْنُ فَكَكْنَا سَيِّدَيْكُمْ فَأُرْسِلاَ مِنَ الْمَوْتِ لَمَّا أُسْلِمَا شَرَّ مُسْلَـمِ

٥٩ تَلاَفَاهُمَا بِشْرٌ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا جَرَتْ لَهُمَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشْأَمِ

---

(٥٥) (ى) ، (ر) : «وأبلوهم ... تعوجوا» .

(٥٦) (ى) ، (ر) : «وأيامُ حَجر حِينَ ...» . (ع) : «... نُحرِّق ...» .

(٥٧) (ى)، (ر) :«... تحت حريقه *...حول مأتم» . ياقوت:«... عند حريقه» . • الشَّطّ : شطّ فيروز ، فيه نخل ومَحارِث لبنى العنبر باليمامة . وشط الوتر : باليمامة أيضًا ، وهو كان منزل عبيد بن ثعلبة . وحصن مُعَتَّق من بناء جَدِيس ، وبه تحصَّن عبيد بن ثعلبة حين اختط حِجرًا .

(٥٩) (ى) ، (ر) ، اللسان (سنح) : «أجارهما بشرٌ ... * ... طير السّنيح بأشْأَمِ» . (ع) ، شروح سقط الزند للخوارزمى: «...طير السِّناح ...» . اللسان (طير): «جرت لهم ...».

• هو بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان مع المنذر بن ماء السماء يتصيد ، وكان فى يوم بؤسه الذى يقتل فيه أول من يلقاه . وقد جاء رجلان من بنى عمّ بشر ، فأراد المنذر قتلهما ، فسأله بشر فيهما فوهبهما له . عن اللسان (سنح) .

(١٥)

نخيل ؛ جمع : نخل . ومعيز ، وبَقير ؛ جمع : مَعْز ، وبقر . وكليب ؛ جمع كَلْب . وبخيت ؛ جمع : بُخْت . وضَئِين ، جمع : ضَأْن . وشوِىّ ، جمع : شاء . امرأة مُسَلِّب ، وقد سلَّبَتْ على زوجها . أو ميِّتٍ لها . وهى المُحِدّ ، إلاّ أن المُحِدّ فى الزوج خاصة . شبَّه سوادَ النَّخْلِ بعد التَّحْريقِ بنساءٍ عليهنَّ ثِياب سُود . ويُروى : «أَجَارَهُما بِشْرٌ» . و«وطَيْرُ السَّنِيحِ» .

٦٠ - فَذَلِكَ مِنْ أَيَّامِنَا وَبَلاَئِنَـــا ... وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ لأَنْعُمِ

٦١ - فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَعْرِفُوا ذَاكَ فَاسْأَلُوا ... أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَائِلُوا رَهْطَ أَشْيَـمِ

٦٢ - وَكَائِنْ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً ... قَدِيمًا فَمَا تَدْرُونَ مَا مَنُّ مُنْعِـمِ

***

---

(٦٠) (ى) ، (ر) : «... لو شكرتم ...» . و(ى) أيضًا بالحاشية : «... كأَنْعُم» . (ع) : «... من إنْعامِنا ... * ... لو شكرتم ...» .

(٦٢) (ع) : «وكَائِنْ لنا فَضْلٌ عليكم ونِعمةٌ * قَدِيمًا ولا تَدْرُون ...» .

(١٦)

وقال يَفْخر بقَومِهِ : (الكامل)

١ - أَجُبَيْرُ هَلْ لأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادِي ... أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادِ

٢ - أَمْ هَلْ تُنَهْنِهُ عَبْرَةٌ عَنْ جَارِكُمْ ... جَادَ الشُّؤُونُ بِهَا تَبُلُّ نِجَادِي

٣ - مِنْ نَظْرَةٍ نَظَرَتْ ضُحًى فَرَأَيْتُهَا ... وَلِمَنْ يَحِينُ عَلَى المَنِيَّةِ هَادِي

ويُروى : «أَجُبَيْرَ» . قال أبو عبيدة : جبيرة : سلوليَّة كانت تحلّ بهم . ويُروى : «أَمْ مَنْ يُنَهْنِهُ عَبْرَةً» . يقول : مَن يدفع هذِهِ العَبرة عن جاركم ، يريد نَفْسَه ، إن لم تدفعيها أنت بالبذل والمواصلة . والشؤون : مجارى الدمع إلى العينين . النّجاد ؛ وجمعه : أنْجِدة ، ونُجُد : مِحمل ، وحِمالَةٌ . والغِذَّةُ : سُخْنة العين . (وعِرْقٌ غاذٌّ : لا يرقأ) . يحين : من الحَين ، أى : مَن حان كان له دليل على المنية .

٤ - بَيْنَ الرِّوَاقِ وَجَانِبٍ مِنْ سِتْرِها ... فِيهَا وَبَيْنَ أَرَائِكِ الأَنْضَادِ

٥ - تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ ... بَرَدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِسَوَادِ

٦ - عَذْبًا إِذَا سُئِلَ الخِلاَسُ كَأَنَّمَا ... شَرِبَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ رُقَادِ

الأرائك : سُررٌ فى الحجال . والأنضاد : ما نُضد من المتاع . الرّواق : مقدّم البيت ، والسماء ، ووسطه . والكِفاءُ : مُؤخّره . وكِسْرَاه : جانباه . تجلو : تكشف . وقد جالَيْتُه : إذا كاشَفتُه . قال : القادِمتان : الرِّيشتان فى أوّل الجناح . وفى كل جناح عشرُ

---

(١) (ى) ، (ع) : «أَجُبيرَ» . (ع) : «... لطالب شُفَّةٍ ...» .

(٢) (ع) : «أم مَن يُنَهْنِهُ ...» . • قوله : «الغِذّة» : لعلها تفسير رواية سقطت من الشرح .

(٤) مجاز القرآن ، الزاهر : «مِنها وبين أَرِيكةٍ ...» . • وفى الزاهر (١/ ٤٥٤) : «قال ثعلب : الأريكة لا تكون إلا سريرًا متخذًا فى قبةٍ عليه شَوارُه وَنَجْدُهُ» .

(٦) (ى) ، (ع) : «... بُعَيد كلّ ...» . • الخلاس : المخالسة .

(١٦)

ريشات . أُسِفّ : أُقمح . والأيْكة : ما التفَّ من الشَّجر . غيرُهُ : كأن لِثاثها ، اشتمَّت السّواد شَمًّا .

٧ - صَهْبَاءَ صَافِيَةً إِذَا مَا اسْتُودِفَتْ ... شُجَّتْ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي

٨ - بِمُوَشَّمٍ رَخْصِ البَنَانِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَتْ أَنَامِلُه بِعِرْقِ فِصَادِ

٩ - إِنْ كُنْتِ لاَ تَشْفِينَ غُلَّةَ عَاشِقٍ ... صَبٍّ بِحُبِّكِ يَا جُبَيْرَةُ صَادِي

ويُروى : «إِذَا ما أَزْبَدَتْ» . و«ما استُودِقَتْ» . و«اسْتُوكِفَتْ» . و«أُصْفِقَتْ» . شُجَّتْ : صُبَّ عليها الماء . غوارِبُها : أَعَاليها . غوادٍ ، جمع : غادِيَةٍ : سَحابة . يقول : كأنَّ رِيقتَها خَمْرٌ مُزِجَت بماء سماء . موشّم : فيه وشوم . عرق فصاد : دمٌ من فَصْدِ العِرْق . شبّهه بالدّم . والغلّة ، والغُلُّ : حرارة العطش . وصادٍ : عطشان .

١٠ - فَانْهَيْ خَيَالَكِ أَنْ يَزُورَ فَإِنَّهُ ... فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَعُودُ وِسَادِي

١١ - تُمْسِي فَيَصْرِفُ بَابُهَا مِنْ دُونِهَا ... غَلَقًا صَرِيفَ مَحَالَةِ الأَمْسَادِ

١٢ - أَحْدِثْ لَهَا تُحْدِثْ لِوَصْلِكَ إِنَّهَا ... كُنُدٌ لِوَصْلِ الزَّائِرِ المُعْتَادِ

ويروى : «فيُصْرِفُ بابَها مِن دُونها غَلَقٌ» . وشبّه صريفَ البابِ بصريفِ البكرة . والأمساد : الحبال . وروى أبو عمرو : «فيصرف بابُها من دُونِنا» . كنود : كفور . والجمع : كُنُد . كأنّه خاطَبَ واحدة ، ثم ذهب إلى الجمع . مُعتاد : يعود مَرَّة بعد مَرَّةٍ .

---

(٧) (ع) : «... ما أزْبَدت * قُطِبَتْ غَوَارِبُهَا ...» .

(٩) (ط،ح) : «... يُحِبُّكِ ...» .

(١٠) (ع) : «... تَعودُ ...» .

(١١) تفسير الطبرى : «... من دوننا» .

(١٦)

١٣ - وَأَخُو النِّسَاءِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ ... وَيَكُنَّ أَعْدَاءً بُعَيْدَ وِدَادِ

١٤ - وَلَقَدْ أَنَالُ الْوَصْلَ فِي مُتَمَنِّعٍ ... صَعْبٍ بَنَاهُ الأَوَّلُونَ مَصَادِ

١٥ - أَنَّى تَذَكَّرُ وُدَّهَا وَصَفَاءَهَا ... سَفَهًا وَأَنْتَ بِصُوَّةِ الأَثْمَادِ

مصاد : والمصاد : المَعْقِل . وروى أبو عبيدة : «بَعِيدَ وِدَادِ» . الصُّوّة : المَعْلَم . وروى غيرهُ : «وِدَّها وطِلابَهَا» . و«بِصُوَّةِ الأَجْدادِ» . الأجداد ؛ جمع : جُدٍّ ، وهى : الآبار . ويُروى : «بِصُوَّةِ الأَجْمادِ» .

١٦ - فَشِبَاكِ بَاعِجَةٍ ، فَجَنْبَيْ جَائِزٍ ... وَتَحُلُّ شَاطِنَةً بِدَارِ إِيَادِ

١٧ - مَنَعَتْ قِيَاسُ المَاسِخِيَّةِ رَأْسَهُ ... بِسِهامِ يَثْرَبَ أَوْ سِهامِ بَلادِ

---

(١٣) شرح السقط للبطليوسى : «وأَخُو الغَوَانِ مَتَى ... * ويَعُدْنَ أَعْدَاءً ...» . الفسر : «وأخو الغوان ...» . الصاهل : «وأخو الغَوَانِ ... * ويَصِرْنَ ...» .

(١٤) (ع) ، أساس البلاغة : «وإذا أردتُ ... * ... بناه السَّيْلَحُونَ ...» .

• السَّيلحون : يقصد هنا أهل السَّيلحين . قال البكرى (٧٧٢) : «ومن العرب من يقول سيلحون ، وإعرابه إعراب الجمع المسلم . ونونه أبدًا مفتوحة . وهو موضع بالحيرة . وقيل : هو رُسْتاق من رساتيق العراق» .

(١٥) (ع) : «... وطِلابها * ... ونحن بصُوَّة الأجلاد» . (ى) : «... وَصْلَها وصفاءها» . معجم البكرى : «... بصوّة الأجماد» . وأيضًا : «... الأجداد» .

• الأجماد : أرض بناحية البصرة .

(١٦) (ى) : «... ناعجة فجَنْبَي حَائِرٍ» . (ع) : «... فجَنْبَي عَامِرٍ» . وأيضًا : «... فَجَنْبَي حَاجِزٍ * ترعى الرُّبَى وتحلُّ دار ...» . معجم البكرى : «... فَجَنْبَي حَامِرٍ» . (ط،ح) : «... جَائِرٍ» . • جائز : أثبتها عن صفة جزيرة العرب (ص ٢٩٣) يقول : «صوّة الأجداد ، فشباك باعجة ، فجائز من ديارِ إياد» بالزاى . وانظر (ص ٢٩٥) . فرأيت أنها أقرب الروايات إلى الموضع الذى أراده الأعشى .

(١٧) البكرى : «مَنَعت قِسِيُّ ...» . (ع) ، اللسان (أخن) : «... قياس الآخِنِيَّةِ ... * ... يَثرب أو

(١٦)

١٨ - وَتَرَى الحَمَامَ مُعَانِقًا شُرُفَاتِهِ يَهْدِلْنَ بين أَجِنَّةٍ وَحَصَادِ

ويروى : «فَجَنَبَىْ حامِرٍ * تَرْعَى الرُّبَى وتحلّ دَارَ إِيادِ» . شاطِنة : قفرة . باعجة : أرض بين نشوز ، والجمع : بواعج . والرُّبى ؛ جمع : رَبْوة . ودار إياد : سنداد . أبو عبيدة : الماسِخيَّة : الصُّنّاع للقِسِىّ ، ولم يجعلها من صنعة الأعراب . وقال : يترب : دون اليمامة . وبَلاد : أيضا . وروى : «سِهَام الوادى» . وروى غيره : «قِياسُ الأَجِنَّةِ» . أَجِنَّة ، جمع : جَنان : للبساتين .

١٩ - وَلَقَدْ أُرَجِّلُ جُمَّتِي بِعَشِيَّـــــةٍ لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ المُرتَادِ

٢٠ - وَالبِيضِ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا وَنَشَأْنَ فِي قِنٍّ وَفِـــي أَذْوَادِ

سِهَامِ الوَادِي» . (ى) : «... يثرب ...» . صفة جزيرة العرب : «... أو سِهَامِ الوَادِي» .

• يترب : قال الهمدانى (ص ١٧٠) : «مدينة بحضرموت ، نزلتها كندة ، وكان بها أبو الخير بن عمرو ، وإياها عنى الأعشى بقوله ...» . الآخنية : القِسِىّ . قياس وقِسِىّ : جمع : قوس . فى اللسان (أخن) : «قياس الآخِنية : أضاف الشىء إلى نفسهِ ؛ لأنَّ القياس هى الآخِنِيَّةُ . أو يكون على أنه قياس القَوَّاسةِ الآخنية» .

(١٨) (ع) : «وتراهُ بين أَجِنَّةٍ ...» .

(١٩) (ى) : «... لِّتِى ... * ... قبل تَشابك المِيعادِ» . إصلاح المنطق ، اللسان ، التاج ، صحاح الجوهرى : «... لِّتِي بِعَشِيَّةٍ ...» . اللسان (عنس) : «... قبل حَوادثِ ...» .

• اللِّمَّة : شعر الرَّأس ، إذا كان فوق الوَفْرة ، يجاوز شَحْمةَ الأذُن . فإذا بَلغت المنكبَين ، فهى جُمَّة . اللسان (لمم) . سنابك : جمع : سُنْبك ، وهو طرف حافر الفرس . يعنى أنه يرجّل لِمَّته قبل رجوع المرتادِ (الذى يرتاد المرعى) من طلبه .

(٢٠) (ى) : «والبِيضُ ... * ونشأن فى رِفْقٍ ...» . (ع) ، اللسان (جرا) (عَنَس) : «والبِيضُ ...» . اللسان (عنس) ، إصلاح المنطق ، التاج ، صحاح الجوهرى : «ونَشَأْنَ فِي فَنَنٍ ...» . شرح ديوان حاتم الطائى ، تهذيب الألفاظ : «... فى كِيٍّ ...» . اللسان (فنن) : «... فَنٍّ ...» .

(١٦)

٢١ - وَلَقَدْ أُخَالِسُهُنَّ مَا يَمْنَعْنَنِي ... عُصُرًا يَمِلْنَ عَلَيَّ بِالأَجْيَادِ

ويروى : «لِمَّتِي قَبْلَ تَشَابُكِ المِيعادِ» . والشَّرْب ، جمع : شارب . قال : أُرَجِّل جُمَّتِي قبل رُجُوع الرائد على فرسه . وروى غير أبي عمرو : «سبائِكِ المُرْتَادِ» . أراد الدراهم الذى يشترى لهم بها الشَّراب . يقال : جارية بيّنة الجَرى . ونشَأْنَ فى قِنٍّ ، أى هُنّ مُستغنيات بآبائهنّ . ويُروى : «طَوْرًا» .

٢٢ - وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُسْتَحْلِسِ الـ ... ـقَرْبَانِ مُقْتَادًا عِنَانَ جَـــوَادِ

يقال أعزبَ القومُ : إذا أصابُوا عازبًا من الكَلأ . والعَازب : الغائب . ويقال : العازب : مالم يُرْعَ قطّ . ويقال : عُشب مستحْلِس : وهو الذى ترى له طرائق بعضَها فوق بعض من تراكُبِهِ وشدّة سوادِه . القَرْبَى : مستجمع ماءٍ كثيرٍ فى شبه وادٍ صغير .

٢٣ - فَالدَّهْرُ غَيَّرَ ذَاكَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... وَالدَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ

٢٤ - إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ قَيْسِيَّـــةٍ ... شُمِّ الأُنُوفِ غَرَانِقٍ أَحْشَـادِ

• البيضِ : بالعطف على الشّرب . أى : أتزين للشَّرب ، وللنساء البيض . طال جراؤها : أى مكثهنّ جوارى لا يطمثهن رجل . فى فَنَنٍ : فى نعمة ، وهذه رواية الأصمعى . أما أبو عبيدة فَرَوَاه: «فِى قِنٍّ» : أى فى عبيد وخدم ، وقال فى النقائض (ص ٦٤) : «القِنّ : ابن العبد والأمة ، وهو جمع ، وواحد ، وهو فى بيت الأعشى جمع» . تهذيب الإصلاح (ص ٢٧١) . الأذواد : جمع : ذَوْد ، وهو القطيع من الثلاثة إلى العشرة . فنّ : فنَّ الإبلَ : طردَها .

(٢١) (ع) : «ولقدْ أُحَدِّثُهُنَّ ... * طَوْرًا يَمِلْنَ ...» .

(٢٣) (ع) : «وَلَقدْ يُبَدِّلُ صالحًا ...» .

• (ى) : أراد بعد سيّءٍ بصالح ، فضرب ذلك مثلاً .

(١٦)

٢٥ - الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ ... يَمْشُونَ فِى الدَّفَنِيِّ وَالأَبْـــرَادِ

٢٦ - وَالشَّارِبِيْنَ إِذَا الذَّوَارِعُ غُولِيَتْ ... صَفْوَ الْفِضَالِ بِطَارِفٍ وَتِلاَدِ

٢٧ - وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَغَى ... لِلْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازُلٍ وَطِـــرَادِ

٢٨ - كَمْ فِيهِمُ مِنْ فَارِسٍ يَوْمَ الْوَغَى ... ثَقْفِ الْيَدَيْنِ يَهِلُّ بِالإِقْصَـــادِ

٢٩ - وَإِذَا اللِّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِأَصِيلَـــةٍ ... رَتَكَ النَّعَامِ عَشِيَّةَ الصُّـــرَّادِ

ويُروى : «أُغْلِيَتْ» . روى أبو عمرو : «الشّارِيينَ» . الأصمعىّ : «والسَّابِئُون إذا الذَّوارِعُ» ، بالرّفع ، وغيره : يَنْصِبُ . سبأتُ الخمرَ : إذا اشتريتها . ولا يقال فى غير الخمر . صُرَّاد : غيم مَع شِمال . اللَّقحةُ : النّاقةُ الحَلُوب .

---

(٢٥) الكامل ، حلية المحاضرة : «... فى الدَّفِئِىِّ ...» . أبواب مختارة من كتاب أبى يوسف : «... الدَّفَنِّى ...» .

• قال أبو يوسف (ص ٢٣) : «ربما أرادوا أن يجيئوا بالمعنى ، فيجيئون ببعضه ، فيستدل به على المعنى ، فمن ذلك قول الأعشى ؛ هم لا يطئون على الصدور دون الأعقاب ، وإنما أراد أنهم يلبسون النعال ، ولا يمشون حُفاةً ، يعنى أنهم ملوك وليسوا برعاءٍ» . قال المبرد : «يريد السؤدد والنعمة» . الدّفَنِّى : ضرب من الثياب المخطَّطة .

(٢٦) (ى) : «والسَّائبون إِذَا الذَّوَارِعُ أُغْلِيَتْ» . (ع) : «... أُغْلِبَتْ» . اللسان ، التاج : «... أُغْلِيَتْ» .

• الذَّوارع ، جمع : الذِّارع : الزَّقّ الصّغير ، يُسلخ من قِبَل الذّراع ، وهى للشَّراب» . اللسان (ذرع) . كأنه يقصد الذِّارع يصنع من جلد ذراع الغنم أو المعز . الفِضال : جمع : فَضْلة ، اسم للخمر المعتقة . وسميت كذلك ؛ لأنَّ صَمِيمها هو الذى بقى وفَضَل .

(٢٧) (ى) : «والباذِلُون نُفوسهم يومَ ...» . (ع) : «والبائِعين نُفوسهم إِذْ واجَهُوا * بالحمدِ يَوْمَ ...» .

(٢٩) (ع) : «... تروّحَتْ بِعَشِيِّها» . • اللِّقاح : الإبل الحلوب ، جمع : لِقْحة . رتك النَّعام : عدْوٌ متقاربُ الخطوِ . الصُّرَّاد : البرد .

٣٠ - جَرْيًا يَلُوذُ رِبَاعُهَا مِنْ ضُرِّهَـــا ... بِالْخَيْمِ بَيْنَ طَوَارِفٍ وَهَوَادِي

٣١ - حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوَوْا لَهُمْ ... مِنْ شَطِّ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَـادِ

٣٢ - وَإِذَا الْقِيَانُ حَسِبْتَهَا حَبَشِيَّـــةً ... غُبْرًا وَقَلَّ حَلاَئِبُ الأَرْفَـادِ

رِباعُها ، جمع : رُبَع . طَوارِفُ ، جمع : طارِفَةٍ . والطّارفتان : تكونان فى طرَفَى سماء البيت . والأوسطان : بينهما . وهَوادٍ ، جمع : هادٍ ، وهو البِوَانُ فى كلِّ مقدِّم الرِّواق أجمع . وخِيمٌ ، جمع : خَيمة . ويُروى : «حَبَسُوا على أَضْيَافِهِم» . مُنْقِيَة : بها نَقِيٌّ ، وهو المخّ ، وليست بالسَّمينة ، وإذا امتلأ العَظْم مُخًّا ، فذلك العصير . ولكنها أفضل ما يوجد . وقال : حبشية ، أراد الحبش . وعُبر : للحرْب ، ولأنها لا تُستعمل . والحلائب ؛ جمع : حَلُوبة . والأرفاد ، جمع : رِفْد ، وهو العُسُّ ، وهو المِرْفد . وناقة رَفود : لا يفارقها لبنٌ يكون بها أبدًا .

٣٣ - وَإِذَا الربيعُ كَسَا أَدِيمَ بِلادِهِـمْ ... زَهْرًا عَلَى السَّهَلاتِ والأَجْمَادِ

٣٤ - أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ عَلَى أَحْلاَمِهِمْ ... صُمْتَ العَشِيِّ مُجَانِبِي الإِفْنَادِ

٣٥ - وَيَقُولُ مَنْ يَبْغِيهُمُ بِنَصِيحَـــةٍ ... هَلْ غَيْرُ فِعْلِ قَبِيلَةٍ مِنْ عَـادِ

---

(٣٠) (ع) : «حُدْبًا ...» . (ى) : «حُدبًا ... من صدِّها * ... وتِلادِ» .

(٣١) (ع) : «حَبَسُوا ... فَشَوَوا لهُم * من لحْمِ ...» . (ى) : «... وشَرَوا لهم» .

(٣٢) (ع) : «وَترى القُدور كأنَّها حَبَشِيَّةٌ» .

(٣٤) (ع) : «جَلَسُوا مَجالِسَهُمْ على ... * رُجُح العَشِى مُخالِفي ...» . • رَجح فى مجلسه : ثقل فلم يخف . والرَّجاحة : الحِلْم .

(٣٥) (ع) : «... لنصيحةٍ» . (ى) : «... غير حِلْم ...» .

(١٦)

الأجماد ؛ جمع: جَمَد ، وهو ما غَلُظ من الأرض. الفَنَد : الجهْل. ويبْقوهم : ينظر مُبْقِيهم.

٣٦ - وَإِذَا الْعَشِيرَةُ أَعْرَضَتْ سُلاَّفُهَا ... جَنِفِينَ مِنْ ثَغْرٍ بِغَيْرِ سِدَادِ

٣٧ - فَلَقَدْ نَحُلُّ بِهِ وَنَرْعَى رِعْيَـــهُ ... وَلَقَدْ نَلِيهِ بِقُوَّةٍ وَعَتَـــادِ

٣٨ - نَبْنِي القِبَابَ بِجَانِبَيْهِ وَجَامِـــلاً ... عَكَرًا مَرَاتِعُهُ بِغَيْرِ جَهَـادِ

جَنِفِين : مائِلين عادلين عنه. ويُروى: «نَرْعَى أَنْفَهُ». و«نَرْعَى رِيفَهُ». وأنْفه: أوّله. وريفه : خِصبهُ . ويُروى: «حُوًّا مَرَاتِعُها» . الجَهَاد : الغليظ من الأرض. العَكَر : جماعة من الإبل .

٣٩ - لَمْ يَزْوِهِ طِرَدٌ فَيُذْعَـــرَ دَرْؤُهُ ... فَيُلِجَّ فِي وَهَلٍ وَفِي تَشْـــرَادِ

٤٠ - وإذا يُثَوِّبُ صارِخٌ مُتَلَهِّفٌ ... وَعَلاَ غُبَارٌ سَاطِعٌ بِعِمـــادِ

٤١ - رَكِبَتْ إِلَيْكَ نَزَائِعٌ مَلْبُونَـــةٌ ... قُبُّ الْبُطُونِ يَجُلْنَ فِي الأَلْبَادِ

لم يزوِه : يَجْمَعُه . ودرْؤه : دفعه ، من دَرَأَتْ . يريد : سِربْه ومِمرّه . ووهل : فزع . يثوِّب : يهتف مرّة بعد مرَّة . وغبار ساطع بعماد : فى السّماء . متلهِّف : يدعو بلَهْفةٍ .

---

(٣٦) (ى) : «خيفنَّ من ...» .

(٣٧) (ى) : «وَلَقدْ ...» . (ع) : «... ونرعى أَنْفهُ» .

(٣٨) (ع) : «حُوًّا مَراتِعُها بِكُلِّ ...» . (ط،ح) : «نَبْقِي الغِبابَ» ، تحريف وتصحيف . ولعلَّها : «نَبْغِي الغِبابَ» . والأصحّ ما أثبت من (ى،ع) .

• جاملاً : جمع : جمل . أى جماعات من هذه الإبل ترى فى تلك المراعي .

(٣٩) (ى) : «... دُرُّهُ» . (ع) : «... شربُهُ» .

(٤١) (ع) : «تأوى إلَيه نَزَائِعٌ ...» . (ى) : «رَكِبَتْ إليه ...* ... في الأَلْبَادِ» .

• النزائع : الفرس الكريم .

(١٦)

وصارخ : مُستغيث . مَلْبُونة تَسْقِي اللَّبن . روى أبو عبيدة : «تَرَائع» .

٤٢ - مِنْ كُلِّ سَابِحَةٍ وَأَجْرَدَ سَابِحِ تَرْدِي بِأُسْدِ خَفِيَّةٍ وَصِعَـادِ

٤٣ - إِذْ لاَ يُرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا حَسَبًا ، وَلاَ كَبَنِيهِ فِي الأَوْلاَدِ

ويروى : «بأُسْدٍ خفيّة وصِعاد» . والصِّعادُ ؛ جمع : صعدة وهى القناة .

---

(٤٢) السابح : العدَّاء ، حتى كأنَّ أرجله لا تمسّ الأرض . تردى : ترجم الأرض . صعاد : جمع صَعدة ، وهى القناة المستوية .

(٤٣) (ع) : «**لا تَرى قَيْسًا ... * حُسْنًا ...**» . (ى) : «**إذ لا أرى قَيْسًا ...**» .

(١٧)

أقبل الأعشى وكان ضريرًا، عند ظهور النبى صلى الله عليه وسلم حتى أتى مكة. وقد كان سمع قِراءة الكتب، فنزل على عُتبة بن ربيعة. فسمع به أبو جهل بن هشام بن المغيرة، فأتاه فى فِتْيةٍ من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله ما جاء بك؟ قال: جئت إلى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ لأنّى سمعت به وبصفته فى الكُتب، لأنظر ماذا يقول، وماذا يدعو إليه ؟. قال أبو جهل: إنه يحرّم عليك الأطيبين؛ الخمر والزّنى. قال: لقد كبرتُ ومالي فى الزّنى من حاجة. قالوا: فإنه يحرّم عليك الخمر . قال : فما أحلّ ؟ فجعلوا يحدثونه بأسو إما يقدرون عليه. ثم قالوا: أنشدنا ، فأنشدهم هذه القصيدة ففرغ منها. قالوا: لو أنشدته هذا، لم يقبله مِنْكَ. فلم يزالوا بالشَّقِىّ حتى صدّوه . فخرج من فوره، فأتى اليَمامَة، وقال: أتلوّمه عامى هذا، فمكث زُمينًا، ثم مات باليمامة. (الطويل)

١ - أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ المسَهَّدَا

---

(١٧) مقدمة هذه القصيدة وردت باختصار مع اختلاف يسير فى النسخ (ى)، (ع) ، (ر)، وهى قصة ملفقة تحمل فى ثناياها بطلانها. ونقل العينى فى مقاصده ٣/ ٥٧-٥٩ مثل هذه المقدمة عن أكثر من نسخة منها نسخة بشرح محمد بن حبيب. راجع المقدمة فيها تحليل لهذه القصة المزعومة .

(١) معاهد التنصيص : «ألَمَ تَكْتَحِل ...». (ى) أيضًا ، ياقوت ، الفَسْر لابن جنى ، شرح المفصل لابن يعيش ، مقاصد العينى (٣/ ٥٧)، شواهد الكشاف، عبث الوليد: «وبِتَّ كما باتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدا» . مقاصد العينى (٣/ ٥٩) : «وعادَ كما ...». العينى عن شرح محمد بن حبيب لديوان الأعشى : «... لَيْلَكَ أرْمدا» .

• الأرمد : يعنى نفسه . قال أبو العلاء المعرى فى عبث الوليد (ص ٢٢٢) : «**إن الحروف النافية إذا دخلت عليها ألف الاستفهام نقلت الكلام إلى حال التقرير والإيجاب ، كقول الحطيئة : «ألم أك جارك ...»** أى قد كنت جارك . وقد ادعى قوم أن «لم» وإن دخلت عليها ألف الاستفهام تكون على الحال الأولى، وعلى ذلك يحملون قول الأعشى . وهذا وجه أجازه الكوفيون . وكان أبو على الفارسى ، يجعل قول الأعشى على القول الأول ...» اهـ مختصرًا .

(١٧)

٢ - وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَـا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْـدَدَا

٣ - وَلكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِى هُوَ خَاتِرٌ إِذَا أَصْلَحَتْ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا

ليلةَ أرمدا : كلَيْلَةِ أَرْمد . والسّليم : اللّديغ . ويُروى : «وَبِتّ كَما باتَ السَّلِيمُ» . يقول : لم يكن سَهرك عِشقًا . والخُلَّة : الصّداقة . ويُروى : «الّذِى هُو خانَنِى خاتِرُ» . ويُروى : «الّذِى هُو خائِنٌ» .

٤ - شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَـرْوَةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كيفَ تَـــرَدَّدَا

٥ - وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلِيدًا وَكَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا

وقال ابن جنى (المحتسب ٢/ ١٢١) : «إنما يريد اغتماض ليلة أرمد ، فنصبُ (ليلة) إذًا إنما هو على المصدر ، لا على الظرف ؛ لأنه لم يرد : ألم تغتمض عيناك فى ليلة أرمد ، وإنما أراد : ألم تغتمض عيناك من الشوق والأسف اغتماضًا مثل اغتماض ليلة رَمِد العين» .

(٢) شواهد الكشاف : «تناسيتُ ...» . ياقوت (النجير) : «... خِلاًّ مُهَدَّدا» . لعلها تحريف .

• مَهْدد : اسم امرأة . قيل : إن الميم من نفس الكلمة . وماذاك : الإشارة إلى ما تقدم فى البيت السابق ، من التململ والسهر والقلق .

(٣) (ى) ، (ع) ، العينى أيضًا ، شرح أبيات المغنى أيضًا ، شواهد الكشاف ، ياقوت (النجير) : «... هو خائنٌ»

• لكن أرى : قال البغدادى (٤/ ٣٠٥) : التفات من الخطاب (تناسيتَ) إلى التكلّم . واستدرك أنَّ ذلك التململ ليس من عشق الغانيات ، وإنما هو من جور الدَّهر .

(٤) (ى) ، (ر) ، ابن الشجرى : «... **وشيب قد رُزِيتُ وثروة**» . ياقوت (النجير) : «**كُهولاً وشُبَّانًا فقدتُ وثروةً**» . شرح أبيات المغنى (٤/ ٣٠٤) : «... **وافتقارٌ ونَزْوةٌ**» . • البغدادى (٤/ ٣٠٥) : «**قال ابن حبيب : هذه أحوال الدَّهر وتصرفّه ، فلله ، هو كيف يتصرف**» .

(٥) العينى ، شرح أبيات المغنى ، ونصَّ على أنها رواية الديوان (لعله يقصد ابن حبيب) : «... **مذ كنتُ يافعًا**» . وفيه أيضًا : «... **مُذْ أنا يافعًا**» . وهذه الأخيرة نصّ عليها جامع ديوان الأعشى انظر شرح

(١٧)

٦ - وَأَبْتَذِلُ الْعِيسَ المَرَاقِيلَ تَغْتَلِي مَسَافَةَ مَا بَيْنَ النُّجَيرِ فَصَرْخَدَا

أبو عبيدة : النّجير : بحضرموت . وصَرْخد : بالجزيرة . والعِيْسُ : من الإبل البِيض ، الصُّفر الأطراف ، وهى ضَرْب من النجائب . تغتلى: تُسْرِعُ . وغالَى التاجرُ صاحبَهُ بِالْمُهْرِ: من الغُلوّ . والرَّجلان يتغاليان أيهما أبعد غَلُوًّا . والمسافة : كلُّ ما بين بلدين .

٧ - فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَارُبَّ سـائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

أبيات المغنى (٦/ ٣٢) .

• «وقال : اليافع : فوق المحتلم . يقال : غلام يافع ويَفَعه ، وغِلمة أيفاع ويفعة ، وقد أيفع يوفع إيفاعًا . يقول : ما زلت مكتسبًا المال فى حالاتى هذه» . اهـ . أبغى : أطلبُ . والوليد : الصبى دون اليافع . والكهل : الذى وخطه الشيب . والأمرد : من ليس له شعر فى وجهه من العارضَين والشارب . ونصب : «وليدًا» فى رواية المتن : على أنه خبر كان المقدرة ؛ أى : ومذ كنتُ وليدًا . وعلى رواية «مذ كنتُ يافعًا» ، فوليد معطوف بواو محذوفة . عند البغدادى .

(٦) (ى) ، (ع) ، (ر) : «وَإِتْعابى العِيس ...» . (ر) أيضًا : «وإعمالى ...» . اللسان ، التاج : «وأَبْتَعِثُ العِيسَ ...المراسيل تَغْتَلِي * ... وصَرْخدا» . العينى ، شرح شواهد المغنى (٦/ ٣٠) : «باتعابى العِيس المراسيل ...» . شواهد المغنى للسيوطى : «... بالضُّحَى» .

• قال البغدادى (٦/ ٣١) : «باتعابى : متعلق بأبغى ، وهو مصدر مضاف لفاعله . والعيس مفعوله . مسافة : منصوب على الظرفية لتغتلى . النُّجَير : باليمن : حصن لقيس بن معدى كرب . وصَرخد : قلعة بالشام» .

(٧) شرح شواهد المغنى للسيوطى : «خَفِيّ ...» .

• البغدادى (٥/ ٢٠٤) : «يخاطب امرأة يقول لها : إن تسألى عنى ، فلا عجب ، فإن السائلين عنِّى كثير [وكأنَّ «رُبَّ» هنا للتكثير] . وحيث : ظرف متعلق بسائل . وبِهِ : الباء متعلقة بحفىّ . وعن : متعلقة بسائل . وضمير أصعدا : للأعشى» .

٨ - أَلاَ أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمَتْ ... فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِـدَا

٩ - فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجَتْ فَـتَرَى لَهَا ... رَقِيبَيْنِ جَدْيًا لاَ يَغِيبُ وَفَرْقَدَا

الحفيّ : المبالغ فى السؤال . وإصعاده : إتيانه . ويروى : «لا يؤوب» . مثل : يغيب . والإدْلاح ، والدّلجة : من أول الليل . والإدْلاج والدّلجة : من آخره . غيرهُ : الإدْلاج سير الليل كلّه . فأخبر أنها تسير بالفرقَدين ، والجَدْى ، وهذه كواكب لا تغيب . ويُروى : «رقيبَيْنِ نَجْمًا ما يَغِيبُ» .

١٠ - وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّـــةٌ ... إِذَا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصْيَدَا

١١ - أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا نَجَاءً وَرَاجَعَتْ ... يَدَاهَا خِنَافًا لَيِّنًا غَيْرَ أَحْـــرَدَا

١٢ - فَآلَيْتُ لاَ أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلاَلَـــةٍ ... وَلاَ مِنْ حَفًى حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا

---

(٨) (ى) ، (ع) ، (ر) ، العينى ، شرح أبيات المغنى ، الأضداد لابن الأنبارى : «... **أَصْعَدَت**» . (ى) ، (ر) : «**فإنَّ لَهَا مِن أَهْلِ ...**» .

(٩) (ى) ، (ر) ، شرح شواهد المغنى للسيوطى : «... **جَدْيا لا يؤوب وفَرْقَدا**» .

(١٠) الكامل ، شواهد الكشاف : «... **الوَدِيقةِ أصيدا**» .

(١١) (ى) ، (ر) ، شرح أبيات المغنى ، العينى : «**وأَذْرَتْ بِرِجْلَيْها النَقِىَّ ...**» . (ع) : «**وأذرت برِجْلَيها النَقِىّ وابْتَغَت * ... غير أجردا**» .

• النَّقِىّ : الحصى الذى يُنفى ويتطاير من شدَّة وطء أخفاقها . والنَّقِىّ والنَّقا ، بالقاف : الكثيب من الرَّمل . والخِنافُ ، سرعةُ قَلْبِ يديها إلى وحشيّها . وقوله فى الشرح : لسرعة إحارتها : أى لسرعة تقليبها يديها فى السير فكأنها حائرة ، من حار إلى الشىء وعنه حورًا ومحارًا : رجع عنه وإليه . غير أحردا : بدون اعْوِجَاجٍ فى يديها .

(١٢) (ر) ، (ى) ، (ع) ، شرح أبيات المغنى ، العينى ، شرح المفضليات للأنبارى ، شرح شواهد الكشاف : «**فَمالكِ عِندى مُشتكىً من كَلاَلَةٍ * ... حتى تلاقى مُحَمَّدَا**» . الخزانة ، شرح شواهد الكشاف ، تفسير القرطبى : «**لا مِن وَجَىً حتَّى تلاقِى ...**» . شرح أبيات المغنى ؛ أيضًا : «**فآليتُ لا**

عَجْرفيَّة : تخليط لا يستقيم . هجَّرت : سارَت فى الهاجرة ... . والأصيد : البعير الذى به الصّاد . وهو قروح فى مَنْخريه ، لا يضع منها رأسه . [ويروى : «حرباء الوديقة»] والوديقة : دنو الشمس . يقال : ودَق إليه : دنا إليه . أبو عبيدة : خِنافًا : هى التى كأنها حَرْداء ؛ لأنّ يديها ترجع من ورائها لسُرعةِ إحارتها وانحدارها . والحَرَد : جُسُوء يكون فى اليَدَيْنِ [خاصةً ، فتراه يحيط بيديه إذا مَشَى ، ويضربُ بهما صَدرِى . وخَنَفَ البَعِيرُ إذا صَرف أنْفَهُ فى أحد ناحيتيه [من الزِّمام] . وروى أبو عمرو : «فما لكِ عِندى مُشْتكًى من كلاكةٍ * ولا مِنْ حَفًى حتى تُلاقِي» . حَفِى ، يَحْفَى ، حَفًى .

١٣ - مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ ... تُرِيحِي وَتَلْقَيْ مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا

١٤ - نَبِيٌّ يَرَى مَالاَ تَرَوْنَ، وَذِكْـــرُهُ ... أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلاَدِ، وَأَنْجَدَا

آوِى لَهَا ...» .

• آليتُ : حلَفت . لا أرثى : من رثيتُ له : إذا رحمتُه ، ورققت له . لا آوِى : أى لا أرقّ لها ، من أويت للضعيف أَيَةً : إذا رقَّت له كِبدُك . فما لكِ عندى : هذا التفاتٌ من الإخبار عن ناقته إلى خطابها . ومشتكى : مصدر ميمى من الاشتكاء ، وهو على حذف مضاف ، والتقدير : فما لكِ عندى سماع شكاية . والكلالة : مصدر كَلَّ بمعنى أعيا . البغدادى شواهد المغنى (٥/ ٢٠٥) . تُلاقِى : قال أبو علىٍّ الفارسى (الشعر ص ١٩٥) : يجوز أن تكون التاء فى «تُلاقِى» من فعل الغَيبة ، وفى الفعل ضمير الغائبة ؛ كما تقول : هندٌ تلاقى زيدًا ، وأسكن الياء فى موضع النصب ، ضرورة . ويجوز أن تكون التاء لاحقة فِعل المخاطب بعد الغَيبة كقوله سبحانه : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} بعد الغَيبة ، وتكون الياء للضمير ، والنون محذوفة . ويجوز أن تكون التاء للمخاطب ، والمعنى : حتى ألاقِى ؛ إلاَّ أنَّه نزَّل نفسه منزلة المخاطب» . اهـ

(١٣) الأغانى ، رسالة الغفران ، شرح شواهد الكشاف ، شرح شواهد المغنى للسيوطى ، والبغدادى ، الخزانة : «تُراحِى ...» . جمهرة أشعار العرب : «تَفُوزِى من فَوَاضِلِهِ يَدا» .

(١٤) العينى ، شرح أبيات المغنى ، شرح شواهد المغنى للسيوطى : «نبيًّا يَرَى مالاَ تَرَوْنَ وَقَوْلُه» . (ى) ، (ر) : «رسولٌ يَرَى ...» . (ع) ، شرح ما يقع فيه التصحيف ، رسالة الغفران ، شرح شواهد المغنى

١٥ - لَه صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ وَنَائِلٌ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعَهُ غَـدَا

روى أبو بكر : «وَذِكْرُهُ لعَمْرى غَارَ فى البِلادِ» . ويروى : «نَبِيئًا» . الاختيار (الرّفع) . غَبّ الشىءُ يغِبُّ فى نَفْسه إذا لم يُعَدِّهِ ، وهو أن لا يوقعه على مفعولٍ ؛ فإذا أوقعه جعلت بألف : [أَغَبَّ] .

١٦ - أَجِدَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّـدٍ نَبِيِّ الإِلهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَـدَا

للسيوطى : «... مالا يَرَوْنَ وذِكْرُهُ» . الكامل ، وشرح التصحيف : «لعَمْري غَارَ في ...» .

• نَبِيًّا : بدل من «محمد صلى الله عليه وسلم » ، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف . فى شرح التصحيف : «غار» رواية البصريين منهم الأصمعي ، وابن دريد . و«أغار» رواية البغداديين .

وفى الكامل (ص ٢٠٥) : «غار الرجل : إذا أتى الغور وناحيته مما انخفض من الأرض . وأنجد : إذا أتى نجدًا وناحيته مما ارتفع من الأرض» . تهذيب الإصلاح (ص ٥٤٣) : (ولم يرد الشاعر الغور ولا نجدًا ، ولكنه أراد أسرع ذكره فى البلاد . والإنجاد : الارتفاع ؛ يعنى ارتفاع الذكر هنا) . وهذا تفسير جيد . وفى المحتسب (١/ ١٣٩) : «غار : أى غمض وانشام هناك ، كقولك : ساخ وسرب ، ولو أراد معنى صار إلى هناك لكان أغار» .

(١٥) (ى) ، (ر) : «... لا تُغِبُّ ...» مغنى اللبيب ، شرح شواهد المغنى للسيوطى : «له نافلاتٌ ما يُغِبّ ونائِلٌ * ... يمنعه غَدَا» . (ع) : «... ما تَغُبُّ ... * ... يمنعه غدا» .

• قال السُّهيلى (الروض الأنف ٣/ ٣٨٥) : «وليس عطاء اليوم مانعه غدا : معناه على رفْع : «العطاء» ونصب : «مانع» ، أى : ليس العطاء الذى يعطيه اليوم مانعًا له غدًا من أن يعطيه ، فالهاء عائدة على الممدوح . ولو كانت عائدة على العطاء ، لقال : وليس عطاء اليوم مانعه هو ، بإبراز الضمير الفاعل ؛ لأنَّ الصفة إذا جرت على غير من هى له ، برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو نصبَ العطاء لجاز على إضمار الفعل المتروك إظهاره ؛ لأنَّه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره . ويكون اسم ليس على هذا مضمرًا عائدًا على النبى صلى الله عليه وسلم » .

(١٦) الكامل : «رسولِ الإلَه ...» . (ع) : «... حيث أوصى وأَشْهَدَا» .

١٧ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى وَلاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا

١٨ - نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لا تَكُونَ كَمِثْلِهِ وَأَنَّكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَـدَا

ويروى : «فتُرْصِد للمَوْتِ الذى كان أَرْصدا» . أَعدَّ . وقال آخر : ترصد : تقوم خيرًا فترقبه . وتقول : لا أُرْصِدنَّ لك عداوة ، أى : لا تنظرنَّ .

١٩ - فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لا تَأْكُلَنَّهَـا وَلا تَأْخُذَنْ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا

٢٠ - وَذَا النُّصُبَ الْمَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّـهُ ولا تَعْبُدِ الأَوْثَانَ وَاللهَ فَاعْبُـدُا

---

(١٧) رسالة الغفران ، شرح شواهد المغنى للسيوطى : «وأبْصرتَ بعدَ الموت ...» . العينى : «ولاقَيْتَ بعد اليَوْمِ ...» .

(١٨) (ع) : «... تكون مكانه * فترصُد للموتِ الذى كان ...» . (ى) : «... بما كان أرْصَدا» . التبيان للطيبى : «... كما كان ...» . شرح شواهد الكشاف ، شرح شواهد السيوطى : «... مكانه * فترصد للأَمْرِ الذى ...» . • قال الطيبى (ص ٢٩٢) : مُبيِّنًا معنى الخطاب العام فى البيتين (١٧ ، ١٨) : «والخطاب العام ، هو ما لا يُخاطب به معيَّن للإيذان ، بِأَنَّ الأمرَ لعِظَمِهِ وفخامتِهِ ، حقيق بأن لا يختص بأحدٍ دون أحد» .

(١٩) (ع) ، مقاصد العينى ، ورواية أخرى فى (ى) ، (ر) ، شرح أبيات المغنى : «فَإِيَّاكَ والمَيْتَاتِ لا تَطْعَمنَّها» . (ى) ، الممتع فى التصريف ، (ر) ، شرح أبيات المغنى : «... لا تقربنَّها» . معانى أبيات الحماسة للنمرى : «فلا تأخذن سهمًا جديدًا ...» . (ع) : «... جديدًا ...» . خلطت بعض المصادر فى رواية هذا البيت مع البيتين التاليين ، وأهمها : التبصرة والتذكرة (ص ٤٣٣) ، الممتع فى التصريف (١/ ٤٠٨) ، أمالى السهيلى (ص ١٢٠) .

• قال النمرى (ص ١٩٨) : «**كانت العرب إذا أجدبَتْ ، وقلَّ زادها ، عمدت إلى البعير ففصدته [فصد الناقة : شقّ عرقها] واستخرجت من دمه بقدر الحاجة ، ثم أدنته إلى النار ليَجْمُد ، وينضج فتأكله . إلى أن حرّمه الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وسلم**» .

(٢٠) شرح السيرافى لشواهد سيبويه ، العينى ، تذكرة النحاة ، دقائق التصريف : «**ولا النُّصَبَ ...**» . (ى) ، (ع) ، (ر) ، العينى ، القرطبى فى نسختين منه (٦/ ٥٧) ، دقائق التصريف ، تذكرة النحاة ، شرح

(١٧)

٢١ - وَصَلِّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلاَ تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاحْمَدَا

ويروى: «ولا النُّصُبَ المنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ بِعاقِبَةٍ، واللهُ ربُّكَ فاعْبُدا» قال: النُّسك: الدّم. كانوا يعترون عند أصنامهم، ثم يَطْلُون رؤسها بدماء العَتائر.

٢٢ - وَلاَ السَّائِلَ الْمحرُومَ لاَ تَتْرُكَنَّهُ لِفَاقَتِهِ وَلاَ الأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا

٢٣ - وَلاَ تَسْخَرَنْ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخَلَّدَا

٢٤ - وَلاَ تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنَّ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنْ أَوْ تَأَبَّدَا

ويُروى: «وذا الرَّحِمِ القُرْبَى فلا تَقْطَعَنَّهُ * لِفاقَتِهِ». يقال: ضرارة، وضَرُورة، وضُرورة، وضارواء؛ واحد. السِّرُّ: النّكاح. والتأبّد: التعزُّب، ومنه قِيل للوحش: أوابد لتأبّدها.

أبيات المغنى، وشرح شواهد المغنى للسيوطى: «لعاقِبَةٍ واللهَ ربَّك فاعْبُدا». القرطبى ٦/ ٥٧، القرطبى ١٨/ ٢٩٦، اللسان (نصب): «لعافِيةٍ واللهَ ربَّك ...». الممتع فى التصريف، اللسان (نون)، أمالى السهيلى، شرح السيرافى لشواهد سيبويه، التبصرة والتذكرة، سر الصناعة (عجزه فقط)، القرطبى ٩/ ٨٤ (عجزه فقط): «ولا تعبد الشَّيْطانَ ...». • النُّصب: ما نُصب فعُبِدَ من دون الله. فاعبدا: أراد: فاعبدن فوقف بالألف. لعاقبة: أى لحسن العاقبة. لعافية: أى لحسن العافية.

(٢١) (ع)، اللسان (سبح)، التاج: «وسَبِّح على حِينِ ...». (ع)، (ى) أيضًا، نوادر أبى زيد، شرح شواهد المغنى للسيوطى، اللسان (آ)، التاج: «ولا تَحمد المُشْرِين واللهَ فَاحْمَدَا».

(٢٢) (ع): «وذا الرَّحِمِ القُرْبَى فلا تَتْرُكنَّه». (ط،ح): «لعاقِبةٍ ...».

(٢٣) (ى) رواية أخرى، شرح شواهد المغنى للسيوطى: «... ذى ضرورة». (ع)، شرح شواهد المغنى، شرح أبيات المغنى، شرح شواهد الكشاف: «... المالَ للمرء مُخَلِّدا».

(٢٤) الأمالى: «فلا تَنْكِحنَّ جارةً ...». (ى): «وجارة جُنُبِ البَيْتِ لا تَبْغِ سِرَّها».

(١٨)

وقال يهجو علقمة ويمدح عامرًا : (السَّرِيع)

١ - شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةَ أَطْلالُها ... بِالشَّطِّ فَالْوِتْرِ إِلَى حَاجِرِ

٢ - فَرُكْنِ مِهْرَاسٍ إِلَى مَـارِدٍ ... فَقَاعِ مَنْفُوحَةَ ذِي الحَائِرِ

٣ - دَارٌ لَهَا غَيَّرَ آيَاتِهَـــا ... كُلُّ مُلِثٍّ صَوْبُهُ زَاخِـرِ

أبو عبيدة : هى أَمَةٌ لبنى عُبيد ، كان تزوَّجها . أبو عمرو : يقال لهذه الدوائر ، حائر : واسع ، ولم أسمع حِيرًا . مُلِثّ : مُقيم . زخر البحر زَخرًا وزُخورًا : إذا طمى مدُّه ، وكثر ماؤه .

---

(١٨) هذه القصيدة قيلت فى المنافرة التى كانت بين علقمة وعامر ، ويرجح د. محمد حسين فى تأريخ هذه المنافرة أنها تجىء : (بين سنة ٤ قبل الهجرة ، سنة ٤ بعد الهجرة . فهى بعد بعثة النبى صلى الله عليه وسلم على كل حال ، وقبل ٤ هـ) .

(١) (ى) ، (ر) : «شَاقَتْكَ مِن قَيْلَةَ ... * بالشَّطِّ والجَزْعِ ...» . الخزانة ، اللسان ، التاج : «... من قَيْلة ...» . الخزانة : «... فالجزع ...» . (ط) : «شاقَكَ ...» . شرح شواهد المغنى : «شاقَتك مِن نَبْلَةَ ...» .

• الشطّ : قَرية فى حَجْر اليمامة . قبلتها بين الوِتْر والعِرْض . والشَّطّ : جانب النهر . والشطوط كثيرة فى جزيرة العرب ، منها هذا الشط . معجم اليمامة (٢/ ٥٠) .

(٢) شرح شواهد المغنى : «فرُكْزِ مِهراس إلى مادِرِ» . (ى) : «فَرُكْنُ مِهْرَاسَ ... * فَقَاعُ مَنْفوحة ذي الخابِرِ» . ياقوت ، اللسان ، التاج : «فرُكْنُ ...» . (ع) : «فَرُكْنَ ...» .

• مارد : قصر بمنفوحة ، قُرب حَجْر اليمامة : معجم اليمامة (٢/ ٣٢٣) . مهراس من أرض اليمامة . قال عبد الله بن محمد بن خميس (معجم اليمامة ١/ ٢٨٧-٢٨٩) : «وقد وهم صاحب معجم البلدان : حينما قال : والحائر - أيضًا - حائر ملهم باليمامة . الحائر الذى يعنيه الأعشى ، إنما هو : حائر وادى حنيفة ، الذى لا يبعد عن منفوحة إلاَّ قليلاً ، تحتها من وادى حنيفة . ويربط الحائر الآن بالرِّياض خط مُعبَّد ، ويبعد الرياض بمسافة خمسة وثلاثين كيلا شطر الجنوب» . القاع : المنبسط من الأرض ، يأخذه السيل دفعة واحدة ولا يمكث به . والقيعان باليمامة كثيرة . انظر معجم اليمامة (٢/ ٢٦٤) .

(٣) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى : «... صوبُه ماطِرِ» .

• مُلِثّ : ألَثَّ المطرُ : دام أيامًا لا ينقطع . آياتِها : معالمها .

٤ - وَقَدْ أَرَاهَا وَسْطَ أَتْرَابِهَـــا ... فِي الحَيِّ ذِي البَهْجَةِ وَالسَّامِرِ

٥ - إِذْ هِيَ مِثْلُ الغُصْنِ مَيَّالَـةٌ ... تَرُوقُ عَيْنَيْ ذِي الحِجَا الزَّائِرِ

٦ - كَدُمْيَةٍ صُوِّرَ مِحْرَابُهَـــا ... بِمُذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِـــرِ

٧ - أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدِّعْصِ مَكْنُونَةٍ ... أَوْ دُرَّةٍ شِيفَتْ لَدَى تَاجِـــرِ

٨ - يَشْفِي غَلِيلَ النَّفْسِ لاَهٍ بِهَا ... حَوْرَاءُ تُسْبِي نَظَرَ النَّاضِـرِ

٩ - لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ وَلاَ عِنْفِصٍ ... دَاعِرَةٍ تَدْنُو إِلَى الدَّاعِـــرِ

شِيفت : رُفِعت . وشِيفت : جُلِيَت ، عن أبى عمرو . ويروى : «نَظَرَ النَّاظِرِ» ... والعِنْفِص [المرأة البذيئة القليلة الحياء . والدّاعرة : الفاسدة.] والعود الدّعِر : الكثير الدّخان .

---

(٤) (ى) ، (ر) : «وقد أتاها ...» . شرح شواهد المغنى : «وقد رآها ...» .

(٥) سقط من (ط) وهو في (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى . اللسان ، التاج . • الحجا : العقل .

(٦) (ى) ، (ر) : «كَبَيْعَةٍ ...» . شرح شواهد المغنى : «كبَيْعَةٍ ...* مُذَهَّبٍ ذِى مَرْمرٍ ...» . (ع) : «كبَيْعةٍ ... بِمُذْهِبٍ ...» . اللسان ، التاج : «... ذى مرمرٍ ...» .

• الدُّمْيَة : الصَّنَم . وقيل : الصَّورةُ المنقَّشةُ العاجُ ونحوه . فى الزَّاهر (١/ ٤٣٣) : «أراد بالمحراب هنا : القصر . والدُّمية الصورة . قال أبو عبيدة : المحراب عند العرب : سيد المجالس ، ومقدُّمها ، وأشرفها . وإنما قيل للقبلة مِحْراب ، لأنَّها أشرف موضع فى المسجد . ويقال للقصر : مِحْراب ؛ لأنه أشرف المنازل . الأصمعى : المحراب عند العرب : الغُرفة» . وقد اختلطت رواية البيت مع الذى يليه فى الزاهر ، واللسان (حرب) .

(٧) (ى) ، (ر) ، الزاهر ، الحيوان ، التاج : «... سِيقَت إِلَى ...» . شرح شواهد المغنى : «... سيقَتْ لَدى ...» .

• وشيفت : زُيِّنَت . الدِّعص : جمع : دِعْصَة : وهى قطعة من الرَّمل مستديرة .

(٨) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى : «... غليل الصَّدْر ... * ... تُصْبِى نَظَرَ النَّاظِرِ» .

• الناضر : المُشْرِق المنعَّم الغَنِىّ . ومنه قوله تعالى : {وُجُوهٌ يومئذٍ ناضِرَة} . تُسْبى : تأسِره . تُصبى : أصْبته المرأةُ : شاقَتْه ، ودعَتْه إلى الصِّبا فحنَّ إليها .

(٩) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد الغنى ، اللسان ، التاج : «تُسارِقُ الطَّرفَ إلى الدَّاعِرِ» .

١٠ - عَبْهَرَةُ الخَلْقِ بُلاَخِيَّـــــةٌ تَشُوبُهُ بِالخُلُقِ الطَّاهِـــــرِ

١١ - عَهْدِي بِهَا فِي الحَيِّ قَدْ سُرْبِلَتْ هَيْفَاءَ مِثْلَ المُهْرَةِ الضَّامِـــرِ

١٢ - قَدْ نَهَدَ الثَّدْيُ عَلَى نَحْرِهَـــا فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبَحٍ نَائِـــرِ

عبهرة : عظيمة حسنة الخَلْق . بلاخِيَّة (عظيمة فى نفسها ، شريفة فى قومها) . وبلاخية : طويلة [«ويروى : مُمْغَدَةٌ»] مُمْغِدَة : طويلة . ويقال : أمغد : إذا لانَ وامتدَّ . غيره يروى : «صَفْراءُ مِثْلُ المهرةِ» . نَهد : حَجَم . الصَّبَح : إِشْراقُ الحُلِيّ ، والسِّلاحِ وشِبهِهِ ، تراه كالجمر . والنائر : النيِّر ، أى : المشرق .

١٣ - لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَحْرِها عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابـرِ

١٤ - حَتى يقولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبَا لِلْمَيِّتِ النَّاشِـــرِ

١٥ - دَعْهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي حُبِّهَا وَاذْكُرْ خَنَا عَلْقَمَةَ الفَاجِرِ

---

(١٠) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى ، اللسان (عبهر) : «... لُباخِيَّةٌ * تزينه ...» . (ى) ، اللسان (عبهر) : «... الظَّاهِر» . اللسان (طبخ) ، التاج : «... طَباخِيَّةٌ * تزينُهُ ...» . • امرأة طباخِيَّة : ممتلئة مكتنزة باللحم . وقيل : عاقلة مليحة .

(١١) رسالة الغفران ، الأغانى : «... دُرِّعَتْ» . (ع) ، شرح شواهد المغنى ، الأغاني : «صَفْراء مثل ...» .

(١٢) (ى) ، (ر) : «قد أحجَمَ الثّدى ... * ... بَهْجَةٍ زاهر» . (ع) : «قد حَجَم ... * ... ذى بَهْجَةٍ ...» . الأغانى ، الأساس ، اللسان ، التاج : «قد حَجَم ... * ... بَهْجةٍ ناضِرٍ» .

(١٤) (ى) ، (ر) : «واعجبًا ...» .

• نشر الله الميت وأنشره : أحياه . ومنه يوم النشور .

(١٥) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى ، الخزانة : «... فى ذِكْرِها * ... علقمة الخاتِرِ» . (ع) أيضًا : «... الفاخِرِ» .

قبرته : وارَيْتُه . وأَقبرتُه : جعلته ذا قبر . يُقال : أَنْشَر اللهُ الموتى ، فَنَشَروا. الخنا : الغَدْرُ .

١٦ - عَلْقَمَ لاَ لَسْتَ إِلَى عَامِـــرٍ ... النَّاقِضِ الأَوْتَارَ وَالوَاتِـرِ

١٧ - وَاللاَّبِسِ الخَيْلَ بِخَـــيْلٍ إِذَا ... ثَارَ غُبَارُ الكَبَّةِ الثَّائِـــرِ

١٨ - سُدْتَ بَنِي الأَحْوَصِ لَمْ تَعْدُهُمْ ... وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِـــرِ

١٩ - سَادَ وَأَلْفَى قَوْمَهُ سَـــــادَةً ... وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِـرِ

ويروى : «عَلْقَمَ ما أنتَ إلى عامِرٍ» . اللابس : الخالط . وكبَّةُ الخيلِ : دُفعتُها عند اللِّقاء .

٢٠ - فاصْبِر عَلَى حَظِّك مِمَّا تَرَى ... فَإِنَّما الفُلْجُ مَعَ الصَّابِـــرِ

٢١ - ما يُجْعلُ الجُدُّ الظَّنُونُ الَّذِي ... جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الزَّاخِرِ

---

(١٦) (ى) ، (ر) : «... ما أنتَ إلى عامر * النَّاقِمِ الأوتار ...» . (ع) ، دلائل الإعجاز ، تذكرة النحاة ، ديوان المعانى ، شرح شواهد المغنى ، الخزانة ، الأغاني : «... ما أنت إلى ...» . كشف المشكل : «النَّاقِمِ ...» . • الأوتار : جمع : وِتْر ، وهى الجِناية : الواتر : الذى أصاب جناية .

(١٧) (ى) ، (ر) ، اللسان ، التاج : «... الكُبَّةِ المائرِ» . ديوان المعانى : «واللاَّمِسِ الخيل ... * ثار عَجاج ...» . • العجاج : الغبار والدّخان . المائر : الذى يتحرك ويجيء ويذهب . والكَبَّة : الحملة فى الحرب .

(١٨) (ع) ، شرح شواهد المغنى ، الأغانى : «إن تَسُدِ الحُوصَ فَلَمْ تَحْدُهُمْ» .

(١٩) ديوان المعانى : «... رَهْطه ...» . (ى) : «وكابِرٍ ...» . اللسان (طبق) : «وكابرٍ تَلَدُوك ...» .

• قال أبو على الفارسى ، (العضديات ص ١٣) : «فإن حروف الجر هنا ، الذى هو «عن» متعلق بـ«سادُوك» ، ولا يصح تعلقه بـ«كابر» . فيكون المعنى : كبروا عن كبيرهم ؛ لأن ذلك يكون ذمًّا» . عَنْ ؛ بمعنى : بَعْد أى سادوك كابرًا بعد كابرٍ . تَلِدَ فلانٌ عِندنا : أى وَلَدْنا أمَّهُ وأباه . وجارية تَلِيدة : إذا وَرِثها الرجل .

(٢٠) شرح ديوان العجاج : «فإنما النَّصْرُ ...» . • الفُلْجُ والفَلَجُ : الغَلَبَةُ والعُلُوّ .

(٢١) (ى) ، (ر) ، شرح ديوان زُهير ، القرطبى ، الخزانة ، اللسان ، التاج : «ما جُعل الجُدُّ ... * ... الماطِرِ» . (ع) ، شرح شواهد المغنى : «ما جُعِل ... * ... غيثَ اللجب الماطِرِ» . الصاهل والشاحِج : «...

٢٢ - مِثْلَ الفُراتِيِّ إِذَا مَا طَمَـا ... يَقْذِفُ بِالبُوصِيِّ وَالمَاهِـرِ

٢٣ - إِنَّ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَـا ... بُيِّنَ لِلسَّامِعِ وَالنَّاظِـرِ

الجُدّ : البِئْرُ [القديمة والحديثة] . والظَّنُون : الذى لا يوثَق بمائه . ويروى : «غيثَ اللَّجِبِ الماطِرِ» . طما يَطْمُو ويطمى : إذا ارتفع . والبُوصىّ : السَّفِين . والبوصى : الملاَّح . والماهر : السّابح .

٢٤ - حَكَّمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ ... أَبْلَجُ مِثْلُ القَمَرِ البَاهِـرِ

٢٥ - لاَ يَأْخُذُ الرَّشْوَةَ فِى حُكْمِهِ ... وَلاَ يُبَالِي غَبَنَ الخَاسِـرِ

٢٦ - لاَ يَرْهَبُ المُنْكِرَ مِنْكُمْ وَلاَ ... يَرْجُوكُمُ إِلاَّ نَقَى الآصِرِ

الباهر : الذى يَبْهر النجومَ بضوئِهِ يقطعها . والغَبَن : فى البيع . وغَبَن يَغْبُن غَبَنًا : من الرَّأى . قوله : لا يرجوكم : لا يخافُوكم .

٢٧ - يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سُوِّيَـا ... كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ

الغَدِق الماطر» . • الصَّوب : نُزول المطر . اللجب : المطر الذى له صوت وجَلَبَة .

(٢٢) (ى) ، الخزانة : «... إذا ما جَرَى» . • الفُراتى : نهر الفرات .

(٢٣) شرح شواهد المغنى : «... تُمارُونَنا» . القرطبى : «... للسامعِ والآثرِ» .

(٢٤) (ع) رواية أخرى ، ديوان المعانى ، شرح شواهد المغنى : «... الزَّاهرِ» .

(٢٥) تفسير الطبرى : «... خسرَ الحاسِر» .

(٢٦) (ى) ، (ر) : «لا يركبُ المنكر ... * ... إلاَّ بِفي الآمرِ» . (ع) ، شرح شواهد المغنى : «... إلاَّ تُقَى الآمرِ» .

(٢٧) (ع) ، شرح شواهد المغنى : «يا عَجَبًا للدَّهْرِ إذْ ... * ... مِنْكُم وَكَمْ ...» . (ى) ، (ر) : «... إذْ سوّيا * ... مِنْهُ ومِنْ ساخرِ» .

(١٨)

٢٨ - فَاقْنَ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَـــهُ ... مَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عَاذِرِ

٢٩ - وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى ... وَإِنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَاثِـــــرِ

٣٠ - وَلَسْتَ بِالأَتْرَيْنِ مِنْ مَالِـكٍ ... وَلاَ أَبِي بَكْرٍ ذَوِي النَّاصِـــــرِ

---

(٢٨) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى : «مالَكَ بعدَ الجَهْلِ ...» .

(٢٩) (ى) ، (ر) ، الاشتقاق لابن دريد ، الخزانة (٣/ ٤٠٠) : «... بالأكثر منه حَصًى» .

• اختلف فى توجيه «مِن» فى هذا البيت ، ولذا يحسن أن نسوق بعض كلامهم بنصّه لكثرة فوائده . فعلى رواية : «منهم» : جاء فى نوادر أبى زيد (ص ١٩٦) : (قال الأصمعى : أراد : ولست من بنى فلان بالأكثر . يريد : أنت منهم ، ولست بالأكثر حصًى من هؤلاء القوم . أبو زيد : أراد بأكثر منهم حصًى . والحصى : العدد الكثير» . قال أبو على الفارسى (العضديات ص ١٥) : (ليس تعلّق «مِن» فيه على حدّ تعلق أكثر من كذا [يعنى أنها ليست تفضيلية] . ولكن على حدّ تعلُّق الظرف به ، كأنه قال : ولست بالأكثر فيهم . فهو ظرف مفعول فيه ، لأنّ أفعل هذا ، لِمَا يتضمن من معنى الفعل ، يتعلق به الظرف» . وقال المعرّى (عبث الوليد ص ١٢٤) : (فقيل : أراد ؛ ولست بأكثر منهم ، فأدخل الألف واللام للضَّرورة ، كما دخلتْ فى بناتِ الأَوْبر ونحوها . إذ كانت قد تدخل فى هذا الموضع ، إذا عُدمت «مِن» ، فكأنَّه بدأ بالكلام . وعنده أنه لا يفتقر إلى «مِن» ، ثم جاء بها بعد ذلك . وقيل : بل أضمر بعد قوله : «الأكثر» . فكأن الكلام تمَّ عندها ...» .

وفى الخزانة (٨/ ٢٥٠-٢٥٧) : (والأكثرون على أنَّ «مِن» هنا للبيان ، لا للتفضيل . والمفضَّل عليه معلوم من العهد . ووجّه الرّضى فى شرح الكافية البيت ثلاثة أوجه :

الأول : أنَّ «من» فيه ليست تفضيلية ، بل للتبعيض ، أى لست من بينهم بالأكثر حصًى . ويوضح البغدادى مرادهُ من هذا الوجه : يحتمل من هذا التقرير أن يكون مرادُه أن الظرف حالٌ من التاء فى «لستَ» . ويحتمل أن يكون مُتعلِّقًا بليس . ثم يرد عليهما .

الثانى : أن اللام زائدة ، ومن تفضيلية . الثالث : أنَّ من تفضيلية لكنها متعلقة بأفعل آخر عاريًا من اللام محذوف ، أى : بالأكثر أكثر منهم . فأكثر المنكَّر المحذوف بدل من الأكثر المعرّف المذكور» . اهـ مختصرًا . وانظر شرح الرضى على الكافية (٣/ ٤٥٤) وما بعدها .

(٣٠) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى ، الخزانة : «... فى الأَتْرَيْن ...» . (ى) ، (ر) ، الخزانة : «... أولى النَّاصر» . (ع) : «... النَّاضِرِ» .

• الأترين : جمع أترى ، جمع تصحيح ، بمعنى ذى ثروة ، وذى ثراء ، أى ذى عدد وكثرة مال .

(١٨)

٣١ - هُمْ هَامَةُ الحَيِّ إِذَا حُصِّلُوا ... مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّؤدَدِ القَاهِرِ

٣٢ - أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْـــرُهُ ... سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ

٣٣ - عَلْقَمَ لاَ تَسْفَهْ وَلاَ تَجْعَلَنْ ... عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّـادِرِ

أبو عمر : إذا دُعُو تَسْفَه : أَحدثَ السَّفَه ، وسفه يَسْفُه : إذا كانت خِلْقَتُه .

٣٤ - أُوَوِّلُ الحُكْمَ عَلَى وَجْهِـهِ ... لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الجَائِرِ

٣٥ - قَدْ قُلْتُ قَوْلاً فَقَضَى بَيْنَكُمْ ... واعْتَرَفَ المَنْفُورُ لِلنَّافِـــرِ

٣٦ - كَمْ قَدْ مَضَى شِعْرِيَ فِي مِثْلِهِ ... فَسَارَ لِي مِنْ مَنْطِقٍ سَائِـرِ

٣٧ - إِنْ تَرْجِعِ الحُكْمَ إِلَى أَهْلِـهِ ... فَلَسْتَ بِالْمُسْتِي وَلاَ النَّائِرِ

---

(٣١) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى ، الخزانة : «... إذا ما دُعوا * ومَالِكٌ فى ...» .

(٣٢) (ط) : «... فجره * ... الفاجر» . شرح شواهد المغنى : «... الفاجِرِ» .

• فى دقائق التصريف (ص ٤٤٨) : «معناه : براءة لعلقمة من المعنى الذى عُظِّم به ، ورُفع شأنه من جهته . وقال الفرَّاء : سبحان فى بيت الأعشى نكرة مع عَدَم التنوين ؛ لأنَّه مضاف إلى اسم مُسْقط ؛ تأويله : سبحان الله من علقمة ، وأضمر اسم الله ، وجرى مع سبحان الله مجرى المُظْهَر ؛ لدلالة الكلام عليه» . وقال ابن مالك فى شواهد التوضيح (ص ٩٢) : «أراد سبحان الله ، فحذف ، وترك المضاف على ما كان عليه» .

(٣٤) (ى) ، (ر) ، (ع) ، تهذيب الآثار للطبرى (ابن عباس) ، الخزانة : «وأَوِّلِ الحُكْمَ ...» . • قال الطبرى (ص ١٨٣) : «وأوِّل الحكم على وجهه : وجِّهْهُ إلى وجهه ، الذى هو وجه الصواب» .

(٣٥) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى ، الخزانة ، اللسان : «قد قلتُ شعرى فمضى فِيكُما» . (ى) ، (ر) ، الخزانة : «فاعْترفَ ...» .

• نافرتُه ؛ فنفرتُه : أى غلبتُه . المنفور : المفضول . النافر : الفاضل .

(٣٦) شرح شواهد المغنى : «... فى مَنْطِقٍ ...» .

(٣٧) (ى) ، (ر) : «... إلى مِثْلِهِ * ... فلست بالمُسْدِى ...» . (ع) ، شرح شواهد المغنى ، الخزانة :

٣٨ - وَلَسْتَ فِي السِّلْمِ بِذِي نَائِلٍ ... وَلَسْتَ فِي الهَيْجَاءِ بِالجَاسِرِ

٣٩ - إِنِّيَ آلَيْتُ عَلَى حَلفَـــةٍ ... وَلَمْ أَقِلْهُ عَثْرَةَ العَاثِـــرِ

المُسْتى ، والمُسْدِى ؛ واحد . والنّائر ، من نار يُنير . أى : لستَ فى شىءٍ .

ويروى : «آلَيْتُ بِاللهِ» .

٤٠ - لَيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقٌ سَائِـــرٌ ... مُسْتَوْسِقٌ لِلْمُسْمِعِ الآثِرِ

٤١ - عَضَّ بِمَا أَبْقَى المَوَاسِى لَهُ ... مِنْ أُمِّهِ فِي الزَمَنِ الغَابِـــرِ

٤٢ - وَكُنَّ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهَـا أَذًى ... عِنْدَ الملاَقِي وَافِيَ الشَّافِـرِ

٤٣ - لاَ تَحْسَبَنِّي عَنْكُمُ غَافِلاً ... فَلَسْتُ بِالْوَانِي وَلاَ الفَاتِـرِ

٤٤ - وَاسْمَعْ فَإِنِّي طَبِنٌ عَـالِمٌ ... أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الهَـادِرِ

٤٥ - يُقْسِمُ بِاللهِ لَئِنْ جَـاءَهُ ... عَنِّي أَذًى مِنْ سَامِعٍ خَابِرِ

«... بالمُسْدِى ...» .

• والسَّدى والسَّتا من الثوب : ما مُدَّ من خيوطه ، وهو خلاف لُحْمته . والنير : هُدب الثوب ولُحْمته .

(٣٩) (ى) ، (ر) ، (ع) : «آليتُ باللهِ على قَتْلِهِ» . (ى) ، (ر) : «فلم أَقِلْهُ ...» .

(٤٠) (ى) ، (ر) ، (ع) : «... منطق فاحِشٌ * ... للسامع ...» .

(٤٢) (ع) ، مجاز القرآن ، شرح شواهد المغنى : «... أبقين منه أَذَىً * ... وافِرَ الشَّافِرِ» . اللسان : «... منه أَذَى» .

• الملاقى : شُعب رأس الرَّحم ، وشُعب دون ذلك . واحدها : ملقًى .

(٤٤) (ى) ، (ر) : «قَذِّع فإنِّى ...» . (ع) ، شرح شواهد المغنى : «فارْغم فإنى ...» . اللسان : «واقْنَ ...» . • شقق الفحل : هَدَر .

(٤٥) (ى) ، (ر) ، الخزانة : «يَحْلِف بالله ... * عنِّى نَبًا ...» . (ع) ، شرح شواهد المغنى : «يحلف بالله ... * عَنِّى ثَنًا ...» .

(١٨)

ويروى : «للسَّامِعِ الآثِرِ» . ويُروى : «مَنْطِقٌ فاحِشٌ» . أبقين (؛ أى : تَرَكْنَ) قطعة بإثر الحديث . الوانى : الفاتر . ويُروى : «فارْغَمْ» . يقال : رَجُل طَبِنٌ : فَطِنٌ تَبِنٌ . ويروى : «يَحْلِفُ بِاللهِ» .

٤٦ - لَيَجْعلنِّي سُبَّةً بَعْدَهَـــا ... جُدِّعْتَ يَا عَلْقَمُ مِنْ نَـــاذِرِ

٤٧ - أَجَذَعًا تُوعِدُنِي سَـــادِرًا ... لَسْتَ عَلَى الأَعْدَاءِ بِالْقَـــادِرِ

٤٨ - انْظُرْ إِلَى كَفٍّ وَأَسْرَارِهـا ... هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي

ويروى : «أَسَفهًا أَوْعَدْت يا ابْنَ اسْتِها» . سادرًا : راكبًا رأسه . أبو عبيدة : انظر إلى كفِّك : هل تَضرّني ؟! .

٤٩ - إِنِّي رَأَيْتُ الحَرْبَ إِنْ شَمَّرَتْ ... دَارَتْ بِكَ الحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ

٥٠ - حَوْلِي ذَوُو الآكَالِ مِنْ وَائِـلٍ ... كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِـرِ

٥١ - الـمُطْعِمُو اللَّحْمَ إِذَا مَا شَتَوْا ... وَالجَاعِلُو القُوتَ عَلَى اليَاسِرِ

---

(٤٦) (ع) : «لتَجْعلنِّى ضُحْكَةً ... * كَذِبْتَ ...» . (ى) ، (ر) ، شرح شواهد المغنى ، الخزانة : «... ضُحْكَةً ...» . الخزانة : «خُدِعْتَ ...» .

(٤٧) (ى) ، (ر) ، الخزانة : «أَسَفَها تُوعِدُنى جاهلاً» . (ع) ، شرح شواهد المغنى ، اللسان ، التاج : «أَسَفهًا أَوْعَدتَ يا ابنَ اسْتِها» . (ع) : «لَيْسَت إلى ...» لعلها خطأ . • العربُ تسمى بنى الأَمَة : بَنى اسْتها .

(٤٨) (ى) ، (ر) ، (ع) ، المثلث للبطليوسى ، إصلاح المنطق ، شرح شواهد المغنى ، اللسان ، التاج : «فانْظُر ...» . • السُّرُّ ، والسِّرُّ ، والسِّرَرُ ، والسِّرارُ : كله خطّ بطن الكف والوجه والجبهة ، والجمع : أسرِّة ، وأسرار ، وأسارير .

(٥٠) (ى) ، (ر) : «كاللَّيْثِ مِن ...» .

(٥١) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى : «الْمُطمِعُون اللحْمَ لَمَّا ...» . المعانى الكبير ، تفسير

٥٢ - مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ سَحُوفٍ إِذَا جَفَّتْ مِنَ اللَّحْمِ مُدَى الجَازِرِ

الآكال : قطائع كانت تُطعمها الملوكُ الأشرافَ منهم . أبو عبيدة : القوت : النَّفقة . ويُروى : «مِنْ شَحْمٍ كَوْماءَ» . كوم : كالهِضاب إذا جَفَّت من الشّحم . قال : جَفَّت ، لأنّهم لا ينحرون ، فتجف المُدَى . والسَّحوف : التى لها سَحْفَتان ، وهما طبقا شَحْمٍ .

٥٣ - وَالشَّافِعُونَ الجُوعَ عَنْ جَارِهِمْ حَتى يُرَى كَالْغُصْنِ النَّاضِرِ

٥٤ - كَمْ فِيهِمُ مِنْ شَطْبَةٍ خَيْفَقٍ وَسَابِحٍ ذِى مَيْعَةٍ ضَابِرِ

٥٥ - وَكُلِّ جَوْبٍ مُتْرَصٍ صُنْعُهُ وَلَيِّنٍ أَكْعُبُهُ حَادِرِ

القرطبى : «... الضَّيفَ ...» .

• قال ابن قتيبة (المعانى ص ١١٤٧) : (الياسر : الضارب بالقداح . وهو اليَسَر أيضًا . وجمع ياسر : ياسرون ، وجمع اليَسَر : أَيْسَار . والمَيْسِر : الجذور نفسه . أى : يجعلون أقوات ذوى الحاجة منهم على الياسرين ، وهم أصحابُ الثروة ، وهم ذَوُو النَّجدة والأجواد . وكانوا يتماجدون بأخذ الأقداح ، ويتسابُّون بتركها ، ويعيبون من لا يُيسِر ، وهم الأبرام ، الواحد : بَرَم . وقيل : الياسر : الذى يلى قسمة الجزور ، وقد ذُهِبَ ببيت الأعشى هذا المذهب . أراد الجاذر ، والأشهر : أنه الضارب بالقداح) .

(٥٢) شرح شواهد المغنى : «... **شجُوفٍ إِذَا**» تصحيف .

(٥٣) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى : «**هَمْ يطرُدُون الفَقْرَ عَن** ...» .

(٥٤) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى ، اللسان : «... **مِيعةٍ ضامرٍ**» .

• السابح من الخيل : الذى يمدّ يديه فى الجرى سبحًا . والضَّابر : ضَبَرَ الفرس : جمع قوائمه ووثب . الأصمعي : إذا وثب الفرس ، فوقع مجموعة يداه ، فذلك الضَّبر . وفرس مضبَّر الخَلْق : أى موثّق الخلق .

(٥٥) (ى) ، (ر) ، (ع) ، وشرح شواهد المغنى : «**وصَادِقٍ أَكْعُبُه** ...» . (ط،ح) خلطت بين هذا البيت والذى يليه .

• الكَعْب : عقدةُ ما بين الأُنبوبَيْن من القَصَب والقنا . وقيل : هو أُنبوب ما بين كلِّ عقدتَيْن . والمعنى الثانى هو المتداول فى أيّامنا . وقيل : الكعب هو طرف الأُنبوب الناشر . حادر : غليظ . ورمحٌ بكعبٍ

٥٦ - وَكُلِّ مِرْنَانٍ لهُ أَزْمَـــــلٌ وَصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ بَاتِـــــرِ

ويروى : «هم يَطْرُدُون الفَقْرَ عَنْ جارِهِم» . شطبة : طويلة . خَيْفق : خَفِيفةٌ . ومَيْعة : سريعة . جَوْب : تُرْس . ومُتْرَص : مُحكم . وصارم : قاطع . (ويُروى : «وصارِمٍ ذى هِبَّةٍ».) وَهِبَّتُه : مُضيُّهُ فى ضَرْبته . والباتر : القاطع . ورَوْنقه : فِرِنْدُهُ .

٥٧ - يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ تَعْصِفُ بِالدَّارِعِ وَالحَاسِرِ

٥٨ - بَاسِلَةِ الوَقْعِ سَرَابيلُهَـا بِيضٌ إِلَى جَانِبها الظَّاهِـرِ

واحدٍ : مستوى الكُعوب ، ليس له كعب أغلظ من الآخر . والصَّادق ، والصَّدْق : الصُّلْبُ من الرِّماح . ورمْحٌ صَدْق : مُسْتوٍ . وكذلك سيف صَدْق .

(٥٦) (ع) : «**وصارم ذِى ميعة ...**» . (ى) ، (ر) : «**وكلُّ ... لها أزملٌ * وصارِمٌ ذِي هِبَّةٍ باتِرِ**» . (ط،ح) : «ولَيِّن أكْعُبُه حادر» . • مِرْنان : أى قوس لها صوت ، فهى كثيرة الرَّنين . أزمل : صوت مختلط . هذا ، وقد خلطت (ط) بين هذا البيت والذى سبقه .

(٥٧) (ى) ، (ر) ، (ع) ، الفَسْر لابن جنى ، المعانى الكبير : «**وفَيْلقٍ شهباءَ ملمومةٍ**» . **التنبيه على أوهام أبى على القالى** : «**فى فَيْلَقٍ شهباء مَلْمُومةٍ * تَقْذِفُ ...**» . اللسان (حسر) : «**فى فيلَق جأواءَ ملمومةٍ * تقذف ...**» . اللسان (عصف) : «**فى فيلقٍ جأواءَ مَلْمُومةٍ**» . • الحاسر : الذى لا بيضة (خوذة) على رأسه ، خلاف الدَّارع . الجمع : حُسَّر .

(٥٨) (ع) : «**بِيضٌ إلى أَقْربها ...**» . (ى) ، (ر) : «**بِيضٌ إلى أقْرانِها الطاهر**» . **ويمكن أن تُقرأ** : «**... إلى أقْرَابِها ...**» ؛ **لأنها غير منقوطة** . **شرح شواهد المغنى** : «**... إلى أقْربها الطَّاهِرِ**» . **معانى الفرَّاء ، تفسير الطبرى** : «**... إلى دَانِئِهَا الظَّاهِرِ**» .

• باسلة : شديدة قوية . السَّربال : القميص أو الدِّرع . إلى جانبها : أى إلى جانب الكتيبة . الظاهر : المرتفع البارز . أقرانها أو أقرابها : هكذا يمكن أن تقرأ فى (ى) ، الأقران : جمع : قِرْن : وهو الكُفْءُ والنَّظِير فى الشجاعة والحرب . والأَقْراب : جمع : قُرْب : وهى الخاصرة ، يقولون فَرَسٌ لاحِقُ الأقْراب . الطاهر أو الظَّاهر . كلاهما يُقرأ به لأنها غير منقوطة ، ويمكن توجيه المعنى عليه . دانِئها : بمعنى أَقْرَبها ، من الدُّنُو وهو القُرب . وليس من الدناءة ، انظر الفرَّاء (١/ ٤٢) والطبرى (٢/ ١٣١) . وهذا البيت يكمل فيها وصف الفيلق أى الجيش .

ويروى : «وفَيْلَقٍ شَهْباءَ مَلْمُومَةٍ * بِيض» . الفيلق : الكتيبة الضّخمة . والفَيْلق : الدّاهية . ومَلْمُومة : مجتمعة . وتَعْصِف : كما تَعْصِف الرِّيح ، يقال : عَصَف ، وأَعْصَف ؛ أى : تهلِكهم وتهزمهم وتَقْتُلُهم .

٥٩ - وَقَدْ أُسَلِّي الهَمَّ حِينَ اعْتَرَى ... بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِـــرِ

٦٠ - زَيَّافَةٍ بالرَّحْلِ خَطَّـــارَةٍ ... تُلْوِي بِشَرْخَيْ مَيْسَةٍ قَاتِرِ

٦١ - شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ... وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِـــرِ

٦٢ - أَرْمِي بها البَيْدا إِذَا أَعْرَضَت ... وأَنْتَ بَيْنَ القَرْوِ والعاصِرِ

---

(٥٩) (ى) ، (ر) ، (ع) ، شرح شواهد المغنى : «لقد أُسَلِّي ...» . • فى تهذيب الإصلاح (٦١٠) : «والدَّوسرة : العظيمة . العاقر : التى لم تحمل ، وذلك أصلب لها . يقول : أسلِّى الهمَّ بركوب ناقةٍ هذه صفتها» .

(٦٠) (ى) ، (ر) : «وناقة كالفَحْل ... * ... بِشَرْخَيْ مثبتٍ» . (ع) : «... كالفَحْلِ ... * تلوى بِسَرْجَيْ مُثْبتٍ ...» . شرح شواهد المغنى : «... كالفحْلِ ... مثبتٍ ...» . اللسان ، التاج : «... مثبتٍ ...» . • مثبت : شُدَّ بالثِّبات .

(٦١) شرح شذور الذهب : «ونَومُ حيان ...» .

• الكور : الرّحل . فى تهذيب الإصلاح (ص ٦١١) : (حيان : رجل من بنى حنيفة ، كان ينادم الأعشى ، وله أخ يقال له جابر . يقول : إن يومى فى الرحيل والركوب على كور الناقة ليس مثل يومى مع حيان وشربنا ونعيمنا . أى هذا مفترق . وحيان كان جليلاً ، ولم يكن «جابر» مثله ، فغضب لما ضمَّه الأعشى إليه ، ولم ينادمه ، فاعتذر (أى الأعشى) بالقافية) . شتان : بَعدُ وتفرّق . وشتان مصروفة عن شتُتَ .

(٦٢) ساقط من (ط) . (ع) ، الحيوان : «... إذا أعْرضت» . شرح شواهد المغنى : «... القَوْرِ والعاصرِ» . • فى اللسان (قرا) : «القَرْو : مسيل المعصرة ومَثْعَبُها ، والجمع : قُرِىّ ، وأقراء ، ولا فعل له . الأصمعى : إنه أسفل النَّخلة ، يُنْقَر ، فيُنبذ فيه . العاصر : أسفل النخلة . وقيل : القَرو : مَيْلَغَةُ الكَلْبِ» .

٦٣ - فِي مِجْدَلٍ شُيِّدَ بُنْيَانُـــــهُ يَزِلُّ عَنْهُ ظُفُرُ الطَّائِـــــرِ

ويروى : «إِذَا يَغَيَّر لى عَدَاةً» . واعْترى : (غَشِى) . والجَسْرَة -عن أبى عبيدة- : السَّريعةُ . الأصمعىَّ : العَظِيمةُ ...ومَيْسَة : شجرة تُعمل منها الرِّحال . تَلْوى : تذهب . الشِّيد : الجِصَّ . ومِجْدل : حِصْن لبنى السَّمين مِن بنى حنيفة . يقال له : واسط . والمِجْدل : القصير أيضًا . سَوْرة : جِدَّة .

---

(٦٣) البكرى (واسط) ، أساس البلاغة : «أو مِجْدَلٍ ...» . اللسان : «... سُدِّدَ بُنْيَانُهُ» . ياقوت : «... الظَّافِرِ» .

(١٨)

من حديث المنافرة بين عَلْقَمة وعامر[1]

أَبُو بَكْرٍ بن دريد عن السَّكَّنِ بن سَعْد عَنِ العبَّاسِ بن هِشَامٍ الكَلْبِيّ قال : أتى الأَعْشَى عَلْقَمَةَ بن عُلاثَةَ بن عَوْف بن الأَحْوَصِ بن جَعْفَرِ بن كِلاَب ، وهو يُريد سلامةَ ذا فَائِشٍ الحِمْيَرِيّ فسأله أَنْ يُتْلِيَهُ - والتَّلاَء : الجِوَارُ - قال : أُتْلِيكَ عَلَى بَنِى الأَحْوَصِ . قال : لا تُقْنِعُنى . قال : فعلَى بَنِى كِلاَبٍ . قال : لا تُقنِعُنى . قال : فليس عِندى أكثرُ مِن هذا . فانصرفَ بِجِبائِهِ من عنده وقد كان عَامِرٌ وعَلْقَمَةُ لَمَّا أَسَنَّ أَبُو بَرَاءٍ ؛ وهوَ عامِرُ بن مالكِ بن جعْفَرٍ ، تنَازَعَا فِى الرِّياسَةِ ، فَقَالَ عَلْقَمَةُ : الرِّياسةُ كانت لِجَدِّى الأَحْوَصِ وإِنَّمَا صارت إلى عَمِّكَ بسببِهِ ، وقد قعدَ عَمُّكَ عنها ، وأنا أَسْتَرجِعُها ، فأنا أَوْلَى بها منكَ ، فَشَرِىَ الشَّرُّ بينهُمَا ، وصار إلى النَّافِرَةِ ، وقدِمَ الأَعْشَى علَى ثَنِيَّةِ ذلِك ، فصار هو وَلَبِيدٌ معَ عامِرٍ ، وصار مع عَلْقَمَةَ الْحُطَيْئَةُ وَالسَّنْدَرِىُّ .

وكان الَّذِى هاجَ النِّفَارَ بين عَلْقَمَة وَعَامِرٍ - وأُمُّ عامِرٍ : كَبْشَةُ بنت عُرْوَةَ الرّحال ، بن عُتْبَةَ ، بن جَعْفَرٍ . وأُمُّهَا أُمُّ الظِّبَاءِ بنت مُعَاوِيَةَ ، فَارِسِ الهَرَّارِ ابن عُبَادَةَ بن عَقِيل بن كَعْبِ بن رَبِيعَةَ . وأُمُّهَا خَالِدَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بن كِلاب . وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بنت عَبْدِ شَمْسِ بن عَبْدِ مَنَاف . وَأُمُّ أَبِيهِ الطُّفَيْلِ أُمُّ البَنِينِ بنت رَبِيعَةَ بن عَامِرِ بن صَعْصَعَةَ . قالَ أَبُو الْحَسَن الأَثْرَمُ : وَكَانَتْ أُمُّ عَلْقَمَةَ لَيْلَى بنت أَبِى سُفْيَانَ بن هلال بن النَّخَع سبيَّة ، وأمّ أبيه مَاوِيَةُ بنت الشَّيْطَانِ بن عبدِ اللهِ بن بكْرِ بن عَوْفِ بن النَّخع مهيرة - أنَّ عَلقَمَةَ كان

---

(١) هذا الخبر بطوله وضح خطأ في المصباح المنيربعد قصيدة (٣٧) ص ١٦٥-١٧٣، ولا صلة له بها ، وقد أشار جامع الديوان إلى أنه متصل بهذه القصيدة بقوله : « وقد مضت هذه القصيدة فى الكراسة السابعة ، وبعدهما الصاديّة التى أولها :

لعمرى لئن أمسى من الحىِّ شاخِصا

راجع ما كتبته فى المقدمة عن هذا . وهذه المنافرة رواها صاحب الأغانى بأسانيدها المختلفة (١٦/ ٢٨٣-٢٩٣) دار الكتب .

(١٨)

قاعِدًا ذَات يوم يبول ، فبصَرَ بِهِ عَامِرٌ فقال : لَمْ أَرَ كاليَومِ عَوْرَةَ رَجُلٍ أقبحَ . فقَالَ عَلْقَمَةُ : والله ما وَثَبَتْ على جاراتِهَا ، ولا أتناوَلُ كنّاتِهَا[1] ، يعرِّض بعامر ؛ وكان عامِرٌ عاهِرًا ، وعلقمةُ عفيفًا .

فقال عامِرٌ : وَما أَنْتَ والقُروم ![2] فوالله لَفَرَسُ أَبِى حَنْوة أَذْكَرُ مِن أَبِيكَ ، وَلَفحلُ أَبِى غَيْهَبٍ أَعْظَمُ ذَكَرًا منك في نجدٍ ، وكَانَ فَرَسُهُ فَرَسًا جَوَادًا ، نَجَا عَلَيْهِ يَوْمَ بَنِى مُرَّةَ بن عَوْفِ بن سَعْدِ بن ذُبْيَانَ . وكَانَ فَحْلُهُ فحلاً لبنى حَرْمَلَةَ بن الأَشْعَر بن صَرمَةَ بن مُرَّةَ بن عوْفٍ ، اسْتَعَارَهُ مِنْهُمْ يَسْتَطْرِقُهُ[3] فغلَبَهُمْ عَلَيْهِ .

فقال عَلْقَمَةُ : أَمَّا فرسُكَ فعارة ، وأمَّا فحلُكُم فغدرَةٌ . ولكن إن شِئْتَ نَافَرْتُكَ . فقال عامِرٌ قَدْ شِئْتُ ، والله لأَكْرَمُ منْكَ حَسَبًا ، وأثبتُ منك نسبًا ، وأطول منك قَصَبًا . فقال علقمة : والله لأنا خير منك ليلاً ونهارًا . فقال عَامِرٌ : وَالله لأَنَا أَحَبُّ إِلى نِسَائِكَ أَن أَصْبَحَ فيهِنَّ مِنْكَ . فقَالَ عَلْقَمَةُ : أُنَافِرُكَ ، إِنِّى لَبَرٌّ وَإِنَّكَ لَفَاجِرٌ . وَإِنِّى لَوَلُودٌ ، وَإِنَّكَ لَعَاقِرٌ . وَإِنِّى لَعَفٌّ ، وَإِنَّكَ لَعَاهِرٌ . وَإِنِّى لَوَافٍ ، وَإِنَّكَ لَغَادِرٌ .

فقال عامِرٌ : أنتَ رجلٌ ولُودٌ ، وَأَنَا رجُلٌ عقِيمٌ ، وقَدْ وَفَيْتَ لِبَنِى عَمرِو بن تَمِيمٍ ، وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّى غَدَرْتُ بِهِمْ وَهُمُ كاذِبُونَ . ولكِنِّى أُنَافِرُكَ : أَنِّى أَنْحَرُ مِنْكَ اللِّقَاحِ ، وَخَيْرُ مِنْكَ فِى الصَّبَاحِ ، وَأَطْعَمُ مِنْكَ فِى سَنَةِ الشِّيَاحِ[4] .

فقال عَلْقَمَة : أَنْتَ رَجُلٌ تُقاتِلُ ، والنَّاسُ يزْعُمُونَ أَنِّى جَبَانٌ ، ولأَن تَلْقَى العَدُوَّ وَأَنَا أَمَامَكَ ، أَعَزُّ لَكَ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُمْ وأَنَا خَلفَك ، وأَنتَ رجلٌ جَوَاد ، والنَّاس يزْعُمُونَ أَنِّي بَخِيل ، ولسْتُ كَذَلِك . وأنتِ تعطِى العَشِيرة إِذَا لُمْتَ ولكنى أُنافِرُكَ : أَنِّى خَيْرٌ منْكَ أَثَرًا ،

---

(١) كنَّانها : الكَنَّة امرأة الابن أو الأخ .

(٢) فى الأصل : الكَرْم ، والتصويب من الأغانى .

(٣) يستطرقه : يتخذه فحلاً لنوقه ؛ ليحسن نتاجها .

(٤) الشِّياح : القحط .

وأَحَدُّ مِنْكَ بَصَرًا ، وأَعَزُّ مِنْكَ نَفَرًا ، وأَشْرَجُ منك ذَكَرًا : أَنِّى وَلُودٌ .

فقال عَامِرٌ : أَنْتَ رَجُلٌ ثَارٍ ، وَلَيْسَ لِبَنِى الأَحْوَصِ فضْلٌ على بَنِى مالِكٍ فى العَدِدِ ، وبصرِى نَاقِصٌ وَبَصَرُكَ صَحِيحٌ . وَلَكِنَّنِى أُنَافِرُكَ : أَنِّى أَسَنُّ مِنْكَ سَنة ، وَأَطْوَلُ مِنك قِمَّة ، وَأَحْسَنُ مِنْكَ لِمَّةً ، وَأَجْعَدُ منك جُمَّةً ، وأَسْرَعُ منكَ جَمَّةً ، وَأَبْعَدُ منكَ هِمَّةً .

فقال عَلْقَمَةُ أنت رَجُلٌ جَسِيمٌ ، وأنا رَجُلٌ قَضِيفٌ ، وَأَنْتَ جَمِيلٌ وأنا قَبِيحٌ ، وَلَكِنِّى أُنَافِرُكَ بِأَبَائِى وَأَعْمَامِى . فقال عامِرٌ : أَبَاؤُكَ أَعْمامِى ، وَلَمْ أَكُنْ أُنافِرُكَ بِهِم ، ولا بِمَنْ ذَكَرْتَ ، ولكِنِّى أُنَافِرُكَ أَنِّى خَيْرٌ مِنْكَ عَقْبًا ، وَأَطْعَمُ منكَ جَدْبًا . فقال عَلْقَمَةُ : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ لكَ عَقْبًا فِى الْعَشِيرةِ ، وقد أَطْعَمتَ طيبًا ، ولكِنِّى أُنَافِرُكَ : أَنِّى خَيْرٌ مِنْك ، وَأَوْلَى بالخَيْراتِ [منك ، وقد أكْثرنا المراجعةَ منذُ اليوم . قالَ : فخرجَت أمُّ عامِر ، وكَانت تسمع كلامهما ، فقالت : يا عامر ، نافِرْهُ - أيكما أولى بالخيرات] .

قَالَ أَبُو مِسْكِين : قالَ عامِرٌ فِى مُراجَعَتِهِ : وَاللهِ لأَنَا أَرْكَبُ مِنْكَ فى الحُمَاةِ ، وَأَقْتَلُ مِنْكَ لِلْكُمَاةِ ، وَخَيْرٌ مِنْكَ لِلْمُوْلاَةِ . فقال عَلْقَمَةُ : واللهِ إِنِّى لَبَرٌّ ، وإِنَّكَ لفَاجِرٌ . وإِنِّى لَوَافٍ وإِنَّكَ لَغَادِرٌ ، فَفِيمَ تُفاخِرُ يا عَامِر .

قال عَامِرٌ : واللهِ لأَنَا أَنْزَلُ مِنْكَ لِلْقَفْرَةَ ، وأَنْحَرُ مِنْكَ للبَكْرَةِ ، وأَطْعَمُ مِنكَ للهَبْرَةِ ، وأطْعَنُ منك للثَّغْرَةِ ، فقال عَلْقَمَة : واللهِ إِنَّكَ لكَلِيلُ البَصر ، نَكِدُ النَّظَرِ ، وَثَّابٌ على جَاراتِكَ بالسَّحَر .

فقالوا بَنُو خَالِد بن جَعْفَرٍ ، وكانُوا أبدًا مع بنى الأَحْوَصِ على بنى مَالِكِ بن جَعْفَرٍ : إنّكَ لن تُطيق عَامِرًا ، ولكنْ قُلْ لَهُ أُنَافِرُكَ بِخَيْرِنَا وَأَقْرَبِنَا لِلْخَيْرَاتِ ، فَقَالَ لَهُ عَلْقَمَةُ هَذَا القَوْلَ ، فَقَالَ عامِرٌ : عَنْزٌ وتَيْسٌ ، وَتَيْسٌ وَعَنْزٌ ، فأرسلَهَا مَثَلاً . نَعَمْ : مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ إِلَى مِائَةٍ يُعْطَاهَا الْحَكَم ، أَيُّنا نُفِّرَ عليهِ صاحِبُه أَخْرَجَهُمَا ، ففعَلُوا ووضَعُوا بِهَا رُهْنًا مِنْ أَبْنَائِهِم علَى يَدِ رَجُلٍ ، يُقَالُ لَهُ خُزَيْمَةُ بن عَمْرِو بن الرَّجِيدِ حَتَّى يُقَوَّى بِذَلِكَ ، فسُمِّىَ

الضَّمِين[1] إلَى السَّاعَةِ ، وَهُوَ الكَفِيلُ .

وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ وَمَنْ معَهُ مِنْ بنى خالِدٍ

، وَعَامِرٌ فيمَن مَعَهُ مِنْ بَنِى مَالِكٍ ، وقَدْ أتى عامِرُ بن الطُّفَيْلِ عَمَّهُ عامِرَ بن مَالِكِ بن جَعْفَرٍ ، وَهُوَ أَبُو بَرَاءٍ ، فقال يا عَمَّاهْ أَعِنِّى . فقال يا بن أَخِى : سُبَّنِى ، فقال : لا أسبُّكَ وَأَنْتَ عَمِّى . فقال عامِرٌ : وَلاَ أَسُبُّ الأَحْوَص ، وَهُوَ والله عمِّى ولكن دُونَكَ نعلى ، فإنِّى قد رَبَعْتُ فِيها أَرْبَعِينَ عامًا ، فاسْتَعِنْ بها على مُنَافَرَتِكَ ، وجعلا مُنافَرَتَهُمَا إلى أبِى سُفْيانِ بن حَرْبِ بن أُمَيَّةَ ، فلم يَقُلْ بينهُما شيئًا ، وكَرِه ذلك لِحالِهِمَا ، وحالِ عشيرتِهما ، وقال أنتُما كَرُكْبَتَيِ البَعِيرِ الأَدْرَمِ ، فَأَبَى أنْ يَقْضِىَ بَيْنَهُمَا ، فانطلقا إلى أبى جَهْلِ بن هِشام بن المُغيرةِ ، فأَبَى أنْ يَقْضِىَ بَينهُمَا . فوثَبَ مَرْوَانُ بن سُرَاقَةَ بن قُتَادَةَ بن عَمرِو بن الأَحْوَصِ بن جَعْفَرٍ وَكَانَ مع عَلْقَمَةَ فقال : (الرَّجز)

يَا لَقُرَيْش بَيِّنُوا الكَلاَمَـــا	إنَّا رَضِينَا مِنكُمُ الأَحْكَامَا
فَبَيِّنُوا إنْ كُنْتُمُ حُكَّامَـــا	كَانَ أَبُونَا لَهُمُ إمَامَـــا
وَعَبْدُ عَمْرو مَنَعَ الْفِئَامَـــا	فِى يَوْم فَخْر مُعْلِم إعْلاَمَا
يَحْسُنُ فِيهِ الْكَرَّ وَالإقْدَامَـــا	وَدَعْلَجًا أَقْدَمَهُ إقْدَامَـــا
لَوْ لاَ الَّذِى أَجْشَمَهُمْ إجْشَامَا	لاَ تَخَذتهُم مَذْحِجٌ أَنْعَامَا

فَأَبَوْا أَنْ يَقُولُوا بَيْنَهُمَا شَيْئًا .

فَأَتَيَا غَيْلاَنَ بن سَلَمَةَ بن مُعْتِبٍ الثَّقَفِىَّ ، فَرَدَّهُمَا إلى حَرْمَلَةَ بن الأَشْعَرِ المُرِّىِّ ، فَرَدَّهُمَا إلى هَرِمِ بن قطْبَة بن سِنَان بن عَمْرِو الْفَزَارِىِّ ، فانْطَلَقَا حَتَّى نَزَلاَ بِبَابِهِ قال بشر بن عبدِ الله بن حَيَّانَ إنَّهُمْ سَاقَا الإبِلَ مَعَهُمَا حَتَّى أَشْتَتْ ، وأَرْبَعَتْ ، لاَ يَأْتِيَانِ أَحَدًا إلاَّ هَابَ أَنْ يَقْضِىَ بَيْنَهُمَا . فقالَ هَرِمٌ لعَمْرِى لأَحْكُمَنْ بَيْنَكُمَا ثمَّ لأَفْصِلَنَّ ثمَّ إنَّنى لا أَثِقُ بِوَاحِدٍ

(١) فى (ط) : الصَّبر ، وأثبت ما فى الأغانى .

مِنْكُما ، فأعْطِيَانِى مُوَثَّقًا أَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ أَنْ تَرْضَيَا بِحُكْمِى ، وتُسَلِّمَا لِمَا قَضَيْتُ بَيْنَكُمَا . ففعلاَ فأمرَهُما بالانصراف ووعدهُما إلى ذلك اليوم من قابلٍ ، فانصرفا ، حتَّى إذا بلغ الأجلُ مِن قابِلٍ ، خرجا إليهِ فَخَرجَ علقمةُ ببني الأحْوَصِ لم يتخلَّف أحَدٌ مِنهُمْ ؛ معهمُ القِبَابُ والجُزُورُ والقُدُورُ يَنْحَرُونَ فِى كُلِّ مَنْزِلٍ وَيُطْعِمُونَ . وَجَمَعَ عَامِرٌ من بَنِى مَالِكٍ ، فقال : إِنَّمَا تُحاضِرُونَ عن أَحْسَابِكُم ، فأجابُوهُ وَسَارُوا معهُ وَلَمْ يَنْهَضْ أَبُو بَرَاءٍ مَعَهُمْ . وقال لِعَامِرٍ : واللهِ يَا بُنَىَّ لا تَطَّلِعُ ثَنِيَّةٌ إِلاَّ وَجَدْتَ الأَحْوَصَ مُنِيخًا بها . وَكَرِهَ أَبُو بَرَاءٍ مَا كان بيْنَهُمَا . فقال عَامِرٌ فِيمَا كَرِهَ مِن مُنَافَرَتِهِمَا ، ودعَا عَامِرٌ إِلَى أَنْ يسيرَ مَعَهُ : (الوافر)

أَأُومَرُ أَنْ أَسُبَّ أَبَا شُرَيْحٍ ... وَلاَ وَاللهِ أَفْعَلُ مَا حَيِيتُ

وَلاَ أَهْدِى إِلَى هَرِمٍ لِقَاحًا ... فَيُحْيِى بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ يُمِيتُ

تَخَيَّرْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ شَرِّى ... فَلاَ أَدْرِى أَأُدْلِجُ أَمْ أَبِيتُ

فإِنِّى قَدْ أُمِرْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ ... ولاَ آتِيهِ عُمْرِى مَا بَقِيتُ

أُكَلَّفُ سَعْىَ لُقْمَانَ بن عَادٍ ... فَيَالَ أَبِى شُرَيْحٍ مَّا لَقِيتُ

وَأَبُو شُرَيْحٍ هَوَ الأَحْوَصُ ، وكرِهَ كُلُّ واحدٍ مِنَ البَطْنَيْنِ ما كانَ بَينَهُمَا . فقال عَبْدُ عَمْرِو بن شُرَيْحٍ بن الأَحْوَصِ فَارِسُ دَعْلَجٍ ، أَوْ عَامِرُ بن مَالِكٍ : (الطويل)

لَحَا اللهُ وَفْدَيْنَا وَمَا ارْتَحَلاَ بِهِ ... مِنَ السَّوءَةِ البَاقِى عَلَيْهِم وبَالُهَا

أَلاَ إِنَّمَا تَرْدِي صفَاةٌ أَمِينَةٌ ... أَبَى الضَّيْمَ أَعْلاَهَا وَأَثْبَتَ حَالُهَا

وَيُرْوَى : «وَكُلُّهُمُ يَرْدِى صَفَاةً أَمِينَةً» . فَسَارَ عَامِرٌ وَبَنُو مَالِكٍ على الإِبِلِ مجنبى الخيْل عَلَيْهِم السِّلاحُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غنىَ : يَا عَامِرُ ما صَنَعْتَ ، أَخْرَجْتَ بَنِى مَالِك ، تُنَافِرُ بَنِى الأَحْوَصِ ، ومعهُمُ القِبَابُ والجُزُر ، وليسَ معكَ شىءٌ تُطْعِمُهُ النَّاسَ ، ما أَسْوَءَ مَا صَنَعْتَ . فَقَالَ عَامِرٌ : لِرَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحْصِيَا كُلَّ شَىءٍ مَعَ عَلْقَمَةَ مِنْ قُبَّةٍ ، أَوْ

قِدْرٍ ، أَوْ لِقْحَةٍ فَفَعَلاَ . فَقَالَ عَامِرٌ : يَا بَنِى مَالِكٍ إِنَّهَا الْمُقَارَعَةُ عن أَحْسَابِكُم ، فأَشْخِصُوا بِمِثْلِ ما شَخَصُوا بِهِ ، ففعلوا ، وسارَ مع عامِرٍ لبيد والأَعْشَى . ومع عَلْقَمَةَ الحُطَيْئَةُ وَفِتْيَانٌ مِنْ بَنِى الأَحْوَصِ فِيهِمُ السَّنْدَرِىُّ بن شُرَيْحِ بن الأَحْوَصِ ، ومَروان بن سراقة بن قُتَادَةَ بن عمرو بن الأَحْوَصِ ، فقَالَ لَبِيدٌ يومئِذٍ يَرْتَجِزُ : [1] (الرَّجز)

يَا هَرِمٌ وأَنْتَ أَهْلُ عَـــدْلِي ... هَلْ يَنْزَعَنَّ حَسَبِى وَفَضْلِي
هَلْ يَذْهَبَنَّ فَضْلُهُمْ بِفَضْلِي ... أَن نُفِّرَ الأَحْوَصُ يَوْمًا قَبْلِي
لَيَذْهَبَنَّ أَهْلُهُ بِأَهْـــــلِي ... لاَ تَجْمَعَنَّ شَكْلَهُم وشَكْلِي
وَنَسْلَ أَبَائِهِم وَنَسْـــــلِي ... قَدْ عَلِمُوا أَنَّا كِرَامُ الطَّبْـلِ

وقالَ أَيْضًا : (الرَّجز)

إِنِّي امْرُؤٌ مِن مالِكِ بن جَعْفَر ... عَلْقَمَ قَدْ نَافَرْتَ غَيْرَ مُنْفَر
نَافَرْتَ سَقْبًا منْ سِقَاب الْعَرْعَر

قَالَ قُحَافَةُ بن عَوْفِ بن الأَحْوَصِ : (الرَّجز)

نَهْنِهْ إِلَيْكَ الشِّعْرَ يَا لَبِيـدُ ... وَاصْدُدْ فَقَدْ يَنْفَعُكَ الصُّدُودُ
سَادَ أَبُونَا قَبْلَ أَنْ تَسُودُوا ... سُودَدُكُمْ صَغِيرَةٌ زَهِيـــدُ

وَقَالَ أَيْضًا : (الرَّجز)

إِنِّي إِذَا تَنْسُبُنِي الأَحْيَاءُ ... وَضَاعَ يَوْمَ الْمَشْهَدِ اللِّوَاءُ
أَنْمِي وَقَدْ حُقَ لِيَ النَّمَاءُ ... إِلَى كَهُولٍ ذِكْرُهَا سَنَـاءُ
إِذْ لاَ يَزَالُ جَلْدَةٌ كَوْمَاءُ ... مَبْقُورَةٌ لِسَقْبِهَا رُغَـــاءُ
لَمْ يَنْهَنَا عَن نَحْرِهَا الصَّفَاءُ ... لَنَا عَلَيْكُمْ سُورَةٌ وَلاَءُ
الْمَجْدُ وَالسُّودَدُ وَالعَطَاءُ

---

(١) الرجز فى ديوانه ص ٣٤٣ والأغانى ١٦/ ٢٨٩ ، مع اختلاف فى الرواية والزيادة والنقصان .

وقَالَ أيضًا : (الرَّجز)

أَنْتُمْ هَزَلْتُمْ عَامِرَ بن مَالِكِ فِى سَنَوَاتِ مُضَرَ الْهُوَالِكِ
يَا شَرَّ نَا أَحْيَاءٍ وَشَرَّ هَالِكِ

وَقَالَ السَّنْدَرِىُّ وَارْتَفَعَ صَوْتُهُ ، فَقِيلَ مَنْ ذَا فَقَالَ : (الرَّجز)

أَنَا لِمَنْ أَنْكَرَ صَوْتِى السَّنْدَرِى

فَأَجَابَهُ لَبِيدٌ : [1] (الطَّويل)

بَلَى إِنَّنَا مَا كَان شَرًّا لِمَالِكٍ فَلاَ زَالَ فِى الدُّنْيَا مَلُومًا ولاَئِمَا

قَالَ : وَوَثَبَ الحُطَيْئَةُ فَقَالَ : [2] (الطَّويل)

فَمَا يَحْبِسُ الحُكَّامُ بالفَصْلِ بَعْدَمَا بَدَا سَابِقٌ ذُو غُرَّةٍ وحُجُولِ

فِى قَصِيدَتِهِ حَتَّى أَتَمَّهَا . وقَالَ أيضًا : [3] (البسيط)

يَا عَام قَدْ كُنْتَ ذَا بَاع ومَكْرُمَةٍ لَوْ أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جَارَيْتَهُ أَمَمُ

فَأَقَامَ القومُ عِندَهُ أَيَّامًا ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَامِرٍ فأتاهُ سِرًّا ، لا يعلمَ بِهِ أحدٌ ، فقال يا عامِرُ : قَدْ كنتُ أحْسِبُ أنَّ لك رأْيًا ، وأَنَّ فيكَ خَيْرًا ، وما حَبسْتُكَ هذه الأيّامُ إلا لتنْصَرِفَ عن صَاحِبِكَ ، أَتُنَافِرُ رَجُلاً لا تفخرُ أنتَ وقومُكَ إِلا بِآبائِهِ ، فَمَا الذى أَنتَ بِهِ خَيْرٌ مِنْهُ . فقال عامرٌ : أَنْشُدُكَ اللهَ والرّحم أنْ لا تُفَضِّلَ علَىَّ عَلْقَمَةَ ، فوالله لئِنْ فعلتَ ، لا أَفْلَحُ بعدها أبدًا . هذه ناصيتى لك فاجزُزْهَا ، واحتكِمْ فى مالى ، فإن كُنْت لابُدَّ فاعلاً ، فسَوِّ بَيْنِى وبَيْنَهُ . فقال هَرِم : انصرف ، فسوفَ أرى رأيي، فانصرفَ عامِرٌ وهوَ لا يَشُكُّ أنهُ يُنفِّرهُ عليهِ .

---

(١) البيت ضمن خمسة أبيات فى ديوان لبيد ص ٢٨٦-٢٨٧ .

(٢) البيت يقع فى آخر القصيدة ، وهى (٢٢ بيتًا) ، فى ديوان الحُطيئة ، ص ٤٤ مع اختلاف فى الرِّواية .

(٣) ديوانه ص ٢٨٧ ، وتقع القصيدة فى (٧ أبيات) .

(١٨)

ثُمَّ أَرْسَلَ إلى عَلْقَمَةَ فجرًا ، ولا يعلمُ بِهِ عامِرٌ . فقال : يا عَلْقَمَةُ ، إِنْ كنتُ لأحسِبُ أنَّ فِيكَ خيرًا ، وأَنَّ لكَ رأيًا ، وإنما حَبَستُكَ هذه الأيام لتنْصَرِفَ عن صاحِبِكَ أتُفَاخِرُ رَجُلاً هُوَ ابنُ عمِّكَ فى النسب ، وأبوهُ أبوكَ ، وهو مع هذا أعظمُ منك غناءً ، وأحمَدُ مَنْكَ لقاءً ، وأسمحُ منكَ سماحًا ، فما الذى أنتَ به خَيرٌ منهُ . فقال لهُ علقَمَةُ : أَنْشُدُكَ اللهَ والرَّحِمَ أنْ لا تُنْفِرَ علىَّ عامِرًا ، اجْزُزْ ناصِيَتِى واحتكِمْ فى مالى ، وإنْ كُنتَ لابُدَّ فاعلاً فَسَوِّ بينى وبينهُ ، فقال انصرِف ، فسوف أرى رأْيى ، فخرجَ وهو لا يشُكُّ أنَّ عامِرًا سَيَفْضُلُ عَلَيْهِ .

قَالَ : وَسمعتُ أنَّ هَرِمًا قال لِعَامِرٍ حِينَ دَعَاهُ : يا عامِرُ كَيفَ تُفَاضِلُ علْقَمَةَ ؟ قال : ولِمَ يا هَرِمُ ؟ قال : لأَنَّهُ أَنْجَلُ مِنْكَ عَيْنًا فى النِّساءِ ، وأعظمُ منك حقيقةً عندَ الوَغاءِ[1] . ثمَّ قال لعلْقَمَةَ : كيفَ تُفاضِلُ عامِرًا ؟ فقَالَ : وَلِمَ يا هَرِمُ ؟ قالَ هُوَ أبعدُ مِنْكَ لِسَانًا ، وأمْضَى سِنَانًا . فقال علقَمَةُ هَلْ غَيْرُ ؟ قال : نعم . هو أَقْتَلُ مِنْكَ للكُمَاةِ ، وَأَفَكُّ مِنْكَ للعُنَاةِ .

ثمَّ إِنَّ هَرِمًا أرسَلَ إلى بَنِيهِ وبَنِى أخِيهِ ، إِنِّى قائِلٌ غدًا بينَ هذيْنِ الرَّجُلَيْنِ مقالةً ، فإذا فَرَغْتُ ، فليطرِدْ بعضُكُم عَشَر جَزائر فَلْيَنْحَرْهَا عَن علقَمَةَ ، ويطرد بعضُكُمْ عَشَر جَزائِرَ فلينحرْهَا عَنْ عامِرٍ ، وَفَرِّقُوا بينَ الناس ، لا تكُنْ لهُم جماعةٌ ، وأصبح هَرِمٌ ، فجلسَ مَجْلِسَهُ ، وأقبل الناس ، وأقبل علْقَمَةُ وَعَامِرٌ حتَّى جلسا فقال لَبِيدٌ : [2] (الرَّجز)

يَا هَرِمَ بن الأَكْرَمَيْنِ مَنْصِبَـــا ... إِنَّكَ قَدْ وَلِيتَ حُكْمًا مُعْجِبَـا
فَاحْكُم وصَوِّبْ رَأْسَ مَنْ تَصَوَّبَا ... إِنَّ الذِى كُنْتَ عَلَيْنَا تُرْتُبَـا
لِخَيْرُنَا خَالاً وأُمًّا وأَبَـــا ... وَعَامِرٌ خَيْرُهُمَا مُرَكَّبَـــا
وَعَامِرٌ أَدْنَى لِقَيْس نَسَبَا

---

(١) فى الأغانى : «عند ثورة الدعاء» .

(٢) ديوانه ص ٣٣١ .

(١٨)

فَقَامَ هَرِمٌ ، فقال : إنّكُمَا يا بَنَىْ جَعْفَرٍ قد تحاكَمْتُمَا عندى ، وأنتما كرُكْبَتَيِ البَعِيرِ الأَدْرَمِ الفَحْلِ ، يَقَعَانِ الأَرْضَ مَعًا ، وليسَ منكُمَا واحِدٌ إلاَّ وفيهِ ما ليسَ فى صاحِبِهِ ، وكلاكُمَا سَيِّدٌ كَرِيمٌ . فَعَمَدَ بَنُو هَرِمٍ وَبَنُو أخِيهِ إِلَى تِلْكَ الجُزُرِ فَنَحَرُوهَا حَيْثُ أَمَرَهُمْ هَرِمٌ ، وَفَرَّقُوا بَيْنَ النَّاسِ ، وَلَمْ يُفَضِّلْ هَرِمٌ أحدًا منهُما على صاحِبِهِ ، وكَرِهَ أنْ يفعلَ ، وهُمَا ابْنَا عَمٍّ .

فعاشَ هَرِمٌ حتَّى أدْرَكَ خِلافَةَ عُمَرَ بن الخَطَّابِ . فقال : يا هَرِمُ أىَّ الرَّجُلَيْنِ كُنتَ مُفَضِّلاً لو فَعَلْتَ ؟ قال : لو قُلتُ ذلِكَ اليَوْمَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، عَادَتْ جَذْعَةٌ ، وَلَبَلَغَتْ شَعَفَاتِ هَجَرَ . فقال عُمَرُ : نعمْ مُسْتَودِعُ السِّرِ أنتَ يا هَرِمُ ، مِثْلُكَ فَلْيَسُدِ العشيرةَ ، وإلى مِثْلُكَ فليستَبْضِعِ القومُ أحكَامهم[1] .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَة مَاتَ عَلْقَمَةُ بِحَوْرَانَ وَهُوَ والِى عُمَرَ بن الخطَّابِ .

---

(١) فى (ط) «بأحلامهم» ، وأثبت ما فى الأغانى .

(١٩)

وقال فى هذه القِصَّةِ أيضًا : (الطويل)

١ - لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَى مِنَ الحَيِّ شَاخِصًا ... لقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُفَيْرَةَ خَائِصًا

٢ - إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً ... عَلَيْهَا وَجِرْيَالاً يُضِيءُ دُلاَمِصَا

٣ - تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ ... قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الكَوَاهِنَ نَاشِصَا

---

(١٩) فى (ع) : «قال يمدح علقمة ...» خطأ بيِّن ، وإنما هى هجائه ، متابعة للحادثة السابقة .

(١) (ع) : «... عن الحىّ ...» . اللسان ، شرح أدب الكاتب : «... من القوم ...» . التاج : «... عن القوم ...» .

• فى اللسان : «خيصا : العرب تقول فلانٌ يخوص العَطِيَّةَ فى بنى فلان ؛ أى : يقللها . وكان ينبغى ؛ أن يقول : خوصا ، ولكن هذا استعمال أهل الحجاز» .

(٢) (ى) ، (ر) ، (ع) ، سر الصناعة ، الممتع فى التصريف ، فقه اللغة للثعالبى ، رسالة الغفران ، اللسان ، التاج : «... وجِريالَ النَّضِيرِ الدّلامِصَا» . النبات لأبى حنيفة : «إذا انجرَدَت ... * ... وجريالَ النضِيرِ الدَّلامصا» .

• الخميصة : كساء أسود من أَكْسِيَةِ الأعراب ، وإنما عنى شعرها . جريال الذهب : لونه . الدّلامص : البرّاق اللين .

(٣) شرح ديوان كعب بن زهير : «كِنانِيَّةً تأتى ...» .

• فى سمط اللآلى (٧٤٠-٧٤١) : «قال أحمد بن يحيى (يعنى ثعلب) : وقيل معنى : تقمّرها : أن ضربًا من الطير يُصاد فى القمر ، يريد : صادها . وشيخ : يعنى : نفسه . أى مدّرب مجرّب ، لا يُرْبدُ من الكبر . فأصبحت تأتى كواهن قضاعة» . وفى شرح ديوان العجاج (١/ ٢٩) : «وقوله : تقمّرها : مثل ما يتقمّر أصحابُ الصيدِ الصيدَ والطيرَ والظباء ، توقد له النار فتذهب النار ببصر الطائر إذا صيد بالليل» . وقيل : تقمّر : صاد فى ضوء القمر . وقيل : تقمرها : نظر إليها فى القمر ، كما يقال : تنورها . «والناشِصُ ، والناشز : سيّان فى المعنى : وهى المرأة الفارك لزوجها» . شرح ديوان كعب (ص ١٩٩) .

(١٩)

عُفَيرة : تصغير عَفْراء . قال : خَيْصًا : قليلاً . أبو عبيدة : شبّه شعرها بالخميصة ؛ كِساء مُعْلَم . وجريال : ذهب أو زعْفَران . شبّه ملاسَةَ يَدَيْها بالذَّهب . وهو النّضير والأنضر ، والعَسْجد . ويقال : جريالُهُ : لَوْنُه . و(ذَهَبٌ) دُلاَمِصٌ : (لَمّاع) . أبو عبيدة : تقمَّرها : أَبْصرَها .

٤ - فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا ... لأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَةِ الحَيِّ قَانِصَا

٥ - أَتَانِي وَعِيدُ الحُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ ... فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الأَحَاوِصَا

٦ - فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَبَكْرَ بْنَ وَائِلٍ ... مَتَى كُنْتُ فَقْعًا نَابِتًا بِقَصَائِصَا

٧ - قَدْ مَلأَتْ بَكْرٌ وَمَنْ لَفَّ لِفَّهَا ... نُبَاكًا فَأَحْوَاضَ الرَّجَا فَالنَّوَاعِصَا

٨ - أَعَلْقَمُ قَدْ حَكَّمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي ... بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الحُكُومَةِ غَائِصَا

٩ - كِلاَ أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرْعًا دِعَامَةً ... وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحْتَ نَاقِصَا

---

(٤) (ط،ح) «قارصا» تحريف . • فأقصدها سهمى : أصابها فلم يخطئها .

(٥) (ع) : «... قَد نَهَيْتَ ...» . • عبد عمرو : فى اللسان (حوص) : «يعنى عبد بن عمرو بن شريح بن الأحوص . وعَنَى بالأحاوصَ : مَن وَلَده الأحوص ، منهم : عَوف ، وعمرو ، وشريح ، وربيعة ؛ أبناء الأحوص» . وفى تهذيب الإصلاح : (٨٢٨) : لو نهيت : جواب لو محذوف تقديره : لو نهيتهم ، لكان خيرًا لهم .

(٦) الفقع : الأبيض الرَّخو من الكمأةِ . والكمأةُ : نبات يقال له : شحمةُ الأرض . وهو أصل مستدير كالقلقاس لا ساق له ولا عرق ، لونه إلى الغبرة ، يضرب به المثل فى الذُّلِّ ؛ لأنَّه ، يجتنى بسهولة ، أو لأن الأقدام تدوسه . القصائص : جمع : قصيصة : شجرة تنبت فى أصلها الكمْأةُ ، ويتخذ منها الغِسْل .

(٧) (ى) ، (ر) ، (ع) ، التاج : «... فَقَوَّا فالرجا ...» . • قوّ ، والرّجا ، النّواعص : من ديار بكر خاصة . والنُّباك : باليمامة . وقيل : من مياه ستار بالبحرين . صفة جزيرة (ص ٢٣٦ ، ٢٤٩) .

(٨) (ى) : «... عند الحكومةِ ...» .

(٩) (ى) ، (ر) : «... فَرْعَ دِعامةٍ * ... فأصبحتَ ...» . **الأغانى : «... فَرْعَ دعامة» . التاج : «... فَرْدًا دعامة» . • فى تذكرة النحاة (ص ٦٣١) : «أحسن ما يخرّج عليه (البيت) ، زيادة (كان) . فكلا : مبتدأ ، وفرعا دعامة : خبر» .**

(١٩)

الرّجا ، والرّحا ، بالجيم والحاء . ويُروى : «نُباكًا ، فَقَوًّا ، فالرَّحا» . لَفُّها : أى بكر ، ومَن التفَّ بها . ويقال : لفَّها ، بالفتح . ويروى : «عند الحُكُومةِ» . ادّعى أنه حكَّمه .

١٠ - هُمُ الطَّرَفُ النَّاكِي العَدُوِّ وَأَنْتُمُ ... بِقُصْوَى ثَلاَثٍ تَأْكُلُونَ الوَقَائِصَا

١١ - تَبِيتُونَ فِي المُشْتَى مِلاَءً بُطُونُكُمْ ... وَجَارَاتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

١٢ - يُرَاقِبْنَ مِنْ جُوعٍ خِلاَلَ مَخَافَةٍ ... نُجُومَ السَّمَاءِ العاتِمَاتِ الغَوَامِصَا

---

(١٠) (ى) ، (ر) : «هُمُ الشَّرف النّاكو ...» . (ح) : «... النَّاكو ...» . (ط) : «... يأكلون ...» .

• الطَّرَف : الفرس الكريم : وهو أيضًا : السيد من الرجال . فى (ى) : «قوله : وأنتم بقصوى ثلاث : أى بينكم وبين الرِّيف ثلاثة أيام . والوقائص : كل ما كان غير مذكًّى ، فهو : وقيص . يعنى ما تردَّى من جبل ، أو رمى بحجر فمات مكانه ، فهو موقوص» . وفى الاشتقاق (ص ١٥٣) : «وكانت العرب تعيرِّ بأكلها» . ونكأ العدوَّ : هَزَمَهُ وغَلَبَهُ . ونكأ القَرْحةَ : قَشَرها قبل أن تبرأ فنَدِيَتْ .

(١١) (ط) : «... جَوْعَى ...» . **مجاز القرآن** : «... سُغْبٌ يَبِتْنَ ...» . تهذيب الآثار (مسند عمر ١٤٦) : «وجاراتكم غُبْرٌ ...» .

• غُبْر : قال أبو فِهر - رحمه الله - فى حاشية تهذيب الآثار ص١٤٦ : «فهو من الغُبْرة ، وهى لون الغُبار . وقد علت ألوانهم الغُبرة من الجوع . وفى الحديث : «**الجوع الأغبر**» ؛ لأن الجوع يكون فى السنين المجدبة ، ومع الجدب يكون اغبرار الآفاق من قلة الأمطار ، واغبرار الأرض من قلّة النبات ، واغبرار ألوان البشر من شدّة الجوع والفاقة» . والخمائص : يعنى المهازيل الضامرات البطون من الجوع .

(١٢) الأنواء : «... **جلاءَ مخافةٍ * نجومَ الثُّريا الطَّالعات الشواخِصا**» . **الأزمنة والأمكنة للمرزوقى** : «... **خلاءً مخافة**» . (ى) ، (ر) ، (ع) : «**نجومَ الثّريا الطالعات الشواخصا**» . اللسان (عتم) : «**نجوم الشِّتاءِ ...**» . ديوان المعانى : «**نجوم العشاءِ ...**» .

• قال ابن قتيبة فى الأنواء (ص٣١) : «يريد أنَّهنّ يعْلَمن أن الضيق ، وظَلف العيش دائم مادامت الثريا طالعةً عشاءً ، فهنَّ يراقِبْنها ، ويقدّرْن لها ، وينتظرن لين الزمان» . العاتمات : «يعنى بالعاتمات : التى تُظلم من الغَبْرةِ التى فى السَّماء ؛ وذلك فى الجَدْب ؛ لأنَّ نجوم الشتاء أشدَّ إضاءة لنقاء السماء» . (اللسان)

(١٩)

ويُروى : «النّاكؤ العُدُوِّ» . عن أبى عمرو . ونكأتُ القَرْحةَ ، ونَكَبْتُ العَدُوّ . والوقائص ، والوقائذ : المكسورة أعناقُها . ويُروى : «الطّالِعاتِ الشّواخِصَا» . قال : يبتْن جياعًا خائِفاتٍ ينتظِرْن طلوعَ النّجومِ السَّحَريّةِ ليخرُجْنَ يَطْلُبن شيئًا كيلا يُعْرَفْنَ .

١٣ - أَتُوعِدُنِي أَنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ ... وَبَحْرُكَ سَاجٍ لاَ يُوَارِى الدَّعَامِصَا

١٤ - فَلَوْ كُنْتُمُ نَخْلاً لَكُنْتُمْ جُرَامَـــةً ... وَلَوْ كُنْتُمُ نَبْلاً لَكُنْتُمْ مَعَاقِصَـــا

١٥ - ولو كُنْتُمُ ماءً ، لَكُنْتُمْ فُقَاعَـــةً ... ولو كُنْتُمُ خَلْقًا ، لكُنتمْ حَراقِصا

جاش : ارتفع وعْلا . أبو عبيدة : ساجٍ : دائم . غيرهُ : ساكنٌ . والدعموص : دُويبَّة . ويُروى : «ولو كُنْتُمُ نَخْلاً لكانُوا صُبابَةً * ولو كُنتمُ نَبْلاً لكانوا» . وقال : جُرَامَة : حُثالة ، تبقى بعدما يُرفع التّمر . وقال : معاقِصا : سهْم أَعْقص مُلْتوى النّصل من القِدْح . [والقدح : السّهم قبل أن يُرَاش] ...

---

(١٣) (ى) ، (ر) ، تفسير القرطبى : «فما ذَنْبُنا أن ... * ... ما يوارى ...» . تفسير الطبرى ، شرح المفضليات للأنبارى ، اللسان ، التاج ، ديوان المعانى : «فما ذَنْبُنَا أن ...» . كشف المشكل : «ولا لومَ لى أَنْ جَاشَ ... أمّكم * ... ما يوارى ...» .

(١٤) (ع) : «لو كُنْتُمُ تَمْرًا ...» . اللسان (عقص) : «... تَمْرًا ... حُشافةً * ولو كُنْتُمُ سَهْمًا ...» . اللسان أيضًا (شقص) : «... مشاقِصًا» . (ى) : «... لكانوا جُرامةً * ... لكانوا مَشاقِصا» . (ى) أيضًا : «... لكانُوا صُبابَةً» .

• المشاقص : النبال التى ليست بعريضة . الصُّبَابة : الخِيارُ من كل شىءٍ . والصُّبابة : البقية اليسيرةُ تبقى فى الإناءِ من الشَّراب .

(١٥) من (ع) .

• الحراقِص : دُويبَّات صِغار تنقُب الأساقى وتقرِضُها ، سُودٌ منقَّطةٌ ببياض .

(١٩)

١٦ - رَمَى بِكَ فِى أُخْرَاهُمُ تَرْكُكَ العُـلَى ... وَفَضَّلَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ مَرَاقِصَـا

١٧ - فَعَضَّ جَدِيدَ الأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا ... بِفِيكَ وَأَحْجَارَ الكُلَابِ الرَّوَاهِصَا

١٨ - فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَـا ... وَسَوْفَ أَزِيدُ البَاقِيَاتِ القَوَارِصَـا

١٩ - قَوَافِيَ أَمْثَالاً يُوَسِّعْنَ جِلْـدَهُ ... كَمَا زِدْتَ فِى عَرْضِ القَمِيصِ الدَّخَارِصَا

مراقِصة ؛ جمع : مَرْقَصة ، وهى المرتبة . ويُروى : «جَدِيدَ التُّرْبِ» . قال : جديد الأرضِ : عرضُها . وقال آخر : جديد : من الجَدَد ، وهو الغِلَظ . الرَّواهص [مِن الحِجارة] : التى تَرْهُصُ الدَّابَّةَ إذا وَطِئَتْها . روى أبو عبيدة : «فإن يَتَّعِدْنى ، أَتَّعِدْهُ بِمِثْلِها * وسوف أَحُدُّ» . تتعدنى : من الوعيد . والقَوارص : الشَّتم . ويُروى : «قَوافِىَ أبياتٍ» . و«قَصَائِدَ أَمْثَالٍ» .

---

(١٦) ديوان المعانى : «... تركك النَّدى * ... مَراهِصا» . (ع) : «... مَراهِصَا» . اللسان (رهص) : «وفُضِّل أقوامٌ عليك مَراهِصا» . • المراهص : الدَّرج .

(١٧) (ع) : «عَلَىَّ وأحجار الكُلابِ ...» .

• جديد الأرض : وجهها الغليظ . الكُلاب : موضع كانت به أيام للعَرب . انظر معجم البكرى (ص ١١٣٢) . الرواهص : الشداد الثوابت . والرَّواهِص ، جمع : الرَّهْص : وهو أن يُصِيبَ الحجَرُ حافِرًا أو مَنْسِمًا فَيَذْوِى باطِنه .

(١٨) المُمتع فى التصريف : «... أَتَّعِدْكَ مواعدا» . (ى) ، رواية أخرى : «كِفاحًا وأَهْدى الباقيات ...» . (ع) ، التاج : «وسوف أريك ...» .

(١٩) (ى) : «ويعقبن فى عُرْضِ الأَدِيمِ الدّخارصا» . وفى حاشية (ى) : «المقارصا» . اللسان (بنق) : «... عَرْضِ الأَدِيمِ ...» .

• الدَّخارص : هو ما يوصل به البدن ليوسعه ، مفردهُ : دخرصة ، ودخريص .

٢٠ - وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلاَقَيَا ... عَدُوَّيْنِ شَتَّى يَرْمِيَانِ الفَرَائِصَا

٢١ - وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ ... عِرَاضُ المَذَاكِي المُسْنِفَاتِ القَلاَئِصَا

٢٢ - فَهَلْ أَنْتُمُ إِلاَّ عَبِيدٌ وَإِنَّمَا ... تُعَدُّونَ خُوصًا فِي الصَّدِيقِ لَوَامِصَا

قال : كانوا يركبون الإبل ، ويَجْنُبون الخيل ، فكانت تعارض الإبل ، فإذا قاربُوا الغارةَ ، نزلوا عن الإبل ، وركبوها . فَعَلِمت إن لم يَبْق ، فقلنا هذا بيننا وبينهم . والمذاكى : التى قد بَلَغَتْ أسنانها . المُسْنِفات : المتقدِّمات . والمُسْنِفات : التى يُشَدُّ عليها بالسِّناف ، وهو حملُ (العُودِ المجرَّد من الورق) . الخوص ؛ جمع أخوص : وهو الذى ينظر بشِقّ عينَيْهِ ، يتخاوص بُغْضًا أو عداوةً .

٢٣ - تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ ... عَلَى سَاعَةٍ مَا خِلْتُ فِيهَا تَخَامُصَا

٢٤ - فَإِنْ يَلْقَ قَوْمِي قَوْمَهُ تَرَ بَيْنَهُمْ ... قِتَالاً وَأَكْسَارَ القَنَا وَمَدَاعِصَا

٢٥ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهُ ... نَخِيلاً وَزَرْعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا

---

(٢٠) الشَّيخ : كبيرُ القوم . قومٌ شتَّى : من قبائل متفرقة . الفريصة : لحمة بين الثَّدى والكتِف ، ترعد عند الفزَع .

(٢١) (ى) : «... من هوادَةٍ * عِرَاضُ المِرَاحِ ...» . (ع) : «... هَوادَةٍ * ... المراخِى ...» .

(٢٢) (ع) : «وهل أنتم ...» . (ى) : «تُسمَّون خُوصًا ...» . لوامص : جمع : لموص : وهو الكذاب الخادع .

(٢٣) (ع) : «تخامَصْتُمُ عن ...» .

(٢٤) (ع) : «... قومى قَوْمَكُم تَر ...» . (ى) : «... تَلْقَ بينهم * ... القَنَا مُتَداحِصَا» . الإبدال والمعاقبة والنظائر : «... تَكْسارُهُ القَنَى والمداعِصَا» . اللسان : «... واقتصادَ القنا ...» .

• المندعص : الميت إذا تفسّخ . والمداعص : الرماح . المتداحص : الذى أثار الأرض وفحص فيها .

(٢٥) اللسان (فصص) : «... الأرضَ أصبح بَطْنُها» .

(١٩)

٢٦ - وَذَا شُرُفَاتٍ يُقْصِرُ الطَّيْرُ دُونَهُ تَرَى لِلْحَمَامِ الْوُرْقِ فِيهِ قَرَامِصَا

تخامُصكم : تجافيكم عنه ، وترككم له . العِرْض : وادٍ باليمامة . والفصافص ، جمع : فِصْيفِصَة ، وهى الرّطبة . فارسىّ معرب . ذا شُرُفات : قصر أو حِصْن . يُقصر الطير . أى لا تبلغ أعلاه من طوله . والقُرموص : الوكْر والعُشّ .

***

(٢٦) (ى) رواية أخرى : «قَصْرًا مَنِيفًا يقصر ...» . الحيوان ، اللسان (قرمص) : «... يَقْصُر الطَّرفُ دُونه» .

(٢٠)

وقال لشيبان بن شهاب : (مجزوء الكامل)

١ - يَا جَارَتِى مَا كُنْتِ جَارَهْ ... بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عُفَــارَهْ

٢ - تُرْضِيكَ مِـــنْ دَلٍّ وَمِنْ ... حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غَــرَارَهْ

٣ - بَيْضَاءُ ضَحْوَتُهَا وَصَفْـــ ... ـرَاءُ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَهْ

---

(٢٠) يتصل موضوع هذه القصيدة بموضوع القصيدة رقم (١٠) فهما فى هجاء شيبان بن شهاب الجحدرى ، أحد سادة بنى جحدر ربيعة بن ضبيعة ، وهم أبناء عمومة .

(١) (ع) ، تهذيب الآثار (مسند عمر) : «بَاتَتْ لتحزُنَنا عُفاره * يا جارَتَا ما كُنتِ جارهُ» . اللسان (عفر) : «بانت لتحزننا عفاره * يا جارتا ما أنت جارَهْ» . اللسان (جور) ، إصلاح الخلل للبطليوسى وشرحه لسقط الزند : «يا جارتا ما أنتِ ...» . التاج (صار ، غفر) : «**يا جارتا ما أنت ... * باتت ... غفاره**» . الخزانة : «... **لطِيَّتها عفارة**» .

• جارة الرّجل : امرأته ، وقيل : هواه . وفى إصلاح الخلل (ص ٣٥٧) : «وقد تأتى (ما) بمعنى التعظيم والتهويل ، ولفظها لفظ الاستفهام» . وقال عبد القاهر فى المقتصد (ص ٧٢٤) : (يجوز أن يكون موضع «جارَه» الموقوف عليه آخرها نصبًا ، بأنه تمييز ، يدلّ على ذلك جواز دخولِ «مِنْ» عليها ، فى نحو قول الآخر : «**يا سَيِّدًا ما أنتَ مِن سيِّدٍ**» . **ويجوز أن يكون موضعها نصبًا على الحال ، والعامل فيها ما فى الكلام من معنى الفعل ؛ لأنّ معنى : ما أنتِ جارَه : نَبُلْتِ جارةً ، فَتنصبُ «جارةً» كما انتصب «آيةً» فى قوله تعالى : {هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً} [الأعراف : ٧٣]** .

(٢) (ع) : «**أرْضَتْك ... * ... مُخالِطةٍ ...**» . مقاصد العينى ، الخزانة : «**أرْضتكَ من حُسْنٍ ومِنْ * دَلٍّ ...**» .

(٣) البيان والتبيين : «**بيضاء ضَحْوتُها ...**» . اللسان (عرر) : «... **غُدْوتُها ...**» . • العرار : البَهار البرِّىّ ، وهو حسن الصّفرة ، طيب الرِّيح . وفى معجم بقية الأشياء (٩٢) : «**ويستحسن هذا الضرب من الصفرة ، كما تستحسن الحُمرة**» . وفى اللسان (عرر) : «معناه : أن المرأة الناصعة البياض الرقيقة

(٢٠)

يقول : يا جارَتِى أنت جارة . وما : موضع نصب . ويروى : «أرْضَتْكَ من حُسْنٍ ومن دلٍّ» . وينصب : «مُخَالطَةً» . وغرارة : مصدر غرَّ ، لا يشعر بالأمور . والعَرارة : شجر له نَوْر أصفر قدْر شبر . يقول : من الطِّيب تُمسى وادِعَةً .

٤ - وَسَبَتْكَ حِينَ تَبَسَّمَتْ ... بَيْنَ الأَرِيكَةِ وَالسِّتَارَهْ

٥ - بِقَوَامِهَا الْحُسَنِ الَّذِي ... جَمَعَ المَدَادَةَ وَالْجُهَارَهْ

٦ - كَتَمَيُّلِ النَّشْوَانِ يَرْ ... فُلُ فِي الْبَقِيرَةِ وَالإِزَارَهْ

ويروى : «بَيْنَ القَوامَةِ والسِّتارَهْ» . قال : الأراكة والأريكة : السّرير المنجَّد فى حَجَلَةٍ . المَدادَة : الطّول . ورجل جهير الصوت : (إذا كان مُرتِفِعَه) . واجْتهرت الرجلَ : أعجبنى جُهْره . قال : البقيرة : الإتْب . والشَّوْذر : الملحفة . والأُصْدة : الصُّدْرَة . يقال : إزار وإزارة . والنَّشوان : السّكران .

٧ - كَمَهَاةِ رَمْلٍ ، تَرْتَعِي ... رَوْضَ الْخُزَامَى فِي هَرَارَهْ

٨ - وبِمُقْلَتَيْ رِيمٍ ، لَهُ ... جُدَدٌ عَمِيمُ بِلاَ قِصَارَهْ

البشرة ، تبيضُّ بالغداة ببياضِ الشمس ، وتصفر بالعشى باصفرارها» .

(٤) الزاهر : «... يوم تزيَّنَتْ ...» . الفسر : «... يوم تبتَّلَتْ ...» . (ط) : «بين الأراكة ...» .

(٥) جَهَره : راعه بجماله وهيئته .

(٦) (ع) ، شرح أدب الكاتب : «تَرْفُل فى البَقِيرِ وفِى الإزارهْ» . • البَقِيرةُ : ثوبٌ يُشَقُّ فيلبس بلا أكمام ، ويُسَمَّى : الإتْبُ . الإزار : المِلْحفة ، وكل ما ستر . الأُصْدة : قميص يُلْبس تحت الثوب .

(٧) وهُرار : قُفٌّ باليمامة . انظر : (البلدان) . والهَرارُ : ماء لبنى الحارث بن كعب أسفل نجران . صفة جزيرة العرب (ص ٢٢٨)

(٨) (ع) : «جُدَدٌ ، أُبِنَّ ...» . • الجُدَدُ ، جمع : جُدَّة : وهى الخُطَّةُ السَّوْدَاءُ التِي في ظهر الحمار أو الظَّبى . أُبِنَّ : أَقَمْنَ بالمكان .

٩ - وبِجِيـــدِ مُغْزِلَةٍ إِلَى وَجْهٍ تُزَيِّنُهُ النَّضَارَهْ

المهاة : البقرة . وقال : هَرارة : أرض بَيضاء ، لا تنبت عامَّتُها . وقد تكون أرْضًا سَوْداء . أراد أنها فى سَعَةٍ . الرِّئم : ولد الظَّبية . بلا قِصاره : بلا اقتصار . عَمِيم : طويل . لا قِصاره : لا قَصِيرًا . الجِيد : العُنُق . ومُغزلة : معها غزال . والنّضارة : الجمال .

١٠ - وَمَهًا تَرِفٌّ غُرُوبُـهُ يَشْفِي المُتَيَّمَ ذَا الحَرَارَهْ

١١ - كَذُرَى مُنَوِّرِ أَقْحُوَا نٍ قَدْ تَسَامَقَ فِي قَرَارَهْ

١٢ - وَغَدَائِرٍ سُـودٍ عَلَى كَفَلٍ تزَيِّنُهُ الْوَثَـارَهْ

المها : البلّور . شبّه ثغرها فى بياضه به . والغُروب : حَدُّ الأَسْنانِ وما أَسْترها . والمتيَّم : الذّاهب العقل . يَرِفّ : يبرق ، قد ظهر نُوره . والأُقْحوان : [نبت طيب الرائحة حواليه وَرَق] أبيض . وقرارُ الماء : مستقرُّه . غدائر ، جمع : غديرة . وهى الخُصْلة . الوَثَارة : كثرة اللَّحْم .

١٣ - وَأَرَتْكَ كَفًّا فِي الخِضَـا بِ وَساعِدًا مِثْلَ الجِبَـارَهْ

١٤ - وَإِذَا تُنَازِعُكَ الحَدِيـ ـثَ ثَنَتْ ، وَفِي النَّفْسِ ازْوِرَارَهْ

١٥ - مِنْ سِرِّكَ المَكْتُومِ تَنْـ ـأَى عَنْ هَـوَاكَ فَلاَ ثَـمَارَهْ

---

(١٠) اللسان : «تَسْقِى ...» .

(١١) (ع) : «لمُنَوِّر غُرّ الأقاحِ * من الكَثِيبِ على قَرارَهْ» .

(١٢) (ع) : «وَغَدَائرًا سودًا ...» ؛ لأنه وردبعد (ب ١٣) ، معطوف على : «كفًّا» .

(١٣) اللسان (جبر) : «ومِعْصَمًا مِثْلَ ...» . (ع) ، اللسان (عصم) التاج : «ومِعْصمًا مِلْءَ ...» .

(١٤) (ع) : «وإذا تعاطِيكَ ...» .

(١٥) (ع) : «... فلا ثمارَه» .

١٦ - وَتُشِيبُ أَحْيَانًا فَتُطْـــ ـــمِعُ ، ثُمَّ تُدْرِكُهَا الغَرَارَهْ

الجِبارَةُ : السِّوار. ويروى : «ومِعْصَمًا مِلْءَ». ويُروى: «وإذا تُنازِعُكَ الحَدِيثَ * وفى تَذَلُّلِها ازْوِرَارَهْ» . ازوراه : انحراف . ثنَت : عطفت . ثمَاره ، بفتح الثَّاءِ ، [جمع : ثَمرَة ، وثَمُرَة] ...

١٧ - تَبلَتْكَ ثُمَّتَ لَمْ تُنِلْـــ ـــكَ عَلَى التَّجَمُّلِ وَالْوَقَـارَهْ

١٨ - وَمَا بِهَا أَنْ لاَ تَكُـــو نَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى يَسَـارَهْ

١٩ - إِلاَّ هَوَانَـكَ ، إِذ رَأَتْ مِنْ دُونِهَا بَـابًـــا وَدَارَهْ

٢٠ - وَرَأَتْ بِأَنَّ الشَّيْبَ جَا نَبَهُ البَشَاشَةُ وَالبَشَـــارَهْ

٢١ - فَاصْبِرْ ، فَإِنَّكَ طَالَمَـا أَعْمَلْتَ نَفْسَكَ فِى الخُسَارَهْ

٢٢ - وَلَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُفِيـ ـــقَ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالدَّعَـارَهْ

ويُروى : «البَشَاشَةُ والغَضَاره» . البَشارة : الجمال . البشر : اللطف فى السؤال ، والإقبالُ على مَنْ أَقْبل . ويقال : رجل بشير ، وامرأة بشيرة ، بيّنةُ البَشارَة : وهى الرقيقة الجلد الجميلة ، بفتح الباء . ومن البُشرى ، بكسر الباء . ويُروى : «فى الهَتَارَهْ» . والذّعرة : دُوَيْبَّة تقع فى الخشب . ويُروى ... والدّعارة : الفسق .

---

(١٦) (ع) : «... فَيَطْمَع» .

(١٧) (ع) : «وسَبَتْكَ ... التَّحمُّلِ ...» .

(٢٠) مقدمة ابن النقيب فى التفسير : «ورأيتُ أن الشَّيبَ خَانَتْهُ ...» . (ع) : «... البشاشة والغضارة» .

(٢١) (ع) : «واصبر ...» .

(٢٢) (ع) : «اقصر أنَّى ...» .

٢٣ - وَلَقَدْ لَبِسْتُ الْعَيْشَ أَجْـ ـمَعَ وَارْتَدَيْتُ مِنَ الإِبَـارَهْ

٢٤ - وَأَصَبْتُ لَذَّاتِ الشَّبَـا بِ مُرَفَّلاً وَنَعِمْتُ نَـارَهْ

٢٥ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ أُسْـ ـقَى مِنْ إِنَاءِ الطَّرْجَهَـارَهْ

٢٦ - حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مَـآ خِذَهَا تَغَشَّتْنِي اسْتَـدَارَهْ

٢٧ - فَاعْمِدْ لِنَعْتٍ غَيْرِ هَـ ـذَا ، مِسْحَلٌ يَنْعِي النَّكَارَهْ

٢٨ - يَعْدُو عَلَى الأَعْدَاءِ قَصْـ ـرًا ، وَهْوَ لاَ يُعْطِي الْقَسَارَهْ

٢٩ - وسْمَ الْعُلُوبِ فَإِنَّـهُ أَبْقَى عَلَى الْقَوْمِ اسْتِنَـارَهْ

٣٠ - مَن مُبْلِغٌ شَيْبَانَ أَنَّـا لم نَكُنْ أَهْلَ الحَقَـارَهْ

٣١ - لاَ نَاقِصِي حَسَبٍ وَلاَ أَيْدٍ ، إِذَا مُدَّتْ قِصَـارَهْ

٣٢ - أَوْعَدْتَنِي بِالخَشْرَمَيْـ ـنِ ، وَمَالِكٍ ، وَأَبِي زُخَارَهْ

---

(٢٣) (ع) : «... من الأثارَهْ» . • الإبارة : الصلاح . الأثارة : الكرامة .

(٢٤) (ع) : «... ونَعِمْتُ ثارَهْ» .

(٢٥) اللسان (طر جهل) : «... الخَمْرَ ...» . (ع) : «... الراحَ صَرْفًا فِي إناء ...» . صحاح الجوهرى : «... الخمر أُسْقَى فى ...» . • الطَّرْجهاره ، والطَّهْرجارة : كالفنجانة .

(٢٧) (ع) : «... مسحل ينفى ...» . • مسحل : شيطانُ الأعشى فى الشعر .

(٢٨) (ع) : «يَعْلُو ... مُنتَصِرًا ولا يُعْطى ...» .

(٢٩) (ع) : «... فإنَّها» . • وسم : أعلمه بالكى . العلوب : الأثر والحزّ . استنارة : وضوحًا . واستنار عليه : ظفر به وغلبه .

(٣١) قِصارة : جمع : قَصِيرة ، والعرب تدخل الهاء فى كل جمع على فِعال . ويقصد بالقصارة : الضعاف الذين يحتاجون للعون والمدد من غيرهم . الأيد : القوة . مُدّت : أى صار لهم مددًا وإغاثة .

(٣٢) (ع) : «... وابْنَى زخارَهْ» . • الصّغارة : الهوان والمذلّة .

٣٣ - وَبَنِي بُدَيْدٍ ، إِنَّهُـــمْ أَهْلُ اللَّآمةِ وَالصَّغـــارَهْ

٣٤ - لَيْسُوا بِعَدْلٍ حِينَ تَنْـ ـسُبُهُمْ إِلَى أَخَوَيْ فَـزَارَهْ

ويُروى : «بنى بجير» . صاغِرٌ بيِّنُ الصِّغار والصَّغارة . وروى أبو بكر : «قَوْمِى فَزَارة» .

٣٥ - بَدْرٍ وَحِصْنٍ سَيِّدَيْ قَيْسِ بنِ عَيْلاَنَ الْكُثَـارَهْ

٣٦ - وَلاَ إِلَى الْهِرمَـيْنِ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ وَالْخِيـارَهْ

٣٧ - وَلاَ إِلَى قَيْسِ الْحِفـا ظِ ، وَلاَ الرَّبِيعِ ، وَلاَ عُمَارَهْ

٣٨ - وَلاَ كَخَارِجَةَ الَّـذِي وَلِيَ الْحَمَالَةَ وَالصَّبَـارَهْ

حصن بن حذيفة بن بدر ، وهرم بن سنان بن حارثة ، وهرم بن عقبة الفزارى . والصَّبارة : الكَفَالة . ويُروى : «جَمَعَ العَرارَةَ والخِفارَة» .

٣٩ - وَحَمَلْتَ أَقْوَامًـا عَلَى حَدْبَاءَ تَجْعَلُهُمْ دَمَـارَهْ

٤٠ - وزعمْتَ أَنَّك مانِـعٌ حقًّا ، فلا تُعْطِي اصْطِبارَهْ

٤١ - حتَّى تكُونَ عَـرارَةً مِنَّا ، فقَد كانَتْ عَـرَارَهْ

---

(٣٣) (ع) : «وبَنِى بُجَيرٍ إنَّهم * أهلُ السَّفاهَةِ ...» . • العَدْل ، والعِدْل : النَّظِير .

(٣٤) (ع) : «لسْتُم ... نَنْسُبكم إلى ...» .

(٣٥) (ع) : «حِصْنٍ وبَدْرٍ ...» .

(٤١،٤٠) من المعانى الكبير ، لهما صلة وثيقة معنىً وموضوعًا بالقصيدة . وفيه (ص ٨٥٥) : اصطباره :أى لا يعطيه صبرًا عليه .وأصل الصبر :حبس النفس على الحق .والعرارة : الشِّدّة» .

٤٢ - وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَكْرَهَـــ ـنَّ الْحَرْبَ مِنْ أَصْرٍ وَغَـارَهْ

٤٣ - وَلَسَوْفَ تَكْلَحُ لِلأَسِنَّـــ ـةِ كَلْحَةً غَيْرَ افْتِـــرَارَهْ

٤٤ - وَلَقَدْ عَلِمْتَ إِذَا سَئِمْـــ ـتَ الْحَبْسَ مِن حَصْرٍ وَعارَهْ

٤٥ - أَنْ سَوْفَ يَحْبِسُكَ الْمُضِيـ ـقُ بِنا فَتُعْتَصَرُ اعْتِصَـــارَهْ

الأصر : القَسْر . ويُروى : «ولقد عَلِمْتَ إِذَا سَئِمْتَ الحَرْبَ من حَبْسٍ وغارة» .

٤٦ - وَتَسِيلُ نَفْسٌ فَوْقَ لِحْـ ـيَتِهَا وَلَيْسَ لَهَا إِحـارَهْ

٤٧ - وَتَرَى لَنَا مَجْرًا يُسَـــدْ دَ الثَّغْرَ ذا حَدٍّ وشـارَهْ

٤٨ - رَبِذِينَ فِي الأَفْزَاعِ لَيْـــ ـس قُلُوبُهُم فِيها مُطَارَهْ

٤٩ - وَهُنَاكَ تَعْلَمُ أَنَّ مـــا قَدَّمْتَ كَانَ هُوَ الْمُطَـارَهْ

٥٠ - وَهُنَاكَ يَكْذِبُ ظَنُّكُـــمْ أَنْ لاَ اجْتِمَاعَ وَلاَ زِيَـارَهْ

رَبذين : سِراع . والأفزاع ، جمع : فَزع ، الإغاثة . فزعناهم : أغشاهُم . مُطارة :

---

(٤٢) (ع) : «... من إِصْر ...» .

(٤٣) (ع) : «ولَسَوْف نُكَلِّحُكَ ...» . • افتراره : افترَّ : تبسَّم وضحك .

(٤٥) (ط) : «وَلَسوف» .

(٤٦) (ط،ح) : «وتسير» وكأنها تحريف لما فى (ع) . • إحارة : رجوع .

(٤٧) كان موضعه تالفًا فى (ط ، ح) وكذا الذى يليه وأثبتهما من (ع) .

• المجْر : الجيش العظيم الضخم . الثَّغر : كُلُّ فُرجةٍ فى جَبَلٍ أو بطن وادٍ أو طريق مَسْلوك . شارة : علامة .

(٤٨) (ع) : «رَفِدينَ فى ...» . • الرِّفْد : العطاء والصِّلة ، والإعانة .

(٤٩) (ع) : «فهناك تعلم ...» .

(٥٠) (ع) : «فَيسُوءُ سَعْيُكَ بيننا * أَلاَّ ...» .

مُسْتَخَفَّة . ويُروى : «وهُناك يَصْدُق ظنُّكُم» .

٥١ - وَلاَ بَرَاءَةَ لِلْبَـــــرِي ... ءِ وَلاَ عَطَاءَ وَلاَ خُفَـارَهْ

٥٢ - إِلاَّ عُلاَلَةَ أَوْ بُـــــدَا ... هَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الجُـزَارَهْ

---

(٥١) (ح) : «ولا عِطاءَ» . المعانى الكبير : «أَمَّا التِّلاءُ فلا تِلاءَ * ولا أَوُدَّ ، ولا خَفاره» . • التِّلاء : الأمان . والأَوُدُّ : جمع : وِدّ . ولا خفارة : أى ولا جوار . المعانى (ص ٩٢٣) . والعِطاءُ : الانقيادُ والمُناوَلةُ .

(٥٢) (ع) ، سرّ صناعة الإعراب ، معانى القرآن للفرَّاء ، المعانى الكبير ، المقتضب للمبرد ، الفسر ، عبث الوليد ، اللسان (علل) : «إلا بُداهةَ أو عُلاَلَة ...» . شرح سَقط الزند للبطليوسى ، سيبويه ، شرح شواهد للشنتمرى ، والسيرافى : «إلاَّ عُلالة أو بُداهَةَ قَارِحٍ ...» .

• اللسان (علل) : «يقال لأول جرى الفرس : بُداهته ، وللذى يكون بعده عُلالته» . واللسان (بده) : «البُداهة والبديهة : أول جرى الفرس . الأزهرى : بداهة الفرس وعلالته : جرى بعد جرى» . المعانى الكبير (ص ٩٢٣) . «البُداهة : المفاجأة . والعلالة : البقية . سابح : فرس يسبح بيديه . نهد الجزارة : أى ضخم القوائم . يريد : ليس عندنا إلاَّ الحرب» . القارح من الخيل : الذى بلغ أقصى سنانه ، وذلك عند إكمال خمس سنين . (أو) : فى رواية المتن للإضراب ، وفى رواية (ع) وبقية المصادر : للتخيير على أحد الشيئين ، انظر الخزانة ١/ ١٧٤ . إلا عُلالَةَ : استثناء منقطع من قوله فى (ب ٥٠) : «لا اجتماعَ ...» : أى لكن نزوركم بالخيل . وثمة خلاف بين علماء العربية فى بيان المضاف وتقدير المحذوف وذلك فى رواية المتن ، وهما مذهبان : أحدهما لسيبويه : على أن علالة مضاف إلى قارح (سابح) ، وفصل بينهما ببُداهة للضرورة ، وسوَّغ ذلك كما يقول الشنتمرى (تحصيل عين الذهب ص ١٤٣) : «أنهما يقتضيان الإضافة إلى القارح اقتضاءً واحدًا ، فأُنزلتا منزلةَ اسمٍ واحدٍ مضافٍ إلى القارح . وتقديره قبل الفصل : «إلاَّ علالةَ قارحٍ أو بُدَاهته» فلمَّا اضطر إلى الاختصار والتقديم حذف الضمير ، وقدَّم البداهة وضمَّها إلى العُلالة ، فلقيت القارح واتصلت به ، فأضيفت إليه» . وثانيهما : مذهب المبرد فى المقتضب (٤/ ٢٢٨) «أراد : إلاَّ علالة قارحٍ ، أو بداهة قارحٍ ، فحذف الأول ، لبيان ذلك فى الثانى» . انظر محاورات العلماء فى : سيبويه (١/ ١٧٩) ، المقتضب (٤/ ٢٢٨) ، الخزانة (١/ ١٧٤) . وغيرها .

٥٣ - أَوْ شَطْبَةٍ جَرْدَاءَ تَضْـــ ـبِرُ بِالْمُدَجَّجِ ذِى الْغِفَارَهْ

الخُفَارَة : بَضمِّ الخاء ، إذا كانوا يَخْفِرُونَ ، والخفارة كأنه أخفره : [أخذ منه جُعْلاً ليُجِيرَهُ] . الجزُارة : الرأس والقوائم . بُداهة الفرس : أول جَرْيِهِ . ويُروى : «والشَّطْبَةُ القَوْدَاءُ تَطْفِرُ» . شطبة : طويلة . والغفارة : المِغْفر .

٥٤ - تَغْدُو بِأَكْلَفَ مِنْ أُسُو دِ الرَّقْمَتَيْنِ حَلِيـفِ زَارَهْ

٥٥ - وَبَنُو ضُبَيْعَةَ يَعْلَمُـــو نَ بِوَارِدِ الْخُلُقِ الشَّـرَارَهْ

٥٦ - إِنَّا نُوَازِى مَنْ يُـــوَا زِيهِمْ وَنَنْكَى ذَا الضَّرَارَهْ

أكلف : فى لونهِ حُمْرةٌ إلى السّواد . والزَّأرة : الأَجَمة . ويُروى : «الرُّقَّتَيْن» . والرُّقَّة : كلّ ما ولى الماء . يقال : ضرورة ، وضرارة ، وضارورة ، وضارروراء . وَمَن رَوى : «نَبْكِى ذَا الضَّراره» . أراد العَداوة . يقال : إنّه لذُو ضرير ، إذا كان ذا صَبْرٍ على العداوة .

---

(٥٣) (ع) : «... حَرْداء تَضْبِرُ ...» .

• تَطفِر : تقفز وتثب فى ارتفاع . وخفر به : نقض عَهْدَه .

(٥٤) (ع) : «... أسود الرّقَّتَيْن ...» .

• الرقمتان : قال أبو حاتم : الرقمتان فى أطراف اليمامة ، من بلاد بنى تميم ، مما يلى مهبّ الشمال . وقال غيره : الرَّقمتان : روضتان : إحداهما قريب من البصرة . والأخرى بنجد . وقيل : كل روضة رقمة . وكذلك : الرّقة : مدينة بالعراق .وقيل : كل أرضٍ إلى جانب وادٍ ينبسط عليها الماء أيام المد ، ثم ينحسر عنها ، فتكون مكرمة للنبات فهى رقَّة . انظر البكرى (الرقمتان ، الرقّة) ص ٦٦٦-٦٦٧ .

(٥٥) (ع) : «... وأرْذَلُ الخُلُق ...» .

(٥٦) الضَّرارة : الشِّدَّة ، والزَّمانَة ، والنقص فى الأموال والأنفس ، والضَّرَر ، والقحط . والضَّراره : المُضارَّةُ ، وأن نَضرّه من غير نفع .

(٢٠)

٥٧ - وَلا نُقَاتِلُ بِالعِصِيْـــ ... ـي ولا نُرامِي بالحِجَـــارَهْ

٥٨ - وَلاَ يكُون مَطِيُّنَـــا ... عِنْدَ المُبَاهَاةِ البِكـــــارَهْ

٥٩ - إلاَّ بِكُلِّ مُهَنّـــــدٍ ... عَضْبٍ من البِيضِ الذِّكَارَهْ

٦٠ - قَضِمِ المَضَارِبِ بَاتِرٍ ... يَشْفِي النُّفُوسَ مِنَ الحَرَارَهْ

المباهاة : المفاخرة. يقول: لا نرْكبُ إلاّ الجِلّةَ البُزْل ؛ لأنهم كانُوا يستبعدون رُكُوبَ البكار .

٦١ - وَتكُونُ فِي السَّلَفِ المُوَا ... زِي مِنْقَرَا وَبَنِي زُرَارَهْ

٦٢ - أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِّلُـــــوا ... يَوْمَ القُصَيْبَةِ مِنْ أُوَارَهْ

---

(٥٧) (ع) : «إنَّا نضارب بالسُّيوفِ ، ولا نقاذف بالحجاره» . شرح شواهد سيبويه للسيرافى : «لا نُلاطِمُ بالأكُفِّ» ، رواية أخرى . • يقول : إننا أصحاب حرب ، ولسنا رعاء ولا من السَّفَلة الذين لا سلاح لهم ، فإذا تقابلوا تضاربوا بالعصيِّ ، وتراموا بالحجارة . السيرافى (١/ ٢٠٧) .

(٥٩) (ط) : «ذى * شُطَبٍ من ...» .

(٦١) (ع) : «إنَّا من السَّلَف ...» . الكامل ، الخزانة : «... من الشَّرَفِ ...» .

(٦٢) (ع) : «أولاد قومٍ ... * ... أَو أُوارَه» . الكامل ، الخزانة : «... والأُواره» . النقائض : «... أو أوارهْ» . (ط) : «ونكون ...» .

• مِنقر : بيت من سعد بن زيد مناة بن تميم . وزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . يشير هنا إلى «يوم أواره» الذى أوقع فيه عمرو بن المنذر ببنى تميم انتقامًا لمقتل ابنه . انظر النقائض (ص ٦٥٢- ٦٥٤) .

(٢٠)

٦٣ - فَجَرَوْا عَلَى مَا عُـوِّدُوا ... وَلِكُلِّ عَادَاتٍ أَمَـــارَهْ

٦٤ - وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَـاؤُهُ ... وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَـــارَهْ

٦٥ - وَلاَ نُشَبَّهُ بِالْكِـــلاَ ... بِ عَلَى الْمِيَاهِ مِنَ الْحَـرَارَهْ

٦٦ - فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ أَنْ تَحِيـ ... ـنَ وَكَيْفَ بَوَّأْتَ الْقَدَارَهْ

يقول : لا نُستذلّ ، فنُطرد على المياه ، كما تُطرد الكلاب ؛ لأنّ الذّليل إنما يشرب كَدَر الماء .

ويُروى : «فاقْدِر بِذراعِك بَيْنَنَا» . يقول : لا تَعْدُ طَوارك . وطَوار كلِّ شيءٍ طُوله .

٦٧ - فَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَيْهِـــمُ ... أَنْ سَوْفَ تُعْتَقَرُ اعْتِقَـــارَهْ

٦٨ - وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَتَصْبِحَـ ... ـنَّ بِبَعْضِ ظُلْمِكَ فِي مَحَارَهْ

٦٩ - وَلَتَصْبَحَنَّكَ كَأْسُ سُمْـ ... ـمٍ فِي عَوَاقِبِهَا مَـــرَارَهْ

٧٠ - وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ يُنْـــ ... ـسَبُ كُلُّ حَيٍّ ذِي غَضَارَهْ

---

(٦٣) (ع) : «ولكُلِّ عِيدان غَضَارَهْ» .

• الغَضَارة : الغَضِير : الناعم من كلِّ شيءٍ ، والرَّطْب الطَّرِيّ . وقد غَضُر غضارةً . ونبات غَضِير وغَضِرٌ وغاضِرٌ . والعِيدان : جمع : عُود : وهو كل خشبةٍ دقَّت . وقيل : خَشبةُ كل شجرةٍ دَقَّ أو غَلَظ . وقيل : هو ما جرى فيه الماء من الشجر . ويكون للرَّطب واليابس . هذا وقد اختلط فى : (ع) ، والاشتقاق ، واللسان بين (ب ٦٣ ، وب ٦٤) ، ورواية المتن أدق وأتمّ .

(٦٦) (ع) : «... بِذَرْعِكَ بيننا إن كُنتَ بوَّأت ...» . • اقدر بذرعك : أى قس بذراعك ، يطلب إليه أن يقدّر الأمور تقديرًا صحيحًا فيعرف أين هو منهم . تحين : تهلك . بوَّأت : أحلّ . القَدَارة : مصدر : قَدَر عليه : ضيق وأمسكَ .

(٦٨) المعانى الكبير : «ولقد علمت لتَشْرَبَنَّ ...» . (ط) : «لتُصبِحَنَّ» .

(٧٠) (ع) : «... حى ذِى إطارَهْ» .

(٢٠)

روى أبو عمرو : «وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ لتَشْرَبَنَّ * بِبَعْضِ ظُلْمِك فى مَحَارَه» .

ويُروى : ... محارة : صَدَفَة . والمحارة : المُضِلَّة .

٧١ - أَنَّا وَرِثْنَا الْعِزَّ وَالْـ ... ـمَجْدَ المُؤَثَّلَ ذَا السَّرَارَهْ

٧٢ - وَنَهِيضُ ظَالِعَنَا فَلَيْـ ... ـسَ لِعَظْمِ مَكْسُورٍ جِبَارَهْ

٧٣ - إِنَّا لَنَمْنَعُ جَارَنَا ... إِذْ بَعْضُهُم يَغْتَفُّ جَارَهْ

٧٤ - وَنَشُدُّ عَقْدَ وَرِيِّنَا ... شَدَّ الحِبَجْرِ عَلَى الغِفَارَهْ

٧٥ - وَوَرِثْتُ دَهْمًا دُونَكُمْ ... وَأَرَى حُلُومَكُمُ مُعَارَهْ

---

(٧١) (ع) : «... والعدَدَ المؤثّل ...» . • المؤَثَّل : الثابت .

(٧٢) نهيض : نكسر . وهاض العظم : كسَرَهُ بعد الجُبور ، أو بعدما كاد ينْجَبِر . ظالعنا : وردت فى (ع) بالطاء المهملة ، والصَّواب ما أثبتُ. والظَّالع : المتَّهَمُ . وأيضًا : ظلع الرَّجل والدَّابة فى مشيه : عَرَج وغمز فى مشيه . وفى مَثَل : ارْقَ على ظَلْعِك أن يهاض : أى اربع على نفسك ، وافعل بِقَدْرِ ما تُطِيق . وقيل بمعنى : أى كُفّ فإنى عالم بمساويك . وفلان يرقأ على ظَلْعِهِ : أى يَسْكُت على دائه وعيبه .

(٧٣) من تهذيب الإصلاح (ص ١٢١) . يغتفّ : الغُفَّة : البُلْغة من العيش . واغتفَّ فلان : أكل شيئًا يسيرًا من الطعام . ويَغْتَفُّ هنا : أى يعطى جاره شيئًا من الطعام ، يأكلُهُ على عجلة منه .

(٧٤) اللسان : «عَقْدَ الحَبَجْر ...» . (ع) : «... الحنجر» بالنون تصحيف ، والتصويبُ من تهذيب الإصلاح واللسان .

• الورِىّ : الضيف . وفلان وَرِىُّ فلانٍ : أى جارُه الذى تواريه بيوته وتستره . سمِّى : وريًّا ؛ لأنَّ بيته يواريه . الحِبَجْر ، والحِبْجَر : الوتر الغليظ . الغِفارة : جِلْدٌ يكون على فَرْضِ القوس .

(٧٥) (ع) : «وَوَرِثْتُ قَيْسًا ...». • الدَّهم : العدد الكثير . الحُلُوم : العقول والأناة .

(٢٠)

٧٦ - إِذْ أَنْتُمُ بِاللَّيْلِ سُرَّ اقُ وَصُبْحَ غَدٍ صَرَارَهْ

المُؤَثَّل : المُتمَّم ، بيتٌ كثير الأَثْلَة ؛ أى : كثيرُ المتاع والمِيرَة . السَّراره : وسَطُه وخيرهُ . سِرَّةٌ وسَرارٌ ؛ واحد .

---

(٧٦) الشعر لأبى على الفارسى: «... غدٍ صِرَارَهْ» .

• قال أبو على (ص٢٥١) : «قال أبو عبيدة : زعموا أن حَجْدَرًا - وهو ربيعةُ بن ضُبيعة - كان يجمعُ القِرْدان ، فيَصُرُّها ، فيأتى البَرْكُ [أى جماعة الإبل الباركة] إذا أمسى ، فيرسلها عليها فتنتشر ، فيضم ما انتشر منها . فهذا يدل على أنه جعل لهم هذا الحَدَث ؛ لكثرته منهم ، وأنَّهم قد عُرفوا به . ولا يجوز أن تقدِّر المضاف المحذوف [وهو : ذوو صِرارة] مُرادًا ؛ لأنه لو كان كذلك ، صار اسم الزمان الذى هو : (صُبْحَ غَدٍ) خبرًا عن العين ، وهذا لا يجوز ، فإذا لم يجز هذا ، علمت أنه جعلهم إيَّاه» . وقال د.محمود الطناحى (محقق الكتاب)- رحمه الله- : «**قول أبى على هذا يدل على أنه يرى أن (صرارة) : مصدر للفصل: صَرَّ ، الذى هو بمعنى الجمع. وعلى هذا تكون صاد: صِراره ، مكسورة**» .

(٢١)

وقال يمدحُ إياسَ بن قَبيصَةَ الطَّائِيّ : (المتقارب)

١ - أَلاَ قُلْ لِتَيَّاكَ : مَا بَالُهَا ... أَلِلْبَيْنِ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا

٢ - أَمْ لِلدَّلاَلِ ، فَإِنَّ الْفَتَا ... ةَ حَقٌّ عَلَى الشَّيْخِ إِدْلاَلُهَا

٣ - فَإِنْ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ ذَبَى ... وَتَطْلاَبُ تَيَّا ، وَتَسْآلُهَا

ويُروى: «ألاَ قُل لَيْثاءَ» . والبالُ : الحال . وتُحْدج: من الحِداجَةِ: مَرْكب من مراكب النِّساء. تَيّا: تصغير : تِهْ. ويُروى: «يُحِقّ على الشَّيْخِ». ويُروى: «الصِّبَى قد مَضَى». صَبِى يَصْبَى صِبًا : فَعَل ما يفعل الصِّبيان. وصَبَا يَصْبو صُبُوًّا: مال إلى اللهو، والتَّفْعال فى المصادر مفتوح أبَدًا إلاّ التِّبْيَان، والتِّلْقَاء. والاسم مكسور مثل : التِّقْصَار، والتِّرْباع.

---

(٢١) إياس بن قبيصة الطائى ، يمني من (طىء) ، وأمه ربعية من شيبان بن ثعلبة ، وهى أمامة بنت مسعود ، أخت هانىء بن مسعود الذى أودع عنده النعمان أسلحته قبل أن يقدم على كسرى . وكان إياس عامل كسرى على (عين التمر) وما والاها إلى الحيرة . ثم استعمله على الحيرة بعد مقتل النعمان . وفى كتاب الخراج لأبي يوسف (ص ١٤٢-١٤٥): «أن إياسًا ظل واليًا على الحيرة حتى قدم خالد بن الوليد» . وذلك في سنة ١٢هـ وأبرم معه صلحًا على إعطاء الجزية .

(١) اللسان عن الجوهري(حدج)، التاج : «**ألا قل لميثاءَ ...**» . (ى) ، (ع) ، واللسان عن الأزهري أيضًا : «... تحدج أجمالها». وحَدَجَ البعيرَ والنَّاقَةَ يَحْدِجُهما : شَدَّ عليهما الحِدْجَ والأَداةَ ووَسَّقَهُ. وخطأ الأزهري رواية: (أحمالها) وقال: (وأما حَدْجُ الأَحمال بمعنى: توسيقها؛ فغير معروف عند العرب وهو غلط).

(٢) (ى) : «... **قد وَنَى**» . (ع) : «... **قد مَضَى**» .

(٣) ذَبَى : ذَبُل وجَفَّ .

٤ - فَأَنَّى تَحَوَّلْ ذَا لِـمَّـــــةٍ وَأَنَّى لِنَفْسِكَ أَمْثَالُهَـــا

٥ - عَسِيبُ الْقِيَامِ ، كَثِيبُ الْقُعُو دِ ، وَهْنَانَةٌ ، نَاعِمٌ بَالُهَا

٦ - إِذَا أَدْبَرَتْ خِلْتَهَا دِعْصَـــةً وَتُقْبِلُ كَالظَّبْيِ تِـمْثَالُهَا

... فيطمع ... كالعَسِيب . وإذا جلسَتْ كانت موضع مَجْلِسها ، أى : عَجِيزتها كالرَّمْل . والوَهْنانة : الناعمة . الدِّعص ، والدِّعصة : كثيب صغير . تِمثالها : صُورَتُها . ورَوَى آخر : «تَسَتَّرُ عَذْراء بَحْرِيَّةٌ * وتَبْرزُ كالظَّبى تمثالُها» .

٧ - وَفِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ بِتَّهَـــــا يُؤَرِّقُ عَيْنَيْكَ أَهْوَالُهَـــا

٨ - هِيَ الْهَمُّ لَوْ سَاعَفَتْ دَارُهَـــا وَلكِنْ نَأَى عَنْكَ تَحْلاَلُهَـــا

٩ - وَصَهْبَاءَ صِرْفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ سَرِيعٍ إِلَى الشَّرْبِ إِكْسَالُهَا

١٠ - كَمِثْلِ دَمِ الجَوْفِ قَدْ عُتِّقَـــتْ فَزَادَ عَلَى العتْقِ أَحْوَالُهَـــا

١١ - تُرِيكَ القذَى وَهْيَ من دُونِـــهِ إِذَا مَا تُصَفَّقُ جِرْيَالُهَـــا

---

(٤) (ع) : «فأَنَّى تحوَّلَتْ ... * وأَنَّى لِمِثْلِكَ ...» .

(٥) (ى) : «عَسِيبُ البَنانِ ...» . • والوَهْنانة : التى فيها فتور وأناة .

(٦) (ع) ، أساس البلاغة (عذر) : «تَسَتُّرُ عَذْراء بَحْرِيَّةٌ * فتَبْرُز كالظَّبْي ...» .

(٧) (ع) : «تُؤَرِّق ...» .

(٩) صهباء : أى الخمر . صِرْف : لم تمزج . الفصوص : جمع : فَصّ : وهو حدقة العين .

(١٠) (ى) : «وزاد ...» .

(١١) (ع) : «... القَذَى بعد إزْبادها * إذا ...» . (ى) : «... يُصَفَّق ...» .

• تصفق : تُحوّل من إناء إلى آخر لتصفو . الجريال : صبغ أحمر .

١٢ - شَرِبْتُ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الأَصِيـ ـــلِ طَابَتْ وَرُفِّعَ أَطْلاَلُهَا

١٣ - وَأَبْيَضَ كَالنَّجْمِ آخَيْتُـــهُ وَبَيْدَاءَ مُطَّـرِدٍ آلُهَـــا

ويروى : «إِذَا الخَمْرُ عِنْدَ الأَصِيلِ» . ورُفِّع أطلالها : أى ترفع لهم طِلّة .

١٤ - قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رَيْعَانُهَـــا وَنُطِّقَ بِالْهَوْلِ أَغْفَالُهَـــا

١٥ - [وَبَيْهَاءُ قَفْرٍ تَجَاوَزْتُهَـــا إِذَا خَبَّ فِي رَيْعِهَا آلُـــهَا]

١٦ - بِنَاجِيَةٍ مِنْ سَرَاةِ الْهِجَـــا نِ تَأْتِي الْفِجَاجَ وَتَغْتَالُهَـــا

١٧ - تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْـ ـنِ يَجْمَعُ عُونًا وَيَجْتَالُهَـــا

الرَّيْع : ما ارْتَفع من الأرض . ورَيْعان كلِّ شيءٍ: أوَّلُه . غُفْل: لا عَلَم بها . سراة وشراة : خيارُه . وتَغْتالُها : تقطع غَوْلَهَا ، أى : بُعْدَها . عُون ؛ جمع : عانة : قطعة من حمير .

---

(١٢) (ى ، (ع) : «... ورفِّع أظلالها» .

• أطْلالها: طَلَل الدَّار: موضع من صَحْنِها، يُهَيَّأ لِمَجْلِس أهلها. قِيل: كان يكون بفناء كُلِّ بيتٍ دُكَّانٌ عليه المشرب والمأكل فذلك الطَّلَل .

(١٣) (ى) : «... كالنجم أحيَيْتُهُ * ... مُطَّرِدٌ آلُها».• الآل: السراب

(١٤) (ع) ، (ى) : «ونُطِّق بالخَوْفِ ...».• (ى): الأغفال : واحدها : غُفل : وهى الأرض التى لم توطأ. خَبّ: طال وارتفع. اللسان: ورَيْعانُ السراب ما اضْطَرِبَ منه. ورَيْعُ كلِّ شيء ورَيْعانُه أوَّلُه وأفْضَلُه.

(١٥) من (ع) وهو فى تفسير الطبرى أيضًا. والرِّيعُ والرَّيْع: المَكان المُرْتَفِعُ. وقيل: الرِّيعُ مَسِيلُ الوادي من كل مَكان مُرْتَفِع.

(١٦) (ى) : «برسَّامةٍ من ... * تجوب البِلادَ ...» .

(١٧) (ع) : «... ذى جُدَّةٍ ، يُسَوِّقُ عُونًا ...» .

(٢١)

١٨ - نَحَائِصَ حُولاً عَلَى عَيْنِهِ حَلاَئِلَ لَمْ يُؤْذِهِ قَالُهَـــا

١٩ - عَنِيفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شرَّةٍ بِجَمْعِ الضَّرَائِرِ شَلاَّلُهَـــا

٢٠ - إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبْيَـةٌ مِنَ التُّرْبِ فَانْجَالَ سِرْبَالُهَا

النَّحوص : الحائل [التى لم تحمل] . ويروى : «نَحَائِصَ شَتَّى» . والقال والقَيْل : [وقت القَيْلُولَة . والحلائل : جمع : حليلة وهى الزوجةَ . يريد أنها فى هذا الوقت] لا تكلَّم ولا تُريد منه شيئًا مثل الحَلِيلَةِ . ويُروى : «لَمْ يُؤذِهِ مَالُهَا» . يقول : إنه نَغِص لَهُنَّ مُهورًا . وقوله : على عينه ؛ أراد اختار مِنْهنّ ما يريد . والشَّلُّ : الطرد . والضَّرائر : أُتُنه . ومن رَوى : «مِنْ دُونِها غمرةٌ * مِنَ المَوْتِ واجْتِيبَ» . غَبْيَة : دفعة من كل شىءٍ .

٢١ - فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ وِسَادًا لِلَحْيَيْهِ أَكْفَالُهَـــا

٢٢ - أَقَامَ الضَّغَائِنَ مِنْ دَرْئِهَـــا كَفَتْلِ الأَعِنَّةِ فتَّالُهَـــا

---

(١٨) (ى) : «... يُؤذِه فالُها» . (ح) : «... مَالُها» .

• الحُول: جمع: حائل: وهى التى حُمل عليها فلم تَلْقح سنة أو سنتين. القَالُ والقَيْل: هنا من قولهم : شربت الإبل قائلة : أى فى وقت القيلولة . وأقالها هو ، وقَيَّلها: أوردها ذلك الوقت. وقال يقيل: إذا شرب نصف النهار. والفال: الضَّعيف الرأى، المخطىء الفِراسة . أى أن ضعف رأي هذه الحُمر، وقلَّة خبرتها بالطريق، لم يضرّه لشدّته وقوته .

(١٩) (ى) : «... كان ذا نَشْوةٍ» .

(٢٠) (ع): «... غمرةٌ * من التُّرب واجْتِيب ...» . (ى) : «عن التُّرب فانجابَ ...».

(٢١) (ع) : «فلم تَرْضَ ... * فِراشًا للحْيَةٍ ...» .

• اللَّحى : منبت اللِّحية . أكفالها : جمع : كفل ، وهو المؤخرة .

(٢٢) (ع) : «أقام الظَّعائِنَ ...» .

٢٣ - فَذلِكَ شَبَّهْتُهُ نَاقَتِـــي ... وَمَا إِنْ لِغَيْرِكَ إِعْمَالُهَـا

٢٤ - وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَهٍ ... وَأَرْضٍ إِذَا قِيسَ أَمْيَالُهَا

الضّعائن : ما فى النّفس من الحِقْد . والدَّرء : الاعْوِجاج . أقام : سوَّى . الإعْمَالُ : الدُّءوب . ويروى : «وكم دون بَيْتِك» .

ويُروى : «وَكَمْ بَيْنَ رُحْبَى وبَيْن الجَمَا * ح أرضًا إذا قِيسَ أَمْيالُها» .

(أميالُها ؛ جمع) : مِيل : وهو ما أحاط به البَصَر . رُحْبَى ، والجماح : مَوْضِعان .

٢٥ - يُحَاذَرُ مِنْهَا عَلَى سَفْرِهَـا ... مَهَامِهُ تِيهٍ وَأَغْوَالُهَـــا

٢٦ - فَمِنْكَ تَؤُوبُ إِذَا أَدْبَرَتْ ... وَنَحْوَكَ يُعْطَفُ إِقْبَالُهَـا

٢٧ - إِيَاسُ وَأَنْتَ امْرُؤٌ لاَ يُرَى ... لِنَفْسِكَ فِي الْقَوْمِ مِعْدَالُهَا

٢٨ - أَبَرُّ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُـــوا ... وَأَفْضَلُ إِنْ عُدَّ أَفْضَالُهَـا

٢٩ - وَجَارُكَ لاَ يَتَمَنَّى عَلَيْـــ ... ـهِ إِلاَّ الَّتِي هَوَ يَقْتَالُهَـــا

٣٠ - كَأَنَّ الشَّمُوسَ بِهَا بَيْتَـــهُ ... يُطِيفُ حَوَالَيْهِ أَوْعَالُهَـا

[المهمه : الصحراء] . الغَوْل : [بُعد المسافة لأنه يغتال من يمرّ به] . الشّموس :

• الدَّرء : الميل والاعوجاج فى القناة وغيرها . الأعنَّة : جمع : عنان ، وهو سير اللجام الذى تمسك به الدَّابة .

(٢٤) (ع) ، معجم البكرى : «وكَمْ بينَ رُحْبَى وبينَ الجَماحِ * أرضًا ...» . (ى) : «وكم دونَ أرْضِك ...» .

(٢٥) (ى) : «مهامِهُ غُفلٌ ...» . (ط) : «تِيهٍ» .

(٣٠) (ع) : «... بِهِ بَيْتُه * تُطِيفُ ...» . فى (ى) : «يطوف حوالَيْه ...» .

هضبة مُمتنعة . يريد : أنّه فى حَوزٍ من تعاوُذِك ومَعقل . وقال غيره : الشَّموس : صخرة برأس جبل .

٣١ - وَكَامِلَةِ الرِّجْلِ وَالدَّارِعِينَ سَرِيعٍ إِلَى الْقَوْمِ إِيغالُهَا

٣٢ - سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِرَجْرَاجَةٍ فَغُودِرَ فِي النَّقْعِ أَبْطَالُهَا

٣٣ - وَمَعْقُودَةِ العَزْمِ مِنْ رَأْيِهِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ يَحْتَالُهَا

معقودة العَزْم : مُحكمة . ويُروى :

«ومَعْقُودَةِ العُقْمِ مِنْ قَوْمِهِ * قَلِيل من القَوْمِ مُحْتَالُها»

يقول : هذه خطة شديدة ، صارت عَقِيمًا لا يُهتدى لها . ويُقال : العقم : الدَّاهية من العَلْقم .

٣٤ - تَمَمْتَ عَلَيْهَا فَأَتْمَمْتَهَا وَتَمَّ بِأَمْرِكَ إِكْمَالُهَا

٣٥ - وَإِنَّ إِيَاسًا مَتَى تَدْعُهُ إِذَا لَيْلَةٌ طَالَ بَلْبَالُهَا

٣٦ - أَخٌ لِلْحَفِيظَةِ حَمَّالُهَا حَشُودٌ عَلَيْهَا وَفَعَّالُهَا

٣٧ - هُوَ المانِعُ الجارَ مِنْ ضَيْمِهِ وَسَيِّدُ طَيْءٍ ، ومِفْضَالُهَا

---

(٣١) وكاملة : أى : وكتيبة كاملة تامَّة العُدَّة والعتاد .

(٣٣) (ع) : «ومعقودةِ العُقْمِ مَرْقُومَةٍ * ... من القَوْمِ محتالها» . (ى) : «ومعقودةِ الحزمِ ...» .

• مرقومة : أى مُعلمة مَوسومة . برجراجة : كتيبة رجراجة : كثيرة مضطربة الحركة .

(٣٤) (ع) : «وتَمَّ بعَزْمِكَ ...» .

(٣٥) (ع) : «... متى تَبْغِهِ» .

(٣٦) (ى) : «صَبُورٌ عليها ...»

(٢١)

يقال : تَمَّ الرّجل على الشىء : إذا لَزِمه . يقول : لَزِمتَها حتى أصلحتَها . وتَمّ أمْرُك فى مُستَهِلّها . ويُروى : «لَيْلةٌ صِيرَ غَلْغالُها» . الحفيظة : ما يَحِقّ أن يُحامى عَلَيه .

٣٨ - وَفِي الحَرْبِ مِنْهُ بَـلاءٌ إِذَا عَوَانٌ تَوَقَّدَ أَجْذَالُهَـا

٣٩ - وَصَبْرٌ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْئِهِ وإِعْطاءُ كَفٍّ وَإِجْزَالُهَا

٤٠ - وَتَقْوَادُهُ الخَيْلَ حَتَّى يَطُو لَ كَرُّ الرُّوَاةِ وَإِيغَالُهَـا

ويُروى : «مِنْهُ بَلاءُ امْرِىءٍ * إذا ما تُؤَرَّثَ» . بهمز وبغير همز . والأجذال ؛ الواحد : جِذْل ، وجَذْل : [وهو ما عَظُم من الشَّجْر] .. وما رَزَيْتُهُ . والإجزال : الإكثارُ . ويُروى : «وإِيعَالُها» .

٤١ - إِذَا أَدْلَجُوا لَيْلَةً وَالرِّكَـا بُ خُوصٌ تَخَضْخَضَ أَشْوَالُهَا

٤٢ - وَتُسْمَع فِيهَا هَبِي وَاقْدَمِي وَمَرْسُونُ خَيْلٍ وَأَعْطَالُهَـا

---

(٣٨) (ع) : «... بلاءُ امرىءٍ * إذا ما تُوَرَّثُ ...»

(٣٩) (ع) : «وصَبْرًا ...» .

(٤٠) (ع) : «... كرُّ الرُّوادِ ...» . • الرواة : الذين يقومون على أمر الخيل . الإيغال : الإبعاد فى السير .

(٤١) الرِّكاب : أى الإبل . خوص : غَارَتْ أعينها من شدَّة الجهد . تخضخض : تَحَرَّك . الأشْوال : جمع : شائلة ، وهى التى أتى على حملها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجَفَّ لبنُها .

(٤٢) اللسان : « ويَكْثُر فيها هَبِى واضْرَحى» . (ى) : «... واضْرَحى» .

• الهاب : زجر للإبل عند السَّوق . المرسون من الخيل : الذى له رَسَن . والأعطال : التى لا قلائد عليها ، ولا أرْسانَ لها .

٤٣ - وَنَهْنَهَ مِنْهُ لَهُ الْوَازِعُـــو ... نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَالُهَا

٤٤ - أُجِيلَتْ كَمَرِّ ذَنُوبِ القِوَى ... فَأَلْوَى بِمَنْ حَانَ إِشْعَالُهَا

٤٥ - فَآبَ لَهُ أُصُلاً جَامِـــلٌ ... وَأَسْلاَبُ قَتْلَى ، وَأَنْفَالُهَا

٤٦ - إِلَى بَيْتِ مَنْ يَعْتَرِيهِ النَّـدَى ... إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَالُهَا

ويروى : «ذَنُوبِ القَرَى» ؛ وهو أجود . ويُروى : «كَشَجِّ ذَنُوبِ القَرَى يَلْوِى» . يقول : أرسلتَ هذه الخيل فى الغارة ، فأسرعتْ كما يُسرع الماءُ إذا صُبَّ من ذَنوب . وكلّ ما حبس الماء فهو قَرًى . ويَلْوى به : يُذهبُه . والقَرَى : ما جُمع فى الحَوْض من الماء .

٤٧ - وَلَيْسَ كَمَنْ دُونَ مَاعُونِهِ ... خَوَاتِمُ بُخْلٍ وَأَقْفَالُهَا

٤٨ - فَعَـاشَ بِذلِكَ مَا ضَرَّهُ ... صُبَاةُ الْحُلُومِ وَأَقْوَالُهَا

٤٩ - يَنُولُ الْعَشِيرَةَ مَا عِنْـدَهُ ... وَيَغْفِرُ مَا قَالَ جُهَّالُهَا

---

(٤٣) (ع) ، (ى) : «ونَهْنَهَ مِنْها ...» .

(٤٤) (ع) : «... كَشَجِّ ذَنُوبِ القَرَى * يَلْوى ...» . (ى) : «... ذَنُوب الطَوِىّ» . • القِوَى والقُوى : جمع : قُوَّة : وهى الطاقة الواحدة مِن طاقات الحبْل أو الوَتَر . والذَّنُوب : الدَّلو فيها ماء . الطوِى : البئر .

(٤٥) (ع) : «... حامِلٌ» . • أُصُلا : جمع : أصيل ، وهو وقت الغروب . جامل : جمع : جمل .

(٤٧) (ع) : «... دَونَ مملوكِهِ * مفاتِيحُ نَخْلٍ ...» .

(٤٨) (ى) : «صُباتُ العُقولِ ...» .

(٤٩) (ى) : «يُنِيلُ العَشِيرةَ ...» .

(٢١)

٥٠ - وَبَيْتُكَ مِنْ سِنْبِسٍ فِي الذُّرَى إِلَى العِزِّ وَالْمَجْدِ أَحْبَالُهَا

ويروى : «دُون مَمْلُوكِهِ» . يريد ما مَلَك من مالِهِ . وما عونُه : مَعروفُهُ . والماعون فى الجاهلية : الإعطاء . وفى الإسلام : الطّاعة والزّكاة . ويُروى : «ضِعاف الحُلُومِ» . نِلت لَهُ بالعطِيَّة ، أنُول ، وأَنَلْتُ له أُنِيلُ . ورجل نَالٌ ، ونالاَن ، وأَنْوال : كثيرُ العَطاءِ . الذُّرى : الأشراف .

***

(٥٠) (ع) ، (ى) : «... والمجدِ أجبالها» .

• سِنبس : فرع من قبيلة طىء منه الممدوح . أحبالها : جمع : حبل . وأجبالها : جمع جبل ، وكلا الروايتين تناسب المعنى .

فهرس المحتويات

مقدمة التحقيق ٧

رحلتي مع ديوان الأعشى الكبير ١٣

الأعشى ونسبه ١٨

حقيقة وفادة الأعشى على النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠

ديوان الأعشى عند القدماء ٢٢

متى دخل شعر الأعشى إلى الأندلس؟ وكيف؟ ٢٦

وصف الأصول المخطوطة ٤٥

١ - مخطوطة الاسكوريال = (س): ٤٥

٢ - المخطوطة العمانية = (ع): ٤٩

٣ - المخطوطات اليمنية ٥٣

٤ - نسخة رامبور = (ر): ٥٥

نسختا دار الكتب المصرية ٥٦

مقدمة رودلف چاير لديوان الأعشى ٥٧

طبعات الديوان ٧٣

(١) نشرة (چاير) ٧٣

(٢) نشرة الدكتور محمد حسين رحمه الله ٧٧

جوانب من توثيق الأصول المخطوطة الجديدة ٨٠

أ - الروايات الشعرية الجديدة، التي خالفت نص ثعلب ٨١
ب -أما الأبيات المفردة الزائدة على نص ثعلب ٨٢
جـ -وأخيراً: وجود قصائد لم تنشر من قبل: ٨٤
صور من النسخ المخطوطة التي اعتمدتُها في تحقيق شعر الأعشى ٨٦
القسم الأول من دِيوانُ الأَعْشى ٩٥
القسم الثاني من دِيوانُ الأَعْشى ٣٩٣

رقم الايداع بدار الكتب القطرية : ١٨٤ – ٢٠١٠
الرقم الدولي (ردمك) : ٨ – ٧٦-٨٢-٩٩٩٢١

مطابع قطر الوطنية
تليفون: ٤-٣-٤٤٤٨٤٥٢ - فاكس: ٤٤٤٩٥٥٠
ص . ب: ٣٥٥ الدوحة - قطر